

ماساء الزهراء عليها السلام

شبهات... وردود

المجلد ١-٢

جعفر مرتضى عاملى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ماساه الزهرا عليها السلام شبهات .. وردود

كاتب:

علامه سيد جعفر مرتضى عاملى

نشرت فى الطباعة:

آية الله السيد جعفر مرتضى العاملى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٨	ماساه الزهرا عليها السلام شبهات .. وردود
١٨	اشارة
١٨	المجلد ١
١٨	تقديم
١٨	تمهيد
١٩	بداية و توطئة
١٩	نقاط لا بد من ملاحظتها
٢٣	النقاط المعادة
٢٥	الزهراء و ماساتها
٢٥	الزهراء مقامها و عصمتها
٢٥	بداية و توطئة
٢٦	متى ولدت الزهراء؟
٢٦	مريم أفضل أم فاطمة؟
٢٧	قيمة الزهراء
٢٨	سيده نساء العالمين
٢٩	النشاط الاجتماعى للزهراء
٣٢	الزهراء أم أبيها
٣٢	العصمة جبرية فى اجتناب المعاصى
٣٣	هل للمحيط و البيئة تأثير فى العصمة
٣٤	امكانية التمرد على البيئة و المحيط
٣٤	اشاره
٣٤	زوجتا النبى نوح و النبى لوط

- ٣٥ زوجة فرعون
- ٣٥ اشارة
- ٣٦ خلاصة
- ٣٦ مريم في مواجهة التحدى
- ٣٧ من نتائج ما تقدم
- ٣٧ الزهراء و الغيب
- ٣٧ الجوانب الغيبية في حياة الزهراء
- ٤٠ الارتباط الفكرى لا يكفى
- ٤٠ تنزه الزهراء عن الطمث و النفاس
- ٤٢ تأويل النصوص
- ٤٤ هل الزهراء أول مؤلفة في الاسلام؟
- ٤٤ هل في مصحف فاطمة أحكام شرعية؟
- ٤٤ لا تعارض في أحاديث مصحف فاطمة
- ٤٤ تصوير التعارض بنحو آخر
- ٤٧ ارهاصات و محاولات التفاف و طعن في كتاب سليم
- ٤٧ بداية و توطئة
- ٤٨ نقاط البحث
- ٤٨ فلنسقط نحن قضايانا، قبل أن يسقطها الآخرون؟
- ٤٩ ناقشت كل العلماء
- ٥٠ انكار ضرب الزهراء تبرئة للظالمين
- ٥٠ انا لا أهتم لضرب الزهراء و هو لا يرتبط بالعقيدة
- ٥١ خلفيات صرحت بها الكلمات
- ٥١ العقبة الكؤود
- ٥٢ اجتهد فأخطأ؟

- ٥٣ العمدة هو كتاب سليم و هو غير معتمد
- ٥٣ كتاب سليم معتمد
- ٥٤ منشأ الطعن في كتاب سليم
- ٥٥ الخلاصة
- ٥٦ ماذا يقول المفيد
- ٥٦ توطئة و بداية
- ٥٦ الاستناد الى أقوال العلماء
- ٥٧ الاجماع على المظلومية
- ٥٨ مراد الشيخ المفيد في كتاب الارشاد
- ٦٠ المفيد لم يذكر ما ذكره الطوسي
- ٦١ كتاب الاختصاص للشيخ المفيد
- ٦٣ كاشف الغطاء و شرف الدين
- ٦٤ كاشف الغطاء ماذا يقول؟
- ٦٤ اشاره
- ٦٤ كاشف الغطاء لا ينكر ما جرى
- ٦٥ ضرب النساء
- ٦٧ قبول الناس بضرب الزهراء
- ٦٧ احتجاج الزهراء بما جرى
- ٦٧ احتجاج الزهراء
- ٦٨ ذكر على لهذا الامر
- ٦٨ مبررات الاحتجاج غير متوفرة
- ٦٨ لم تذكر الزهراء ابابكر بما جرى
- ٦٩ الثابت عند السيد شرف الدين
- ٦٩ اشاره

- ٧١ شواهد و دلائل اخرى
- ٧١ الحب و الاحترام يردعهم
- ٧١ توطئة و اعداد
- ٧٢ نقاط البحث في هذا الفصل
- ٧٢ خصوصتهم لعلی و احترام الزهراء
- ٧٣ مكانة الزهراء عند الانتصار، و عند مهاجميها
- ٧٣ من الذي قال لعمر: ان فيها فاطمة؟
- ٧٤ اخبار عن احترام الصحابة للزهراء
- ٧٥ على متمرذ لا بد من اخضاعه
- ٧٦ طلب المسامحة يدل على مكانة الزهراء
- ٧٧ هل رضيت الزهراء على الشيخين؟
- ٨٠ تمحلات غير ناجحة
- ٨٠ هل عرف قبر الزهراء
- ٨٠ جرأة الجاحظ
- ٨١ دلالة حرجة
- ٨١ ملاقة الزهراء للرجال و الحجاب
- ٨٢ لماذا تفتح الزهراء الباب
- ٨٢ ماذا في هذا الفصل
- ٨٣ اين هي غيره على و حميته؟
- ٨٣ اين هي شجاعة على؟
- ٨٤ المخدرة لا تفتح الباب
- ٨٥ لماذا لا يفتح الباب الزبير، أو فصة؟
- ٨٥ لو أجابهم على
- ٨٨ لو أجابتهم فصة؟

- ٨٨ استطراد، أو مثال و شاهد
- ٨٩ ايخافون من فتح الباب و هم مسلحون؟
- ٩٠ الا يدافع على عن وديعة الرسول؟
- ٩١ هل ضرب الزهراء مسألة شخصية؟
- ٩١ مسألة فدك سياسية
- ٩٢ على الحاضرين أن ينجدوا الزهراء
- ٩٣ من هنا و هناك
- ٩٣ هل كان لبيوت المدينة أبواب
- ٩٤ لم يدخلوا البيت، فكيف ضربوا الزهراء؟
- ٩٤ اشاره
- ٩٤ لا تروه عنى
- ٩٤ انا لا أقول، بل على
- ٩٥ سماع رواية ضرب فاطمة أسقطه
- ٩٥ الطعن على النظام
- ٩٥ تحريف كتاب المعارف
- ٩٥ رواية قنفذ تعارض اجماع الشيخ
- ٩٦ لا داعى لمهاجمة الزهراء و على موجود
- ٩٧ الارتباك و التعارض فى الروايات
- ٩٨ النفى يحتاج الى دليل
- ٩٩ مصادرة الموقف
- ٩٩ هل ثبت عندكم كسر الضلع؟
- ١٠١ سقوط المحسن لحالة طبيعية طارئة
- ١٠١ هل كان بكاء الزهراء جزعا؟
- ١٠٢ بيت الاحزان و ازعاج الناس بالبكاء

- ١٠٤ بيت الاحزان أضرهم و لم ينفعهم
- ١٠٤ النهى عن النوح بالباطل لا عن البكاء
- ١٠٤ المنع من البكاء على الميت
- ١٠٥ التوراة، و المنع من البكاء على الميت
- ١٠٥ السياسة و ما أدراك ما السياسة؟
- ١٠٦ و لست أدرى خبر المسمار
- ١٠٦ خبر المسمار
- ١٠٦ كتاب مؤتمر علماء بغداد فى الميزان
- ١٠٦ الاسلوب التعبيرى
- ١٠٧ ركائفة التعابير
- ١٠٧ اخطاء نحوية
- ١٠٧ تصحيح خطأ
- ١٠٧ ملك شاه: الجاهل المحب للعلم
- ١٠٨ رعونة و طيش
- ١٠٨ اغتيال الملك و وزيره
- ١٠٨ الملك لا يثق الا بوزيره
- ١٠٨ من هم المجتمعون؟
- ١٠٨ مفارقة أخرى لا مبرر لها
- ١٠٩ خلافة أم امامة؟
- ١٠٩ تناقضات لا مبرر لها
- ١١٠ موارد تعوزها الدقة التاريخية
- ١١٠ طريقة الاستدلال أحيانا
- ١١٠ اشاره
- ١١٠ السب و اللعن

- ١١١ شك النبي في نبوته
- ١١١ اهل السنة و تحريف القرآن
- ١١١ عبس و تولى
- ١١٢ ايمان الخلفاء الثلاثة
- ١١٢ خيانة أبى بكر كيف تثبت
- ١١٢ شك عمر في النبوة
- ١١٢ لا تجتمع أمتى على خطأ، و قتل عثمان
- ١١٣ حديث العشرة المبشرة
- ١١٣ المتعة لأجل الحصول على المال
- ١١٣ اقبلونى فلست بخيركم
- ١١٣ باورقى
- ١٢٧ المجلد ٢
- ١٢٧ النصوص و الآثار
- ١٢٧ فصول هذا الكتاب
- ١٢٨ ظلم الزهراء فى الشعر العربى عبر القرون
- ١٢٨ الشعر سند تاريخى
- ١٢٨ اشاره
- ١٢٨ السيد الحميرى
- ١٢٨ البرقى
- ١٢٨ القاضى النعمان
- ١٢٩ مهيار الديلمى
- ١٢٩ على بن المقرب
- ١٢٩ الخليعى
- ١٢٩ علاء الدين الحلى

- ١٣٠ مغامس الحلـى
- ١٣٠ مفلح الصيمرى
- ١٣٠ الحر العاملى
- ١٣٠ الصالح الفتونى العاملى
- ١٣٠ السيد حيدر الحلـى
- ١٣١ السيد باقر الهندى
- ١٣١ العلامة القزوينى
- ١٣١ حافظ ابراهيم
- ١٣١ المحقق الاصفهانى
- ١٣٢ كاشف الغطاء
- ١٣٢ النصوص و الآثار عن المعصومين الاربعة عشر
- ١٣٢ احاديث مظلومية الزهراء
- ١٣٢ روايتان أمام القارى
- ١٣٣ ما روى فى الكتب المقدسة
- ١٣٣ ما روى عن رسول الله
- ١٣٤ ما روى عن الامام على
- ١٣٦ ما روى عن الامام الحسن المجتبى
- ١٣٧ ما روى عن السجاد
- ١٣٧ ما روى عن أحدهما: الباقر أو الصادق
- ١٣٧ ما روى عن الامام الباقر
- ١٣٨ ما روى عن الامام الصادق
- ١٤٠ ما روى عن الامام الكاظم
- ١٤١ ما روى عن الامام الرضا
- ١٤١ ما روى عن الامام الجواد

- ١٤١ ما روى عن الامام العسكرى
- ١٤١ ظلم الزهراء فى الاحتجاجات المذهبية عبر الاجيال
- ١٤١ توطئة و بيان
- ١٤٢ القاضى عبدالجبار
- ١٤٢ السيد المرتضى علم الهدى
- ١٤٢ الشيخ الطوسى
- ١٤٣ ابوالصلاح الحلبى
- ١٤٣ عبدالجليل القزوينى
- ١٤٤ يحيى بن محمد العلوى البصرى
- ١٤٤ السيد ابن طاووس
- ١٤٥ القوشجى
- ١٤٥ الفاضل المقداد
- ١٤٥ البياضى العاملى
- ١٤٦ الغروى و الهروى
- ١٤٦ المحقق الكركى
- ١٤٦ ابن مخدوم
- ١٤٦ الشهيد القاضى التسترى
- ١٤٧ ابن سعد الجزائرى
- ١٤٧ الحر العاملى
- ١٤٧ العلامة المجلسى
- ١٤٧ ابوالحسن الفتونى
- ١٤٨ الخواجونى المازندرانى
- ١٤٩ الشيخ يوسف البحرانى
- ١٤٩ الشيخ جعفر كاشف الغطاء

- ١٤٩ السيد عبدالله شبر
- ١٤٩ السيد محمد قلى الموسوى
- ١٥٠ السيد محمد المهدي الحسينى القزوينى
- ١٥٠ السيد الخونسارى
- ١٥٠ آية الله المظفر
- ١٥٠ السيد شرفالدين
- ١٥١ الشهيد الصدر
- ١٥١ المحسن فى النصوص و الآثار
- ١٥١ هل مات المحسن صغيرا؟
- ١٥٢ التابعون من اولى الأربة
- ١٥٣ ذكر المحسن، دون ذكر سبب موته
- ١٥٤ اسقاط المحسن مجردا عن ذكر السبب
- ١٥٥ ذكر السقط مع سبب الاسقاط
- ١٥٧ المقدسى و اسقاط المحسن
- ١٥٧ سقوط المحسن بسبب الجزع على الرسول
- ١٥٨ هل هذا اشتباه تاريخى؟
- ١٥٨ الحدث فى كلمات المحدثين و المؤرخين
- ١٥٨ زيارة الصديقة الطاهرة
- ١٦٨ التحريف فى كتاب المسعودى
- ١٦٩ تحريف كتاب المعارف
- ١٧٤ ابواب بيوت المدينة فى عهد الرسول نصوص و آثار
- ١٧٤ لابد الاشارة اليه
- ١٧٤ تقديم
- ١٧٥ تمهيد

- ١٧٥ الدعوى و مبرراتها
- ١٧٥ المناقشة و الرد
- ١٧٦ خلاصة ما ذكرناه
- ١٧٦ التمهيد لما يأتي
- ١٧٧ ابواب بيوت المدينة فى عهد الرسول
- ١٧٧ اهل المدينة لا يبيتون الا بالسلاح
- ١٧٧ باب من عرعر أو ساج، او خشب
- ١٧٧ باب من حصير
- ١٧٧ باب من جريد النخل
- ١٧٨ مصراع واحد، أو مصراعان
- ١٧٨ لا حلقة له
- ١٧٨ المصارع و الستائر للأبواب
- ١٧٨ فتح بابا، أو كشف سترا
- ١٧٨ الاستدلال بحديث ستار باب فاطمة لا يصح
- ١٧٩ الاستدلال بقصة زنا المغيرة لا يصح
- ١٧٩ اغلاق الباب
- ١٨٠ رددت باب الحجره بيدى
- ١٨٠ ليس لبابه غلق
- ١٨١ اجاف الباب
- ١٨١ لا مجال للخروج و الباب مغلق
- ١٨١ ضرب أو طرق، أو دق، أو قرع الباب
- ١٨٣ اجابته من وراء الباب
- ١٨٣ خلف الباب
- ١٨٣ حرك الباب

- ١٨٣ وضع يده على الباب فدفعه
- ١٨٤ لو كانت الروايات مكذوبة
- ١٨٤ فتح الباب
- ١٨٥ الباب المقفل
- ١٨٦ فتح القفل و بقاء الباب مغلقا
- ١٨٦ توضيح ضرورى
- ١٨٦ كسر الباب
- ١٨٦ الباب ذو المفتاح
- ١٨٧ رتاج الباب
- ١٨٧ شق الباب
- ١٨٧ التقام الأبواب
- ١٨٧ خلاصات مما تقدم
- ١٨٨ التصدى لاحراق باب بيت فاطمة
- ١٨٨ بداية
- ١٨٨ ماذا نريد فى هذا الفصل
- ١٨٩ احراق الباب أو التهديد به
- ١٩١ اذا عرف السبب زال العجب
- ١٩٢ خلاصات
- ١٩٢ تذييل: بعد وفاة رسول الله
- ١٩٢ الابواب فى المدينة بعد وفاة النبى
- ١٩٣ خلاصات
- ١٩٣ الابواب لبيوت مكة و الكعبة أعزها الله
- ١٩٣ الابواب فى مكة فى عصر النبوة
- ١٩٤ الابواب فى مكة قبل الفتح

- ١٩٤ باب الكعبة
- ١٩٥ خلاصات مما تقدم
- ١٩٥ ملحق (مسرد عام لمصادر بعض العنادين المهمة)
- ١٩٥ هذا الفصل
- ١٩٦ احراق الباب
- ١٩٦ ضرب الزهراء
- ١٩٧ المحسن مات صغيرا
- ١٩٨ ذكر المحسن مجردا
- ١٩٨ اسقاط المحسن، دون ذكر السبب
- ١٩٨ اسقاط المحسن، مع ذكر السبب
- ١٩٩ كسر الضلع
- ٢٠٠ استشهاد فاطمة
- ٢٠٠ اصاب عينها
- ٢٠٠ كلمة أخيرة
- ٢٠١ باورقى
- ٢١٥ تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

ماساه الزهرا عليها السلام شبهات .. وردود

إشارة

سرشناسه : عاملی جعفر مرتضى ١٩٩٤- عنوان و نام پدید آور : ماساه الزهرا عليها السلام شبهات .. وردود/ محقق جعفر مرتضى عاملی
 مشخصات نشر : تهران الحوراء، ١٣٨٢. مشخصات ظاهری : ٢ج. شابک : ٣٥٠٠٠ ریاال یادداشت : عربی یادداشت : چاپ قبلی مرکز
 فرهنگی انتشاراتی رایحه ١٣٧٨ یادداشت : افسست از روی چاپ بیروت داراسیره است موضوع : فاطمه زهرا(س) ، ١٣ قبل از هجرت
 - ١١ق موضوع : شیعه - دفاعیه و ردیه ها. موضوع : عصمت رده بندی کنگره : BP٢٧/٢م٢ع ٢٣٨١ رده بندی دیویی : ٢٩٧/٩٧٣
 شماره کتابشناسی ملی : م ٨١-٤٥٨٣٤

المجلد ١

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد رسول الله، وعلى آله الطاهرين. و بعد.. فان ما جرى على الزهراء من
 أحداث، و ما واجهته من بلايا، لم يكن يستهدف شخصها أو شخصيتها كفرد، بقدر ما كان يستهدف القفز فوق ثوابت اسلامية
 للوصول الى ما لم يكن صانعو تلك الاحداث مؤهلين للوصول اليه، أو الحصول على ما لا- يحق لهم الحصول عليه. و ذلك لأن
 الزهراء كانت- في واقع الامر- ذلك السد المنيع و القوى الذي يعترض سبيل تحقيق طموحات غير مشروعة و لا مبررة. و هي تلك
 القوة المؤثرة و الحاسمة في اظهار زيف تلك الطموحات، و تأكيد و ترسيخ بطلانها، و عدم مشروعيتها في وعى الامة، و في وجدانها،
 و في ضميرها الاسلامي و الانساني. و قد يجد الانسان في سياق الفهم لتاريخي ان البعض يتظاهر بأنه يعيش حالة من التردد أو التردد
 في أن يكون ثمة مبررات معقولة، [صفحة ٦] أو قل: فرصا موضوعية تمكن لتلك الاحداث و الوقائع، من أن تنطلق على أرض
 الواقع، و ذلك ما يثير لديه أكثر من سؤال حول دقة أو حتى صدق النقل الحديثي و التاريخي لأحداث كهذه. و لأجل ذلك، فهو لا
 يجد حرجا في التشكيك في ذلك كله، ان لم يمكن له رفضه و ادانته بصورة علنية و صريحة. على أن موقف هذا النمط من الناس
 يختزن في داخله أيضا مسلمة لا مراة فيها، تقول: ان الاجابة على تلك التساؤلات، ثم التثبت من صحة تلك الوقائع بجدية و حسم،
 سوف يعنى بالضرورة ادانة قاطعة، و رفضا صريحا لشرعية كل الوقائع الذي نشأ، و تخطئة صريحة و مرة لصانعي تلك الاحداث، و
 المتسببين بتلك البلايا التي حاقت بالصديقة الطاهرة صلوات الله و سلامه عليها. و هذا ما يريدون تلافيه، و الابتعاد عن الوقوع فيه. و ما
 تهدف اليه هذه المطالعة الموزجة هو عرض تلك التساؤلات التي أنتجت نوعا من الشك و التشكيك لدى هذا البعض. ثم تسجيل
 ملاحظات، و تقديم ايضاحات تضع الامور في نصابها، و تسهم- انشاء الله- في جلاء الصورة الصحيحة، و في استكمالها ملامحها
 الضرورية، مع تقديم ايضاحات أو اجابات أخرى على أسئلة، أو شبهات طرحت حول قضايا أخرى تتعلق بالزهراء عليها السلام.. فنحن
 نقدم ذلك مع التأكيد على أننا نحترم و نقدر الميزات الشخصية للجميع، و على أن اختلاف الرأي و تسجيل الموقف في مسائل بهذا
 المستوى من الهمية و الخطورة لا ينبغي أن يفسد في الود قضية. [صفحة ٧] و من الله نستمد القوة و العون، و نسأله تعالى أن يلهمنا
 سداد و صواب القول، و صحة القصد، و خلوص النية، و طهر و صفاء العمل. و هو و لينا، و الهادي الى سواء السبيل. بيروت: ١٠ شعبان
 ١٤١٧ هـ. ق. جعفر مرتضى العاملی [صفحة ٩]

تمهيد

بداية و توطئة

قد تعرض هذ الكتاب الى أمور أثيرت في الآونة الاخيرة، حول مأساة الزهراء (عليها السلام)، و ما جرى عليها بعد وفاة رسول الله (ص)، و حول أمور أخرى لها نوع ارتباط بها صلوات الله و سلامه عليها- أثيرت- بطريقة تطلبت منا توضيحا، أو تنقيحا. و قد أحببنا قبل الدخول في ما هو المهم: ان نذكر القارئ العزيز بأمور و بنقاط، يرتبط اكثرها باثارات في دائرة البحث العلمى لا بد له من الاطلاع عليها، كنا قد أوردنا قسما منها في مقال لنا نشر قبل أشهر بعنوان: «لست بفوق أن أخطىء». و نعيد عرض بعضها للقارئ الكريم في هذا التمهيد أيضا لأهميتها، و لانه قد لا- يتيسر له المراجعة اليها في ذلك المقال، فالى ما يلى من نقاط معادة أو مزادة، والله ولى التوفيق:

نقاط لا بد من ملاحظتها

١- لقد وردت النقاط التى ألمحنا اليها و ناقشناها في هذا الكتاب في مؤلفات، و مقالات، و محاضرات، و مقابلات صحافية، أو اذاعية، أو تلفزيونية. [صفحة ١٠] و قد حرصنا على أن لا- نصرح باسم قائلها من أجل الحفاظ على المشاعر، حيث لم نرد أن نتسبب بأدنى دغدغة للخواطر، و قد كنا و لا- نزال نحرض على صداقتنا مع الجميع، و حبنا لهم، و ارادة الخير لكل الناس. و لولا اننا رأينا ان من واجبنا المبادرة الى توضيح بعض الامور، لكننا عرضنا عن نشر هذه المطالعة من الاساس. فاذا ما أراد شخص أن يعتبر ان ما يرد في هذا الكتاب يعنيه دون سواه، على قاعدة: «كاد المريرب أن يقول: خذونى»، فذلك شأنه، ولكننا نسدى له النصيح بأن لا يفعل ذلك، لأننا، انما نقصد بذلك نفس القول من أى قائل كان. ٢- قد تصادف في حياتك العلمية بعض المتطفلين على الثقافة و المعرفة، ممن قد يحملون بعض اللقب أو العناوين يشن حملة تشهيرية ضد من يخالفه فى الرأى أو يناقشه فيه، و لو على القاعدة التى أطلقها بعض هؤلاء بالذات منتصرا ليزيد بن معاوية، حين اعتبر لعنه سقوطا، فقال: «ولكن تلك المحافل سقطت فى جوانب منها الى السباب و اللعن، فلم تكتف بالشمر اللعين، بل طالت فيمن طالت معاوية و يزيد و بنى أمية» [١]. فاذا واجهنا نحن أيضا هذا النوع من الناس، فان ذلك لن يرهبنا، و لن يمنعنا من اتباع هذا الكتاب بنظائر له، تناقش شتى الموضوعات المطروحة بطريقة علمية و موضوعية، و هادئة، اذا كان ثمة ضرورة لمناقشتها، أو اذا تبلور لدينا شعور بالتكليف الشرعى الملزم باتخاذ موقف تجاهها، اذ قد بات من الواضح: انه لا مجال للمجاملة أو المهادنة فى أمر الدين، و قضايا العقيدة، و ما يتعلق بأهل البيت (ع). [صفحة ١١] و لن نلتفت الى مهاترات بعض هؤلاء، أو أولئك. فما ذلك الا كسراب بقية يحسبه الظمان ماء.. وليحق الله الحق بكلماته، و يبطل كيد الخائنين. ٣- و بعد.. فقد يقول البعض: ان مناقشة الافكار و نقدها يعتبر تشهيرا بصاحب الفكرة، مع ان اللازم هو حفظه، و التستر على أخطائه، و عدم الاعلان بها. و نقول: أولا: اذا كانت مناقشة الافكار و نقدها تشهيرا، فاللازم هو اغلاق أبواب المعرفة و العلم، و منع النقد البناء من الاساس، مع ان نقد أفكار حتى كبار العلماء عبر التاريخ هو الصفة المميزة لأهل الفكر و العلم، خصوصا أتباع مدرسة أهل البيت (ع) ثانيا: ان التشهير الممنوع هو ذلك الذى يتناول الامور الشخصية، و ليس النقد البناء و الموضوعى و تصحيح الخطأ فى الامور العقيدية، و الايمانية و الفكرية، معدودا فى جملة ما يجب فيه حفظ الاشخاص، ليكون محظورا و ممنوعا. لا سيما اذا كان هذا الخطأ سينعكس خطأ أيضا فى عقائد الناس، و فى قضاياهم الدينية و مفاهيمهم الايمانية، فانها تبقى القضية الاكثر الحاحا، و ان حفظ الناس فى دينهم هو الاولى و الاوجب من حفظ من يتسبب بالمساس بذلك، أو يتناول اليه. و لا بد للانسان أن يعرف حده فيقف عنده، و لا يحاول النيل من قضايا و ثوابت الدين و العقيدة، و الايمان. [صفحة ١٢] ٣- و ثالثا: ان المبادرة الى نقد الفكرة ليس تجنيا و لا تشهيرا، بل ان الاصرار على طرح الامور التى تمس الثوابت الدينية أو المذهبية أو التاريخية، أو غيرها بطريقة خالية من الدقة العلمية، و تجاوز الحدود الطبيعية هو الذى يؤدى الى التشهير بصاحبها. ٤- قد يرى البعض ان التعرض الى بعض الثوابت يمثل نوعا من التجديد فى الفكر، أو فى الثقافة الاسلامية أو التاريخية، و ما الى ذلك. ولكن الحقيقة هى أن ما قد اعتبر من هذا القبيل هو- على العموم- يمثل

١١- وربما يلجأ البعض الى اظهار أية معالجة علمية للمقولات التي تصدر عنه، على أنها تتصل بدوافع شخصية، ثم تبدأ التحليلات، [صفحہ ١٦] و التكهّنات، و تصاغ التهم؛ فينشغل الناس بها، و ينسوا ما وراء ذلك. و نحن لا نريد أن نفرض على أحد أن يحسن ظنه بأى كان، و ان كنا نعتقد: أن احسان الظن - خصوصاً - على المستوى العلمى هو ما تدعو اليه الاخوة الاسلاميه و الايمانيه. ولكننا نذكر المشتغلين بالشأن العلمى بأمر يوجهه الله سبحانه و تعالى على الجميع، و هو أن عليهم أن يناوؤا بأنفسهم عن التكهّنات، و التهم و الرجم بالغيب، مع ما يتضمن ذلك من تعد على كرامات الناس من دون اثبات له بالطرق الشرعية. و هذا التعدى مرفوض، و يعد مخالفة لاحكام الشرع و الدين، و للضمير و الوجدان. ثم اننا نذكر أيضاً بأمرين: أحدهما: ان هذا النوع من الفهم للامور، لا يقلل من قيمة الطرح العلمى أو الفكرى الذى تقدمه تلك المعالجة، التى ربما يراد حجب تأثيرها بأساليب كهذه، بل تبقى الروح العلميه، و متانة الدليل هى المعيار و الميزان فى الرد أو فى القبول، اذا اقتضى الأمر أياً من هذين الأمرين فى أى مسألة من المسائل التى هى فى صلب اهتماماتنا، و تقع فى سلم الاولويات عندنا. الثانى: اننا قد لا نجد مبرراً لاساءة الظن هذه، لأن المعايير الشرعية هى التى يجب أن تحكم أى موقف أو سلوك، لا سيما اذا كانت العلاقة فيما بين طرفى الحوار حميمه سليمة على مدى حين طويل من الدهر، لو لا هذه المعارضه للافكار، يريد أن يروج لها، و يستظهر بها، و ينتصر لها بقوة و بحماس، فحرك الطرف الآخر شعوره بالمسؤولية العلميه أو الشرعيه لبيان ما يراه حقاً و صدقاً، و لا حرج و لا غضاضة فى ذلك، بل انه لو لم يفعل ذلك لكان للريب فى صلاحه [صفحہ ١٧] و استقامته مجال و مبرر، مقبول و معقول. ١٢- يقول البعض: ان ما يصدر عنه من مقولات هو مجرد اجتهاد، و يحق لكل أحد أن يمارس الاجتهاد، و يخالف الآخرين فى آرائهم.. و نقول: لا- حرج فى أن يجتهد فلان من الناس، و يخالف الآخرين فى آرائهم أو يوافقهم.. اذا كان الامر يقتصر عليه هو، و ينحصر به، و يمثل عقيدة شخصية له، لا تتعداه الى غيره. أما اذا كان هذا الشخص يريد أن ينشر بين الناس اجتهاده المخالف لثوابت المذهب التى قامت عليها، البراهين القاطعه، و دلت عليها النصوص الصريحه و الصحيحه و المتواتره، فيدعو الناس الى مقالاته المخالفه لها، فالموقف منه لا بد أن يختلف عن الموقف من ذاك، حيث لا بد من التصدى له و تحصين الناس عن الانسياق معه، فى أفكاره التى تخالف حقائق الدين و ثوابته التى حققها رموز المذهب و أعلامه، و لا بد من وضع النقاط على الحروف، و توضيح التفاوت و الاختلاف فيما بينه و بينهم. و يتأكد لزوم مواجهه طروحاته حين نجده يقدمها للناس بعنوان أنها هى الفكر المنسجم مع ما تسالم عليه علماؤنا تحت شعار التجديد و العصرنة، و لا يعترف أبداً بأنها تختلف مع كثير من الحقائق الثابته فى النواحي العقيدية و الايمانيه، الامر الذى لا ينسجم مع الأمانة الفكرية و لا مع خلقية الانسان الناقل و الناقد. ١٣- قد يلاحظ على البعض ايغاله فى الاعتماد على عقله، [صفحہ ١٨] و فى اعطائه الدور الرئيس، و القرار الحاسم، حتى فى أمور ليس للعقل القدره على الانطلاق فى رحابها، بل ربما جعل من عقله هذا معياراً و مقياساً، مدعياً أنه يدرك علل الاحكام، فيعرض النصوص عليه، فان أدرك مغزاها، و انسجم مع محتواها قبلها و رضيها، و الا فلا يرى فى رفضها، و الحكم عليها بالوضع و الدس أى حرج أو جناح. و نوضح ذلك فى ضمن فرضيتين يظهر منهما موضع الخلل: احدهما: ان ظاهر النص قد يتناقض مع حكم العقل، تناقضا ظاهراً و صريحاً فى أمر هو من شؤون العقل، و يكون للعقل فيه مجال، و له عليه اشراف. ففي هذه الحالة لا بد من تأويل النص بما يتوافق مع العقل، و ينسجم مع قواعد التعبير. فان لم يمكن ذلك فلا بد من رده، و رفضه، و هذه الفرضية هى الصحيحه و المقبوله لدى العلماء. الثانية: ان يعجز عقل الفرد عن ادراك وجه الحكمة أو العلة فى ما تحدث عنه النص، كما لو تحدث النص عن أن المرأة الحائض تقضى الصوم و لا تقضى الصلاة، أو تحدث عن ان الله سبحانه سيرجع فى آخر الزمان أناساً من الاولياء، و أناساً من الاشقياء، فينال الاولياء الكرامة و الزلفى، و يعاقب الاشقياء ببعض ما اقترفوه، و يشفى بذلك صدور المؤمنين. فاذا عجز عقله عن تفسير ذلك الحكم، أو هذا الحديث الذى أخبر عنه النص، رأيته يبادر الى رفضه، أو يطالب بتأويله، و يقول: ان المراد هو رجعة الدولة و النفوذ مثلاً. مع انه لا مورد لذلك الرفض، و لا لتلك المطالبة بالتأويل. [صفحہ ١٩] اذ ليس من المفترض أن يدرك عقل هذا الشخص جميع العلل و الحكم لكل ما صدر أو يصدر عن الله سبحانه. كما انه اذا لم يستطع عقله أن يدرك بعض الامور و الاسرار اليوم، فقد يدرك ذلك غداً، بل قد لا

يتمكن الآن أحد من ادراكها، ثم تدركها أجيال سوف تأتي بعد مئات السنين، كما هو الحال بالنسبة لكثير مما تحدث عنه القرآن من أسرار الكون والحياة التي عرفنا بعضها في هذا القرن. وحتى لو لم ندرك ذلك، وبقي في دائرة ما استأثر الله لنفسه بمعرفته، وربما علمه أنبياءه وأوليائه، فما هو الاشكال في ذلك؟! و يبدو لنا أن الاسراف في تقديس العقل، باعتباره هو مصدر المعرفة الاوحد، وجعله مقياسا لرد أو قبول النصوص حتى في هذه الفرضية الاخيرة- ان ذلك- مأخوذ من المعتزلة، وقد كان هو الداء الدوى لهم، من اسباب انحسار تيارهم، و خمود نارهم في العصور السالفة. و ها هو التاريخ يعيد نفسه، حيث نشهد العودة الى نفس مقولتهم، التي أثبت الدليل بطلانها، كما عادت مقولات أخرى أكل الدهر عليها و شرب لتطلع رأسها من خبايا التاريخ و زواياها؛ لتطرح من جديد باسم التجديد، تارة، و باسم العصرية و الفكر الجديد أخرى، والله هو الذي يبدىء و يعيد، و هو الفعال لما يريد. ١٤- قد يحاول البعض ان يدعى: ان السبب في نقد افكار هذا الشخص أو ذاك هو أرادة اثاره الا-جواء ضده، لأنه يحتل موقعا متميزا، فتحركت العصبية في هذا الاتجاه أو ذاك، بهدف اسقاطه.. [صفحہ ٢٠] و نقول: اولاً: ان من الواضح: ان الكثيرين ممن أعلنوا رفضهم لتلك الاقاويل و يناقشونها لا يعيشون فكرة أو هاجس «المقامات، و العناوين»، حتى و لو كان هو عنوان او فكرة المرجعية بالذات، و لا يقع ذلك كله في دائرة اهتماماتهم. ثانياً: اننا قد نجد أن اصحاب تلك الاقاويل المتهمه نفسها هم الذين يبادرون الى طرح الامور المثيرة، و يعيشون هاجس نشر طروحاتهم بكل الوسائل، و يرفعون من مستوى التوترو الحماس تارة، و يخفضونه أخرى. و قد أثبتت الوقائع ذلك. ثالثاً: عدا عن ذلك كله، فان المعيار و الميزان في الفكرة المطروحة هو عناصر الاقناع فيها، و حظها في ميزان الخطأ و الصواب، و مدى قربها و بعدها عن حقائق الدين و المذهب. و ليس لاحد أن يدعى علم الغيب بما في ضمائر الناس، و حقيقة دوافعهم، فلتكن دوافعهم هذه أو تلك، فان ذلك لا يؤثر في تصحيح أو تخبطه الفكرة، و لا يقلل أو يزيد من خطورتها. ١٥- ما زلنا نسمع البعض يطرح مسائل في مجالات مختلفة، لا تلتقى مع ما قرره العلماء، و لا تنسجم مع كثير مما تسالموا عليه استنادا الى ما توفر لديهم من أدلة قاطعة تستند الى قطعي العقل، أو صريح النقل أو ظاهره.. و قد بذلت محاولة تهدف الى بحث هذه الامور مع نفس أولئك الذين بادروا الى اثارها، و طلب منهم في أكثر من رساله، و عبر أزيد من رسول الدخول في حوار علمي مكتوب و صريح، توضع فيه [صفحہ ٢١] النقاط على الحروف، و يميز فيه الحق من الباطل بالدليل القاطع، و بالحجة الدامغة. و ذلك على أمل أن يؤدي ذلك لو حصل الى أن تجنب الساحة سلبيات اعلانهم المستمر بما لا يحسن الاعلان به، قبل التثبت و اليقين، و سد جميع الثغرات فيه. ولكن- للاسف الشديد- قد جاءنا الجواب منهم برفض الحوار، الا- أن يكون ذلك بين جدران أربع، و خلف الابواب، و هذا ما يسمونه بالحوار!! لقد أبوا أن يكتبوا لنا ولو كلمة واحدة تفيد في وضع النقاط على الحروف، متذرعين بعدم توفر الوقت لديهم، للكتابة، رغم أنهم قد كتبوا و ما زالوا يكتبون حتى هذه المسائل بالذات، و يوزعون ذلك في أكثر من اتجاه، لا ناس بأعيانهم تارة، و للناس عامة أخرى... و في مقالاتهم، و خطاباتهم، و محاضراتهم عبر وسائل الاعلام المختلفة ثلثه. و حين لمسوا منا الاصرار على موقفنا، لم يتخرجوا من العودة الى قواميسهم ليتحفظوا بما راق لهم منها، مما له لون، و طعم، و رائحة، من قواذع القول، و عوار الكلم، و توجيه سهام الاتهام. و كأن طلبنا للحوار العلمي كان كفرا بالله العظيم. أو ربما أقبح لو كان ثمة ما هو أقبح. و لعل أيسر ما سمعناه و أخفه و أهونه هو أننا نتحرك بالغرائز، أو نعانى من التخلف و العقد، و الوقوع تحت تأثير هذا و ذاك، هذا عدا عن وصفنا بالذهنية الايرانية، و بالتعصب. و هذه هي التهمة المحببة الينا، لأننا انما نتعصب للحق، و ندافع عنه، و هو أمر ممدوح و مرضى عند الله [صفحہ ٢٢] و رسله، و عند أوليائه و أصفياه صلوات الله عليهم أجمعين. هذا، مع العلم: اننا كنا و ما زلنا الى ما قبل أشهر يسيرة من تاريخ كتابه هذه الكلمات من خير الاحباب و الاصحاب لهم و معهم، و لم يعكر صفو هذه المحبة و المودة الا أننا اكتشفنا في هذه الآونة الاخيرة ما رأينا ان تكليفنا الشرعي يفرض علينا أن نطلب منهم الحوار العلمي الهادىء و الرصين لحل معضلته. ١٦- ان هذا الكتاب المائل أمام القارئ الكريم يقدم قدرا كبيرا من النصوص المأخوذة من عشرات بل مئات المصادر، رغم أنه أنجز في أشهر لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، و هي مدة قصيرة، لا تسمح بكثير من التنقيب و التقصي، لا سيما مع وجود كثير من الصوارف عن القيام بأدنى جهد في

الايام ذات العدد، خلال تلك المدة.. و نجدنا بحاجة الى تذكير القارىء الكريم، بأن المصادر الموضوعه فى هوامش الكتاب كانت كثيرة الى درجة بتنا نخشى معها أن نكون قد وقعنا فى أخطاء فى أرقام الاجزاء و الصفحات، كما اننا أخذنا فى موارد كثيرة من طبعات عدة للكتاب الواحد فليلاحظ ذلك.. هذا.. و أن اهتمامنا بالمصادر- كما هو ديدنا- يأتي على قاعدة وضع القارىء أمام أدق جزئيات الحدث و تفاصيله ليكون هو الذى يوازن، و يفكر، ثم يستنتج و يقرر، من خلال تشبته بأسباب المعرفة، و اشرافه المباشر على الامور المطروحة، و اطلاعه على ما لها من مناخات و ظروف و أحوال، لتكون نظرتة الى الامور- من ثم- تتسم بالدقة، و العمق، و من منطلق الوعى و الاحاطة، و تمتاز [صفحة ٢٣] بالاصالة و الثبات. و هذه الطريقة قد لا يستسيغها بعض الناس، الذين قد تقرأ لهم مئات بل آلاف الصفحات، فتجدهم يستغرقون بالانشائيات، التى تعتمد على الكلمة الرنانة، و على الدعاوى العريضة، من دون أن يوثيق ذلك بالنص الصريح، أو أن يفتح لك آفاق المعرفة المباشرة و الشاملة، الا نرزا يسيرا مما يتداوله عامة الناس أو خصوص ما يؤيد فكرته منها!! انه يكتف عنك الكثير مما يرى ان من المصلحة أن لا تهتدى اليه، أو أن تطلع عليه، و ان أردت شيئا من ذلك فلن تجد فى نفسك معطيات التفكير فيه، حيث لن تملك من وسائله شيئا، و لن يجعلك- ان استطاع- تحصل على شيء يمكنك أن تمسك به، و تطبق يدك عليه. انه يريد منك أن تقرأ ثقافته هو، و تجربته كفرد، و تهوم فى آفاقه، و تتلمس آلامه، و آماله، و أحلامه، و حتى تخيلاتة و أوامره، و ليس ثمة شيء وراء ذلك الا السراب، و السراب فقط. ١٧- و بعد، اننا نأسف كل الاسف اذا قلنا: ان هذا الكتاب لم يقدر له أن يعالج موضوعا محدد له بداية و نهاية، و عناصر لها ما يجمع بين متفرقاتها، و يؤلف بين مختلفاتها، بل هو يعالج شتاتا من المسائل المختلفة، استخدمها البعض للتشكيك فى أحداث جرت على الزهراء (ع)، أو آثارها فى مناسبة الحديث عنها (ع)، لسبب أو لآخر. [صفحة ٢٤]

النقاط المعادة

و من النقاط التى ذكرناها فى مقال سابق، و نشرناها، نختار ما يلى: ١- ان طرح الاحاديث المتشابهة، أو التى يصعب فهمها على الناس، ثم الاصرار على الاستمرار فى هذا الطرح، من دون تقديم التفسير المعقول و المقبول، ليس بالامر المرضى، و لا هو محمود العواقب، خصوصا اذا كان ذلك من قبل أناس يتوقع الناس منهم حل المشكلات، و توضيح المبهمات. و على الاخص اذا كانت هذه الاحاديث، أو القضايا المشككة لا تطرح على أهل الاختصاص من أهل الفكر، و انما على الناس السذج و البسطاء، بمن فيهم الصغير و الكبير، و المرأة و الرجل، و العالم و الجاهل. و ذلك عبر وسائل الاعلام العامة، و فى الهواء الطلق. ٢- ان اثاره المسائل الحساسة، و طرح التساؤلات على أولئك الذين لا يملكون من أسباب المعرفة ما يمكنهم من حل العقدة بصورة سليمة و قويمه. و من دون تقديم اجابات كافية، أو حتى من دون اجابات أصلا، ان ذلك يفرض على العلماء المخلصين أن يبادروا الى رفع النقيصة، و سد الثغرات، و تقديم الاجوبة الصحيحة، بكل ما يتوافر لديهم من وسائل، لثلا- يقع الناس الابرياء الغافلون فى الخطأ الكبير و الخطير. مع الحرص الاكيد على الاقتصار على الفكرة، و دون أن تصدر أية اساءة، أو تجريح شخصى، أو انتقاص لاي كان من الناس. [صفحة ٢٥] و انما مع حفظ الكرامة و السؤدد، و بالاسلوب العلمى المهذب و الرصين. مع التذكير و الالمام الى أن تبعه اثاره هذا المواضيع تقع على عاتق مثيرها الاول. لا على الذين تصدوا للتصحيح و التوضيح. و ليس من الانصاف أن تثار هذه الامور فى الهواء الطلق، ثم يطلب من الآخرين أن يسكتوا عن التعرض لها، الا فى الخفاء، و بين جدران أربع، و خلف أبواب مغلقة أو مفتوحة، فان طلبا كهذا لا بد أن يفهم على أنه أمر بالسكوت، بصورة جبرية، بل هو ابتزاز و حصر لحق الكلام بصاحب السيادة أو السماح دون سواه. ٣- انه لا مجاله فى قضايا الدين و العقيدة، فلا يتوقع ذلك أحد من أى كان من الناس، حتى لو كان قريبا و حبيبا، و مهما كان موقعه و دوره، فان الحق و الدين فوق كل الاعتبارات. ٤- ان قضايا الدين و العقيدة ليست حكرا على فريق بعينه، بل هى تعنى كل الناس على اختلاف حالاتهم و مستوياتهم، فمن حق كل أحد أن يظهر حساسية تجاه أى مقولة تمس هذه القضايا، و لا بد أن يلاحق ذلك باهتمام بالغ و

مسؤول، ليحدد موقفه. ولكن ضمن حدود الاتزان، وبالاسلوب العلمي الموضوعي و الرصين و المسؤول. و يتأكد هذا الامر اذا عرفنا: أ- ان قضايا العقيدة لا يجوز التقليد فيها، بل لا بد لكل فرد من الناس أن يلتمس الدليل المقنع و المقبول.. فليست مسائل العقيدة على حد مسائل الفقه التي يرجع فيها الجاهل الى العالم ليأخذ الفتوى. استنادا الى الأدلة العامة على لزوم التقليد. [صفحة ٢٦] و ليس من الجائز منع الناس من العرض لمثل هذه القضايا، و لا يصح أن يطلب منهم مجرد الاخذ الاعمى لها، و تقليد الآباء و الاجداد، أو هذا العالم أو ذاك بها. كما لا يصح، بل لا يجوز استغلال غفلتهم، و طهرهم و عرض هذه القضايا لهم بصورة ناقصة، و غير متوازنة، فان ذلك لا يتوافق مع الامانة العلمية و الشرعية التي لا بد من مراعاتها. ب- ان تحسس الناس لقضايا الدين و العقيدة، و متابعتهم لها بحيوية و حماس لهو من علامات العافية، و دلائل السلامة، و من المفترض تشجيعه و تنميته فضلا عن لزوم الحفاظ عليه. و لا يصح مهاجمته، و مواجهته بالاتهامات الكبيرة، و الخطيرة، بهدف كبته و القضاء عليه، بل اللازم هو تأكيده، و تحصينه، و توجيهه بصورة قويمه و سليمة، لتصبح تلك العقيدة أكثر رسوخا، و أعمق تأثيرا في السلوك و في الموقف، لا سيما في مواجهة التحديات. ٥- ان العلوم الاسلامية كثيرة، و فيها سعة و شمولية ظاهرة، بالاضافة الى أنها بالغة الدقة في كثير من تفاصيلها، فلا غضاضة على العالم أن يترث في الاجابة على كثير من الاسئلة التي توجه اليه في كافة العلوم، اذ ليس بمقدوره الاجابه على جميع الاسئلة، الا أن يكون في مستوى الانبياء و الأئمة. و قد قيل: رحم الله امراء عرف حده فوقف عنده. فاذا كان المسؤول لم ينجز بحث تلك المسائل و تحقيقها، و لا دراستها بصورة دقيقة و وافية، تمكنه بعد ذلك من أن يعرضها على الناس بدقة و شمولية فليس له ان يصدر فيها أحكاما قاطعة. و لا يجوز له أن يتصدى للاجابة عنها، و ان كان لابد من ذلك؛ فعليه أن يلتزم [صفحة ٢٧] حدود العرض و البراءة من العهدة، و تقديم العذر بعدم التوفر على دراستها و تمحيصها. و لا غضاضة عليه لو اكتفى بعرض ما توافق عليه أعظم علماء المذهب و أساطينه، من دون الثفات الى ما تفرد به هذا العالم أو ذاك، حيث لا يمكن التزام الشاذ، و ترك المشهور و المنصور. أما أن يثير كل ما يخطر على باله، أو يجيب على كل سؤال بطريقة تشكيكية، تحقق له الهروب [٤]، و توحى للناس بأنه عالم بكل تفاصيل القضايا، و بأنه يثير التساؤلات حولها من موقع الخبرة، و المسؤولية، و الاطلاع الدقيق، و الفكر العميق، مع أنه ربما لم يطلع على النص أصلا، فضلا عن أن يكون قد درسه أو حقق فيه- ان هذا الاسلوب- غير مقبول، و غير منطقي و لا معقول. ٦- انه ليس من حق أحد أن يطلب من الناس أن يقتصروا في ما يثرونه من قضايا على ما ورد عن النبي (ص) و الأئمة (ع) بأسانيد صحيحة، وفق المعايير الرجالية في توثيق رجال السنن... لأن ذلك معناه أن يسكت الناس كلهم عن الحديث في جل القضايا و المسائل، دينية كانت أو تاريخية أو غيرها. بل ان هذا الذي يطلب ذلك من الناس، لو أراد هو أن يقتصر في كلامه على خصوص القضايا التي وردت بأسانيد صحيحة عن المعصومين، فسيجد نفسه مضطرا الى السكوت، و الجلوس في بيته، لأنه لن يجد الا النزر اليسير الذي سيستفده خلال أيام أو أقل من [صفحة ٢٨] على أننا نقول، و هو أيضا يقول: ان ثبوت القضايا لا يتوقف على توفر سند صحيح لها برواية عن المعصومين، فثمة قرائن أخرى تقوى من درجة الاعتماد أحيانا، ككون الرواية الضعيفة قد عمل بها المشهور، و استندوا اليها مع وجود ذات السند الصحيح أمام أعينهم، ثم لم يلتفتوا اليها و كذا لو كان النص يمثل اقرارا من فاسق بأمر يدينه أو يناقض توجهاته، فانه لا يصح ان يقال: ان هذا فاسق فلا يقبل قوله. و على هذا، فلا بد من ملاحظة القرائن المختلفة في قضايا الفقه، و الاصول، و العقيدة و التاريخ و غيرها من قبل أهل الاختصاص، حيث يستفيدون منها في تقوية الضعيف سندا، أو تضعيف القوى، بحسب الموارد و توفر الشواهد. ٧- انه ليس أسهل على الانسان من أن يقف موقف المشكك و النافي للثبوت، و المتملص من الالتزام بالقضايا، و الهروب من تحمل مسؤولياتها. و ليس ذلك دليل علمية و لا يشير الى عالمية في شيء. و العالم المتبحر، و الناقد، و المحقق هو الذي يبذل جهده في تأصيل الاصول، و تأكيد الحقائق. و اثبات الثابت منها، و ابعاد المزيف. ٨- ان نسبة أي قول الى فئة أو طائفة، انما تصح اذا كان ذلك القول هو ما ذهب اليه، و صرح به رموزها الكبار، و علماؤها على مر الاعصار، أو أكثرهم، و عليه استقرت آراؤهم، و عقدوا عليه قلوبهم. و يعلم ذلك بالمراجعة الى مجاميعهم، و مؤلفاتهم، و كتب عقائدهم، و تواريخهم. أما لو كان ثمة شخص، أو حتى أشخاص من طائفة، قد شذوا في بعض

آرائهم، فلا يصح نسبة ما شذوا به الى الطائفة بأسرها، أو [صفحة ٢٩] الى فقهاءها، و علمائها. فكيف اذا كان هؤلاء الذين شذوا باقوالهم من غير الطليعة المعترف بها في تحقيق مسائل المذهب. وكذا الحال لو فهم بعض الناس قضية من القضايا بصورة خاطئة و غير واقعية و لا سليمة، فلا يصح نسبة هذا الفهم الى الآخرين بطريقة التعميم، لكي تبدا عملية التشنيع بالكلام الملمع و المزوق و المرصع و المنمق، مع تضخيم له و تعظيم، و تبجيل و تفخيم، يؤدي الى احتقار علماء المذهب و تسخيف عقولهم، بلا مبرر او سبب. ثم هو يقدم البديل الذي اعدده و مهد له بالكلام المعسول مهما كان ذلك البديل ضعيفا و هزيلا. ٩- ان طرح القضايا التي يطلب فيها الوضوح، على الناس العاديين باساليب غائمة، و ان كان ربما يسهل على من يفعل ذلك التخلص و التملص من تبعه طروحاته الى حد ما.. ولكنه لا- يعفيه من مسؤولية تلقى الناس العاديين للفكرة على انها هي كل الحقيقة، و هي الراي الصواب الناشئ عن البحث و الدراسة، و ما عداه خطأ. نعم، لا- يعفيه من مسؤولية ذلك، ما دام ان الكل يعلم: ان لانا يسهل فهم الامور ببساطة، فلا يلتفتون الى كلمة: ربما، لعل، لنا ان نتصور، يمكن ان نفهم، نستوحى، علينا ان ندرس، و ما الى ذلك.. و بعد... فاننا نحترم و نقدر جهود العاملين و المخلصين، و ندعو لهم بالتوفيق و التسديد، و نشكر كل الاخوة العاملين المخلصين الذين بذلوا جهدا في سبيل انجاح هذا الكتاب، و اخص منهم بالذكر الاخ العلامة [صفحة ٣٠] الجليل الشيخ رضوان شرارة، فشكر الله سعي الجميع، و حفظهم رعاهم. و وقفنا و اياهم لسداد الراي، و خلوص العمل. و هو ولينا، و هو الهادي الى الرشاد و السداد. [صفحة ٣٥]

الزهراء و ماساتها

الزهراء مقامها و عصمتها

بداية و توطئة

سنبداً حديثنا في هذا الفصل عن تاريخ ميلاد الزهراء (ع) لأن البعض يحاول ان يتحاشى، بل يأبى الالتزام أو الالتزام بما ورد عن النبي الكريم (ص)، و عن الائمة الطاهرين عليهم السلام، من انها (ع) قد ولدت من ثمر الجنة بعد الاسراء و المعراج، أو يحاول تحاشي الالتزام بأنها عليها السلام قد تزوجت من علي (ع) في سن مبكر، لأنه يشعر بدرجة من الاحراج على مستوى الاقتناع، يؤثر أن لا يعرض نفسه له.. و قد لا- يكون هذا و لا- ذاك، بل ربما أمر آخر، هو الذي يدعوه الى اتخاذ هذا الموقف والله هو العالم بحقائق الامور، و المطلع على ما في الصدور. ثم نتحدث بعد ذلك، عن أمور لها ارتباط قريب بشأن عصمة الأنبياء، و الأوصياء، و الأولياء عليهم السلام لا سيما عصمة الصديقة الطاهرة صلوات الله و سلامه عليها. و سيكون حديثنا هذا عن العصمة مدخلا مقبولا و تمهيدا لعرض بعض الحديث عن منازل الكرامة، و درجات القرب و الزلفى لسيدة نساء العالمين عليها الصلاة والسلام، في ظل الرعاية الربانية، و التربية الالهية، دون أن نهمل الإشارة الى موضوع ارتباطها بالغيب، الذي تمثل بما جباها الله سبحانه و تعالى به من صفات و خصوصيات، [صفحة ٣٦] و كرامات ميزتها عن سائر نساء العالمين. فكانت المرأة التي تحتفل السماء قبل الارض بزواجها من علي عليه الصلاة والسلام، و كانت أيضا المرأة الطاهرة المطهرة عن كل رجس و دنس و نقص، حتى لقد نزهها الله عما يعترى النساء عادة من حالات خاصة بهن دون أن يكون لذلك أى تأثير سلبي على شخصيتها فيما يرتبط بشأن الحمل، و الولادة. ثم اننا: قبل أن نخرج من دائرة كراماتها الجللى، و ميزاتها و صفاتها الفضلى، كانت لنا المامة سريعة بما جباها الله به من علم متصل بالغيب، أتخفها الله به بواسطة ملك كريم كان يحدثها و يسليها بعد وفاة أبيها، الأمر الذي أنتج كتابا هاما جدا، كان الائمة الاطهار عليهم الصلاة والسلام يهتمون، بل و يعتزون به، و كانوا يقرأون فيه، و ينقلون عنه و هو ما عرف ب«مصحف فاطمة» عليها السلام، بالاضافة الى كتب أخرى اختصت بها صلوات الله و سلامه عليها. اننا سنقرأ لمحات عن ذلك كله في هذا الفصل، مع توخي سلامة الاختيار و مراعاة الاختصار قدر الامكان.. و بالله التوفيق، و منه الهدى و الرشاد.

متى ولدت الزهراء؟

ان أول ما يطالعنا في حياة الصديقة الطاهرة هو تاريخ ولادتها عليها السلام. حيث يدعى البعض أنها عليها السلام قد ولدت قبل البعثة بخمس سنوات؟! [صفحة ٣٧] ونقول: ان ذلك غير صحيح. والصحيح هو ما عليه شيعة أهل البيت (ع)، تبعاً لأئمتهم (ع) [٩] - و أهل البيت أدري بما فيه- وقد تابعهم عليه جماعة آخرون، و هو: أنها عليها السلام قد ولدت بعد البعثة بخمس سنوات، أى فى سنة الهجرة الى الحبشة، و قد توفيت و عمرها ثمانية عشر عاماً. وقد روى ذلك عن أئمتنا (ع) بسند صحيح [١٠]. مضافاً الى هذا: فمن الممكن الاستدلال على ذلك أو تأييده بما يلى: ١- ما ذكره عدد من المؤرخين من أن جميع أولاد خديجة رحمها الله قد ولدوا بعد البعثة [١١]، و فاطمة (ع) كانت أصغرهم. ٢- الروايات الكثيرة المروية عن عدد من الصحابة، مثل: عائشة و عمر بن الخطاب و سعد بن مالك و ابن عباس و غيرهم، التى تدل على أن نطفتها عليها السلام قد انعقدت من ثمر الجنة، الذى [صفحة ٣٨] تناوله النبي (ص) حين الاسراء و المعراج [١٢]، الذى أثبتنا أنه قد حصل فى أوائل البعثة [٩]. و اذا كان فى الناس من يناقش فى أسانيد بعض هذه الروايات [صفحة ٣٩] على طريقته الخاصة، فان البعض الآخر منها لا مجال للنقاش فيه، حتى بناء على هذه الطريقة أيضاً. و اما ما يزعم من ان هذه الرواية لا تصح، لأن الزهراء قد ولدت قبل البعثة بخمس سنوات، فهو مصادرة على المطلوب، اذ ان هذه الروايات التى نحن بصدد الحديث عنها- و قد رويت بطرق مختلفة- أقوى شاهد على عدم صحة ذلك الزعم. ٣- قد روى النسائي: انه لما خطب أبو بكر و عمر فاطمة (ع) ردهما النبي (ص) متعللاً بصغر سنهما [١٠]. فلو صح قولهم: انها ولدت قبل البعثة بخمس سنوات، فان عمرها حينما خطباها بعد الهجرة- كما هو مجمع عليه عند المؤرخين- يكون حوالى ثمانية عشر أو تسعة عشر سنة، فلا يقال لمن هى فى مثل هذا السن: انها صغيرة. ٤- قد روى: أن نساء قريش هجرن خديجة رحمها الله، فلما حملت بفاطمة كانت تحدثها من بطنها و تصبرها [١١]. و قد يستبعد البعض حمل خديجة بفاطمة (ع) بعد البعثة بخمس سنوات، لأن عمر خديجة (رض) حينئذ كان لا يسمح بذلك. ولكنه استبعاد فى غير محله، اذ قد حققنا فى كتاب الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه و آله و سلم) أن عمرها كان [صفحة ٤٠] حينئذ حوالى خمسين سنة، بل أقل من ذلك أيضاً، على ما هو الاقوى، و ان اشتهر خلاف ذلك. و احتمال ان يكون ذلك- اى ولادتها بعد سن اليأس- قد جاء على سبيل الكرامة لخديجة و لرسول الله (ص) على غرار قوله تعالى: (أألد و أنا عجوز). غير وارد هنا، اذ لو كان الامر كذلك لكان قد شاع و ذاع، مع اننا لانجد اية اشارة تدل على ذلك. ٥- و يدل على ذلك أيضاً الاحاديث الكثيرة التى ذكرت سبب تسميتها بفاطمة، و بغير ذلك من أسماء، حيث تشير و تدل على ان هذه جاءت من السماء بأمر من الله عز و جل. و هى روايات كثيرة موجودة فى مختلف المصادر، فلترجع ثمة [١٢]. [صفحة ٤١]

مريم أفضل أم فاطمة؟

قد يجيب البعض عن سؤال: أيهما أفضل مريم بنت عمران (ع) أم فاطمة بنت محمد (ص) بقوله: هذا علم لا ينفع من علمه و لا يضر من جهله، و انما هو مجرد ترف فكرى أحياناً، أو سخافة و رجعية و تخلف أحياناً أخرى. ثم يقول: و اذا كان لا خلاف بين مريم و فاطمة حول هذا الامر، فلماذا نختلف نحن فى ذلك؟ فلفاطمة فضلها، و لمريم فضلها، و لا مشكلة فى ذلك. أما نحن فنقول: اولاً: لا شك فى أن الزهراء عليها السلام هى أفضل نساء العالمين، من الأولين و الآخرين، أما مريم فهى سيده نساء عالمها. و قد روى ذلك عن رسول الله (ص) نفسه، فضلاً عما روى عن الأئمة عليهم السلام [١٣]. و يدل على أنها أفضل من مريم كونها سيده نساء أهل الجنة، [صفحة ٤٢] و مريم من هؤلاء النسوة [١٤]. و يدل على افضليتها أيضاً، ما روى عن الصادق (ع): لو لا ان الله تبارك و تعالى خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفو على ظهر الارض من آدم و من دونه [١٥]. و هذا الخبر يدل على افضلية أمير المؤمنين

(عليه السلام) ايضاً. ثانياً: ان سؤالنا عن الافضلية لا يعنى أننا نختلف فى ذلك، بل هو استفهام لطلب المزيد من المعرفة بمقامات أولياء الله تعالى التى ورد الحث على طلب المزيد منها، لأنه يوجب مزيداً من المعرفة بالله تعالى. ونحن لو اختلفنا فى ذلك فليس هو خلاف الخصومة و العدوان، و انما هو الخلاف فى رأى، الذى يأخذ بيدنا الى تقصى الحقيقة و ازدياد المعرفة، و تصحيح الخطأ و الاشتباه لدى هذا الفريق أو ذاك. ثالثاً: ان علينا ان ندرک - كل بحسب قدرته - ان كل ما جاء فى كتاب الله تعالى، و كل ما قاله رسول الله (ص) و أوصياؤه عليهم السلام، و أبلغونا اياه، و كل ما ذكر فى كتاب الله العزيز، لا بد أن نعرفه بأدق تفاصيله ان استطعنا الى ذلك سبيلاً و هو علم له أهميته، و هو يضر من جهله، و ينفع من علمه. و لا ينحصر ما ينفع علمه بما [صفحة ٤٣] يرتبط بالامور السياسية فقط، أو المالية، أو الاجتماعية، أو التنظيمية، و الممارسة اليومية للعبادات أو ما الى ذلك. و ذلك لأن للانسان حركة فى صراط التكامل ينجزها باختياره و جده، و بعمله الدائب، و هو ينطلق فى حركته هذه من ايمانه، و يرتكز الى درجة يقينه، و هذا الايمان و ذلك اليقين لهما رافد من المعرفة بأسرار الحياة، و دقائقها، و بملكوته الله سبحانه، و بأسرار الخليقة، و من المعرفة بالله سبحانه، و بصفاته، و أنبيائه و أوليائه الذين اصطفاهم، و ما لهم من مقامات و كرامات، و ما نالوه من درجات القرب و الرضا، و ما أعده الله لهم من منازل الكرامة، كمعرفتنا بأن الله سبحانه هو الذى سمى فاطمة [١٦]، و هو الذى زوجها فى السماء قبل الارض [١٧]، و بأنها كانت تحدث أمها و هى فى بطنها [١٨]، و غير ذلك. و هذه المعرفة تزيد فى صفاء الروح و رسوخ الايمان، و معرفة النفس الموصلة الى معرفة الرب سبحانه. و من الواضح: أن مقامات الانبياء و الاوصياء و الاولياء، و درجات فضلهم قد سمت و تفاوتت بدرجات تفاوت معرفتهم بذلك كله. [صفحة ٤٤] غير ان بعض المعرف قد تحتاج الى مقدمات تسهل علينا استيعابها، و تؤهلنا للاستفادة منها بالنحو المناسب، فتمس الحاجة الى التدرج فى طى مراحل فى هذا السبيل، تماماً كطالب الصف الاول، فانه لا يستطيع عادة أن يستوعب - بالمستوى المطلوب - المادة التى تلقى على طلاب الصف الذى هو فى مرحلة أعلى كالتالى الجامعى مثلاً، بل لا بد له من طى مراحل تعدده لفهم و استيعاب ذلك كله تمهيداً للانتفاع به. و كلما قرب الانسان من الله، زادت حاجته الى معارف جديدة تتناسب مع موقعه القربى الجديد، و احتاج الى المزيد من الصفاء، و الطهر، و الى صياغة مشاعره و أحاسيسه و انفعالاته، بل كل واقعه وفقاً لهذه المستجدات. و هذا شأن له أصالته و واقعيته و لا يتناسب مع مقولة: هذا علم لا ينفع من علمه و لا يضر من جهله. و اذا كان الامام الصادق عليه السلام لم يترفع عن الخوض فى أمر كهذا، حين سئل عن هذا الموضوع فأجاب. فهل يصح منا نحن أن نترفع عن أمر تصدى للاجابة عنه الامام (ع) دونما اضطرار، و هو الاسوء و القدوة؟! اذن.. نحن بحاجة لمعرفة ما لفاطمة (ع) من مقام على و كرامة عندالله، و معرفة ما لها من فضل على باقى الخلائق، و بحاجة الى معرفة أنها سيدة العالمين من الأولين و الاخرين، و أنها أفضل من مريم (ع)، و من كل من سواها، حتى لو كانت مريم (ع) سيدة نساء عالمها. [صفحة ٤٥] اننا بحاجة الى ذلك، لأنه يعمق ارتباطنا بفاطمة عليها السلام، و يدخل فاطمة الى قلوبنا، و يمزجها بالروح و بالمشاعر و بالاحاسيس، ليزداد تفاعلنا مع ما تقول و ما تفعل، و نحس بما تحس، و نشعر بما نشعر، و نحس من و ما تحب، و نبغض من و ما تبغض، و يؤلمنا ما يؤلمها و يفرحنا ما يفرحها، فيزيدنا ذلك خلوصاً و طهراً و صفاء و نقاء، و من ثم هو يزيد فى معرفتنا بحقيقة ظالمها و المعتدين عليها، و يعرفنا حجم ما ارتكب فى حقها، و مدى سوء ذلك و قبحه.

قيمة الزهراء

قد يتساءل بعض الناس، و يقول: ان اشراك الزهراء (ع) فى قضية المباهلة لا دلالة له على عظيم ما لها (ع) من قيمة و فضل، فانه (ص) انما جاء بأهل بيته (ع)، لأنهم أعز الخلق عليه، و أحبهم اليه، ليثبت أنه على استعداد للتضحية حتى بهؤلاء من أجل هذا الدين، و لا دلالة فى هذا على شىء آخر. و نقول فى الجواب: لقد أشرك الله سبحانه الزهراء فى قضية لها مساس ببقاء هذا الدين، و حقانيته، و هى تلامس جوهر الايمان فيه الى قيام الساعة، و ذلك لأن ما يراد اثباته بالمباهلة هو بشرية عيسى عليه السلام، و نفى ألوهيته. و قد

خلد القرآن الكريم لها هذه المشاركة لكي يظهر أنها عليها السلام قد بلغت في كمالها و سؤدها و فضلها مبلغا عظيما، بحيث جعلها الله سبحانه و تعالى بالاضافة الى النبي و الواصي والسبطين، و ثيقة على صدق النبي (ص) فيما يقول، حيث ان الله سبحانه هو [صفحة ٤٦] الذي أمر نبيه (ص) بالمباهلة بهؤلاء، و لم يكن ذلك في اساسه من تلقاء نفسه (ص). اذن، لم يكن ذلك لأنهم عائلته، و اهل بيته صلى الله عليه و آله و سلم، بل لأن فاطمة صلوات الله و سلامه عليها، و النبي (ص) و على والحسان عليهم السلام، كانوا- و هم كذلك- أعز ما في هذا الوجود، و أكرم المخلوقات على الله سبحانه، بحيث ظهر أنه تعالى يريد أن يفهم الناس جميعا ان التفريط بهؤلاء الصفوة الزاكية هو تفريط بكل شيء، و لا قيمة لأي شيء في هذا الوجود بدونهم، و هو ما أشير اليه في الحديث الشريف [١٩]. ثم ان اخراج أكثر من رجل و حصر عنصر المرأة بالزهراء عليها السلام في هذه القضية انما يشير الى أن أيا من النساء لم تكن لتداني الزهراء في المقام و السؤدد و الكرامة عندالله سبحانه و تعالى فلا مجال لادعاء أى صفة يمكن أن تجعل لغيرها عليها السلام امتيازا و فضلا على سائر النساء. فما يدعى لبعض نسائه (ص)- كعائشة- من مقام و فضل على نساء الأمة، لا يمكن ان يصح خصوصا مع ملاحظة ما صدر عنها بعد وفاة رسول الله (ص) من الخروج على الامام أمير المؤمنين (ع)، و التصدي لحرب وصى رسول رب العالمين، مما تسبب بازهاق عدد كبير جدا من الأرواح البريئة من أهل الايمان و الاسلام، فأطلع الشيطان قرنه من حيث أشار النبي (ص) و صدق الله العظيم [صفحة ٤٧] و صدق رسوله الكريم. اذن، فلا يصح اعتبار ما صدر عنها من معصية الله مسوغا لممارسة المرأة للعمل السياسى- كما ربما يدعى البعض- و لا يكون قرينة على رضى الاسلام بهذا الأمر، او عدم رضاه. اما ما صدر عن الزهراء (ع) فهو المعيار و هو الميزان لأنه كان في طاعة الله و هى المرأة المطهرة المعصومة التى يستدل بقولها و بفعلها على الحكم الشرعى، سياسيا كان أو غيره.

سيدة نساء العالمين

من الواضح: أن التنظير، و اعطاء الضابطة الفكرية، أو اصدار الاحكام لا- يعطى الحكم أو الفكرة او الضابطة من الثبات و القوة و التجذر في النفوس ما يعطيه تجسيدها، و صيرورتها واقعا حيا و متحركا، لأن الدليل العقلى أو الفطرى مثلا قد يقنع الانسان و يهيمن عليه، ولكن تجسد الفكرة يمنح الانسان رضا بها، و ثقة و سكونا اليها، على قاعدة: (قال: أولم تؤمن؟ قال: بلى، ولكن ليطمئن قلبى) [٢٠]. فالقناعة الفكرية و العقلية و العلمية، التى تستند الى البرهان و الحجج القاطعة متوفرة و ليس فيها أى خلل أو نقص؛ ولكن سكون النفس قد يحتاج الى تجسيد الفكرة فى الواقع الخارجى ليتلائم السكون النفسى و يتناغم مع تلك القناعة الفكرية و العقلية الراسخة، ليكونا معا الرافد الثرى للمشاعر و الأحاسيس. و قد كانت الزهراء عليها السلام أول امرأة تجسدت فيها الاسوة [صفحة ٤٨] و النموذج و المثل الاعلى لكل نساء العالمين، بعد مسيرة طويلة للانسانية، كمل فيها عدد من النساء حتى كانت فاطمة ذروة هذا الكمال. و كما تجسد الانسان الكامل بآدم عليه السلام أولا ليكون واقعا حيا، يعيش انسانته بصورة متوازنة، لا عشوائية فيها، يعيشها بكل خصائصها و ميزاتها، و بكل خلوصها و صفائها و طهرها، و بكل طاقتها: فكريا، و عقلا، و ادبا، و حكمة، و تدبيرا، حتى كان أسوة و قدوة للبشر كلهم من حيث هو آدم النبي و الانسان، لا- آدم التراب من حيث هو تراب، بل التراب الذى اصبح انسانا كاملا بما لهذه الكلمة من معنى. و استمرت المسيرة نحو الكمال فى الانسانية، فكملة رجال انبياء (ع) كثيرون، و كملت ايضا نساء، مثل آسية بنت مزاحم، و مريم، و خديجة (ع)، ثم بلغ الكمال أعلى الذرى فى رسول الله صلى الله عليه و آله، الرجل، و فى الزهراء المرأة، و لم تستطع أهواء النفس و شهواتها، و كذلك الطموحات و الغرائز و غير ذلك من مغريات و تحديات، بالاضافة الى الضغوطات البيئية و الاجتماعية و غيرها، ثم بغى و جبروت الطواغيت، لم يستطع ذلك كله ان يمنح الانسان من ان يجسد انسانته، و يعيش حياة الايمان، و حياة الكمال و السلام الشامل. و كانت اسوة بنى البشر و قدوتهم هذه النماذج الماثلة أمامهم التى استطاعت ان تقنع الانسان بأن عليه ان يتحدى، و ان يواجه، و أن يقتحم، و أن باستطاعته ان ينتصر ايضا، و مثله الا-على هم الانبياء و الاولياء بدءا من آدم، و انتهاء برسول الله (ص) و

أهل بيته الطاهرين، فهو لا- يتلقى الفكرة فقط، بل هو يرى الحركة و الموقف فى الرسول و الوصى، و الولي. [صفحة ٤٩] و لأجل ذلك فهو لم يقتصر على الامر و الزجر كما فى قوله تعالى: (و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا) [٢١]، بل تعداه ليقول: (و لكم فى رسول الله أسوة حسنة) [٢٢]، فهو يريه الحركة و الموقف و الصفاء و الطهر متجسدا أمامه فى النبي و الوصى، و فى نسوة واجهتهن أعظم المحن و البلايا كامرأة فرعون، و فى الزهراء فاطمة (ع)، حيث واجهتها أجواء الانحراف و الشدة و الظلم، و فى مريم بنت عمران التى واجهت ضغوط البيئة فى أشد الامور حساسية بالنسبة لجنس المرأة بصورة عامة.

النشاط الاجتماعى للزهراء

قد يورد البعض ملاحظة ذات مغزى! تقول: «اننا لا- نجد فى التاريخ ما يشير الى نشاط اجتماعى للسيدة فاطمة الزهراء فى داخل المجتمع الاسلامى الا فى رواية أو روايتين». و تعليقا على هذا نقول: كل زمان له متطلباته و تقنياته، و أطر نشاطه. و انما يطالب كل من الرجل و المرأة و يحاسب وفقا لذلك، و يتم تقويم نشاطاته أيضا على هذا الأساس، من حيث حجم تأثيرها فى الواقع الاسلامى كله. و بالنسبة لعصر النبوة، فان تعليم الزهراء القرآن للنساء، و تثقيفهن بالحكم الشرعى، و بالمعارف الالهية الضرورية. ثم مشاركتها الفاعلة و المؤثرة فى الدعوة الى الله سبحانه و تعالى فى المواقع المختلفة، [صفحة ٥٠] حتى فى المباهلة مع النصارى. ثم دورها الرائد فى الدفاع عن القضايا المصيرية، و منها قضية الامامة. ثم خطبتها الرائعة فى المسجد، التى تعتبر مدرسة و معينا يرفد الأجيال بالمعرفة... هذا، عدا عن اسهامها المناسب لشخصيتها و لقدراتها، و لظروفها فى حروب الاسلام المصيرية. و عدا عن طبيعة تعاملها مع الفئات المحتاجة الى الرعاية كاليتيم، و الأسير، و المسكين، و هو ما خلده الله سبحانه قرآنا يتلى الى يوم القيامة. و أعظم من ذلك كله... موقفها القوى و المؤثر، الذى وظفت فيه حتى فصول موتها و دفنها لصالح حفظ ثمرات الجهاد، فى سبيل قضية الاسلام الكبرى، تماما كما فعلته ابنتها زينب (ع) فى نطاق حفظها القوى و المؤثر لثمرات الجهاد و التضحيات الجسام للامام الحسين عليه السلام و صحبه فى كربلاء.. نعم، ان ذلك كله، و نظائره، يدل على ان الزهراء (عليها السلام)، قد شاركت فى العمل الانسانى، و السياسى، و الثقافى، و الايمانى بما يتناسب مع واقع، و حاجات، و ظروف عصرها. و فى نطاق أطر نشاطاته، وفقا للقيم السائدة فيه.. و قد حققت المجازات أساسية على صعيد التأثير فى حفظ الدعوة، و فى نشرها، و تأصيل مفاهيمها، و سد الثغرات فى مختلف المجالات التى تسمح لها ظروف ذلك العصر بالتحرك فيها. و هذا الذى حققته قد لا يوازيه أى انجاز لأية امرأة عبر التاريخ، مهما تعاضم نشاطها، و تشعبت مجالاته، و تنوعت مفرداته؛ لأنه استهدف تأصيل الجذور. فكان الأبعد أثرا فى حفظ شجرة الاسلام، و فى منحها المزيد من الصلابة و التجذر، و القوة. و فى جعلها اكثر غنى [صفحة ٥١] بالثمر الجنى، و الرضى، و الهنى.. فيتضح مما تقدم: ان الاختلاف فى مجالات النشاط و حالاته، و كفياته بين عصر الزهراء عليها السلام و هذا العصر، لا يجعل الزهراء فى دائرة التخلف و النقص و القصور. و لا يجعل انجاز المرأة فى هذا العصر أعظم أثرا، و أشد خطرا. حتى و لو اختلفت متطلبات الحياة، و اتسعت و تنوعت آفاق النشاط و الحركة فيها.. لأن من الطبيعى أن يكون عصر التأصيل لقواعد الدين. و التأسيس الصحيح لحقائق الايمان، و قضايا الانسان المصيرية هو الأهم، و الأخطر، و الانجاز فيه لا بد أن يكون أعظم و أكبر.. و هكذا يتضح: أنه لا- معنى للحكم على الزهراء عليها السلام بقله النشاط الاجتماعى فى عصرها قياسا على مجالات النشاط للمرأة فى هذا العصر.. و بعد ما تقدم فاننا نذكر القارى الكريم بالامور التالية: أولا- ليته ذكر لنا الرواية أو الروايتين لعرف مقصوده من النشاط الاجتماعى. فان كان المقصود به هو أنها قد تخلفت عن وظيفتها و لم تقم بواجبها كمعصومة و بنت نبى، و زوجة ولى. فقد كان على خصومها أن يعيىوها بذلك و كان على أبيها و زوجها أن يسدوها فى هذا الأمر و ان كان المقصود بالنشاط فى داخل المجتمع الاسلامى هو انشاء المدارس، و المؤسسات الخيرية، أو تشكيل جمعيات ثقافية، أو خيرية، أو اقامة ندوات، و احتفالات، أو لقاء محاضرات، و تأليف كتب تهدى أو تباع، فان من الممكن ان لا- تكون الزهراء (عليها السلام) قد قامت بالكثير من هذا النشاط كما يقوم به بعض النساء اليوم، و لا- يختص ذلك بالزهراء

عليها السلام، بل [صفحہ ٥٢] هو ينسحب على كل نساء ذلك العصر، و العصور التي تلته. فان طبيعة حياة المجتمع و امكاناته و كذلك طبيعة حياة المرأة آنذاك كانت تحد من النشاط الذي يمكنها أن تشارك فيه الا في مجالات خاصة تختلف عن المجالات في هذه الايام، بقطع النظر عن المبررات الشرعية التي ربما يتحدث عنها البعض بطريقة أو بأخرى. اما اذا كان المقصود هو أن التاريخ لم يذكر: أنها كانت تجهر بالحق، لمن أراد معرفة الحق، و لا تقوم بواجباتها في تعليم النساء و توجيههن و في صيانة الدين، و حياطته، على مستوى قضايا الاسلام الكبرى، و غيرها خصوصا ما أثير عنها من معارف نشرتها، حتى و لو في ضمن اعمالها العبادية و غيرها. فان ما أنجزته في هذا المجال كالنار على المنار، و كالشمس في رابعة النهار. و ان خطبتها في مسجد النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، و مع نساء الأنصار تعتبر بحد ذاتها مدرسة للأجيال، و منبعاً ثرا للمعرفة على مدى التاريخ لو احسن فهمها، و صحت الاستفادة منها. هذا مع وجود أبيها رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، و ابن عمها أمير المؤمنين عليه السلام، اللذين هما محور الحركة الاجتماعية، و الانسانية و الاسلامية و كان نشاطها (ع) جزءاً من مجموع النشاط العام الذي كان آتئذ. على أن قوله «الا في رواية أو روايتين» يبقى غير واضح و غير دقيق. فهناك العديد من الروايات التي ذكرت مشاركتها في أنشطة مختلفة، اجتماعية و سياسية و ثقافية و تربوية، و قد ذكرنا بعضاً من ذلك فيما سبق، بل ان بعض الروايات تذكر: أنها كانت تشارك حتى في مناسبات غير المسلمين. و ذلك حينما دعاها بعض اليهود الى [صفحہ ٥٣] حضور عرس لهم. و ثمّة تحدثت عن ذلك الأعرابي الذي أعطته عقدها، و فراشا كان ينام عليه الحسن و الحسين (ع)، فاشترهما عمار بن ياسر... في قصة معروفة. بل ان الله سبحانه قد تحدث انها و أهل بيتها (ع) من طبيعتهم اطعام الطعام على حبه مسكينا و يتيما و أسيراً. و حين خطبت خطبتها في المسجد جاءت في لمّة من النساء كانوا يؤيدونها في ما تطالب به، بل و يتحدث البعض عن وجود تكتل نسائي لها (ع) في مقابل تكتلات مناوئة. هذا كله عدا عن أن اهتمامها «بالجار قبل الدار» يعطينا صورة عن طبيعة اهتماماتها، و أنها لو وجدت أية فرصة لأي نشاط اجتماعي أو نشاط انساني أو ثقافي فستبادر اليه بكل وعي و مسئولية و حرص. و ثانياً: ان تأكيدات النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) للمسلمين بصورة مستمرة قولاً و عملاً، على ما لها من مقام و دور، و موقع في الاسلام و الايمان، و المعرفة، قد جعل لها درجة من المرجعية للناس، و أصبح بيتها موثلاً للدخالات و الخارجات [٢٣] و كان «.. يغشاها نساء المدينة، و جيران بيتها [٢٤]». و صار الناس يقصدونها لتظرفهم بما عندها من العلم و المعرفة [٢٥]. [صفحہ ٥٤] و كان النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) نفسه يوجه حتى باصحاب الحاجات المادية الى بيت فاطمة (عليها السلام)، كما في قضية الأعرابي الذي أعطته عقدها، و فراشا للحسين كما أسلفنا. و كان الناس يترددون عليها لطلب المعرفة أيضاً، و كل ذلك من شأنه ان يملأ حياتها عليها السلام بالحركة و النشاط، الذي يضاف الى نشاطاتها البيتية، حيث كانت تطحن حتى مجلت يداها... ثالثاً: انه لا- يمكن تقييم انسان ما على اساس انجازاته و نشاطاته الاجتماعية، أو ذكائه السياسي، فهناك أذكاء سياسيون كثيرون، ولكنهم لا يتمتعون بالقيمة الحقيقية للانسان، لأن النشاط الاجتماعي و الذكاء لا يعطى الموقف السياسي أو غيره قيمة، و انما تقوم السياسة بمنطلقاتها و مبادئها، و هي انما تؤخذ من المعصوم: كالنبي و الوصي، و من الزهراء ايضاً. فهي عليها السلام تحدد لنا ما به تكون القيمة للسياسة، أو لأي عمل آخر، اجتماعياً كان أو غيره، و لا تكتسب الزهراء قيمتها من سياساتها، أو من نشاطاتها الاجتماعية، و الا لكان بعض المجرمين او المنحرفين أعظم قيمة حتى من الأنبياء، و الاولياء، و الاصفياء، اذا قام بنشاط اجتماعي أو سياسي كبير، بسبب توفر المال، أو الجاه، أو السلطة له، مع عدم توفر ذلك للنبي أو الولي عليهم السلام. و الحقيقة: أن قيمة الانسان انما تنبع من داخل ذاته، و من قيمه التي يجسدها، و من مثله و انسانيته، و من علمه النافع المنتج للتقوى و الخشية من الله سبحانه، و ما سوى ذلك فهو في سياق الاسباب و النتائج، و قد يكون في الطرف الآخر من المعادلة. رابعاً: اننا لا بد أن نتحقق أولاً من حقيقة موقع الزهراء عليها [صفحہ ٥٥] السلام فيما يرتبط بايمان الانسان المسلم، و نتحقق أيضاً من حقيقة المهام التي يفترض فيها ان تضطلع بها في تأييد هذا الدين و تشييده؛ فنقول: ان ولاء الانسان المسلم للنبي و الائمة و الزهراء (ع) له دور أساسي و مفصلي في بلورة ايمانه، و تحقيق هويته و شخصيته الرسالية و الانسانية، فوجود الزهراء- المرأة- التي ليست هي بامام و لا- نبي، بصفتها المرأة

الكاملة في انسانيتهما هو الذي نحتاجه كضرورة حياتية، و اعتقادية، و سلوكية، و حتى منهجية في حياتنا، أما نشاطها الاجتماعي أو السياسي، فليس له هذه الدرجة من الهمية أو الحساسية مع وجود ابها و زوجها. اننا نحتاج الى هذا الوجود لترتبط به، و تحنو عليه قلوبنا، و هو يجسد لنا القيم و المثل، و الكمال الانساني الذي نحتاج اليه هو الآخر، لتحضنه قلوبنا من خلال احتضانها للزهراء (ع)، و ليسهم - من ثم - في بناء عقيدتنا، و تركيز المفاهيم الاسلامية و القيم و المثل في قلوبنا و عقولنا، لنتنتج و لتصوغ عواطفنا و أحاسيسنا و كل وجودنا، هذا هو دور فاطمة عليها السلام، و ليس دورها و دورهم هو بناء المؤسسات، أو انشاء الجمعيات الخيرية أو الانسانية، أو ما الى ذلك!! خامسا: انه لا شك في أن للزهراء عليها السلام الدور الكبير و الحساس في بقاء هذا الدين و نقائه، و لولاها لطمست معالمه و عفيت آثاره، فالزهراء هي نافذة النور، و هي برهان الحق، و هي - كما هو زوجها على أمير المؤمنين (ع) - مرآة الاسلام التي تعكس تعاليمه، و أحكامه، و مفاهيمه، و نظراته للكون و للحياة. فهي مع الحق يدور معها كيفما دارت و تدور معه كيفما دار. [صفحة ٥٦] انها المعيار و الميزان الذي يوزن به ايمان الناس، و درجة استقامتهم على طريق الهدى و الخير و الخلوص و الاخلاص. و نعرف به رضا الله و رسوله، و غضب الله و رسوله (ص). و هذا ما يشير اليه قول النبي الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: هي بضعة مني و هي قلبي الذي بين جنبي، من آذاها فقد آذاني و من فقد آذى الله، أو يرضيني ما أرضاها و يسخطني ما أسخطها، أو نحو ذلك. و الملاحظ: انه (ص) قد جعل المرتكز لمقوله يرضيني ما يرضيها أو من آذاها فقد آذاني هو كونها بضعة منه (ص) [٢٦].

[صفحة ٥٧] و من الواضح: أن كونها جزءا من كيانه الجسدي و المادي من حيث بنوتها النسبية له، ليس هو السبب في كون ما يرضيها يرضيه، و ذلك لأمرين: الأول: انه (ص) لا ينطلق في مواقفه من موقع العصية للقرابة أو للعرق أو ما الى ذلك، بل هو (ص) انما يريد ان يكون كل ما لديه من خصوصيات، أو امتيازات، أو قدرات مادية أو معنوية في خدمة هذا الدين، و من أجله، و في سبيله. الثاني: ان البنوة النسبية أو بالتبني لا - تكفي بحسب طبيعتها لاكتساب امتياز بهذا المستوى من الخطورة، و ان كانت لها أهميتها من حيث أنها تشير الى صفاء العنصر، و طهارة العرق، لأنها (ع) كانت نورا في الاصلاب الشامخة، و الارحام المطهرة، ولكن من الواضح ان الحفاظ على هذا الطهر بحاجة الى جهد، و حين لم يبذل ابن نوح (ع) - الذي تحدثت بعض الروايات عن أنه ابن له (ع) بالتبني لا بالولادة [٢٧] - هذا الجهد هلك و ضل، حتى قال الله عنه لأبيه نوح: (انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح)، و لذلك لم يكن رضا ابن نوح رضا الله و رسوله، و لا غضبه غضب الله و رسوله. فالمراد بكونها (بضعة منه) لا بد أن يكون معنى يصلح أن يكون مرتكزا لكون رضاها رضا (ص)، و أذاها آذاه، خصوصا مع علمنا بأنه (ص) قد قال ذلك حينما أجابت عن سؤال: ما خبر للمرأة؟ فقالت: أن لا ترى الرجال و لا يراها الرجال، كما سيأتي [صفحة ٥٨] ان شاء الله تعالى. أو أنه (ص) قد قال ذلك لعلى (عليه السلام) بحضور اولئك الذين تسبوا في أذى فاطمة (عليها السلام)، حين اخبروها بأنه قد خطب بنت ابى جهل. فقال له على (ع): والذي بعثك بالحق نبيا ما كان مني مما بلغها شيء، و لا حدثت بها نفسي. فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: صدقت و صدقت. ففرحت فاطمة عليها السلام بذلك و تبسمت حتى رأى ثغرها. فقال احد الرجلين لصاحبه: ما دعاه الى ما دعانا في هذه الساعة الخ... فالنبي اذن أراد أن يقول لمن أخبر فاطمة هذا الخبر الكاذب أنه آذاها و آذاه. و مهما يكن من أمر، فان المراد بهذه الكلمة لا بد أن يكون معنى منسجما مع كون آذاها آذاه. و هو أن مزاياها من مزايا رسول الله (ص) و كمالها من كماله، فالحديث عنها بما هي جزء من كيان النبي (ص) و وجوده الانساني و الرسالي بكل ميزاته، و دقائقه، و خصوصياته التفصيلية، كانسان الهى كامل، يمثل الانسانية و الفطرة، و الكمال و الصفاء، و الحق و الصدق، بأجل و أدق هذه المعاني و أسماها. و واضح أن فاطمة انما تغضب اذا انتقصت الانسانية، و القيم واعتدى عليها، و ترضى اذا كرمت و تكاملت هذه الانسانية و القيم و تجذرت، فالاعتداء عليها لا يغضبها من حيث هي شخص بل يغضبها من حيث أنه اعتداء على الانسانية، و على الكمال الروحي و السمو المعنوي؛ و لكون ذلك محاولة للانتقاص، من هذا [صفحة ٥٩] الوجود الكريم. ان العدوان عليها عدوان على الحق، و على الفطرة و على الانسانية، و على الفضل، و ذلك هو الذي يغضبها، و يغضب الله و رسوله، و كل عمل يأتي على وفق الفطرة، و يصون هذا الوجود، فهو الذي يرضيها و يرضى الرسول و يرضى

الله. و بذلك تصلح ان تكون معيارا و ميزانا حين ترضى، و حين تغضب. و لنا ان نقرب هذا المعنى بالاشارة الى شاهد قرآنى و هو قوله تعالى: (من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الارض، فكأنما قتل الناس جميعا، و من أحيها فكأنما أحيأ الناس جمعا) [٢٨]. فان الجسد الذى هو لحم و عظم لا- يزال موجودا، والذى فقد هو ارادته، و اختياره، و عقله، و خصائصه الانسانية، من نبيل و كرم، و عواطف، و مشاعر، و... ان الجسد قد أفرغ من محتواه بواسطة ازهاق روحه.

الزهراء أم أبيها

و من أغرب ما سمعناه مقولة اطلقها البعض مفادها: ان الزهراء عليها السلام قد عوضت لانبى (ص) عن عطف الأم، حيث ان امه ماتت، و هو لا يزال طفلا، فلأجل ذلك أطلق عليها لقب: أم أبيها. انه يقول بالحرف الواحد: «.. بدأ النبى حياته و هو يشكو فقد» [صفحة ٦٠] حنان الام، لان حنان الام ليس شيئا يمكن ان تتكفله مرضعة او مربية... الى ان قال: و لذلك اعطته امومتها باحتضانها له. و قالها رسول الله، و هو يشعر: ان ذلك الفراغ الذى فقدته بفقدان امه استطاع ان يملأه من خلال ابنته». [٢٩] و نقول: ان هذا الكلام لا يمكن قبوله اذ لا- يمكننا قبول مقولة: ان النبى (ص) كان يعانى من عقدة نقص، نشأت عن فقدته امه، فاحتاج الى من يعوضه ما فقدته.. بل معنى هذه الكلمة: ان الزهراء كانت تهتهم بابيها، كما تهتم الام بولدها، و هذا لا يعنى: ان ذلك سيعوض النبى عن عاطفة فقدتها، او سيكمل نقصا يعانى منه. و بعد، فهل يمكن ان يقبل هذا البعض ان غير الزهراء عليها الصلاة والسلام كان بإمكانها ان تملأ هذا الفراغ. لو حدثت على رسول الله (ص)، و منحه قسطا من العاطفة التى هو بحاجة اليها؟! ان الكلمة المذكورة: «ام أبيها» تريد ان تبين لنا حقيقة و ابعاد تعامل السيدة الزهراء، مع أبيها، و لا تريد ان تتحدث عن ملء فراغات او حل عقد نقص فى الشخصية النبوية المقدسة، و العباد باله.

العصمة جبرية فى اجتناب المعاصى

١- يتحدث البعض: عن ان العصمة التى تجلت فى الزهراء [صفحة ٦١] عليها السلام قد انتجت البيئته و المحيط الايمانى الذى عاشت و ترعرعت فيه، لانها كانت بيئته الايمان و الطهر و الفضيلة و الصلاح. و من الواضح: ان هذه المقولة فيما تستبطنه تستدعى سؤال حساسا و جريئا، و هو: ماذا لو عاشت الزهراء فى غير هذه البيئته، و فى محيط ملوث بالرذيلة و الموبقات؟! و ماذا لو عاش غير الزهراء فى هذه البيئته بالذات؟ هل سوف تكون النتيجة هى ذاتها؟! و قد عاش البعض فعلا فى هذه البيئته بالذات، فلماذا لم يكن الامر كذلك؟ ٢- و مع كل ذلك نرى هذا البعض نفسه يتحدث عن تكوينية العصمة، الامر الذى يستبطن مقولة «الجبر» الالهى، التى ثبت بطلانها، و نفاها اهل البيت (ع)، بقولهم: لا- جبر و لا تفويض بل امر بين الامرين. و نقول: ان ذلك يثير اكثر من سؤال جريء و حساس ايضا. و هو انه لو كانت البيئته هى المؤثرة، فما معنى كون العصمة تكوينية؟! و ممنوحة بالفيض الالهى المباشر، و بلا و ساطة شىء، من محيط او غيره؟! ثم هناك سؤال آخر عن: السبب فى تخصيص هؤلاء بهذه العصمة الاجبارية التكوينية؟ و لماذا لم ينلها غيرهم معهم من سائر بنى الانسان؟! [صفحة ٦٢] و لماذا نحن نتعب و نشقى، و نحصل على القليل، و تكون لهم هم الدرجات العالية، مع انهم لم يتعبوا و لم يجاهدوا انفسهم مثلنا؟! و سؤال آخر؛ و هو: الا يكون الشخص الذى يقوم بالامتناع. من تلقاء نفسه- عن سيئته واحدة، او المبادرة الى عمل حسنة واحدة فى حياته، يجاهد بها نفسه و غرائزه، افضل من جميع النسيين و الاوصياء المعصومين بالتكوين و الاجبار؟! يضاف الى ذلك سؤال آخر و هو: الا يعنى ذلك ان لا يستحق المعصوم مدحا و لا اجرا على عباداته، و لا على اى شىء من طاعاته للوامر و الزواجر الالهية؟! [٣٠]. الى غير ذلك من علامات استفهام لا يمكن استيفاؤها عرضا وردا فى هذا البحث المقتضب. ٣- و لعله من اجل دفع غائله هذا السؤال الاخير، عاد هذا البعض ليقول: ان العصمة التكوينية انما هى فى الاجتناب عن المعاصى، حيث لا

يقدر المعصوم على اقترافها. اما الطاعات فالاختيار فيها باق له على حاله، وليس ثمة جبر الهى عليها.. وهذه نفس مقولة الاشاعرة الذين فسروا العصمة بانها «القدرة على الطاعة، و عدم القدرة على المعصية». [٣١]. و نقول: اننا لا نريد ان نناقش هذا التفصيل (بين الطاعات و بين [صفحہ ٦٣] المعاصى)!! باسهاب، بل نكتفى بالالمح الى ما يلى: أولا: ان ترك الطاعات أسضا معصية، فهو اذن لا يقدر على هذا الترك تكويننا فكيف يكون مختارا فى فعلها، و ما معنى كونه مختارا فى خصوص الساعات؟! ثانيا: ان هذا التفصيل لا دليل عليه، و لا- توجيه له بل هو تحكم محض فلماذا لا تكون القضية معكوسة، فيكون مختارا فى ترك المعاصى مكرها على فعل الطاعات.. و الملفت للنظر هنا: أنه حين واجهته هذه الاسئلة التجأ تارة الى مقولة البلخى بأن الثواب على الطاعة انما هو بالتفضل، لا باستحقاق العبد. و تارة اخرى الى ما يتحدث عنه البعض بزعمه من ان الاستحقاق بالتفضل و هى مقالة كمقالة البلخى لا يلتفت اليها لقيام الدليل على أن الطاعة بالاستحقاق لا بالتفضل. و هذا الدليل هو: أن الطاعة مشقة ألزم الله العبد بها؛ فان لم يكن لغرض كان ظلما و عبثا، و هو قبيح لا يصدر من الحكيم. و ان كان لغرض، فان كان عائدا اليه تعالى فهو باطل لغناه و ان كان عائدا الى المكلف، فان كان هذا الغرض هو الاضرار به كان ظلما قبيحا، و ان كان هو النفع له فان كان يصح أن يتبدىء الله به العبد، فيكون التكليف حينئذ عبثا، و ان كان لا- يصح الابتداء به بل يحتاج الى تكليف ليستحق أن يحصل على ذلك النفع فهو المطلوب. فالنتيجة اذن هى: أن الثواب بالاستحقاق لا بالتفضل. و أما قول البلخى فهو باطل من الأساس، لأنه يستند فيما ذهب اليه الى أن التكليف انما و جبت شكرا للنعمة، فلا يستحق بسببها [صفحہ ٦٤] مثوبة، فالثواب تفضل منه تعالى. و لا شك فى عدم صحة هذا القول، اذ أن الكلام انما هو فى مرحلة الحسن و القبح، و عند العقلاء أن ينعم شخص على غيره، ثم يكلفه و يوجب عليه شكرها من دون ايصال ثواب على هذا التكليف، فانهم يعدون ذلك نقصا، و ينسبون الى حب الجاه و الرياسة و نحو ذلك من المعانى القبيحة التى لا تصدر من الحكيم، فوجب القول باستحقاق الثواب. غاية ما هناك أنه يمكن ان يقال، و ان كان ذلك لا يلائم كلام البلخى ايضا بل هو ايضا ينقضه و يدفعه: انه و ان كانت مالكية الله سبحانه لكل شىء تجعله، متفضلا فى تقرير أصل المثوبة لمملوكيه على أفعالهم، ولكنه بعد أن قرر لهم ذلك بعنوان الجزاء، و تفضل عليهم فى زيادة مقاديره، حتى لقد جعل الحسنه بعشرة أمثالها، أو بسبع مئة ضعف، والله يضاعف لمن يشاء و بعد ان دخل ذلك فى دائرة القرار، و أصبح قانونا الهيا مجعولا، فقد دخل فى دائرة الاستحقاق بعد أن لم يكن. و لأجل ذلك لم يجز فى حكم العقل أن يعطى الله المعاصى، و يمنع المطيع، و لو كانت المثوبة من باب التفضل لجاز ذلك، و هذا نظير ما لو قرر رجل أن يجعل لولده جائزة على نجاحه فى الامتحان فى مدرسته، فاذا نجح الولد، فسيطالب أباه بالجائزة، و يرى انه مظلوم و مهان لو لم يعطه اياها، فضلا عن أن يعطيها لأخيه الراسب. [صفحہ ٦٥]

هل للمحيط و البيئة تأثير فى العصمة

و أما بالنسبة لما قيل عن تأثير البيئة و المحيط الايمانى فى شخصية الزهراء عليها السلام: فاننا نقول فيه: ان الزهراء النور التى خلقت من ثمر الجنة، و كانت تحدث أمها و هى فى بطنها، قبل أن تولد. هى خيرة الله سبحانه، قد اصطفاه لتكون المعصومة [٣٢] الطاهرة، و الصفوة الزاكية، قبل دخولها فى هذه البيئة التى يتحدث البعض عنها على أنها هى السبب الرئيسى فى ما للزهراء من مقامات و كرامات. و حديثه هذا يستبطن: أن الزهراء نفسها عليه السلام لو عاشت فى بيئة أخرى ليست ببيئة صلاح و خير و ايمان، فلسوف تطبعها بطابعها الخاص، فتكون المرأة الشريرة و المنحرفة، و العياد بالله!! فهل هذا مقبول أو معقول؟!.. اننا نصر على ان المحيط الذى عاشت فيه الزهراء عليها السلام، [صفحہ ٦٦] لم يكن هو محض السبب فى وصول الزهراء الى مقام الكرامة و الزلفى، و لا- كان هو الذى صاغ و بلور شخصيتها الايمانية، و حقق عصمتها، و كمالها اللانسانى، بل ان فطرتها السليمة، و روحها الصافية، و عقلها الراجح، و توازنها فى خصائصها و كمالها الانسانية، ثم رعاية الله سبحانه لها، و مزيد لطفه بها، و تسديده و توفيقه، و سعيها باختيارها الى الحصول على المزيد من الخلوص و الصفاء، و الطهر، و الوصول الى درجات القرب و الرضا، ان ذلك كله هو الذى انتج شخصية

الزهراء المعصومة و المطهرة. فالعصمة لا تعنى العجز عن فعل شيء، و انما تعنى القدرة و المعرفة، و الاختيار الصالح، و الارادة القوية الفاعلة مع العقل الكبير، و اللطف و الرعاية و التسديد الالهى. أما كبر السن أو صغره، أو مقدار النمو الجسدى، فليس هو المعيار فى صفاء الروح، أو كمال الملكات، و الخصال الانسانية، و لا فى فعليه التعقل، أو قوة العقل و الادراك، و لا فى سعة المعرفة، و استحقاق منازل الكرامة؛ فقد آتى الله يحيى عليه السلام الحكم صبيا، كما أن عيسى عليه السلام قد تكلم فى المهد: (قال انى عبد الله آتانى الكتاب، و جعلنى نبيا، و جعلنى مباركا أينما كنت، و أوصانى بالصلاة و الزكاة ما دمت حيا، و برا بوالدتى، و لم يجعلنى جبارا شقيا) [٣٣]. و لم تكن الزهراء (عليها السلام) فى أى وقت من الاوقات بعقلية طفل، و لا بمستوى ملكات و ادراكات و طموحات وليد. و قد تكلم على، و الزهراء عليها السلام حين ولادتهما، و حدثت الزهراء أمها قبل أن تولد. [صفحة ٦٧] و قد ذكرت لنا الروايات و كتب التاريخ و غيرها عن مصادر الفريقين كثيرا من هذا و امثاله مما يتعلق بأهل البيت عليهم السلام. مما يدل على هذه الحقيقة فيهم و فيها صلوات الله و سلامه عليهم و عليها، و على شيعتها و محبيها الى يوم الدين.

امكانية التمرد على البيئة و المحيط

اشاره

أما فيما يرتبط بالمحيط و البيئة، فلسنا ننكر ما له من تأثير على روح الانسان و سلوكه و أخلاقياته و نفسيته. ولكننا نقول: ان ذلك ليس مطردا فى جميع الناس، و لا- هو حتمى الحصول، الى درجة ان يفقد الانسان معه ارادته، و بأسره، و يمنعه من الاختيار و يقيدته عن الحركة باتجاه الخير، و الصلاح، و النجاح و الفلاح. و قد أوضح القرآن الكريم لنا ذلك بما لا يدع مجالاً للشك حينما تحدثت عن نساء جعلهن مثلا يحتذى كمریم بنت عمران، و آسياه بنت مزاحم ثم تحدثت عن أخريات مثلا للعبرة و الحذر كامرأة نوح و لوط. فقد قال سبحانه و هو يتحدث عن احدى زوجات النبى (ص)، كان النبى (ص) قد أسر اليها حديثا هاما جدا فأفشته و زادت فيه: (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح، و امرأة لوط، كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين، فخانتاهما، فلم يغنيا عنهما من الله شيئا، و قيل ادخلا النار مع الداخلين. و ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة [صفحة ٦٨] فرعون، اذ قالت: رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة، و نجنى من فرعون و عمله، و نجنى من القوم الظالمين. و مریم ابنة عمران التى أحصنت فرجها، فنفخنا فيه من روحنا، و صدقت بكلمات ربها، و كتبه، و كانت من القانتين) [٣٤]. فنجده سبحانه قد ضرب مثلا للذين آمنوا- و ليس لخصوص النساء المؤمنات- بأسية بنت مزاحم، و مریم بنت عمران. و ضرب مثلا للذين كفروا- و ليس لخصوص النساء الكافرات. بزوجتى نوح و لوط- و لتوضيح ذلك نقول:

زوجتا النبى نوح و النبى لوط

ان الذى يساعد على وضوح ما نريد بيانه فى معنى الآيات، هو ملاحظة الامور التالية: ١- أشار فى الآية الى وقوف امرأة فى مقابل رجل، و لعل البعض يرى للرجال على النساء تميزا فى جهات معينة، تعطى للرجل الافضلية و الأولوية فى أمور كثيرة. ٢- ان هذين الرجلين هما فى موقع الزوجية، و للزوج موقعه القوى فى داخل بيت الزوجية على الأقل. ٣- و مع صرف النظر عما تقدم، فان الزوج عادة هو أعرف الناس حتى من الأم و الأب، بأحوال زوجته، و بطبائعها، و بنقاط ضعفها و قوتها، لأنه على احتكاك عملى مستمر معها، و هى تعيش معه [صفحة ٦٩] - عادة- الوضوح بأقصى و أرفع درجاته. ٤- و هذا الرجل يملك من صفات الكمال الانسانى كل اسباب القوة خصوصا فى و عيه، و تدبيره، و عقله و حكمته، و من حيث مستواه الفكرى، و سلامه هذا الفكر، و من حيث قدراته

الاقناعية، فضلا عما سوى ذلك، بل هو القمّة في ذلك كله، حتى استحق ان يكون نبيا، بل رسولا، بل ان أحدهما و هو نوح، من أولى العزم الذين يملكون أعلى درجات الثبات و الحصانة و القوة. و هل هناك أعرف من النبي الرسول بأساليب الاقناع و وسائله و أدواته؟ أم هناك أكثر منه استجماعا للمفردات الفكرية و غيرها مما يحتاج اليه في ذلك؟! ٥- كما ان هذه المرأة تعيش في محيط هدى، و في أجواء الطهر، و الصفاء، و الاستقامة، و الفضيلة، و الايمان، و الخير، و الصلاح، حيث يتجسد ذلك كله واقعا تتلمسه بصورة مباشرة، و ليس مجرد نظريات. أما الانحراف و السوء و الشرك فلن يكون في هذا المحيط الا غريبا، مرفوضا، و منبوذا، لا يجد حرية الحركة، و لن ينعم بالقبول و الرضا ابدا. ٦- ان هذين الرجلين النبیین، و أحدهما من أولى العزم، يتحملان مسؤولية هداية الأمة، و الذهب عنها، و ابعادها عن مزالق الانحراف و آفاته. بل ان هذه الهداية هي مسؤوليتهما الاولى و الاساس، و هي كل شيء في حياتهما الرسالية الهادية. و ليست أمرا عارضا، كالجمال [صفحة ٧٠] الذي يمكن تعويضه، أو الجاه الذي يمكن العيش بدونه، و لا هي من قبيل السلطة، و النفوذ، و ادارة البيت و لا هي مصلحة مادية، و لا اي شأن من شؤون الحياة، مما يمكن التغاضي عنه. بل المساس بها مساس بالمصير، و بالوجود، و بالمستقبل، و بالآخرة و الدنيا. انه ينظر الى هذه المهمة و يتعامل معها من موقع التقديس، و من موقع التعبد و التدین. و تتحداه زوجته التي لا تدانيه في شيء مما ذكرناه، و تتمرد عليه في صميم مسؤوليته، و في أعز و أعلى و أقدس شيء لديه. ٧- و هذا التحدي هو للمحيط و للبيئة؛ لأنه ينبع من داخل بيئة الصلاح، و الايمان و الخير، و الهدى. ٨- و يزيد في الألم و المرارة، أنها تتحداه في شيء يندفع اليه بفطرته، و يرتبط به بقلبه و وجدانه، و بأحاسيسه، و بعمق مشاعره، و بهيئات روحه، و بكل وجوده. و الأكثر مرارة في هذا الامر، انها تريد ان تكون النقيض الذي لا يقتصر على مجرد الانحراف، بل هي تعمل على تقويض و هدم ما بينيه، مستفيدة من المحيط المنحرف الذي قد يعينها على تحقيق ما تعمل من أجله، و يعطيها نفحة قوة، و فضل عزيمة. و من جهة أخرى: فان هذا الامر لا يختص بمورد واحد يمكن اعتباره حالة عفوية أو استثناء أو حالة شاذة، فقد تكررت القضية ذاتها و شملت نوحا و لوطا عليهما السلام اللذين ضرب الله المثل بما جرى لهما. [صفحة ٧١]

زوجة فرعون

اشاره

و في الجهة المقابلة تقف المرأة المجاهدة الصابرة آسية بنت مزاحم الشهيدة. و نوضح ما نرمى اليه في حديثنا عنها فيما يلي من نقاط:

١- ان آسية بنت مزاحم امرأة في مقابل رجل، هو فرعون بالذات. ٢- و فرعون هذا هو الزوج المهيمن و القوي، و هو يتعامل مع هذه المرأة الصالحة من موقع الزوجية. ٣- و فرعون الرجل و الزوج، لا يملك شيئا من المثل و القيم الانسانية و الرسالية، و لا يردعه رادع عن فعل أي شيء، في أي موقع من مواقع حياته، فهو يسترسل مع شهواته، و طموحاته، و مصالحه، بلا حدود و لا قيود، و دونما وازع أو رادع. أما آسية فعلى النقيض من ذلك، ترى نفسها محكومة لضوابط الدين و القيم و المثل، و هي تهيمن على كل وجودها فلا تستطيع أن تسترسل في حركتها، و لا يمكنها أن تتوسل بكل ما يحلو لها. ٤- و فرعون يمثل أقصى حالات الاستكبار في عمق وجوده، و ذاته، حتى ليدعى الربوبية، و يقول للناس: «أنا ربكم الأعلى»، فلا يرى أن أحدا قادر على أن يخضعه، أو أن يملى عليه رأيه و ارادته، بل تراه يحمل في داخله الدوافع القوية لسحق كل من يعترض سبيل أهوائه و طموحاته. فرعون هذا تتحداه امرأته!! في صميم كبريائه، و في رمز استكباره و علوه، و عنفوانه، و عمق طموحاته، في ادعائه الربوبية، و في [صفحة ٧٢] كل ما يرتكبه من موبقات، و ما يمثله من انحراف. ٥- و فرعون ملك لديه الجاه العريض، و غرور السلطان، و عنجهيته، و جاذبيته، و عنفوانه، و زهوه. و ما أحب تلك المظاهر الخادعة الى قلب المرأة، و ما أولعها بها. و اذا كانت المرأة تميل الى الزهو، فانها الى زهو الملك العريض أميل، و اذا كان الجاه العريض يستثيرها، فهل ثمة جاه كجاه السلطان، فكيف و هو يدعى الربوبية لنفسه؟! ٦- أما المغريات فهي بكل صنوفها، و

فى أعلى درجات الاغراء فيها، متوفرة لفرعون، فلديه الدور و القصور، و البساتين، و الحدائق الغناء، و لديه اللذائذ و الأموال، و الخدم و الحشم، و لديه الزبارج و البهارج و زينة الحياة الدنيا. و هل ثمة أحب الى قلب المرأة من القصر الشاهق، و من الأثاث الفاخر، و اللاتق، و من وصائف كالحور، و غير ذلك من بواعث البهجة و السرور؟! ٧- و عند فدعون الرجال و السلاح، و كل قوى القهر، و التسلط، و الجبروت، و الهيمنة، و لذلك أثره فى بث الرهبة، و الرعب فى قلب كل من تحدته نفسه بالتمرد، و الخلاف. ٨- و عند فرعون أيضا المترلفون، و الطامعون، و الطامحون، الذين هم وسائله و أدواته الطيبة، التى تحقق رغباته، و تلبى طلباته، مهما كانت، و فى أى اتجاه تحركت. ٩- و هناك الواقع المنحرف الذى تهيمن عليه المفاهيم الجاهلية، و الجهل الذريع، و الافتتان الطاغى بالحياة الدنيا، هذا الواقع الذى تفوح [صفحة ٧٣] منه الروائح الكريهة للشهوات البهيمية، و تنبعث فيه الاهواء، و تضح فيه الجرائم. ١٠- و فى محيط فرعون، تريد امرأة فرعون أن تتخلى عن لذات محسوسة و حاضرة من أجل لذة غائبة عنها، مع ان الانسان كثيرا ما يرتبط بما يحس و يشعر به، أكثر مما يرتبط بما يتخيله او يسمع به، بل هو يستصعب الانتقال من لذة محسوسة الى لذة أخرى مماثلة لها، فكيف يؤثر الانتقال الى ما هو غائب عنه، و لا يعيشه الا- فى نطاق التصور و الامل بحصوله فى المستقبل، ثقة بالوعد الالهى له. بل انها عليها السلام تريد ان تستبدل لذة و سعادة و نعيما حاضرا بألم و شقاء، و بلاء، بل بموت محتم لقاء لذة موعودة. ١١- و بعد ذلك كله، ان هذه المرأة لا تواجه رجلا كسائر الرجال، بل تواجه رجلا عرف بالحنكة، و الدهاء، و الذكاء. فكما كان عليها أن تواجه استكباره، و سلطانه، و بغيه، و كل ارهابه و اغرائه، فقد كان عليها ايضا ان تواجه مكره، و أحابيله، و تزويره، و أساليبه الذكية الخداعة، و هو الذى استخف قومه فأطاعوه. و قد طهرت بعض فصول هذا الكيد و المكر فى الحوار الذى سجله الله سبحانه له مع موسى، و مع السحرة الذين جاء بهم هو، فأمنوا بالله موسى [٣٥]. [صفحة ٧٥]

خلاصة

كانت تلك بعض لمحات الواقع الذى واجهته امرأة فرعون، التى هى من جنس البشر، و من لحم و دم، لها ميولها، و غرائزها، و طموحاتها، و مشاعرها، و أحاسيسها. و قد واجهت رحمها الله كل هذا الواقع الصعب بصبر و ثبات، و لم تكن تملك الا نفسها، و قوى ارادتها، و قويم و عيها، الذى جعلها تدرك: أن ما يجرى حولها هو خطأ، و جريمة، و انحراف و خزي، [صفحة ٧٦] فرفضت ذلك كله من موقع البصيرة و الايمان، و واجهت كل وسائل الاغراء و القهر، و لم تبال بحشود فرعون، و لا بأمواله، و لا بجاهه العريض، و لا بزينتته و مغرياته، و لا- بمكره و حيله و حبائله.. و طلبت من الله سبحانه و تعالى أن يهيه لها سبل النجاة من فرعونية فرعون، و من اعمال فرعون، و من محيط القوم الظالمين. و لم يؤثر شىء من ذلك كله، من البيئه و المحيط و غير ذلك، فى زعزعة ثقتها بدينها و ربها، او فى سلب ارادتها، او فى سلامة و صحة خيارها و اختيارها. و كان دعائها: «رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة، و نجنى من فرعون و عمله، و نجنى من القوم الظالمين». فهى تعتبر الابتعاد عن فرعون، و عن ممارسات فرعون نجاة، و تعتبر الابتعاد عن دنس الانحراف و الخروج من البيئه الظالمة نجاة ايضا.. و هى لا تريد من الله قصورا و لا زينة، و لا ذهباً و لا جاها، بل تريد أن تفوز بنعمة القرب منه تعالى، (عندك)، و بمقام الرضا، على قاعدة: (رضا الله رضانا أهل البيت).

مريم فى مواجهة التحدى

أما التحدى فى قضية مريم عليها السلام فهو الآخر قاس و مرير، انه تحدى فى أمر يمس شخصيتها و كيانها، و هو من أكثر الامور حساسية بالنسبة اليها كأنثى، تعتبر نفسها أمام قومها رائدة الطهر و الفضيلة، و تنعى عليهم رجسهم و انحرافهم، انه التحدى فى أمر العفة و الطهر، [صفحة ٧٧] و قد جاء بطريقة تفقد معها كل وسائل الدفاع عن نفسها، اذ كيف يمكن لامرأة أن تأتى قومها بمولود لها، ثم

تزعم لهم أنها لم تعرف اثماً، ولا علاقةً لها برجل. انها تزعم: أنها قد حملت بطفل و لم يمسسها بشر، و تصر على أنها تحتفظ بمعنى العفة و الطهارة بالمعنى الدقيق للكلمة، بل هي لاتقبل أى تأويل فى هذا المجال، و لو كان من قبيل حالات العنف التى تعذر فيها المرأة. بل و حتى المرأة، المتزوجة حين تلد فانها فى الايام الاولى تكون خجلى الى درجة كبيرة، لا سيما أمام من عرفوها و عرفتهم و ألفوها و ألفتهم. فكيف اذا كانت تأتى قومها بطفل تحمله، و قد ولدته و لم تكن قد تزوجت، ثم هى تصر على انها لم يمسسها بشر!! أو لا- ترضى منهم أن يعتقدوا أو حتى يتوهموا غير ذلك. و لم يهتز ايمان مريم، و لم تتراجع، و لم تبادر الى اخفاء هذا الطفل، و لا الى ابعاده و لا- الى التبرء منه، بل قبلت، و رضيت، و صبرت، و تحملت فى سبيل رضا الله سبحانه، فكانت سيده نساء زمانها بحق، و بجدارة فائقة، لأنها صدقت بكلمات الله، و كانت من القانتين. أما الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء صلوات الله و سلامه عليها، فقد أخبر الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم انها أفضل من جميع نساء العالمين من الأولين و الآخرين بمن فيهم مريم و آسية و سواهما، رغم كل ما قاسوه و ما واجهوه مما ينبؤك عن عظيم مكانتها [صفحة ٧٨] و بلائها لقوله (ع): ان اشد الناس بلاءهم الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الأمثل فالأمثل [٣٦].

من نتائج ما تقدم

و نستخلص مما نقدم نتائج كثيرة، نذكر منها هنا ما يلي: ١- قد ظهر مما تقدم من حلال عرض ما ضربه الله مثلاً: أن البيئه و المحيط ليس هو الذى يصنع شخصيه الانسان، و ان كان ربما يؤثر فيها احيانا، اذا فقدت الرقابه الواعيه، حيث يستسلم الانسان للخضوع و الخنوع. فلا- مجال اذن لقول هذا البعض: ان شخصيه الزهراء عليها السلام، هى من نتاج المحيط و البيئه التى عاشتها، و لن نقبل أن يقال: انها عليها السلام لو عاشت فى محيط آخر- فاسد مثلاً- لكانت قد عاشت واقع محيطها الفاسد ايضا. ٢- ان مواجهه مريم لضغوطات محيط الانحراف، فى اشد الامور حساسيه و اهميه بالنسبه اليها، و هى لا تملك أى وسيله مألوفه للدفاع عن نفسها، سوى هذا الايمان الصافى، و الثقة الكبيره بالله تعالى. ثم تحرك آسيه بنت مزاحم فى عمق و كر الانحراف و الشرك، و فى صميم محيطه، و بيئته، لمواجهه أعتى القوى، و أكثرها استجماعاً لوسائل القهر، و الاغراء، و التحدى، و أشدها بغيا، و ظلماً، و استكباراً.. [صفحة ٧٩] ان هذا و ذاك يدل على أنه لا- مجال لتبرير الانحراف بضغوطات المحيط، و البيئه، أو السلطه، أو الخضوع لارادة الزوج، و ما الى ذلك. ٣- قد ظهر مما تقدم: أن للمرأة كما للرجل، قوة حقيقيه، و قدرة على التحكم بالقرار النهائى فى أية قضيه ترتبط بها، و أنها فى مستوى الخطاب الالهى، و تستطيع ان تصل الى أرقى الدرجات التى تؤهلها لأسمى المقامات، فى نطاق الكرامه و الرعاية الالهيه. ٤- ان الاندفاع نحو احقاق الحق، و اقامه شرائع الله، و العمل بأحكامه، و التزام طريق الهدى و الخير أمر موافق للفطره و العقل دون ريب، و ان الانحراف عن ذلك ما هو الا تخلف عن مقتضيات الفطره، و استخفاف بأحكام العقل، و تفريط بمعانى الانسانيه و السداد و الرشاد. [صفحة ٨٣]

الزهراء و الغيب

الجوانب الغيبية فى حياة الزهراء

هناك من يقول: انه لا حاجة لنا فيما يفيض فيه التاريخ فى مسألة زواج الزهراء عليها السلام، و الجوانب الغيبية فى ذلك الزواج، فيما احتفلت به السماء، و غير ذلك مما يتعلق بهذا الأمر، كما أنه يتحفظ على الحديث الذى يقول بوجود عناصر غيبية أو خصوصيات غير عاديه فى شخصيه الزهراء عليها السلام، و ماذا ينفع أو يضر- على حد تعبيره- أن نعرف أو نجعل: أن الزهراء (ع) نور أو ليست بنور؟ فان هذا علم ينفع من علمه و لا يضر من جهله. و يضيف على هذا قوله: و لا نجد ان هناك خصوصيه غير الظروف التى كفلت لها

النمو الروحي والعقلي، والالتزام العملي، بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسألة النمو الذاتي، ولا نستطيع اطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجها عن مستوى المرأة العادي، لأن ذلك لا يخضع لأى اثبات قطعي. [صفحة ٨٤] ونقول: اننا بالنسبة لضرورة الثقافة الغيبية نسجل ما يلي: اولاً: ان اثاره الامور بهذه الطريقة، التي يخشى أن تسبب باثارة صراع داخلي، من حيث أنها ترمي الى التشكيك بضرورة الثقافة الدينية الغيبية وذلك غير مقبول ولا معقول؛ لأن ذلك من بديهيات الدين والعقيدة، ولا شك أن ابعاد جانب مهم جدا من قضايا الدين والايان عن دائرة الاهتمام، بطريقة التسوية أو التسخيف، أو التقليل من أهميته، يعتبر تقويضا لركن مهم من أركان الدين، وهو ارباك حقيقى للفكر الاسلامى الرائد، وهو يستبطن وضع علامات استفهام على الكثير من مفردات المعارف الدينية الاخرى، الامر الذى سينتهى الى أن يضعف ايمان الناس، وأن تنحصر معرفتهم بالله سبحانه وتعالى و برسله وأصفيائه، و يتزعزع واقع اعتقادهم بحقائق الاسلام والايان، و يثير تساؤلات كثيرة حول أمور كان الاجدر أن لا يثار حولها جدل غير منهجى ولا علمى، حيث لا ينتج عن ذلك الا ارباك الحالة العامة، و صرف اهتمامات الناس الى اتجاهات بعيدة عن الواقعية، و عن التفكير الجدى فى أمور مصيرية، تهدد مستقبلهم و وجودهم، و تبعدهم عن التخطيط والعمل لمواجهة الاخطار الجسام التى تنتظرهم فى حلبة الصراع مع قوى الحقد والاستكبار، التى لا بد من تشابك الايدى، و تضافر الجهود فى مواجهتها. عصمنا الله من الخطل و الزلل فى الفكر و القول و العمل انه ولى قدير، و بالاجابة حرى و جدير. ثانياً: لا شك فى ان النصوص التى تثبت عناية الهية، و رعاية [صفحة ٨٥] غيبية للزهراء، بل كرامات و معجزات [٣٧]، و ميزات لها، هى بدرجة من الكثرة تفقد الاقدام على انكارها مبرره من الناحيتين العلمية و الوجدانية. و اذا كان هذا الحجم من النصوص لا يثبت ميزة و كرامة و رعاية غيبية، فلا مجال بعد لاثبات أية حقيقة اسلامية أخرى. و قد سبقه المعتزلة الى انكار كرامات الاولياء، بحجة اشتباهها بمعجزات الانبياء، فلا يعرف النبى من غير النبى [٣٨]. و لم يلتفتوا الى ان ظهور الكرامة انما هو للولى الذى يلتزم خط الايمان بصورة يمتنع معها من ادعائه النبوة، و الا فانه ليس بولى ولا يستحق كرامة الله، و لن يطهر الله له هذه الكرامة يوماً. ثالثاً: قال الله سبحانه و تعالى: (ألم، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب، و يقيمون الصلاة، و مما رزقناهم ينفقون) [٣٩]. و مما لا شك فيه أن للامور الغيبية تأثيراً قويا على الحالة الايمانية للإنسان المسلم، و أن الغيب هو من الامور الاساسية فى موضوع الايمان، الذى يريد الله سبحانه من عباده. [صفحة ٨٦] كما أن مما شك فيه ايضا: أنه لا يكفى فى الايمان بالغيب أن يكون مجرد احساس مبهم و غامض بوجود غوامض و مبهمات فى بعض جوانب الحياة، ثم شعور بالعجز عن نيل الغوامض، و من ثم شعور بالخوف و الخشية منها. و لا يكفى أيضا فى تحقق الايمان، بحد ذاته، و بكل حالاته و مفرداته، غيبية كانت أو غيرها مجرد الحصول على قناعات فكرية جافة، و معادلات رياضية، تستقر فى عقل و وعى الانسان ليرسم على اساس ذلك خريطة سلوكية، أو حياتية منفصلة عن الغيب، أو غير منسجمة أو متناعمة معه، لا يكفى هذا و لا ذاك، فان الايمان فعل اختياري، يتجدد، و يستمر حيث ان الله سبحانه قال: (يؤمنون) و لم يقل آمنوا، ليفيد بالفعل المضارع التجدد، و الاستمرار أى أنهم يختارون هذا الايمان، و يحدثونه، و يوجدونه، و يجسدونه باستمرار. و اذا كان من الواضح ايضا: أن الخشية من المجهول، و الاحساس المبهم بالامور الغائبة عن حواسنا ليس ايمانا، بل هو ينافى الايمان الذى هو عقد القلب على أمر، و احتضانه له بعطف و حنان، و محبة و تفهم، ثم سكون هذا القلب الى ما يحتضنه، و اطمئنانه اليه، و معه، و رضاه به، (الا بذكر الله تطمئن القلوب) و (يا أيتها النفس المطمئنة، ارجعى الى ربك راضية مرضية). اذا كان الأمر كذلك: و حيث لا يمكن احتضان الفراغ و لا السكون اليه، أو الرضا به فلا بد من توفر الدلالة القريبة على ذلك الغامض، و التجسيد له فى وعى الانسان، لكى يخرج عن حالته الغيبية فى الواقع الايمانى و الشعورى، و يصبح شهودا ايمانيا، و ان كان فى واقعه و كينونته لا [صفحة ٨٧] يلتقى مع الحس، و لا يظهر عليه، بل يبقى منفصلا و غائبا عنه. و من هنا: تبرز ضرورة ربط هذا الغيب بالواقع الموضوعى، ليصبح بذلك أشد تأثيرا فى الوعى، و أكثر رسوخا و تجذرا فى الايمان، حيث تخرجه تلك المفردات المعبرة عنه و المشيرة اليه، عن أن يكون مجرد حالة غائمة و هائمة، ليصبح أكثر تركيزا و تحديدا الى درجة التجسيد الحقيقى للمعنى الغيبى، الذى يهـىء للانسان أن

يعقد قلبه عليه، ليكون ذلك المسلم المؤمن بالغيب، وفق ما يريده الله سبحانه، وعلى اساس الخطئة الالهية لتحقيق ذلك، و بذلك نستطيع ان نفهم بعمق مغزى قول على عليه الصلاة والسلام: «لو كشف لى الغطاء، ما ازددت يقينا» [٤٠]. و حين سئل عليه السلام عن انه كيف يعبد ربا لم يره، أجب: ما كنت لأعبد ربا لم أره، لم تره العيون بمشاهدة الابصار، و انما رأته القلوب بحقائق الايمان [٤١]. و لأجل ذلك: أيضا تطمئن القلوب بذكر الله سبحانه (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) فان القلب لا ينال حقيقة الذات الالهية نفسها، بل ينال آثارها و أفعالها و يطمئن بذكر الله سبحانه، و قد قال الله سبحانه: (ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها) [٤٢]، و (اقرأ بسم ربك الذى خلق) [٤٣]، و (بسم الله الرحمن الرحيم). [صفحة ٨٨] فيتضح من جميع ما تقدم: أن الاسلام حين أزم بالايمان بالغيب، فانه لم يرد غيبا هائما، و خاويا و مبهما، بل أراد الغيب الهادف و الواعى، الذى يتجسد على صفحة القلب و النفس، و يزيد وضوحا و تجذرا و رسوخا، من خلال الوسائل التى اراد الله سبحانه أن ينقل بواسطتها العنصر الغيبى الى و عينا ليستقر فيه مقترنا بها، و معتمدا عليها، و مستندا اليها. فالثقافة الغيبية اذن، من شأنها أن تبعد الايمان بالغيب، عن أن يكون حالة خوف من المجهول، ليكون الغيب شهودا قليلا حقيقيا، يعقد عليه القلب، و يتقوم به الايمان، و تخضع له المشاعر، و ينطلق ليصبح حياة فى الوجدان، و يقظة فى الضمير، و ليكون موقفا، و حركة و سلوكا، و سجية و بادرة عفوية صريحة و خالصة. مع أنه فى الوقت نفسه لا يزال هذا الغيب منفصلا عن احساس الحواس، حيث لا يمكنها أن تناله، و تبقى عاجزة حياله، اذ هو متصل بما هو أسمى منها، و يغنيه عنها، مستمسك بأسبابه، و منطلق فى رحابه. و بنظرة اجمالية على الوسائل و الدلائل التى تجسد هذا الغيب فى قلب الانسان، و تحوله الى عنصر ايمانى مؤثر و فاعل... نجد: ان الاسلام فى تعاطيه التربوى مع هذه الناحية الحساسة، قد أراد للغيب أن ينطلق من بوتقة الفكر و الوعى ليتقر فى القلب، و ليحتضنه هذا القلب بحنان ليجد معه الرضا و السكينة، و ليهوم- من ثم- فى رحاب الروح، فى تفاعل مشاعرى، و عاطفى متوهج و عارم. ثم هو لا يزال يسرى فى كل كيان الانسان، ليصوغ أحاسيسه، و مشاعره، و ليصبح من ثم سمعه و بصره، و فكره، و بسمته، [صفحة ٨٩] و لغته و لفته العفوية، و سلوكه، و موقفه، بل كل شىء فى حياته. و لأجل ذلك كله، كان لا بد أن يمتزج الفكر بالعاطفة، لتصبح مأساة الزهراء، و ذكرى الحسين (ع) فى عاشوراء، و مأساة طفله الرضيع و... جزءا من الحقيقة الايمانية، و هكذا يصبح كل ما قاله الرسول (ص) و الائمة الطاهرون عليهم السلام يمثل ضرورة ثقافية لا ستكمال الايمان بحقائق الاسلام، و منها الايمان بالغيب. فلا غرو اذن أن يتجسد هذا المعنى الغيبى معجزة و كرامة الهية و واقعا حيا و مؤثرا فى وعى الانسان- يتجسد- بالحجر الاسود، حيث أودعه الله موثيق الخلائق، و بالاسراء و المعراج، و باستقرار يونس فى بطن الحوت، و فى حديث النملة، حيث تبسم سليمان ضاحكا من قولها، و بالاتيان له بعرش بلقيس من اليمن قبل ارتداد طرفه اليه، و بحديث فاطمة مع امها و هى فى بطنها، و بأعراس السماء بمناسبة زواجها من على (ع)، و بحديث الملك معها حتى كتب على (ع) عنه «مصحف فاطمة». و بأن الملائكة كانت تناديها كما تنادى مريم ابنة عمران، فتقول: يا فاطمة ان الله اصطفاك و طهرك الخ.. فسميت «محدثه لأجل ذلك» [٤٤]. و لا غرو ان يتجسد لنا هذا الغيب فى ان فاطمة نور، و بأنها حوراء انسية قد خلقت من ثمر الجنة [٤٥]، الذى يمتاز عن ثمر الدنيا [صفحة ٩٠] بنقاؤه و صفائه و خلوصه و طهره، و قد زادته فاطمة صفاء على صفاء، و طهرا على طهر، بما بذلته من جهد موفق من خلال معرفتها بالله، و ما نالته من اشراف على أسرار الخلق و نواميس الحياة، ففازت بالتأييد و التسديد و اللطف الالهى، فكانت المرأة المعصومة التى يرضى الله لرضاها، و يغضب لغضبها، حتى باتت سيدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين، الى غير ذلك من أمور دلت على أن لها (ع) ارتباطا وثيقا بالغيب، و مقاما و موقعا، و كرامة الهية، لا تنالها عقولنا، و لا تصل اليها أفهامنا. فيتضح مما تقدم: أنه اذا تجسد هذا لاغيب برموز معينة، كأنباء الله، و أصفيائه، و أوليائه و اصحاب كراماته، و بما لهم من مآثر و كرامات، و برموز كثيرة أخرى، فان قلوبنا ستحتضنها و ستحتضن معها الغيب المودع فيها لتكون محور الايمان و معقد القلب لتعيش حالة السكينة و الرضا أرواحنا، و لتحنو عليها مشاعرنا، فتدغدغ أحاسيسنا، و يكون العلم بذلك كله ينفع من علمه، و الجهل به يضر من جهله بدرجة كبيرة و خطيرة. و ليس بالضرورة أن يستتبع اختلاف مفردات تجسيد الغيب فى الاشخاص كالانبياء و الأوصياء و الأولياء تفضلا لهذا على ذاك أو بالعكس، اذ قد تكون طبيعة

المرحلة، أو ظروف معينة هي التي فرضت هذه الخصوصية الغيبية هنا و تلك هناك. أما التفاضل فله معايير الخاصة به، التي نطق بها القرآن العظيم، و الرسول الكريم [٤٦]، و ليس هذا منها فكل هذه الغيوب [صفحة ٩١] المرتبطة بالزهراء عليها السلام و غيرها هي جزء من هذا الدين، و لها أهميتها البالغة في صياغة الشخصية الايمانية، و الانسانية، و الرسالية، بما لها من خصائص تحقق للانسان وجوده، و تخصصه، و تميزه، و تجعله على درجة عالية من الصفاء و النقاء و الطهر، كما أنها تحقق درجة من الارتباط الوجداني بأولياء الله و أصفيائه، و المزيد من الحب لهم و بهم، و التفاعل الضميري و الوجداني مع كل ما يقولون و ما يفعلون. و قد أخبر الائمة (ع) بعض الخالص من أصحابهم ببعض الغيوب، من أمثال ميثم التمار، و زرارة، و محمد بن مسلم، و غيرهم، فما أنفع الغيوب لمن علمها و تعلمها، و ما أروع هذه الكرامات، و ما أجلها و أشد تأثيرها، و ما أعظم الحاجة اليها، و ما أروع القرآن العظيم، و هو يركز على كثير من المفردات التي تدخل في هذا السياق، معلنا بذلك أهميتها البالغة، في بناء الشخصية الانسانية و الايمانية و الرسالية.

الارتباط الفكري لا يكفي

فلا يصح اذن ما يردده البعض من أن المطلوب هو مجرد الارتباط الفكري بهم (ع) من خلال معرفتنا بسياساتهم، و أنماط سلوكهم الشخصي، و بأنشطتهم الاجتماعية ليكونوا لنا أسوة و قدوة على طريقة التقليد و المحاكاة، و ليشير ذلك فينا حالة من الزهو و الاعجاب بهم كأشخاص، كاعجابنا بغيرهم من الباقرة و المفكرين، مثل أديسون أو ابن سينا. اذ أن المطلوب هو الارتباط الفكري، و الضميري، و الوجداني الذي تشارك فيه المشاعر، و تستجيب له الاحاسيس بعفوية و انقياد، [صفحة ٩٢] و يهتز له كل كيان الانسان و عمق وجوده بطواعية و استسلام. المطلوب هو أن يدخل هؤلاء الاصفياء الى قلوبنا ليكونوا حياة لها، و الى أرواحنا لتكون أكثر توهجا و تألقا، و الى نفوسنا لتصبح أكثر صفاء و نقاء و خلوصا. المطلوب هو أن يكون لهم الحظ الأوفر في صياغة شخصيتنا الايمانية و ان يسهموا في صنع مشاعرنا و تكوين أحاسيسنا. و لنستبعد نهائيا اذن مقولة: هذا علم لا ينفع من علمه، و لا يضر من جهله، فانها مقولة مضرة بالتأكيد لا تجلب لنا الا الخسران، و البوار و الخيبة. و لو غضضنا النظر عن ذلك كله، فان ميزان النفع و الضرر الذي يتحدثون عنه غير الواضح المعالم، فهو يختلف في حالاته و موارده، فقد يكون الحديث عن الطب غير نافع للنجار في مهنته، و الحديث عن الفلك غير نافع للحداد، أو الحائك في حرفته، أو للاداري في دائرة عمله.. لكن الامر بالنسبة لقضايا الايمان و السلوك ليس بالضرورة من هذا القبيل و ان كانت درجات المعرفة و مقتضياتها تختلف من شخص لآخر على قاعدة: أمرنا ان نحدث الناس على قدر عقولهم.

تنزه الزهراء عن الطمث و النفاس

يقول البعض: ان عدم رؤية السيدة الزهراء للعادة الشهرية يعتبر حالة مرضية تحتاج الى العلاج؟ أو هي على الاقل حالة نقص في [صفحة ٩٣] أنوثتها و في شخصيتها كامرأة، و لا يمكن عدها من كراماتها و فضائلها، و كذا الحال بالنسبة للنفاس. با يصف هذا البعض القول بتنزه الزهراء عن الطمث و النفاس بأنه من السخافات. و نقول: أولا: قد يحدث لبعض النساء- و ان كان ذلك قليلا- أن لا ترى دما حين الولادة، أو ترى شيئا يسيرا منه، و لا يعد ذلك نقصا في أنوثتها و شخصيتها كامرأة. و أما بالنسبة لتنزه الزهراء (ع) عن العادة الشهرية، فاننا نقول: ان الخروج عن مضائق الطبيعة لا يعد نقصا، بل هو كرامة و فضل، ككرامة مريم عليها السلام حيث حملت بعيسى (ع) و لم يمسه بشرا، و زوجة ابراهيم (ع) ايضا قد حملت و هي عجوز، و حملت زوجة زكريا (ع) و هي عاقرة. و أمثال ذلك من الكرامات و خوارق العادات كثير.. و ان تنزه الزهراء (ع) عن ذلك يشير الى علو مقامها، و الى خصوصية تميزها عن كل من سواها، ما دام ان المحيض من الأذى، كما قال سبحانه [٤٧]. و حصول هذا الأذى للمرأة يجعلها في حرج و في وضع نفسي و جسدي غير

طبيعي. انه اعتلال للمرأة، كما في بعض الروايات، [صفحة ٩٤] وحالة مرضية لها- كما يذكره الاطباء في ابحاثهم حول هذا الموضوع- و هو يقعداها عن الصوم، وعن الصلاة، و يمنعها من الدخول الى المساجد، و ما الى ذلك من أمور تشير الى أن المرأة ليست في وضع يمكنها من ان تعيش الاجواء الروحية بكل حيويتها، و صفائها، و نقائها، و قوتها.. ان هذا الحدث المستمر الذي لا يرفعه وضوء و لا غسل و لا تيمم، الى ان يرتفع هو بنفسه و يزول. قد نزه الله عنه سيده النساء التي طهرها الله من الرجس تطهيرا، اكراما لها، و حرصا على تأكيد تميزها عن كل من عداها، و تخصيصها من الله سبحانه بفضيلة و كرامة، دون أن يكون في ذلك أى تغيير في طبيعتها الانثوية، والله تعالى هو مسبب الاسباب، و هو القادر على ان يتجاوز قانون العلية و التسبب، لا بالخروج عنه و تحطيمه، و انما بقانون العلية نفسه، حيث انه تعالى يوجد حتى معجزات الانبياء، بواسطة اسباب و علل لها، استأثر بعلمه بها، في حين ان البشر لم يطلعوا عليها، و لا هي معهودة لديهم، و هذا هو معنى خرق العادة الذي يتحدثون عنه في موضوع المعجزات و الخوارق. و لعل ذلك أظهر من ان يحتاج الى مزيد بيان، أو الى اقامة دليل أو برهان. ثانيا: ان اعتبار القول بتنزيه الزهراء عن الحيض و النفاس من السخف غير مقبول ممن يتعبد و يعمل بأقوال النبي (ص)، بل و الأئمة (ع) لأن كل ما يقوله النبي (ص) و الأئمة الطاهرون (ع) لا يمكن ان يكون سخيفا على الاطلاق، و لا غير نافع لمن علمه. و قد روى ذلك التنزه من طرق الشيعة و السنة عن رسول الله [صفحة ٩٥] (ص) و عن الأئمة الطاهرين في نصوص كثيرة، تخرج عن حد الاستفاضة لتصل الى حد التواتر، و هي تدل على أن الله سبحانه قد نزه الزهراء عليها السلام عن رؤية دم الحيض و النفاس. و نذكر من هذه الروايات ما يلي: ١- عن النبي (ص): انما سميت فاطمة «البتول» لأنها تبتلت من الحيض و النفاس [٤٨]. ٢- و عنه (ص): ان ابنتي فاطمة حوراء لم تحض، و لم تطمث [٤٩]. ٣- و روى الصدوق بسنده عن عمر بن علي (ع) عن أبيه علي (ع): أن النبي (ص) سئل ما البتول؟! فانا سمعناك يا رسول الله تقول: ان مريم بتول، و فاطمة بتول؟ قال: البتول التي لن (لم) تر حمرة قط- أى لم تحض- فان الحيض مكروه في بنات الانبياء [٥٠]. [صفحة ٩٦] ٤- و روى القطان، عن السكري، عن الجوهري، عن العباس بن بكار، عن عبدالله بن المثنى، عن عمه ثمامة بن عبدالله، عن أنس بن مالك، عن أمه، قالت ما رأيت فاطمة دما في حيض، و لا في نفاس [٥١]. ٥- و روى عن أبي جعفر عن آبائه (ع): أنها عليها السلام انما سميت «الطاهرة» لعدة أمور، و منها: «و ما رأيت قط يوما حمرة و لا نفاسا» [٥٢]. ٦- الصادق عليه السلام: تدرى أى شىء تفسير فاطمة؟! قال: فطمت من الشر، و يقال: انما سميت فاطمة لأنها فطمت من الطمث [٥٣]. ٧- و قال (ص) لعائشة: يا حميراء، ان فاطمة ليست كنساء الآدميين، لا تعتل كما تعتلن و فى لفظ آخر: كما يعتلن [٥٤]. ٨- و عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: حرم الله النساء [صفحة ٩٧] على علي (ع) ما دامت فاطمة حية، لأنها طاهرة لا تحيض [٥٥]. و لصاحب البحار شيخ الاسلام العلامة المجلسي الثاني كلام جيد يتعلق بهذا الأمر فليراجع.. ثمة. ٩- عن عائشة قالت: اذا أقبلت فاطمة كانت مشيتها مشية رسول الله (ص)، و كانت لا تحيض قط، لأنها خلقت من تفاحة الجنة [٥٦]. ١٠- و فى دلائل الامامة بأسناده عن أسماء بنت عميس، قالت: قال لى رسول الله، و قد كنت شهدت فاطمة، و قد ولدت بعض ولدها فلم نر لها دما، فقلت: يا رسول الله (ص): ان فاطمة ولدت و لم نر لها دما؟ فقال رسول الله (ص): يا أسماء، ان فاطمة خلقت حورية انسية [٥٧]. ١١- و عن علي عليه السلام: قال رسول الله (ص) ان فاطمة [صفحة ٩٨] خلقت حورية فى صورة أنسية، و ان بنات الانبياء لا يحضن [٥٨]. ١٢- و فى رواية عن أبي جعفر «فسماها فاطمة، ثم قال: انى فطمتك بالعلم، و فطمتك عن الطمث»، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: والله، لقد فطمها الله تبارك و تعالى بالعلم، و عن الطمث بالميثاق [٥٩]. و قد وصف المجلسي الأول هذا الخبر بالقوى [٦٠]. ١٣- و روى الصدوق رحمه الله عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم عن أبي جميلة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ان بنات الانبياء صلوات الله و سلامه عليهم لا يطمنن انما الطمث عقوبة الخ.. [٦١]. ١٤- و عن أبي عبدالله (ع) قال: ان بنات الانبياء لا يحضن [٦٢]. ١٥- قال السيوطي: «من خصائص فاطمة (ع) أنها كانت لا [صفحة ٩٩] تحيض» [٦٣]. ١٦- و قال الصبان: «سميت الزهراء أى الطاهرة، فانها لم تر لها دما فى حيض و لا فى ولادة» [٦٤]. ١٧- و روى فى حديث عن النبي صلى الله عليه و آله قال: و سميت فاطمة بتولا، لأنها تبتلت و تقطعت عما هو معتاد العورات فى كل شهر الخ.. [٦٥]. ١٨- عن اسماء بنت

عميس، قالت: قبلت فاطمة عليها السلام، فلم أر لها دما، فقلت: يا رسول الله، انى لم أر لفاطمة دما فى حيض و لا- نفاس. فقال لها رسول الله (ص): أما علمت أن ابنتى طاهرة مطهرة لا- يرى لها دم فى طمث، و لا فى ولادة [٦٦]. ١٩- و قال فى عمدة الاخبار: مولد الحسن بن على عليه السلام فى منتصف رمضان، و علقت امه بالحسين عليه السلام عقب الولادة بالحسن عليه السلام؛ لأن فاطمة عليها السلام لا ترى طمئا [صفحة ١٠٠] و لا نفاسا [٦٧]. ٢٠- و عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): ان ابنتى فاطمة حوراء، اذ لم تحض، و لم تطمث. قال المحب الطبرى: الطمث، الحيض، و كرر لاختلاف اللفظ [٦٨]. ٢١- و فى الصحيح: عن على بن جعفر، عن أخيه أبى الحسن عليه السلام، قال: ان فاطمة صديقة شهيدة، و ان بنات الانبياء لا يطمئن [٦٩]. ٢٢- عن أنس بن مالك، عن أم سليم زوجة أبى طلحة الأنصارى: أنها قالت: لم تر فاطمة (ع) دما قط فى حيض و لا نفاس، و كانت من ماء الجنة، و ذلك ان رسول الله (ص) لما أسرى به دخل الجنة، و أكل من فاكهة الجنة، و شرب من ماء الجنة «رواه أيضا عن النبى» [٧٠]. ٢٣- و قد روى عنهم عليهم السلام: أن سبيل أمهات الأئمة عليهم السلام سبيل فاطمة عليها السلام فى ارتفاع الحيض عنهن الخ.. [٧١]. [صفحة ١٠١] ٢٤- و عن النبى (ص)- مرسل- أنه قال: ان فاطمة ليست كاحداكن، انها لا ترى دما فى حيض و لا نفاس، كالحورية [٧٢].

تأويل النصوص

و حين تواجه البعض، هذه النصوص الكثيرة فى أمر كهذا، فيقع فى حيرة من أمره، حيث لا مجال له لردّها، لأنها متواترة أو تكاد، فانه يقول لك: ان اللّازم هو تأويل هذه النصوص، تماما كما هو الحال بالنسبة للنصوص الدالة على الرجعة، أو غيرها.. و نقول: انه لا مجال للتأويل، لا- فى هذه النصوص و لا- فى تلك، بل علينا- اذا لم نستطع فهمها- ان نرد علمها الى الله، كما قاله الخواجوى المازندراني؛ و هو يتحدث عن موضوع الرجعة، و اليك عبارته: «و ليس ينبغي ان يعجب من ذلك، فالامور المجهولة العلل لا يعجب منها. ألا يرى الى قول سيدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه- و قد سبق:- هذا علم يسع الناس جهله، ورد علمه الى الله؟! على ان بعضه كفوز الأولياء بثواب النصره و المعونه، و بهجتهم بظهور الدولة و السلطنة، و كالانتقام من الاعداء، و نيل بعض ما يستحقونه من العقاب و العذاب فى الدنيا، الى غير ذلك، مذكور فى [صفحة ١٠٢] الاخبار الخ.. [٧٣]. «. نعم لا مجال للتأويل، و ذلك لما يلى: ١- ان النص اذا تضمن أمرا توقيفيا، لا مسرح للعقل فيه، و لا يخالف الثواب العقلي و لا الدينى، فلا بد من قبوله. ٢- اذا لم نفهم نحن هذا النص، و لم نستطع ادراك الحكمة فيه، فليس لنا أن نرده، و ليس لنا أن نأوله، اذ قد يأتى زمان تترقى فيه قوانا الفكرية، و عقولنا، و يزيد فيه علمنا، و نعرف الحكمة فيه. و قد تمر عشرات السنين بل المئات ليقطع البشر شوطا بعيدا فى التقدم الفكرى و العلمى ليتمكن لنا أن نتحقق من السر أو من الحكمة، أو من المعنى الدقيق لبعض النصوص. و نحن انما فهمنا العديد من معانى آيات القرآن الكريم، كآيات الكونية و سواها فى هذا القرن العشرين، و فى خصوص هذين العقدين الأخيرين و ما لم نفهمه أكثر. ٣- ان تأويل النص انما يتم فى صورة ما لو جاء مخالفا فى ظاهره البدوى لما يحكم به العقل، أو مخالفا للثواب و المسلمات الشرعية و غيرها؛ شرط ان يكون هذا التأويل مقبولا و معقولا و ممكنا. ٤- اذا كان النص الوارد غير قابل للتأويل المقبول عند أهل اللسان. و كان نصا صريحا مخالفا للمسلمات، العقلية و الشرعية، و مخالفا لصريح القرآن، فلا بد حينئذ من رفضه، و رده، و ضربه على الجدار، للعلم حينئذ بأن المعصوم لم يقله، و لم يتفوه به. [صفحة ١٠٣] و هكذا يتضح: أن الاستناد الى الاستبعادات و الاستحسانات فى أمور ترتبط بالغيب، و ما لا طريق لنا الى الاطلاع عليه، و كذا عدم القدرة على تعقل او فهم بعض الامور، الواردة فى النصوص، لا يبرر رفض النص، و لا يلزمنا بتأويله، و ذلك واضح و ظاهر الرجعة المثل الآخر: و يشبه ما نحن فيه، ما يقوله البعض عن موضوع الرجعة أيضا و ذلك لأن من الواضح ان هناك أمورا تثبت بالاجماع أو بالدليل العقلى، و هما دليان لبيان و لا مجال للتأويل فى الدليل اللبى، كما ذكره السيد المرتضى (قدس سره) ردا على من قال بلزوم تأويل أحاديث الرجعة برجوع الدولة، و الامر و النهى، حيث قال ما لفظه: «ان قوما من الشيعة لما عجزوا عن نصره الرجعة، و بيان جوازها و أنها تنافى التكليف عولوا على هذا التأويل للاخبار الواردة بالرجعة. و هذا منهم

غير صحيح، لأن الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة، فيطرق التأويلات عليها، فكيف يثبت ما هو مقطوع على صحته بأخبار الآحاد التي لا توجب العلم؟ و انما المعول في اثبات الرجعة على اجماع الامامية على معناها، بأن الله تعالى يحيى أمواتا عند قيام القائم (ع)، من أوليائه و أعدائه على ما بيناه، فكيف يطرق التأويل على ما هو معلوم» رسائل الشريف المرتضى ج ١ ص ١٢٦. فالسيد المرتضى رحمه الله يقول اذن: ١- ان الرجعة ثابتة باجماع الامامية. ٢- ان الاجماع دليل لبي، و الدليل اللبي غير قابل للتأويل، لأنه ليس من النصوص ليتمكن تأويله. ٣- ان الذين خالفوا، انما خالفوا بعد القطع بتحقيق اجماع الامامية على هذا الامر، فلا تضر مخالفتهم بالاجماع، بل هو يحتج عليهم به، و يلزمهم ب. موافقته، و باعتماده. ٤- ان الرجعة ليست من المدركات العقلية، ليحتكم فيها الى العقل، أو لكي يسأل العقل عنها، بل هي أمر غيبى لا يعرف الا بالنقل أو الاجماع الكاشف عن ابلاغ المعصوم لهذا الامر للناس، و اجماع المجمعين- كما يقول السيد المرتضى- قد كشف لنا عن معرفتهم بهذا الامر التوقيفى، الذى أخذوه عن المعصومين (ع). و اذا كانت الرجعة ثابتة بالأخبار المتواترة، فان ما ذكرناه من عدم جواز الالتجاء الى تأويل أخبارها، الا اذا صادمت الحكم العقلى الفطرى، و هي لا تصادمه، قطعاً، غاية ما هناك عجز بعضهم عن ادراك مغزاها، و ذلك لا يبرر تأويل أخبارها كما قلنا. ان هذا الذى ذكرناه جار هنا و لا مجال لانكاره. و للتدليل على ما ذكرناه من ثبوت الرجعة بالدليل القطعى، نذكر هنا كلام بعض الاعلام. فنقول: قال ابن البراج فى كتابه جواهر الفقه ص ٢٥٠، و هو يعدد العقائد الجعفرية: يرجع نبينا و أئمتنا المعصومون فى زمان المهدي مع جماعه من الامم السابقة و اللاحقة، لظهور دولتهم و حقهم، و به قطعت المتواترات من الروايات و الآيات. و يقول السيد عبدالله شبر فى كتابه حق اليقين ص ٢ و ٣: اعلم ان ثبوت الرجعة مما اجتمعت عليه الشيعة الحقة و الفرقة المحقة، بل هي من ضروريات مذهبهم، و قال العلامة المجلسى رحمه الله: أجمعت الشيعة على ثبوت الرجعة فى جميع الاعصار و اشتهرت بينهم كالشمس فى رابعة النهار حتى نظموها فى أشعارهم و احتجوا بها على المخالفين فى جميع أمصارهم و شنع المخالفون عليهم فى ذلك و أثبتوه فى كتبهم و أسفارهم منهم الرازى و النيشابورى و غيرهما. و كيف يشك مؤمن بحقية الأئمة الاطهار فيما تواتر عنهم فى قريب من مائتى حديث صريح رواها نيف و أربعون من الثقات العظام و العلماء الاعلام فى أزيد من خمسين من مؤلفاتهم كثقة الاسلام الكلىنى و الصدوق محمد بن بابويه و الشيخ أبى جعفر الطوسى و السيد المرتضى و النجاشى و الكشى و العياشى و على ابن ابراهيم و سليم الهلالى و الشيخ المفيد و الكراجكى و النعمانى و الصفار و سعد بن عبدالله و ابن قولويه و على بن عبد الحميد و السيد على بن طاوس و ولده صاحب كتاب زوائد الفوائد و محمد بن على بن ابراهيم و فرات بن ابراهيم و مؤلف كتاب التنزيل و التحريف و أبى الفضل الطبرسى و أبى طالب الطبرسى و ابراهيم بن محمد الثقفى و محمد بن العباس بن مروان و البرقى و ابن شهر اشوب و الحسن بن سليمان و القطب الراوندى و العلامة الحلى و السيد بهاء الدين على بن عبد الكريم و أحمد بن داود بن سعيد و الحسن بن على بن أبى حمزة و الفضل بن شاذان و الشيخ الشهيد محمد بن مكى و الحسين بن حمدان و الحسن بن محمد بن جمهور و الحسن بن محبوب و جعفر بن محمد بن مالك الكوفى و طهر بن عبدالله و شاذان بن جبرئيل و صاحب كتاب الفضائل و مؤلف الكتاب العتيق و مؤلف كتاب الخطب و غيرهم من مؤلفى الكتب التى عندنا و لم نعرف مؤلفه على التعيين. و اذا لم يكن مثل هذا متواتراً فى أى شىء دعوى التواتر مع ما روته كافة الشيعة خلفاً عن سلف و ظنى ان من يشك فى أمثالها فهو شاك فى أئمة الدين و لا- يمكنه اظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتال فى تخريب الملة القويمة بالقاء ما يتسارع اليه عقول المستضعفين من استبعادات المتفلسفين و تشكيكات الملحدين (يريدون ليظفثوا نور الله بأفواههم والله متم نوره و لو كره الكافرون) و قد صنفت جماعة من القدماء كتباً فى حقية الرجعة فمنهم أحمد بن داود بن سعيد الجرجانى قال الشيخ فى الفهرست له كتاب المتعة و الرجعة و منهم الحسن بن على بن أبى حمزة البطائنى وعد النجاشى من جملة كتبه كتاب الرجعة. و منهم الفضل بن شاذان النيشابورى ذكر الشيخ فى الفهرست و النجاشى ان له كتاباً فى اثبات الرجعة و منهم الصدوق محمد بن على ابن بابويه فانه عد النجاشى من كتبه كتاب الرجعة. و منهم محمد بن مسعود النجاشى ذكر النجاشى و الشيخ فى الفهرست كتابه فى الرجعة. و منهم الحسن بن سليمان و ستأتى الرواية عنه. (أقول) و لذا تضافرت الاخبار عن الأئمة الاطهار (ع): ليس منا من لم

يؤمن برجعتنا ففى الفقيه عن الصادق (ع) قال: ليس منا من لم يؤمن بكرتنا و يستحل متعتنا. و الرجعة عبارة عن حشر قوم عند قيام القائم ممن تقدم موتهم من أوليائه و شيعته ليفوزوا بثواب نصرته و معونته و يتهجوا بظهور دولته و قوم من أعدائه لينتقم منهم و ينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب و القتل على أيدي شيعته و ليلتولوا بالذل و الخزي بما يشاهدون من علو كلمته و هى عندنا تختص بمن محض الايمان و محض الكفر و الباقون مسكوت عنهم كما وردت به النصوص الكثيرة و يدل على ثبوتها مضافا الى الاجماع بل ضرورة المذهب، الكتاب و السنة. [صفحة ١٠٦]

هل الزهراء أول مؤلفة فى الاسلام؟

قد يقال: ان الزهراء (عليها السلام) هى أول مؤلفة فى الاسلام، اذ قد دلت الروايات على أنه قد كان لها مصحف، عرف باسم «مصحف الزهراء»، فان هذه التسمية تدل على ما ذكرناه، لأننا اذا قلنا: «مصحف الزهراء» فذلك يعنى أن لها دورا فى تأليف و كتابه هذا المصحف. و بعبارة أخرى: «ان نسبة الكتاب الى فاطمة (ع) يدل على انها صاحبة الكتاب، كما ان نسبة الكتاب الى على (ع) فى ما ورد عن الائمة (ع) عن كتاب على يتبادر منه ان صاحبه على (ع). و خلاصة ذلك: انه لا مانع من القول: انها أول مؤلفة فى الاسلام.» [صفحة ١٠٧] و نقول فى الجواب: ان نسبة المصحف الى الزهراء، و قولهم: «مصحف فاطمة» لا يعنى بالضرورة أنها هى التى ألفته و كتبه، فأنت تقول: هذا كتاب فلان، اذا كان له نوع ارتباط به و لو من حيث ملكيته له، و تقول: هذه ساعة فلان، و قميص فلان، و بيت فلان، و لا يعنى ذلك انه هو الذى صنع الساعة، أو بنى، أو ملك البيت، أو حتى خاط القميص، فضلا عن أن يكون قد نسجه، أو ما الى ذلك. و فى الرواية: مسجد المرأة بيتها، و يقال: لا- تخرج المرأة من بيتها الا باذن زوجها، مع ان لها مجرد السكن فى البيت. و لأجل ذلك يقال أيضا: زبور آل داود، و توراة موسى، و انجيل عيسى، و يقال ايضا: مصحف عثمان. و يقال كذلك: صحف ابراهيم و موسى، و دعاء كميل و عهد الأشتر. قال الله تعالى: (ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم و موسى). فهل هذا يعنى ان هذه الصحف كانت من تأليفهما عليهما السلام؟! أو أنهما كتبها بيديهما؟! و قد ذكر هذا القائل نفسه روايات تدل على: أن مصحف فاطمة قد كتب فى زمن الرسول، و بعد وفاته بخط على، و املاء الملك او النبى، فما معنى قوله بعد ذكره لتلك الروايات: و خلاصة ذلك: أنه لا مانع من القول: انها أول مؤلفة فى الاسلام؟ فالمصحف اذن قد كتب لأجلها و بسببها، و هى التى ستستفيد منه، و ملكيته أيضا تعود اليها، و فيه وصيتها، فهذا كله يكفى فى [صفحة ١٠٨] صحة نسبة المصحف اليها (عليها السلام)، و لا حاجة الى أن تكون قد شاركت فى كتابته و تأليفه. هذا بالاضافة الى عدم توفر ما يثبت مشاركتها فى كتابته من وجهة نظر تاريخية، أو روائية، مع عدم وجود ضرورة تحتم اثبات ذلك، كما لا وجه للاصرار على استيحائه من نسبه اليها، أو غير ذلك. و أما الاعتذار عن ذلك بأن المقصود هو ابراز صورة للمرأة المسلمة تنال اعجاب الآخرين بها. فهو غير وجيه و لا مقبول، اذ هو يتضمن الايحاء بأمر لا واقعية له.. هذا بالاضافة الى أن سيرة الزهراء (ع) و طهرها، و علمها الذى أثبتته الروايات المتضاهرة و المتواترة و لا سيما خطبتها فى المسجد و غير ذلك يعنى عن التشبث بأمر و همى لا حقيقة له، فلا حاجة الى ايها الناس بأنها عليها السلام كانت مؤلفة أو غير مؤلفة.

هل فى مصحف فاطمة أحكام شرعية؟

يزعم البعض: أن مصحف فاطمة يحوى أحكاما شرعية، و هو يستند فى ذلك الى رواية عن الامام الصادق عليه السلام، تقول: «و عندى الجفر الابيض، قال: قلت: فأى شىء فيه؟! قال: زبور داود، و توراة موسى، و انجيل عيسى، و صحف ابراهيم عليهم السلام، و الحلال و الحرام، و مصحف فاطمة، ما أزعم ان فيه قرآنا، و فيه ما يحتاج الناس اليها، و لا نحتاج الى أحد، حتى فيه الجلدة و نصف [صفحة ١٠٩] الجلدة، و ربع الجلدة، و أرش الخدش» [٧٤]. و نقول: أولان: ان قوله: «و فيه ما يحتاج الناس اليها» ليس معطوفا على قوله:

«ما أزعج ان فيه قرآنا»، ليكون بيانا لما يحتويه المصحف، و انما هو معطوف على قوله: زبور داود، و توراة موسى الخ.. أى ان فى الجفر الابيض: زبور داود، و توراة موسى، و مصحف فاطمة، و فيه الحلال و الحرام، فيه ما يحتاج الناس اليها. و ثمة رواية أخرى عن عنبسة بن مصعب ذكرت: ان فى الجفر سلاح رسول الله، و الكتب، و مصحف فاطمة [٧٥]. ثانيا: لقد روى الكليني عن: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن حماد بن عثمان، عن الامام الصادق عليه السلام، حديثا ذكر فيه أنه كان ملك بعد وفاة النبي يحدث الزهراء، و يسلى غمها؛ فشكت ذلك الى أمير المؤمنين، فقال لها: اذا أحسست بذلك، و سمعت الصوت قولى لى، فأعلمته ذلك، و جعل أمير المؤمنين (ع) يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفا، ثم قال: «أما انه ليس فيه شيء من الحلال و الحرام، ولكن فيه علم ما يكون» [٧٦]. [صفحة ١١٠] و قد ناقش البعض فى هذا الحديث، فقال: «ان المفروض فى الملك انه جاء يحدثها، و يسلى غمها، ليدخل عليها السرور، فكيف تشكو ذلك الى أمير المؤمنين؟ مما يدل على أنها كانت متضايقة من ذلك. كما ان الظاهر منه ان الامام عليه السلام لا يعلم به، و أن المسألة كانت سماع صوت الملك، لا رؤيته». انتهى. و نقول: ليس ثمة مشكلة من حيث رؤيته الملك أو سماع صوته فقط، و لا فى أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يعلم ذلك أو لا يعلم. و ليس هذا هو محط النظر، و ان كان اثباته فى غاية السهولة، لكن لا دور له فى اثبات مصحف فاطمة أو نفيه، و لا فى كونها أول مؤلفة فى الاسلام أو عدمه؛ فلا طرح الكلام بهذه الكيفية. و أما تضايقها عليها السلام فلم يكن من حديث الملك معها، بل كان لأجل ان الملك كان يذكر لها أيضا ما سيجرى على ذريتها؛ ففى كتاب المحاضر: أن فاطمة (ع) لما توفى أبوها (ص) قالت لأمر المؤمنين (ع): انى لأسمع من يحدثنى بأشياء و وقائع تكون فى ذريتى، قال: فاذا سمعته فأملية على، فصارت تملية عليه، و هو يكتب. و روى أنه بقدر القرآن ثلاث مرات، ليس فيه شيء من القرآن. فلما كمله سماه «مصحف فاطمة» لأنها كانت محدثة [صفحة ١١١] تحدثها الملائكة» [٧٧]. بل ان هذا المستشكل نفسه يذكر بعد كلامه السابق مباشرة رواية أبى عبيدة و فيها: «و كان جبرائيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، و يطيب نفسها، و يخبرها عن أبيها و مكانه، و يخبرها بما يكون بعدها فى ذريتها، و كان (ع) يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة [٧٨]». و قد وصف المجلسى الأول هذه الرواية بأنها صحيحة [٧٩]. فحكم البعض على هذه الرواية بالضعف موضع نظر و تأمل، اذ أن الظاهر ان المراد بابى عبيدة هو أبو عبيدة الحذاء أى زياد بن أبى رجاء، و هو ثقة، و لا ندرى السبب فى استظهار البعض: انه المدائنى!! مع اننا لم نجد لابن رثاب رواية عن المدائنى هذا، و لم يرو عن المدائنى سوى رواية واحدة فيما يظهر. و لعلها من الاشتباه فى النسبة من قبل الرواة. فاذا اطلق أبو عبيدة فالمقصود هو الحذاء، لا- سيما مع تعدد رواية ابن رثاب عنه، و مع عدم وجود شيء ذى بال يرويه عن المدائنى [٨٠]. و الملفت للنظر أيضا: ان هذا البعض قد علق على هذا الحديث [صفحة ١١٢] بأنه «ظاهر فى اختصاص العلم بما يكون فى ذريتها فقط، بينما الرواية الأخرى تتحدث عن الأعم من ذلك، حتى انها تتحدث عن ظهور الزنادقة فى سنة ثمان و عشرين و مئة، و هو ما قرأه الامام (ع) فى مصحف فاطمة». انتهى. و نقول: غاية ما هناك: أن الرواية قد أثبتت أن جبرائيل (ع) قد حدث فاطمة بما يكون فى ذريتها، و ليس فيها ما يدل على نفى وجود اخبارات غيبية أخرى فيه. و من الواضح: أن اثبات شيء لا ينفى ما عداه. و ليس فى الرواية أيضا ما يدل على أنها فى مقام نفى وجود علوم و أمور أخرى فى المصحف، لكنها أرادت ان تنبه على شيء جعل فاطمة عليها السلام تهتم له، و تذكره لعلى، لكونه يتعلق بما سيجرى على ذريتها. ثالثا: هناك حديث حبيب الخثعمى، الذى يذكر: أن المنصور كتب الى محمد بن خالد: ان يسأل أهل المدينة عن مسألة فى الزكاة، و منهم الامام الصادق عليه السلام؛ فأجاب الامام عليه السلام، عن السؤال، فقال له عبدالله بن الحسن: من أين اخذت هذا؟ قال: قرأت فى كتاب أمك فاطمة [٨١]. و قد علق هذا البعض على هذا الحديث بقوله: «ظاهر هذا الحديث ان كتاب فاطمة- و هو مصحف [صفحة ١١٣] فاطمة- يشتمل على الحلال و الحرام». و نقول: أولا: ان هذا الحديث ضعيف السند. ثانيا: ان التعبير ب: «كتاب فاطمة» قد ورد أيضا فى رواية فضيل بن سكرة، عن الامام الصادق (عليه السلام) [٨٢] و ليس بالضرورة أن يكون المقصود به «مصحف فاطمة» الذى هو موضع البحث، فضلا عن الجزم بذلك، ثم ارساله ارسال المسلمات، اذ قد كان فاطمة عليها السلام كتب أخرى غير المصحف. ١- فقد روى الكليني فى الكافي عن

على، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن اسحاق بن عبد العزيز، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: جاءت فاطمة تشكو الى رسول الله صلى الله عليه وآله بعض أمرها فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله كربة [٨٣] وقال تعلمى ما فيها، و اذا فيها: «من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا- يؤذ جاره، و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر، فليكرم ضيفه، و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر، فليقل خيرا او ليسكت [٨٤]». [صفحة ١١٤] ٢- و روى فى دلائل الامامة بسنده عن ابن مسعود، قال: جاء رجل الى فاطمة عليها السلام. فقال: يا ابنه رسول الله، هل ترك رسول الله عندك شيئا تطرفينه؟ فقالت: يا جارية، هات تلك الحريرة، فطلبتها، فلم تجدها. فقالت: ويحك اطلبيها، فانها تعدل عندي حسنا و حسينا. فطلبتها؛ فاذا هى قد قممتها فى قماتها، فاذا فيها: قال محمد النبى (ص): ليس من المؤمنين، من لم يأمن جاره بوائقه، و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤذى جاره، و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيرا أو يسكت. ان الله يحب الحليم المتعفف، و يبغض الفاحش الضنين السأل الملحف. ان الحياء من الايمان، و الايمان فى الجنة، و ان الفحش من البذاء، و البذاء فى النار [٨٥]. و هذه الرواية أيضا و سابقتها أيضا لا تدل على انها (ع) هى التى كتبت و ألفت. بل فى الرواية الاولى دلالة على عكس ذلك، لأنها ذكرت: انه (صلى الله عليه وآله و سلم) أعطاها «كربة» مكتوبة [صفحة ١١٥] من عنده، و قال: تعلمى ما فيها. ٣- و روى الصدوق بسنده الى أبى نصره، عن جابر، رواية مفادها: انه دخل على فاطمة عليها السلام ليهنئها بمولودها الحسين (ع)، فاذا بيدها صحيفة [٨٦] بيضاء، درة، فسألها عنها، فأخبرته: أن فيها أسماء الأئمة من ولدها، و انها قد نهيت عن ان تمكن أحدا من أن يمسه الا- نبى، أو وصى، أو أهل بيت نبى، ولكنه مأذون أن ينظر الى باطنها من ظاهرها، فنظر اليها، وقرأ.. ثم ذكر ما قرأه [٨٧].

لا تعارض فى أحاديث مصحف فاطمة

ثم ان هذا البعض قد ادعى: ان الاحاديث حول مصحف فاطمة عليها السلام متعارضة..؟ لأن بعضها يذكر أنه من املاء رسول الله و كتابة على عليه السلام [٨٨]، و البعض الآخر يذكر انه كان ملك يأتينا بعد وفاة أبيها يحدثها، و كان على عليه السلام يكتب ذلك، فكان مصحف فاطمة [٨٩]. [صفحة ١١٦] و نقول فى الجواب: ان معنى التعارض فى الروايات هو أن تكون الروايات متكاذبة فى ظاهرها؛ تثبت هذه شيئا و تلك تنفيه، أو العكس، فاذا لم يمكن الجمع بينها، فلا بد من الطرح لهما، أو لأحدهما، اذا وجد مرجح للآخر.. و الاحاديث التى تحدثت عن مصحف فاطمة ليست كذلك، حيث يمكن الجمع بينها، اذ قد يكون هذا الكتاب «المصحف»- سمي بذلك لأنه صحف مجتمع بعضها الى بعض- قد كان قسم منه باملاء رسول الله (ص) و كتابة على (ع)، و القسم الآخر من املاء الملك لفاطمة و كتابة على (ع). و قد كتب بعد وفاة رسول الله (ص)، حيث كان ذلك الملك يأتينا فيسليها. و فى هذا المصحف وصية فاطمة (ع) أيضا، فراجع [٩٠]. و خلاصة الامر: انه قد يتعلق الغرض ببيان أن الرسول كان قد تصدى لاملاء قسم مما فى الكتاب، ليثبت بذلك أنه مقبول و ممضى منه (ص)؛ ايذانا بصحده ما فى المصحف، و بعض أهميته و مزيد شرفه. أما الحديث الذى يتضمن: أن جبرائيل (ع) هو الذى كان يسلى فاطمة (ع)، فلا يعارض الحديث الذى يقول: ان ملكا كان [صفحة ١١٧] يسليها و يحدثها. اذ قد يكون هذا الملك هو نفس جبرائيل [٩١]، على أن المجلسى قد وصف هذا الحديث بالصحيح [٩٢] فراجع.

تصوير التعارض بنحو آخر

و ذكر البعض نحو آخر للتعارض بين روايات مصحف فاطمة فقال: «ان هناك روايتين تقولان: انه بخط على (ع) عما يحدثه الملك للزهراء (ع)، ولكن الروايات الأخرى لا تدل على ذلك، و هى المشتملة على الحلال و الحرام، و وصية فاطمة، فلا بد من الترجيح بينها». انتهى. و نقول: قد ذكرنا فيما سبق بعض ما يتعلق بكلامه هذا، و نزيد هنا: أن قوله الأخير: «فلا بد من الترجيح بينها» معناه أنها

أخبار متعارضة، ولا يمكن الأخذ بها كلها، فلا بد من طرح البعض منها، والأخذ بالبعض الآخر وفقا للمرجحات. [صفحة ١١٨] و هذا كلام غير مقبول: أولا: لأن وجود روايتين تصرحان بأنه بخط علي (ع) لا يعنى أن الرواية الاخرى الساكنة عن ذلك تنفى هذا الامر، بل هي لم تتعرض له؛ لأنها بصدد بيان جهات أخرى، لم يكن معها داع أو ملزم لذكر الكاتب او المملى. و اذا كان هناك روايتان تصرحان بأن عليا عليه السلام هو كاتب المصحف، فهل هناك و لو رواية واحدة تصرح بأن فاطمة عليها السلام هي التي كتبه و ألفتها؟! فلماذا الجزم بكون مصحف فاطمة انما كتب بخط يدها، مع كونه مخالفا لما دل على كونه كتب بخط علي عليه السلام. ثانيا: لم نعرف تعارضت الروايات التي ذكر بعضها: أن كاتب المصحف هو علي (ع)، و ذكر بعضها الآخر: أن هذا الذي كتبه علي (ع) فيه الحلال و الحرام، ثم ذكرت روايات أخرى: أن في هذا «المصحف وصية فاطمة»!! فهل عدم ذكر الطائفتين الأخيرتين لكون علي (ع) هو الكاتب يوجب ان تصبح هاتان الروايتان معارضتين لروايات كتابه علي (ع) للمصحف؟! فأين التعارض؟ و اين التناقض؟! ثالثا: اننا حين راجعنا الروايات وجدنا: أن رواية حماد بن عثمان قد ذكرت ان مصحف فاطمة ليس فيه شيء من الحلال و الحرام، ثم راجعنا رواية الحسين بن ابى العلاء، فوجدنا ان الضمير في قوله: و فيه ما يحتاج الناس اليها، لا يعود الى مصحف فاطمة بل يعود الى الجفر. و نتيجة ذلك كون الحلال و الحرام في الجفر لا في [صفحة ١١٩] المصحف، و راجعنا رواية الخثعمي، فوجدناها تتحدث عن كتاب فاطمة، لا عن مصحف فاطمة. و قد تقدم انه قد كان لها عليها السلام مكتوبات اخرى غير المصحف. و ان ما ذكرناه حول اختلاف الأغراض من ذكر الخصوصيات يشبه في بعض وجوهه نقل وقائع ما جرى على الزهراء عليها السلام، فنجد أن بعضهم ينقل التهديد بالاحراق.. وبعض آخر ينقل: جمع الحطب.. و ثالث ينقل: الاتيان بقبس من نار.. و رابع ينقل: احراق الباب، و اشتعال النيران.. و خامس ينقل: كسر الباب، و دخول البيت.. و سادس ينقل: عصر الزهراء، بين الباب و الحائط، و اسقاط الجنين.. و سابع ينقل: لطمها على خدها، أو ضربها على يديها، أو جنبها، أو متنها، أو عضدها، حتى صار كالدملج.. و ثامن ينقل: كسر ضلعها.. و تاسع ينقل: أن عمر قد ضربها.. و عاشر ينقل: ضرب المغيرة أيضا لها.. و حادى عشر ينقل: ضرب قنفذ لها بأمر من عمر.. و ثاني عشر ينقل: ضرب خالد بن الوليد لها. [صفحة ١٢٠] و لا تكاذب بين هذه الروايات، بل ان كل واحد ينقل شطرا مما جرى، اما لتعلق غرضه به، او لأنه هو الذي ثبت لديه، أو مراعاة لظرف سياسى، او غيره، و لا غرابة في ذلك. على أن الاختلاف في جزئيات النقل لا يضر بأصل ثبوت الحادث، بل هو يؤكد، اذا كان الكثيرون لا يتحققون من الجزئيات، فضرب فاطمة ثابت، و اختلاف الرواة انما هو في شخصية الضارب مع احتمال أن يكون الجميع قد اشتهروا في هذا الأمر الفظيع و الشنيع و اختلطت الأمور في زحمة المعركة و هيجانها. و هكذا الحال بالنسبة لمصحف فاطمة صلوات الله و سلامه عليها.. مع فارق واحد، هو ان السبب في النوع في نقل ما جرى عليها هو فى الاكثر الميول السياسية، و المذهبية أو غيرها.. أما بالنسبة لمصحف فاطمة، فالسبب فيه هو القصد الى بيان حثية ترتبط بمقام الزهراء (ع)، أو بأهمية المصحف المنسوب اليها، و صحته ما فيه، أو ما هو قريب من هذا و ذاك.. ولكننا لم نستطع: أن نقف على دوافع الاصرار على تضمين مصحف فاطمة للأحكام الشرعية، كما لم نوفق لفهم أسباب و مبررات كثير من الأمور التي ذكرت فى هذا المجال و فى مجالات أخرى كثيرة و متنوعة. [صفحة ١٢٣]

ارهاصات و محاولات النفاق و طعن فى كتاب سليم

بداية و توطئة

نقرأ فى هذا الفصل بعض تساؤلات، و علامات استفهام اثرت حول مهاجمة أتباع السلطة، و هم يتابعون انجاز فصول انقلاب على القرار الالهى، و البلاغ النبوى و انتزاع الحق من صاحبه المنصوص عليه، الذى بايعوه فى يوم الغدير، و أعطوا عهدا لله على الوفاء، و عدم النكث به. فقد أنكر البعض أو شكك بحدوث أى شيء سوى تهديدهم باحراق بيت فاطمة عليها السلام، و ذكر أمورا عديدة

عدها مبررات لموقفه هذا الذي اعتبر فيه ان هذه القضية لا- تمس العقيدة، مؤكداً أن علينا أن نناقش نحن قضايانا قبل ان يناقشها الآخرون و يسقطوها. وهذا نذكر في هذا الفصل، ما يشير الى عدم سلامة هذه المقولة، و نتحدث عن جانب من هذه التساؤلات و الاستبعادات المبتنية على استحسنات و اعتبارات و ترجيحات لا يصح الاعتماد عليها، لأنها- ان لم تكن تبرعية- قد لا حظت بعض الجوانب، و أهملت [صفحة ١٢٤] جوانب أخرى هي الأجدر بالملاحظة، لأنها هي الموافقة لأسس دراسة المواضيع الحساسة كالذي نحن بصدده، كما سنرى..

نقاط البحث

و ما سنورده في هذا الفصل من كلام هذا البعض ما يمكن تلخيصه في النقاط التالية: ١- ان علينا أن نناقش نحن قضايانا قبل ان يناقشها الآخرون و يسقطوها. ٢- مدى واقعية قول البعض: انه قد ناقش كل العلماء فلم يقنعوه!. ٣- هل انكار ضرب الزهراء يعني تبرئة الظالمين. ٤- ان ضرب الزهراء لا يرتبط بالعقيدة، فلماذا الاهتمام له؟. ٥- ان العمدة في هذا الموضوع الخطير هو كتاب سليم بن قيس، و هو غير معتمد لا في هذا الموضوع و لا في غيره. و كأن هذا البعض تخيل: أنه اذا شكك في كتاب سليم، و أبعده عن ساحة البحث العلمي، فانه يكون قد ارتاح من القسم الأهم من النصوص التي تخرجه بسبب ما تتضمنه من اتهام القوم بجرائم لا يمكن الدفاع عنها، أو توجيهها. و سنرى: أن التشكيكات التي ذكرت حول هذا الكتاب الجليل، والتي بدأها ابن الغضائري- و هو معروف بكثرة طعونه [صفحة ١٢٥] و تشكيكاته- غير قابلة للاعتماد، و لا تصلح أن يكون اليها الاستناد. هذا الى جانب توضيحات مختلفة اقتضاها تنوع الحديث، و فرضتها ضرورة البيان الوافي، و الصريح و الكافي. فالى ما يلي من مطالب، و من الله نطلب العون و السداد، و الفلاح و الرشاد.

فلنسقط نحن قضايانا، قبل أن يسقطها الآخرون؟

ما زلنا نسمع البعض يقول: «لا بد ان نناقش نحن قضايانا بطريقتنا الخاصة، و ان لم نفعل ذلك فسيناقشها الآخرون و يسقطونها». و معنى ذلك: اننا اذا ناقشنا بعض المسائل، فليس من مبرر للتشهير بنا، لا سيما و أن القضية ليست من أصول الدين، و نحن نعتبر عصب الخلافة أكبر من كل جريمة، لأنها تتعلق بالواقع الاسلامي كله. علماً بأن ما قلناه حول قضية الزهراء (ع)، لم يكن انطلاقاً من احساسنا بضرورة الواحدة الاسلامية.. نحن لا زلنا على استعداد لمناقشة كل من يربح في ذلك في بيتنا، فليفضل و ليناقشنا في كل شيء. و الجواب: أولاً: ان ما جرى على الزهراء عليها السلام، من بلايا ليس بعيداً عن غضب الخلافة، لأن ما جرى عليها، انما جاء في نطاق آلية [صفحة ١٢٦] غضب الخلافة، و ليس هو أمراً منفصلاً عنها. و اذا كان غضب الخلافة جريمة كبرى- على حد تعبير هذا البعض- فان الأسلوب الذي تم فيه سوف يزيدنا فظاعةً و بشاعةً. اذن فلتكن معرفه ما فعلوه بالزهراء عليها السلام من أجل الحصول على الخلافة دليلاً قاطعاً على واقع ممارستهم و طبيعة الظروف التي احاطت باغتصاب هذا الامر الهام جداً، الذي يتعلق بالواقع الاسلامي كله.. و ثانياً: لم نعرف الملائمة بين عدم تعرضنا لمناقشة قضايانا و بين اسقاطها من قبل الآخرين، فهل هي بهذه الدرجة من الضعف و الهشاشة؟! ام يعقل أن يكون هذا السائل يريد أن يقول: ان علينا نحن أن نسقط قضايانا قبل ان يسقطها الآخرون كما تقدم؟! و ثالثاً: ان هذا البعض- و في أحاديث أخرى له- يقول: انه يطرح تساؤلات، و لا يريد أن يناقش القضية، و لا يريد أن يبحث عن أجوبتها، بل هو يطلب من الآخرين أن يجيبوا عنها، و هو لا- يثبت و لا- ينفي، فمن لا- يثبت و لا ينفي هل يعتبر في جملة من يناقشون القضايا بطريقة خاصة؟! بل هو يصرح بأنه لا يهجمه البحث حول كسر ضلع الزهراء عليها السلام؛ فلماذا الاصرار اذن على اثاره التساؤلات حول هذا الامر بالذات؟! و من الواضح: أن الذي يقتصر على طرح التساؤلات استفهاماً و تعلماً فقط، لا يجوز التشهير به، و لذا لم يشهر أحد بمن

فعل ذلك. [صفحة ١٢٧] نعم، يصح التشهير، بل قد يكون لازماً بذلك الذي يحاول طرح الموضوع بطريقة غير علمية، أى أنه يطرحه على العموم، ليشير الشبهة فى نفوس الناس السذج والبسطاء الذين لا يملكون القدر الكافى من العلم والمعرفة، دون أن يقدم لهم الحل الحاسم، بل تراه يستدل بعشرات الأدلة لهم على النفى، بأسلوب: اثاره تساؤلات!! فجاء من يريد أن ينجز محاولة إيصال الرد العلمى الى الناس، فاعتبروا ذلك تشهيراً!!! و رابعا: انه ليس من العدل أن يطلب البعض من الناس مناقشة القضايا معه فى بيته خلف جدران أربعة، و يحتفظ هو لنفسه بحق الاعلان بكل ما يتوفر لديه من وسائل اعلام مرئى و مسموع و مكتوب عن كل ما يخطر على باله، أو يجول فى خاطره، حتى ولو كانت مجرد تساؤلات، أو آراء تمس قضايا اسلامية أساسية أو غير اساسية، مفتخرا بكون ذلك من عادته و فى الهواء الطلق. ثم اذا أراد أحد أن يعلن عن رأيه المخالف له، حتى ولو لم يشر الى شخصه بأدنى كلمة، فانه قد يعتبر ذلك تحديا له، و خروجا على المسلمات، و تشهيراً به. ثم هو يوجه اليه مختلف التهم، و يواجهه بالحرب النفسية و بالكلمات الجارحة و غيرها، باعتبار أنه هو ارتكب الجرم العظيم، و عرض نفسه للخطر الجسيم.. و خامسا: ان اسلوب تعامل هذا البعض مع بعض القضايا، يشير الى أن ثمة رغبة فى مغالطة بعض الاطراف على الساحة الاسلامية، لسبب أو لآخر، و الا فلماذا الاصرار على دعوى أن المهاجمين الذين جاء بهم عمر كانوا يحبون الزهراء عليها أفضل الصلاة والسلام، و يحترمونها، ثم التفوه بأن عليا عليه السلام معارضه!! و أنه متمرد على [صفحة ١٢٨] الخلافة!! و انه يراد اعتقاله لأجل ذلك، و ان طبيعة الأمور تقتضى اخضاع المتمردين، و ان المسلمين فهموا نص الغدير بطريقة أخرى و الخ... كما سنرى ذلك كله. سادسا: صحيح ان قضية الهجوم على الزهراء، ليست من أصول الدين، لكن ذلك لا يعنى أنها ليس لها مساس بالناحية العقيدية.. بل هى واحدة من أهم مسائل الاسلام و الايمان لأنه تمس قضية الامام و الامامة بعد رسول الله (ص)، و تعطى للناس رؤية واضحة فى أمر لم يزل هو المحور الاساس فى الخلافات الكبرى التى وقعت فى هذه الامة فى قضايا الدين و العقيدة. اذن فهو حدث تاريخى سياسى، له مساس بالامام و الامامة، و هو امر عقائدى خطير وهام جدا.

ناقشت كل العلماء

ثم انك ترى هذا البعض يقول: قد ناقشت كل العلماء فى ايران و غيرها حول مسألة ضرب الزهراء و غيرها.. فلم يقنعونى! و تعليقنا على هذا القول: اننا لا ندرى مدى صدقية هذا الكلام، و ذلك لما يلى: ١- اننا نشك كثيرا، بل نحن نجزم بعدم حصول هذا الامر، فان العلماء فى ايران الاسلام وحدها دون غيرها يعدون بعشرات الألوف؛ فمتى تسنى له الاجتماع بهم، فضلا عن مناقشتهم جميعا.. [صفحة ١٢٩] ٢- لماذا لم نطلع نحن و لا غيرنا ممن يهتم لهذه القضايا و يلاحقها على هذه المناقشات، و لم يصلنا خبرها، رغم طول اقامتنا فى تلك البلاد، و التى قاربت الثلاثين عاما. بل وحدنا الكثيرين من العلماء الكبار قد انكروا عليه ما سمعوه من مقولات، و قد عبر عدد من مراجع الشيعة عن رفضهم لها مشافهة حينا، و بصورة مكتوبة حينا آخر، و هذا يدل على انه لم يناقش هؤلاء العلماء و المراجع و لم يناقشوه، و لا سمعوا بمقولاته من قبل. ٣- اننا لم نعرف نتيجة هذا النقاش، فهل استطاع أن يقنع جميع العلماء فى ايران، و فى غيرها، أم أنهم أقنعوه؟! أم بقى كل منهم على موقفه و رأيه!! أم أن البعض قد اقتنع دون البعض الآخر!! فلو كان قد اقنعهم جميعا لبان ذلك و ظهر، و لضجت الدنيا و عجت بهذا الامر الخطير الذى أجمع عليه علماء الشيعة عبر العصور و الدهور. و ان كان قد بقى الجميع على موقفه، ففى هذا ادانة لهذا القائل، حيث لم يجد و لو عالما واحدا يوافقه على ما يذهب اليه، و يحشد الأدلة و الشواهد عليه، و يعرضها كلها على جميع العلماء لاثباته لهم. و ان كان البعض قد اقتنع برأيه- فلو كان لبان- و ليدلنا على واحد من هؤلاء العلماء المقتنعين بكلامه، ممن يحمل صفة العالمية بحق و صدق!! بقى احتمال- و لعله الاقرب:- أن يكون هو الذى اقتنع منهم.- كما اعلنه فى بعض رسائله التى طلب هو توزيعها و نشرها- و نتوجه حينئذ بالسؤال: لماذا تراجع الآن و عاد الى طرح الرأى المخالف، [صفحة ١٣٠] ثم هو يدافع عنه بحرارة و اصرار!!

انكار ضرب الزهراء تبرئة للظالمين

ويقول البعض: ان نفى ضرب الزهراء، و اسقاط جينيتها، كسر ضلعها، و غير ذلك لا يعنى تبرئة أحد ممن ظلموها، فما هو الحرج فى ذلك؟! و نقول: لم نفهم مقصود هذا القائل بالتحديد، فان نفى ضرب الزهراء (ع)، معناه الصريح هو تبرئة الآخرين من الاقدام على الضرب، و نفى اسقاط الجنين، و نفى كسر الضلع ايضا معناه تبرئتهم من ذلك، و هكذا الحال بالنسبة لا حراق البيت، و اقتحامه، و ما الى ذلك (!!). فان المتهم بعشرتهم اذا برىء من تسعة فهل يعنى ذلك: انه لا يزال مجرما فى التسعة نفسها التى ثبتت براءته منها؟! و اذا كانوا أبرياء من ذلك كله، و لم يفعلوا شيئا الا مجرد التهديد، الذى هو الآخر قد يقال فيه: انه صورى، من أجل التخويف، و لا ينبغى أن يحمل على محمل الجد، خصوصا مع قولهم: ان مكانة الزهراء (ع) تمنع من الاقدام على أى شىء فى حقها.. نعم.. اذا كانوا كذلك، لم يبق ثمة شىء يطالبهم الناس به، بل قد يقال لنا فى وقت لا حق انهم كانوا يقومون بواجبهم الدينى، و سيبيهم الله على هذا التهديد، لأنهم أرادوا به حفظ بيضة الاسلام [صفحة ١٣١] و لم شعث المسلمين، و تجنب الامة مشاكل و خلافات خطيرة، تماما كما فسروا قول البعض للنبي (ص) فى مرض موته: ان النبي (ص) ليهجر، بأنه كان هو الموقف الصحيح و الرائد، لأن النبي (ص) لو كتب الكتاب لثارت الخلافات، و انقسم المسلمون، و لأدى ذلك الى مشاكل كبيرة و خطيرة [٩٣]، و لم يلتفتوا الى ان النبي (ص) نفسه قد قال للناس: لن تضلوا بعده. فهل غاب عن بالهم أن النبي (ص) كان يقدر الأمور أيضا بصورة صحيحة، و يعرف مسبقا نتائج ما يريد أن يقدم عليه..

انا لا أهتم لضرب الزهراء و هو لا يرتبط بالعقيدة

يقول البعض: ان ضرب الزهراء، و اسقاط جينيتها، و كسر ضلعها قضية تاريخية و ليست متصلة بالعقيدة. و لهذا فهو لا يهتم لهذا الامر شخصيا، فسواء كسر ضلع الزهراء (ع) أم لم يكسر، فان ذلك لا يقع فى دائرة اهتماماته، على حد تعبيره!! و نقول: اننا نلاحظ ما يلى:

١- اذا كان ذلك لا يقع فى دائرة اهتمامات هذا الشخص أو [صفحة ١٣٢] ذاك، فلماذا هو يحشد الادلة و الشواهد من كل حذب و صوب على نفى هذا الامر، أو التشكيك فيه على الاقل، و لماذا اذا ثارت العاصفة ضده يتراجع و يستعمل التقيء،- كما قال- و يقول كلاما يلائم رأى الطرف الذى يوجه اليه النقد، ثم يعود لاثارة هذا الأمر من جديد بكل عنف و اصرار، و يواجه التحديات، و يثير المشكلات، بل هو يتهم الآخرين بأنواع التهم لمجرد أنهم سألوه عن رأيه فى هذا الامر و علته ابدائه علنا و بهذا الشكل، و فى هذا الظرف، و فى هذا الزمن بالذات، فضلا عن أن يعترض عليه فيه، فيقول: انهم لا يفهمون، و بأن طريقتهم غوغائية، و بأنهم معقدون، و ينطلقون من غرائزهم و... هذا فضلا عن اتهامهم لهم بما يعتبر اهدارا لدمهم، و اغراء للناس بالاعتداء على حياتهم، و ذلك حين يجعلهم فى دائرة العمالة للمخابرات الاسرائيلية أو غيرها؟! فضلا عن جعلهم فى دائرة الاتهام المستمر، و خدش اعتبار شخصيتهم المعنوية بذلك. ٢- لماذا لا يهتم لما جرى على الزهراء؟ و لماذا يكون كسر ضلعها أو اسقاط جينيتها سيان بالنسبة اليه. و هل كل قضية مرت فى التاريخ لا- يصح أن نهتم لها؟! أو أن اللازم أن لا تقع فى دائرة اهتماماتنا؟! فلماذا اذن اهتم الائمة و النبي (ص) قبلهم بما يجرى على الزهراء (ع)، و بما يجرى على الامام الحسين (ع) و صحبه فى كربلاء؟! و لماذا يهتم هو نفسه بالتذكير بحدث جرى قبل سنوات يحتمل ان يكون له نوع ارتباط به و يعتبره من الشؤون و القضايا [صفحة ١٣٣] الاسلامية الكبرى، ثم لا يهتم بغيره من نظائره كمجزرة مكة، و اسقاط الامير كيين للطائرة الايرانية بركابها الثلاثمائة الأبرياء. و كذلك لا يهتم بما ربما يعد أخطر قضية مفصلية فى تاريخ هذا الاسلام العزيز، و له ارتباط مباشر و عضوى فى مساره العام على جميع الصعد و فى مختلف المجالات ألا و هو ضرب الزهراء، أو كسر ضلعها. ٣- ان الذين ارتكبوا ما ارتكبوه بحق الزهراء عليها السلام قد تصدوا لأخطر مقام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و هو مقام الامامة و الخلافة، و قد قال الشهرستاني: «و أعظم خلاف بين الأمة خلاف الامامة اذ ما سل سيف فى الاسلام على قاعدة

دينية مثلما سل على الامامة في كل زمان [٩٤]». و يقول الخضرى: ان هذه المسألة [٩٥] كانت «سبباً لأكثر الحوادث التي أصابت المسلمين، و أوجدت ما سيرد عليكم من أنواع الشقاق، و الحروب المتواصلة، التي قلما يخلو منها زمن، سواء كان بين بيتين، أو بين شخصين [٩٦]». [صفحة ١٣٤] و من الواضح: أن معرفة هؤلاء الذين أبعدها أهل البيت عن مقاماتهم، و أزالوهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها و ظهور امرهم و وضوح مدى جرأتهم على الله سبحانه، و على رسوله أمر ضرورى و مطلوب لكل مسلم، لأن ذلك يمس أخطر قضية في تاريخ الاسلام. و عبارة أوضح: ان لوازم الحديث هي التي ترتبط بالعقيدة، و ان لم يكن ذات الحدث بها، فمثلاً حينما نقرأ في القرآن عن زوجة لوط عليه السلام: أنها قد وشت بضيوف زوجها لقومها، الذين يسعون الى ارتكاب الفاحشة مع الرجال. قد نتعجب، و نقول: هل يليق بالقرآن أن يؤرخ لقوم لوط في خصوص هذه الخصلة السيئة و الدنيئة؟! و هل يمكن لأحد أن يقول: اننى لا أهتم شخصياً بهذا الامر التافه المذكور في القرآن؟! أم أننا نفهم القضية بطريقة أخرى، فنقول: لو كان الله سبحانه يريد أن «يؤرخ» لقوم لوط، لكان أرخ لسائر الشعوب كالفينيقيين و الكلدان و الاشوريين، و الرومان، و الساسانيين، و غيرهم، ولكننا رأينا يتحدث عن كثير من سياساتهم و شؤونهم و ما مر بهم من أحداث كبيرة و خطيرة. ولكن ذلك لم يكن، فاقصره على خصوص هذا الامر بالنسبة لخصوص قوم لوط يدلنا على أنه سبحانه و تعالى قد أراد لنا أن نستفيد من لوازم الحدث أمورا قد يكون لها مساس بالعقيدة، أو بالشرعية، أو بالمفاهيم الاخلاقية و الحياتية في أكثر من مجال؟! اننا لا شك سوف نتجه هذا الاتجاه الثانى، و نبحث عن كل تلك اللوازم، و الحثيات و المعانى التي أراد لنا القرآن أن نعيشها، و أن [صفحة ١٣٥] نلتفت اليها في ما حكاها لنا عن امرأة لوط و قومها، لنستفيد منها المزيد من المعرفة و الوعى، و المزيد من الايمان، و المزيد من الطهر و الصفاء. و نجد في هذه القضية أكثر من معنى حياتى هام جدا، لا بد لنا من الاطلاع عليه، و تثقيف انفسنا به، و يكفى أن نشير الى ما تحمله هذه القصة - بعد الالفات الى بشاعة فعلهم ذاك - من تحد قوى، من قبل المرأة، و الزوجة، التي لم تكن تملك قدرات علمية، و فكرية بمستوى، تتحدى رجلا، نبيا، يملك كل القدرات و الطاقات، و خصوصا قدرة التحدى في مجال الاقتناع، و في أمر يملك الدافع لمقاومة من خلال الدين، و العقيدة و القداسة و الاخلاق، و العنفوان الانسانى؛ حيث كان التحدى له في ضيوفه (ع)، و فيما يمس الشرف، و الكرامة و الدين، و الاخلاق، و الرسالة...

خلفيات صرحت بها الكلمات

و قضية الزهراء أيضا، و ما جرى عليها بعد رسول الله (ص) سيكون حدثا تاريخيا مفيدا جدا من حيث دلالاته الالتزامية، اذ فرق بين أن يقال لك: ان الذين اغتصبوا الخلافة قد ضربوا الزهراء (ع) فور وفاة أبيها الى درجة أنهم اسقطوا جنيتها، و كسروا ضلعها الشريف، الى غير ذلك مما هو معروف، و بين أن يقال لك كما يقول البعض: انهم ما زادوا على التهديد باحراق بيتها. ثم يقال لك: انهم كانوا يحترمونها، و يجلونها، أو على الاقل يخشون من الاساءة اليها بسبب موقعها و احترام الناس لها، الامر الذى يعنى ان تهديدهم لها صورى لا حقيقة له، ثم يتسع المجال لمن [صفحة ١٣٦] يريد أن يقول لك بعدها: انهم فى أمر الخلافة، قد اجتهدوا فأخطأوا. ثم هو يقول لك مرة أخرى، لكى يمهد لاقتناعك بأنهم مأجورون على غضب الخلافة: «ان النبى (ص) نص على على عليه السلام، لكن الصحابة قد فهموا ذلك بطريقة أخرى». أى أن القضية لم تكن عدوانا، و لا هى غضب حق معلوم، و انما كانت مجرد سوء فهم لكلام الرسول (ص)، و لم يكن سوء الفهم هذا منحصر بالمعتدين، و الغاصبين، بل الصحابة كلهم قد فهموا نفس ما فهمه الغاصبون حيث يقال لك فى مورد آخر: ان النبى (ص) قد نص على على عليه السلام يوم الغدير، لكن طبيعة الكلام الذى قاله النبى تجعل الناس فى شك. اذن، هم يريدون منك أن تقول «ألف» لكى تقول «باء»، ثم ينتزعون منك «التاء» و هكذا الى «الياء»..

و أعظم عقبة تواجه هؤلاء هي ضرب الزهراء (ع)، و اسقاط جنينها، و احراق بيتها، و اقتحامه بالعنف و القسوة البالغه، دونما مبرر مقبول أو معقول. و لو أن عليا هو الذى كان قد واجه القوم لأمكن ان تحل العقدة، باتهامه بأنه هو المعتدى على المهاجمين (!!). و يزيد الامر تعقيدا ما قاله النبي (ص) فى حق فاطمة عليها السلام، و كون هذه الامور قد حصلت فور وفاته صلى الله عليه و آله، [صفحته ١٣٧] و فى بيت الزهراء بالذات، و بطريقة لا يمكن الدفاع عنها أو توجيهها. فان ما فعلوه مخالف للشرع والدين من جهة، و مخالف للاخلاق الانسانية و للوفاء لهذا النبي الذى أخرجهم من الظلمات الى النور، و كانوا على شفا حفرة من النار فأنقذهم منها من جهة أخرى. ثم هو يصادم المشاعر النبيلة و العواطف و الاحاسيس الانسانية، و هو يصادم الوجدان، و الضمير ايضا، و كل الاعراف و كل السجايا و حتى العادات، من جهة ثالثة. و يراد لمرتكب هذه الأمور العظيمة أن يجعل اماما للأمة، و فى موقع رسول الله (ص)، و أن يؤتمن على الدين، و على الانسان، و على الاخلاق، و القيم، و على أموال الناس، و أعراضهم و أن يوفر لهم الأمن و الكرامة و العزة، و أن يربى الناس على الفضيلة و الدين و الأخلاق. فاذا كان نفس هذا الشخص يرتكب ما يدل على أنه غير مؤهل لذلك كله، لأن ما صدر منه قد لامس كل ذلك بصورة سلبية صريحة؛ فان ذلك يعنى ان معرفة هذه العظائم تصبح ضرورية لكل الناس الذين يجدون لهذا الشخص أثرا فى كل الواقع الفكرى، و السياسى و المذهبى الذى يعيشونه، و له حساس فى كل مفاهيمهم و فى كل واقعهم الدينى، و الايمانى، بل و حتى على مستوى المشاعر و الاحاسيس. اذن، فان ما صدر عن هذا الشخص ليس أمورا شخصية تعنيه هو دوننا، اذ أن ما ارتكبه لم يكن مجرد نزوة عارضة، أو شهوة جامحة، بل هو يعبر عن روحيته، و عن نظراته لتعاليم الدين، و عن قيمة رسول الله (ص) فى نفسه، و عن قسوته و عن حقيقة مشاعره [صفحته ١٣٨] الانسانية، و أحاسيسه البشرية، و عن أخلاقياته، و عن قيمه، و ليست القضية هي انه اجتهد فأخطأ فله أجر، أو أصاب فله أجران [٩٧]، كما رواه لنا اتباع مدرسة الخلفاء، و أخذناه عنهم، و صرنا نردده من دون تثبت، ثم انهم بنفس هذه القاعدة (!!) برروا لنا قتال عائشة و معاوية لعلى عليه السلام، و ثبت لهما الاجر الواحد بقتاله، و بقتل عشرات الالوف من المؤمنين و المسلمين. بل قد ادعوا: أن عبدالرحمان بن ملجم قد اجتهد فأخطأ فى قتل على، فهو مأجور أجرا واحدا على جريمته [٩٨] و أبوالغاوية قاتل عمار بن ياسر ايضا قد اجتهد فأخطأ، فهو مأجور أجرا واحدا على قتل عمار [٩٩]. فقضية الزهراء اذن اساسية فى حياتنا الفكرية و الايمانية، و لها ارتباط بأمر اساسى فى هذا الدين، فلا ينبغى الاستهانة بها، أو التقليل من أهميتها.

اجتهد فأخطأ؟

و بعد، فان أول من طرح مقولة الاجتهاد، و الخطأ فى الاجتهاد، لتبرير جرائم ارتكبتها الآخرون هو- فيما نعلم- الخليفة الأول، حينما طالبه الخليفة الثانى باصرار بمعاينة خالد بن الوليد لقتله الصحابى [صفحته ١٣٩] المعروف مالک بن نويرة، حينما امتنع عن الاعتراف بشرعية الحكم الجديد، و أصر على الالتزام بالوفاء للخليفة الذى أقصى عن موقعه، ثم نزا على امرأه ذلك القتل فى الليلة التى قتله فيها بالذات، فان أبابكر أطلق فى هذه المناسبة بالذات كلمته المعروفة: «تأول فأخطأ» أو «اجتهد فأخطأ» [١٠٠]. ثم جاء من روى حديثا يجعل لمن أصاب فى اجتهاده أجرين، و للمخطىء أجرا واحدا، كما رواه عمرو بن العاص، و أبوهريرة، و عمر بن الخطاب [١٠١]. و كانت هذه المقولة بمثابة «الاكسير» الذى يحول التراب الى ذهب، بل هي أعظم من الاكسير، فقد بررت أفضع الجرائم و أبشعها، حتى جريمة قتل الابرياء فى الجمل، و صفين، و قتل على بن أبى طالب، و عمار بن ياسر كما قدمنا، ثم بررت جريمة لعن على (ع) على ألوف المنابر ألف شهر، ثم جريمة قتل الحسين (ع) و ذبح أطفاله، و سبي عقائل بيت الوحى و سوقهن من بلد الى بلد.. الى غير ذلك مما لا مجال لتتبعه و استقصائه.. و من أجل تميم الفائدة و تعميمها، فقد منح جيل من الناس [صفحته ١٤٠] بأكمله و سام الاجتهاد [١٠٢]، الذى يبرر له كل أخطائه، مع ان فيهم مرتكب الزنا، و شرب الخمر، و القتل، و السرقة، و غير ذلك فضلا عن الخروج على

امام زمانه، ثم فيهم العالم و الجاهل الى درجة أنه لا يحسن ان يتوضأ، أو أن يطلق امرأته. بل لقد قالوا: ان ما فعلوه كان بالاجتهاد و العمل به واجب، و لا تفسيق بواجب [١٠٣]. بل قال البعض: يجوز للصحابه العمل بالرأى فى موضع النص، و هذا من الامور الخاصة بهم دون غيرهم [١٠٤]. الى أمور و مقولات كثيرة تحدثنا عنها فى كتابنا «الصحيح من سيرة النبي (ص)» فى الجزء الاول منه، فراجع..

العمدة هو كتاب سليم و هو غير معتمد

هناك من لا يرضيه الاستشهاد بما جاء فى كتاب سليم بن قيس من أحاديث تذكر ما جرى على الزهراء، و يقول: جئنى بغير ما روى فى هذا الكتاب؟. [صفحة ١٤١] فما هو السر يا ترى فى هذا الموقف من سليم و من كتابه؟! بل هو يقول: «ان كتاب سليم بن قيس- الذى هو العمدة فى الموضوع على حد زعمه- ليس بمعتمد فى صيغته بشهادة الشيخ المفيد و غيره، مع أن فيه خلطا لا يخفى على أحد». و نقول: أولا: ليس كتاب سليم هو العمدة فى نقل ما جرى على الزهراء (ع) فى الجملة. بل مضافا الى ما جاء فى كتاب سليم هناك روايات كثيرة بل متواترة عن المعصومين (ع)، و نصوص تاريخية متضافرة اوردها المؤرخون فى كتبهم على اختلاف مذاهبيهم، و سنذكر فى هذا الكتاب طائفة كبيرة من ذلك ان شاء الله تعالى. ثانيا: كتاب سليم يعد من أوائل ما ألفه قدماء الاصحاب، و هو يعبر عن اصول و ثوابت المذهب بصورة عامة، و قد تلقاه العلماء بالقبول و الرضا، و لا نجد فيه أى أثر لهذا الخلط المزعوم، و لم يقدم لنا مدعيه أى مورد يصلح شاهدا على مدعاه، حيث لم يظهر لنا من هذا الخلط سوى دعواه ذلك. و لعل عدم رضا البعض بما فيه ينشأ عن انه لا- ينسجم هو شخصا مع كثير مما ورد فيه، بل هو يناقض بعض طروحاته، و نحن لا نرى أى مبرر لاستثناء كتاب سليم من ثقافتنا التاريخية و الاعتقادية، بل ان قدمته، و اتصال مؤلفه بعلى أمير المؤمنين عليه السلام، و بعدد من الأئمة بعده يرجحه على كثير مما عداه من كتب ألفت بعده بعشرات السنين. و فى محاولة منا لتقريب الصورة، بحيث تصبح أكثر وضوحا [صفحة ١٤٢] و دقة و تعبيراً عن حقيقة هذا الكتاب و مدى اعتباره، و مبررات التشكيك، فيه. نقول:

كتاب سليم معتمد

ان ما ذكره هذا البعض لا يمكن قبوله، و ذلك لما يلى: أولا: ان مجرد التشكيك فى كتاب لا يكفى لتبرير رفض ما فيه، ما لم يصرح بمبررات تشكيكه، و يقدم الشواهد و الدلائل الموجبة للتشكيك فى نسبة الكتاب، أو تثبت وجود تخليط أو دس فيه، أو تدل على أنه كتاب موضوع، أو غير ذلك، و من دون ذلك، فلا يلتفت الى دعوى الشك هذه، و ذلك بديهى و واضح لكل أحد. ثانيا: اننا اذا رجعنا الى كتاب سليم بن قيس، فلا نجد فيه الا ما هو سليم و موافق للمذهب، و ليس فيه ما يحتمل أن يكون غلوا فى شأن الأئمة حتى على زعم من يرى ذكر بعض هذه المعجزات غلوا و مع هذا فانك ترى فى الكافى و غيره من كتب الشيعة أضعاف ما ورد فى كتاب سليم و لا- طريق لنا الى رده. و قد روى عن الامام الباقر (ع)، و هو يتحدث عن أصحابه، أنه قال: «ان أسوأهم عندى حالا، و أمقتهم الى الذى اذا سمع الحديث ينسب اليه، و يروى عنا فلم يعقله، و لم يقبله قلبه اشمأز منه، و جحده، و كفر بمن دان به، و هو لا يدرى لعل الحديث من عندنا خرج، و الينا [صفحة ١٤٣] أسند، فيكون بذلك خارجا عن ولايتنا» [١٠٥]. و قال عليه السلام: «لا تكذبوا بحديث أتاكم أحد، فانكم لا تدرون لعله من الحق؛ فتكذبوا الله فوق عرشه» [١٠٦]. ثالثا: ان كلمات العلماء عن كتاب سليم تدل على أنه من الاصول المتقنة التى هى فى غاية الاعتبار. و فيما يلى شطر من أقوالهم هذه: قال النعمانى فى كتاب الغيبة [١٠٧] بعدما أورد من كتاب سليم أخبارا كثيرة، ما هذا لفظه: «كتابه أصل من الاصول [١٠٨] التى رواها أهل العلم، و حملة حديث أهل البيت عليهم السلام و أقدمها؛ لأن جميع ما اشتمل عليه هذا الكتاب [١٠٩] انما هو عن رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام، و المقداد، و سلمان الفارسى، و أبى ذر، و من جرى مجراهم ممن شهد رسول الله، و أمير المؤمنين عليهما السلام، و سمع منهما. [صفحة ١٤٤] و

هو من الاصول التي ترجع الشيعة اليها، و تعول عليها. انتهى» [١١٠]. أما العلامة المتبحر الشيخ الطهراني فهو يقول: «روى عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال: من لم يكن عنده من شيعةنا و محبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس عنده من أمرنا شيء، و لا يعلم من أسبابنا شيئاً، و هو أبجد الشيعة، و هو سر من أسرار آل محمد صلى الله عليه و آله» [١١١]. و قال: «عن مختصر البصائر: أنه قرأ أبان بن أبي عياش كتاب سليم بن علي بن الحسين عليه السلام، بحضور جماعة من أعيان أصحابه، منهم أبو الطفيل؛ فأقره عليه زين العابدين عليه السلام، و قال: هذه أحاديثنا صحيحة [١١٢]». و ذكر الكشي عرض الحديث المذكور آنفاً على الباقر عليه السلام- بعد أبيه السجاد- و انه اغرورقت عيناه، و قال: صدق سليم، و قد أتى أبي بعد قتل جدى الحسين، و أنا قاعد عنده فحدثه بهذا الحديث بعينه، فقال أبي: صدق. و قد حدثني أبي و عمى الحسن بهذا الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام [١١٣].» و قد أشار الى هذا الكتاب أيضاً أحمد بن حنبل فى [صفحہ ١٤٥] مسنده [١١٤]. و قال عنه ابن النديم: هو أول كتاب ظهر للشيعة [١١٥] و مراده: أنه أول كتاب ظهر فيه أمر الشيعة [١١٦]. و قال بدرالدين السبكي: «أول كتاب صنف للشيعة هو كتاب سليم» [١١٧]. و نقل عن كتاب سليم كثير من قدماء الاصحاب، مثل: ثقة الاسلام فى الكافي، و رئيس المحدثين الشيخ الصدوق فى الخصال، و فرات فى تفسيره، و من لا يحضره الفقيه، و عيون المعجزات، و الاحتجاج، و اثبات الرجعة، و الاختصاص، و بصائر الدرجات، و تفسير ابن ماهيار، و الدر النظيم فى مناقب الأئمة اللهايميم. فقد رووا عنه بأسانيد متعددة تنتهى أكثرها الى أبان بن عياش، الذى أعطاه سليم كتابه مناولةً، و يرويه أيضاً عن سليم بغير مناولة [١١٨]. و قد اعتبره النجاشى فى جملة القلائل المتقدمين فى التصنيف من سلفنا الصالح [١١٩]، و أشار اليه شيخ الطائفة الشيخ الطوسى رحمه الله [١٢٠] و ابن شهر اشوب المازندراني [١٢١]. [صفحہ ١٤٦] أما المسعودى فقال: «و القطعية بالامامة، الاثنا عشرية منهم، الذى أصلهم فى حصر العدد ما ذكره سليم بن قيس الهلالي فى كتابه [١٢٢]. و قال العلامة السيد ابن طاووس: «تضمن الكتاب ما يشهد بشكره و صحة كتابه [١٢٣]». و قال المولى محمد تقى المجلسى: «ان الشيخين الاعظمين حكما بصحة كتابه، مع أن متن كتابه دال على صحته [١٢٤]». و قال: «كفى باعتماد الصدوقين: الكليني و الصدوق: ابن بابويه عليه.. و هذا الاصل عندى، و متنه دليل صحته [١٢٥]». و قد اعتبره المحدث المتبحد الشيخ الحر من الكتب المعتمدة التى شهد بصحتها مؤلفوها و غيرهم، و قامت القرائن على ثبوتها، و تواترت عن مؤلفيها، أو علمت صحة نسبتها اليهم [١٢٦]. و راجع ما نقله الفاضل المعاصر الشيخ محمد باقر الانصارى الزنجاني الخوئني فى مقدمة كتاب سليم بن قيس: ج ١ ص ١٠٩-١١٣ عن العلامة السيد مصطفى التفرشى، و العلامة السيد هاشم البحرانى و المدقق الشيروانى، و الفاضل المتبحر مير حامد حسين صاحب كتاب عبقات الانوار، و غيرهم. [صفحہ ١٤٧] كما ان العلامة السيد محسن الامين رحمه الله قد اعتمده و نقل عنه فى كتاب المجالس السنية الذى يقول فى آخره: «... و أخذ من المصادر و الموثوقة و المصنفات المشهورة» [١٢٧] و هو انما كتب كتابه هذا «المجالس السنية» ليكون عملاً اصلاحياً، يبعد فيه عن سيرتهم عليهم السلام عما يعتقد فيه أنه مدسوس أو مكذوب [١٢٨].

منشأ الطعن فى كتاب سليم

ان منشأ الطعن فى كتاب سليم بن قيس، أمران: الأمر الأول: ما قاله محمد بن أبى بكر لأبيه عند موته: فقد جاء فى كتاب سليم: أن سليماً التقى بعبد الرحمان بن غنم فأخبره عما قاله معاذ بن جبل، و سالم مولى أبى حذيفة، و أبو عبيدة عند حضور أجلهم، حيث ذكروا: أنهم رأوا رسول الله (ص) و علياً (ع) عند موتهم فبشرا كل واحد منهم بالنار. ثم التقى سليم بمحمد بن أبى بكر، فأخبره بما قاله أبو بكر أيضاً عند موته، ثم أخبره محمد بن أبى بكر، بأن عبدالله بن عمر قد سمع من أبيه عند موته مثل ذلك، و ذكر له تفاصيل عما جرى بينه و بين أبيه. و هى من الامور الجليله التى لا يعقلها طفل عمره سنتان أو ثلاثة، بل يحتاج الى وعى كامل، و معرفة و تدبر للأمر. ثم أخبر محمد سليماً أيضاً بأنه أتى أمير المؤمنين (ع) فحدثه بما [صفحہ ١٤٨] سمعه من أبيه، و بما حدثه به ابن عمر عن أبيه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «قد حدثني عما قاله هؤلاء الخمسة [١٢٩] من هو أصدق منك و من ابن عمر، يريد عليه السلام

بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قبل موته أو بعده بالمنام، أو أخبره الملك الذي يحدث الأئمة عليهم السلام. و بعد شهادة محمد بن ابي بكر بمصر التقى سليم بأمر المؤمنين عليه السلام، و سأله عما أخبره محمد بن ابي بكر، فقال عليه السلام: «صدق محمد رحمه الله، أما انه شهيد حي يرزق»، ثم قرر عليه السلام كلام محمد بأن أوصيائه كلهم محدثون [١٣٠]. أما تفاصيل ما جرى بين محمد و بين أبيه عند موت أبيه فهو في كتاب سليم بن قيس نفسه [١٣١] فليراجعه من أراء.. و نقول: قال شيخ الاسلام العلامة المجلسي رحمه الله و هو العالم المتبحر و العلم الفذ: «هذا الخبر أحد الامور التي صارت سببا للقدح في كتاب [صفحة ١٤٩] سليم؛ لأن محمدا ولد في حجة الوداع- كما ورد في أخبار الخاصة و العامة- فكان له عند موت أبيه سنتان و أشهر؛ فكيف كان يمكنه التكلم بتلك الكلمات، و تذكر تلك الحكايات؟! و لعله مما صحف فيه النساخ أو الرواة. أو يقال: ان ذلك كان من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ظهر فيه. و قال بعض الافاضل: رأيت فيما وصل الي من نسخة هذا الكتاب: أن عبدالله بن عمر و عظم أباه عند موته. و الحق أن بمثل هذا لا يمكن القدح في كتاب معروف بين المحدثين، اعتمد عليه امثال الكليني، و الصدوق، و غيرهما من القدماء، و أكثر أخباره مطابقة لما روى بالاسانيد الصحيحة في الاصول المعتبرة. و قل كتاب من الاصول المتداوله يخلو عن مثل ذلك [١٣٢].» يضاف الى ما ذكره العلامة المجلسي النقاط التالية: ١- ان الشيخ محمد باقر الزنجاني يقول: «ان الصفار، و الصدوق، و الشيخ المفيد، و ابراهيم بن محمد الثقفي قبلهم حكوا هذا الحديث بعينه بالاسناد الى سليم من غير طريق كتابه [١٣٣].» [صفحة ١٥٠] ٢- قد روى بعض ما ورد في هذا الحديث في كتب أخرى، مثل: تقريب المعارف للفقهاء الجليل الشيخ أبي الصلاح، و الامالي لأستاذه الشيخ المفيد، و الكافية في ابطال توبة الخاطئة للمفيد أيضا، و مدينة المعاجز للعلامة المقدس السيد هاشم البحراني عن ابن عباس و كعب الاحبار [١٣٤]. و قضية تكلم محمد بن ابي بكر مع أبيه حين الموت ذكرها كل من العماد الطبري في كتابه: كامل بهائي [١٣٥] و الغزالي في سر العالمين، و ابن الجوزي في تذكره الخواص [١٣٦]. ٣- بقي أن نشير الى أن ما ذكر عن مقدار عمر محمد بن ابي بكر حينئذ ليس هو الكلام النهائي فيه، فقد ذكروا انه كان له من العمر حين وفاة أبيه حوالي خمس سنوات، ان كان قد ولد في سنة ثمان، أو أربع سنوات، ان كانت ولادته في حجة الوداع سنة تسع للهجرة، فلعل هذا الطفل كان من النوايع. و احتمال العلامة المجلسي ان تكون هذه معجزة اظهرها الله سبحانه لأمر المؤمنين عليه السلام [١٣٧]. [صفحة ١٥١]

الخلاصة

و مهما يكن من أمر فان وجود حديث معضل في كتاب لا يبرر الخدشة في الكتاب كله، مع احتمال وجود تصحيف أو سهو من الكاتب نفسه بأن يكون المقصود هو عبدالرحمان بن ابي بكر، أو غير ذلك من احتمالات. و في الكتب المعتبرة موارد كثيرة من هذا القبيل و لم يقدح ذلك في اعتبارها. الامر الثاني: الاثمة ثلاثة عشر: قد جاء في كتاب سليم راويا ذلك عن النبي (ص) قوله (ص): «ألا- و ان الله نظر الى أهل الارض نظرة فاختر منهم رجلين: أحدهما انا، فبعثني رسولا، و الآخر علي بن أبي طالب.. الى ان قال: ألا و ان الله نظر نظرة ثانية، فاختر بعدنا اثني عشر وصيا من أهل بيتي، فجعلهم خيار أمتي، واحدا بعد واحد [١٣٨].» و نقول: ان ذلك لا يصلح سببا للطعن في الكتاب، و ذلك لما يلي: ١- ان من القريب جدا ان تكون كلمة «فاختر بعدنا اثني عشر» تصحيفا لكلمة بعدى، لا سيما و ان حرف (نا) و حرف (ي) يتقاربان في الرسم الى حد ما. بل لقد قال العلامة المجلسي و غيره: «و قد وجدنا في بعض [صفحة ١٥٢] النسخ «بعدى» من دون تصحيف [١٣٩]. و احتمال المجلسي ايضا: انه كان أحد عشر فصحفه النساخ [١٤٠]. و مما يدل على ذلك أيضا: أن هذا الحديث قد ذكر بعينه في موضع آخر من الكتاب، و فيه «بعدى» بدل بعدنا [١٤١]. ٢- ان في كتاب سليم حسب احصائية البعض [١٤٢] أربعة و عشرين موردا غير ما نحن فيه قد نص فيها على أن الاثمة هم اثنا عشر اماما بصورة صريحة و واضحة [١٤٣]. فلا معنى للتمسك بهذا النص الأخير للطعن على الكتاب كله بحجة أنه قد جعل الاثمة ثلاثة عشر.. فاذا كان هذا المورد الواحد دليل وضع الكتاب؛ فليكن أربعة و عشرون موردا آخر دليل و أصالته، لا- سيما مع الاحتمال القوي جدا بحصول

التصحيف في كلمة «بعدها»، كما ألمحنا اليه. ٣- قال آية الله السيد الخوئي (قدس سره): «ان اشتمال الكتاب على امر باطل في مورد أو موردين لا يدل على وضعه، كيف و يوجد أكثر من ذلك في أكثر الكتب حتى كتاب الكافي، الذي هو [صفحة ١٥٣] أمتن كتب الحديث واتقنها [١٤٤]». و قال العلامة المجلسي: «... وهذا لا يصير سببا للقدح، اذ قلما يخلو كتاب من أضعاف هذا التصحيف و التحريف، و مثل هذا موجود في الكافي و غيره من الكتب المعتبرة، كما لا يخفى على المتتبع [١٤٥]». ٤- قال المسعودي المتوفى سنة ٣٤٥ هـ: «... و القطعية بالامامة الاثنا عشرية منهم، الذين أصلهم في حصر العدد ما ذكره سليم بن قيس الهلالي في كتابه [١٤٦]»، و قد ذكره عدد من العلماء في عداد الاصول القديمة التي نصت على الاثمة الاثني عشر عليهم سلام الله، فراجع [١٤٧]. و ذلك يؤكد وقوع التصحيف في هذا الحديث. ٥- ذكر المحقق الشيخ محمد تقي التستري العديد من الموارد المشابهة في الكافي، و نحن ننقل هنا عبارة الشيخ التستري [١٤٨] رحمه الله، قال: «انه من تعبير الرواة، والا فمثله في الكافي أيضا موجود، [صفحة ١٥٤] ففي باب ما جاء في النص على الاثمة الاثني عشر في خبر عن النبي صلى الله عليه و آله: «انى و اثني عشر من ولدى و أنت يا على زر الارض.. فاذا ذهب الاثنا عشر من ولدى ساخت الارض بأهلها [١٤٩]»، و في خبر آخر عنه صلى الله عليه و آله: «من ولدى اثنا عشر نقيب نجباء مفهمون آخرهم القائم [١٥٠]»، و رواهما أبو سعيد العصفري في أصله بلفظ «أحد عشر» [١٥١]. و في خبر ثالث عن جابر الانصارى قال: «دخلت على فاطمة عليها السلام و بين يديها لوح فيه أسماء الاوصياء من ولدها فعددت اثني عشر» [١٥٢]. و رواه الصدوق في الاكمال و العيون و الخصال بدون كلمة «من ولدها» [١٥٣]. و في خبر رابع عن الباقر عليه السلام: «الاثنا عشر اماما من آل محمد كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه و آله، و ولد على بن أبي طالب صلوات الله عليهما» [١٥٤]. و رواه في الخصال و العيون: «كلهم محدث بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و على بن أبي طالب منهم» [١٥٥]. [صفحة ١٥٥] و في خبر خامس عن أبي سعيد الخدرى في سؤالات اليهودى (عن الاثمة) بعد النبي و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما، فقال عليه السلام له: «ان لهذه الامة اثني عشر امام هدى من ذرية نبيها و هم منى- الى أن قال:- و أما من معه في منزله فهؤلاء الاثني عشر من ذريته» [١٥٦]. و قد روى مضمون هذا الخبر النعماني بدون قيد «من ذرية نبيها» [١٥٧]. هذا هو نص كلام الشيخ التستري في قاموس الرجال [١٥٨]. [صفحة ١٥٩]

ماذا يقول المفيد

توطئة و بداية

هناك من يحاول اثاره الشك بكل ما جرى على الزهراء عليها السلام، باستثناء التهديد باحراق البيت و غضب فدك. و حتى هذا التهديد، فانه يحاول أن يخفف من وقعه، و يجعله سوريا بدعواه: «أن الذين جاء بهم الخليفة الثاني ليهاجموا الزهراء عليها السلام، كانت قلوبهم مملوءة بحبها فكيف نتصور ان يهجموا عليها». هذا بالاضافة الى ان قوله: «ان الناس كانوا يحترمونها و يجلوونها، و لن يكون من السهل القيام بأى عمل ضدها». يعنى: ان يصبح التهديد شكليا، ثم يضيف قوله: ان رأس المهاجمين قد استثنى الزهراء عليها السلام، و أخرجها عن دائرة التهديد، حيث فسر كلمة: «و ان» في جواب من قال: ان فيها فاطمة، قائلا: «ان المراد بقوله «و ان»: لا شغل لنا فاطمة، انما جئنا لاعتقال على». ثم استشهد لذلك كله بما تقدم في الفصل السابق، و بما سنذكره في هذا الفصل و ما يأتي بعده. [صفحة ١٦٠] والذى نريد أن نلم به في فصلنا هذا هو ما رأى أنه يؤيده من أقوال بعض أساطين المذهب، و رواد العلم، حيث استشهد بكلام ثلاثة من هؤلاء و هم: ١- الامام الشيخ المفيد قدس الله نفسه الزكية. ٢- آية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمه الله. ٣- آية الله السيد عبدالحسين شرف الدين طاب ثراه. فنحن نورد أولا كلام المفيد (قدس سره)، ثم نوضح انه لا ينفعه فيما يريد اثباته، و ذلك فيما يلي من مطالب.

قلنا: ان البعض يستشهد لتأييد تشكيكاته فيما جرى على الزهراء عليها السلام، من بلايا و مصائب بأقوال ينسبها الى بعض كبار العلماء، كالمفيد، و كاشف الغطاء، و شرف الدين. فنقول: ان البعض قد يعتذر عن مخالفاته الكثيرة في أمور الدين لما عليه عامة جهابذة العلم و أساطينه، بأن فلانا العالم يقول بهذا القول، و أن فلانا العالم الآخر يقول بذلك القول.. و هكذا.. و قد لا يقتصر في اعتذاره هذا على امور الفقه بل يتعداها الى [صفحة ١٦١] العقائد، و التاريخ، و التفسير، و غير ذلك، و قد يحتاج أحيانا، قبل أن يجهر ببعض قناعاته الى أن يمهد لها بما يعدها عن الاستهجان و الاستغراب بأنواع التمهيدات؛ فيسرب رأيه أولا عن طريق بعض المقربين له، ثم يعلن في مناسبات متوالية أنه لا- يرال يدرس الموضوع، و يلمح في الوقت نفسه الى فرص انتاج الرأى المطلوب بطريقة أو بأخرى. و حين لا يجد أحدا من الفقهاء يوافق على ما يقول، فانه يلجأ الى اعتبار الاحتياط الوجوبى بنقيض قوله اشارة بل اتجاها نحو موافقته بالفتوى في المستقبل. فالقول بأن الاحوط هو حرمه حلق اللحية مثلا، يعتبره خطوة على طريق القول بالحلية، و يصلح للاستشهاد به لها. ثم انك قد تجده يقول: ان فلانا العالم و الفقيه المعروف لدى عامة الناس، هو أول من قال بكذا، فاذا راجعت الكتب و الموسوعات الفقيهية، تجد أن الامر ليس كذلك، بل قد سبق هذا الفقيه الى هذا القول كثيرون آخرون. فقد يقال لك مثلا في العديد من المرات و المناسبات أن المرجع الدينى الكبير السيد محسن الحكيم رحمه الله هو أول من أفتى بطهارة الكتابى، مخالفا بذلك الاجماع، و القصد من هذا القول هو تبرير مخالفات الاجماع التى تصدر من قبل من يهمة أمثال هذه التبريرات، مع ان ابن أبى عقيل، و ابن الجنيد، و الشيخ المفيد فى أحد قوليه، و ربما نسب الى الشيخ الطوسى ايضا القول بذلك- و جميع هؤلاء من كبار قدماء فقهاء الامامية- و قد أفتوا بطهارة الكتابى قبل السيد الحكيم رحمه الله. و مثال آخر نذكره هنا، و هو أن البعض حين يسأل عن السبب [صفحة ١٦٢] فى تحليله للعب بآلات القمار نجده يبادر الى الاستشهاد بالسيد الامام الخمينى (ره) على انه قد خالف الاجماع حين حلل اللعب بالشطرنج و هو من آلات القمار.. مع أن السيد الامام لم يحلل الشطرنج الذى هو من آلات القمار، بل قال رحمه الله: «ان الشطرنج ان كان قد خرج عن كونه من آلات القمار، جاز اللعب به». و هذه قضية تعليقية شرطية، و صدق الشرطية لا يستلزم صدق طرفيها. على ان من الواضحات كون الافتاء بالجواز معلقا على شرط، لا يعنى المخالفة لمن أفتى بالحرمة بدون ذلك الشرط. و حين تجتمع لدى البعض نوادر من الفتاوى، على نحو ملفت للنظر، نجده يبرر ذلك بأن فلانا العالم قد قال بهذه الفتوى، و قال فلان العالم الآخر بتلك، و هكذا. ولكننا لا- ندرى لماذا يكون الحق فى ذلك كله مع هؤلاء فى خصوص المسائل التى شذوا فيها مما وافقهم عليه، ولكنهم يخطئون فى فتاواهم و المشهور يخطئ معهم، فى غير ذلك من فتاوى تخالفه، فضلا عن خطأهم فيما شذوا فيه عن المشهور، و لم يوافقهم هذا البعض أيضا عليه؟! على ان اجتماع فتاوى شاذة كثيرة لدى شخص واحد، قد يودى الى أن يصبح هذا الشخص خارج دائرة المذهب الفقهى الذى ينتمون اليه.. و ان كان لا يخلو فقيه من الموافقة فى بعض فتاواه لبعض الفتاوى الشاذة اليسيرة جدا، و التى لا تضر، و لا تخرجه عن النهج [صفحة ١٦٣] العام للمذهب الذى ينتمى اليه. و بعد هذه المقدمة، ندخل الى الموضوع الذى هو محط نظرنا، فنقول:

الاجماع على المظلومية

هناك من يقول: بأن ثمة اجماعا على أن الزهراء عليها السلام قد ظلمت، و ضربت، بل و أسقط جنيها، لكن البعض حاول التشكيك فى اجماع كهذا، و لم يقنعه ما جاء فى تلخيص الشافى، من نص شيخ الطائفة الشيخ الطوسى على أنه لا خلاف بين الشيعة، فى أن فاطمة عليها السلام قد تعرضت للضرب، و اسقاط الجنين. و لم يقنعه ايضا، رواية ذلك بكثرة ظاهرة فى مصنفات شيعة أهل البيت (ع)، و لا- ورود ذلك أيضا بصورة مستفيضة من طرق غيرهم. بل ان رواية الشيعة عن المعصومين، فضلا عن غيرهم، حول مظلوميتها عليها السلام من الكثرة و التنوع بحيث يمكن القول بتواترها. و نحن نذكر هنا كلام الشيخ الطوسى، و العلامة كاشف الغطاء حول هذا

الامر، ثم نعقب بمناقشة ما قاله هذا البعض حول ذلك. فنقول: ١- قال شيخ الطائفة الامام الشيخ محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ. و هو تلميذ الشيخ المفيد، و الشريف المرتضى: [صفحہ ١٦٤] «و مما أنكر عليه: ضربهم لفاطمة عليها السلام. و قد روى أنهم ضربوها بالسياط. و المشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة: أن عمر ضرب على بطنها حتى اسقطت، فسمى السقط «محسنا»، و الرواية بذلك مشهورة عندهم. و ما أرادوا من احراق البيت عليها، حين التجأ اليها قوم، و امتنعوا من بيعته. [١٥٩]». ٢- و قال العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: «طفحت و استفاضت كتب الشيعة، من صدر الاسلام، و القرن الأول، مثل كتاب سليم بن قيس، و من هذه الى القرن الحادى عشر و ما بعده، بل و الى يومنا هذا، كل كتب الشيعة التى عنيت بأحوال الائمة، و أبيهم الآية الكبرى، و أمهم الصديقة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين، و كل من ترجم لهم، و ألق كتابا فيهم، و أطبقت كلمتهم تقريبا، أو تحقيقا فى ذكر مصائب تلك البضعة الطاهرة: أنها بعد رحلة أبيها المصطفى ضرب الظالمون وجهها، و لطموا خدها، حتى أحمرت عينها، و تناثر قرطها، و عصرت بالباب حتى كسر ضلعها، و أسقطت جنينها، و ماتت و فى عضدها كالدملج. ثم أخذ شعراء أهل البيت سلام الله عليهم، هذه القضايا و الرزايا، و نظموا فى أشعارهم، و مراثيهم، و أرسلوها ارسال [صفحہ ١٦٥] المسلمات: من الكميث، و السيد الحميرى، و دعبل الخزاعى، و النميرى، و السلامى، و ديك الجن، و من بعدهم، و من قبلهم الى هذا العصر الخ... [١٦٠]». ٣- يقول المقدسى: «و ولد محسنا، و هو الذى تزعم الشيعة: أنها أسقطته من ضربة عمر [١٦١]». ٤- و قد نسب المعتزلى الشافعى ضربها (ع) و اسقاط المحسن الى الشيعة، و أن الشيعة تنفرد به [١٦٢]. ٥- و يقول العلامة المظفر: يكفى فى ثبوت قصد الاحراق رواية جملة من علمائهم له، بل رواية الواحد منهم له، لا سيما مع تواتره عند الشيعة [١٦٣]. فالمقدسى و المعتزلى الشافعى اذن ينسبان رواية المظلومية و القول بها الى طائفة الشيعة، لا الى جمهورها، أو الى المشهور فى هذه الطائفة، و ذلك يشير الى هذا الجماع الذى أشار اليه الطوسى و كاشف الغطاء رحمهما الله تعالى. و بعد ما تقدم نقول: لقد حاول البعض التشكيك بالاجماع المذكور، و ذلك استنادا الى امور ثلاثة. الأول: ان الشيخ المفيد لا يلتزم به، بل هو يذكر فى «الارشاد» [صفحہ ١٦٦] ما ينقض هذا الاجماع. الثانى: ان الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، لم يلتزم بمفاده. الثالث: ان السيد شرف الدين كذلك لم يلتزم بمفاده. و فى الصفحات التالية فى هذا الفصل و ما يأتى بعده نذكر كلامهم، و مناقشة مع توخى الاختصار و الاقتصار على المهم فنقول:

مراد الشيخ المفيد فى كتاب الارشاد

يقول البعض: يقول الشيخ المفيد (قده): «و فى الشيعة من يذكر: أن فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد النبى صلى الله عليه و آله ولدا ذكرا، كان سماه رسول الله عليه السلام - و هو حمل - محسنا؛ فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية و عشرون. والله أعلم [١٦٤]». و قد نقل السيد الامين كلام الشيخ المفيد - هذا - فى كتابه: أعيان الشيعة. و نقله المجلسى فى البحار و آخرون. فاذا كان الشيخ الطوسى ينقل اتفاق الشيعة على ان عمر ضرب على بطن فاطمة حتى اسقطت محسنا، و الرواية بذلك [صفحہ ١٦٧] مشهورة عندهم [١٦٥]. فالشيخ المفيد يخالف الطوسى، و هو معاصر له، بل هو أستاذه، و كلامه «يوحى بأنه لا يتبنى الاسقاط من الاساس». و الجواب: أولا: ان العبارة المذكورة لا تدل على مخالفة المفيد للطوسى فى هذا الامر؛ لأن كلمة «الشيعة» كانت فى زمن الشيخ المفيد تطلق على العديد من الفرق، مثل: الزيدية، و الاسماعيلية، و الامامية، و غيرهم، بل و على المعتزلة أيضا الذين كانوا هم الحاكمين فى بغداد، و هم الذين سمحوا باقامة مناسبة عاشوراء بالطريقة المعروفة و المتداولة حتى يومنا هذا. و كان يطلق على الشيعة الامامية من قبل خصومهم اسم: الرافضة. و قد تحدث النوبختى فى كتابه فرق الشيعة، و الأشعرى فى المقالات و الفرق، و الشيخ المفيد نفسه فى الفصول المختارة، و غيرهم عن فرق الشيعة، و من أراد التفصيل فليراجعها، و غيرها من كتب المقالات و الفرق، بل ان العلامة الفاضل المازندراني الخواجوى قد رد على من ادعى ان اطلاق كلمة الشيعة على خصوص من يعتقد بامامة على، و ان لم يعتقد بامامة سائر الائمة، بقوله: «هذا منه غريب، يدل على قلة تتبعه و عدم تصفحه. فان فى كثير من الاخبار دلالة على اطلاق الشيعة

على الزيدية والواقفية، و من يحذو حذوهم [١٦٦]». بل روى عن الامام الصادق عليه السلام: «انه حدث عمر بن [صفحة ١٦٨] يزيد فى فضائل الشيعة مليا»، ثم قال: «ان من الشيعة بعدنا من هم شر من النصاب، قلت: جعلت فداك، اليس ينتحلون حبكم و يبرؤون من عدوكم؟! قال: نعم الخ.. [١٦٧]». فالمفيد هنا لا- يريد ان ينسب حديث اسقاط المحسن الى جميع الشيعة بالمعنى الأعم، بل الى خصوص الامامية منهم. و لعله رحمه الله اختار التعبير بكلمة «الطائفة» بعد ذلك، ليشير الى ان طائفة من الشيعة تروى ذلك، و ليس كل الطوائف التى يطلق عليها اسم شيعة. و الملفت انه رحمه الله لم يقل: «ان بعض الشيعة يروى حديثا» بل قال: «و فى الشيعة من يذكر: ان فاطمة صلوات الله عليها اسقطت بعد النبي الخ..» فلم يشر رحمه الله الى حديث واحد أو أكثر، و لا أشار الى حجم القائلين بذلك من الشيعة من حيث القلة و الكثرة. بل أشار هل انهم يصح وصفهم بكلمة «طائفة» حين قال: «فعلى قول هذه الطائفة الخ..» و قد لقب الشيخ الطوسى رحمه الله «بشيخ الطائفة»، و المقصود هو طائفة الامامية، لا مطلق الشيعة. و ثانيا: لقد كان عصر المفيد رحمه الله بالغ الحساسية و من أصعب العصور فى تاريخ شيعة أهل البيت (ع)، حيث كانت الفتن تتجدد فى كل عام فى يوم الغدير، و فى خصوص مناسبة عاشوراء، حيث كانت الشيعة تقيم ذكريات لا يصبر عليها خصومهم من حنابلة بغداد المتشددين و المتعصبين فيها جمونهم، و تكون المصائب [صفحة ١٦٩] و النكبات، و البلايا و المذابح الخطيرة، حسبما أو ضحناه فى كتابنا «صراع الحرية فى عصر المفيد» الفصل الاول، و قد أحرقوا فى بعض السنين بيوت الشيعة فى الكرخ، فمات بسبب ذلك ثمانية عشر ألف انسان، و عند ابن خلدون: عشرون ألفا بين طفل و شاب و امرأة. فكان رحمه الله يريد أن يتعامل مع الأمور بمنتهى الحكمة و الدقة. و كان كتابه «الارشاد» الذى ألفه فى أواخر حياته، قد راعى فيه ان يكون كتاب تاريخ يتوخى فيه بالاضافة الى الدقة و الأمانة العلمية، ان يكون مقبولا لدى الكافة، و يمكن للجميع ان يستفيدوا منه، و لم يرد له أن يتخذ صفة غير صفة تحديد الحدث بتفاصيله، بعيدا عن المذهبيات، بل هو يتجاوز الحدود و التعصبات المذهبية ليكون كتابا للناس جميعا. فلأجل ذلك لم يذكر فيه الامور المثيرة و الحساسية بصورة ملفتة للنظر، حتى انه لم يذكر شيئا عن تفاصيل حادثة السقيفة، و كل ما يرتبط بشأن البيعة لأبى بكر [١٦٨]، و يبدو أن ذلك منه رحمه الله يدخل فى نطاق سياساته المتوازنة، التى تراعى الظروف، و الأجواء، و تتعامل معها بواقعية هادفة، و بمسؤولية و وعى. أما الشيخ الطوسى فكان كتابه دفاعا عن خصوص الشيعة الامامية، لأن الشافى قد رد فيه السيد المرتضى على القاضى عبدالجبار المعتزلى، فلخصه الطوسى رحمه الله. فالطوسى اذن كالسيد المرتضى قد كتب كتابه بصفته اماميا، يدافع عن مذهبه، و يثبت صحته؛ فهو يريد أن ينتهى الى الحد المذهبي الفاصل بينه و بين غيره، بينما أراد الشيخ المفيد لكتابه الارشاد أن يتجاوز هذه الحدود، ليكون تاريخا [صفحة ١٧٠] للجميع، يمكنهم الاطلاع عليه، و الاستفادة منه دون حرج أو تهمه.. فاذا كان الامامية فقط هم المجمعون على ذلك دون غيرهم من فرق الشيعة، كالاسماعيلية و الزيدية الخ.. فلا يصح من المفيد نسبة ذلك الى غير الامامية من الطوائف التى لم تجمع عليه. و الملاحظ: ان المفيد رحمه الله قد تجنب ذكر ما يثير العصبية من جهة، ثم أشار هنا الى أمر حساس بصورة خفية و ذكية من جهة أخرى، حيث أثبت وجود حمل سماه النبي (ص) محسنا، و ترك للقارىء حرية البحث عن دور هذا الولد، و عن مصيره. ثالثا: أما القول بأن المفيد يخالف الطوسى فى هذا الامر فسيأتى فى الاجابة على السؤال الآتى، فى العنوان التالى: انه لا- يخالفه بل هو يوافقه فلا حاجة الى الاستعجال بالامر هنا. رابعا: لقد كان الشيخ الطوسى تلميذا للمفيد، و كان المفيد رحمه الله هو الرجل الأول فى الشيعة آنئذ، فلا يعقل ان يدعى الطوسى اجماع الشيعة بهذا الجزم و الحزم و الوضوح، مع مخالفة استاذه و أعظم رجل فى الشيعة على الاطلاق فى ذلك؟! و على الأقل كان المفترض فيه أن يذكر لنا: أن استاذه مخالف لهذا الاجماع، بل ان استاذه ينفى هذا الاجماع و لا يقبل بأصل وجوده!! و هل يستطيع الطوسى ان يقرر اجماعا ينفيه استاذه صراحة و ينكره، و يقول: ان بعض الشيعة فقط هم القائلون؟! أم أن الطوسى لم يطلع على رأى استاذه؟! او أنه اطلق الاجماع جزافا، و من دون تثبت؟! [صفحة ١٧١] ان ذلك كله مما لا يمكن قبوله، و هذا ما يؤكد ان مراد المفيد من كلامه فى الارشاد هو ما قلناه، و لا يريد به ما ينقض أو يعارض الاجماع الذى تحدث عنه الطوسى ابدا.

المفيد لم يذكر ما ذكره الطوسي

يقول البعض: «إذا كان الشيخ الطوسي ينقل اتفاق الشيعة على ضرب و اسقاط جنين الزهراء، فان الشيخ المفيد الرجل الشيعي الصلب في حجاجه مع مخالفه في المذهب معاصر للطوسي، و هو لم يذكر في كتبه ما عدا الاختصاص - الذي يشك في نسبه اليه - قضية كسر الضلع و غيرها مما يقال في هذا المجال أبدا». و يزيد هذا البعض فيقول: «لقد تبعت الموارد التي ذكرت فيها الزهراء في كتبه - أي في كتب الشيخ المفيد - فلم أجد حديثا عن كسر الضلع، و اسقاط الجنين، و نحو ذلك.. و لا أدري اذا كان تبعي دقيقا». و الجواب: اننا قبل كل شيء نود ان نسجل هنا الملاحظة التالية: و هي: ان هذا البعض يصر هنا على التصريح بكسر الضلع مع ان نقضه لكلام الطوسي بكلام المفيد في عبارته الأولى، يدل على أنه بصدد انكار كل ما ذكره الطوسي من ضرب الزهراء و اسقاط المحسن. و لم يتحدث الطوسي عن كسر الضلع في تقريره للجماع، و تقريره لتضافر الروايات به: فما المبرر لاقحام كسر الضلع في هذا المورد؟! [صفحة ١٧٢] و بعد هذه الملاحظة نقول: ان الشيخ المفيد قد ذكر مظلومية الزهراء، و كثيرا مما جرى عليها في كتبه. و في مجال مناقشة ما قاله ذلك البعض حول هذا الامر نقول: أولا: لم نفهم المقصود بالامور التي أشار اليها هذا المتحدث بكلمة «و غيرها» التي عطفها على «كسر الضلع» فهل المقصود هو ضربها عليها السلام؟ أو اسقاط جنينها؟ أو احراق بيتها، حتى أخذت النار في خشب الباب؟! ثانيا ان عدم ذكر المفيد لشيء من ذلك في كتبه - لو سلمنا صحته - لا يدل على انه ينكره، لأن السكوت و عدم ذكر شيء لا يدل على انكاره من الاساس. بل قد قلنا: ان تقرير الطوسي الذي هو تلميذ المفيد، للجماع، و ارساله ذلك ارسال المسلمات، يدل على أن أستاذه كان على رأس القائلين به، و المتحمسين له؛ اذ لا يصح من الشيخ الطوسي ذكر هذا الامر بهذا الجزم و الحزم و الوضوح التام، اذا كان أحد أساتذته الذين لا يشك أحد، من موافقيه و مخالفه، في تضلعه في هذه القضايا يخالف في هذا الامر و ينكر وجود الاجماع من الاساس. أما اذا كان هذا الاستاذ - الذي هو المفيد بالذات - يقول أن أفرادا قليلين قد قالوا بهذا القول، فان القضية - أعني دعوى الاجماع - تصبح أكثر اشكالا، لأن دعوى الطوسي للاجماع في هذه الحالة.. ستكون من أوضح مصاديق الكذب و الافتراء منه على شيوخ المذهب و رموزه، و الطوسي أجل من أن يتوهم في حقه ذلك. ثالثا: ان المفيد حين يريد أن يخاطب الشيعة، و يؤلف كتابا لهذه [صفحة ١٧٣] الطائفة؛ فانه لا يتوانى عن الجهر و التصريح بتفاصيل ما جرى على الصديقة الطاهرة عليها السلام. فقد روى في «الاختصاص»، عن عبدالله بن سنان عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: ان أبا بكر كتب للسيدة الزهراء عليها السلام كتابا برد فدك، فخرجت و الكتاب معها، فلقبها عمر. فقال: يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك؟ فقالت: كتاب كتب لي أبو بكر برد فدك. فقال: هلميه الي. فأبت أن تدفعه اليه، فرسها برجله، و كانت حاملة بابن اسمه «المحسن» فأسقطت المحسن من بطنها، ثم لطمها، فكأنني أنظر الى قرط في أذنها حين نقت [١٦٩]. ثم أخذ الكتاب فخرقه. فمضت و مكثت خمسة و سبعين يوما مريضة مما ضربها عمر، ثم قبضت [١٧٠]. و روى أيضا رحمه الله في ذلك الكتاب - أعني الاختصاص - رواية ثانية ذكرت: ان «الثاني» قد ضرب الباب برجله فكسره، و أنه رفس فاطمة برجله، فأسقطت المحسن [١٧١]. [صفحة ١٧٤] و روى أيضا حديثا آخر في الكتاب نفسه، جاء فيه: عن أبي عبدالله (ع) قوله: «و قاتل أمير المؤمنين، و قاتل فاطمة، و قاتل المحسن، و قاتل الحسن والحسين» [١٧٢]. و أما عن صحة نسبة كتاب الاختصاص للشيخ المفيد، فقد قلنا في الاجابة على سؤال يأتي: ان التشكيك في صحة نسبه للشيخ المفيد في غير محله، و بلا مبرر مقبول أو معقول، و قلنا أيضا: انه يظهر أن المفيد قد اختار هذا الكتاب من كتاب الاختصاص، لابن عمران، و بناء على هذا يصبح اختياره رحمه الله لهذا الحديث بالذات، لأجل مزية رآها فيه رجحته على غيره. رابعا: قد تحدث الشيخ المفيد رحمه الله عما جرى على الزهراء في اكثر من مورد في كتبه الاخرى ايضا. فلاحظ ما يلي: ١- قال الكنجي الشافعي عن الشيخ المفيد رحمه الله: «انه قد زاد على الجمهور: ان فاطمة عليها السلام اسقطت بعد النبي ذكرا، و كان سماه رسول الله (ص) محسنا، و هذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل الا عند ابن قتيبة [١٧٣]». فالكنجي اذن، ينسب القول باسقاط المحسن الي المفيد رحمه الله بالذات، الا

ان يكون مراده الاشارة الى نفس ما ذكره رحمه الله فى الارشاد. مع الاحتمال القوى بأن يكون قد أشار الى ما ورد فى [صفحة ١٧٥] الاختصاص. غير اننا نقول للكنجى هنا: ان مراجعة بسيطة للنصوص المنقولة عن أهل النقل، تظهر أن كثيرين غير ابن قتيبة يد نقلوا ذلك أيضا، و سنذكر انشاءالله شطرا كبيرا من هذه النصوص فى بعض فصول الكتاب. ٢- لقد ذكر الشيخ المفيد فى كتابه «المقنعة» الذى هو كتاب فى الفقه الشيعى، و كذا فى كتاب «المزار» زيارة الصديقة الطاهرة، التى تنص على انها عليها السلام قد كانت شهيدة، فقد جاء فيها: «السلام عليك أيتها البتول الشهيدة الطاهرة» [١٧٤]. فهل هناك من سبب لاستشهادها عليها السلام سوى ما جرى عليها من هؤلاء القوم؟ فهل استشهدت عليها السلام بمرض ألم بها!! أم بحادث عرض لها، كسقوطها عن سطح منزلها!! أو أنها تعرضت لحادث اغتيال من مجهول!!؟ و ستأتى النصوص التى أوردها المفيد رحمه الله، فى مواضعها فى قسم النصوص انشاءالله. ٣- قد ذكر المفيد قدس الله سره الشريف محاولات احراق بيت الزهراء فى كتابه «الأمالى»: عن الجعابى، عن العباس بن المغيرة، عن أحمد بن منصور الرمادى، عن سعيد بن عفير، عن ابن لهيعة، عن خالد بن مزيد، عن أبى هلال، عن مروان بن عثمان، قال: «لما بايع الناس أبابكر دخل على عليه السلام و الزبير، و المقداد، بيت فاطمة عليها السلام، و أبوا أن يخرجوا. فقال عمر بن الخطاب: أضرموا [صفحة ١٧٦] عليهم البيت نارا، فخرج الزبير، و معه سيفه.. الى أن قال: و خرج على بن أبى طالب عليه السلام نحو العالئة، فلقه ثابت بن قيس بن شماس، فقال ما شأنك يا أبالحسن؟! فقال: أرادوا أن يحرقوا على بيتى، و أبوبكر على المنبر يبايع له و لا يدفع عن ذلك و لا ينكره الخ... فقال له ثابت: لا تفارق كفى يدك حتى أقتل دونك. فانطلقا جميعا حتى عادا الى المدينة، فاذا فاطمة عليها السلام واقعة على بابها، و قد خلت دارها من أحد من القوم، و هى تقول: لا عهد لى بقوم أسوا محضرا منكم، تركتم رسول صلى الله عليه و آله و سلم جنازة بين أيدينا و قطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا، و صنعتم بنا ما صنعتم، و لم تروا لنا حقا [١٧٥]». و هذا الحديث صريح بمحاولة اقتحام البيت، و بأنهم قد اعتدوا على أهله، و ذلك لقوله (ع): «و أبوبكر على المنابر يبايع له، و لا يدفع عن ذلك و لا ينكره»، فقد كان هناك هجوم يحتاج الى دفع، و اعتداء يحتاج الى انكار. كما أن التعبير «أرادوا أن يحرقوا» يستبطن أنهم قد بذلوا المحاولة، و جمعوا الحطب مثلا- خصوصا مع قوله عن أبى بكر: «لا يدفع ذلك و لا ينكره»، أى لا ينكر و لا يدفع ما أرادوا أن يفعلوه من احراق بيته. اذن فلم تكن القضية مجرد تهديد بالقول. و يؤيد ذلك أيضا انه قال: «أرادوا» حيث لم يقل: «هددوا» [صفحة ١٧٧] باحراق بيتى». كما أن هذه الرواية صريحة فى أن البيت الذى هم بصدد مهاجمته قد كان فى داخل المسجد، فى مقابل منبر رسول الله صلى الله عليه و آله، حيث كان أبوبكر جالسا على المنبر يبايع له هناك، بعد أن عاد من السقيفة مع أصحابه يزفونه الى المسجد، و يجبرون الناس على البيعة له، ثم جرى أمامه ما جرى و لم يدفع ذلك و لم ينكره. و من الواضح: أن قبر رسول الله (ص) قد كان فى بيت فاطمة لا فى بيت عائشة كما حققناه [١٧٦]، فلم يراعوا حرمة القبر، و لا المسجد، و لا البيت، و لا الزهراء. ٤- و قال المفيد أيضا فى كتاب الجمل: «لما اجتمع من الى دار فاطمة عليها السلام، من بنى هاشم، و غيرهم، للتحير عن أبى بكر، و اظهار الخلاف عليه، أنفذ عمر بن الخطاب قنفذا، و قال له: أخرجهم من البيت؛ فان خرجوا، و الا فاجمع الأحطاب على بابه، و أعلمهم: أنهم ان لم يخرجوا للبيعة أضرمت البيت عليهم نارا. ثم قام بنفسه فى جماعة منهم المغيرة بن شعبة الثقفى، و سالم مولى أبى حذيفة، حتى صاروا الى باب على عليه السلام، فنادى: يا فاطمة بنت رسول الله، أخرجنى من اعتصم بيتك ليبايع، و يدخل فيما دخل فيه المسلمون، و الا- والله- أضرمت عليهم نارا [١٧٧]، فى حديث مشهور». [صفحة ١٧٨] و قد تقدم ما ذكره رحمه الله فى كتاب الارشاد، فلا داعى للاعادة.

كتاب الاختصاص للشيخ المفيد

تقدم أن البعض: قد جعل التشكيك فى نسبة كتاب «الاختصاص» للشيخ المفيد (قده)، ذريعة لرفض الاعتماد عليه فيما يرويه عن مظالم الزهراء عليها السلام، و لرفض نسبة رواية ذلك الى المفيد رحمه الله. و نقول: اننا بعد التأمل فيما يثار حول كتاب «الاختصاص» للشيخ المفيد، وجدنا ان تلك التساؤلات لا تصلح للاعتماد عليها للطعن فى صحة هذه النسبة الى ذلك العالم الجليل. و نحن نجيب

فيما يلي بايجاز عن بعض الامور التي أثيرت حول هذا الكتاب فنقول: ١- ان في الكتاب روايات كثيرة تبدأ هكذا: «حدثني جعفر بن الحسين المؤمن»؛ فظن البعض: ان الكتاب من تأليف هذا الرجل. و نقول: ان هناك روايات كثيرة وردت في الكتاب و هي لا تبدأ باسم هذا الرجل، بل تبدأ بأسماء آخرين، أو تصنيف اشخاصا آخرين بواسطة واو العطف، و هذا لا يناسب نسبة الكتاب الى الرجل المذكور. ٢- ان اصحاب الفهارس، مثل النجاشي في رجاله، و الطوسي في فهرسته؛ و ابن شهر آشوب في معالم العلماء، لم يذكروا هذا [صفحة ١٧٩] الكتاب، في عداد مؤلفات المفيد. و يجاب بأن جميع هؤلاء لم يذكروا جميع مؤلفات المفيد، بل كل منهم قد عد جملة منها، و ليكن كتاب الاختصاص من جملة ما لم يذكروه. و سيأتي وجه عدم ذكرهم له في عداد مؤلفاته انشاء الله. ٣- ان النسخ الخطية لهذا الكتاب فيها تشويش، فان خطبة الكتاب في نسخة تجدها بعد صفحات من الكتاب في نسخة أخرى. و يجاب عن ذلك بأنه قد تكون بعض النسخ قد انفرط عقدها، فنظمها منظموها حسبما تيسر لهم. ٤- و هنا سؤال آخر أيضا، و هو أنه يقول: «قال محمد بن محمد بن النعمان» فمن الذي قال ذلك يا ترى؟! و الجواب: أنه من قول المؤلف نفسه، كما جرت عليه عادة المؤلفين القدامى، و ليس قول آخرين نقلوا ذلك عنه رحمه الله. و احتمال ان تكون هذه العبارة قد كتبها البعض توضيحا، ثم أدخلها النساخ في الأصل اشتباها لا يعتد به، و هو يحتاج الى اثبات. فان كان اختياره للمفيد دون سواه لأجل وجود بعض مشايخ المفيد في الكتاب، فانه يقال له: كما كان هؤلاء من مشايخه فقد كانوا ايضا من مشايخ غيره. مع ان في الكتاب آخرين لم يعلم أنهم من مشايخ المفيد و هم ثلاثة أضعاف أولئك، فالماذا استفاد من ذلك العدد القليل من المشايخ، أن الكتاب للمفيد، و لم ينظر الى من تبقى منهم، و هم أكثر عددا؟! [صفحة ١٨٠] ٥- كون الكتاب اشبه بكشكول روائي قد جاء معظمه في فضائل أهل البيت عليهم السلام، و لا يسير الكتاب في ترتيبه، وفق منهج منطقي منسجم، و المفيد يمتاز بالدقة و الابداع. و نقول: ان هذا ليس عيبا في الكتاب، اذ قد يتعلق غرض بعض المؤلفين بتأليف مجموعات كشكولية، روائية أو غيرها. و المفيد نفسه هو صاحب كتاب الأمالي الذي هو كتاب حديثي كشكولي ايضا. و دقة و ابداع الشيخ المفيد لا يجب أن تتجلى في كتبه الحديثية كما هو ظاهر. هذا، مع غض النظر عن حقيقة: ان الكتاب هو اختيار و انتخاب من الشيخ المفيد لكتاب الاختصاص لابن عمران، كما سنرى.. ٦- توجد في هذا الكتاب بحوث لا تنسجم مع آراء المفيد في سائر كتبه، و لا يدل اطار الكتاب العام على انه من تأليف متكلم عقلي كالشيخ المفيد، بل هو أقرب الى تأليف أحد المحدثين كالشيخ الصدوق مثلا. و قد عرف الجواب على هذا مما قدمناه آنفا، من ان الغرض قد يتعلق بحفظ بعض الاحاديث في ضمن مجموعة كشكولية كما هو الحال في كتب الأمالي - مثلا- التي الف الشيخ المفيد واحدا منها. بالاضافة الى انه قد يكون جمع هذه الاحاديث قد حصل قبل ان يصبح المفيد اماما في العقائد و الفقه و غير ذلك. [صفحة ١٨١] و قد لا يكون الهدف من جمعها هو أن تكون كتابا منسقا بصورة فنية يتداوله الناس و يعتمدونه. هذا عدا عن أن الرأي الكلامي و العقيدى لا يمنع من ايراد ما يعارضه، كما يوافق من احاديث، و من ميزة العالم ان يتقيد بقواعد البحث الكلامي حينما يتصدى للكلام، و ان يلتزم أيضا بكل الضوابط، و يراعى كل الاصول المرعية في الحديث، و نقله و اختياره، حينما يتخذ لنفسه صفة المحدث، و لأجل ذلك نجد المحدثين يروون الاخبار المتعارضة في كتبهم، رغم تبنيهم و قبولهم بطائفة منها بخصوصها، و على الأخص في المجال الفقهي، و بمراجعة كتب الكليني و الصدوق و غيرهما من المحدثين يعلم ذلك. هذا، و قد رأينا: ان بعض العلماء يؤلف كتبه بأكثر من صفة، فالفقيه يكتب بصفة المحدث كما وقع للطوسي (قده)، حيث كتب النهاية، و هي متون أخبار. و قد يكتب الفيلسوف بلسان العرفاء كما وقع للشيخ نصيرالدين الطوسي في بعض رسائله، و قد يكتب المتكلم بلسان الفيلسوف، كما جرى للفخر الرازي، و المتصوف بلسان الفلاسفة كما جرى للغزالي، و غير هؤلاء كثير. و من جهة أخرى نقول: ان بعض الآراء قد تتغير على مر الزمن، و لا سيما اذا كان صاحب الرأي من العلماء الذين يتمتعون بحيوية فكرية، و يسيرون في صراط التكامل في وعيهم و في فكرهم، و في معرفتهم. و قد تختلف درجات تنبه المؤلف الى الحيثيات التي يلاحظها في تأليفه بين فترة زمنية و أخرى. مع اننا سنذكر ان هذا الكتاب هو اختيار للمفيد من كتاب آخر. [صفحة ١٨٢] ٧- قد سجلت ملاحظه أخرى على كتاب «الاختصاص» و هي وجود خلل أو عدم وضوح احيانا في ارجاع بعض

الضمائر فيه، أو وجود فاصل كبير بين الضمير و بين مرجعه. وقد أجيب عن ذلك بأن هذا الخلل لا ينحصر في هذا الكتاب، بل هو موجود في مختلف و منها الكافي و التهذيب، و الوسائل ايضاً. و لهذا الامر اسباب مختلفة، منها: أن المؤلف قد يعثر على رواية فيضعها في مكان من الكتاب، ثم لا يلتفت الى ضرورة اعادة النظر في التناسق المفترض ان يكون فيما بين الضمير و مرجعه بين روايتين قد فصل بينهما حديث جديد، أو كلام جديد. ٨- و من ايراداتهم على هذا الكتاب: أن مؤلفه قد نقل تارة من الكتب ككتب الصدوق، و بصائر الدرجات، و أخرى عن المشايخ، و اذا نظرنا الى المشايخ الذين نقل عنهم فسنجد ان خمسة منهم هم من مشايخ المفيد، و ثمة ستة عشر آخرون لم يعثر على رواية المفيد عنهم في غير كتاب الاختصاص اصلاً. و من جهة أخرى: هناك مشايخ للمفيد لهم مكانتهم المميزة و ليس في كتاب «الاختصاص» أية رواية لهم، كالجعابي، و أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، و الصيرفي، و غيرهم. و الجواب عن ذلك: أولاً: ان مؤلف الكتاب هو ابن عمران على الظاهر، و المفيد قد انتخب و اختار منه ما أعجبه، فمشايخ الكتاب هم مشايخ ابن عمران، اذن، لا مشايخ المفيد. و سيأتي مزيد تأييد لهذا ان شاء الله تعالى. [صفحة ١٨٣] ثانياً: ان من الجائر ان يكون مؤلف الكتاب قد كتبه قبل ان يصبح له مشايخ كثيرون، بل قد يكون رحمه الله قد اختار كل رواياته أو بعضها من الكتب التي توفرت لديه، و ليس في ذلك أي محذور. ثالثاً: قولهم: ان بعض من روى عنهم مؤلف الكتاب لم نجد المفيد يروي عنهم في سائر كتبه، لا يصلح دليلاً على نفى نسبة الكتاب اليه، اذ قد يروي عن شيخ له هنا شيئاً، لم ينقله له مشايخه الآخرون، و قد يستفيد شيوخاً جديداً فيكتب عنهم، ثم يتركهم، و يلتزم شيوخاً آخرين، لأسباب تتفاوت بحسب الحالات و الظروف، و الاغراض عبر الازمان... و هل في علماء الحديث من يشترط في الرواي أن يروي في كل كتاب عن كل فرد فرد من شيوخه الذين يأخذ عنهم في كل تاريخه العلمي الطويل؟! و بعدما تقدم نقول: هناك عدة نسخ لكتاب الاختصاص، و هي التالية: ١- النسخة المكتوبة عن نسخة الشيخ الحر [١٧٨] و قد نسبت الكتاب الى الشيخ المفيد، دون أي غموض، حيث كتب عليها. «كتاب الاختصاص للشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان، منتخب من الاختصاص لأحمد بن الحسين بن عمران». [صفحة ١٨٤] و كتب في آخرها: «تم كتاب الاختصاص للشيخ المفيد قدس سره». أما نسخة الشيخ الحر نفسه فقد كتب عليها تملك الشيخ الحر رحمه الله في سنة ١٠٨٧ هـ. و أما تاريخ كتابتها غير معلوم، و هي موجودة في مكتبة آية الله الحكيم رحمه الله في النجف الاشرف. ٢- هناك نسخة أخرى توجد في مكتبة سپه سالار طهران، تاريخ كتابتها هو سنة ١١١٨ هـ. و ذكر ناسخها أن هذا الكتاب هو مختصر كتاب الاختصاص لأحمد بن الحسين بن عمران. و هذه العبارة لا تختلف مع ما كتب على نسخة الشيخ الحر، لأن المقصود بهذه العبارة أن الاختصاص نفسه لابن عمران؛ و ذلك لا ينافي ان يكون مختصره للشيخ المفيد أيضاً. ٣- هناك نسخة قديمة توجد في مكتبة الروضة الرضوية في مشهد الرضا (ع)، تاريخ كتابتها سنة ١٠٥٥ هـ. و هي تذكر بعد عدة صفحات العبارة التالية. «كتاب مستخرج من كتاب الاختصاص، تصنيف أبي علي أحمد بن الحسين بن أحمد بن عمران رحمه الله». و لا تنافي هذه العبارة ايضاً ما كتب على نسخة الشيخ الحر لعين ما ذكرناه آنفاً، من أن الاختصاص نفسه من تأليف ابن عمران، و تلخيصه للشيخ المفيد. و يبدو أن في هذه النسخة تقديماً و تأخيراً في أوراقها، كما يظهر من ملاحظتها، و هذا الامر يحصل لأسباب مختلفة. [صفحة ١٨٥] اذن، لا مانع من نسبة ما في كتاب الاختصاص المطبوع، الموافق للنسختين الاوليين الى الشيخ المفيد، باعتبار انه قد اختاره من كتاب ابن عمران و ارتضى منه ما راق له. و قد يكون هذا الاختصار هو السبب في عدم ذكر هذا الكتاب في جملة مؤلفاته رحمه الله، حيث انه لم يبادر هو الى تأليفه، و انما استخرجه و اختاره من كتاب شخص آخر.. و عليه فهذا يدل على مدى اهتمامه بالكتاب، حتى انه ليبادر الى انتخاب ما فيه من نفائس الآثار، و استخراج ما تيسر له منه من درر الأخبار. و يشهد لذلك: أن كتاب الفصول المختارة، الذي هو اختيار الشريف المرتضى من كتاب «العيون و المحاسن» للمفيد، لم يذكر في عداد مؤلفات الشريف. بل بقيت نسبته الى المفيد أظهر و أوضح، و لا يزال يعد من مؤلفاته كما هو معلوم. [صفحة ١٨٩]

كاشف الغطاء ماذا يقول؟

اشاره

قد استدلل البعض، باجابة العالم العلم الحجة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء- الذي وصفه بأنه من المفكرين- على سؤال حول هذا الموضوع، معتبرا ان كلام كاشف الغطاء يثبت عدم صحته ما يقال من كسر ضلع الزهراء عليها السلام، بسبب ضرب المهاجمين لها، كما أن ذلك ينفي ما يقال من دخولهم بيتها، و ضربها و ما لحق او سبق ذلك من أحداث. و ما استدلل به كاشف الغطاء هو ما يلي:

١- قال رحمه الله: «أنا لا أبرئ هؤلاء القوم، لكن ضرب المرأة كان في ذلك الزمان عيبا، فمن يضرب امرأة يصبح ذلك عارا عليه و على عقبه، ففي نهج البلاغة عن علي عليه السلام: .. و لا تهيجوا النساء بأذى، و ان شتمن أعراضكم، و سببن امراءكم؛ فانهن ضعيفات القوى، و الأنفس، و العقول؛ ان كنا لثؤمر بالكف عنهن و انهن لمشركات، و ان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر، أو الهراوة، فيعير بها و عقبه من بعده [١٧٩]. [صفحة ١٩٠] ٢- و قال رحمه الله: «ولكن قضية الزهراء، و لطم خدها مما لا يكاد يقبله وجداني، و يتقبله عقلي، و يقنع به مشاعري، لا- لأن القوم يتخرجون و يتورعون من هذه الجرأة العظيمة، بل لأن السجاياء العربيه، و التقاليد الجاهلية التي ركزتها الخ.. [١٨٠]». ٣- ثم اعتبر أنهم لو فعلوا ذلك لوجدوا من الصحابة، من يمنعهم و يردعهم عن ذلك. ٤- و استدلل ايضا بأنها عليها السلام ما ذكرت أنهم قد اعتدوا عليها بالضرب، أو أسقطوا جنينها، و لا أشارت اليه في شيء من خطبها و مقالاتها المتضمنة لتظلمها من القوم، و سوء صنيعهم معها، مثل خطبتها في المسجد، بحضور المهاجرين و الانصار «مع أنها كانت تائرة متأثرة أشد التأثر». و قد خاطبت عليا (ع) بأن فلانا «يبتزني نحلته أباي، و بلغه أبنائي»، و لم تقل: انه أو صاحبه قد ضربني. و كذلك الحال حين كلمت نساء المهاجرين و الانصار، حيث بدأت، كلامها بقولها: أصبحت والله عائفة لندنيا كن، قالية لرجالكن الخ... فلم تشك الا من عصب فذك، و غضب الخلافة، مع أن ضربها، و لطم خدها، و كسر ضلعها، و نبات المسمار في صدرها،- لو صح- أعظم من غضب فذك. كما أنها حين جاء أبو بكر و عمر، و استأذنا عليا، و دخلا عليها لاسترضائها لم تذكر لهما شيئا مما يقال انه قد جرى عليها. و على أمير المؤمنين عليه السلام أيضا لم يشر الى ذلك في شيء [صفحة ١٩١] من خطبه و مقالاته. و قد هاجت أشجانه بعد دفنها، و خاطب النبي صلى الله عليه و آله و سلم بقوله: السلام عليك يا رسول الله، عني، و عن ابنتك النازلة في جوارك.. الخ.. و قد كان المقام يقتضى ذكر ذلك، لو أنه قد كان؛ لأنه حجة قوية عليهم، و فيه اثاره عاطفية ضدّهم من جميع الجهات [١٨١]. ثم اعتبر رحمه الله أن هذا الأمر انما صدر عن قنفذ الوردى دون سواه. هذا، ما ذكره كاشف الغطاء، و تمسك به و أعاده بعض من يريد التشكيك، و اثاره غبار الريب حول هذه القضية. و نقول في الجواب: ان كلام الشيخ كاشف الغطاء، الذي استفاد منه هذا البعض للتشكيك بما جرى على الزهراء، يتضمن العديد من النقاط، نذكرها على النحو التالي:

كاشف الغطاء لا ينكر ما جرى

اننا على الرغم من اننا نعتقد ان كاشف الغطاء لا ينكر ما جرى على الزهراء من أحداث و بلايا. فاننا نقول: [صفحة ١٩٢] أولا: انه رحمه الله، و ان كان عالما مبرزاً، لكن ذلك لا يجعله في مأمن من الوقوع في الخطأ و الاشتباه، لا سيما في امر يحتاج الى مزيد من التتبع للآثار و النصوص في مصادرها، و قد رأينا حين ذكر رأيه في مسألة الهجوم على بيت الزهراء عليها السلام، و ضربها و اسقاط جنينها، قد ذكر ما استند اليه، واعتمد عليه. فالعمدة هو ذلك الدليل، فلا بد من النظر فيه و محاكمته، فقد لا يكون صحيحا.. و كونه

من الامامية لا يجعله في منأى عن النقد العلمى و الموضوعى لآرائه، و لما يستدل به. ثانيا: لعل الشيخ كاشف الغطاء يخاطب أولئك الذين يقدسون هؤلاء المهاجمين، و يرون فيهم معيار الحق و ميزان الصدق، فأراد افهامهم حقيقة الامر، دون أن يثير حفيظتهم و عصبيتهم، و لذا نراه يظهر استبعاده لحصول هذا الامر، ثم يلقي التبعة على شخص لا- حساسية لهم منه، و لا- قداسة كبيرة له في نفوسهم، و هو قنفذ العدوى. و يؤيد هذا المعنى انه رحمه الله انما كتب ذلك جوابا على سؤال ورد اليه، فهو قد راعى حال السائل، أو الحالة العامة التي لا يريد أن يثير فيها ما يهيج أو يثير، لا سيما مع ما ظهر من اهتمامه الكبير بأمر الوحدة فيما بين المسلمين. ثالثا: اننا نجد هذا العالم الجليل بالذات يصرح بحقيقة رأيه حينما لا يكون ثمه مبرر للمجاعة، و المداراة، حيث لا يكون خطابه موجها الى أولئك الذين يفترض فيه ان لا يجرح عواطفهم، فتراه رحمه الله يجهر منددا باسقاط المحسن، و باضرام النار بباب فاطمة عليها الصلاة والسلام، فهو يقول: [صفحہ ١٩٣] و فى الطفوف سقوط السبط منجدلا من سقط محسن خلف الباب منهجه و بالخيام ضرام النار من حطب بباب دار ابنة الهادى تأججه [١٨٢]. رابعا: انه هو نفسه رحمه الله يذكر أن هناك اجماعا على هذا الامر، و قد تقدم شىء من عبارته حول ذلك، و نحن نعيدها كاملة هنا مرة أخرى، و هى التالية: «طفحت و استفاضت كتب الشيعة، من صدر الاسلام و القرن الاول، مثل كتاب سليم بن قيس، و من بعده الى القرن الحادى عشر و ما بعده بل و الى يومنا هذا، كل كتاب الشيعة التى عنيت بأحوال الائمة، و أبيهم الآيه الكبرى، و أمهم الصديقة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين، و كل من ترجم لهم، و ألف كتابا فيهم، أطبقت كلمتهم تقريبا أو تحقيقا فى ذكر مصائب تلك البضعة الطاهرة: أنها بعد رحلة أبيها المصطفى (ص) ضرب الظالمون وجهها، و لطموا خدها، حتى احمرت عينها و تناثر قرطها، و عصرت بالباب حتى كسر ضلعها، و أسقطت جنينها، و ماتت و فى عضدها كالدملج. ثم أخذ شعراء أهل البيت سلام الله عليهم هذه القضايا و الرزايا و نظموا فى أشعارهم و مراثيمهم، و أرسلوها ارسال المسلمات: من الكميت و السيد الحميرى، و دعبل الخزاعى، و النميرى، و السلامى، و ديك الجن، و من بعدهم، و من قبلهم الى هذا العصر. و توضع أعظم شعراء الشيعة فى القرن الثالث عشر، و الرابع [صفحہ ١٩٤] عشر، الذى نحن فيه، كالخطى، و الكعبى، و الكوازين، و آل السيد مهدى الحلين، و غيرهم ممن يعسر تعدادهم، و يفوق الحصر جمعهم و آحادهم. و كل تلك الفجائع و الفظائع، و ان كانت فى غاية الفظاعة و الشناعة، و من موجبات الوحشة و الدهشة، ولكن يمكن للعقل أن يجوزها، و للاذهان و الوجدان أن تستسيغها، و للافكار أن تقبلها، و تهضمها، و لا سيما و أن القوم قد اترفوا فى قضية الخلافة، و غضب المنصب الالهى من أهله ما يعد أعظم و أفظع [١٨٣].»

ضرب النساء

ان ما اعتبره رحمه الله مبررا لاستبعاد ضرب العربى للمرأة لا يصلح للتبرير، و ذلك: أولا: لأن كلمة أمير المؤمنين عليه السلام عن العار فى ضرب المرأة لا- يعنى استحالة صدور هذا الامر منهم، اذا كان ثمه داع أقوى، يدفع الى ارتكاب أفظع الجرائم، و هتك أعظم الحرمات. و لا سيما اذا كان هذا الداعى هو شهوة الحكم و السلطة، و خصوصا اذا كانت الحكومة تستطيع بعد توطيدها ان تمحو العار بما تفرضه من هيبه، و بما تملك من مال و جاه، و حيث تعنو لها الرقاب خوفا أو طمعا، ثم بما يحيط المتصدى لمقام خلافة النبوة من شعور بالتقديس، و الاحترام من منطلق التدين و الايمان لدى عامة الناس. و من جهة أخرى: قد كان و لا يزال و أد البنات عارا؟! و كان و لا- يزال قتل الابن و الأخ من أجل الدنيا عارا؟ و قد قتلت الخيزران ولدها [صفحہ ١٩٥] من أجل الملك كما يزعمون، و قتل المأمون أخاه. و عرفت عنهم مقولة: الملك عقيم لا رحم له [١٨٤]. و لو كان ثمه تقييد بعدم صدور القبيح منهم لما قالوا للنبي (ص)، و هو يسمع: ان النبي ليهجر، مع ان الوازع الدينى يفترض ان يكون أقوى من وازع التقاليد و العادات. بالاضافة الى أن اطلاق هذه الكلمة بحق النبي أدعى للصوق العار الابدى بهم، و هو أعظم من تجرؤهم على امرأة بالضرب، أو باجتياح بيتها، أو باسماعها قواذع

القول، و عوار الكلام. و خلاصة الامر: اذا كان ثمة شخص يخاف من العار فلا بد أن يخاف منه في كل شؤونته و حالاته، أما أن يخاف من العار هنا، و لا يخاف منه هناك كما في جرأته على رسول الله (ص) فذلك غير واضح و لا مقبول.. بل ان جرأته على العار في مورد تجعلنا نترث في تكذيب ما ينسب اليه منه في ورد آخر، فكيف اذا كان ذلك ثابتا بالدلة القاطعة، و البراهين الساطعة. و هل يسع هذا المشكك انكار تهديدهم للزهراء عليها السلام باحراق الدار عليها و على أولادها؟ فهل هذا الامر ليس عارا على من هدد به؟! و هل يمكن أن يكون ضربها على خدنها هو العار فقط دون سواه؟! ثانيا: ان هذا البعض الذي يستدل بكلام كاشف الغطاء، هو [صفحة ١٩٦] نفسه يضع علامات استفهام كبيرة حول صحة النصوص الواردة في نهج البلاغة، و في غيره، اذا كانت تشير الى اى ضعف في شخصية المرأة، و قد تحدث هذا النص المستشهد به عن هذا الضعف، فهو يقول: «فانهن ضعيفات القوى و الانفس و العقول». و قد شكك هو نفسه في صحة خصوص هذا النص اكثر من مرة!! فكيف يستدل هنا بأمر يرفضه جملة و تفصيلا في مقام آخر؟! ثالثا: لقد ضربت بنات رسول الله (ص) بالسياط في يوم كربلاء حين وجد الحقد الاسود الذي أعمى بصائرهم و أبصارهم، و صددهم عن التفكير بما يترتب على ذلك من عار في الدنيا، و من التعرض لغضب الجبار في الدنيا و الآخرة.. و هناك شواهد تاريخية كثيرة تؤكد: انه اذا وجد دافع أقوى من دافع دفع العار، فانهم لا يتورعون عن قبول هذا العار. و نحن نذكر من الشواهد ما يلي: ١- لقد كان أحدهم يدفن ابنته في التراب، و هي حية، مخافة ان تأكل من طعامه، و قد قال تعالى: (و اذا المؤمنة سئلت، بأى ذنب قتلت) [١٨٥].

٢- ان هذا القائل نفسه يذكر: ان ابن زياد لعنه الله هم بأن يبطش بالسيدة زينب، حينما خاطبته بما أثار حفيظته، فتدخل عمرو بن حريث، و صدده عن ذلك بقوله: انها امرأة، و المرأة لا تواخذ بشيء من منطقتها [١٨٦]. [صفحة ١٩٧] ٣- بل لقد ذكر هذا المستدل بكلام كاشف الغطاء: ان زينب (ع) قد جلدت بالسياط و كذلك غيرها من بنات الوحي [١٨٧] صلوات الله و سلامه عليهم؛ فراجع كتبه و مؤلفاته و خطاباته. ٤- و قد قتلت سمية و والده عمار تحت وطأة التعذيب في مكة، من قبل «فرعون قريش» أبى جهل لعنه الله؛ فكانت أول شهيدة في الاسلام [١٨٨]. ٥- و كان عمر نفسه يعذب جارية بنى مؤمل ايضا؛ فكان يضربها حتى اذا مل، قال: انى اعتذر اليك انى لم اتركك الا ملالة [١٨٩]. و عذبت ايضا ام شريك رحمها الله؛ فلماذا لم يكن خوف لحوق العار به عائقا له عن اقرار هذا الامر الموجب للعار. ٦- و تحدثنا كتب الحديث و التاريخ: أنه لما مات عثمان بن مظعون بكت النساء، فجعل عمر يضربهن بسوطه؛ فأخذ رسول الله (ص) يده، و قال: مهلا يا عمر، دعهن يبكين الخ [١٩٠]. ٧- ثم ضرب عمر النساء اللواتي بكين على أبى بكر، حتى [صفحة ١٩٨] قال المعتزلى: «أول من ضرب عمر بالدره أم فروة بنت أبى قحافة، مات أبوبكر فراح النساء عليه، و فيهن أخته أم فروة؛ فنهاهن عمر مرارا و هن يعاودن، فأخرج أم فروة من بينهن، و علاها بالدره، فهربن و تفرقن [١٩١]. و ذكر هذه القصة آخرون فليراجعها من أراد [١٩٢]. ٨- و لما مات خالد بن الوليد اجتمع فى بيت ميمونة نساء يبكين، فجاء عمر... فكان يضربهن بالدره، فسقط خمارة منهن، فقالوا: يا أمير المؤمنين خمارها، فقال: دعوها، فلا حرمة لها الخ.. [١٩٣]. ٩- و قد أهدر النبى (ص) دم هبار بن الأسود لما كان منه فى حق زينب. و ذلك معروف و مشهور. رابعا: لماذا لا يقبل وجدان هؤلاء ان يكون عمر هو الذى ضربها (ع)، معللين ذلك بأن ضربه لها يوجب لحوق العار به، ثم يقبل وجدانهم أن يلحق العار بقنفذ؟! فكما أن عمر عربى يخاف من العار، فان قنفذا عربى و يخاف من ذلك ايضا!!! و كما أن عمر من قبيلة بنى عدى، فان قنفذا أيضا هو من نفس هذه القبيلة، فلماذا تجر الباء هنا و لا- تجر هناك يا ترى؟! لكن المحقق التستري [١٩٤] قد ذكر: ان قنفذا تيمى لا عدوى، و أن المراد أنه عدوى الولاء لأنه مولاهم، و سواء كان عدويا أو تيميا فانه اذا كان ضرب المرأة قبيحا عند العرب، فلا بد أن ينكره الانسان العربى، و يرفضه سواء صدر من هذا الشخص أو ذاك.. بل ان صدوره [صفحة ١٩٩] من المولى بحق العربية سيواجهه العربى - وفقا لمفاهيمهم - بحساسية أكبر و رفض اشد. خامسا: لقد روى عن على عليه السلام: انهم لم يصادروا املاك قنفذ، كما صنعوا بسائر ولايتهم؛ لانهم شكروا له ضربته للزهراء. [١٩٥] فشكرهم له لكونه قد ضرب امرأة، هى الزهراء عليها السلام، سيدة نساء العالمين، هو الآخر عار عليهم، و هو يدينهم، و يهتك الحجاب عن خفى نواياهم، و عن دخائلهم. و يظهر انهم لا يهتمون لهذا العار و لا لغضب الله و رسوله (ص)، بسبب غضب الزهراء

(ع)، اذا وجد لديهم داع اقوى، و لا سيما اذا كان هو تحقيق شهوة هي بمستوى حكم العالم الاسلامى باسره، و الحصول على مقام خلافة النبوة، و هو مقام له قداسته و خطره بنظر الناس. و ذلك يبطل ايضا دعوى البعض: انهم كانوا يجلون فاطمة و يحترمونها و يسعون لرضاهها، و ما الى ذلك. و اما استرضائهم لها، فسياتي انه كان مناورة سياسية، فاشلة و غير مقبولة..

قبول الناس بضرب الزهراء

اما بالنسبة الى قول المستدل: ان الناس لن يوافقوا على التعرض للزهراء (ع) بسوء او اذى. [صفحة ٢٠٠] فاننا نقول: اولاً: لو صح ان الناس سوف يواجهونهم لو ارادوا بالزهراء (ع) سوءاً، فان محاولتهم احراق الباب، و جمعهم الحطب، قد كان يجرى بمرأى من الناس، و قد امتلأت شوارع المدينة بالناس، كما جاء فى بعض النصوص، فلماذا لم يتدخل احد لمنعهم من ذلك؟! و ثانياً: حين قال فلان للنبي (ص) لما طلب الدواة و الكتف ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده: ان النبي ليهجر. لماذا لم يجد احدا يعترض عليه، و يدينه، او يلومه، او يواجهه بما يكره، او حتى من يعبس فى وجهه؟! الم يكن النبي (ص) اعظم و اقدس فى نفوس الناس من الزهراء (ع)، و من على عليه السلام، و من كل احد؟! و ثالثاً: لو قبلنا بان الناس لا يوافقونهم على ذلك، لكن هل كان بوسع الناس و بمقدورهم الانكار على الحكام الجدد، الذين بداوا حياتهم السياسية بالعنف و اقاموا حكمهم بقوة السيف؟!.. الم يكن الناس مغلوبين على امرهم؟!.

احتجاج الزهراء بما جرى

و اما بالنسبة للاحتجاج على القوم بما اقترفوه فى حق الزهراء عليها السلام فاننا نقول: اولاً: انه لا تصح مقولة: ان عدم الاحتجاج تلازم عدم وقوع الحدث؛ اذ ان الحدث يقع ثم تحصل موانع من ممارسة الاحتجاج به [صفحة ٢٠١] احياناً، و بعبارة اخرى اذا حدث امر، و شهدته الناس و عينوه، و تحققوه بانفسهم، فلا تبقى ثمة حاجة الى ذكره، و لا فائدة من الاخبار به، و لا سيما لمقترب ذلك الجرم نفسه، الا اذا كان ثمة ضرورة اخرى كالزامه بالامر او ما شاكل. ثانياً: قد ذكرنا انها عليها السلام لو جعلت هذا الامر محور اعتراضها على الغاصبين للخلافة، فانها تكون قد وقعت فى محذور تضييع القضية المحورية الكبرى، و هى قضية الخلافة؛ لانهم سوف يتمكنون من ان يصوروا للناس: ان النزاع معها (ع) نزاع شخصى على امور صغيرة، و لن يعود نزاعاً على الدين، او على من هو احق بالخلافة، او على مصلحة الامة. و اذا صارت المسألة شخصية، فان الواجب يفرض على الزهراء (ع) العفو عن المسيئين، حين جاؤا اليها، و طلبوا العفو منها، لاین العفو فى الامور الشخصية مما يفرضه الخلق الانسانى و الاسلامى، و قد قال الله تعالى: (خذ العفو و امر بالعرف، و اعرض عن الجاهلين)، [١٩٦] و قال: (واعفوا واصفحوا؛ الا تحبون ان يغفر الله لكم)، [١٩٧] و قال: (فاصفح الصفح الجميل). [١٩٨]. ان تحويل النزاع الى نزاع على امر شخصى هو اعظم هدية تقدمها الزهراء (ع) اليهم، مع ان القضية ليست شخصية، و لم يرجعوا الحق الى نصابه، فلم يرجعوا الخلافة الى صاحبها الشرعى، و لا فعلوا اى شىء يدل على انصياعهم للحق، اذن، فلم يكن من حق الزهراء [صفحة ٢٠٢] عليها السلام ان تعفو عنهم، او ان تهادئهم، و تظهر لهم القبول و الرضا. ثالثاً: انها عليها السلام قد ذكرت ذلك و ذكره على امير المؤمنين عليه السلام ايضا. فلنلاحظ مع النصوص التى ستاتي فى القسم المخصص للنصوص و الآثار. و نشير هنا الى بعض من ذلك ايضا:

احتجاج الزهراء

روى الديلمي: انها عليها السلام قالت: «فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، و اتوا بالنار ليحرقوه و يحرقونا، فوقفت بعضادة الباب، و ناشدتهم بالله، و بابي: ان يكفوا عنا و ينصرفوا، فاخذ عمر السوط من يد قنفذ- مولى ابي بكر- فضرب به عضدى، فالتوى السوط على عضدى، حتى صار كالدملج. [١٩٩]. و ركل الباب برجله، فرده على و انا حامل فسقطت لوجهي و النار تسعر، و تسفع وجهي؛ فضربنى بيده، حتى انتثر قرطى من اذنى، و جاءنى المخاض، فاسقطت محسنا قتيلًا بغير جرم». [٢٠٠]. [صفحة ٢٠٣]

ذكر على لهذا الامر

و بالنسبة لما روى عن على عليه السلام نقول: اولاً- روى الصدوق بسنده عن على عليه السلام؛ انه قال: بينا انا و فاطمة، والحسن، والحسين عند رسول الله (ص) اذ التفت الينا فبكى، فقلت: و ما ذاك يا رسول الله؟! قال: ابكى من ضربتك على القرن، و لطم فاطمة خدها. [٢٠١]. ثانياً: ثمة حديث آخر يقول: «و خرج على بن ابي طالب عليه السلام نحو العالية، فلقه ثابت بن قيس بن شماس فقال: ما شانك يا ابا الحسن؟ قال: ارادوا ان يحرقوا على بيتي، و ابوبكر على المنبر يبايع له، و لا- يدفع عن ذلك و لا- ينكره. [٢٠٢]. فهو عليه السلام يشكو و يظهر ما فعلوه معه، بطريقة عرض ما حدث، لا بطريقة الاحتجاج، بحيث يكون ذلك هو محور الاخذ و الرد، و الجزم و الحسم، بل كانت الاحتجاجات تتجه دائماً نحو احقاق الحق فى الامر الهم، و القضية الكبرى، قضية الانقلاب الذى استهدف الخلافة (التي ترتبط بالواقع الاسلامى كله) على حد تعبير المستدل. و ثمة روايات اخرى ستاتى فى فصل النصوص و الآثار، انشاء الله. [صفحة ٢٠٤]

مبررات الاحتجاج غير متوفرة

اما بالنسبة لتساؤل البعض عن السبب فى عدم استفادة على عليه السلام من هذا الامر فى حجاب و احتجاجه، مع ان فيه حجة قوية و هامة عليهم، و اثاره عاطفية من جميع الجهات ضدهم على حد تعبير المستدل. فاننا نقول: ١- لم يكن هذا الامر خافياً على الناس ليدكره (ع) لهم، و يخبرهم به. و ليس بالضرورة استيعاب جميع الوقائع للاحتجاج بمضمونها لا سيما مع وضوحها و ظهورها. ٢- لم يكن الموقف يتحمل اثاره، العواطف، بل كان لا بد من المداراة، و تهدئة العواطف التائرة حتى لا يبلغ السيل الزبى، و يقع فى مخالفة امر رسول الله (ص) له بالسكوت، و عدم المواجهة المسلحة لهم؛ لما فى ذلك من اضعاف للدين، و تهيئة لاجواء الردة عن الاسلام، كما صرح به امير المؤمنين عليه السلام فى نهج البلاغة و غيره. ٣- قد تقدم انه عليه السلام قد ذكر ذلك حين لم يكن ثمة ما يمنع من ذكره، و لكن بطريقة هادئة، لا- تجعل الخلافة خلافاً على امر شخصى، يمكن الاعتذار منه، و العفو عنه. ٤- ان مخالفتهم لامر الله و لامر رسول الله (ص) هى الهم، و الاولى بالتذكير بها؛ لانها هى المعيار و المقياس للحق و للباطل، اما الجراح الشخصية، و الآلام الروحية فيمكن حل عقدها ببعض من [صفحة ٢٠٥] الكلام المعسول منهم، و بالخضوع الظاهرى باظهار العذر و الندم، بحيث يظهر للناس انه ليس ثمة مبرر للاصرار على ادانتهم. و ما ذكر من محاولة استرضائهما لها (ع) قبل وفاتها خير دليل على ذلك. و سنوضح هذا الامر فى موضع آخر ان شاء الله تعالى.

لم تذكر الزهراء ابا بكر بما جرى

و قد تساءل المتسائل بكلام كاشف الغطاء عن السبب فى عدم ذكرها ما جرى- من ضرب و اسقاط الجنين- لابي بكر و عمر، حينما

جاء اليها ليسترضيها. و نقول في الجواب: ١- انها لم تذكر ايضاً لهما حين جاء غضب فداك، و لا غضب الخلافة، اللذين اشار اليهما المستدل في سؤاله، و هو نفسه يعتبر غضب الخلافة اعظم من اي جريمة. ٢- ان ذكر هذا الامر لهما لا بد ان يكون له غرض، وداع. و لم يكن غرضها آئذ يتعلق بالذكر نفسه، بل ارادت اقامة الحجّة عليهما بانتزاع اقرار منما بما سمعاه من ابيها، فرفضت ان تكلمهما قبل هذا الاقرار، ثم سجلت الموقف الحاسم و الدائم لها بادانتها على مر الاعصار و الازمان، و لم تفسح لهما في المجال لطرح اية قضية اخرى على الاطلاق، و لم تكن جلسة حساب او عتاب، او تعداد لما فعلاه معها، لان ذلك لن يجدى شيئاً، فقد يعتذران عن ذلك بانها كانت فلتة، فرضتها ظروف الهيجان و الغضب غير المسؤول فلم تعطهما عليها السلام الفرصة لذلك، و هذا من بالغ الحكمة، و صواب [صفحة ٢٠٦] الراى منها (ع). و لاجل ذلك: نجدها عليها السلام تكتفى باجمال الامور، و تعرض عن تفاصيلها، فهي تقول: اللهم اشهد انهما آذيانى الخ..

الثابت عند السيد شرف الدين

اشاره

ينقل البعض عن العالم العلم الحجّة السيد عبدالحسين شرف الدين: انه قال له: الثابت عندنا انهم جاؤا بالحطب ليحرقوا باب البيت؛ فقالوا: ان فيها فاطمة، قال: «وان...» و يضيف هذا البعض في تاييد ذلك قوله: «و لم يذكر السيد عبدالحسين في النص و الاجتهاد، و لا في المراجعات، اى شىء من هذا الذى يقال. راجعوا!!!». و نقول في الجواب: اولاً: ان السيد عبدالحسين شرف الدين لم يكن فى تأليفه بصدد تفصيل هذا الامر و تحديد ما هو الثابت منه، و ما ليس بثابت، بل انه لو اراد ان يبحث بهذه الطريقة فلربما كان قد اساء الى الهدف الذى كان يسعى له، من وراء تأليفه تلك. و قد قال الله سبحانه: (ادع الى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنه، و جادلهم بالتى هى احسن) [٢٠٣] و مراعاة المشاعر، و عدم تكدير الخواطر من هذا القبيل، الا اذا كان المقام مقام وضع النقاط على الحروف، حتى فى الامور الحساسة حيث يخاف من ضياع الحق، و تمس الحاجة الى عملية جراحية حتى فى المواضع الحساسة و الخطيرة، و لم يكن الامر بالنسبة [صفحة ٢٠٧] للسيد شرف الدين فيما تصدى له من هذا القبيل. و لاجل ذلك: نجده رحمه الله يذكر هذا الامر بصورة عابرة و سريعة، فيقول: «فهل يكون العمل بمقتضيات الخوف من السيف، او التحريق بالنار ايماناً بعقد البيعة؟! و مصداقاً للاجماع المراد من قوله (ص): لا تجتمع امتى على الخطا؟!». [٢٠٤]. و يقول: «و ما ان فاؤا الى مواراته حتى فاجأوا اوليائه و احبائه بالبيعة، منهم او التحريق عليهم، كما قال شاعر النيل حافظ ابراهيم فى قصيدته السائرة: و قوله لعلى قالها عمر اكرم باسمعها اعظم بملقيها. حرقت دارك لا- ابقى عليك بها ان لم تباع و بنت المصطفى فيها ما كان غير ابى حفص بقائلها امام فارس عدنان و حامياها [٢٠٥]» ثم انه رحمه الله قد قال فى هامش كتابيه: المراجعات، و النص و الاجتهاد: «تهديدهم عليا بالتحريق ثابت بالتواتر القطعى». [٢٠٦]. [صفحة ٢٠٨] ثم ذكر رحمه الله فى هامش الكتابين المذكورين مصادر كثيرة تعرضت لضرب «الثانى» لها عليها السلام، و اسقاط جنينها، و غير ذلك من امور، فاذا اطلع عليها مراجعها، فلسوف يدرك انه قد احسن اليه حين لم يحرجه بهذا الامر الخطير، و لو انه احرجه بامر كهذا فلسوف نجده يلتمس المسارب، و المهارب، و التاويلات، بعصبية و انفعال، يمنعه من استيعاب الفكرة بصورة عفوية و طبيعية. و لو كان السيد شرف الدين رحمه الله لا- يهدف الى ذلك لكان عليه ان يقتصر على المصادر التى تحدثت عن خصوص التهديد بالاحراق. و اهمال ما عداها.. و الخلاصة: ان النقاش و الاحتجاج و الحوار يستبطن معه شعوراً بالتحدى للشخص فى قناعاته، فيندفع بطريقة لا شعورية للدفاع عن امرين: عن الفكرة، و عن نفسه. فان كان ثمة مستمع للمتداولين فانه سيستوعب الفكرة مجردة عن حالة التحدى، و سوف يقبل و يستسلم للحق قبل ذينك المتداولين، لانه لا يشعر بحساسية، و لا يواجه مشكله وراء فهم

الحوار و تقييمه، و لا يطلب منه التراجع عن شىء، و لا يشعر بالتقصير، او بالادانة الشخصية على قلة الثبوت، او عدم الدقة، او ما اشبه ذلك. و قد كان السيد شرف الدين يحرض على ان لا يخرج من يحاوره، و ان لا يضطره الى هذا الخيار الصعب. ثانيا: ان ما نقل شفاها عن السيد شرف الدين، لا يمكن التعويل عليه هنا؛ اذ لعله رحمه الله لم يكن فى مقام نفى الثبوت لما سوى التهديد بالتحريق، بل كان رحمه الله يريد التاكيد على ثبوت هذا [صفحة ٢٠٩] الشق و السكوت عما عداه لمصلحة يراها فى هذا السكوت، هى نفس المصلحة التى منعت عن الدخول فى تفاصيل هذا الامر فى كتبه. و الشاهد، بل الدليل على ما نقول ما يلى: ١- ان هذا الامر لم يسجله السيد فى كتبه، و لم ينقل لنا احد من العلماء الآخرين انه قاله له، فلماذا اختصه - اذن - بهذا السر الخطير، الذى يطال قضية حساسة جدا، مع انه كان لا يزال شابا مراهقا، فى مقتبل عمره، حيث كان له من العمر حوالى سبعة عشر عاما، اذا كان قد قاله له فى اوائل الخمسينات، و ان كان قد عاد فقال: انه ذكر له ذلك فى اواسطها اى فى سنة ١٩٥٥ م، لكن الغريب انه قال هنا ايضا: ان عمره ٢٣ او ٢٤ سنة مع العلم بانه قد ولد فى سنة ١٩٣٥ م!! و لم يبلغ هذا المقدار من العمر حتى فى سنة وفاة السيد شرف الدين اى سنة ١٩٥٧ م.

٢- ان الرواية التى ذكرها بعنوان «الثابت عندنا.. الى ان قال: فقالوا ان فيها فاطمة فقال: و ان..!!» انما ذكرت فى كتاب الامامة و السياسة، و هو لم يذكر لها سندا، و غيرها من الروايات اكثر تداولا و نقلا، و اصح سندا، و اكثر عددا، حتى انها لتعد بالعشرات، و لها طرق و اسانيد كثيرة و متنوعة؛ فكيف يعتبر السيد شرف الدين تلك الرواية هى ما ثبت عندنا، و يترك سائر الروايات و النصوص الكثيرة و المسندة، و التى تعد بالعشرات فلا تكون ثابتة؟! و بالنسبة لروايات التهديد بالاحراق لماذا تكون هى الثابتة، و لا تكون روايات ضربها، و اسقاط جنيها ثابتة معها ايضا. مع ان الروايات تلك ليست باكثر و لا اصح من هذه؟! و قد ذكر عدد من الروايات ان كل تلك الامور قد حصل. كما يتبين لك فى هذا [صفحة ٢١٠] الكتاب. ثالثا: من الذين يقصدهم آية الله شرف الدين بقوله: «عندنا» هل يقصد «عندنا» نحن الشيعة؟! ام يقصد نفسه فقط؟! فان كان مراده الاول، فان ذلك لا يصح، و قد تقدم كلام الطوسى و كاشف الغطاء حول ذلك، كما ان تتبع كلمات علماء المذهب فى مؤلفاتهم - و قد اوردنا شيئا منها فى هذا الكتاب - يكشف لنا ان ما قاله الطوسى فى تلخيص الشافى هو الاجدر بالرضا، و بالنقل، و القبول. و ان كان مراده الثانى، فقد يكون صحيحا اذا اخذنا بنظر الاعتبار: حجم المصادر التى كانت بحوزته رحمه الله تعالى، و التى يستشف من هوامش كتبه انها قليلة و محدودة بالنسبة لما هو متوفر فى ايدى الناس فى هذه الايام. بالاضافة الى ما استجد من مصادر كانت فى عداد المخطوطات، غير المتداولة ثم اخذت طريقها الى التحقيق و النشر، و لم يتسن للسيد شرف الدين ان يطالع على شىء منها، و هذا يجعلنا نستبعد ان يكون قد اكتفى بما نسب اليه «انه ثبت عنده، و هو رواية: و ان»، فان المفروض فيه و هو العالم بالبحثة ان يستقصى البحث فى المصادر، و لا يستعجل فى اصدار حكمه لو صح انه قد حكم. رابعا: ان عدم ثبوت ذلك عند آية الله شرف الدين، لا يعنى انه لا يمكن ان يثبت اصلا، اذا امكن للباحث ان يتتبع نصوص هذه القضية و يحشد لها من القرائن و الشواهد ما يكفى للعالم المنصف. فربما كانت له رحمه الله انشغالات كبيرة و كثيرة تحجزه عن [صفحة ٢١١] التتبع فى كثير من القضايا التى تحتاج الى ذلك، اذا كانت لا تقع فى دائرة اهتماماته الفعلية. و حتى لو لم يكن الامر كذلك، فان الاشكال العلمى يرد على السيد شرف الدين، كما يرد على غيره، فان القضايا العلمية و الدينية تابعة للدليل و البرهان. الا اذا كان المعصوم هو الذى يقرر و يتحدث. خامسا: اننا لا نستطيع ان نحدد طبيعة السؤال الذى وجه الى السيد، لان السؤال هو الذى يتحكم فى وجهة الجواب و مده. فقد يكون السؤال: هل احرقوا دار الزهراء؟! فياتى الجواب هكذا: الثابت عندنا هو التهديد بالاحراق لا نفس الاحراق، اما اسقاط الجنين، فلا سؤال عنه و لا جواب، اى ان الجواب يريد ان ينفى الاحراق فعلا، و يثبت التهديد به فقط، ولكنه ساكت بالنسبة لاسقاط الجنين، و بالنسبة لضربها، و غير ذلك من امور حيث لا يتعرض لها لا بنفى و لا باثبات، فهو كما لو قلت: زيد طويل، فانه لا يعنى انه ليس باسمر اللون، او ليس بعالم. و قد يكون السؤال هكذا: هل ضربت الزهراء و اسقطت جنيها. فياتى الجواب: الثابت هو التهديد بالاحراق.. فيدل على نفى ثبوت ما عدا التهديد، و هو ما ينقله ذلك البعض عن السيد شرف الدين. و عليه فمع عدم احرازنا طبيعة السؤال الموجه فلا نستطيع ان ننسب للسيد شرف الدين انه ينفى ما عدا التهديد بالاحراق. و سادسا: ان الناقل

لهذا الكلام الخطير قد كان شابا حين وجه [صفحة ٢١٢] السؤال الى السيد و سمع منه الجواب، و ربما لا يزيد عمره آنئذ على السبعة عشر عاما- كما اشرنا اليه- و لم يكن قد خبر الاساليب العلمية التي تمتاز بالدقة و لا- اعتاد عليها، فلعله قد وقع في خطأ في فهم الاسلوب العلمي، او قدم كلمة او اخرها، فاختلف المعنى، و هو انما ينقل عن امر يقول انه قد كان قبل حوالي خمسة و اربعين عاما، كما صرح به في بعض رسائله المؤرخة في سنة ١٤١٤ هـ. على ان احتمال النسيان، اعنى نسيان نص الاجابة و ارد هنا. و الشاهد على ان السؤال: انما كان عن وقوع الاحراق، او التهديد به- كما هو الاحتمال الثاني- ان الامام السيد شرف الدين نفسه، قد اشار- كما تقدم- الى انه قد كان ثمة خوف من السيف او من التحريق. مع انه لم يشر الى السيف في اجابته لسائله عن هذا الامر. ثم ان قول هذا البعض: انه عثر اخيرا على رواية في البحار... يدل على انه لم يكن منذ وفاة السيد شرف الدين بصدد التحقيق في هذا الامر، اذا لا يعقل ان يبقى اكثر من اربعين سنة يبحث في هذا الامر الذي تدل عليه عشرات الروايات عن المعصومين، و عشرات بل مئات النصوص عن غيرهم.. ثم لا يعثر في هذا المدد كلها الا على رواية واحدة!!.

شواهد و دلائل اخرى

و بعد، فان نفس السيد شرف الدين رحمه الله قد ذكر انهم [صفحة ٢١٣] اخرجوا عليا كرها، و ذكر ايضا كشف بيت فاطمة [٢٠٧] ثم هو يذكر مهاجمتهم البيت، و كانوا جمعا كثيرا، ارسلهم ابوبكر رداء لعمر و خالد، و ان الناس اجتمعوا ينظرون، و امتلأت شوارع المدينة بالرجال، فلما رات فاطمة ما صنع عمر صرخت، و ولولت، و اجتمع معها نساء كثير من الهاشميات و غيرهن، فخرجت الى باب حجرتها، و نادت: يا ابابكر، ما اسرع ما اغرتم على اهل بيت رسول الله الخ.. [٢٠٨]. و ذكر ايضا رحمه الله حديث ابى الاسود: ان عمر و اصحابه اقتحموا الدار و فاطمة تصيح و تنادهم. [٢٠٩]. فهو يذكر ذلك كله، و يذكر اسماء المشاركين في الهجوم على بيت الزهراء، و يذكر الخوف من السيف، و يرسله ارسال المسلمين، و لا- يبدى اى تحفظ تجاهه. فكيف اذن يقول البعض: ان السيد شرف الدين رحمه الله تعالى. «لم يذكر في المراجعات و لا في النص و الاجتهاد، اى شىء من هذا الذى يقال- راجعوا» فما نحن قد راجعنا و وجدنا خلاف ما يقول!! و الخلاصة: ان ذلك كله يدل على انه رحمه الله يقول: انهم قد تجاوزوا حدود التهديد الى الممارسة العملية، التي وصلت الى درجة اقتحام البيت، و غير ذلك مما ذكرناه آنفا. و لعله رحمه الله قد قال لهذا الناقل نفس ما قاله في كتابيه [صفحة ٢١٤] المراجعات، و النص و الاجتهاد من ان التهديد بالتحريق ثابت بالتواتر القطعى. و هذه العبارة تختلف عن عبارة: الثابت عندنا هو التهديد بالتحريق.. و كل ما ذكرناه يؤيد العبارة الاولى و يشد من ازرها، و يضعف العبارة الاخرى، فان ذكره للمصادر فى الهامش فى صفحة واحدة و منها ما يشير الى كل الموضوع و منه قضية الضرب و اسقاط الجنين يشير الى رغبته فى اطلاع المراجع عليها... الى آخر ما قدمناه.. [صفحة ٢١٧]

الحب و الاحترام يردعهم

توطئة و اعداد

ان يستبعد اقدام زعماء الانقلاب على مهاجمة بيت فاطمة الزهراء صلوات الله و سلامه عليها، على اعتبار ان مكانتها عليها السلام كانت تمنعهم من الاقدام على امر كهذا.. و يحاول الاستدلال على هذه المكانة بالعديد من الامور، التي هى الاخرى اما مجرد دعاوى لا دليل عليها، او انها لا تصلح للاستدلال بها على ما يريد. غير انه لا يستبعد ان يكونوا قد هددوا من فى البيت باحراق البيت عليهم بهدف التأثير النفسى عليهم، لينصاعوا لما يطلبونه منهم، مع تاكيده على انهم كانوا لا- يقصدون الا- اعتقال على امير المؤمنين

عليه السلام، اما الزهراء و سواها، فلا شغل لهم بها!! و نحن نتحدث فى هذا الفصل عن هذه الامور التى ذكرها هذا المستدل و اعتبرها كافية لتبرير ما يتظاهر به من شك لا يصل الى درجة النفى الصريح، و ان كان يحاول حشد ما يمكنه من الادلة و الشواهد لنفى ذلك كله، لا لمجرد الشك، و فيما يلى نذكر شواهد و دلائله هذه مع بيان وجه عدم صلاحيتها للاستشهاد او الاستدلال بها. [صفحہ ٢١٨]

نقاط البحث فى هذا الفصل

و نحن قبل الدخول فى التفاصيل نشير الى ان الحديث فى هذا الفصل سوف يكون عن جانب من النقاط التالية: ١- ان الخصومة مع شخص لا تمنع من ان يكون من يخاصمه يحترم زوجته و يجلبها لسبب او لآخر. ٢- ان حمل على عليه السلام لفاطمه الى بيوت الانصار لطلب نصرتهم، يدل على مكانتها و احترامها فى المجتمع الاسلامى. ٣- ان الذين جاء بهم عمر الى بيت الزهراء قد اعترضوا عليه حينما هدد باحراق الدار بمن فيها، فقالوا له: ان فيها فاطمة؟! فقال: و ان، و ذلك يدل على عدة امور: احدها: ان للزهراء مكانة لا يمكن تجاهلها. الثانى: ان قلوب الذين جاء بهم عمر كانت مملوءة بحب الزهراء فكيف نتصور ان يهجموا عليها؟. الثالث: انهم حتى لو كانوا لا يحبون الزهراء عليها السلام، اولا يحترمونها، فانهم انما جاؤوا لاختصاص المعارضة، و اعتقال على، و لا شغل لهم بالزهراء (ع)، حتى و لو كانت موجودة، و هذا ما قصده عمر بقوله: و ان.. الرابع: هناك اكثر من خبر يتحدث عن احترام الناس للزهراء عليها السلام، فكيف يجرؤ القوم على الاعتداء عليها؟ الخامس: ان نجيئهم - اعنى ابابكر و عمر - الى بيت الزهراء [صفحہ ٢١٩] (ع)، و طلبهم المسامحة منها، يدل على عظم مكانتها فى المجتمع الاسلامى و لا سيما عند كبار الصحابة. السادس: ان الزهراء عليها السلام قد رضيت على الشيخين حينما جاء اليها لطلب رضاها. السابع: ان استقبال الزهراء (ع) للشيخين يدل على عدم صحة الحديث الذى يقول: «خير للمرأة ان لا ترى الرجال، و لا يراها الرجال».

خصومتهم لعلى و احترام الزهراء

هناك من يقول: ان خصومة المهاجمين مع على (ع)، لا تمنع من كونهم يحبون الزهراء عليها السلام و يحترمونها، اذ قد يكون هناك مرشح ينافس مرشحا آخر، و يريد اسقاطه فى الانتخابات، ولكن خصومته له لا تمنع من انه يحترم زوجته منافسه و يجلبها، لسبب او لآخر. و الجواب: اننا نلاحظ على هذه المقولة امورا عديدة: اولا: ان قضية على عليه السلام مع هؤلاء القوم المعتدين عليه و على بيته، و الغاصبين لحقه، و المخالفين لامر الله تعالى و رسوله (ص) لا تشبه التنافس بين مرشحين، بل هى بالانقلابات العسكرية بالقوة العادية و المدمرة اشبه، ان لم تكن اكثر وضوحا، و اعظم فى ايعاءاتها و دلالاتها. ثانيا: ان احترام زوجة المنافس لا يعرف بالتكهن و التظن، بل [صفحہ ٢٢٠] يعرف بالممارسة و الموقف و الحركة على ارض الواقع، و قد راينا من هؤلاء القوم ممارسة قاسية و شرسة ضد زوجة من يصفه هذا المستدل بالمنافس (!!) انها ممارسة لا تنم عن اى رحمة او شفقة فى قلوبهم، فليقرا القارىء و صف ما جرى فى مختلف النصوص و الآثار.. التى لا- نغالى اذا قلنا بتواترها، كما سيرى القارىء الكريم. ثالثا: حتى لو سلمنا ان المهاجمين يحترمونها، او حتى يحبونها (عليها السلام)، فان الاحترام و الحب لم يمنعاهم اذ وقفت فى وجههم، و هددت طموحاتهم، و كانت سببا فى افشال خطتهم الخطيرة، من ان يقلبوا لها ظهر المجن، و يعاملوها بكل قسوة. و حتى لو كان الفاعل هم اخوتهم و اولادهم، فانهم سيواجهونهم بنفس القدر من العنف، فان حب السلطة و خطورة ما يقدمون عليه، يجعلهم فى مازق مصيرى، يدفعهم الى حسم الامور بقوة، فالامر بالنسبة اليهم اعظم خطرا، و اقوى من تجاهل ذلك الاحترام. و نحن نعلم ان من يحب انسانا او يحترمه فانه لا- يحبه- عادة- اكثر من حبه لنفسه، فاذا تعارض الحبان لديه، فلن يحب السوار اكثر من يده، و لن يقطع اليد من اجل حفظ السوار بل يكسر الف سوار غال و ثمين، لتبقى يده سالمة باقية له..

مكانة الزهراء عند الانصار، و عند مهاجميها

يدعى البعض: ان هؤلاء الجماعة الذين هاجموا بيت الزهراء (ع) كانوا [صفحة ٢٢١] يحبونها، و يحترمونها، بل ان الذين جاء بهم عمر كانت قلوبهم مملوءة بحبها، فكيف نتصور ان يهجموا عليها؟! ثم يستدل على ذلك: بان عليا عليه السلام - كما في البحار و كثير من المصادر الاخرى - كان يدور بالزهراء (ع) على بيوت المهاجرين و الانصار لتدافع عن حقه، فهي اذن تريد ان تستفيد من موقعها و احترامها لكسب نصرتهم، فكيف يجرؤ احد على مهاجمتها؟! و الظاهر: ان هذا الكلام مأخوذ من الفضل بن روزهان، الذي يرد به على العلامة الحلي، بقوله: «ان امراء الانصار و اكابر الصحابة كانوا مسلمين منقادين محبين لرسول الله، اتراهم سكتوا و لم يكلموا ابابكر في هذا؟ و ان احراق اهل بيت النبي (ص) لا يجوز و لا يحسن؟». [٢١٠]. و الجواب: اولاً: هناك فرقاء ثلاثة، كانوا في المدينة.

١- فريق لا- يمنعه شيء لا- الدين و الاخلاق، و لا- المشاعر و الاحاسيس الانسانية من مواجهة اهل البيت (ع) بالاذى، و لو باحراق بيوتهم، و احراقهم مع بيوتهم و كل من يلوذ بهم. ٢- فريق آخر يكن شيئاً من الحب و التقدير لذلك الفريق المظلوم الذي يواجه هذه المصائب الكبيرة، ولكنه يحب السلامة، و ليس مستعداً للتضحية بشيء من اجله و في سبيله، بل حتى من اجل [صفحة ٢٢٢] الحق و الدين الذي يدعوهم اليه. و لا تفيد هذه العوامل مجتمعة - الحب، الاحترام، الدين، المظلومية، الانسانية - في تحريكه ليتخذ موقفاً حاسماً تجاه الفريق المهاجم، بهدف اجبار علي (ع) على البيعة له، و قد حاول علي و الزهراء عليهما السلام استنهاض، و تحريك هذا الفريق بالذات، فلم يمكنهم ذلك.. فضاعت بذلك.. فضاعت بذلك و صيئه رسول الله (ص). ٣- فريق ثالث كان يقف اى جانب الزهراء (ع)، و هو على استعداد للتضحية بكل غال و نفيس في سبيل احقاق الحق، و ابطال الباطل، حيث يجدى الاقدام و المبادرة، و هؤلاء كانوا قلة، كابي ذر، و سلمان، و المقداد، و عمار.. و بهذا فقد اصبح واضحاً: ان ليس ثمة ما يدل على ان المهاجمين كانوا هم الفريق الذي يجب الزهراء (ع)، دون الفريق الثالث، او الثاني، بل انا نرى في فعلهم، و هجومهم، و ممارساتهم دلالة ظاهرة على انهم هم الفريق الذي لا يحترمها، بل و يبغضها، و لا يتورع عن مباشرة احراقها مع كل من يلوذ بها، و قد تسبوا بذلك بالفعل حين ضربوها، و اسقطوا جنينها، فاستشهدت بعدها بسبب من ذلك، و ان كانوا يحاولون عدم الجهر بهذا البغض في سائر احوالهم، سياسة منهم، و مداراة للناس؛ لكي لا يتسبب ذلك في المزيد من ميلهم الى آل علي (ع)، و اقتناعهم بمظلوميته و اهل بيته، و باحقية نهجهم. و خلاصة الامر: انه لا معنى للاستدلال على مكانة الزهراء (ع) و احترامها لدى الفريق الثاني الذي كان يحب السلامة، و لا يريد ان يدخل حلبة [صفحة ٢٢٣] الصراع، بان للزهراء، مكانة و احتراماً في نفوس الفريق المهاجم، الذي لم يتورع عن مهاجمة الزهراء (ع)، و مواجهتها بالسوء و الاذى.

ثانياً: لو كان المهاجمون يحبون الزهراء (ع) و يقدرونها لم يكن ثمة حاجة لان يدور بها علي (ع) على بيوت المهاجرين و الانصار للظفر بنصرتهم، و لاقناعهم بالدفاع عن حقه عليه السلام، بل كان يكفي ان تواجه عليها السلام المهاجمين انفسهم، و تستخدم نفوذها لديهم، و مكائنها في نفوسهم ليتراجعوا، او ليرجعوا من جاء بهم خائباً غير قادر على تحقيق اى مكسب، يخالف رغبة الزهراء (ع)، او يسخطها. و عدا عن ذلك، فانهم اذا كانوا جميعاً يحبون الزهراء (ع) فهل تستنصر بباقي الانصار لكي يهاجموا محبيها و يقاتلوهم؟! هل يمكن للزهراء عليها السلام ان تتسبب بالعداء بين محبيها، و ضرب بعضهم ببعض، ثم تقف هي لتفرج على الفريقين راضية مسرورة بذلك؟! ثالثاً: اذا كان هؤلاء الناس يحبون الزهراء (ع)، فلماذا ماتت و هي مهاجرة لهم و لمن جاء بهم؟! ثم اوصت ان لا يحضر الشيخان و لا احد ممن ظلمها جنازتها؟ و دفنت - من اجل ذلك - ليلاً. و بسبب ذلك خفي قبرها على الناس كلهم، [٢١١] و هي البنت الوحيدة لرسول الله (ص)، و هي سيده نساء العالمين من الاولين و الآخريين؟! فكيف تقابل جبههم بالجفاء، و يامرهم الله سبحانه و تعالى بحبها [صفحة ٢٢٤] و ارضائها (ع) و هي تجافيههم و تسخط عليهم!!

من الذي قال لعمر: ان فيها فاطمة؟

هناك من يقول: ان الذين اعترضوا على عمر، حين هدد باحراق بيت الزهراء (ع) هم نفس الذين جاؤا معه ليهاجموا البيت، فقالوا له: ان فيها فاطمة!! فقال: و ان. و اعترضهم هذا يدل على ان للزهراء محبة في نفوسهم، و على انهم يحترمونها و يجلوونها؛ لان معناه: ان بنت رسول الله (ص) في البيت، فكيف ندخل عليها و نروعها و نخوفها. بل تقدم ان هذا البعض يقول: ان المهاجمين الذين جاء بهم عمر كانت نفوسهم مملوءة بحب الزهراء (ع)، فكيف يمكن ان تتصور ان يهجموا عليها؟! و قبل الجواب ننبه على امرين ذكرهما هذا البعض: احدهما: ان المعترضين على عمر هم نفس الذين جاء بهم ليهاجم بهم اهل بيت الوحي (ع). الثاني: ان اعترضهم يدل على مكانة الزهراء (ع) في نفوسهم. و نحن نجيب على كلا هذين الامرين، فنقول: اولاً: من الذى قال: ان الذين اعترضوا على عمر هم نفس المهاجمين؟! و ما الدليل على ذلك؟! فقد كان بيت فاطمة عليها السلام فى المسجد النبوى نفسه، و كان الناس يترددون على المسجد و يتواجدون فيه فى معظم الاوقات، و حين هاجموا بيت الزهراء (ع) [صفحة ٢٢٥] «اجتمع الناس ينظرون، و امتلات شوارع المدينة بالرجال» [٢١٢] فلماذا لا يكون المعترض على المهاجمين هو بعض هؤلاء المجتمعين لمراقبة ما يجرى، او بعض المؤمنين الطيبين الحاضرين فى مسجد النبى (ص)؛ فان ذلك هو الانسب بظاهر الحال، حيث ان ظاهر حال المهاجمين هو انهم لا يقيمون وزناً للبيت، و لا لمن فيه، و لا للمسجد، و لا لقبر رسول الله (ص) الذى كان ايضا فى بيت الزهراء (ع). ثانياً: لو سلمنا: ان بعض المهاجمين قد قال ذلك، ولكن من الواضح ان ذلك لا يدل على انهم يحترمون الزهراء (ع) و يجلوونها، بل قد يكون هذا الاعتراض مبعثه الخوف من عواقب الاقدام على امر خطير كهذا.. فانه اذا كان الناس يقبلون منهم الاعتداء على (ع) باعتبار انه هو القطب الحساس المواجه لهم، و لاطماعهم فى السلطان، و اذا كانوا يعذرونهم لكون على (ع) قد قتل آباءهم و ابناءهم و اخوانهم فى سبيل الله، فان الزهراء عليها السلام ليس لها هذه الصفة، فالاعتداء عليها بالاحراق، و هى البنت الوحيدة لرسول الله (ص)، و المعروفة فى العالم الاسلامى كله لن يمكن تبريره امام الناس، و قد يقلب الامور ضدهم، لو ظهر ان الزهراء قتلت نتيجة لذلك. ثالثاً: لقد اعتدى المهاجمون على الزهراء (ع) بالضرب و غيره الى درجة اسقاط جينها، و لم يعترض احد من المهاجمين و لا- من غيرهم على من فعل ذلك، و اذا كانوا يخافون من عمر فهل يخافون من قنفذ، او من المغيرة بن شعبه، او من امثالهما؟! رابعاً: اذا كان المهاجمون يحترمون الزهراء (ع) الى هذا الحد، فان سبب تصديها لهم، و جلوس على (ع) و بنى هاشم فى البيت [صفحة ٢٢٦] يصبح واضحاً، لان تصديها و الحال هذه سيمنع من وصول المهاجمين الى (ع)، و اعتقاله، على حد تعبير المستدل، و بحسب معاييره!! و بذلك يعرف سبب اقدامها على فتح الباب بنفسها، دون على (ع) او غيره ممن كان حاضراً. و ليت هذا كان نافعا فى ردعهم عن كسر الباب و اقتحام البيت!! و ان كان له بالغ الاثر فى تحصين الحق و حفظه عن الضياع، و اظهار زعماء الانقلاب على حقيقتهم. خامساً: ان تاريخ و سياسة الذين جاء بهم عمر للهجوم على بيت الزهراء (ع) لا تدل على انهم كانوا يحبونها عليها السلام، ان لم نجد ان ثمة ما يدل على عكس ذلك. فقد ذكر لنا التاريخ اسماء عدد من المهاجمين، مثل: ابي بكر، عمر، قنفذ، ابي عبيدة بن الجراح، سالم مولى ابي حذيفة، المغيرة بن شعبه، خالد بن الوليد، عثمان، اسيد بن حضير، معاذ بن جبل، و عبدالرحمان بن عوف، و عبدالرحمان بن ابي بكر، و محمد بن مسلمة،- و هو الذى كسر سيف الزبير و زيد بن اسلم، و عياش بن ربيعة، و غيرهم. [٢١٣] ممن سيأتى ذكرهم فى قسم النصوص. [صفحة ٢٢٧]

اخبار عن احترام الصحابة للزهراء

يقول البعض: ان الزهراء عليها السلام كانت تحظى بمكانة متميزة لدى المسلمين جميعاً، فالتعرض لها و الاعتداء عليها بهذا الشكل الفظيع قد يثير الراى العام ضد المهاجمين. و يدل على هذه المكانة الكبيرة لها اكثر من خبر يتحدث عن تعامل الناس معها بطريقة الاحترام و التبجيل، و ذلك يثير علامات استفهام كثيرة حول صحة ما يقال عن اعتداء شنيع عليها. و الجواب: اولاً: لقد كان ابوها رسول الله (ص) اعظم مكانة فى نفوس المسلمين منها و من كل احد، ولكن هذا لم يمنع البعض من مواجهه رسول الله (ص) بالقول المشهور: ان النبى ليهجر [٢١٤] او نحو ذلك. و قائل ذلك كان على راس المهاجمين لبيت الزهراء عليها السلام. و لم نسمع و لم نقرا:

ان احدا ممن كان حاضرا او غائبا اعترض عليه، او حتى ابدى تدمره و انزعاجه من ذلك. و قد عصى جماعة من الصحابة امره (ص) بان يكونوا في جيش اسامة، و لم يجهزوا هذا الجيش، رغم انه (ص) قد لعن المتخلف عن جيش اسامة، كما هو معلوم. [٢١٥]. [صفحة ٢٢٨] كما انهم قد نفروا برسول الله (ص) ليلة العقبة، و قذفوا زوجته. الى غير ذلك من امور كثيرة، ظهرت منهم تجاه النبي (ص) و عترته الطاهرين. اضيف الى ذلك: ان قتل الحسن عليه السلام و سبي عياله كان هو الآخر جريمة كبرى لا تقل عن اقتحام بيت الزهراء (ع) و الاعتداء عليها بالضرب. و القوم هم ابناء القوم. و قد تأمروا ايضا على قتل على عليه السلام، على يد خالد بن الوليد، و هو يصلى فى مسجد رسول الله (ص) حينما نطق ابوبكر قبل التسليم [٢١٦] قائلا: لا يفعلن خالد ما امرته. [صفحة ٢٢٩] و قد أفتى أبوحنيفة بجواز التكلم قبل التسليم، استنادا الى هذه القضية كما يقال [٢١٧]. و أفتى سفيان الثوري - استنادا الى هذه القضية أيضا - بأن من أحدث قبل التسليم و بعد التشهد، فصلاته تامة [٢١٨]. ثانيا: هناك احترام يظهر فى الظروف العادية، حيث لا يكون ثمة ما يرهب منه، أو يرغب عنه، أما حين يكون الامر كذلك، فان الناس كما قال الامام الحسين عليه السلام: عبيد الدنيا و الدين لعق على ألسنتهم، فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون [٢١٩]. فالاحترام فى الرخاء لا يعنى النصره عند البلاء، حين تصبح مصالحهم مهددة، و ذلك معلوم لدى كل أحد. ثالثا: ان مما يدل على عدم صحة ما ذكروه من ان الجميع كانوا يحترمون الزهراء (ع) و يجلوونها، بل كان فريق من الناس يجترىء عليها الى درجة لا يمكن تصورها، ما رواه الشيخ الطوسى عن أبى العباس ابن عقده، عن محمد بن المفضل، عن الحسن بن على الوشاء، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، عن عبد الله بن أبى يعفور، و معلى بن خنيس، عن أبى الصامت، عن أبى عبد الله عليه السلام، أنه قال: أكبر الكبائر سبع.. الى أن قال: «و اما قذف المحصنات، فقد قذفوا فاطمة على منابرهم الخ..» [٢٢٠]. [صفحة ٢٣٠]

على متمرّد لا بد من اخضاعه

يطرح البعض مقولة مفادها: ١- ان المجتمعين فى بيت الزهراء (ع)، و هم على (ع) و بنوهاشم هم معارضة للحكم، فطبيعة الامور تقتضى: أنه اذا اجتمعت المعارضة ليمردوا على الخلافة، أن يبادر الحكام لمواجهتهم، و اخضاعهم، فمجيئهم انما كان لاعتقال على (ع) كى تنتهى المعارضة. ٢- ان غرض المهاجمين هو اعتقال على (ع)، و أما فاطمة (ع) فلا- شغل لهم بها؛ لأن هناك رأى عام موجود، فقول عمر «و ان»، جوابا لمن قال له: ان فيها فاطمة، يكون طبيعيا، و معناه: ما لنا شغل بفاطمة، نحن نريد القضاء على المعارضة باعتقال على، فان كانت الزهراء موجودة فنحن لا- نقصدها بشيء، و قصدنا هو اعتقال على فقط. و الجواب: أولا- اننا نستغرب جدا وصف على عليه السلام بأنه «متمرّد»!! و كذا وصفه و من معه من بنى هاشم و غيرهم بأنهم «معارضة»!! و متى استقر للغاصبين حكم، و استقام لهم سلطان، حتى يوصف الآخرون بأنهم معارضة؟! فان الاعتداء على بيت الزهراء (ع) قد كان فور عودة أبى بكر من سقيفة بنى ساعدة الى المسجد، حيث جلس على منبر النبي (ص) للبيعة، و بدأ الهجوم فى هذا الوقت بالذات، و حتى بعد تمكنهم من الامساك بأزمة الامور، فهل يحسن أو يصح وصف صاحب الحق الشرعى، و الذى يباشر المعتدون الاعتداء عليه؛ بهدف ابتزاز حقه و منصبه الذى وضعه الله تعالى فيه، و التغلب عليه بالقوة [صفحة ٢٣١] و القهر، و الحيلة و الدهاء، و بالوسائل غير المشروعة، هل يصح وصفه بأنه «معارضة»؟! و بأنه متمرّد؟! و لا- بد من اخضاعه؟ هل كل ذلك ليكون الغاصب المعتدى هو «الشرعية»؟! و ثانيا: لو صح ذلك كله، فهل يصبح معنى قول عمر: لتخرجن أو لأحرقن البيت بمن فيه، فقالوا له: ان فيها فاطمة، فقال: و ان.. هل يصبح معناه: اننا لا شغل لنا بفاطمة، نحن نريد اعتقال على؟! و هل يعنى ذلك: أنهم سوف ينقذون فاطمة من الاحتراق بالنار، و يوجهون النار نحو على دون سواه؟! و بذا تكون فاطمة محترمة و مبدولة عند المهاجمين، و قد حفظوا فيها والدها رسول الله (ص)؟! ثالثا: هل يعنى وجود رأى العام: أنه سوف يمنعهم من احراق فاطمة؟! و اذا كان رأى العام يسمح باحراق على (ع)، فلماذا لا- يسمح باحراق فاطمة (ع) و الحسنين (ع) معه؟! و هم مناصروه، و معاضدوه، و اذا كانت أقوال النبي (ص) فى حق الزهراء (ع)

تمنعهم، فلماذا لم تمنعهم أقواله (ص) في حق علي (ع)؟! و أى رأى عام ذاك الذى يسمح باعتقال علي (ع) و الاعتداء عليه؟ و اذا كان هناك رأى عام موجود، فلماذا لم يمنع من قول بعضهم لرسول الله (ص): ان النبى ليهجر؟! و لماذا لم يعاقب القائل؟! أو على الاقل لماذا لم يبادر الى تأنيبه، [صفحة ٢٣٢] و ملامته؟! بل لم نجد ما يدل على أنهم عبسوا فى وجهه. و هو اقل ما كان يفترض فيهم فى تلك الحال، الا اذا كان هذا البعض يريد ان ينكر حتى صدور ذلك من هذا الرجل بحق النبى الاعظم صلى الله عليه و آله و سلم!! ثم لماذا لم يمنع الرأى العام من ضرب الزهراء (ع)، و اسقاط جينيتها بعد ذلك؟؟! و لماذا لم يمنع الرأى العام من قتل الامام الحسين (ع)، و من معه من نجوم الارض من بنى عبدالمطلب، و من خيرة المؤمنين و المخلصين؟! ثم سبى بنات رسول الله (ص) و ذريته، و الطواف بهن فى البلاد، و العباد على رؤوس الاشهاد؟! و لماذا؟؟! و لماذا؟؟! رابعا: من الواضح: أن كلمة «و ان» و صليته، يعاد ما قبلها الى ما بعدها، أى و ان كان فى البيت فاطمة، فانى سأحرق البيت بمن فيه.. و ليس معنى هذه الكلمة: «لا شغل لنا بفاطمة نحن جننا لنعقل عليا» على حد تعبير هذا القائل، فان هذا المعنى لا تساعد عليه أى من قواعد اللغة العربية، و ليس له أى وجه مقبول فى علوم البلاغة أو غيرها.. و أما كلمة (بمن فيه)؛ فان كلمة «من» التى يراد بها العقلاء، تؤكد على انه سيحرق البيت و يحرق جميع من فيه من الناس، و فيهم فاطمة و الحسنان و على عليهم سلام الله. و لو سلمنا صحة هذا التفسير؛ فاذا كان لا شغل لهم بفاطمة، فهل لا شغل لهم أيضا بمن فيه من بنى هاشم، و الزبير، و العباس، الذين [صفحة ٢٣٣] يقول هذا البعض: انهم كانوا موجودين أيضا؟! فهل كلمة (بمن فيه) قد وضعت فى اللغة العربية لخصوص على عليه السلام، و خرج الحسنان عليهما السلام، و فضة و الزبير، و الهاشميون و فاطمة و العباس و... و... و... أضف الى ذلك: أنه لو كان ليس له شغل بفاطمة، فلماذا لم يطلب منها مغادرة البيت الذى يجاء بالحطب ليحرقه بمن فيه؟! بل هو عوضا عن ذلك قال فى جواب: ان فيها فاطمة: «و ان».

طلب المسامحة يدل على مكانة الزهراء

و يتساءل البعض، فيقول: أل يدل طلب الشيخين، أبى بكر و عمر - المسامحة من الزهراء (ع)، على أن الزهراء عليها السلام كانت تحتفظ بقيمتها فى المجتمع المسلم بين كبار الصحابة؟! الجواب: أولا: ان طلب المسامحة نفسه هذا يدل على أنهم قد آذوها، و أغضبوها، الى درجة احتاجوا الى طلب المسامحة منها و لو ظاهرا. و ثانيا: لا- شك فى أن الزهراء (ع) كانت تحتفظ بقيمتها فى المجتمع المسلم، و هذا ما اضطر الذين آذوها و اعتدوا عليها الى محاولة امتصاص النقمة، و ازالة الآثار و النظرة السلبية التى نشأت و ستنشأ تجاههم بسبب ما فعلوه و ما ارتكبوه فى حقها (ع). و ثالثا: انهم حين استرضوها لم يقدموا أى شىء يدل على أنهم [صفحة ٢٣٤] كانوا جديين فى ذلك الاسترضاء، بل ان كل الدلائل تشير الى انهم قد أقدموا على ذلك من أجل الاعلام و للاعلام فقط، فهم لم يرجعوا اليها فدا، و لم يتخذوا خطوات عملية لازالة آثار اعتدائهم الآثم عليها، و لا تراجعوا عن تصميمهم الأكيد على اغتصاب حق على عليه السلام، و كذلك هم لم يعترفوا بأى خطأ أمام الصحابة بصورة علنية، حيث ارتكبوا ما ارتكبوه بصورة علنية أيضا. رابعا: ان «احتفاظها بقيمتها» لم يمنعهم من الاعتداء عليها بالضرب و غيره، كما أن أباهما قد كان أعظم فى نفوس الناس منها، و أقدس. و لم تمنعهم عظمتهم و قداسته، و قيمته - حين اقتضت طموحاتهم و مصالحهم - من توجيه أقسى قواذع القول له (ص)، حينما تصدى بعضهم لمنعه (ص) من كتابه الكتاب بالوصية لعلى عليه السلام و كان (ص) على فراش المرض، فى ما عرف برزية يوم الخميس! و قال قائلهم: ان النبى ليهجر! أو: غلبه الوجع! [٢٢١]. هذا بالاضافة الى أنهم كانوا قبل ذلك قد واجهوا ذلك [صفحة ٢٣٥] الرسول الكريم صلى الله عليه و آله و سلم بالصراخ و الضجيج فى موسم الحج [٢٢٢] حين قال لهم الائمة بعدى اثنا عشر.. حتى لم يستطع السامع أن يسمع ما يقوله الرسول (ص) بعد ذلك، «كلهم من [صفحة ٢٣٦] قريش» [٢٢٣] و ذلك حين أحسوا منه أنه يريد أن يؤكد على امامته على عليه السلام و خلافته من بعده. كما ان قيمة و عظمتهم و قداسة هذا النبى لم تمنعهم من الاصرار على مخالفة أمره الاكيد لهم بأن يلتحقوا بجيش أسامة، مع انه (ص) قال لهم: لعن الله من تخلف عن جيش أسامة [٢٢٤]، كما ان ذلك لم يمنعهم من محاولة

اغتيااله (ص) بتنفير ناقته به في العقبة [٢٢٥]. [صفحة ٢٣٧] وخامسا: أي مكانة لها في نفوسهم و عمر يقول لأبي بكر، و هو يبكي عندما زجرته الزهراء لما دخلا- عليها لاسترضائها: أتجزع لغضب امرأة؟ و سادسا: انه لا- يمكن تقويم أحداث التاريخ على اساس تحكيم عامل واحد في صنع الحدث كالعامل الانساني فقط، أو الاخلاقي، أو الديني، أو المصلحي، أو الاقتصادي، أو العقلي، أو ما الى ذلك، و ان كان لكل واحد منها درجة من التأثير في صنع هذا الحدث، و تحديد دوافعه و آثاره. و لو صح هذا لكان اللازم تكذيب قتل يزيد للحسين مثلا، أو ادعاء فرعون للربوبية، لأن ذلك لا ينسجم مع الدين و لا مع الاخلاق، و لا يقره عقل أو وجدان!! و الحقيقة هي أن المؤثر في صنع الحدث قد يكون تلك الامور المتقدمة كلها، و قد يكون السبب هو جنون الشهوات ايضا، بل قد ينتج الحدث عن حماقة، أو عن توهج عاطفي، أو عن امراض و عقده نفسيه، أو عن طموحات صحيحة أو خاطئة، و قد يكون بعض ما تقدم، منضمما الى هذا أو الى غيره، واحدا كان أو أكثر، هو المؤثر في صنع الحدث. اذن، فتعظيم الزهراء عليها السلام و احترامها قد لا يمنعهم من غضب فدك منها مثلا اذا اقتضت سياساتهم، أو مصلحتهم، أو شهوتهم للحكم، أو للمال ذلك. و كلنا يعرف ان حب الولد و العطف عليه لا يمنع أباه من قتله اذا نازعه الملك، و قد سمعنا العديد من الحكام يقول: الملك عقيم لا [صفحة ٢٣٨] رحم له [٢٢٦] و قد يضرب احدهم ولده ضربا مبرحا، لسبب شخصي، أو لوقوفه في وجه بعض طموحاته و شهواته. و يقال: ان بعض النساء في العهد العباسي قتل ولدها في سبيل الملك، و المامون قد قتل أخاه في سبيل ذلك، كما قدمنا. و هكذا يتضح: أن العوامل و المؤثرات قد يقوى بعضها على بعض، و يلغى بعضها تأثير البعض الآخر.

هل رضيت الزهراء على الشيخين؟

و يضيف هذا البعض: أن القضية قد انتهت في حينها، فانها صلوات الله و سلامه عليها قد رضيت على أبي بكر و عمر حينما استرضياها قبل وفاتها. و نقول: أولا: صحيح أن رضا الزهراء عليها السلام هو أمنية محبي التيار الذي هاجم فاطمة عليها السلام و آذاها، حرصا منهم على أن لا يظهر ذلك الفريق في جملة من آذى رسول الله، و أغضبه، ليكون في العلن مؤذيا و مغضبا لله سبحانه. و قد حاول بعضهم أن يزور في الرواية التي ذكرت هذه القضية، لصالح من يحبونهم، فذكروا: أنها رضيت [صفحة ٢٣٩] عنهم [٢٢٧]. و هو ماورد في حديث الشعبي الذي هو حديث موقوف، لأنه لم يدرك زمن الحادثة. و سكت فريق آخر: عن التصريح بشيء من الرضا و عدمه [٢٢٨]. و أغرب من ذلك دعوى البعض: أن الذي صلى عليها حين ماتت هو أبو بكر [٢٢٩] و على عليه السلام. ولكن العلماء الذي يلتقون مع نفس هؤلاء في التوجه المذهبي، هم الذين ذكروا لنا الرواية على وجهها الصحيح، و لم يلتفتوا الى ما أضافه أولئك، بل قالوا: انها حينما جاء استرضياها لم تأذن لهما، حتى توسلا بعلي عليه السلام، فكلما فلم تأذن أيضا، بل قالت له: البيت بيتك، أي: فأنت حر في أن تدخل فيه من تشاء، بحسب ما تفرضه الظروف القاهرة عليك، أما هي فتحتفظ برأيها و بموقفها، و ليس ثمة ما يفرض عليها غير ذلك. فأذن لهما على (عليه السلام)، من موقع أنه صاحب البيت، و لم تأذن لهما الزهراء عليها السلام. [صفحة ٢٤٠] و لما دخلا- عليها أبت أن تكلمهما، و كلمت عليا و قررتهما، فأقرا انهما سمعا رسول الله (ص) يقول: رضا فاطمة من رضاي، و سخط فاطمة من سخطي؛ فمن أحب فاطمة ابنتي فقد احبني، و من أرضى فاطمة فقد ارضاني، و من اسخط فاطمة فقد اسخطني. فقالت لهما: فاني اشهد الله و ملائكته: أنكما اسخطتماني و ما أرضيتماني، و لئن لقيت النبي لأشكونكما اليه [٢٣٠]. و حين بكى أبو بكر لأجل ذلك زجره عمر و قال له: تجزع لغضب امرأة الخ.. [٢٣١]. و حسب نص سليم بن قيس: «و كان على عليه السلام يصلي في المسجد الصلوات الخمس؛ فكلما صلى قال له أبو بكر و عمر: «كيف بنت رسول الله؟» الى أن ثقلت: فسألا عنها و قالوا: «قد كان بيننا و بينها ما قد علمت، فان رأيت أن تأذن لنا فنعتذر اليها من ذنبا؟» [صفحة ٢٤١] قال عليه السلام: ذاك اليكما. فقاما، فجلسا بالباب، و دخل على عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال لها: «أيتها لحره، فلان و فلان بالباب، يريدان أن يسلما عليك، فما ترين؟» قالت عليها السلام: «البيت بيتك و الحره زوجتك، فافعل ما تشاء». فقال: «شدي قناعك». فشدت قناعها، و حولت وجهها الى الحائط. فدخلا و سلما و

قالا: ارضى عنا رضى الله عنك. فقالت: ما دعاكما الى هذا؟ فقالا: اعترفنا بالاساءة ورجونا أن تعفى عنا و تخرجى سخيمتك. فقالت: فان كنتما صادقين فأخبرانى عما أسألكما عنه، فانى لا- أسألكما عن أمر الا و أنا عارفة بأنكما تعلمانه، فان صدقتما علمت أنكما صادقين فى مجيئكما. قالا: سلى عما بدا لك. قالت: نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله (ص) صلى الله عليه و آله و سلم و يقول: «فاطمه بضعة منى فمن آذاها فقد آذانى»؟ قالا: نعم. [صفحة ٢٤٢] فرفعت يدها الى السماء فقالت: «اللهم انهما قد آذيانى، فأنا أشكوهما اليك و الى رسولك. لا والله لا أرضى عنكما أبدا حتى ألقى أبى رسول الله و أخبره بما صنعتما، فيكون هو الحاكم فيكما». قال: فعند ذلك دعا أبوبكر بالويل و الثبور و جزع جزعا شديدا. فقال عمر: تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة؟» [٢٣٢] . و نحن لا ندرى لماذا اختار هذا الرجل خصوص تلك الرواية التى رواها غير الشيعة و لم يكلف نفسه عناء المقايسة بينها و بين الرواية الأخرى، بل هو لم يشير اليها أصلا. مع أن هذه الرواية مزورة من قبل من يريدون تبرير ما صدر عن الذين هاجموا الزهراء و آذوها، رغم وضوح التصرف الخياني فيها، نعم، لقد أخذ بها، و ترك هذه الرواية الصحيحة و الصريحة. و ثانيا: [٢٣٣] العفو انما يكون عن الشخص الذى يتوب توبة نصوحا مما اقترفه، و التوبة تعنى ارجاع الحق الى اهله، و تصحيح الخطأ و ترميم الخراب الذى تسبب به. و الا- فهل تقبل توبة غاصب يمسك بكل شىء، ثم يقول لهم: سامحونى و ارضوا عنى، و لن أعيد أى شىء الى أى كان منكم. ان اعتذارا لهذا سيكون أوجع للقلب لأنه أقبح من ذنب. فكيف و لماذا و على أى اساس تسامحهما، و هما لم يتراجعا قيد [صفحة ٢٤٣] أنملة عما اقترفاه فى حقها؟! فهما لم يرجعا لها فدكا، و لا غيرها مما اغتصباه من ارث رسول الله (ص) و غيره، الا أن يظن فى حقها أنها أخطأت فى ادعائها هذا. كما انهما لم يقرأ بجريمتهما فى حق الله و الأمة باغتصاب الخلافة من صاحبها الشرعى، و لم يظهر من أحد أى استعداد للقصاص ممن ارتكب جريمة الاعتداء عليها بالضرب الى درجة اسقاط جينها. بل كان الذين فعلوا ذلك هم اركان الحكم و أعوان الحاكم الذى جاء يعتذر، و سيوفه المسلولة على رقاب كل من يعترض أو يشكو، فلم يكن ثمة توبة، بل كان هناك محاولة لتلميع الصورة، و تقوية الأمر، و الحصول على مزيد من القوة فى الاحتفاظ بما اغتصبوه. و لو كان الامر على خلاف ذلك، و كانوا جادين فى طلبهم المسامحة، فما الذى منع أبابكر من أن يعاقب قنفذا أو المغيرة بن شعبه، أو عمر بن الخطاب، أو غيرهم ممن هتك حرمة بيتها صلوات الله و سلامه عليها؟! و لو لم يمكنه ذلك فلا أقل من أن يؤنبهم أو بعيس فى وجوههم، أو يفعل أى شىء يشير الى عدم رضاه عما صدر عنهم، ولكنه لم يكتف بأن لم يفعل شيئا من ذلك بل زاد عليه توفير غطاء و مزيدا من الرعاية لهم، و الاهتمام بهم. و لست أدرى، هل كان اعطاؤه المناصب و المزايا و الاموال لفلان و فلان مكافأة لهم على ما اقترفوه من اعتداء؟! أما قنفذ فقد اعفوه من مشاطرته أمواله التى اكتسبها فى ولاياته [صفحة ٢٤٤] لهم. و كان ذلك- كما روى عن أمير المؤمنين (ع)- مكافأة له!! و لست أدرى ان لو كانت الزهراء عليها السلام أرادت أن تأخذ منهم ما اغتصبوه هل كانوا يضربونها من جديد، أم كانوا قد حكموا عليها بالقتل بصورة علنية و ظاهرة؟. ثالثا: اذا كانت عليها السلام قد رضيت عنهما، فلماذا أوصت ان تدفن ليلا، و أن لا يحضرا جنازتها، فنفذ على عليه السلام وصيتها بدقة، و أخفى قبرها، فثارت ثائرتهما و من معهما، و حاولا نبش القبور التى جعلها عليه السلام تمويها، فواجههما بالموقف القوى و الحاسم، فتراجعا [٢٣٤] . و اذا كانت السلطة قوية و شديدة الهيمنة، فهى قادرة على أن تشيع عنها (ع) أنها قد رضيت بعد السخط؛ و لن يجرؤ أحد على تكذيب دعاوى السلطة، و ستكون هذه الشائعة مقبولة لدى الكثيرين، خصوصا أنها بوصيتها ان تدفن ليلا، و ان لا يحضرا، و لا أحد ممن ظلمها جنازتها، قد فوتت الفرصة عليهم ايضا لممارسة هذا التزوير للحقيقة؛ حيث قدمت الدليل القاطع و البرهان الساطع، على شكل شاهد تاريخى حى على هذا السخط الذى تجسد أيضا فى عدم معرفة [صفحة ٢٤٥] قبرها صلوات الله و سلامه عليها عبر الاحقاب و الدهور، و هى سيده نساء العالمين، و الكريمة الوحيدة لخاتم الانبياء و سيد المرسلين. رابعا: ان من المعقول و المقبول ان يكونوا قد أرادوا من محاولة استرضاء الزهراء عليها السلام هو اظهار الامر على انه مجرد مشكلة شخصية، و قد انتهت كما بدأت، فهى الآن قد رضيت، و لم يعد هناك أية مشكلة معها، كما قد يوحى به كلام هذا البعض. لقد كانت هناك اساءة لفاطمه عليها السلام، و كان هناك اعتداء على شخصها الكريم، بالضرب أو غيره، و قد تبذل محاولة

تفسير لذلك على انه مجرد تسرع، أو ثورة غضب عارمة اخرجت الفاعلين عن حد الاعتدال. و هل السبب في حدوث هذا الغضب هو الزهراء، نفسها؟ بتصرفاتها؟ أو بسبب كلماتها؟ أو نبرات صوتها؟ أو غير ذلك من الاسباب؟ انهم سوف يغضون الطرف عن تحديد المسؤول عن ذلك. و قد راجع المعتدون أنفسهم و تابوا، و على الزهراء عليها السلام ان تغفو و تصفح، فان ذلك هو ما تفرضه الاخلاق الاسلاميه، و أكدته الآيات القرآنيه، و هى أولى الناس بالالتزام بذلك، و هى المرأة التقيه المطهره المعصومه. و هذا يعنى أن تكون بذلك قد أعطت صك الشرعيه للعدوان، و لغضب الخلافه، و الاستثثار بارث الرسول، فلم يبق الا أنهم قد تسرعوا قليلا فى ضربها حيث المواجهه، و هم معذورون فى ذلك! لأنه قد جاء على فوره، و بسبب حاله التوتر و الهيجان، و ربما تكون هى التى تسبب فى ذلك (!!) لأنها عليها السلام كانت [صفحہ ٢٤٦] هى المخطفه حين وقفت فى وجههم. و على مخطيء ايضا، حيث لم يبادر للاعتراف بالحاكم الجديد المتغلب، و لا سبق الى للبيعه، و المؤازره، و بذلك يتم اعاده الاعتبار لهم، و هذه هى غايه امنياتهم و اغلاها. ولكن حين ترفض الزهراء حتى دخولهما بيتها، و ترفض توبتهما، و تصر على أن تشكوهما الى رسول الله (ص)، ثم توصى بأن تدفن ليلا و أن لا يحضرا جنازتها، ثم تطلب اخفاء قبرها، فانها بذلك قد افسدت عليهما خطتهما تلك. و سجل التاريخ رغم ما ناله من تزوير و تحريف بعض الحقيقه و هى انها ماتت و هى مهاجره للذين اعتدوا عليها، فدفنها على (ع) ليلا، و لم يؤذنها بها و هو ما لهجت به الكتب المعبره و الموثوقه لدى فريق كبير من المسلمين [٢٣٥]. و قد سئل الرضا عليه السلام عن الشيخين، فقال: كانت لنا [صفحہ ٢٤٧] أمه [٢٣٦] باره خرجت من الدنيا و هى عليهما غضبى، و نحن لا نرضى حتى ترضى [٢٣٧]. و نقل ما يقرب من ذلك عن عبدالله بن الحسن [٢٣٨]. و هكذا يتضح: ان الزهراء التى هى المرأة المعصومه المطهره، و التى يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها، قد أفهمت بموقفها الواعى كل احد ممن كان، و ممن ولج أو سيلج باب التاريخ: ان القضية لم تكن قضية شخصيه، و انما هى قضية الدين و الاسلام، قضية الاعتداء على الله و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم، و على الحق، و على الانسانيه، و على الاسلام المتجسد فيها؛ لأن العدوان عليها انما يهدف الى منعها من الدفاع عن الامامه التى بها قوام الدين. و التى هى قرار الهى قاطع، و هى حق الامه، و حق الانسان، كل انسان. و قد سجلت موقفها هذا بعد أن قررتها بما يوجب ادانتها الصريحه، التى تبين أن التعدى قد نال رسول الله (ص)، و بالتالى فقد كان تعديا و جرأه على الله سبحانه، و ليس لها أن تسامح من يجترىء [صفحہ ٢٤٨] على الله سبحانه، و على رسوله الكريم صلى الله عليه و آله و سلم، و قد اعلمتهما بهذه الحقيقه حين قالت لهما: لأشكونكما الى رسول الله (ص). ثم و لكى لا- يقال للناس: ان الزهراء قد عادت فراجعت نفسها بعد ذلك، أو أنها أرسلت اليهم مع فلان من الناس: أنها قد رضيت عنهم، ها هى توصى بأن تدفن ليلا. و قد يدعى أيضا:- و قد حصل ذلك بالفعل- أن الدفن ليلا سنه [٢٣٩]، و تشريع، فلا يكفى لاثبات استمرار غضبها عليهم، فأوصت أن لا يحضروا جنازتها، و لا يصلوا عليها و غيوا قبرها، فحاولوا نبش عدد من القبور ليصلوا اليها، و يصلوا عليها، فمنعهم على عليه السلام [٢٤٠]. [صفحہ ٢٤٩] و فى بعض المصادر: «انها اخذت على أمير المؤمنين عهد الله و رسوله أن لا يحضر جنازتها الا ام سلمه، و ام ايمن، و فضه، و الحسنان، و سلمان، و عمار، و المقداد، و أبوذر، و حذيفه» [٢٤١]. و قد صلى عليها على عليه السلام [٢٤٢]، و كبر عليها خمسا [٢٤٣] .. [صفحہ ٢٥٠] و لا صحه لزعهم: أن أبابكر قد حضر، و صلى عليها [٢٤٤]، فانه لم يصل عليها، و لا على الرسول مع انه صلى الله عليه و آله و سلم قد مكث ثلاثا [٢٤٥]. و انما تمت بيعتهم بعد دفنه [٢٤٦]. و ليكن خفاء قبرها الى يومنا هذا، و عدم قدره أحد على معرفته بالتحديد برهانا ساطعا على هذا الاقصاء، الذى هو ادائه لهما، و جميع الشواهد التاريخيه الصحيحه و المعبره تؤكد على كذب ما يزعمه مزوروا التاريخ و أعداء الحق. و هكذا يتضح: أنها عليها السلام قد جعلت حتى من موتها، و من تشييع جنازتها و سبله جهاد و كفاح من أجل الله و فى سبيله و من أجل الدين و فى سبيل توضيح الحقائق للاجيال. و قد بدأت نتائج هذا الكفاح بالظهور منذ اللحظات الاولى. فقد روى: انه لما انتشر خبر دفن الزهراء عليها السلام «ضج الناس، و لام بعضهم بعضا. و قال: لم يخلف فيكم نبيكم الا بنتا واحده، تموت، و تدفن و لم تحضر وفاتها و لا دفنها، و لا الصلاة عليها، و لم تعرفوا قبرها فتزورونها؟!» [٢٤٧]. [صفحہ ٢٥١] قال الفتونى: «و اذا تأملت فيما ذكرناه فضلا عما لم

نذكره، و عما سيأتي من الشواهد، عرفت أن أصل تأدى فاطمة صلوات الله عليها من الرجلين و اتباعهما اجمالاً، بحيث ماتت ساخطة سخطا عظيماً مما لا- يمكن انكاره بل بحيث يوجب القطع للمتفحص عن الحق، بتحكم الانكار و التعصب جهاراً، كما هو شأن ساير المتواترات [٢٤٨] .»

تمحلات غير ناجحة

و الغريب فى الأمر هنا: أننا نجد البعض يحاول التخلص و التنصل من حقيقة هجران الزهراء عليها السلام لمن ظلمها الى أن ماتت، باطلاق القول: ان معنى أن فاطمة عليها السلام هجرت أبابكر، فلم تكلمه الى ان ماتت: «أنها لم تكلمه فى هذا الامر (أى المال)، أى لم تطلب حاجة و لا اضطرت الى لقائه، و لم ينقل قط أنهما التقيا، فلم تسلم عليه و لا كلمته» حيث تشاغل بمرضها و غير ذلك [٢٤٩] . ثم هم يقررون: ان الزهراء أتقى لله من أن يصدر منها ذلك و أروع [٢٥٠] . و نقول: [صفحة ٢٥٢] ان نفس أولئك الذين يقولون ذلك قد ذكروا: أنها عليها السلام قد التقت بالشيخين، حينما جاءها لاسترضائها، حينما مرضت، فكلمتهما و رضيت عنهما، حسب زعمهم [٢٥١] . كما ان الشاشى قد رد على ذلك بأن قولهم: «غضبت» يدل على انها عليه السلام قد امتنعت عن الكلام جملة، و هذا صريح الهجر [٢٥٢] .

هل عرف قبر الزهراء

و يلاحظ: أن الأئمة عليهم السلام لم يتصدوا لتعريف شيعتهم موضع قبرها عليها السلام، كما كان الحال بالنسبة لأئمة المؤمنين الذى أظهر الامام الصادق قبره كما هو معلوم، و كذا الحال بالنسبة لسائر الأئمة حيث عرفوا شيعتهم بمواضع قبورهم، باستثناء الزهراء عليها السلام، بل ان شيعد أهل البيت ايضا، الذين حضروا تشييع الجنازة و الدفن، مثل عمار و أبى ذر، و سلمان، و العباس، و عقيل، و غيرهم لم يدلوا أحدا على قبرها، و فاء لها، و حبا بها، و هذا ابن أبى قريعة المتوفى سنة ٣٦٧ هـ يقول: و لأى حال لحدث بالليل فاطمة الشريفة و لما حمت شيخيكم عن وطىء حجرتها المنيفة [صفحة ٢٥٣] أوه لبنت محمد ماتت بغصتها أسيفة [٢٥٣] . و قال السيد محسن الامين رحمه الله: و لأى حال فى الدجى دفنت و لأى حال لحدث سرا دفنت و لم يحضر جنازتها أحد و لا عرفوا لها قبرا [٢٥٤] . و مما تقدم تعرف ان دعوى هذه البعض: أن قبر الزهراء عليها السلام قد عرف الآن، هى دعوى لا وجه لها، و ياليتها يدلنا على هذا القبر الذى عرف الآن، و يبين لنا ما استند اليه من أدلة قطعت له كل عذر، و دحضت كل شبهة، و سوف نكون له من الشاكرين. و نحن على يقين من أنه غير قادر على ذلك.

جرأة الجاحظ

و ما أبعد ما بين هذا الرجل الذى يختار خصوص الحديث الذى ظهرت فيه لمحات التحوير، و التزوير، بادعاء رضى الزهراء عليها السلام عن الذين جاؤا لاسترضائها، رغم تكذيب كل الشواهد الواقعية و التاريخية و الحديثية له، و بين ذلك الرجل الآخر المعروف بانحرافه عن على، ثم باهتمامه بنقض فضائله عليه السلام، و تأييد مناوئيه، و هو الكاتب و الاديب الذائع الصيت، عمرو بن بحر [صفحة ٢٥٤] الجاحظ.. الذى يقول فى رسالته المعروفة ب«العباسية»- حسبما نقله عنه الشيخ الطوسى رحمه الله: «فلما منعها ميراثها و بخسها حقها، و اعتدى عليها، و جنح فى أمرها، و عاينت الهضم و أيست من النزوع و وجدت مس الضعف و قلة الناصر، قالت: والله لأدعون الله عليك. قال: والله لأدعون الله لك. قالت: والله لا أكلمك أبدا. قال: والله لا أهجرك أبدا. فان يكن ترك النكير منهم على أبى بكر دليلاً على صواب منعها، ان فى ترك النكير على فاطمة عليها السلام دليلاً على صواب طلبها. و أدنى ما كان يجب

عليهم في ذلك: تعريفها ما جهلت، و تذكيرها ما نسيت، و صرفها عن الخطأ، و رفع قدرها عن البذاء و أن تقول هجرا أو تجور عادلا و تقطع واصلا. فاذا لم تجدهم انكروا على الخصمين جميعا، فقد تكافأت الامور و استوت الاسباب، و الرجوع الى أصل حكم الله في الموارد أولى بنا و بكم و أوجب علينا و عليكم. ثم قال: فان قالوا: فكيف يظن بأبي بكر ظلمها و التعدى عليها و كلما ازدادت فاطمة عليها السلام عليه غلظة ازداد لها لينا ورقة، حيث تقول: «والله لا أكلمك أبدا». فيقول: «والله لا أهجرك أبدا». [صفحة ٢٥٥] ثم تقول: «والله لأدعون الله عليك». فيقول: «والله لأدعون الله لك» [٢٥٥]. ثم يتحمل منها هذا القول الغليظ و الكلام الشديد في دار الخلافة، و بحضرة قريش و الصحابة، مع حاجة الخلافة الى البهاء و التنزيه، و ما يجب لها من الرفعة و الهيبة. ثم لم يمنعه ذلك أن قال -معتذرا أو متقربا كلام المعظم لحقها المكبر لمقامها الصائن لوجهها المتحنن عليها-: فما أحد أعز على منك فقرا، و لا أحب الى منك غنى، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «أنا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة». قيل لهم: ليس ذلك بدليل على البرائة من الظلم، و السلامة من الجور، و قد يبلغ من مكر الظالم و دهاء الماكر - اذا كان أريبا و للخصومة معتادا- أن يظهر كلام المظلوم، و ذلة المنتصف، و حذب الواثق، و مقه المحق [٢٥٦] انتهى كلام الجاحظ. [صفحة ٢٥٦]

دلالة حرجة

و هكذا يتضح: أن الزهراء عليها السلام لم تكن تعرف لابي بكر امامة و لا تعترف له بتوليته، ما دام أنها قد ماتت و هي غاضبة عليه و على صاحبه، مهاجرة لهما، و قد منعتهما من حضور جنازتها، بل و من معرفته قبرها أيضا. و لا يمكن أن تكون الزهراء المعصومة المطهرة باية التطهير، و التي يغضب الله و رسوله لغضبها، قد ماتت ميتة جاهلية، وفق ما جاء في الحديث الشريف: «من مات و لم يعرف امام زمانه - أو ليس في عنقه بيعه-، فقد مات ميتة جاهلية» [٢٥٧]. قال العلامة المحقق الخواجوي المازندراني: «اعلم أن المليين من المسلمين مع اختلاف مذاهبهم اتفقوا على صحة ما نقل عن النبي (ص)، و هو قوله: «من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة» [صفحة ٢٥٧] جاهلية» [٢٥٨]. اذن فلا وقع للمقولة التي اطلقها البعض: ان هذا الحديث ليس فوق مستوى النقد. و التي يلزم منها اما مخالفتها (ع) لما جاء عن النبي (ص)، أو أنه قد كان لها امام آخر غير أبي بكر فمن هو يا ترى؟ و هل يظن أنه غير على (ع). و هل يظن الظان ان الزهراء (ع) - و هي التي ماتت و ليس في عنقها بيعه لأبي بكر - قد ماتت ميتة جاهلية؟

ملاقة الزهراء للرجال و الحجاب

و بالمناسبة نقول: ان البعض قد استدل على بطلان حديث: خير للمرأة أن لا ترى الرجل و لا الرجل يراها [٢٥٩]، بأن الزهراء عليها السلام، [صفحة ٢٥٨] - و هي قائلة هذا القول - كانت تلتقي بالرجال، و تتحدث معهم، أثناء الأزمه التي واجهتها مع الذين هاجموا بيتها، و غضبوا فدكا. و قد التقت مع أبي بكر و عمر، حينما جاء ليسترضيها، و تحدثت معها بشكل طبيعي... و كانت عليها السلام تخرج مع من يخرج مع النبي (ص) في غزواته ليقمن بشؤون الحرب. و كان النبي (ص) يستقبل النساء، و لو صح أنه خير للمرأة أن لا ترى الرجال، لكان ينبغي أن يجعل (ص) حاجزا بينه و بين كل امرأة تأتيه، و يقول لها: تكلمي من وراء حجاب. و الجواب: أولا- ان هذا الحديث و ان كان ضعيف السند، لكن الاستدلال على تكذيبه بما ذكر لا يصح؛ لأن التقاءها عليها السلام بالرجال في أيام الأزمه التي واجهتها مع أبي بكر و عمر لا يعني أنها قد كشفت عن وجهها للناظرين، و حديثها معهم قد يون من وراء الحجاب، أو في حالة لا تريهم فيها وجهها. و ليس المقصود من عدم رؤيتها للرجال، و عدم رؤيتهم لها: أن لا ترى و لا يرى كل منهم حجم و شكل الطرف الآخر. [صفحة ٢٥٩] هذا، و قد احتمل البعض أن يكون المقصود بهذا الحديث هو بيان مرجوحية اختلاط الرجال بالنساء. كما أن خروجها مع النبي (ص) في غزواته، لا يلزم أن يرى الرجال وجهها أو محاسنها، و ليس ثمة أي دليل على أنها

عليها السلام- كانت تتولى بنفسها القيام بشؤون الحرب، وخرجوها على هذا النحو مع النبي (ص) لا يدل ما ادعى. وكذلك الحال بالنسبة لاستقبال النبي (ص) للنساء، ولا يلزم في ذلك أن يجعل حاجزا بينه (ص) وبين كل امرأة تأتيه، ولا أن يجعل لها حجابا لتكلمه من وراء الحجاب، اذ يكفي أن تتحفظ هي بما تملكه من وسائل الستر، و تكلمه و هي مكتملة الحجاب؛ فان الكلام مع شخص لا يلزم شيئا مما نهى عنه من التزين و التبرج، أو الخضوع بالقول. و ثانيا: انها حينما خطبت (ع) في حشد من المهاجرين و الانصار و غيرهم قد نيطت دونها ملاءة، كما تذكر النصوص [٢٦٠]. و ثالثا: ان موضوع رجحان عدم رؤية الرجال لها، و عدم رؤيتها لهم، لا ينحصر ثبوته بالحديث المذكور، فهناك أحاديث و نصوص [صفحة ٢٦٠] أخرى تثبت ذلك، و نذكر منها: ١- ما رواه محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، قال: استأذن ابن أم مكتوم على النبي (ص)، و عنده عائشة و حفصة، فقال لهما: قوما فادخلا البيت. فقالتا: انه أعمى. فقال: ان لم يركم فانكما تريانه [٢٦١]. ٢- و عن أم سلمة قالت: كنت عند رسول الله (ص)، و عنده ميمونة، فأقبل ابن أم مكتوم، و ذلك بعد أن أمر بالحجاب، فقال: احتجبا. فقلن: يا رسول الله، اليس أعمى لا يبصرنا؟ قال (ص): أفعميا وان أتما، ألتما تبصرانه؟! [٢٦٢]. و من الغرائب استدلال هذا البعض بهذه الرواية على دخول ابن أم مكتوم الاعمى على النبي و هو في مخادع زوجاته الكاشف عن وحدة الحال بينهما، على حد تعبيره. ثم بناؤه على ذلك صحة نزول سورة عبس في حقه (ص). و قد أشرنا الى بطلان هذا القول في الصحيح من سيرة النبي (ص) [٢٦٣]. [صفحة ٢٦١] فليراجع. و اذا كان ابن أم مكتوم بدخوله مرة أو مرتين على رسول الله (ص)، قد انتج لنا وحدة الحال هذه، فينبغي أن نتحقق وحدة حال أعمق بكثير بين النبي (ص) و بين جل- ان لم يكن كل- من التقى بهم في حياته. ٣- الجعفرات: أخبرنا عبدالله، أخبرنا محمد، حدثني موسى، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام: ان فاطمة بنت رسول الله (ص) استأذن عليها أعمى فحجبتها، فقال لها النبي (ص): لم حجبت و هو لا يراك؟! فقالت: يا رسول الله ان لم يكن يراني فأنا أراه، و هو يشم الريح. فقال النبي (ص): أشهد أنك بضعة مني. و في دعائم الاسلام عن أبي جعفر عليه السلام مثله. و في نوادر الراوندي: عن موسى بن جعفر مثله [٢٦٤]. ٤- و بالاسناد المتقدم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عليهما السلام: أن فاطمة بنت رسول الله (ص)، دخل عليها على عليه السلام، و به كآبة شديدة، فسألته عن ذلك فأخبرها: أن النبي (ص) [صفحة ٢٦٢] سألهم عن المرأة: متى تكون أدنى من ربها؟ فلم ندر. فقالت: ارجع اليه فأعلمه: أن أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعر بيتها. فانطلق فأخبر النبي (ص). فقال: ماذا؟ من تلقاء نفسك يا علي؟ فأخبره أن فاطمة عليها السلام أخبرته. فقال: صدقت، ان فاطمة بضعة مني. و رواهما السيد فضل الله الراوندي في نوادره بأسناده عنه (ص) مثله [٢٦٥]. [صفحة ٢٦٥]

لماذا تفتح الزهراء الباب

ماذا في هذا الفصل

سنقرأ في هذا الفصل مناقشات ترتبط بالنقاط التالية: ١- غيرة علي (ع) و حميته تأتي عليه أن يدع الزهراء تفتح الباب للمهاجرين. ٢- شجاعة علي (ع) تأتي عليه أن يدع الزهراء تواجه الخطر، نتيجة لفتحها الباب أمام القوم. ٣- الزهراء (ع) مخدرة، فكيف تواجه الرجال؟! ٤- لماذا لا يفتح الباب الحسنان، أو فضة، أو علي (ع)، أو الزبير أو واحد من بني هاشم الذين كانوا داخل البيت؟! ٥- المتحصنون في البيت كانوا مسلحين، فكيف يخشون من المواجهة؟! ٦- الزهراء (ع) وديعة الرسول (ص)، فكيف يعرضها أمير المؤمنين (ع) للخطر؟! ٧- ضرب الزهراء مسألة شخصية، لا ربط لها بالخلافة، و لم يوص النبي عليا بعدم الدفاع عن نفسه و عن عياله في المسائل [صفحة ٢٦٦] الشخصية، بل أوصاه أن لا يفتح معركة من أجل الخلافة التي هي قضية عامة تتعلق بالواقع الاسلامي كله. ٨- كيف يسمع الحاضرون ما يجري على الزهراء (ع) ثم لا ينجذونها؟. هذه هي النقاط التي سنتعرض لها في هذا الفصل، و على الله نتوكل، و منه العون و السداد نطلب و نسأل.

ابن هي غيرة علي و حميته؟

قد رأى البعض: ان جلوس علي عليه السلام في داخل البيت، و تركه زوجته تبادر لفتح الباب، يتنافى مع الغيرة و الحمية، و هل يمكن ان يصدر مثل ذلك من علي عليه الصلاة والسلام؟! و نقول في الجواب: أولا: انه لا شك في أن عليا عليه السلام هو امام الغياري، و هو صاحب النجدة و الحمية، والحسين (ع) ايضا امام الغياري كأبيه.. و قد حمل الحسين (ع) نساءه معه، و منهم العقيلة زينب (ع) ليواجهوا المحن و البلايا، و المصائب و الرزايا، لأن الله سبحانه شاء أن يراهن سبايا، فكن ينقلن من بلد الى بلد، يتصفح وجوههن القريب و البعيد، في يد الاعداء الذين لا يتورعون عن ارتكاب ابشع الجرائم الموبقة، حتى مثل قتل اوصياء الانبياء، و ذبح الاطفال، و سبي بنات الوحي. و اذا كانت الحوراء زينب (ع) قد قالت لابن زياد: رضا الله [صفحة ٢٦٧] رضانا أهل البيت، فان عليا عليه السلام أولى من ابنته زينب بأن يرضيه ما يرضى الله سبحانه. و بديهى ان الامام أمير المؤمنين عليا عليه السلام، يريد لهذا الدين أن يستمر قويا راسخا، حتى و لو كلفه ذلك روحه التي بين جنبيه، و هو على استعداد لتحمل أنواع الاذى في هذا السبيل. و ليس في اجابة الزهراء (ع) للمهاجمين ما يتنافى مع الغيرة و الحمية، كما لم يكن حمل زينب و النساء الى كربلاء مع العلم بسبيهم يتنافى مع ذلك. ثانيا: لقد كان النبي (ص) يأمر بعض زوجاته و أم أيمن بأن تجيب من كان يطرق عليه الباب [٢٦٦] حين يقتضى الامر ذلك. و هل هناك أغير من رسول الله (ص)؟! و ثالثا: المهاجمون هم الذين اعتدوا و فعلوا ما يخالف الدين و الشرع و الغيرة، و الحمية، و حتى العرف الجاهلي، أما علي (ع) فلم يصدر منه شيء من ذلك، بل هو قد عمل بتكليفه، و الزهراء (ع) عملت بتكليفها، و الخلاف و التعدى قد جاء من قبل المهاجمين. [صفحة ٢٦٨]

ابن هي شجاعة علي؟

قال ابن روزبهان عن حديث الاحراق: «لو صح هذا دل على عجزه، حاشاه عن ذلك؛ فان غاية عجز الرجل ان يحرق هو و أهل بيته، و امرأته في داره، و هو لا يقدر على الدفع الخ...» [٢٦٧]. و قد أخذ البعض هذا المعنى، فقال: انه لا يستسيغ ان تفتح الزهراء (ع) الباب، أو تجيب القوم، مع كون علي (ع) موجودا معها داخل البيت. ثم ان هذا البعض يحاول ان يثير العواطف، و يحرك الاحاسيس حين يزيد علي مامر و يقول: هل يقبل أحد منكم أن تهاجم زوجته، أو أمه، أو أخته، و هو قاعد في البيت يقول: لا- حول و لا قوله الا بالله!.. ماذا يقول الناس عنه لو فعل ذلك؟ هل يقول الناس عنه بطل؟! أم هو جبان؟ فكيف تنسبون لعلي عليه السلام مجندل الابطال ما لا ترضونه لأنفسكم؟! ثم يؤكد قوله هذا فيقول: لقد عقد في (دبي) مجلس عزاء حول الزهراء، و ذكر القارىء هذه القضية، و كان أحد أهل السنة حاضرا، فقال لرجل شيعي كان هناك: أنتم تقولون: ان عليا بطل شجاع و قد «دوخ» الأبطال؛ فكيف لم يدافع عن زوجته، و هي وديعة رسول الله عنده؟! و نقول: [صفحة ٢٦٩] أولا: هذا الكلام ليس جديدا، و قد أجاب عنه العلماء، و كذلك علماء الزيدية، فقال ابن حمزة: «هو (ع) مع شجاعته لم يخل من النظر في امر الأمة، و طلب استقامة الدين و ترك ما يخشى معه التناقض» [٢٦٨]. ثانيا: قال ابن حمزة الزيدى أيضا و هو يرد على بعضهم: «انه لا عار عليه في ان يغلب، اذ ليست الغلبة دلالة على حق، و لا باطل، و لا- على جبن. و هو امام معصوم بالنص، لا- يفعل بالعصية، و انما يفعل بالأمر، و قد أمر بالصبر، فكان يصبر امتثالا لأمر الله سبحانه، و أمر رسوله صلى الله عليه و آله و سلم، لا يقدم غضبا و لا يحجم جبا» [٢٦٩]. ثالثا: ان ضرب الزهراء (ع) ليس هو الوحيد في تاريخ علي (ع) مع هؤلاء القوم، فقد ورد أن عليا نفسه قد تعرض للضرب ايضا، لكن لا من أبي بكر، و لا من عمر، بل ممن هو أقل منهما شأنا و أثرا، و هو عثمان. فقد روى الزبير بن بكار في كتابه: عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أرسل الى عثمان في الهاجرة، فتقنعت بثوبى، و أتيته فدخلت عليه و هو على سريره، و فى يده قضيب، و بين يدهى مال دثر: صبرتان من ورق و ذهب، فقال: دونك خذ من هذا حتى تملأ بطنك فقد أحرقتنى. فقلت: وصلتك رحم! ان كان هذا مال ورثته، أو أعطاكه معط، أو اكتسبته

من تجارة؛ كنت أحد رجلين: اما آخذ، أو أشكر، أو اوفر فاجهد، و ان كان من مال الله وفيه حق المسلمين و اليتيم و ابن السبيل، فوالله، ما لك أن تعطينه و لا الى أن آخذه. [صفحه ٢٧٠] فقال: آبيت والله الا ما آبيت. ثم قام الى بالقضيب فضربنى، والله ما أرد يده، حتى قضى حاجته، ففتنعت بثوبى، و رجعت الى منزلى، و قلت: الله بينى و بينك ان كنت أمرتك بمعروف أو نهيت عن منكر [٢٧٠] ! بل هو قد تعرض للقتل أيضا. و قد تحدثنا عن ذلك تحت عنوان «أخبار عن احترام الصحابة للزهراء (ع)» - و قد روى فى الكافى بسند صحيح عن الامام الصادق عليه السلام: أنه لما خطب عمر أم كلثوم، و قال (ع): انها صبية، قال عمر للعباس: خطبت الى ابن أخيك فردنى، أما والله، لأعورن زمزم، و لا- أدع لكم مكرمة الا- هدمتها، و لأقيم على شاهدين بأنه سرق، و لأقطعن يمينه. فأتى العباس فأخبره، و سأله أن يجعل الأمر اليه فجعله اليه. [٢٧١]. فهذه الرواية تدل على مدى جرأتهم عليه صلوات الله و سلامه عليه. رابعا: انه لا شك فى أن أحدا منا لا يقبل بأن تهاجم زوجته أو أمه، أو أخته، و هو قاعد فى البيت يقول: لا حول و لا قوة الا بالله.. و لو فعل ذلك لقال الناس عنه: انه جبان قطعاً، و لقلنا نحن عنه ذلك ايضا. ولكن اذا كان المهاجمون يريدون استدراجنا لمعركة، أو اثاره أحاسيسنا، لكى نشننج، و نتصرف برده الفعل، و من دون وعى لتناجج [صفحه ٢٧١] تصرفاتنا؛ فان الكل سوف يلومنا اذا استجبنا لاستدراج هؤلاء المهاجمين، و حققنا لهم اهدافهم. و المهاجمون كانوا يريدون ذلك من على عليه السلام، و لو أن عليا استجاب لهم، لضاعت فرصة معرفة الحق، و لأمكنهم أن يمتلكوا كل الاسهم الرابحة و كل امكانيات التشويه، و التزييف للحقيقة، كما سنوضحه انشاءالله تعالى. فبطولة على (ع) هنا هى بصيره على الأذى، و عدم استجابته للاستفزاز الذى ما رسوه ضده، فعلى (ع) هو الذى يضحي بكل شىء فى سبيل حفظ هذا الدين، و يعتبر أن هذه هى مسؤوليته و واجبه الشرعى، و لم يكن ليفرط فى دينه فى سبيل أى شىء آخر. خامسا: و لنفرض جدلا صحة ما يقوله هذا البعض من أن القوم كانوا يحترمون الزهراء (ع) و يقدرونها، فلماذا لا يفترض ايضا أن يكون الهدف من اجابة الزهراء (ع) لهم على الباب هو الاستفادة من مكانتها و موقعها لدفعهم بأسهل الطرق و أيسرها؟! و هل ترى أن مكانتها و احترامها دفع عنها هجوم القوم و أذاهم؟!

المخدرة لا تفتح الباب

و يقول البعض: اذا كانت الزهراء (ع) مخدرة، فكيف تبادر هى لفتح الباب؛ فان التى لا ترى الرجال و لا تقابل أحدا، لا تفعل ذلك.. و الجواب: [صفحه ٢٧٢] أولا: هل المخدرة لا يحق لها أن تدافع عن نفسها، لو هوجمت، أو عن ولدها و زوجها، أو عن شرفها، أو دينها، و رسالتها؟! ثانيا: ألم تكن زينب ايضا مخدرة؟ فلماذا أخرجها الامام السحين (ع) معه الى كربلاء لتواجه السبى، و المصائب، و تواجه الرجال، و تخطب فى الكوفة، و فى الشام أمام طواغيب و جبابرة الارض فى زمانها؟! ثالثا: هل خدرها يمنعها من الاجابة من خلف الباب، أم أن اجابتها هذه سوف تكشفها للناس، ليروا ما لا يجوز لهم رويته منها؟! رابعا: اذا كانت قد اجابتهم من خلف الباب، فلا يعنى ذلك أنها قد قابلتهم و جها لوجه، فاذا كسروا الباب، و لاذت خلفه رعاية للستر و الحجاب، و عصروها بين الباب و الحائط، فهل تكون هى المسؤولة عن ذلك؟! و يؤيد ذلك أنه قد جاء فى بعض النصوص: أنها عليها السلام قد مدت يديها من خلف الباب، فضربوا كفيها بالسوط [٢٧٢]. خامسا: أليست هذه المخدرة نفسها قد خطبت الناس بالمسجد، باعتراف هذا السائل نفسه؟! و سمع صوتها القاضى والدانى؟! و هل الخدر للمرأة يمنعها من أن تدافع عن القضية العادلة، و عن الحق لو انحصر بها الدفاع عنه و استلزم ذلك الجهر بالمظلومية؟! ألم يستثن الفقهاء صورة الدفاع عن الحق، من ممنوعة سماع صوت المرأة، لو قيل بتحريمه؟! [صفحه ٢٧٣] و كيف يجوز لها أن تخطب الناس فى المسجد، و لا يجوز لها أن تجيب من خلف الباب؟! و هل يمنعها خدرها من الدفاع عن الامامة و كشف الحقيقة للأجيال حين انحصر انجاز هذا الامر الخطير بها عليها السلام؟. و هل خدرها يحجزها عن الوقوف فى وجه الظالمين و الغاصبين، لتكشف للناس حقيقتهم، و تظهر واقع نواياهم، و جرأتهم على الله و رسوله، و أنهم على استعداد للتعرض حتى للنساء، بل حتى لأقدس امرأة، و هى سيده نساء العالمين، و البنت الوحيدة لأعظم رسول، حتى فور وفاته صلوات الله و سلامه عليه؟ هل هناك

بيان افصح من هذا البيان؟ و هل يمكن لو لا ذلك معرفة الظالم من المظلوم، و المهاجم من المدافع؟ و من الذى يضمن لنا أن لا يبادر من يجترىء على اهانة الزهراء (ع)، و الرسول (ص)، حتى قيل له: ان النبى لهجر، من أن يقدم على تحريف الحقائق و تزويرها؟! سادسا: ان هذا المعترض نفسه ينكر صحة حديث: خير للمرأة أن لا يراها الرجال و لا ترى الرجال؛ و يستند فى ذلك الى ما ذكرناه من خطبتها عليها السلام فى المسجد، و بخروجها مع النساء فى الحروب و الغزوات، و بكلامها مع أبى بكر و عمر حينما دخلا عليها ليسترضياها. فما معنى أن يستدل بذلك هنا، و ينكره هناك؟!

لماذا لا يفتح الباب الزبير، أو فضة؟

و من الأمور المستغربة قول هذا البعض: كل الروايات تقول: لم يكن على عليه السلام وحده فى البيت [صفحة ٢٧٤] حينما هاجموا ليخرجوه ليبايع أبابكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، بل كان معه «جميع بنى هاشم»، و كانت معهم فضة، و الزبير و العباس. فماذا لم يفتح أحدهم الباب دونها (ع)؟. و الجواب: ان دعوى: «وجود جميع بنى هاشم فى داخل البيت وقت الحادثة»، غير معلومة الصحة، و ذلك لما يلى: أولا: ان النظام- كما ينقل عنه- يصرح بأن عمر «كان يصيح: أخرجوا دارها بمن فيها»، و ما كان فى الدار غير على، و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم سلام الله [٢٧٣]. و قوله: «ما كان فى الدار الخ..» سواء أكان من كلام النظام، أو من كلام المؤلف فانه كاف فى ما نريده هنا، و هو ينفى وجود فضة و الزبير أيضا. و ثانيا: لو سلمنا وجود أشخاص آخرين فى بعض الأحيان، فان الهجوم على بيت الزهراء (ع)، قد كان أكثر من مرة، و قد ظهر ذلك صراحة فى سياق الحديث الذى ورد فى الامامة و السياسة [٢٧٤]. و تدل عليه روايات عديدة أخرى خصوصا مع الجمع و المقارنة بينها، و ملاحظة خصوصيات الاحداث، فاذا كان ثمة اشخاص فى بيت الزهراء (ع) فى الهجوم الأول، فليس بالضرورة أن يكونوا موجودين فى الهجوم الثانى، أو الذى بعده.. و ما هو الدليل الذى دل على ذلك؟. [صفحة ٢٧٥] و ثالثا: لا- توجد رواية تقول: ان جميع بنى هاشم كانوا فى البيت، نعم هم يقولون: ان بنى هاشم قد قعدوا عن البيعة، و لعل القائل قد اشتبه عليه الامر؛ فتخيل أنهم قعدوا عن البيعة فى بيت على عليه السلام، و لم يلتفت الى أن معنى (قعدوا) أنهم امتنعوا عنها، لا- جلسوا فى بيت على (ع)، أو غيره!! و رابعا: بعض الروايات صرحت بوجود الزبير فقط [٢٧٥] بالاضافة الى على و فاطمة و الحسنين عليهم الصلاة و السلام، و لم تذكر سوى هؤلاء. و بعض الروايات اشارت الى وجود عدد أو جمع من بنى هاشم لا جميعهم [٢٧٦]. و هذه الروايات و ان لم تكن متعارضة لعدم التعارض بين المثبتات، ولكنها- خصوصا الاخيرة- تنفى وجود جميع بنى هاشم فى بيت فاطمة (ع). و خامسا: البيت صغير، لا يتسع لجميع بنى هاشم، و لا حتى لنصفهم، خصوصا مع دفن النبى (ص) فى ذلك البيت، حيث لا بد من مراعاة حرمة ايضا. و سادسا: ان الذى منع عليا عليه السلام، و فضة، و الحسنين عليهما السلام من فتح الباب، هو نفسه الذى منع الزبير، و سائر بنى هاشم من ذلك، كما سيتضح فى الاجابة على السؤال التالى ان شاء الله تعالى. [صفحة ٢٧٦]

لو أجابهم على

يزعم البعض: أنه قد كان على على (عليه السلام) أن يفتح الباب، أو تفتحه فضة أو غيرها. أما الزهراء (عليها السلام)، فلا مبرر لمبادرتها هى لفتح الباب دونهم. و الجواب: هناك أمران، لا بد من الحديث عنهما: أحدهما: هل يمكن لعلى (عليه السلام) أو غيره أن يفتح الباب؟! الثانى: لماذا لا يبد للزهراء (عليها السلام) دون سواها أن تتولى هذا الأمر؟ و الاجابة على هذين السؤالين متداخلة، و لأجل ذلك حررناها على النحو التالى: أولا: لقد كان النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) يأمر بعض زوجاته بفتح الباب للطارق، كما تقدم، فلا حرج مبدئيا من قيام الزهراء بمهمة اجابة الطارقين. ثانيا: ان من الواضح: أن فتح على عليه السلام للباب، أو على الأقل اجابته

للمهاجمين و لو من خلف الباب لا يخلو من أحد أمرين: اما أن يفعل ما يأمرونه به من المبادرة الى بيعه أصحابهم - أعنى أبابكر-، و يكون في هذه الحالة قد قدم ما يشبه الاعراف بشرعية ما قاموا به، بل هو يلغى كل دلالة على أن له حقا في هذا الأمر من [صفحة ٢٧٧] الأساس. و اما أن يقتصر على اجابة المهاجمين، ثم الامتناع عن تلبية طلبهم، و هذا سوف يدفع بالمهاجمين الى مجادلته، و محاولة التأثير عليه بالكلمة القوية، أو اللينة، أو حتى محاولة اخراجه للبيعة بالقوة. و ذلك منه عليه السلام سوف يعطيهم الفرصة لتشويه الأمور، و اظهارها على غير حقيقتها، و ادعاء ما يحلو لهم عليه، بحيث يكسرونه و يشوهون الحقيقة للناس، و هم المهيمنون و الحاكمون، و اليهم تتلع الأعناق الطامعة، و يتزلف المترلفون. انهم سوف يقولون للناس: لقد جئنا للتعزيز و السؤال عن الحال، ولكن عليا (عليه السلام) هو الذى واجهنا بالكلمة اللاذعة، أو بالعنف، حسدا منه لنا، و اعتدادا بنفسه، و ادلالا بمواقفه، و بقوته، و بقرابته من رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، ثم بفروسيته، و بكونه زوج بنت الرسول، و بأالسبطين، فهو المعتدى و نحن الضحية، و هو الحاسد و الحاقد، و المهاجم و المغرور، و هو الطامع فى أمر كان هو بنفسه قد أعلن انصرافه عنه، حيث انهم كانوا قد أشاعوا عنه بين الناس، و هو منشغل بتجهيز رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بأنه لا- يريد هذا الأمر، كما يدل عليه قول المنذر بن أرقم فى السقيفة، حينما رجحت كفة أبى بكر على سعد، و اختلف الأنصار فيما بينهم، و تنازعوا: «ان فيهم لرجلا، لو طلب هذا الأمر، لم ينازعه فيه أحد. يعنى على ابن أبى طالب (عليه السلام) [٢٧٧]. [صفحة ٢٧٨] و فى رسالة ذكر أن عمر بن الخطاب كتبها الى معاوية، يقول فيها عن أبى بكر: «و قدمت الناس الى بيعته و صحبته، لأرهبه و كل من ينكر بيعته، و يقول: ما فعل على بن أبى طالب؟ فأقول: خلعتها من عنقه، و جعلها طاعة للمسلمين، قلته خلاف عليهم؛ فصار جليس بيته» [٢٧٨]. نعم انهم سيقولون للناس: اذا كان على عليه السلام قد انصرف عن هذا الأمر، و اذا كان لا بد من ضبط الأمور، خوفا من الفتنة، فقد بادرنا الى ذلك حفاظا على الاسلام، و لكى نحفظ للأمة وحدتها، و للناس كراماتهم، و انتظام أمور حياتهم، لأننا نريد الخير للناس، و الزلفى و القرب من الله، و لا شىء سوى ذلك، و حين واجهنا بالعنف، لم يكن أمامنا خيار، الا أن اعتقلناه درءا للفتنة، و حفاظا على الدين و الأمة. و من الذى يستطيع ان ينكر عليهم ما يدعون، و يرى الناس انهم حكام مستلطون، ولدى الحكام عادة السياط و السيوف الى جانبها الأموال، و المناصب، و بإمكانهم تلبية المطامح و المآرب، و يبقى اعلامهم هو الأعلى صوتا، لأنه يضرب بسيوف المال و الجاه، و الجبروت، و الأطماع، و الهوى، و هناك الحقد الظالم من الكثيرين على على (عليه السلام) و على كل من يلوذ به، أو ينسب اليه. و عليهم أن يستفيدوا من هذه الأحقاد أيضا لتثبيت أمرهم، و تقوية سلطانهم. و حين أجابتهم فاطمة عليها السلام، كان جوابها المفاجأة التى ضيعت عليهم الفرصة التى رأوها سانحة؛ فواجهوها بالعنف و القوة، [صفحة ٢٧٩] و بانفعال و رعونة، حيث بادروها بالهجوم الشرس، الذى ينم عن حق لا مبرر له الا الاصرار على انتزاع هذا الأمر بالقوة، حتى و لو كان بقيمة قتل «المحسن»، و هتك حرمة بيتها (عليها السلام) و الاعتداء عليها بالضرب المبرح، و هى امرأة ليست هى بالطامعة، و لا الحاسدة، و لا المغرورة بنفسها، و لا الحاقدة، و لا المشاغبة، انها امرأة جاءت لترى من الطارق؟ و لم تكن بصدد اطلاق الكلمات الرعناء بلا حساب، بل لا مبرر لأن تفعل ذلك ابتداء، و هى المرأة المشكولة بأبيها أعظم نبي وجد فى هذا العالم، و قد أخرجهم من الظلمات الى النور، و هى ابنته الوحيدة، و الانسانة المميزة التى هى أفضل نساء العالمين من الأولين و الآخرين، و هى التى يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها. فلو أنهم حين جاؤا قد تكلموا بالكلام اللين و المهذب، و قالوا لها: كيف اصبحت يا بنت رسول الله؟ لقد جئنا للاطمئنان على حالكم، و للسؤال عن صحكم، و لنعزيكم برسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، فهل تأذنين لنا بزيارتكم لمباشطة على و مؤانسته، و الاطلاع على أحواله، فهل كانت الزهراء ستواجههم بغير الخلق الرضى، و الكلمة الطيبة، و بغير التأهيل و الترحيب؟! ثم تطالبهم و تحتج عليهم فى ما يحاولونه من اغتصاب أمر الخلافة، او يطالبهم على (عليه السلام) بذلك بحكمة و أناة بعيدا عن أجواء العنف و القهر، و استعمال السيوف و السياط. ولكن الحقيقة هى: أن هؤلاء كانوا يريدون الاستعجال بأخذ البيعة من على (عليه السلام)، اذ أنهم سرعان ما سيظهر عدم صحه ما قالوه للناس، و أن عليا (عليه السلام) لم ينصرف عن هذا الأمر، فبماذا يجيبون الناس على سؤال: لقد بايعتم أمس عليا (عليه السلام) فى يوم [صفحة ٢٨٠] الغدير، ثم قلت لنا:

انه قد استقال من هذا الأمر، وها قد ظهر خلاف ما ادعيتهم، فكان أن أسرعوا الى على (عليه السلام) ليأخذوا البيعة منه بالقوة و بطريقة اراييه، ليتلافوا أى حجاج أو احتجاج يجرهم، ويفضح ما لا يحبون فضحه، كما أنهم بهذا الجو الارهابي يظهرن عليا (عليه السلام) على انه متهمد على الشرعية، و خارج على القانون. فكان موقف الزهراء (ع) مفاجئا لهم فقد أفقدتهم القدرة على التصرف المناسب وضيع عليهم ما جاؤا لأجله، فتصرفوا معها برعونته و بانفعال و حقد، و تسببت فى فضح أمرهم، و هتك المستور من نواياهم و خباياهم؛ فأين هى التقوى التى يدعونها، و حب الخير الذى يزعمونه؟! و عرف الناس حقيقة ما أرادوا من و أد الفتنة، و اقامة شرع الله و أحكام الدين الذى يتذرعون به. ان ما فعلوه مع الزهراء (عليها السلام)، قد أفقدتهم القدرة على تلميع الصورة، و كان فتح الزهراء للباب ضربة موفقة محقت كل كيد و زيف، و أبطلت كل تزوير أو تحوير للوقائع و الحقائق. و كيف يمكن تحصين الأجيال من التزوير الاعلامى، الذى قد يمارسه الحكام بكل ما يملكون من طاقات و امكانات سلطوية و مايدة؟! لقد قتل المأمون أخاه الأمين، ثم صوره اعلامه أنه انسان تافه، جاهل و أحمق، بل و متخلف عقليا، و لم يزل الباحثون يعتقدون فيه نفس هذا الاعتقاد الذى أوحى به المأمون للناس، مع أن الحقيقة هى أنه كان على عكس ذلك تماما، لكن ذنبه: أنه هزم و قتل. و اذا كنا نحن نملك معايير تمكننا من اكتشاف كثير من الحقائق [صفحة ٢٨١] فيما يرتبط بما ينسبونه الى النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) و الأئمة (عليه السلام) و غيرهم، لتصدقنا بالقرآن الذى هو ميزان و معيار، و كذلك الحال بالنسبة للرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) و لأمر أخرى، فان غيرنا ممن لا يدين بالاسلام، اذا أراد ان يكتشف الحقيقة من خلال دراسة الشواهد التاريخية المتوفرة لديه، فسيصعب عليه ذلك جدا. لأنه اذا قرأ: أن هناك انسانا يهتف النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) باسمه، و يقول: هو وليكم بعدى، و يهتف الخلق و لا سيما الانصار باسمه [٢٧٩]، و يقولون فى السقيفة، لا- نبايع الا- عليا [٢٨٠]، و هو العالم الشجاع، القوى المجاهد، صاحب المواقف الكبرى، و التضحيات الجسام، و هو صهر النبى و ريبه، و ابن عمه و حبيبه الخ... و قرأ فى المقابل: ان مناوئيه (عليه السلام) قد اغتتموا فرصة غيابه عن الساحة، و اختصموا بالأمر لأنفسهم ثم جاؤا الى بيته و طالبوه بأن يقر لهم بما اغتصبوه، و يسلم و يعترف لهم، و يخضع لما أرادوه... ثم قرأ ثالثة: ما يدل على وجود شائعات راجت بين الناس تقول: ان صاحب هذا الأمر قد انصرف عنه، و لم يعد يطلبه لأسباب خاصة أو عامة. قال المحقق القاضى نورالله التستري: «أوقع بعض المنحرفين عن على فى قلوب الناس أنه (ع) قد تقاعد عن تصدى الخلافة لشدة ما أصابه من مصيبة النبى (ص)، و سكن قعر بيته مشتغلا بالحزن و التعزية، فجاء خزيمة بن ثابت الأنصارى، و قال لقومه من الأنصار ما سمعه من [صفحة ٢٨٢] حال على (ع)، و ذكر أنه لا بد ممن يلى هذا الأمر و ليس سواه قرشى يليق بذلك. فخاف الأنصار أن تشتد عليهم البلية، و يلى هذا الأمر قرشى فظ يتتقم منهم للثارات الجاهلية و الأضغان البدرية، فتوجهوا الى سعد بن عبادة سيد الأنصار و حضروا السقيفة ملتسمين منه قبول الخلافة، فأبى سعد ذلك لمكان على (ع)، و أنه المنصوص بالخلافة عن الله تعالى و رسوله فلما سمع قريش بذلك- و كانوا منتهزين للفرصة- دلسوا فى الأمر. و عجلو فى البيعة لأبى بكر الخ... [٢٨١]». ثم قرأ رابعة: ان هذا الشخص قد ندم على اعراضه، و استيقظ فيه هاجس الطمع من جديد، فواجههم حين أتوه برفض طلبهم، و بالاعلان بالنكير عليهم، بل وواجههم بالشتم و بقواذع القول، و قوارص الكلام، بل أنهم على هذه الخيانة العظيمة، و على هذه الجريمة الجسمية. ثم قرأ أيضا: انهم قد قابلوا الشتمة بمثلها، و الشدة و العنف بمثلها أيضا، حتى تفاقمت الأمور الى درجة الصدام، و الافتراق و اللاتحام، بفعل حدة الغضب. فانه أيضا سوف يقبل و يصدق ذلك، و يرى أمامه صورة مكتملة و منسجمة، و سيقول فى نفسه: ان الملك عقيم لما فيه من الجاه و المال و المناصب و المكاسب، و لما فيه الكرامة و القداسة. و الكل يحب أن يحصل على حكم فيه كل هذا، و سيتذرع لذلك بالحجج و البراهين، و يحشد له الشواهد و الدلائل، و قد يظلم و يعتدى و يزور [صفحة ٢٨٣] الحقائق فى سبيل ذلك. اذن، فلن يستطيع هذا الشخص أن يكتشف الحقيقة، اذا عرض عليه ملك أو سلطان يتنازعه فريقان كل منهما يقول فى ظروف كهذه: أنا المظلوم و المعتدى عليه، و الآخر هو الظالم و هو المهاجم؛ لأن هذا الشخص - كما قلنا- لا يملك المعايير الكافية التى تمكنه من حصصه الحق، و تميزه عن الباطل. و قد عبر بعض المستشرقين عن هذه الحقيقة المهمة، حينما قال: انه لم يدرك

مظلومية الامام الحسين عليه السلام الا من قتل طفله الرضيع، و هو كلام صحيح؛ لأنه لا يملك مفتاحا يستطيع بواسطته أن يدخل الى شخصية الامام الحسين (عليه السلام)، و لا معيارا يعرفه الحق من الباطل في قضية الحسين (عليه السلام) الا المعيار العاطفي و الانساني، أما نحن فلدينا القرآن، و كلام الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) و لدينا مثل و قيم، و حقائق، نقيس بها الأمور، و نعرف الحق من خلالها. و هكذا يتضح: أنه لو كان على عليه السلام هو الذى اجاب المهاجمين لضاع الحق لدى الكثيرين من الناس، و هو ما لم يكن على (عليه السلام) ليقدم على التفريط به فى أى ظرف، و لكانوا فعلوا ما أرادوه من اقتحام البيت، و غيره من أمور، و كانوا أعظم شراسة و أشد ضراوة، و أكثر عنفا و فتكا بأهله، و لوقع الناس فى أعظم البلاء، حيث تسد عليهم النافذة الوحيدة لمعرفة الحق خصوصا من كان منهم بعيدا عن أجواء المدينة، فضلا عن الأجيال اللاحقة، و الى يومنا هذا، و هل كان يمكن اكتشاف المحق من المبطل، و الطامع، المتغلب، المغتصب، و المهاجم من المظلوم، و المضطهد، و المقهور، و المسلوب حقه، و المكذوب [صفحہ ٢٨٤] عليه بما راج آتشد من شائعات و أباطيل؟ نعم، لو كان على (عليه السلام) هو الذى اجاب المهاجمين لضاع الحق، و لطمست الحقيقة. و لعل احدا منا، أو فقل: لعل الكثيرين منا لم يكونوا يتشيعون له، و لا عرفوا حقه و صدقه، و لكان لنا حديث آخر مع هذا الاسلام العزيز. و قد كان على عليه السلام اماما للأولين و للآخرين و هو مسؤول عن تحصين الأجيال الى يوم القيامة فى وجه التضليل و التزوير، و لا سيما فيما يمس عقائدهم، و عليه أن يمنحهم الفرصة الحقيقية لاكتشاف هذا التزوير فى أى موقع كان، و من أى كان.

لو أجابتهم فضة؟

و حتى لو أن فضة هي التي أجابتهم على الباب؛ فان الأمر لا- يختلف عما ذكرناه، لأن اجابتهما لن تعرف الناس على حقيقة ما يكن اولئك القوم من حرص على هذا الأمر، و اصرار أكيد على ابتزاز و انتزاع الحق من صاحبه الشرعى، و قد كان بإمكانهم ازاحتها عن طريقهم بأسلوب لن يكون له دور فى جلاء الصورة، و لا فى معرفة الحقيقة، اذ يمكن ان يتهموها هى بأنها قد واجهتهم بطريقة غير مؤدبة و لا أخلاقية. و لم يكن لفضة ذلك المقام الرفيع الذى كان للزهراء عليها السلام، و لم يقل النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) فى حقها، ان الله يغضب لغضبها. أما الزهراء عليها السلام، فهى المرأة المعصومة و المطهرة بنص [صفحہ ٢٨٥] القرآن، و هى التى يغضب الله لغضبها و يرضى لرضاها. فلو لا الزهراء اذن، لطمست معالم الدين، و لحقق الحاقدون و المنافقون المتربصون بهذا الاسلام العزيز أعلى و أحلى آمياتهم. فالزهراء عليها السلام بخطواتها المعدودة تلك نحو الباب قد حصنت حق على عليه السلام، و حفظت الامامة- لا الخلافة فقط- من التجنى و التزوير. ثم هى قد مكنت الناس حتى غير المسلمين من اكتشاف الحقيقة، سواء من عاش منهم فى ذلك العصر، أو الذين جاؤا و يجيئون بعد ذلك. و التأمل فى التاريخ يعطينا: ان كل امام له دور رئيس فى حفظ اساس الاسلام الى درجة أنه لو لاه لضاع الدين ضياعا حقيقيا، فلو لا تبليغ الامامة يوم الغدير، و لو لا صلح الامام الحسن، و لو لا استشهاد الامام الحسين عليهما السلام. و لا غرو اذا قلنا ايضا: لو لا موقف الزهراء هذا، الذى تعرضت فيه للأذى، و للضرب و اسقاط الجنين، لم يكن من هذا الاسلام الا المظاهر و الأسماء و الا الأشكال و الطقوس الجوفاء.

استطرد، أو مثال و شاهد

و نذكر هنا شاهدين اثنين، يدخلان فى نطاق ما ذكرناه من مسؤولية النبي و الامام عن تحصين الأمة عن أن تقع فريسة التزوير الاعلامي هما: الأول: ان النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) قد طلب فى مرض موته أن يأتوه بكتف و دواة، ليكتب لهم كتابا لن يصلوا بعده، رغم أنه كان [صفحہ ٢٨٦] قد نص على امامة عى عليه السلام فى كثير من المناسبات و المواقف قبل ذلك، و لا سيما فى يوم الغدير، حيث أخذ له البيعة من الناس ايضا. ولكنه صلى الله عليه و آله و سلم أراد ان يحصن الأمة عن أن تقع فريسة التزوير، حتى لا

يقال لها: ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد عدل عن رأيه، وقد استجدت امور، ونشأت ظروف اقتضت استبعاده عليه السلام عن هذا الأمر. وقد اظهرت مبادرة النبي هذه حقيقة ما كان يمكنه البعض في نفسه، وما كانوا يبينونه جاهد هذه القضية بالذات، حين قيل ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يسمع: ان النبي ليهجر، أو نحو ذلك. ولم يعد مجال للتعلل بأن صحابته صلى الله عليه وآله وسلم اتقياء مخلصون، يحترمون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويحرصون على تنفيذ أوامره، وكسب رضاه. فان قولهم: ان النبي ليهجر، قد أظهر مدى جرأتهم على الرسول الكريم؛ فاذا كانت مطامعهم ومصالحهم تدعوهم الى هذه الجرأة، واذا كانوا يواجهون أعظم نبي بهذا الأسلوب الجاف، فهل يتورعون عن ضرب النساء، وعن طمس الحقيقة في سبيل تحقيق أهدافهم؟! الثاني: حمل الحسين عليه السلام معه النساء والأطفال الى كربلاء حتى لا يدعى الحكام المجرمون أن اللصوص قتلوا الحسين، أو أنه تاه في الصحراء، فمات عطشا، كما جرى لدليلي مسلم بن عقيل، أو أن السباع قد افترسته أو ما الى ذلك. ثم يأتي هؤلاء المزورون، ويشيعون جنازته بالاحترام والتبجيل، مع اظهار مزيد من الحزن والأسى على فقده، ويخدعون الناس بذلك، [صفحة ٢٨٧] و يؤكدون نهجهم الانحرافي والاجرامي. ولأجل ذلك أيضا، خرج عليه السلام من مكة في يوم التروية، مع أن المفروض هو أن يتوجه في هذا اليوم الى عرفات، مع العلم أن الحسين عليه السلام هو الوحيد الباقي من ذرية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو الرمز، وهو الذي يراه الناس مسؤولا عن حفظ هذا الدين وراعيته، وتعليمهم أحكامه، فكيف يخرج ويتركهم، في يوم تبدأ فيه مراسم، شعيرة هي من أعظم شعائر الاسلام؟! فبدل أن يوجه الى عرفات يتوجه الى جهة أخرى!! ان ذلك سوف يصرف الانتباه، ويطرح الكثير من التساؤلات. انه يخرج من مكة الى غير مكة، ومن قلب العالم الاسلامي النابض، الذي يحتضن أعظم المقدسات الاسلامية الى بلد آخر لا مقدسات فيه، وهو يتركها في ايام الحج لا في الأيام العادية؛ وبالذات، في أول يوم من أيامه، والمفروض أن يكون هو أير الناس، وقائدهم، ومرجعهم الذي يرجعون اليه، ليعلمهم مناسك حجهم، وأحكامه. والحسين عليه السلام نفسه هو ذلك الشخص الذي تتمنى القلوب والعيون ان تراه، ولو مرة في العمر، فضلا عن السعادة الغامرة لكل مسلم بالتحدث اليه، والجلوس بقربه. ثم انه عليه السلام يعلن للناس جميعا: ان الله شاء أن يراه قتيلًا، وعن النساء: ان الله شاء أن يراهن سبايا. فهناك اذن جريمة، وهي غير عادية، انها جريمة قتل لانسان عظيم، وفي ظروف غير عادية. انها جريمة تستهدف أعظم انسان على [صفحة ٢٨٨] وجه الأرض، و قتله في حرب مدمرة، قتلت فيها الرجال كل الرجال من ذرية الرسول، وكل من معهم، وتسمى بنات الوحي وأهل بيت النبوة. اذن، فلا بد أن يتساءل الناس عن هذا المجرم من هو، وعن موقفهم ومسؤولياتهم تجاه هذا الواقع الخطير والمرير... وسوف ينتظرون نبأ الجريمة بفارغ الصبر. فخرج السجين (ع) لم يكن لأجل دنيا وسلطان، ولا فرارا من خطر، ولا للاستجمام والنزهة، بل كان لمواجهة الخطر بأعظم مراتبه، ومواجهة التحدي. والذين سمعوا من الحسين (عليه السلام) هذا القول، وواجهوا هذا الحدث، قد جاؤا من كل بقاع الاسلام، وربما من كل مدينة وقريه، ومن كل حي وشارع، سيرجعون بذكريات تلامس مشاعرهم وعواطفهم، وعقيدته، وتهز ضمائرهم، وتوقظ وجدانهم، وسيحدثون لزوارهم عن هذه الذكريات التي لا تزال نابضة بالحياة، لأنها منذ بدايتها جعلتهم يعيشون حالة الترقب والانتظار. وهذا ما سيضعف قدرة سلطات القهر والظلم على تزوير الحقيقة مهما حاولت ذلك، وستبقى الشكوك وعلامات الاستفهام الكبيرة تواجه ذلك التزوير بقوة، مهما كان خفيا وذكيا. فصلوات الله على الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين.

ايخافون من فتح الباب وهم مسلحون؟

وثمة محاولة أخرى، يبذلها البعض لترجيح مقولة: انه لا مبرر [صفحة ٢٨٩] لأن تفتح الزهراء (ع) الباب دون غيرها ممن كانوا في داخل البيت، فهو يقول: «اذا جاؤا ليعتقلوك فهل تقول لزوجتك: افتحي الباب، أم تبادر أنت الى فتحه؟!». والجماعة قد جاؤا ليعتقلوا عليا، فلماذا تفتح الزهراء (ع) الباب؟ خصوصا وأن الذين في داخل البيت كانوا مسلحين، فهم لا يخافون من المواجهة مع المهاجمين،

وقد خرج الزبير مصلتا سيفه، فكسروا سيفه. و يظهر ان هذا الاشكال مأخوذ من الفضل بن روزهان، الذي قال: «ان عيون بنى هاشم، و أشراف بنى عبد مناف، و صناديد قريش، كانوا مع علي. و هم كانوا فى البيت، و عندهم السيوف اليمانية، و اذا بلغ أمرهم الى ان يحرقوا من فى البيت، أترام طرحوا الغيرة و تركوا الحمية رأسا، و لم يخرجوا بالسيوف المسلة فيقتلوا من قصد احراقهم بالنار؟» [٢٨٢] . و الجواب: أولا: اننى أعتقد مما ذكرناه فى الاجابة على السؤال السابق يكفى لبيان ضرورة أن تجيب الزهراء على الباب. فان القضية ليست هى مجرد منه المهاجمين من اعتقال على (عليه السلام)، بل القضية هى ان مواجهة على عليه السلام لهم سوف تتسبب بتضييع الحق، و اعطائهم الفرصة لتحقيق مآربهم فى [صفحة ٢٩٠] تزوير الحقيقة و التاريخ.. و قد كان اظهار هؤلاء القوم على حقيقتهم، و تعريف الناس بأنهم هم المعتدون و الظالمون، منحصر فى أن تجيبهم الزهراء عليها السلام، دون سواها حتى و لا فضاة: أو غيرها من بنى هاشم. و ليلاحظ: أنه رغم وضوح هذا الأمر، فان البعض يعبر بكلمات لا تناسب مع هذه الحقيقة، مثل قوله «اعتقال على». و ستأتى عبارات أخرى له من قبيل: «اخضاع المعارضة» و «مواجهة التمرد»، و ما الى ذلك. و كأنهم يرون أن قعود على (ع) فى بيته، و اجابة الزهراء لهم انما كان خوفا من الاعتقال، لا أنه خطة تهدف الى افساد ماك ان المهاجمون يريدون تحقيقه فى محاولتهم تلك، و قد نجحوا عليهما السلام فى ذلك. ايما نجاح رغم كل ما تعرضا له. و ثانيا: لقد كان من الواضح: أن مواجهة المهاجمين بالسيف و بالعنف كان هو المطلوب المهاجمين، و هو يخدم مصالحهم بدرجة كبيرة، و هو ما كان يتحاشاه على صلوات الله و سلامه عليه، و قد نهاه عنه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ايضا. و قد اعترف المستدل بأنه: «قيدته وصيته من أخيه» بعدم استعمال السيف و العنف فى أمر الخلافة.. فما معنى توقعه ذلك منه عليه السلام؟ فهل يريد منه مخالفة امر النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، و الاستسلام للفتح المنسوب له، ليضيع على الأمة فرصة معرفة الحق؟! و ثالثا: ان عدم الاستجابة الى دعوة العنف لا يعنى أن لا يتخذ [صفحة ٢٩١] أولئك المعتدى عليهم الاحتياطات اللازمة للدفاع عن أنفسهم، لو أريد بهم شر و أذى؛ فان عدم طلب الخلافة بالسيف شىء، و الذب عن النفس حينما يراد سفك دمايتهم شىء آخر... و أما ما فعله الزبير، فانما صدر منه حين أخذوا عليا عليه السلام، فلم يحتمل الزبير ذلك، فحاول ان يهاجمهم لتخليص على (عليه السلام)، فرماه خالد بصخرة، فأصابت قفاه، و سقط السيف من يده؛ فأخذه عمر، و ضربه على صخرة فانكسر [٢٨٣]. و ذكر فى نص آخر: مجيء عمر فى جماعته، ثم قال: فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف، فعثر، فسقط السف من يده؛ فوثبوا عليه فأخذوه [٢٨٤].

الا يدافع على عن وداعة الرسول؟

قد يتساءل البعض فيقول: اذا كانت الزهراء (ع) وداعة رسول الله (ص) عند على (ع) فكيف لم يدافع عنها؟! ألا يجب حفظ الوداعة؟ و الجواب: أولا: ان الجواب السابق يكفى هنا، فان دين الله كان أعظم و داعة من قبل الله و رسوله عند على عليه الصلاة و السلام. و لا بد من حفظ هذه الوداعة نفسها- أعنى الزهراء- لم [صفحة ٢٩٢] تتوان لحظة فى الدفاع بنفسها، و بكل ما تملك و تستطيع عن الوداعة الأخرى، اعنى دين الله سبحانه و تعالى. ثانيا: ان عليا (ع) لم يفعل ما يتنافى مع حفظ الوداعة، و الزهراء (ع) قد قامت بواجبها، و عملت بتكليفها، و المهاجمون هم الذين خالفوا حكم الله، و اعتدوا على وداعة رسول الله (ص)، فالخطاب بحفظ الوداعة موجه اليهم بالدرجة الاولى. أم القول بأن ترك على (ع) لها لتواجه هى التحدى وحدها، يعتبر تفریطا منه عليه السلام بها... فلس صحيحا بل هو من سخف القول، لأن تكليفها هى أن تواجه و تدافع عن الامامة، و قد قامت بذلك. و تكليفه هو أن لا يعطيهم شرعية، و لا مبررا لتمرير مخططهم، و أن يحفظ للناس فرصة تمييز الحق من الباطل، ثم أن لا يعطيهم فرصة الاعتداء على الزهراء (ع) و لا يمكنهم من تلميع صورتهم، و تخفيف بشاعة ما ارتكبوه و اقترفوه ثم تمريرهم ذلك على الناس بدهاء. و تكليف المهاجمين هو ارجاع الحق الى نصابه، و أن لا يعرضوا أنفسهم لغضب الزهراء (ع)، و من ثم لغضب الله و رسوله. و قد قام على و الزهراء عليهما السلام الله بما يجب عليهما خير قيام، و لم يكن بالامكان فعل ما هو أفضل من ذلك. و من يعمل بواجبه الشرعى لا يمكن أن يعتبر مفرطا بالوداعة، و مخالفا

للحكم الشرعي، بل التفريط انما جاء من قبل الآخرين. [صفحة ٢٩٣]

هل ضرب الزهراء مسألة شخصية؟

و يتابع البعض اعتراضاته، فيقول: ان كنتم تقولون: ان عليا لم يدافع عن الزهراء، بسبب وصية النبي (ص) له حيث «قيدته وصية من أخيه». فاننا نقول لكم: انما أوصاه النبي (ص) أن لا- يفتح معركة من أجل الخلافة، و لم يقل له: لا تدافع عن زوجتك. و ضرب الزهراء لا علاقة له بالخلافة، لأنها مسألة شخصية، كما ان الزهراء نفسها لا علاقة لها بالخلافة، أما مسألة الخلافة فهي تتعلق بالواقع الاسلامي كله. و الجواب: اننا قبل الاجابة على ما تقدم نسجل ملاحظة هنا مفادها: أن مسألة الزهراء مع القوم هي مسألة الامامة، ثم الخلافة؛ لأن هؤلاء انما ينصبون أنفسهم أئمة للناس، و الامامة مقام الهى جعله الله لغيرهم، و الخلافة هي أحد شؤون الامامة. و الدليل على ما نقول: هو محاولتهم تخصيص أنفسهم بحق التشريع، بل يقول أحدهما حينما عوتب على بعض تشريعاته: أنا زميل محمد [٢٨٥]. و قد ذكرنا بعض ما يتعلق بهذا الأمر في كتابا الحياة السياسية للامام الحسن عليه السلام، فراجع. [صفحة ٢٩٤] و بعد هذا الذى أشرنا اليه نقول: أولا- ان القوم انما جاؤا الى بيت الزهراء (ع) من أجل اجبار أمير المؤمنين عليه السلام على البيعة لهم، لكي تثبت خلافتهم، و يتأكد استئثارهم بها دونه عليه السلام، و الزهراء تريد منعهم من تحقيق هذا الامر بالذات، و كذلك على عليه السلام؛ فكان القوم يريدون ازاحة الزهراء (ع) من طريقهم ليتمكنهم اجبار على (ع) على البيعة. اذن فهذه معركة يخوضها أعداء على (ع) ضده من أجل الخلافة، و قد أوصاه الرسول (ص) أن لا يخوض معركة من أجل الخلافة [٢٨٦] باعتراف نفس المعترض، فما معنى قوله: ان الزهراء و ضربها لا علاقة له بالخلافة؟ بل الحقيقة هي: أن قضية الزهراء و ما جرى عليها يتعلق بالواقع الاسلامي كله. و هل يظن هذا القائل أن مطالبها عليها السلام بفدك أيضا كانت من أجل ان تستفيد منها فى انعاش حياتها المعيشية؟ مع أن من الواضح أن حياتها عليها السلام بقيت على حالها قبل ذلك، و معها، و بعدها، فهي لم تبين بأموال فدك قصرا، و لا- ترينت بالذهب و الفضة، و لا استحدثت فرش بيتها، و لا اقتنت التحف، و لا ادخرت شيئا [صفحة ٢٩٥] للمستقبل، و لا اشترت السبساتين و العقارات، و المراكب الفارضة، كما فعل أو يفعل الآخرون، بل كانت غلة فدك تصرف فى سبيل الله، و على الفقراء و المساكين.

مسألة فدك سياسية

و مما يدل على أن مسألة فدك كانت سياسية تلك المحاوره التى جرت بين الامام الكاظم عليه السلام و بين الرشيد؛ فقد كان الرشيد يقول لموسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام: يا أبا الحسن خذ فدك حتى أردتها عليك، فيأبى، حتى ألح عليه، فقال: لا آخذها الا بحدودها. قال: و ما حدودها؟ قال: يا أمير المؤمنين، ان حددتها لم ترددها. قال: بحق جدك الا فعلت؟ قال: أما الحد الأول فعدن. فتغير وجه الرشيد و قال: هيه. قال: والحد الثانى سمرقند. فأربد وجهه. قال: والحد الثالث أفريقية. فاسود وجهه و قال: هيه. قال: و الرابع سيف البحر مما يلى الخزر و أرمينية. [صفحة ٢٩٦] قال الرشيد: فلم يبق لنا شىء فتحول فى مجلسى. قال الكاظم (ع): قد أعلمتك أنى ان حددتها لم ترددها. فعند ذلك عزم على قتله، و استكفى أمره يحيى بن خالد... الخ.. [٢٨٧]. أجل: لقد بقيت الزهراء (ع) تلك العابدة الزاهدة، التى تبيت مع زوجها على جلد كبش كانا يعلفان عليه الناضح بالنهار [٢٨٨]. و لأجل ذلك فنحن لا نوافق على ما يقال: من أنها قد خاطبت عليا بالكلام الذى يتضمن جرأتها عليه (ع) بمواجهته بنوع من التأنيب بأنه: اشتمل شمله الجنين، و قعد حجرة الضنين، الى ان تقول له فيه: «و هذا ابن ابى قحافة يبتزنى نحلته أبى، و بلغه ابنى [٢٨٩]». الا ان يكون للرواية معنى آخر، لم تصل اليه افهامنا، أو كان ثمة قرينة لم تصلنا. أو لم يحسن الناس نقل كلامها الينا. فنحن مع وجود احتمال من هذا النوع لا نجرؤ على تكذيب الخبر بصورة قاطعة، كما ربما يظهر من كلام بعضهم. المهم هو: أننا لا- يمكن ان ننصور الزهراء عليها السلام تفكر بهذه الطريقة

الشخصية النبوية، و هي التي عوضها رسول الله (ص) عن خادم بتسيح خلده تشريعا الى يوم القيامة و عرف باسمها، أعنى [صفحہ ٢٩٧] «تسيح الزهراء». و ان قسوة الخطاب في هذا الكلام يعطينا انها لم تكن تعرف ان عليا (ع) كان مصيبا في كل موقفه تلك، مع ان الزهراء هي أعرف الناس بأن عليا عليه السلام مع الحق و الحق معه، يدور معه حيث دار، و انه لو فعل غير ذلك لطمست معالم الدين. و اذا كانت هذه الحقيقة تتضح لكل دارس لتاريخ الاسلام، فيرد سؤال: كيف أمكننا نحن ان نفهم ذلك بعد ألف و أربعمئة سنة، لكن الزهراء المعصومة العالمة، و سيده نساء العالمين التي كانت القمه في الوعي الديني و العقيدى و الاجتماعى و السياسى، لم تستطع أن تعرف ذلك؟! ان مواقف الزهراء (ع) في حياتها و بعد وفاتها تكشف لكل أحد عن غزارة علمها، و عن عمق و صائب تفكيرها، و عن بالغ دقتها في تصرفاتها و مواقفها المؤثرة. و خلاصة الامر: أولا: ان الزهراء لا تعتبر ضربها و لا تعتبر أيضا مسألة فدك مسألة شخصية، و لم تكن اجابتها القوم من وراء الباب تصرفا شخصيا، بل كان دفاعا عن الامامة و الخلافة، التي يراد اغتصابها، و تريد هي منع تشريع هذا الاغتصاب، ثم التخلص و التملص من تبعات سلبياته. ثانيا: ان الاقدام على ما أقدموا عليه في حق الزهراء (ع)، و عى القول للنبي (ص) و هو في مرض موته: ان النبى ليهجر، و على غير ذلك من أمور من أجل الحصول على أخطر موقع، و أشده حساسية، [صفحہ ٢٩٨] و أكثره مساسا بالواقع الاسلامى كله، ان ذلك يعطينا: أن من يفعل ذلك غير مؤهل للموقع الذى يطلبه، و يعرفنا: انه لا- يمثل النموذج الأمثل، و الأفضل للحاكم الاسلامى، و لا تعكس موقفه أو تصرفاته، الرؤية الاسلاميه الدقيقة في كل المسائل. اذن فمسألة الزهراء هي أهم و أخطر المسائل و أشدها مساسا بالواقع الاسلامى، و لم تكن و لن تكون مسألة شخصية، و اعتبارها كذلك ما هو الا تصغير لشأنها، و تحريف و تزوير للحقيقة. ثالثا: ان مما يشير الى ذلك: أن الله سبحانه قد جعل الزهراء (ع) معيارا لمعرفة الحق من الباطل، و الصواب من الخطأ، و بها يعرف الظالم و الآثم من غيره؛ و ذلك لأن رسول الله (ص) قد قرر بصورة صريحة: أن الله يغضب لغضبها عليها السلام، و يرضى لرضاها، و من آذاها فقد آذى النبى، و من آذى النبى فقد آذى الله سبحانه. فنوع العلاقة بالزهراء اذن، تحدد نوع علاقة الانسان بالله، و بالرسول، و بكل القيم و المثل، و على أساس ذلك يميز الانسان بين ما يأخذ و ما يدع، و يتخذ موقفه، و يحدد نوع علاقته بهذا الشخص أو بذاك.

على الحاضرين أن ينجدوا الزهراء

قد يقول البعض: سلمنا انه قد كان على الزهراء عليها السلام ان تتولى هي اجابة القوم، ولكن: كيف يسمع الجالسون في داخل البيت كعلى و الزبير و غيرهم من بنى هاشم ما يجرى عليها ثم لا ينجدونها، بل [صفحہ ٢٩٩] يقعدون، و يقولون لا حول و لا قوة الا بالله؟! و نقول: أولا: من أين ثبت لهذا القائل أنهم لم ينجدوها؟! فان النجدة لا تعنى فتح معركة بالاسلح، و الدخول في حرب. ثانيا: هناك نص يفيد أنها هي التي أنجدت عليا حين أخذوه، فاعتدوا عليها بالضرب، يقول النص: «فحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط الخ...»، ثم تذكر الرواية، كسر ضلعها، و اسقاط جينها صلوات الله و سلامه عليها [٢٩٠]. و ثالثا: اذا كان انجادها يوجب تفاقم المشكلة الى درجة كان النبى (ص) قد نهى عليا عليه السلام عن بلوغها، لما في ذلك من خطر على الدين؛ فان هذا الانجاد يصبح معصية لأمر الرسول (ص)، و خيانة للدين، و تفريطا عظيما فيما لا يجوز التفريط به من مصلحة الامة، و على الاخص، اذا كان ذلك يهيب الفرصة للمهاجمين لاففعال مشكلة تضيع على الناس امكانية معرفة الحق. و قد كان من واجب على و الزهراء عليهما السلام- على حد سواء- أن يحفظا للامة، و للأجيال، حقها في معرفة الحقيقة، و أن يضيعا على الآخرين فرصة تشويه الحقائق، و ذلك هو ما فعله على عليه السلام بالفعل، و هو الامام المعصوم الذى لا يهيم و لا يخطىء. و رابعا: هناك نص يقول: ان عليا عليه السلام قد بادر الى انجادها ففر المهاجمون، و لم يواجهوه، يقول النص المروى عن عمر، [صفحہ ٣٠٠] و المتضمن كون عمر ركل الباب برجله، و أصيب حمل فاطمة: دخل عمر، و بادرها بضرب خديها من ظاهر الخمار ف«خرج على، فلما أحسست به أسرع الى خارج الدار، و قلت لخالد، و قنفذ و من معهما: نجوت من أمر عظيم». و فى رواية أخرى: قد جنيت جناية عظيمة، لا آمن

على نفسى. وهذا على قد برز من البيت، و مالى و لكم جميعا به طاقة، فخرج على، و قد ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها، و تستغيث بالله العظيم ما نزل بها الخ [٢٩١]. و ستأتى نصوص أخرى عن مصادر أخرى فى القسم المخصص للنصوص ان شاء الله تعالى. [صفحة ٣٠٣]

من هنا و هناك

هل كان لبيوت المدينة أبواب

ينقل البعض عن استاذ لمادة التاريخ فى جامعة دمشق [٢٩٢]: أنه يقول: لم يكن لبيوت المدينة فى عهد الرسول أو بعده، أبواب ذات مصاريع خشبية، بل كان هناك ستائر فقط توضع على الابواب. ثم قال: أنا ناقشته: لكن هو لديه دليل! ثم يعقب ناقل هذا القول على ذلك بقوله: فكيف عصرت الزهراء اذن بين الباب و الحائط؟ و كيف اشتعلت النار فى خشب الباب؟! ثم استدل هذا الناقل بأمرين مؤيدا بهما صحة هذا القول، و هما: الأول: ان النبى (ص) رجع من بعض أسفاره، فجاى الى بيت فاطمة فوجد على بابها كساء كان قد أهدها اليها على عليه السلام، فرجع (ص)، فعرفت فاطمة (ع) سبب رجوعه، فأعطت الكساء [صفحة ٣٠٤] للحسن والحسين، ليوصلاه الى أبيها، ليصنع (ص) به ما يشاء. فقال (ص): فداها أبوها. فذلك يدل على أن الأبواب كان لها ستائر فقط. الثانى: انهم يذكرون فى قصة زنا المغيرة بن شعبه: أن الشهود انما رأوه يزنى حين رفع الهواء ستر باب البيت، لا أنهم قد دخلوا عليه البيت فرأوه على ذلك الحال الشنيع، و هذا يدل على أن الأبواب كانت لها ستائر، لا مصاريع خشبية. و الجواب: أولا: ان هذا البعض يحيل على استاذ تاريخ فى جامعة دمشق دعوى: انه لم يكن لبيوت المدينة أبواب فى عهد رسول الله (ص)، و قال: انه ناقشه لكن هذا الرجل عنده دليل. و نحن نقول لهذا البعض: هل فندت دليله، ام اقتنعت به؟ فان كنت قد فندته، فكيف، و بأية طريقة؟! و ان كنت قد قلبته، كما هو ظاهر استدلالك له، فلماذا لا تجهر بذلك، و تحيل على غيرك؟! ثانيا: لعل دعوى: أنه لم يكن فى المدينة أبواب مجرد مزحة (!! أريد بها مداعبة اخوان الصفاء، و تطرية الاجواء بعد الصد و الجفا!! و هذه المزحة (!! هى التى دعنا الى المبادرة الى جمع عشرات أو مئات النصوص الدالة على أنه قد كان لمداخل بيوت المدينة المنورة فى عهد رسول الله و بعده أبواب ذات مصاريع تفتح و تغلق، و تكسر [صفحة ٣٠٥] و تحرق، و تقفل و تطرق. و لها كذلك مفاتيح و اقفال، و رتاج، و حلق يقرع الباب بها، و قد يكون خشبها من عرعر، أو من ساج، كما كان باب بيت عائشة، و قد تكون من جريد و سعف النخل و قد يكون من خشب، و قد توضع على هذه المصاريع ستائر، الى غير ذلك مما لا مجال لتعداده و حصره، فضلا عن ايراده و ذكره. اذن، فلا ضير اذا ارجعنا القارىء العزيز الى ذلك البحث الذى سيأتى بعنوان: «أبواب بيوت المدينة فى عهد الرسول (ص)»، ليجد فيه بغيته، فى نصوص جملة نقلناها عن كتب و مصادر كثيرة، خصوصا عن البحار و جملة من مصادره، و عن كتب الصحاح، و مسند أحمد، و غيرها من مجاميع الحديث عند أهل السنة. ثالثا: ان الاستدلال بحديث أن رسول الله (ص) قدم من سفر، فوجد على باب بيت فاطمة (ع) ستر، فلم يعجبه ذلك [٢٩٣] غير كاف للدلالة على المطلوب، فقد كان للأبواب عموما مصاريع خشبية و ستائر معا، فقد يفتح الباب و يبقى الستار، و يشير الى ذلك: ١- ما روى عن أبي ذر عن رسول الله (ص)، انه قال: «ان مر [صفحة ٣٠٦] رجل على باب لا ستر له، غير مغلق، فنظر، فلا خطيئة عليه، انما الخطيئة على أهل البيت [٢٩٤]». ٢- ما جاء فى حديث عن الامام الصادق عليه السلام، يقول فيه: «فأمر النبى (ص) باخراج من كان فى البيت، ما خلا عليا. و فاطمة فيما بين الستر و الباب الخ.. [٢٩٥]». ٣- و عن على عليه السلام: أنه كره أن يبيت الرجل فى بيت ليس له باب و لا ستر [٢٩٦]. ٤- و عن النبى (ص): هل منكم رجل اذا أتى أهله، فأغلق عليه بابها، و القى عليه ستره، و استتر بستر الله الخ... [٢٩٧]». ٥- و سئل النبى (ص) عن رجل طلق امرأته ثلاثا، ثم تزوجها رجل، فأغلق الباب و أرخى الستار، ثم طلقها قبل أن يدخل بها، تحل لزوجها الأول؟! قال: حتى تذوق عسيلتها. و بمعناه غيره [٢٩٨]. ٦- عن عائشة، قالت: «فتح رسول الله (ص) بابا بينه و بين الناس، أو

كشفت سترًا... [٢٩٩]». [صفحة ٣٠٧] رابعًا: بالنسبة لقصة المغيرة بن شعبه، فإن الاستدلال بها غير صحيح أيضًا، وذلك: ١- لأن الطبرى وغيره من المؤرخين يذكرون: أن بيت أبى بكره كان مقابل بيت المغيرة بن شعبه، بينهما طريق، و هما فى مشربتين متقابلتين، فاجتمع عند أبى بكره نفر يتحدثون فى مشربته؛ فهبت ريح ففتحت باب الكوة، فقام أبوبكره ليصفقه؛ فبصر بالمغيرة، و قد فتحت الريح باب الكوة التى فى مشربته، و هو بين رجلى امرأة، فقال أبوبكره للنفر: قوموا، فانظروا، فقاموا و نظروا، ثم قال: اشهدوا الخ... [٣٠٠].

٢- هذا، بالإضافة الى ما قدمناه من أن وجود الستر لا ينافى وجود مصاريع خشبية للباب أيضا، و لا مانع من أن يكتفى المغيرة باسدال الستر، و يترك المصاريع مفتوحة، ثم يفضحه الله بواسطة الريح. [صفحة ٣٠٨]

لم يدخلوا البيت، فكيف ضربوا الزهراء؟

إشارة

يقول البعض: ان بعض الروايات تقول: ان المهاجمين لبيت الزهراء (ع) لم يدخلوا البيت، فكيف يصح قول من يقول: انهم ضربوها عليها السلام، و أسقطوا جنينها، و غير ذلك؟! و الجواب: أولا: ان ما جرى على الزهراء من مصائب و بلايا، لا يحتاج الى دخول البيت، فقد تعصر الزهراء بين الباب و الحائط، ثم يضربها المهاجمون دون أن يدخلوا البيت، و هذا هو صريح النصوص التى تحدثت عن هذا الامر. هذا اذا كان مراده بالدخول معناه المتبادر منه. و لو اعتذر عنه بأن مراده الهجوم، فقول القائل... وددت أنى لم اكشف باب فاطمة. ثم النصوص الكثيرة الدالة على دخولهم الى البيت يرد هذا القول و يدفعه. و ثانيا: لماذا يقتصر هذا البعض على رواية عدم دخولهم البيت، مع أنها لم تصرح بعدم الدخول، بل اكتفت بالسكوت و الاكتفاء بذكر جانب مما جرى. و لو سلمنا صراحة رواية ما بذلك، فهى معارضة بالروايات الكثيرة الاصح سندا، و الاكثر عددا، التى تقول: انهم قد دخلوا بيتها، و انتهكوا حرمتها و حرمتها. [صفحة ٣٠٩] و ثالثا: ان ضرب الزهراء عليها السلام، و اسقاط جنينها، ليس أمرا عاديا، بل هو حدث هائل، لا يمكن أن يقبله منهم أى مسلم صادق الايمان. و لسوف يجهر بالاعتراض عليهم و التقرير لهم، اذا لم يكن ثمة خوف من سيف أو سوط. فليس من مصلحة الحكام، و لا من مصلحة محبيهم أن يتناقل الناس هذه الواقعة، و لا أن يعرفوا تفاصيلها، فم يكونوا يسمحون لأنفسهم، و لا لغيرهم بنقلها و تداولها، بل لقد رأينا البعض يعتبرون نقل هذه القضية جريمة لها تبعاتها على ناقلها، و ننقل من شواهد ذلك الموارد التالية:

لا تروه عنى

يقول ابن ابى الحديد المعتزلى: انه قرأ على شيخه أبى جعفر النقيب قصة زينب حين روعها هبار بن الاسود، فقال له أبوجعفر: «ان كان رسول الله (ص) أباح دم هبار، لأنه روع زينب، فأقت ذا بطنها، فظاهر الحال انه لو كان حيا لأباح دم من روع فاطمة حتى القت ذا بطنها. فقلت: أروى عنك ما يقوله قوم: ان فاطمة روعت، فألقت المحسن؟! فقال: لا تروه عنى، و لا تروه عنى بطلانه، فانى متوقف فى هذا الموضوع؛ لتعارض الاخبار عندى فيه [٣٠١]». [صفحة ٣١٠] فأبوجعفر النقيب يتراجع عن موقفه بسرعة عند توجيه المعتزلى هذا السؤال الحساس اليه، رغم أنه كان قد اطلق حكمه بصورة قاطعة فى أول الامر. و لعل سبب تراجعه أنه رأى أن شيوع هذا الامر عنه سوف يتسبب له بمشاكل هو فى غنى عنها.

انا لا أقول، بل على

و يشبه هذه الحادثة، ما ذكره في مورد آخر يتميز بحساسيته و خطورته أيضا، من أن شيئا آخر للمعتزلي قد تراجع بنفس هذه الطريقة، و مع المعتزلي نفسه ايضا، لكي ينأى بنفسه عن مواجهة مشاكل لا يريد أن يواجهها. فقد ذكر المعتزلي الشافعي: أن أستاذه ذكر له قول علي عليه السلام: أن عائشة هي التي أمرت أباه بالصلاة بالناس في مرض النبي (ص) الذي توفي فيه، قال: «فقلت له رحمه الله: أفتقول أنت: أن عائشة عينت أباه للصلاة، و رسول الله (ص) لم يعينه؟! فقال: أما أنا فلا أقول ذلك، ولكن عليا كان يقوله، و تكليفه غير تكليفه، كان حاضرا و لم أكن حاضرا؛ فأنا جوج بالاخبار التي اتصلت بي، و هي تتضمن تعيين النبي (ص) لأبي بكر في الصلاة، و هو محجوج بما كان قد علمه الخ...» [٣٠٢]. [صفحة ٣١١]

سماع رواية ضرب فاطمة أسقطه

و قالوا عن أحمد بن محمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم المحدث: «كان مستقيم الامر عامه دهره، ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته، و رجل يقرأ عليه: «ان عمر رفس فاطمة حتى اسقطت بمحسن» [٣٠٣]. اذن، فقراءة هذه القضية عليه أخرجته عن جادة الاستقامة التي لازمها عامه دهره، و صار ذلك سبب للطعن عليه، و جرحه، و بالتالي اسقاطه عن الاعتبار.

الطعن على النظام

انهم يعتبرون رواية ما جرى على فاطمة من أهم الطعون على النظام الذي كان أحد أعظم شيوخ المعتزلة، حتى ان الشهرستاني يقول عنه: «و زاد في القرية، فقال: ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألفت الجين من بطنها، و كان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها، و ما كان في الدار غير علي، و فاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام [٣٠٤]». [صفحة ٣١٢] وعد البغدادي قول النظام عن عمر: «أنه ضرب فاطمة، و منع ميراث العترة» من ضلالاته.

تحريف كتاب المعارف

بل أنهم لأجل قضية اسقاط المحسن، نجدهم ملا يتورعون عن تحريف الكتب أيضا، فقد حرفوا كتاب «المعارف» لابن قتيبة حسبما ذكره لنا ابن شهر آشوب المتوفى سنة ٥٨٨ هـ؛ حيث قال: «... و في معارف القتيبي: أن محسنا فسد من زخم قنفذ العدوى [٣٠٥]». و قال الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ؛ عن الشيخ المفيد: «و زاد على الجمهور، و قال: ان فاطمة عليها السلام أسقطت بعد النبي دكرا، كان سماه رسول الله (ص) محسنا، و هذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل الا عند ابن قتيبة» [٣٠٦]. و يظهر: أنه يقصد بذلك: نقل ابن قتيبة له في كتاب المعارف، لا في الامامة و السياسة، و ذلك بقريئة كلام ابن شهر آشوب المتقدم. لكن الموجود في كتاب «المعارف» لابن قتيبة المطبوع سنة ١٣٥٣ هـ ص ٩٢ هو العبارة التالية: «و أما محسن بن علي فهلك، و هو صغير». [صفحة ٣١٣] و هكذا في سائر الطبقات المتداولة الآن، فلماذا هذا التحريف، و هذه الخيانة للحقيقة و للتاريخ يا ترى!؟

رواية قنفذ تعارض اجماع الشيخ

يقول البعض: «ان الشيخ الطوسي ينقل اتفاق الشيعة على عبارة النظام من أن عمر ضرب بطن فاطمة حتى أسقطت، في الوقت الذي

جاءت الرواية عن دلائل الامامة وغيره أن قنفذا هو الذى قام به». و هو بذلك يريد أن يقول: ان هذه المنقولات متناقضة فتسقط عن الاعتبار. و الجواب: أولا: ان الشيعة قد اتفقوا على الأول، ولكنهم لم ينفوا اقدام قنفذ على هذا الامر ايضا، فرواية دلائل الامامة وغيرها مما سيأتى شطر كبير منه تثبت مشاركته فى هذا الفعل ايضا، كما أن المغيرة ايضا قد شارك فى ضرب الزهراء حتى أدمها، كما سيأتى فى قسم النصوص و الآثار، فلا مانع من أن يشارك الجميع فى أمر كهذا، و يتسببون فى الاسقاط، فيصح نسبتها اليهم جميعا، و الى كل واحد منهم ايضا، لتسببهم به. فهذه النسبة لا تعنى أن كل واحد منهم كان علته مستقلة فى الاسقاط. ثانيا: لقد أوضحت النصوص كما سترى: أن الهجوم قد تكرر على بيت فاطمة عليها السلام، كما ان مبايعات أبى بكر قد تكررت ايضا [٣٠٧] ، و قد حصلت احدى هذه المرات و هى محاولة الاحراق، فيما [صفحة ٣١٤] كان أبوبكر جالسا على المنبر يبايع له، و يرى ما يجرى و لم ينكر ذلك، و لم يغيره، كما ورد فى أمالى المفيد رحمه الله، و حصول هجومات عديدة نجده فى العديد من الروايات بصورة صريحة حينا، و هو مقتضى الجمع بين الروايات، حيث تلاحظ خصوصيات الاشخاص و التصرفات التى ميزت كل هجوم حينا آخر. بل بعض الروايات تؤكد: أن أبابكر نفسه كان يصدر الأوامر بالهجوم، و قد سبق الهجوم تهديدات بالاحراق، و جمع للحطب. ثم أضرمت النار بصورة جزئية، ثم كسر الباب، و ضربت الصديقة الطاهرة، من أكثر من شخص من المهاجمين، و سقطت الى الارض، و رفضها ذلك الرجل برجله أيضا. و كل ذلك سيأتى فى قسم النصوص الآتى ان شاء الله تعالى... و بعض روايات اسقاط المحسن صحيحة السند. كما أن بعض الروايات المثبتة للضرب و شبهه أيضا صحيحة. و قد أشار نفس المعترض الى صحة رواية الطبرى فى دلائل الامامة. و الروايات بمجموعها متواترة عن أهل بيت العصمة، فاذا ضم اليها ما سواها من نصوص فانها تفوق حد التواتر. مع أن ذكر غير الشيعة لأمر كهذا يعتبر أمرا ملفتا، بملاحظة أن ذلك الغير يرغب فى تبرئة الفاعلين من ذلك كله. [صفحة ٣١٥] و قد ورد هذا الامر فى كلمات كثير من اعلامهم، كالجوينى، و الكنجى، و المسعودى، و النظام، و أبى جعفر النقيب استاذ المعتزلى، و أحمد بن محمد بن السرى و غيرهم ممن سذكروا كلماتهم فى الفصل المخصص لذلك ان شاء الله تعالى. و صرح بوجود هجومات عديدة ابن حمزة الزيدى، و هو يجيب على اعتراض بعضهم بوجود تناقض بين الروايات. حيث ان واحدة تقول: ان عليا قعد عن البيعة فى بيته، و فر اليه طلحة و الزبير، و لم يخرجوا من البيت حتى جاء عمر، و أراد احراق البيت عليهم. و أخرى تقول: ان أبابكر خرج الى المسجد يصلى؛ فأمر أبوبكر خالد بن الوليد بالصلاة الى جنبه، ثم قتله حينما ينطق أبوبكر بالتسليم فى صلاته. و ثالثة تقول: انه أتى بعلى ملبيا، فبايع مكرها. فأجاب ابن حمزة بقوله: «ان ذلك كان فى أوقات مختلفة، و ليس بين ذلك تناقض، و لا تدافع [٣٠٨]». و ذلك يعنى: أن محاولة احراق البيت قد كانت فى وقت و فى هجوم، مستقل عن الهجوم الذى تم فيه اخراج على ملبيا للبيعة.. [صفحة ٣١٦]

لا داعى لمهاجمة الزهراء و على موجود

و يقول البعض: سلمنا أنهم دخلوا البيت، فلماذا يهاجمون خصوص الزهراء، و يضربونها، و يتركون عليا؟ فان المفروض هو أن يهاجموه هو فى غرفته، التى يجلس فيها مع بنى هاشم، فان البيت ليس عشرة كيلو مترات، بل هو عشرة أمتار فقط. و الجواب: أولا: قد ذكرنا فيما سبق، أن: هذا البعض يقول: ان جميع بنى هاشم كانوا مع على فى داخل البيت، فكيف و سعتهم غرفة صغيرة بمقدار عشرة أمتار يا ترى؟! ثانيا: انهم انما دخلوا البيت بعد أن فرغوا من مهاجمة الزهراء عند الباب، و لم تعد قادرة على التصدى لهم و منعهم. ثالثا: كأن هذا البعض يرى أن بيت الزهراء كان مؤلفا من غرف متعددة، أو من دار و غرفة على الأقل.. فكيف اثبت ذلك، و ما هى النصوص التى اعتمد عليها؟ رابعا: ان مهاجمتهم لها عليها السلام ليس لأجل أنهم كانوا يقصدونها لذاتها، بل هاجموا لأنها منعتهم من الوصول الى على، و حالت بينهم و بيته، و قد صرحت النصوص بذلك، و بأنها حاولت منعهم من فتح الباب، أو تعلقتهم على الباب. و نحن نشير هنا الى نموذج من كلا الطائفتين: [صفحة ٣١٧] فمن النصوص التى صرحت بأنها حالت بينهم و بين على (ع)، نذكر: ١- قال الفيض الكاشانى: «فحالت فاطمة بينهم و بين بعلاها، و قالت: والله لا أدعكم تجرون ابن عمى ظلما [٣٠٩]». ٢- و روى المجلسى

عن علي (ع): «فلما أخرجه حالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت، فضربها قنْفَذ بالسوط على عضدها، فصار بعضدها مثل الدمولوج من ضرب قنْفَذ اياها، و دفعها فكسر ضلعا من جنبها، و ألقت جنينا من بطنها» [٣١٠]. ٣- عن علي عليه السلام: ان سبب اعفاء قنْفَذ من اغرام عمر له، أنه هو الذي ضرب فاطمة بالسوط حين جاءت لتحول بينه (ع) وبينهم، فماتت صلوات الله عليها و ان اثر السوط في عضدها مثلا لدملج [٣١١]. و من النصوص التي صرحت بأنها حاولت منعهم من فتح الباب، نذكر: ١- ما رواه البلاذري وغيره من أن عمر جاء و معه قبس، فتلقته فاطمة على الباب، فقالت: يا ابن الخطاب، أتراك محرقا على بابي؟! قال: نعم، و ذلك أقوى فيما جاء به أبو بكر [٣١٢]. [صفحة ٣١٨] ٢- و تقول رواية المفضل: و خروج فاطمة، و خطابها لهم من وراء الباب... الى ان تقول: و ادخال قنْفَذ يده لعنه الله يروم فتح الباب.. ثم تذكر أن عمر ركل الباب برجله حتى أصاب بطنها الخ..» [٣١٣]. ٣- و في كتاب سليم بن قيس: «انتهى الى باب علي، و فاطمة قاعدة خلف الباب.. الى ان قال: فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى: يا ابن أبي طالب، افتح الباب. فقالت فاطمة (ع): يا عمر، مالنا و لك، ألا تدعنا و ما نحن فيه؟ قال: افتح الباب و الا أحرقتنا عليكم.. الى ان قال: فأحرق الباب، ثم دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة، و صاحت: يا أبتاه الخ..» [٣١٤]. ٤- و عن عمر: «فركلت الباب، و قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه.. الى ان قال: فدفعت الباب فدخلت، فأقبلت الى بوجه غشى بصرى الخ..» [٣١٥]. [صفحة ٣١٩] ٥- و عن عمر أيضا: «فلما انتهينا الى الباب، فرأتهم فاطمة (ع) أغلقت الباب في وجوههم، و هي لا تشك أن لا يدخل عليها الا باذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره- و كان من سعف- ثم دخلوا [٣١٦].» ٦- و تقول عليها السلام: «و أتوا بالنار ليحرقوه و يحرقونا، فوفقت بعضادة الباب، و ناشدتهم بالله الخ..» [٣١٧]. ٧- و عن عمر بن الخطاب أيضا: «فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه؛ فرمته، فتصعب علي، فضربت كفيها بالسوط فألمها.. الى ان قال: فركلت الباب، و قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه.. الى ان قال: فدفعت الباب و دخلت، فأقبلت الى بوجه أغشى بصرى، فصفت صفة على خديها من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها، و تناثرت الى الارض، و خرج علي؛ فلما أحسست به أسرع الى خارج الدار، و قلت لخالد، و قنْفَذ، و من معهما: نجوت من أمر عظيم. الى ان قال: و جمعت جمعا كثيرا، لا مكارثة لعلي، ولكن ليشد بهم قلبي، و جئت- و هو محاصر، فاستخرجته من داره الخ..» [٣١٨]. و من جهة ثانية: فان بعض النصوص تشير الى أن المهاجمين كانوا يحاولون الضغط على فاطمة عليها السلام و تخويفها، حتى لا [صفحة ٣٢٠] تقف حاجزا بينهم و بين علي و من معه، بل هم يريدون منها أن تساعدهم في كسر قرار الممتنعين في بيتها، فمن ذلك: ١- قولهم: ان المهاجمين حين جاؤا الى بيتها نادى عمر: «يا فاطمة بنت رسول الله، أخرجني من اعتصم بيتك ليبيع، و يدخل فيما دخل فيه المسلمون، و الا- والله- أضرمت عليهم نارا [٣١٩]. ٢- و في نص آخر، أنه قال: «يا بنت رسول الله، والله، ما من الخلق أحب الى من أبيك و منك، و أيم الله، ما ذلك بمانعي ان اجتمع هؤلاء النفر عندك، أن آمر بهم أن يحرق عليهم الباب الخ..» [٣٢٠].»

الارتباك و التعارض في الروايات

و يظهر البعض تحيره هنا و هو يواجه هذا الارتباك الكثير في الروايات- على حد تعبيره- ثم هو يقول: «ان أحاديث احراق البيت المذكورة في تلخيص الشافى، و الاختصاص، و الامالى للمفيد متعارضة، بين من يذكر فيه التهديد من دون الاحراق، و هي كثيرة، و بين ما يذكر فيه الاحراق». [صفحة ٣٢١] و نقول في الجواب: لا- يوجد أي ارتباك في الروايات، و ليس ثمة تعارض فيما بينها، و ذلك لما يلي: ١- ان أحاديث التهديد بالاحراق لم تنف وقوعه، و قد ذكرنا في اجابة سابقة: أن كل واحد ينقل ما يقتضيه غرضه السياسي، أو المذهبي، أو ما تسمح له الظروف بنقله، أو بالاطلاع عليه، لا سيما في تلك الحقبة القاسية التي كان يجلد فيها الراوى لاجل رواية في فضل علي (ع) الف سوط [٣٢١] بل كانت تسمية المولود بعلي كافية لمبادرتهم الى قتل ذلك المولود [٣٢٢]، و قد ذكرنا في كتابنا «صراع الحرية في عصر المفيد»، امورا هامة تدخل في هذا المجال فلا بأس بالرجوع اليه و الاطلاع عليها. و الخلاصة: ان النقل يختلف و يتفاوت بسبب الاغراض و الظروف و غيرها. كما أن هذا المنقول يختلف قلة و كثرة، و حرارة و برودة حسب

الظروف و حسب الاشخاص، و حسب الانتماءات و غير ذلك. فقد ينقل أحدهم التهديد بالاحراق. و آخر ينقل جمع الحطب: و ثالث ينقل الاتيان بقبس من نار. [صفحہ ٣٢٢] و رابع ينقل اشعال النار بالباب أو بالبيت. و خامس ينقل كسر الباب.. و سادس ينقل دخول البيت، و كشفه و هتك حرمة. و سابع ينقل عصر الزهراء بين الباب و الحائط. و ثامن ينقل اسقاط الجنين بسبب الضرب. و تاسع ينقل ضرب جنينها، أو متنها، أو عضدها حتى صار كالدملج، أو ضربها على اصابعها لتترك الباب، ليتمكن فتحه. و عاشر ينقل كسر ضلعها ايضا. و من جهة ثانية نجد: ان هذا ينقل: ان عمر قد ضربها، و ذاك ينقل ضرب المغيرة بن شعبه لها، و ثالث ينقل ضرب قنفذ .. فلا تكاذب بين الروايات، و لا ارتباك فيما بينها، بل ان كل واحد ينقل شطرا مما جرى لتعلق غرضه به، لسبب أو لآخر، كمرعاة ظرف سياسى، أو لحوافز مذهبية أو غيرها. و قد علل الشيخ محمد حسن المظفر ذلك بقوله: «لأن كثير الاطلاع منهم الذى يريد رواية جميع الوقائع لم يسعه ان يهمل هذه الواقعة بالكلية، فيروى بعض مقدماتها لئلا يخل بها من جميع الوجوه، و ليحصل منه تهوين القضية كما فعلوا فى قصة بيعه الغدير و غيرها [٣٢٣]». [صفحہ ٣٢٣] ٢- ان الذين كتبوا التاريخ، و دونوا الحديث كانوا يراعون الأجواء خصوصا السياسية منها، حيث كان الحكام و غيرهم يرغبون فى التخفيف من حجم ما فعلوه فى حق أهل بيت العصمة و النبوة أمام الناس، و لو أمكنهم انكار الواقعة من الاساس لفعلوا ذلك، و لأظهروا: أن المهاجمين كانت قلوبهم مملوءة بحب الزهراء، بل ذلك هو ما نجده فيما يبذله البعض من محاولات لاطهار حميمية العلاقة بين الزهراء و بين المهاجمين و انكار ما يقال من حدوث أى سوء تفاهم فى هذا المجال، فراجع ما ذكره ابن كثير الحنبلى فى بدايته و نهايته و كذلك غيره... و لعل ما سمعناه أخيرا من البعض، من شدة حبه لها قد أخذ من بعض هؤلاء. و قد بات واضحا: أن نقل حقيقة ما جرى على الزهراء يستبطن ادائه قوياً و حاسماً لها أثارها فى فهم و عى التاريخ، و تقييم الاحداث، و هى تؤثر على الذين يتصدون لأخطر منصب و مقام، بالاضافة الى ما لها من تأثيرات على مستوى المشاعر و الاحاسيس، و الارتباطات العاطفية و الدينية بهذا الفريق أو ذاك. فالسماح بنقل ذلك، و الاستاهل فيه لم يكن هو الخيار الامثل و لا- الأولى و الافضل بالنسبة لكثيرين من الناس. ٣- ان حصول الاحراق قد روى من طرق شيعه أهل البيت بطرق بعضها صحيح و معتبر. فلا- داعى للتقليل من أهمية هذه الروايات بالقول عن أحاديث التهديد بالاحراق- انها كثيرة- موحيا بعدم اعتبار ما عداها. و هناك شطر من النصوص الدالة على وقوع الاحراق أو ردناه فى الفصل المخصص لنقل الآثار و النصوص و سيأتى ان شاء الله تعالى. [صفحہ ٣٢٤] ٤- ان رواية من يهملهم التخفيف من وقع ما جرى، و يهملهم ابعاد من يحبونهم عن أجواء هذا الحدث المحرج، بل و تبرئتهم منه ان أمكن. ان روايتهم لوقوع الاحراق بالفعل يجعلنا نظمن أكثر الى صحة ما روى من طرق شيعه أهل البيت عليهم السلام. ٥- أما بالنسبة لكتب الشيخ المفيد رحمه الله تعالى، فقد تحدثنا فى فصل سابق عن نهجه رحمه الله فى كتاب الارشاد، و أنه كان يريد فى كتابه هذا، ان يتجنب الامور الحساسة و المثيرة، و لذا أعرض عن الدخول فى تفاصيل ما جرى فى السقيفة، مصرحا بذلك، و قد كان عصره بالغ الحساسية، كما فصلناه فى كتابنا: «صراع الحرية فى عصر المفيد». أم الأمالى، فهو كتاب محدود الهدف، و الاتجاه. و لم يكن بصدد ايراد أحداث تاريخية مستوفاة، و بصورة متناسقة. أما الاختصاص فقد ذكر فيه تفاصيل هامة و أساسية ينكرها المعترض نفسه، أو يحاول التشكيك فيها. على أنك قد عرفت انه رحمه الله قد اورد فى كل من المزار و المقنعة زيارتها عليها السلام المتضمنة لقوله: «السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة» أو «السلام عليك أيتها البتول الشهيدة». ٦- و أخيرا، نقول: انه اذا كان المقصود، أن الذين باسروا احراق البيت كانوا يريدون أن تحرق النار البيت كله بمن فيه، ثم لم يتحقق ذلك لهم؛ فيصح أن يقال: أرادوا أن يحرقوا، أو هموا باحراق البيت، أو ما أشبه ذلك، فلا تختلف هذه النصوص عن النصوص التى تقول: انهم أضرمو النار فيه، أو نحو ذلك. [صفحہ ٣٢٥]

النفى يحتاج الى دليل

يقول البعض: أنا لا- أنفى قضية كسر الضلع، ولكننى أقول: اننى غير مقتنع بذلك. و كما أن الاثبات يحتاج الى دليل، كذلك فان

النفى يحتاج الى دليل. ثم ذكر اسباب عدم اقتناعه. ونحن قد ذكرنا هذه الاسباب كلها في هذا الكتاب، و اثبتنا عدم صحة الاستناد اليها، ولكننا نزيد هنا أمورا على ما تقدم، و هي: الاول: سلمنا أنه غير مقتنع بكسر الضلع، ولكننا نسأله: هل هو مقتنع بسائر ما جرى على الزهراء، من ضرب، و اسقاط جنين، و تهديد باحراق البيت بمن فيه، و فيه أولادها و زوجها، ثم باشعال النار بقصد احراقهم. فان كان مقتنعا بكل ذلك، و لم يبق عنده شيء مشكوك سوى كسر الضلع فلا ضير في ذلك، لأن سائر الامور تكفى لاثبات اللوازم التي يثبتها اقدامهم على كسر ضلع الزهراء و لا سيما النصوص التي تنص على انها عليها السلام قد ماتت شهيدة صديقة. الثاني: ليس ثمة من مشكلة اذا لم يقتنع زيد من الناس بقضية ما، ولكن المشكلة هي: أن يكون هذا الذي يظهر أنه غير مقتنع بثبوت شيء يجهد في سبيل افقاع الناس، بعدمه، و يحشد ما يعتبره ادلة و شواهد من كل حذب و صوب ليثبت هذا العدم، و ذلك تحت شعار و ستار عدم الاقتناع. [صفحہ ٣٢٦] و قد قال أحدهم لآخر عن صياد كان يذبح طائرا، و عيناه تدمعان بسبب مرض فيهما: انظر الى هذا الصياد ما أرق قلبه، انه يبكي على الطائر الذي يذبحه رأفة به و رحمة له. فقال له رفيقه: لا تنظر الى دموع عينيه، بل انظر الى فعل يديه. فكيف يقنعنا قول هذا البعض بأنه لا ينفي كسر الضلع، و هو يأتي بألف دليل و دليل - بزعمه - على هذا النفى. و على غيره مما ينفي القضية من اصلها. الثالث: ان مهمة العالم هي أن يحل المشكلات التي يواجهها الناس في حياتهم الفكرية و الثقافية، خصوصا فيما يرتبط بما هو من اختصاصه، و من صميم مهماته، فلا بد أن يحسم أمره؛ اما الى جانب الاثبات بدليل، أو الى جانب النفى بدليل [٣٢٤] أو الانسحاب من الاجابة الى ان يحزم أمره، و يتخذ قراره. و ليس من حقه أن يثقف الناس بمشكوكاته، التي لم يستطع انجاز دراستها، أو لم يحصل اليقين فيها، أو لم يعمل هو للحصول على هذا اليقين، و الا- فكيف نفسر قوله: سألت السيد شرف الدين في اوائل الخمسينات أثناء دراستي للموضوع، ثم يقول في سنة ١٤١٤ هـ عثرت أخيرا على نص في البحار يقول كذا... فهل استمر بحثه أكثر من أربعين سنة حتى امكنه العثور أخيرا على هذا النص أو ذاك. و هل يصدق على هذا اسم البحث، و الدرس، و هو لم ينظر الا [صفحہ ٣٢٧] الى كتاب البحار، و في هذا الوقت المتأخر جدا، و حيث لم يعثر فيه الا على هذا النص اليتيم. رغم ما حفل به كتاب البحار من نصوص كثيرة جدا، كما سيظهر ان شاء الله تعالى. و اذا كان قد عثر على هذا النص الذي يريد أن يظهر لنا أنه قد حل له المشكلة، فلماذا عاد الى التشكيك و الى التساؤل؟ الرابع: ان الذي يثير التساؤلات قد يكون انسانا عاديا غير متعلم، لم يتخرج من جامعة، و لا- درس في الحواضر العلمية الدينية، فله عذره، و الحال هذه، و على العالم العارف ان يحل له تلك العقدة، أو العقد و يجيب على ذلك السؤال أو تلك الاستئلة. و أما اذا كان الذي يثير تلك الاستئلة هو العالم المتصدى للاجابة على مسائل الناس، فان الناس يفهمون من عدم اجابته عليها انه ملتزم بمضمون السؤال، و بكل لوازمه و آثاره.

مصادرة الموقف

هل ثبت عندكم كسر الضلع؟

و قد نجد البعض اذا سئل عن رأيه في موضوع الاعتداء على الزهراء و كسر ضلعها، يبادر هو الى سؤال سائله الذي هو انسان عادى و يقول له: هل كسر الضلع ثابت عندكم أنتم؟! و ما الدليل؟! و نقول: أولا: انه لا يحسن بمن يعتبر نفسه من أهل العلم، و يعتبر نفسه مسؤولا عن هداية الناس ان يواجه انسانا عاديا من عامة الناس بهذا [صفحہ ٣٢٨] السؤال، الا اذا كان يقصد اثاره الشبهه في ذهنه، لتسهيل السيطرة عليه، و اخضاعه لما يريد بأيسر طريق. ثانيا: ان النصوص المثبتة لما جرى على الزهراء كثيرة، و الكتب المؤلفة في القرون السابقة تطبع باستمرار، و تكتشف المخطوطات هنا و هناك، و نجد فيها المزيد مما يؤيد و يؤكد هذه القضية. و لا نريد أن نصر على هذا الرجل كثيرا بقبول روايات كسر ضلع الزهراء و جرحها، و استشهادها عليها السلام، و ان كانت كثيرة و متنوعة، ولكننا

نقدم للقارئ الكريم نموذجا منها هنا، فنقول: ١- قال الطبرسي: «فحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط... الى ان قال: فأرسل أبوبكر الى قنفذ لضربها؛ فالجأها الى عضادة باب بيتها؛ فدفعها فكسر ضلعا من جنبها، و ألفت جنينا من بطنها [٣٢٥]». وقد قال الطبرسي في مقدمته كتابه «الاحتجاج» الذي ذكر فيه هذا الحديث ما يلي: «و لا تأتي في أكثر ما نوره من الاخبار باسناده اما لوجود الاجماع عليه، أو موافقته لما دلت العقول اليه، أو لاشتهاره في السير و الكتب بين المخالف و المؤلف، الا ما أوردته عن أبي محمد الحسن العسكري (ع) [٣٢٦]. ٢- و روى السيد ابن طاووس رحمه الله نص الزيارة التي تقول فيها: «الممنوعة ارثها، المكسورة ضلعها، المظلوم بعلمها، و المقتول [صفحة ٣٢٩] ولدها» [٣٢٧]. ٣- قد روى الكليني عن محمد بن يحيى، عن العمر كى بن علي، عن علي بن جعفر، عن أخيه، عن أبي الحسن (ع) قال: ان فاطمة (ع) صديقة شهيدة، و ان بنات الانبياء لا يطمئن [٣٢٨]». ٤- و روى الصدوق عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق، عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ قال: ان رسول الله كان جالسا اذ أقبل الحسن عليه السلام... الى ان قال: «و أما ابنتي فاطمة... و اني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدى، كأنى بها و قد دخل الذل بيتها، و انتهكت حرمتها، و غصب حقها، و منعت ارثها، و كسر جنبها و اسقطت جنينها الخ... [٣٢٩]». و رواه الديلمي [٣٣٠] و الجويني أيضا [٣٣١]. ٥- و روى سليم بن قيس الهلالي، قال: «فألجأها قنفذ لعنه الله الى عضادة باب بيتها و دفعها، فكسر ضلعها من جنبها، فألفت جنينا من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك [صفحة ٣٣٠] شهيدة» [٣٣٢]. ٦- و ذكر ابن شهر آشوب: أن ابن قتيبة قال: انها اسقطت محسنا بسبب زخم قنفذ العدوى. و الزخم هو الجرح. ٧- و قال السيد الحميري رحمه الله: ضربت و اهتضمت من حقها و أذيقته بعده طعم السلع قطع الله يدي ضاربها ويد الراضي بذاك المتبع [٣٣٣]. السلع: الشق و الجرح. و شعر السيد الحميري يدل على شيوع هذا الامر في عهد الامام الصادق عليه السلام، و ذيوه، حتى لتذكره الشعراء، و تندد به، و تزرى به على من فعله. ٨- و قد ذكر الامام الحسن أن المغيرة قد ضرب الزهراء حتى ادمها. ٩- و نجد الشيعة في عهد الصدوق رحمه الله، يصرون على زيارتها عليها السلام بالزيارة التي تضمنت: انها صديقة شهيدة. و سيأتي في هذا الكتاب نصوص ذلك، و كذا النصوص الدالة على استشهادها عليها السلام. و ثانيا: اذا لم يثبت كسر الضلع، فان ذلك لا يعنى نفى هذا الامر من الاساس، و لا يصح منع قراء الغزاء من ذكره، ما دام ان المؤرخين قد رووه، و حدثوا به. [صفحة ٣٣١] ثالثا: هل يجب توفر سند صحيح لكل قضية تاريخية؟! و كم هو عدد القضايا التي ثبتت كذلك؟ و هل ثبوت اية قضية تاريخية يتوقف على وجود سند صحيح وفق المصطلح الرجالي؟! و لماذا يطلب السند الصحيح في خصوص هذه القضية، مع أن نفس هذا المتسائل يقول: اننا لا نحتاج الى السند الصحيح في اثبات القضايا، و يكفى الوثوق بصدورها، بل هو يكتفى بعدم وجود داع الى الكذب لصحة الاخذ بالرواية، و لو من كتب غير الشيعة الامامية، مع أنه يحاول اثاره الشبهات حول روايات أهل البيت (عليهم السلام) بالتأكيد المستمر على وجود المكذوب و الموضوع فيها، دون أن يشير الى جهود العلماء في تمييز الصحيح و المعبر عن غيره... و خلاصة الامر: انه لا يمكن بملاحظة كل ما ذكرناه تكذيب هذا الامر ما دام ان القرائن متوفرة على أنهم قد هاجموا، و ضربوها، و اسقطوا جنينها: و صرحت النصوص بموتها شهيدة أيضا، الامر الذي يجعل من كسر الضلع أمرا معقولا و مقبولا في نفسه، فكيف اذا جاءت روايته في كتب الشيعة و السنة، بل و أشار اليه الشعراء ايضا، و لا سيما المتقدمون منهم. رابعا: لو فرضنا أن كسر الضلع لم يثبت، فلماذا يجعل ذلك ذريعة للتشكيك في ثبوت ضربهم للزهراء عليها السلام، و اسقاط جنينها، و انتهاك حرمة بيتها، مع أن ذلك مما أجمعت عليه طائفة الشيعة الامامية، و استفاضت به رواياتهم، بل تواترت، و رواه الكثيرون من مؤرخي و محدثي باقي الفرق الاسلامية. [صفحة ٣٣٢] أم أن البحث الموضوعي يقتضى التركيز على أمر، ظن ذلك البعض أنه النقطة الاضعف فأراد التشكيك بها ليسهل التشكيك بما سواها، بأسلوب اطلاق الحكم الكلي، و الحديث بالعمومات و المبهمات، حيث لا يلتفت الناس الى التفاصيل، و بذلك يكون قد تمكن من نسف الثوابت و القطيعات، و ما أجمع عليه علماء المذهب، و رووه متواترا و مستفيضا، بل رواه غيرهم ممن لا يسعدهم ثبوت ذلك لما فيه من ازراء على من يحبونهم و

يتولونهم.

سقوط المحسن لحالة طبيعية طارئة

ثم ان البعض يزداد جرأه، الى درجة أنه يقول: ان سقوط الجنين «محسن» يمكن أن يكون قد حصل في حالة طبيعية طارئة! و لم يكن نتيجة اعتداء؟! و الجواب: لقد دلت النصوص الكثيرة، بل المتواترة و أجمع الشيعة على سقوط المحسن بسبب الاعتداء على الزهراء كما قاله الشيخ الطوسي رحمه الله، بل لقد روى ذلك و أشار اليه كثيرون من اتباع و انصار المهاجمين انفسهم، ممن لا يسعدهم حتى توهم نسبة ذلك الى من يحبونهم من المهاجمين- و مع هذا كله- فلماذا الاصرار من هذه البعض على تبرئة المهاجمين من هذا الامر و كيف نجيز لأنفسنا أن نكون ملكيين اكثر من الملك نفسه؟! و هل هناك مبرر علمي لهذا الاصرار، بعد أن كان من يصبر على ذلك يقول: ان النفي يحتاج الى دليل، كما هو الاثبات؟! [صفحہ ٣٣٣] ان هناك دليلا قاطعا للعدر قائما على الاثبات، فهل نرفضه؟ و نصر على النفي بلا دليل اصلا؟! ملاحظه: و الملفت للنظر هنا: أن بعضا آخر قد تجاوز ذلك الى انكار اصل وجود ابن لفاطمه (ع) اسمه «محسن». و بعض آخر سكت عن الاشارة اليه بسلب أو بايجاب، و كأنه يريد أن يوحى بسكوته هذا بأنه لا يوجد لطفل بهذا الاسم ينسب للزهراء عليها السلام. لكن البعض الآخر حين رأى ان انكار هذا الامر غير ممكن، و لم يستطع أن يعترف بما ارتكبه في حقه، و حق أمه، تخلص من ذلك بدعوى أنه «مات صغيرا» فلم يصرح بانكار اسقاطه، لكنه المح الى ذلك الانكار حين قال: «مات صغيرا». و فريق رابع قد ذكر هذا الطفل، و ذكر كونه سقطا، ولكن سكت عن ذكر حقيقة ما جرى. و هناك الفريق الذي صرح بالحقيقة المرة و أفصح عنها، و قد أوردنا جملة من أقوال هؤلاء الفرقاء في قسم النصوص، فلترجع ثمة: و لك يكن في مصلحة الذين ظلموا و آذوا، و ضربوا، و اسقطوا جنين الزهراء ان يشاع ذلك عنهم و يذاع، لأنه سيهز صورتهم، و ربما يهز أيضا مواقعهم على المدى الطويل، فكان لا بد لهم من طمس الحقيقة، و تزوير التاريخ، و فرض هميمه قاسية و مريرة على الاعلام، و لا بد من كم الافواه بكل وسيلة ممكنة. [صفحہ ٣٣٤] و لم يصل الينا الا- ما أفلت من براثنهم حيث حمله الينا فدائيون حقيقون تاجروا مع الله سبحانه بدمائهم، و بكل غال و نفيس، تماما كما أفلت الينا من براثن المستكبرين الحاقدين الكثير الطيب، بل بحر زاخر من فضائل و مواقف و جهاد على عليه السلام، حتى حديث الغدير، و حديث الثقلين و حديث أهل بيتي كسفينه نوح و حديث المنزله،- لقد أفلت ذلك كله- من براثنهم رغم كل الجراح، و رغم كل الدماء النازفة و رغم كل الآلام. لقد افلت الينا مشخنا بالجراح، غارقا بالدماء، مرهقا بالآلام.. ليجسد لنا بعمق و بصدق حقيقة اللطف و الرعاية الالهية للأمة و للأجيال، و لهذا الدين. فان كل دعوة حاربها الحكام ما لبثت أن تلاشت و اندثرت الا- دعوة الحق، فانها قد استمرت و احتفظت بأصالتها، و بمعالمها رغم مرور مئات السنين على هذه الحرب الساحقة الضروس، رغم انها تتحدى الحكام في اساس حاكميتهم، و في شرعيتهم، اذ أن عقديتها بالامام هي رفض للشرعية، و اتهام للحكام بالغايبية و بالظلم، و بمحاربة تعاليم الله و رسوله (ص) و ادل دليل على ذلك كله و على ارادة التبرير التزوير و التجنى و على اللطف الالهى بحفظ الحق هو كل ما يرتبط بمقام على (ع) و بمظلومية الزهراء (ع) التي قدمها رسول الله (ص) على انها المعيار للحق و للباطل، و هذا ما جعل دورها عليها السلام بعد وفاته (ص) مؤثرا و فاعلا، حاسما و قويا، عرف به الصحيح من السقيم و المحرف و المزيف، من السليم و القويم. [صفحہ ٣٣٥]

هل كان بكاء الزهراء جزعا؟

و يقول البعض: انه لا يتصور أن تكون الزهراء، المنفتحة على قضاء الله و قدره انسانيه ينزعج اهل المدينة من بكائها [٣٣٤] - كما يقرأ

قراء التعزية- حتى لو كان الفقيه على مستوى رسول الله. و الجواب: اننا لا نتصور أن بكاءها على أبيها هو الذي أزعج المعترضين، و اثار حفيظتهم، و انما الذي أحفظهم و ازعجهم هو ما يثيره وجود الزهراء الى جانب قبر أبيها على حالة من الحزن و الكآبة و الانكسار الذي يذكر الناس بالمأساة التي تعرضت لها عليها السلام فور وفاة أبيها، حيث ان ذلك يمثل حالة اثاره مستمرة للناس الطيبين و المؤمنين و المخلصين، و هو ادائه لكل ذلك الخط الذي لم يتوقف عن فعل أى شىء فى سبيل ما يريده. فلم يكن البكاء على شخص الرسول، بقدر ما كان تجسيدا للمأساة التي حاقت بالاسلام و برموزه بمجرد وفاته و فقده صلوات الله و سلامه عليه. [صفحة ٣٣٦]
فالبكاء اذن لم يكن بكاء الجزع من المصاب، و استعظام فقد الشخص لكى يتنافى ذلك مع الانفتاح على قضاء الله و قدره. كما يريد هذا القائل أن يوحى به. الا- اذا كان هذا القائل يعتبر الاستسلام للقضاء و القدر و السكوت عن و على الظلم انفتاحا على القضاء و القدر.

بيت الاحزان و ازعاج الناس بالبكاء

و لا- يجد البعض حاجد الى بيت الاحزان، لتبكي الزهراء فيه؛ فهو لا يتصورها تبكى على أبيها بحيث تزعج أهل المدينة حتى يطلبوا منها السكوت؟ لأن ذلك يعنى أنها كانت تصرخ بصوت عال فى الطرقات؟! و هذا الصراخ و الازعاج لا- يتناسب مع مكانتها عليها السلام؟! و نقول فى الجواب: أولا: هناك رواية ذكرها المجلسى [٣٣٥]، مضعفا لها؛ لأنه لم ينقلها- كما قال- عن أصل يعول عليه، و هى عن فضة؛ و فيها: أن فاطمة (ع) قد خرجت ليلا فى اليوم الثانى لوفاء أبيها، و بكى، و بكى معها الناس، و لما رأى المدينة مدى حزنها طلبوا من على (ع) أن تبكى اما ليلا أو نهارا، فبنى لها بيت الاحزان فى البقيع. و قد تقدمت الاشارة الى مصادر أخرى لهذه المقولة. [صفحة ٣٣٧] و من الواضح: ان رواية فضة لا يصح الاعتماد عليها كما ذكره المقدسى رحمه الله. لا من حيث السند، و لا من حيث المضمون كما يظهر لمن راجعها. أما بالنسبة لبيت الاحزان، فهو «باق الى هذا الزمان، و هو الموضع المعروف بمسجد فاطمة، فى جهة قبة مشهد الحسن و العباس، و اليه اشار ابن جبير بقوله: و يلى القبة العباسية بيت فاطمة بنت رسول الله (ص)، و يعرف ببيت الحزن، يقال: انه هو الذى آوت اليه، و التزمت الحزن فيه منذ وفاة أبيها (ص)» [٣٣٦]. ثانيا: ان بكاءها (ع) فى الليل اكثر ازعاجا للناس الذين يتفرقون فى النهار الى متابعة أعمالهم فى مزارعهم، و الاهتمام بمواشيهم، و قضاء حوائجهم، فكان الاولى أن تقيم فى بيت الاحزان فى الليل دون النهار. ثالثا: ان الحقيقة هى أن بكاء الزهراء لم يزعج أهل المدينة، و انما ازعج الهيئة الحاكمة التى كانت بحاجة الى أن تتواجد فى مسجد الرسول (ص) الى جانب منبره الشريف، الذى يتعد امتارا يسيرة تكاد لا تتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة. فكان ان منعها الحكام من ذلك [٣٣٧]. و كان الناس يتوافدون الى هذا المسجد بالذات، و يتواجدون فيه [صفحة ٣٣٨] منذ الفجر الى وقت متأخر من الليل، من أجل الصلاة، و من أجل متابعة ما يجرى من أحداث. فالمسجد هو مركز البلد، الذى كان صغيرا نسبيا، حيث قد لا يصل عدد سكانه الى بضعة آلاف، لأن مكة التى هى أكبر من المدينة بكثير، و كانت تسمى أم القرى كانت تجند أربعة آلاف مقاتل على الاكثر، حسبما ظهر فى غزوة الاحزاب، التى جندت فيها مكة كل طاقاتها [٣٣٨]. و كان النفر للحرب يطال كل قادر على حمل السلاح من سن المراهقة الى سن الشيخوخة. أما المدينة فغاية ما جندته فى حرب الاحزاب هو ما يقرب من ألف مقاتل، بل أقل من ذلك أيضا [٣٣٩]. و قد احصى عدد المسلمين فى سنة ست للهجرة، و هو الوقت الذى لم يعد فيه لغير المسلمين فى المدينة أية قواعد بشرية تذكر؛ فكان عددهم ألفا و خمس مئة أو الفا و ست مئة. و فى رواية أخرى: و نحن ما بين الألف و الست مئة الى السبع مئة، و ذلك حينما قال لهم رسول الله (ص): اكتبوا لى كل من تلفظ بالاسلام، قال الدماميني: قيل كان هذا عام الحديبية [٣٤٠]. و لنفرض أن جميع الذى أحصوهم كانوا رجالا، و أنهم كلهم [صفحة ٣٣٩] متزوجون!! و كلهم له أولاد، فكم يا ترى يكون عدد أهل المدينة بكل افرادها. و قد كان كل أهل المدينة يأتون الى المسجد للصلاة خلف رسول الله (ص) صباحا،

و ظهرا و مساء. بل كان الناس يأتون للصلاة من خارج المدينة، من مسافة أميال مشيا على الاقدام، و كان المسجد يستوعبهم، ثم وسعه رسول الله (ص) في الفترة الاخيرة. فالمسجد هو مركز هذا البلد الصغير، الذي كانت شوارعه عبارة عن أزقة ضيقة، و أبنية متقاربة، لاسعة و لا انتشار فيها، لأن ذلك هو ما تقتضيه حالة الأمن للناس، الذين كانوا بسبب الحروب الداخلية لا يضعون السلاح لا بالليل و لا بالنهار [٣٤١]. و قد أقام سكان المدينة حول شطر كبير من هذا البلد خندقا منع المشركين في حرب الاحزاب من الوصول اليهم، و قد استغرق حفره ستة أيام رغم سعته و عمقه. و ذلك كله يدل على عدم صحة ما ذكره ابن مردويه و هو يتحدث عن زواج فاطمة عليها السلام: ان النبي دعاهم جميعا فأجابوا: «و هم أكثر من أربعة آلاف رجل» [٣٤٢]، فان المدينة لم يكن فيها نصف هذا العدد. و يدل على عدم صحة هذا ارقم: أن رواية أخرى قد تحدثت عن نفس هذه القضية. و ذكرت أن الذين حضروا كانوا ثلاثة آلاف [صفحة ٣٤٠] و ثلاث مئة في مجموع ثلاثة أيام [٣٤٣]. فالقول بالاربعة آلاف، لعله يريد هذا المعنى ايضا. فالمدينة التي بهذا الحجم حين يموت فيها يا اسنان عادى فيكون فيها ما يشبه حالة طوارئ؛ حيث سيتوافد أهلها لتعزية و تسلية اصحاب المصاب، و سيهتمون بالتخفيف عنهم، و ابعادهم عن اجواء الحزن، فاذا كان المتوفى له موقع اجتماعي، فان الاهتمام سيكون اعظم، فكيف اذا كان المتوفى هو أعظم انسان خلفه الله، و أفضل موجود، و أكرم نبي، و هو الذي أخرجهم من الظلمات الى النور، فان البلد سينقلب، و سيعطل الناس. اعمالهم و زراعتهم، و يعيشون جوا مشحونا بالعاطفة، و الترقب و الخوف، و سيكون مركز التجمع و القرار، و كل التحركات هو المسجد، منه الانطلاق الى الحرب، و فيه حل المشاكل، و تستقبل فيه الوفود، و منه يكون السفر، و اليه العودة.. فالمسجد مركز الحكم، و القيادة، و القضاء الخ.. و منبر الرسول هو موقع الحاكم، و هو على بعد أمتار يسيرة من مدفن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم. و في أجواء وفاة النبي (ص) سيتضاعف الذهاب و الاياب الى المسجد، و حين يأتي الناس الى المسجد، فان أول ما يبدؤون به هو زيارة قبر نبيهم، و السلام عليه و على من في البيت، حيث انه (ص) قد دفن في بيت فاطمة [٣٤٤]، و كانت كل الابواب قد سدت سوى بابها، و سيسألون الصديقة الطاهرة عن حالها، و هم يعلمون انها كانت [صفحة ٣٤١] البنت الوحيدة لاعظم نبي، و هي ليست امرأة عادية، بل هي سيدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين، يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها، و لسوف تذكرهم أجواء الحزن، و الانكسار المهيمنة على جو ذلك البيت و على الزهراء عليها السلام بما ارتكبه الحكام و أعوانهم في حقها فور دفن أبيها الذي لم يحضر المهاجمون دفنه، و لم يهتموا بتجهيزه، هو الذي أخرجهم من الظلمات الى النور، و من الموت الى الحياة، فقد قال لهم على (ع): «كنتم على شر دين و في شر دار، تشربون الكدر، و تأكلون الجشب [٣٤٥]»، فهم بدلا من تعزيتها، و التكريم و التعظيم لها، واجهوها لا بالكلمة اللاذعة و حسب، بل بالقول و بالفعل الكاسر و الجارح، اذن، فلن تكون رؤية الناس للزهراء في كل يوم حزينة منكسرة في صالح الهيئة الحاكمة في اى حال حتى و لو سكتت الزهراء، و لم تبك و لم تندد بمن ظلمها، و هتك حرمتها. ان كل من يأتي الى المسجد فيراها مكبوتة و متألمة، و غير مرتاحة و منزعة، ثم يذهب ليجلس في مجلس الخليفة على بعد امتار يسيرة منها سيقى يشعر بأذاها و بمأساتها، و بما جرى عليها، و سوف يستيقظ ضميره في نهاية الامر. اذن فجلوسها الحزين و مرارتها عليها السلام ستقتض مضاجع هؤلاء الحكام، و سيربكهم ذلك الى درجة كبيرة و خطيرة و سيندم الكثيرون على ما فرط منهم من تقصير في حقها عليها السلام، لأن بكاءها و مرارتها و حزنها يوقظ الضمائر و يثير المشاعر، و يهيج بلا بل الناس، و للناس عواطفهم و أحاسيسهم، و سيضعف ذلك من سلطة الحكام و نفوذهم، و هم انما يحكمون الناس باسم ابائها، و من خلال [صفحة ٣٤٢] تعاليمه فيما يزعمون. و اذا كان عمر بن سعد قد بكى حين كلمته الحوراء زينب، و هو كان قد قتل الحسين (ع) قبل لحظات، فكيف اللواتي لم تكن قلوبهم قاسية كما هو الحال في قلب حرملة و الشمر بن ذى الجوشن (قاتل الحسين) و ابن سعد، و ان كانت درجات ايمانهم متفاوت بحسب الفكر و الوعي و العمل، و هم و ان لم يتكلموا حين الحدث المفجع لسبب أو لآخر لكن قد تأتي ساعد الصحة، و قد يجدون الفرصة للتعبير عن حقيقة مشاعرهم، و ما يدور في خلدتهم، فكان لا بد من اخراج الزهراء من هذه الموقع و ابعادها عن أعين الناس، الذين سوف يزداد وعيهم و سيشتد ندمهم بعد أن تهدأ الامور، و يعودوا الى أنفسهم، و يفكروا بما جرى، و يتذكروا أقوال رسول الله (ص)

لهم في حق الزهراء و على عليهما السلام الله... فلا- حاجة اذن الى صراخها عليها السلام في الشوارع، و لا الى ازعاج الناس بذلك. و ليس من البعيد أن يكونوا قد دفعوا بعض الناس لمطالبة الزهراء بالخروج من بيتها متذرعين بأكثر من ذريعة، ثم استولوا على البيت بعد ذلك بصورة نهائية.

بيت الاحزان أضرهم و لم ينفعم

ولكن، هل كان بيت الاحزان هذا في صالح الحكام؟! و هل استطاع ان يحقق بعض ما أرادوا تحقيقه أو ظنوا انه سيتحقق؟! ان الاجابة الصريحة و الواضحة على هذا السؤال ستكون بالنفي، فانه كان في الحقيقة وبالا عليهم أكثر مما توقعوه، فلم يكن من [صفحہ ٣٤٣] السهل أن يقبل الناس باخراج الزهراء من بيتها، و منعها من اظهار الحزن، و من الجهر بالمظلومية، لأن ذلك ظلم آخر أشد أذى، و أعظم تأثيرا و خطرا، و أصرح دلالة على مدى الظلم الذي تعاني منه عليها السلام. و مما يزيد في وضوح ذلك أن الناس سيرون: أن كل ما جرى عليها انما كان بمجرد وفاة أبيها، فبدلا من المواساة، و محاولة تخفيف المصاب عليها و هي الوحيدة لأبيها و سيدة نساء العالمين، تجد نفسها أمام مصاب أمر و أدهى، و هو أن من يعتبرون أنفسهم من اتباع هذا الدين، و يعترفون بنبوة أبيها، و يفترض فيهم ان يعظموه و يوقروه، و يقدسوه ان هؤلاء قد بلغ بهم الظلم حدا ضيقوا فيه حتى على أقرب الناس اليه و هي ابنته و هي امرأه لها عواطفها، و منعوها من اظهار الحزن على أب فقدته حرصا على عدم الجهر بظلمهم لها.

النهى عن النوح بالباطل لا عن البكاء

قال ابن اسحاق في غزوة احد: و مر رسول الله (ص)- حين رجع الى المدينة- بدور من الانصار؛ فسمع بكاء النوائح على قتلاهم، فذرفت عينا رسول الله (ص) ثم قال: لكن حمزة لا بواكى له. فأمر سعد بن معاذ، و يقال: و أسيد بن حضير نساء بنى عبد الأشهل: أن يذهبن و يبكين حمزة أولا، ثم يبكين قتلاهن. فلما سمع (ص) بكاءهن، و هن على باب مسجده أمرهن بالرجوع، و نهى (ص) حينئذ عن النوح، فبكرت اليه نساء الانصار، و قلن: بلغنا يا رسول الله، أنك نهيت عن النوح، و انما هو شىء نندب [صفحہ ٣٤٤] به موتانا، و نجد بعض الراحة؛ فأذن لنا فيه. فقال: ان فعلتن فلا تلمن، و لا تخمشن، و لا تحلقن شعرا، و لا تشققن جيبا [٣٤٦]. قالت أم سعد بن معاذ: فما بكت منا امرأة قط الا- بدأت بحمزة الى يومنا هذا. و فى نص آخر: ان النساء بكين حين وفاة رقيه، فجعل عمر يضربهن بسوطه، فأخذ (ص) بيده و قال: دعهن يا عمر. و قال: «و اياكن و نعيق الشيطان.. الى ان قال: فبكت فاطمة على شفير القبر، فجعل النبي (ص) يمسح الدموع عن عينيها بطرف ثوبه [٣٤٧]».

المنع من البكاء على الميت

لقد بكى النبي (ص) على حمزة، و قال: أما حمزة فلا بواكى له. و بعد ذلك بكى على جعفر، و قال: على مثل جعفر فلتبكي البواكى. و بكى على ولده ابراهيم، و قال: تدمع العين، و يحزن القلب، و لا نقول الا ما يرضى الرب. و بكى كذلك على عثمان بن مظعون، و سعد بن معاذ، و زيد بن حارثة، و بكى الصحابة، و بكى جابر على [صفحہ ٣٤٥] أبيه، و بشير بن عفرأ على أبيه أيضا، الى غير ذلك مما هو كثير في الحديث و التاريخ [٣٤٨]. فكل ذلك فضلا عن أنه يدل على عدم المنع من البكاء، فانه يدل على مطلوية البكاء، و على رغبته (ص) في صدوره منهم. ولكننا نجد في المقابل: أن عمر بن الخطاب يمنع من البكاء على الميت و يضرب عليه، و يفعل ما

شاءت له قريحته في سبيل المنع عنه. و يروى حديثاً عن النبي (ص) مفاده: ان الميت لعذب ببيكاء أهله عليه [٣٤٩]. بل هو يضرب حتى ام فروة بنت أبي بكر، حينما مات أبوها [٣٥٠] مع اننا نجد أنه هو نفسه قد أمر بالبكاء على خالد بن الوليد [٣٥١]. [صفحة ٣٤٦] و قد بكت عائشة على ابراهيم [٣٥٢] و بكى أبوهريرة على عثمان، و الحجاج على ولده [٣٥٣] و بكى صهيب على عمر [٣٥٤]، و هم يحتجون بما يفعله هؤلاء. و بكى عمر نفسه على النعمان بن مقرن، و على غيره [٣٥٥]، و قد نهاه النبي (ص) عن التعرض للميت: سيكون موتاهم [٣٥٦]. كما أن عائشة قد أنكرت عليه و على ولده عبدالله هذا الحديث الذي تمسك به، و نسبته الى النسيان، و قالت: يرحم الله عمر، والله، ما حدث رسول الله: ان الله لعذب [صفحة ٣٤٧] المؤمن ببيكاء أهله عليه، لكن رسول الله (ص) قال: ان الله اليزيد الكافر عذاباً ببيكاء أهله عليه. قالت: حسبكم القرآن: و لا تزر وازرة وزر أخرى» [٣٥٧]. و في نص آخر: انها قالت: انما مر رسول الله (ص) على يهودية يبكي عليها أهلها، فقال: انهم يبكون عليها و انها لتعذب في قبرها [٣٥٨]. و أنكر ذلك عليه: ابن عباس أيضاً، و أنكره ايضاً أئمة أهل البيت «عليهم السلام»، و من أراد المزيد، فعليه بمراجعة المصادر [٣٥٩].

التوراة، و المنع من البكاء على الميت

و يبدو لنا: أن المنع من البكاء على الميت مأخوذ من أهل الكتاب؛ فان عمر كان يحاول هذا المنع في زمن النبي (ص) بالذات؛ و لم يرتدع بردع النبي له الا ظاهراً. فلما توفى (ص) و لم يبق ما يحذر منه، صار الموقف السياسي يتطلب الرجوع الى ما عند أهل الكتاب، [صفحة ٣٤٨] فكان منع الزهراء عن ذلك، كما قدمنا. و قد جاء هذا موافقاً للميول و للدافع الديني و السياسي على حد سواء. و مما يدل على أن ذلك مأخوذ من أهل الكتاب: أنه قد جاء في التوراة: «يا ابن آخذ عنك شهوة عينيك بضربه؛ فلا تنح و لا تبك، و لا تنزل دموعك، تنهد ساكتاً، لا تعمل مناحة على أموات» [٣٦٠].

السياسة و ما أدراك ما السياسة؟

و نشير هنا الى كلمة للامام شرف الدين رحمه الله تعالى قال: «و هنا نلفت أولى الألباب الى البحث عن السبب في تنحي الزهراء عن البلد في نياحها على أبيها (ص)، و خروجها بولديها في لمة من نسائها الى البقيع يندبن رسول الله، في ظل أراكه كانت هناك، فلما قطعت بنى لها على (ع) بيتاً في البقيع كانت تأوى اليه للنياحة، يدعى: بيت الاحزان، و كان هذا البيت يزار في كل خلف من هذه الأمة» [٣٦١]. و أقول: ان من القريب جداً: أن يكون الحديث: «ان الميت لعذب ببيكاء الحي» قد حرف عن حديث «البكاء على اليهودية المتقدم»؛ لدوافع سياسية لا تخفى؛ فان السلطة كانت تهتم بمنع فاطمة عليها السلام من البكاء على أبيها. [صفحة ٣٤٩] فيظهر: أن هذا المنع قد استمر الى حين استقرار الامر لصالح الهيئة الحاكمة، و لذلك لم يعتن عمر بغضب عائشة، و منعها اياه من دخول بيتها حين وفاة أبي بكر، فضرب أم فروة أخت أبي بكر بدرته، و قد فعل هذا رغم أن البكاء و النوح كان على صديقه أبي بكر، و كان هجومه على بيت عائشة، و كان ضربه لأخت أبي بكر. و هو الذي كان يهتم بعائشة و يحترمها، و هي المعززة المكرمة عنده، و هو الذي يقدر أبابكر و من يلوذ به، و يحترم بيته بما لا مزيد عليه. نعم لقد فعل كل هذا لأن الناس لم ينسوا بعد منع السلطة لفاطمة (ع) من النوح و البكاء على أبيها و ما صابها بعده. و لنفرض أن البكاء كان فقط على أبيها؛ فما أشده من موقف و ناهيك بهذا الاجراء جفاء و قسوة: أن يمنع الانسان من البكاء على أبيه، فكيف اذا كان هذا الاب هو النبي الـكرم صلى الله عليه و آله و سلم، أعظم، و أكمل، و أفضل انسان على وجه الارض. ثم لما ارتفع المانع، و مضت مدة طويلة و سنين عديدة على وفاة سيدة النساء (ع)، و نسى الناس أو كادوا، أو بالاحرى ما عادوا يهتمون بهذا الامر، ارتفع هذا المنع على يد عمر نفسه، و بكى على النعمان بن مقرن الذي توفى سنة ٢١ هـ و على شيخ آخر، و

سمح بالبكاء على الد بن الوليد، الذي توفي سنة ٢١ أو ٢٢ حسبما تقدم. و النهى عن البكاء على الاموات يختلف ما ورد عن مصادر كثيرة من النهى عن خممش الوجوه، و شق الثياب، و اللطم، و النوح بالباطل. فانه غير البكاء و هياج العواطف الانسانية الطبيعية. و ذلك لأن الأول ينافى الخضوع لله عز و جل و التسليم لقضائه؛ أما الثاني فهو من [صفحة ٣٥٠] مقتضات الجبله الانسانية، و دليل اعتدال سجية الانسان، و شتان ما بينهما. [صفحة ٣٥٣]

و لست أدري خبر المسمار

خبر المسمار

قد جاء في كتاب منسوب الى شبل الدولة مقاتل بن عطية، عرف باسم: «مؤتمر علماء بغداد» الفقرة التالية: «... و لما جاءت فاطمة خلف اباب، لترد عمر و حزبه، عصر عمر فاطمة بين الحائط و الباب عصرة شديدة، حتى أسقطت جنينها، و نبت مسمار الباب في صدرها، و صاحت فاطمة: يا أبتاه، يا رسول الله... [٣٦٢]». و قال الفيلسوف المحقق آية الله العظمى الشيخ محمد حسين الاصفهاني قدس الله سره: و لست أدري خبر المسمار سل صدرها خزانه الاسرار و نحن لا نستطيع تأكيد أو نفى هذا الامر، رغم أننا ناقش في نسبة كتاب مؤتمر علماء بغداد الى شبل الدولة، و نحتمل أنه كتاب وضعه بعض من تأخر عنه ولكن ذلك لا يعنى: ان ما ورد فيه من معلومات تاريخية أو غيرها غير صحيح أيضا. [صفحة ٣٥٤] اذن، فقد يكون مولف هذا الكتاب قد استقى معلوماته من مصادر لم تصل الينا، و مناقشتنا في صحة نسبته الى من ينسب اليه، لا- تعنى أن جميع ما ورد فيه أيضا محل مناقشة و ريب، ففيه كثير من المعلومات الصحيحة، التي تؤيدها الروايات الثابتة و الصحيحة بصورة قطعية، فلا بد من تمييز الغث من السمين، و الصحيح من غيره وفق معايير البحث العلمي و أصوله... و نحن نذكر هنا ما نستند اليه في شكنا في نسبة هذا الكتاب، فنقول...

كتاب مؤتمر علماء بغداد في الميزان

و قد ذكر مؤلف كتاب مؤتمر علماء بغداد: ان كتابه، أو كتيبه هذا هو خلاصة مناظرة دينية، يقول: انها جرت بين عشرة من كبار علماء السنة، و كبار علماء الشيعة في بغداد بدعوة من السلطان ملكشاه السلجوقي، و وزيره نظام الملك، و حضورهما، و مشاركتهما. و قد ظهر في هذه المحاوره: التي دامت ثلاثة أيام أن مذهب التشيع هو الحق، فتشيع السلطان ملكشاه، و أعلن وزيره نظام الملك تشيعه أيضا، و لحق بهما عدد من القواد، و أركان الدولة. و يطرح هنا سؤال هو: هل هذه المناظرة، واقعية أم افتراضية؟! و هو ينتظر الجواب الصحيح و الصريح. و اذا جاز لنا أن ندلى بدلونا هنا، فاننا نقول: ان ما نميل اليه هو الخيار الثاني. اي أنها قضية افتراضية. و نستند في حكمنا هذا الى عدة أمور، و ان لم يمكن اعتبار كل واحد منها بمفرده دليلا قاطعا، ولكنها بمجموعها تمنحنا الجرأة على [صفحة ٣٥٥] تسجيل استبعادنا هذا، الذي يرقى الى درجة الاطمئنان بكونها قضية افتراضية، قد أراد مؤلفها أن ينتصر لمذهب بعينه، و يصوغ الادلة المذهبية المستندة الى وقائع تاريخية مشهورة في كتب المسلمين، و روايات يعترف بصحتها و بصحة الاستناد اليها المتخاصمون- يصوغها بطريقة مثيرة، و ملفتة، تثير اهتمام القارىء، و تأخذ بمشاعره. و الامور التي نستند اليها في رأينا هذا هي التالية:

الاسلوب التعبيري

ان أول ما يلفت نر القارىء لذلك الكتاب «أو الكتيب» هو أسلوبه التعبيري، حيث ان كثيرا من الموارد قد استعملت فيها تعابير لم تكن متداولة في تلك الفترة من الزمن. و نحن نذكر هنا جملة منها مع الاشارة الى رقم صفحة الكتاب المطبوع في سنة ١٤١٥ هـ. ق. ١٩٩٤

م. دار الارشاد الاسلامي، بيروت- لبنان. تحقيق و تعليق الشيخ محمد جميل حمود. فنقول: كلمة «مؤتمر» التي وردت في عنوان الكتاب، و في ص ١٧ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٨ و ٣٧. «لم يكن رجلا متعصبا أعمى» ص ١٧. «كان شابا منفتحا» ص ١٧. «ألفت فيها كتب و موسوعات» ص ٢٥. «و نرى نحن من خلال المحادثات و المناشقات» ص ٢٦، و راجع [صفحة ٣٥٦] ص ٣٢ و ٣٤. «و أن يكون طلب الحق هو رائد الجميع» ص ٣٧. «ان الذين يسبون لهم منطقتهم» ص ٤٦. «هذا العمل اللانساني» ص ٩٦. «ان بعض رواة السوء، و بانعى الضمائر» ص ٩٨. «و اعتبر ايمانه ايمانا مثاليا» ص ١٠١. «يتصورهم أناسا طبيين مؤمنين» ص ١١١. «مزق السيد العلوى ستار الصمت» ص ١٠٩. «ولكن المؤهلات في علي بن أبي طالب كانت قليلة» ص ١١٦. و ثمة مورد آخر في نفس الصفحة أيضا. «الواقع: ان مؤهلات الخلافة و الامامة كانت متوفرة كاملا- في علي» ص ١١٦ و راجع ص ١١٧. «و أفضى غالب أوقاتي بالصيد، و الشؤون الادارية» ص ١٥٣. «و أخذوا يحيكون المؤامرات ضد الملك، و نظام الملك، و حملوه تبعه هذا الامر، اذ كان هو العقل المدبر للبلاد، حتى امتدت اليه يد أئيمة» ص ١٥٤ و ١٥٥. «و كان لها نتائج سلبية»، «و أعطت نتائج سلبية معكوسة» ص ١٢٧. «أليست المتعة هي الحل الوحيد لهم للخلاص من القوة الجنسية [صفحة ٣٥٧] الطائشة، و للوقاية من الفسق و الميوعة؟! أليست المتعة أفضل من الزنا الفاحش، و اللواط، و العادة السرية» ص ١٢٤.

ركاكة التعابير

و قد تضمن الكتاب أيضا طائفة من التعابير التي تظهر عليها الركاكة، و الضعف، و ذلك مثل قوله: «رجلا متعصبا أعمى» ص ١٧. «كانت متوفرة كاملا في علي» ص ١١٦. «و كان يحب أهل البيت حبا جما كثيرا» ص ١٧. «ثانيا: رواتها و أسنادها غير صحيحة» ص ٧٦. «استهزأ به بعض الحاضرين، و غمزه» ص ١٨. «كان صغير العمر، بينما كان أبوبكر كبير العمر». ص ١١٣. «قد كنت أنا حاضر المجلس و المحاور» ص ١٥٦. «دين التشيع حق لا مرء له» ص ١٥٦.

اخطاء نحوية

و وردت في الكتاب أيضا اخطاء نحوية عديدة، كالموارد التالية: «و انما انتخبه ثلاثة أو اثنين» ص ٦١ مع ان الصحيح: اثنان. [صفحة ٣٥٨] «ان الرسول يفعل ما لا- يفعله حتى الناس العاديين» ص ٩٣. و الصحيح: العاديون. «حتى يأتي بعض الناس الجهال، فيختاروا الاصلاح» ص ١١٥، و الصحيح: فيختارون. «و كان يحضر مجلسه أربعة آلاف تلميذا»، ص ١٥١، و الصحيح: تلميذ. «الى غيرها من بدعكم أتم أيها السنة التابعين لعمر» ص ١٤٩، و الصحيح: التابعون. و لتلاحظ الفقرات التالية: «و أمره- أي أمر أبوبكر خالد- أن يقتل مال و قومه» ص ١٣١. «و وزعت واردها الكثير، (مئة و عشرون ألف دينار ذهب، على قول بعض التواريخ في الناس» ص ١٤٥. «علما بأن فدك لو بقيت». «غصبا فدك». «غصبا ملكها فدك». «ورد فدك على أولاد فاطمة» ص ١٤٤ و ١٤٥.

تصحيح خطأ

و وقع فيه سهو آخر في آية قرآنية كريمة، حيث قال: (انا هديناه النجدين) ص ٨٩. و الصحيح: و هديناه النجدين. بالاضافة الى كلمة «و أخذوا يحيكون المؤامرات» و الصحيح: [صفحة ٣٥٩] يحوكون.

ملك شاه: الجاهل المحب للعلم

و قد وصف ملكشاه السلجوقي بأنه «كان شابا، منفتحا، محبا للعلم و العلماء» ص ١٧. مع ان هذا المحب للعلم و العلماء، لم ينتفع من

حبه هذا، حيث انه- كما يظهره الكتاب الذى هو مورد البحث- من أجهل الناس حتى بأبسط الامور، و بأبده البدييات الاسلاميه و التاريخيه، و كأنه قد عاش فى جزيرة ثم دخل بلاد الاسلام لتوه. حتى انه لا يعرف بوجود طائفة اسمها الشيعة، هى نصف المسلمين الذين يحكمهم، ص ٢٥ و ٢٦، بل هو لا يعرف حتى معنى كلمة شيعي، فضلا عما سوى ذلك من قضايا تاريخيه و غيرها. و لا ندرى لماذا أهمل أبوه السلطان ألب ارسلان تأديبه و اعداده للمنصب الذى سيتصدى له؟ و لماذا لم يحشد له من العلماء و المتخصصين، أفضلهم، و أعلمهم، و أبعدهم صيتا، و أكثرهم خبرة؟. مع ان الملوك و الخلفاء كانوا يهتمون بتأديب و تعليم أولادهم، و لا سيما الذين يرشحونهم لخلافتهم فى المناصب لادارة شؤون البلاد و العباد.

رعونه و طيش

و قد ذكر أيضا: ان ملكشاه السلجوقى يكاد يتخذ قرارا بقتل الشيعة جميعا، ان لم يقبلوا بالتمذهب بمذهب أهل السنة، رغم ان وزيره كان قد أخبره بأنهم «يشكلون نصف المسلمين تقريبا» ص ٢٥. [صفحة ٣٦٠] ولكن وزيره أخبره بأن قتل نصف المسلمين غير ممكن، ص ٢٧. و ليس ثمة من رعونه و طيش أعظم من هذا، فكيف يذكرون عنه ما يدل على الاستقامة و العدل، و على الحكمة و العقل؟

اغتيال الملك و وزيره

و قد ذكر هذا الكتاب: ان نظام الملك قد اغتيل بايعاز من أهل السنة، ثم اغتالوا ملكشاه السلجوقى بعد ذلك أيضا. و المذكور فى التاريخ: ان قتل نظام الملك كان على يد غلام ديلمى من الباطنيه. و ذكر ابن الأثير قصة تشير الى أن الذى دبر قتله هو ملكشاه نفسه. أما ملكشاه، فيذكرون انه مرض و مات [٣٦٣].

الملك لا يثق الا بوزيره

و رغم ان المجتمعين قد كانوا كبار علماء أهل السنة فى بغداد، لكننا نجد: ان هذا الملك لا يزال يستفهم وزيره عن كل شىء، و هذا الوزير بدوره قد أدأب على الاجابه بقوله: هكذا ذكر المفسرون، أو المؤرخون، أو الرواة، أو نحو ذلك. فلماذا لا يثق بكبار علماء الاسلام، و لا يقبل منهم ما ينقلونه و يتداولونه؟ [صفحة ٣٦١]

من هم المجتمعون؟

والذى زاد فى تحيرنا: انه رغم ان بغداد كانت تعج بالعلماء المعروفين فى تلك الفترة، سواء من الشيعة، أو من أهل السنة، فان هذا الكتاب لم يذكر لنا اسم أى من هؤلاء العلماء لاعشرين المشاركين فى المناظره الذين وصفهم بأنهم كبار العلماء فى بغداد من الفريقين. نعم، وردت أربعة أسماء ادعى المؤلف انها أسماء علماء هى: الحسين بن على، الملقب بالعلوى. أحمد عثمان. السيد جمال الدين. الشيخ حسن القاسمى. و لم نستطع أن نحصل على أى معلومات عن أصحاب هذه الاسماء، و عن درجاتهم العلميه، و عن دورهم و أثرهم فى البلاد و العباد. فكيف غاب مشاهير علماء بغداد من سنه و شيعة عن هذه المناظره الحساسه و المصيريه، أو فقل: كيف لم يعلن أسماء أى من هؤلاء المشاهير.

مفارقة أخرى لا مبرر لها

وقد ذكر الكتاب: ان الوزير نظام الملك، وكذلك العباسي، الذي كان يناظر عن أهل السنة، وكذلك العلماء الذين كانوا معه، قد سكتوا، وأحجموا عن الاجابة على سؤال حول سعي طلحة و الزبير في قتل عثمان. و علق المؤلف على ذلك بقوله: «ماذا يقولون؟! يقولون الحق؟! [صفحہ ٣٦٢] و هل الشيطان يسمح بالاعتراف بالحق؟! و هل ترضى النفس الأمارة بالسوء أن تخضع للحق و الواقع؟! أتظن ان الاعتراف بالحق أمر سهل و بسيط؟! كلا، انه صعب جدا، لأنه يستدعى سحق العصبية الجاهلية، و مخالفة الهوى، والناس أتباع الهوى و الباطل، الا المؤمنين، و قليل ما هم؟!». ص ١٠٩. و نقول: اننا ندعو القارىء الكريم للتأمل فيما يلي: أ: ان المؤلف نفسه قد وصف نظام الملك فى أول الكتاب بقوله: «كان رجلا حكيما فاضلا، زاهدا، عازفا عن الدنيا، قوى الارادة، يحب الخير و أهله، يتحرى الحقيقة دائما» ص ١٧. ب: ان الوزير نظام الملك كان قد أجاب على جميع الاسئلة التقريرية للملك، مع ان الكثير منها كان أشد احراجا له من هذا السؤال العادى جدا، حيث ان بعضها يتعلق بالخليفتين الاولين أبى بكر، و عمر بالذات. ج: ان نظام الملك قد عاد و اعترف للملك بصحة استدلال العلوى، فلما سأله عن سبب سكوته فى بادىء الأمر، قال: «لأنى أكره أن أظن فى أصحاب رسول الله (ص) ص ١١. مع انه هو نفسه قد أجاب بالاجاب حين طعن العلوى فى ايمان عمر (رض) و عمر عنده قد كان أعظم بكثير من طلحة، و من عثمان أيضا، فراجع ص ١٠٠. [صفحہ ٣٦٣]

خلافة أم امامة؟

و نلاحظ: ان هذا العلوى قد خلط فى حديثه عن أبى بكر، و عمر، و عثمان، بين مفهومى الامامة و الخلافة، و هو يتحدث عن الخلافة بطريقة الحديث عن الامامة، فراجع ما ذكره ص ١١١ حينما قال: «لم يتخذهم كل المسلمين خلفاء، و انما أهل السنة فقط». فان هذه العبارة تعنى: ان الحديث عن الامامة لا عن الخلافة، لأن خلافتهم و حكومتهم انما هى حدث تاريخى لا يمكن انكاره من شيعى أو سنى. ولكن الكلام و الجدل انما هو فى أن هذه الحكومة هل هى مشروعة أم لا؟ كما ان الكلام انما هو فى امامة على (ع)، التى تكون الحكومة أحد مظاهرها، فغضب الحكومة انما هو تعد على الامام فى بعض شؤون امامته.

تناقضات لا مبرر لها

و نجده يقع أحيانا فى تناقضات لا-مبرر لها، و قد حصل له ذلك فى موردين: الأول: نفاق الذين انتخبوا عثمان: فنجده فى حين يصف الذين تحيزوا الى عثمان فى الشورى، و بايعوه. بالمنافقين. راجع ص ١٠٦. يعود فى الصفحة نفسها ليدكر ما يشير الى عدم كونهم من المنافقين، بل هم من الاتقياء المؤمنين، فيقول: انهم «عدلوا عن عثمان [صفحہ ٣٦٤] عندما رأوا طغيانه، و هتكه لأصحاب رسول الله، و مشورته فى أمور المسلمين مع كعب الاحبار، و توزيعه أموال المسلمين بين بنى مروان، فبدأ هؤلاء الثلاثة بتحريض الناس على قتل عثمان». و يقصد بهؤلاء الثلاثة: طلحة، و سعد بن أبى وقاص، و عبدالرحمن بن عوف، و قد كنا نود أن نراه يضيف الى الاسباب التى ذكرها: انهم لم يجدوا عند عثمان ما كانوا أملوه من اشراكهم فى الامر، حيث آثر أقرابه بكل شىء دونهم. و الكل يعلم: ان طلحة قد حارب عليا أيضا بسبب انه لم يستجب لمطالبه التى تغدى طمواته، و لسعد بن أبى وقاص، موقف من على بسبب ذلك أيضا. الثانى: من الذين انتخبوا عثمان: و فى حين نجده يقول: «ان عثمان لم يأت الى الحكم الا بوصية من عمر، و انتخاب ثلاثة من المنافقين فقط و فقط، و هم: طلحة، و سعد بن أبى وقاص، و عبدالرحمن بن عوف ص ١٠٦. فاننا نجده يشكك فى هؤلاء الثلاثة و يقول: «انما انتخبه ثلاثة، أو اثنين (كذا) منهم» ص ٦١. مع العلم بأن عمر لم يوص بالخلافة الى عثمان كما زعم. كما أن قوله: انه جاء بوصية من عمر، و بانتخاب ثلاثة غير منسجم و لا متواز. الا أن يكون مراده: ان عمر قد ركب الشورى بحيث يصبح انتخاب عثمان حتميا. و فاعتبر ذلك بمثابة وصية بالخلافة له. [صفحہ ٣٦٥]

موارد تعوزها الدقة التاريخية

ثم ان هناك العديد من الموارد التي تعوزها الدقة التاريخية، و نذكر منها: ١- قوله عن معاوية: انه كان يسب عليا أمير المؤمنين (ع)، «الى أربعين سنة، و قد امتد سب الامام الى سبعين سنة» ص ٤٨. و نقول: أما بالنسبة للنقطة الاولى، فنقول: ان معاوية قد أعلن بسب علي (عليه السلام) حواي ٢٣ سنة. و هو يقل عن العدد الذي ذكره ب١٧ سنة. و أما بالنسبة للنقطة الثانية، فقد امتد سبهم لعلي (ع) أكثر من ثمانين سنة، فراجع كتب التاريخ... ٢- قال: «أبوحنيفة، و مالك بن أنس، و الشافعي، و أحمد بن حنبل لم يكونوا في عصر النبي (ص) بل جاؤا بعده بمائتي سنة تقريبا» ص ١٥٠. مع ان أباحنيفة قد ولد سنة ٨٠ للهجرة، و مات سنة ١٥٠ هـ. أما مالك فولد سنة ٩٣ و مات سنة ١٧٩ هـ. و الشافعي ولد سنة ١٥٠ و مات سنة ٢٠٤ هـ. و أحمد بن حنبل ولد سنة ١٦٤ و مات سنة ٢٣٣ هـ. ٣- و ذكر «ان عمر منع أباهريرة عن نقل الحديث لكذبه علي رسول الله. ولكن العلماء يأخذون بأحاديثه الكاذبة» ص ٨٢. [صفحة ٣٦٦] و من المعلوم: ان سياسة الخليفة الثاني كانت تقضى بمنع نقل الحديث عن رسول الله (ص). و قد ضرب أباهريرة لأجل ذلك، فانه أكثر من نقل الحديث كما صرح به نفسه، لا لأجل كذبه علي رسول الله (ص) كما زعم المستدل. ٤- جمع القرآن: و قد جاء في هذا الكتاب ما يلي: «قال العلوي: بل من بدعكم أتم السنة أنكم لا تعترفون بالقرآن. و الدليل على ذلك انكم تقولون: ان القرآن جمعه عثمان، فهل كان الرسول جاهلا بما عمله عثمان؟!» ص ٤٨. ثم يستمر في كلامه الذي يهدف من خلاله الى ابطال جمع عثمان للقرآن، و اثبات انه قد جمع في عهد رسول الله (ص). و نقول: أ- ان من الواضح: ان حديث جمع عثمان للقرآن، لا- يعني عدم الاعتراف بالقرآن. فالاستدلال بالاول على الثاني في غير محله. ب: ان عثمان لم يجمع القرآن، و انما جمع الناس على قراءة واحدة، و ذلك حينما عبر له حذيفة بن اليمان عن تخوفه من اختلاف قراءات الناس. و قد أيده أمير المؤمنين علي (ع) في ذلك، أي في جمع الناس على قراءة واحدة، و قال- حسبما روى- لو وليت لفعلت مثلما فعل [٣٦٤]. و لعل هذا المستدل يقصد: ان القرآن قد جمع على عهد رسول [صفحة ٣٦٧] الله (ص)، ولكن الخليفين الاول و الثاني قد رفضا مصحف رسول الله (ص)، لانه كان يتضمن التنزيل، و التأويل و أسباب النزول و التفسير. و غير ذلك مما كان من شأنه ان يحرج الكثيرين ممن لا يرضى بالحكام باحراجهم، و لا باشاعة حقائق ترتبط بهم. و جمعوا هم آيات القرآن في مصحف واحد، بعد أن أسقطوا التفسير و التأويل و أسباب النزول منه، كما هو معلوم.

طريقة الاستدلال أحيانا

اشاره

و ان معظم الاستدلالات الواردة في الكتاب. و ان كانت جيدة و صحيحة. ولكن ثمة موارد في الكتاب لم يكن الاستدلال فيها صالحا. رغم انه قد كان بالامكان أن تكون هي الاخرى على درجة عالية من القوة و الصحة، لو أستبدلت بعناصر تجعلها أكثر دقة، و أبعاد أثرا. و الموارد التي لاحظناها هي التالية:

السب و اللعن

قد حصل خلط في الكتاب بين السب و اللعن، حيث ادعى الكتاب جواز سب الصحابي المنحرف، ولكنه استدل بما يثبت جواز اللعن لا السب، فراجع ص ٤٧ و ٤٨. و من الواضح: ان عليا (ع) قد نهى في صفين أصحابه عن سب معاوية و أصحابه، و طلب منهم بدلا من سبهم أن يصفوا أعمالهم. [صفحة ٣٦٨] كما ان الامام الصادق (ع) قد أمر أصحابه بأن ينزهوه عن السب، و لا يكونوا قوما سبابين؛

ليقال: رحم الله جعفرًا قد أدب أصحابه فأحسن تأديبهم. أما اللعن الذي معناه الدعاء على الشخص بأن يعده الله عن رحمته، فهو شأن آخر، وقد لعن الله سبحانه في كتابه الكريم فئات كثيرة. كما انه سبحانه قد أظهر الرضى عن لعن المؤمنين لبعض الفئات، حين قال: (أولئك يلعنهم الله، و يلعنهم اللاعنون). ولعل سبب ذلك هو أن اللعن يستبطن اعلان البراءة و الادانة للانحراف الذى اختاروه، و لكل سلوك عدوانى، أو عمل اجرامى اقترفوه. و لا يستهدف الانتقاص الشخصى منهم، كما هو الحال بالنسبة للسب.

شك النبى فى نبوته

و ذكر أيضا: «ان السنة يقولون: ان رسول الله كان شاكا فى نبوته». و استدل على ذلك بما رووه عن النبى (ص): انه قال: «ما أبطأ على جبرائيل مرة الا و ظننته انه نزل على ابن الخطاب» ص ٩١. و قد كان بإمكان المستدل أن يضيف الى ما ذكره الآية القرآنية الدالة على أنه (ص) خاتم النبيين، و الحديث الصريح بأنه (ص) لا نبى بعده. ليتم الاستدلال بذلك. اذ بدون ذلك قد يجاب عنه بأنه لا مانع من اجتماع نبيين فى آن واحد، مثل موسى و هارون (ع)، و غيرهما من الانبياء. [صفحة ٣٦٩]

اهل السنة و تحريف القرآن

و يقول: «أما السنة فيقولون: ان القرآن زيد فيه و نقص عنه» ص ٥١ و ٥٢، و راجع ص ٩٢. و قال: «بل المشهور عندكم أيها السنة: انكم تقولون بتحريف القرآن. قال العباسى: هذا كذب صريح. قال العلوى: ألم تروا فى كتبكم: أنها نزلت على رسول الله آيات حول الغرائق: ثم نسخت تلك الآيات، و حذفت من القرآن» ص ٧٢ و راجع ص ٧٦. و نسجل هنا: أ: لقد أجمعت الامة على عدم الزيادة فى القرآن الكريم. ب: ان نسبة القول بالزيادة و النقيصة الى هل السنة أو الى المشهور فيهم بعنوان كونهم طائفة، ليس دقيقا أيضا. و لو أنه قال لهم: ان هناك روايات رواها أهل السنة فى صحاحهم السنة و كتبهم المعتمدة، لو التزم أهل السنة بمضمونها لانتهاوا الى القول بالتحريف الذى دلت الأدلة القاطعة و البراهين الساطعة على عدمه لكان صحيحا و متينا جدا. ج: ان الرواية التى تتحدث عن مدح الغرائق، التى هى الاصنام قد ردها و فندها كثير من علماء السنة. و ان كان يظهر من البخارى انه لا يأتى عن قبولها. [صفحة ٣٧٠] د: ان حديث الغرائق ليس فيه أن عبارة: «تلك الغرائق العلى، و ان شفاعتهن لترتجى». آية قرآنية، و ليس فيه و لا فى غيره: ان هناك من يدعى: أنها كانت فى القرآن ثم نسخت!! و حذفت منه!! بل تدعى تلك الرواية المكذوبة: ان الشيطان هو الذى ألقى تلك العبارة على لسان النبى (ص). ثم جاءه جبرائيل فأطلعه على حقيقة الحال.

عبس و تولى

و قال عن آية: عبس و تولى: «الاحاديث الصحيحة الواردة عن أهل بيت النبى، الذين نزل القرآن فى بيوتهم تقول: انها نزلت فى عثمان بن عفان». ص ٩٧. و هو كلام غير دقيق، فان الرواية انما ذكرها القمى فى تفسيره، و ذكرها الطبرسى فى مجمع البيان، فلا يوجد أحاديث (بصيغة الجمع)، بل ان رواية الطبرسى عن الامام الصادق (ع) لم تصرح باسم عثمان، بل قالت: نزلت فى رجل من بنى أمية. كما ان وصف هذه الرواية بالصحة الظاهر بالصحة من حيث السند، قد يعد تساهلا فى التعبير. مع التذكير بأن عدم توفر سند يتصف بالصحة بالمصطلح المعروف لا يعنى: ان مضمون الرواية باطل و مكذوب. و مهما يكن من أمر، فقد حقق هذا الموضوع الاخ العلامة الشيخ رضوان شرارة فى كتاب مستقل بعنوان: «عبس و تولى فى من نزلت» فليراجع. [صفحة ٣٧١]

ايمان الخلفاء الثلاثة

و زعم الكتاب: ان «الشيعة يعتقدون أنهم- أى الثلاثة- كانوا غير مؤمنين قلبا و باطنا، و ان أظهروا الاسلام لسانا و ظاهرا». ثم فرع على اسلامهم الظاهري صحة «مصاهرة النبي لهم، و مصاهرتهم للنبي» ص ٩٨ و ٩٩. و لنا على هذا الامر عدة مؤاخذات، نذكر منها: أ: ان هذا الاعتقاد لم يسجله الشيعة- كطائفة- فى كتبهم الاعتقادية، و لا وقفوا عنده فى تكوين البنية العقيدية، و بلورة مفرداتها. ب: ان مصاهرة النبي لهم انما تستند الى ايمان بناتهم، و لا ربط لها بايمان و لا حتى باسلام والد البنت، اذ لا ضير فى زواج المسلم بل و حتى النبي (ص) بابنة غير المسلم، فكيف بمن يظهر الاسلام و الايمان؟! ج: أما بالنسبة لمصاهرة عثمان للنبي (ص)، فلم تثبت، لاننا قد أثبتنا أن عثمان انما تزوج ربيبتى النبي، و لم يتزوج بنتيه [٣٦٥].

خيانة أبى بكر كيف تثبت

و قد استدل فى الكتاب على خيانة أبى بكر للنبي (ص) أولا- بقوله تعالى: (لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم). ثانيا: بلعن النبي (ص) من تخلف عن جيش أسامة، و أبوبكر [صفحة ٣٧٢] ممن تخلف، راجع ص ٩٩. و هو استدلال غير موفق، لان الآيه المباركة لا ربط لها بخيانتهم للنبي (ص). نعم هى تدل على عدم ايمان من لا يرضى بحكم النبي (ص)، الا اذا كانوا يظهرون القبول، ثم اذا خلو الى أنفسهم غمزوا فى حكمه (ص). كما ان لعن النبي للمتخلف لا يدل على خيانة المتخلف. بل يدل على عصيانه و مخالفته لأمر النبي (ص). و يدل أيضا على عدم ايمان من يلعنه النبي (ص). و قد يكون مقصود المستدل: انهم حين رفضوا حكم النبي، و عصوا أمره، لم يفعلوا ذلك بصورة علنية بل بصورة خيانية فيها التفاف و تملص و احتيال، و اظهار خلاف الواقع، ظهر منه أن ما يظرونه من ايمان و طاعة و حرص عليه فى مرضه لم يكن على حقيقة.

شك عمر فى النبوة

و استدل على أن عمر كان شاكا دائما فى نبوة النبي بقول عمر فى الحديث: «ما شككت فى نبوة محمد مثل شكى يوم الحديبية» ص ١٠٠. و نقول: ان قول عمر هذا لا يدل على أنه كان شاكا دائما فى نبوة نبينا (ص)، و انما يدل على أنه كان يشك كثيرا فى النبوة، و ان ذلك قد حصل له مرارا عديدة، لكن شكه فى الحديبية كان أشدها و أعمقها. [صفحة ٣٧٣]

لا تجتمع أمتى على خطأ، و قتل عثمان

انه استدل بقول النبي (ص): «لا تجتمع أمتى على خطأ» على صحة قتل الناس عثمان بن عفان. و جعل ذلك دليلا على عدم ايمانه ص ١٠٣. و غنى عن البيان: ان الاجماع على قتل من ارتكب جريمة يستحق لاجلها القتل، لا يعنى الاجماع على سلب صفة الايمان عنه، لان الايمان شىء، و ارتكاب الجرائم الموجبة للقتل شىء آخر، قد يجتمعان، و قد يختلفان. و الحديث الشريف انما يدل على استحقيقه للعقوبة، و لا يدل على اجماعهم على عدم ايمانه. و عدم ايمانه انما يثبت بدلائل أخرى، لا بد من تلمسها، و التأمل فيها. هذا كله بالاضافة الى أن عليا، و كثيرا ممن كانوا معه لم يشاركوا فى قتله. و ذلك معروف و مشهور. و ان كان قتله لم يسر عليا و لم يسؤه

كما روى عنه (ع).

حديث العشرة المبشرة

وقد حكم العلوي بطلان حديث العشرة المبشرة بالجنة، واستدل على ذلك بعدة أدلة: منها: ان طلحة قد آذى النبي (ص) حين ذكر انه سينكح زوجته من بعده، فنزل قوله تعالى: (و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله، و لا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا) الاحزاب ٥٣. [صفحة ٣٧٤] ومنها: ان طلحة و الزبير قد سعيوا في قتل عثمان، و قد قال رسول الله (ص) القاتل و المقتول في النار، ص ١٠٧. و نقول: اننا و ان كنا نؤيد ما ذكره من نزول الآية في طلحة، و ايدائه للنبي (ص)، و ندفع ما يدعيه البعض من أن طلحة قد تاب بعد ذلك، و عمل صالحا، ثم جاء حديث بشارة العشرة، فبشره بالجنة. ندفعه بأن اثبات توبة طلحة دونه خرط القتاد. كما ان بشارته بالجنة تصطدم بخروجه على امام زمانه على (ع)، بعد ذلك و الخارج على امام زمانه في النار. كما انها تصطدم بنكته ببيعة أمير المؤمنين (ع). نعم، اننا و ان كنا نؤيد ذلك، ولكننا نقول: ان الاستدلال بحديث القاتل و المقتول في النار، لا يصح في كل مورد، فلا يصح في مورد خروج طلحة على امام زمانه المنصوص على امامته من رسول الله (ص). و أما خروجه على عثمان، فقد يدعى انه مبرر، من حيث ان خلافة عثمان جاءت مستندة الى صحة خلافة عمر، و خلافة عمر مستندة في صحتها الى خلافة أبي بكر، و هي غير شرعية، لانها جاءت ابطالا للتدبير الالهي الحاسم، الذي قرر امامة و خلافة على دون سواه، فخروجه على عثمان، بعد أن أحدث، له حكم، و خروجه على على المنصوص على امامته و خلافته له حكم آخر. [صفحة ٣٧٥]

المتعة لأجل الحصول على المال

و نستغرب كثيرا قوله في الكتاب: أليس بالمتعة يحصلن على مقدار من المال لمصارف أنفسهن و أطفالهن اليتامي» ص ١٢٤. فان هذا الكلام قد يوهم ان تشريع المتعة انما هو لتكون سببا في الحصول على المال و المتاجرة بالاعراض، و هذا أمر غير معقول و لا مقبول. فان المهر في المتعة كالمهر في الزواج الدائم. و للمتعة أهدافها النبيلة و مبرراتها الموضوعية، كما للزواج الدائم. حيث انه يتضمن حلا شرعيا و صحيا لمعضلات يواجهها هذا الانسان. فراجع كتابنا: «الزواج المؤقت في الاسلام».

أقولوني فلست بخيركم

ثم اننا نجده يقول: «انه (ع) كان مستغنيا عن غيره، و غيره كان محتاجا اليه. ألم يقل أبو بكر: أقولوني فلست بخير فيكم، و على فيكم» ص ١١٩. والذي يلفت نظرنا هنا: أولا: ان النص المتداول و المعروف هو قوله: أقولوني فلست بخيركم و على فيكم، و هي تفيد معنى يختلف عن قوله: لست بخير فيكم. ثانيا: ان قول أبي بكر: أقولوني الخ... لا ربط له بالاستغناء و الحاجة الى على (ع). فان أعلم العلماء قد لا يكون هو خير الناس، لأن الخيرية، أمر، الاستغناء و الحاجة أمر آخر.

باورقي

[١] جريدة السفير: ٢٧ / ٦ / ١٩٩٦ م من مقال لاحد الاساتذة. [٢] سورة البقرة: ١٥٩. [٣] سورة الزخرف: ١٣. [٤] كقوله: اذا سئل عن أمر ورد في نص: هذا غير ثابت. أو صحة الرواية غير معلومة. أو يوجد أحاديث لم تثبت صحتها. [٥] راجع ضياء العالمين: ج ٢ ق ٣

ص ٢ «مخطوط» و جامع الأصول لابن الأثير: ج ١٢ ص ٩ و ١٠. [٦] البحار: ج ٤٣ ص ١٠١ عن الكافي بسند صحيح، و عن المصباح الكبير، و دلائل الامامة و مصباح الكفعمي، و الروضة، و مناقب ابن شهر آشوب، و كشف الغمة: ج ٢ ص ٧٥ و اثبات الوصية و راجع: ذخائر العقبى: ص ٥٢ و راجع أيضا: تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٧٨ عن كتاب تاريخ مواليد أهل البيت للامام أحمد بن نصر بن عبد الله الدرعا، و راجع: مروج الذهب ج ٢ ص ٢٨٩ و غير ذلك. [٧] راجع: البدء و التاريخ: ج ٥ ص ١٦ و المواهب اللدنية: ج ١ ص ٢٧٢. [٨] تجد هذه الروايات في كتب الشيعة، مثل: البحار: ج ٤٣ ص ٤ و ٥ و ٦ عن أمالي الصدوق، و عيون أخبار الرضا و معاني الاخبار، و علل الشرائع، و تفسير القمي، و الاحتجاج. و غير ذلك، و راجع: الانوار النعمانية: ج ١ ص ٨٠. و أي كتاب حديثي أو تاريخي تحدث عن تاريخ الزهراء (عليها السلام). و تجدها في كتب غيرهم، مثل: المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ١٥٦ و تلخيص المستدرک للذهبي (مطبوع بهامش المستدرک) نفس الجزء و الصفحة، و نزل الابرار: ص ٨٨ و الدر المنثور: ج ٤ ص ١٥٣ و تاريخ بغداد: ج ٥ ص ٨٧ و مناقب الامام علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ص ٣٥٧ و تاريخ الخميس: ج ١ ص ٢٧٧ و ذخائر العقبى: ص ٣٦ و لسان الميزان: ج ١ ص ١٣٤ و اللآلئ المصنوعة: ج ١ ص ٣٩٢ و الدرّة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة. ص ٣١. و نقله في اخقاق الحق (قسم الملحقات): ج ١٠ ص ١٠-١١ عن بعض من تقدم و عن ميزان الاعتدال، و الروض الفائق، و نزهة المجالس، و مجمع الزوائد، و كنز العمال، و منتخب كنز العمال، و محاضرة الاوائل، و مقتل الحسين للخوارزمي، م مفتاح النجاة، و المناقب لعبد الله الشافعي، و اعراب ثلاثين سورة، و أخبار الدول. و قد تحدث في كتاب ضياء العالمين: ج ٤ ص ٤ و ٥ «مخطوط» عن هذا الأمر، و ذكر طائفة كبيرة من المصادر الأخرى. و ثمة مصادر أخرى ذكرناها حين الحديث حول الاسراء و المعراج في كتابنا الصحيح من سيرة النبي الاعظم (ص)، فراجع. [٩] راجع كتابنا: الصحيح من سيرة النبي الاعظم (ص): ج ٣ مبحث الاسراء و المعراج. [١٠] راجع: خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ص ٢٢٨ بتحقيق المحمودي، و المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٣ (ط دار الأضواء) و تذكرة الخواص: ص ٣٠٦ و ٣٠٧، و ضياء العالمين: ج ٢ ق ٣ ص ٤٦ «مخطوط». [١١] البحار: ج ٤٣ ص ٢. [١٢] راجع: ينابيع المودة و كنز العمال: ج ٦ ص ٢١٩ و المناقب لابن المغازلي: ص ٢٢١ و ٢٢٩ و راجع كتاب ضياء العالمين «مخطوط»: ج ٤ ص ٩/٦ ففيه بسط و تتبع، و البحار: ج ٤٣ ص ١٣ و في هامشه عن علل الشرائع: ج ١ ص ١٧٨ و راجع: ذخائر العقبى: ص ٢٦ و ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٤٠٠ و ج ٣ ص ٤٣٩ و لسان الميزان: ج ٣ ص ٢٦٧ و طوالع الأنوار: ص ١١٢/١١٣ ط سنة ١٣٩٥ هـ تبريز ايران، و معرفة ما يجب لآل البيت النبوي، لأحمد بن علي المقرئ: ص ٥١ ط دار الاعتصام بيروت سنة ١٣٩٢، و البتول الطاهرة لأحمد فهمي: ص ١١/١٥. [١٣] راجع: ذخائر العقبى: ص ٤٣ و سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٢٦ و الجوهرة: ص ١٧ و الاستيعاب (مطبوع بهامش الاصابة): ج ٤ ص ٣٧٦ و تاريخ دمشق (ترجمة الامام علي بتحقيق المحمودي): ج ١ ص ٢٤٧-٢٤٨ و المجالس السنية: ج ٥ ص ٦٣ عن أمالي الصدوق و الاستيعاب و شرح الاخبار: ج ٣ ص ٥٦ و مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٧٩ و نظم درر السمطين: ص ١٧٨ و ١٧٩ و معاني الاخبار: ص ١٠٧ و علل الشرائع: ج ١ ص ١٨٢، و البحار: ج ٤٣ ص ٣٧ و ج ٣٧ ص ٦٨، و مناقب ابن شهر آشوب. [١٤] راجع الرسائل الاعتقادية: ص ٤٥٩ عن صحيح البخاري: ج ٥ ص ٣٦ و عن الطرائف: ص ٢٦٢ عن الجمع بين الصحاح الستة و مرآة الجنان: ج ١ ص ٦١ و ضياء العالمين: ج ٢ ق ٣ ص ٢٠/١٩ و ٢١. [١٥] راجع الكافي: ج ١ ص ٤٦١ و البحار: ج ٤٣ ص ١٠ و ١٠٧ و ضياء العالمين «مخطوط»: ج ٢ ق ٣ ص ١١ عن عيون المعجزات: و ص ٤٨ عن كتاب الفردوس. [١٦] البحار: ج ٤٣ ص ١٣ ح ٧ عن علل الشرائع: ج ١ ص ١٧٨ ح ٢. [١٧] ذخائر العقبى: ص ٣١ و راجع كشف الغمة: ج ٢ ص ٩٨ و كنوز الحقائق للمناوي بهامش الجامع الصغير: ج ٢ ص ٧٥ و البحار: ج ٤٣ ص ١٤١ و ١٤٥. [١٨] فاطمة الزهراء من المهد الى اللحد للقزويني: ص ٣٩ و البحار: ج ٤٣ ص ٢ و نزهة المجالس: ج ٢ ص ٢٢٧ و ضياء العالمين: ج ٢ ق ٣ ص ٢٧. [١٩] راجع الكافي: ج ١ ص ١٧٩ و ١٩٨ و الغيبة للنعماني: ص ١٣٩ و ١٣٨ و بصائر الدرجات: ص ٤٨٨ و ٤٨٩ و راجع: الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص): ج ٨ ص ٣٥٩ عنهم. [٢٠] سورة البقرة: ٢٦٠. [٢١] سورة الحشر: ٧. [٢٢] سورة الاحزاب: ٢١. [٢٣] شرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي:

ج ٩ ص ١٩٨. [٢٤] المصدر السابق: ج ٩ ص ١٩٣. [٢٥] ستأتى حين الحديث عن «مصحف فاطمة» قصة مجيء احدهم يطلب منها شيئاً طرفه به، فطلبت صحيفة كان رسول الله (ص) قد اعطاها اياها، فلم تجدها فى بادية الامور. فانظر. [٢٦] هذا الحديث لا ريب فى تواتره و صحته. و صرح بتواتر نقله بين الفريقين الشيخ جعفر كاشف الغطاء فى كتابه المعروف كشف الغطاء: ص ١٢ فراجعته. و بما أن هذا الحديث قد ذكر فى مختلف المصادر التى تحدثت عن الزهراء، فان استقصاء مصادره متعسر لنا الآن بل متعذر، و لا نرى حاجة الى ذلك، و لذا فسوف نكتفى هنا بذكر ما تيسر منها. و من أزداد المزيد، فعليه بمراجعة الكتب التى تتحدث عن سيرة الزهراء (ع) أو عن كراماتها و مزاياها، فسيجد هذا الحديث أمامه أينما توجه. أما المصادر التى نريد الاشارة اليها فهى التالية: فرائد السمطين: ج ٢ ص ٤٦، و مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٠٣، و مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٥٢ و ٥٣، و كفاية الطالب: ص ٣٦٤ و ٣٦٥، و ذخائر العقبى: ص ٣٧ و ٣٨ و ٣٩، و أسد الغابة: ج ٥ ص ٥٢٢، و صحيح البخارى، و صحيح مسلم، و ينابيع المودة: ص ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٩ و ١٩٨، و نظم درر السمطين: ص ١٧٦، و ١٧٧ و مستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٥٤ و ١٥٨ و ١٥٩، و تلخيصه للذهبي مطبوع بهامشه، و كنز العمال: ج ١٣ ص ٩٣ و ٩٤ و ج ٦، ص ٢١٩، و ج ٧ ص ١١١، و الغدير: ج ٧ ص ٢٣١-٢٣٦، و سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٣٢ و الصواعق المحرقة: ص ١٨٦ و ١٨٨ و شرح المواهب للزرقانى: ج ٤ ص ٣٣٥ و غير ذلك كثير. [٢٧] فلا موقع لما يقوله البعض من أن العاطفة الأبوية لنوح قد أثرت عليه فانساق معها حتى انه لم يلتفت لخطاب الله له بهذا الشأن. راجع: البرهان فى تفسير القرآن: ج ٢ ص ٢٢٠. [٢٨] سورة المائدة: ٣٢. [٢٩] كتاب الندوة: ٥٨. [٣٠] هذا السؤال قد ساله علماءنا رضوان الله تعالى عليهم لأولئك القائلين بعدم قدرة المعصوم على المعصية. راجع اللوامع الالهية: ص ١٦٩. [٣١] راجع اللوامع الالهية: ص ١٦٩. [٣٢] العصمة فى الانبياء و الاوصياء ثابتة بدليل العقل، لاقتضاء مقام النبوة و الامامة لها. و يؤيدها النقل، و قد يتعرض النقل أيضا لبيان حدودها و آفاقها، و غير ذلك من خصوصيات.. أما عصمة الزهراء عليها السلام، فهى ثابتة بالنقل الصحيح الثابت عن الرسول (ص)، و بنص القرآن الكريم، و هى من ضروريات المذهب و ثوابته. و بديهى أن لا- تعرف العصمة الا- بالنقل، لأن الاوامر و الزواجر الالهية لا تنحصر بأعمال الجوارح الظاهرية، بل تتعداها الى القلب و النفس و الروح، و الى صياغة مواصفات الانسان، و مشاعره و أحاسيسه، مثل الشجاعة و الكرم و الحسد، و الحب و البغض، و الايمان و النفاق، و النوايا و غير ذلك مما لا سبيل لنا للاطلاع عليه بغير النقل عن المعصوم. [٣٣] سورة مريم: ٢٠ / ٢٢. [٣٤] سورة التحريم: ١٠ / ١٢. [٣٥] ان حنكة فرعون كانت عالية الى درجة أنه- كما قال القرآن الكريم- استخف قومه فأطاعوه، أى انه قد تسبب فى التأثير على مستوى تفكيرهم، و خفف من مستوى وعيهم للامور.. كما اننا حين نقرأ ما جرى بينه و بين موسى و السحرة، نجد انه أيضا فى غاية الفطنة و الدهاء، فقد قال تعالى: (.. قال فرعون: و ما رب العالمين؟! قال: رب السموات و الارض و ما بينهما ان كنتم موقنين. قال لمن حوله ألا تستمعون؟! قال ربكم، و رب آبائكم الاولين. قال: ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون). سورة الشعراء، الآيات ٢٣- ٢٧. فيلاحظ: انه حاول فى بادىء الامر ان يسفه ما جاء به موسى بطريقة اظهار التعجب و الاستهجان. فلما رأى اصرار موسى على مواصلة الاعلان بما جاء به لجاء الى اتهامه بالجنون. ولكنه أيضا وجد أن موسى يواصل بعزم ثابت، و اصرار أكيد، اعلانه المخيف لفرعون فالتجأ الى استعمال اسلوب القهر و القمع، فقال لموسى: (قال: لئن اتخذت الها غيرى لأجعلنك من المسجونين). فواجهه موسى (ع) بابطال كيده هذا، و جرده من هذا السلاح، حيث قال له: (أو لو جئتك بسلطان مبین) فاضطره أمام الناس الى الرضوخ لذلك فقال: فأت به ان كنت من الصادقين) فأظهر موسى المعجزة التى جردته من سلاح المنطق و الحجّة. ولكنه مع ذلك لم يستسلم بل التجأ الى سلاح آخر، يدل على حنكته البالغة و دهائه العظيم و على درجة عالية من الذكاء، حيث نقل المعركة فورا من ساحته هذه الى ساحه الآخرين، و أخرج نفسه عن دائرتها، و جعل من نفسه انسانا غيورا على مصلحة الناس، يريد أن يدفع الشر عنهم، و أن يحفظ لهم مواقعهم فأظهر أن ما جاء به موسى (ع) لا يعنيه هو و لا- يهدد موقعه، و انما هو يستهدفهم دونه فالقضية اذن هى قضيتهم، فلا بد أن يبادر كل منهم لمواجهتها، و ليست هى قضية يمكن التفريط فى شأنها، و لا هى تسمح لهم باللامبالاة، أو التأجيل، أو التواكل، مستفيدا من طبيعة المعجزة عنصر التمويه عليهم و

التشويه للحقيقة، حيث اعتبر ان انقلاب العصا الى ثعبان و خروج اليد بيضاء، سحرا يريد موسى أن يتوسل به الى اخراجهم من أرضهم، فهو قد حول المعجزة القاهرة الى دليل له، يبطل به دعوى موسى التي جاءت المعجزة لاثباتها و تأكيدها، ثم ألقى الكرة في ملعبهم، و جعل القرار لهم. و استطاع من خلال ذلك أن يقتنص فرصة جديدة يستدرك بها شيئا من القوة لمواجهة موسى.. و هذا هو ما أو ضحته الآيات التالية: (قال: فأت به ان كنت من الصادقين. فألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبي. و نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين. قال للملا حول: ان هذا لساحر عليم، يريد أن يخركم من أرضكم بسحره، فماذا تأتمرون. قالوا: أرجه و أخاه و ابعث في المدائن حاشرين) سورة الشعراء: ٢٨ و ٣٦ و راجع سورة طه: ٥٧/٤٧. فكل ذلك يشير الى فرعون لم يكن رجلا عاديا، بل كان على درجة عالية من الذكاء و المكر و الدهاء، و انه في حين كان قد استخدم كل قدراته من مال و جاه و جيوش، و قمع و قهر، في سبيل الوصول الى مبتغاه، فانه أيضا قد استخدم ذكاءه و أساليبه المماكرة في سبيل ذلك، حتى (استخف قومه فأطاعوه) سورة الزخرف: ٥٤. و لننظر بدقة الى بقوله تعالى (و قال فرعون: ذروني أقتل موسى وليدع ربه، اني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الارض الفساد) سورة غافر: ٢٦. و لتأمل في موقف فرعون من السحرة، و طريقته مواجهته للصدمة التي نتجت عن ايمانهم بما جاء به موسى، فانه هو الآخر، دليل آخر يضاف الى ما تقدم على حنكته و ذكائه، و طبيعة أساليبه المماكرة و الفاجرة. و لسنا هنا بصدد التوسع في هذا الموضوع، و لم نرد الا التنويه و الاشارة لندلل من خلال ذلك على عظمة الانجاز، و قيمة النصر الذي حققه نبي الله موسى (ع) على هذه الطاغية المستكبر و الماكر. [٣٦] راجع البحار: ج ٦٤ ص ٢٠٠. [٣٧] فقد ذكر أبوالصلاح الحلبي في الكافي: ص ١٠٢ و ١٠٣ ان المعجزات تظهر لغير الانبياء أيضا، و لا يقتصر الامر فيها على التحدى للانبياء في نبوتهم - كما يحاول البعض أن يدعيه- و قد مثل لذلك أبوالصلاح بقصة آصف بن برخيا و مجيئه بعرش بلقيس قبل ارتداد الطرف. و ما ظهر لمريم من معجزات كخصولها على الرزق و معجزات تلاميذ عيسى، و غير ذلك. [٣٨] شرح عقائد النسفى للفتنازاني: ص ١٧٧. [٣٩] سورة البقرة: ١ و ٣. [٤٠] البحار: ج ٤٠ ص ١٥٣ و ج ٤٦ ص ١٣٥. [٤١] البحار: ج ٤ ص ٢٧ و ٣٢ و ٣٣ و ٤٤ و ٥٢ و ٥٤ و ٣٠٤ و ج ١٠ ص ١١٨ و ج ٣٦ ص ٤٠٦. [٤٢] سورة الاعراف: ١٨٠. [٤٣] سورة العلق: ١. [٤٤] كشف الغمة: ج ٢ ص ٩٤. و دلائل الامامة: ص ٥٦ و راجع: علل الشرائع: ج ١ ص ١٨٢ و ١٨٣ و روضة المتقين: ج ٥ ص ٣٤٥. [٤٥] راجع: علل الشرائع: ج ١ ص ١٨٣ و ١٨٤ و مصادر ذلك كثيرة جدا لا مجال لتعدادها. [٤٦] فان مقامات الانبياء و الاوصياء درجات، بحسب درجات معرفتهم التي تستتبع مزيدا من الخلوص و الخشية، و الجهد، و القرب الى الله، و نيل درجات، و الرضا و الزلفى. [٤٧] قال تعالى: (و يسألونك عن المحيض. قل: هو أذى، فاعتزلوا النساء في المحيض) سورة البقرة: ٢٢٢. [٤٨] ينابيع المودة: ص ٢٦٠ و احقاق الحق (الملحقات): ج ١٠ ص ٢٥ عنه و عن مودة القربى: ص ١٠٣. [٤٩] ذخائر العقبى ص ٢٦ و شرح بهجة المحافل ج ٢ ص ١٣٨. و راجع: عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٤ و فى هامشه عن: تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٣١ و عن كثر العمال: ج ١٢ ص ١٠٩ ح ٣٤٢٦ و عن مصادر كثيرة أخرى، و اسعاف الراغبين و مطبوع بهامش نور الابصار: ص ١٧٣. [٥٠] معانى الاخبار: ص ٦٤ و مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٣٣٠ عن أبي صالح المؤذن فى الاربعين و تاج الموالي: ص ٢٠ و كشف الغمة: ج ٢ ص ٩٠ و البحار ج ٤٣ ص ١٥/١٦ راجع: ج ٧٨ ص ١١٢ عنهما، و ينابيع المودة: ص ٢٦٠ و مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٣٧. و علل الشرائع: ج ١ ص ١٨١ و عن مصباح الانوار: ص ٢٢٣ و مصباح الكفعمى: ص ٦٥٩ و روضة الواعظين: ص ١٤٩ و دلائل الامامة: ص ٥٥ و الروضة الفيحاء فى تواريخ النساء: ص ٢٥٢ و حبيب السير: ج ١ ص ٤٣٣ و ضياء العالمين «مخطوط»: ج ٢ ق ٣ ص ٧ و احقاق الحق: ج ١٠ ص ٢٥ و ٣١٠ و ج ١٩ ص ١١ عن مصادر أخرى و العوالم: ج ١ ص ٦٤١ و راجع: اعلام الورى: ص ١٤٨. [٥١] الامالى للصدوق: ص ١٥٤ و البحار: ج ٤٣ ص ٢١ و راجع: العوالم: ج ١١ ص ١٥٣ و فى هامشه عن العديد من المصادر. [٥٢] البحار: ج ٤٣ ص ١٩ عن مصباح الانوار و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٦٦. [٥٣] مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٣٣٠ و البحار: ج ٤٣ ص ١٦. [٥٤] المصدران السابقان و مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٠٢ عن الطبرانى و اعلام الورى: ص ١٤٨ و مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٤٥ و الطرائف: ص ١١١ و العوالم (قسم حياة الزهراء): ص ٦٤ و ضياء العالمين «مخطوط»: ج ٢ ق ٣ ص ٧.

[٥٥] راجع: مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٦٤ و مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٣٣٠ و البحار: ج ٤٣ ص ١٦ و ١٥٣ عنه و عن أمالي الطوسي: ج ١ ص ٤٢ و مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٤٢. و راجع: التهذيب: ج ٧ ص ٤٧٥ و بشارة المصطفى: ص ٣٠٦ و راجع: عوالم العلوم ج ١١ ص ٦٦ و ٣٨٧، و ضياء العالمين «مخطوط»: ج ٢ ق ٣ ص ٧.. [٥٦] أخبار الدول: ص ٨٧ ط بغداد على ما في احقاق الحق (الملحقات): ج ١٠ ص ٢٤٤. و راجع: عوالم العلوم: ج ١١ ص ٦٠. [٥٧] دلائل الامامة: ص ٥٣ و ٥٥ و البحار: ج ٧٨ ص ١١٢ و راجع: ج ٤٣ ص ٧ عن كشف الغمة. [٥٨] دلائل الامامة: ص ٥٢، و البحار ج ٧٨ ص ١١٢ و مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٣٧. [٥٩] البحار: ج ٤٣ ص ١٣ عن مصباح الانوار و كشف الغمة ج ٢ ص ٨٩. و علل الشرائع: ص ١٧٩ و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٥ و في هامشة عن المصادر التالية: الكافي: ج ١ ص ٤٦ و المحتضر: ص ١٣٢ و ١٣٨ و المختصر ص ١٧٢ و ٢١٨ و غير ذلك. [٦٠] روضة المتقين: ج ٥ ص ٣٤٩. [٦١] علل الشرائع: ج ١ ص ٢٩٠ ح ١ و البحار: ج ٤٣ ص ٢٥ و ج ١٢ ص ١٠٧ و ج ٨١ ص ٨١ و عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٥٣ و مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٣٨. [٦٢] الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٥٢٧. [٦٣] احقاق الحق (الملحقات): ج ١٠ ص ٣٠٩ عن الشرف المؤبد للسيوطي و راجع عوالم العلوم: ج ١١ ص ٦٣. [٦٤] راجع: اسعاف الراغبين (مطبوع بهامش نور الابصار): ص ١٧٢، و نسب ذلك الى المحب الطبري، و الى صاحب الفتاوى الظهيرية الحنفي. [٦٥] احقاق الحق: ج ١٠ ص ٢٥ عن المناقب المرتضوية: ص ٧٨ و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٦٤. [٦٦] راجع: العوالم (حياة الزهراء): ص ٦٦ و ١٥٣ عن صحيفة الرضا (ع) و ذخائر العقبى: ص ٤٤ و اتحاف السائل: ص ٩٠ و تاريخ الخميس: ج ١ ص ٤١٧ و نزهة المجالس: ج ٢ ص ١٨٣، و ضياء العالمين «مخطوط»: ج ٢ ق ٣ ص ٧. [٦٧] العوالم (حياة الزهراء): ص ٦٦ عن عمدة الاخبار: ص ٣٤٩. [٦٨] ذخائر العقبى: ص ٢٦ عن النسائي. و فرائد السمطين ج ٦ ص ٤٨ و راجع تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٣١. [٦٩] روضة المتقين) ج ٥ ص ٣٤٢ و الكافي: ج ١ ص ٤٥٨. [٧٠] اعلام الوری: ص ١٤٨. [٧١] تاج الوليد للطبرسي ص ٢٠ مطبوع ضمن مجموعة رسائل نفيسة، انتشارات بصيرتي - قم - ايران. [٧٢] رواه الصدوق في كتاب الفقيه باب غسل الحيض من كتاب الطهارة. [٧٣] الرسائل الاعتقادية: ص ١١٥ [٧٤] الكافي: ج ١ ص ٢٤٠ و البحار: ج ٢٦ ص ٣٧ باب ١ حديث ٦٨ و بصائر الدرجات: ص ١٥٠. [٧٥] بصائر الدرجات: ص ١٥٤ و ١٥٦. و البحار: ج ٢٦ ص ٤٥ و ٤٢ و ج ٤٧ ص ٢٧١. [٧٦] الكافي: ج ١ ص ٢٤٠ و بصائر الدرجات: ص ١٥٧، و بحار الانوار: ج ٢٦ ص ٤٤، و ج ٤٣ ص ٨٠ و ج ٢٢ ص ٤٥ باب ٢، حديث ٦٢ و عوالم العلوم: ج ١١ القسم الخاص بالزهراء. [٧٧] عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٨٣ (مسند فاطمة) عن المحتضر: ص ١٣٢. [٧٨] الكافي: ج ١ ص ٢٤٠ و ٢٤١ و ٤٥٧ و ٤٥٨. و البحار: ج ٢٢ ص ٥٤٥ و راجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٣٧ ط المطبعة العلمية - قم - ايران. [٧٩] روضة المتقين: ج ٥ ص ٣٤٢ و مرآة العقول ج ٣ ص ٥٩ و ج ٥ ص ١٣٤. [٨٠] و لا بأس بمراجعة معجم رجال الحديث: ج ٢١ ص ٢٣٣/٢٣٦. [٨١] البحار: ج ٤٧ ص ٢٢٧ باب: ٧ حديث: ١٧. [٨٢] الكافي: ج ١ ص ٢٤٢. [٨٣] كرب النخل: أصول السعف، أمثال الكتف. [٨٤] عوالم العلوم: ج ١١ (الجزء الخاص بالزهراء (ع)): ص ١٨٧ و الكافي: ج ٢ ص ٦٦٧ ح ٦ و راجع: ص ٢٨٥ ح ١. و البحار: ج ٤٣ ص ٥١ ح ٥٢، و الوسائل: ج ٨ ص ٤٨٧ ح ٣ و في الجنة الواقية: ص ٥٠٨ قطعة منه. [٨٥] دلائل الامامة: ص ١ و عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٨٨ و ٦٢٠ و ٢٦١. (الجزء الخاص بالزهراء (ع)). و في هامشه عن مسند فاطمة (ع): ص ١١٣. و راجع مستدرک الوسائل: ج ١٨ و سفينة البحار: ج ١ ص ٢٢٩ و ٢٣١ و المعجم الكبير للطبراني: ج ٢٢ ص ٤١٣ مع اختلاف في اللفظ. [٨٦] عبرت بعض النصوص الواردة في المصادر التي في الهامش باللوح. [٨٧] عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٤٠ و ٤٤ و ٤٦. و الاختصاص ص ٢١٠ و الامالي للطوسي ج ١ ص ٢٩٧ و الخصال ج ٢ ص ٤٧٧/٤٧٨ و كمال الدين ص ٣٠٥-٣١٣. [٨٨] راجع: بصائر الدرجات: ص ١٥٣ و ١٥٥ و ١٦١ و البحار: ج ٤٦ ص ٤١ و ٤٢ و ٤٧ و ٤٨، ٤٩ و ٢٧١. [٨٩] الكافي: ج ١ ص ٤١ و ٢٤٠، و ٤٥٧ و ٤٥٨. بصائر الدرجات: ص ١٥٧، ١٥٣، ١٥٩ و الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٥٢٦. و بحار الانوار: ج ٢٦ ص ٤١ و ٢٤٠ و ج ٤٣ ص ٧٩ و ٨٠ و ج ٢٢ ص ٥٤٥ و ٥٤٦. و راجع: ج ٤٧ ص ٦٥. و في هامش الخرائج و الجرائح عن مصادره كثيرة جدا، فليراجعها من أراد. و عوالم العلوم: «القسم الخاص بالزهراء (ع)» ج ١١ ص ٥٨٣ و ٤٤٧ عن المحتضر: ص ١٣٢ و ضياء

العالمين «مخطوط»: ج ٢ ق ٣ ص ٣٨ و ٣٩. [٩٠] بصائر الدرجات: ص ١٥٧ و ١٥٨ و البحار: ج ٢٦ ص ٤٣ و الكافي: ج ١ ص ٢٤١. [٩١] البحار: ج ٤٣ ص ٧٩ و ج ٢٦ ص ٤١، بصائر الدرجات: ص ١٥٣ و الكافي: ج ١ ص ٢٤١. والخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٥٢٦. و في هامشه عن مصادر كثيرة جدا و ضياء العالمين «مخطوط»: ج ٢ ق ٣ ص ٣٨. [٩٢] راجع: روضة المتقين: ج ٥ ص ٣٤٢. و مرآة العقول: ج ٣ ص ٥٩. و جلاء العيون: ج ١ ص ١٨٣. [٩٣] تاريخ الاسلام للذهبي: ج ٢/٢٨٤-٢٨٦. تحقيق حسام الدين القدسي، مطبعة المدني، القاهرة. [٩٤] الملل و النحل: ج ١ ص ٢٤. [٩٥] أى ان ترك مسألة الخلافة و الاستخلاف من غير حل محدد ترضاه الامة، و تدفع عنه، كان هو السبب لأكثر الحوادث التي أشار إليها. و قد قلنا- تعليقا على كلامه هذا: اذن، كيف جاز للنبي (ص) أن يترك الامة هكذا هملا، ثم لا يضع حلا لأعظم مشكلة تواجهها، و تسل عليها السيوف، و تزهق لاجلها الارواح. مع ان شريعته كاملة و شاملة. و قد بين فيها كل ما تحتاجه الامة، حتى أرش الخدوش؟! ان الحقيقة هي انه (ص) قد بين ذلك، وحدده. ولكن الآخرين لم يقبلوا منه ذلك، وردوا أمر الله سبحانه، فانا لله، و انا اليه راجعون.. [٩٦] محاضرات في التاريخ الاسلامي: ج ١ ص ١٦٧. [٩٧] هذه الرواية رويت من غير طرق الشيعة في الاكثر.. [٩٨] المحلى: ج ١٠ ص ٤٨٤. و الجوهر النقي: (مطبوع بهامش سنن البيهقي)، ج ٨ ص ٥٨ عن الطبري في التهذيب. [٩٩] الفصل: ج ٤ ص ١٦١. [١٠٠] وفيات الاعيان: ج ٦ ص ١٥ و المختصر في أخبار البشر: ج ١ ص ١٥٨ و روضة المناظر، لمحمد بن الشحنة (مطبوع بهامش الكامل في التاريخ) ج ٧ ص ١٦٧ و الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ٤٩ و شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ١ ص ١٧٩، و تاريخ الطبري ط ليدن: ج ٤ ص ١٤١٠. [١٠١] راجع: مسند أحمد ج ٤ ص ١٩٨ و ٢٠٤ و راجع: ص ٢٠٥ و راجع: ج ٢ ص ١٨٧ و راجع: صحيح البخارى ج ٤ ص ١٧١، و صحيح مسلم: ط دار احياء التراث العربى، ج ٣ ص ١٣٤٢ و سنن أبي داود: ج ٣ ص ٢٩٩ و الجامع الصحيح للترمذى: ج ٣ ص ٦١٥ و المحلى: ج ١ ص ٧٠/٦٩. [١٠٢] راجع: التراتيب الادارية: ج ٢ ص ٣٦٤/٣٦٦. [١٠٣] راجع: فواتح الرحموت فى شرح مسلم الثبوت: ج ٢ ص ١٥٨ و ١٥٦ و سلم الوصول: (مطبوع مع نهاية السؤل) ج ٣ ص ١٧٦ و ١٧٧ و السنة قبل التدوين: هامش ص ٣٩٦ و ٤٠٤ و ٤٠٥. و حول ثبوت الاجر للمشركين فى الفتنة، راجع: اختصار علوم الحديث (الباعث الحثيث): ص ١٨٢. و ارشاد الفحول: ٦٩. [١٠٤] أصول السرخسى: ج ٢ ص ١٣٤ و ١٣٥. ثم ناقش هذه المقولة وردھا. [١٠٥] البحار: ج ٢ ص ١٨٦، حديث ١٢ و الكافي: ج ٢ ص ٢٢٣ حديث ٧. [١٠٦] البحار: ج ٢ ص ١٨٦. و راجع: ص ١٨٧ و ١٨٨. و راجع: المحاسن: ص ٢٣٠/٢٣١. [١٠٧] راجع: غيبة النعمانى: ص ١٠١ و ١٠٢- باختلاف يسير- تحت عنوان: ما روى فى أن الائمة اثنا عشر اماما و راجع أيضا، الذريعة: ج ٢ ص ١٥٢. [١٠٨] فى الاصل: من أكبر كتب الاصول. [١٠٩] فى المصدر: هذا الاصل. [١١٠] البحار: ج ٣٠، ص ١٣٣ و ١٣٥. [١١١] الذريعة: ج ٢، ص ١٥٢. [١١٢] الذريعة: ج ٢، ص ١٥٣. [١١٣] الذرية: ج ٢ ص ١٥٣ ط مؤسسة اسماعيليان. و راجع: اختيار معرفة الرجال: ص ١٠٤ و ١٠٥. الحديث رقم ١٦٧. [١١٤] مسند أحمد: ج ٢ ص ٣٣٢. [١١٥] الفهرست: ص ٢٧٥. و الذريعة: ج ٢ ص ١٥٣. [١١٦] الذريعة: ج ٢، ص ١٥٣. [١١٧] المصدر السابق، عن محاسن الوسائل فى معرفة الاوائل. [١١٨] راجع: الذريعة: ج ٢ ص ١٥٤ و ١٥٥. [١١٩] رجال النجاشى: ص ٦. [١٢٠] الفهرست: ص ١٦٢. [١٢١] معالم العلماء: ص ٥٨. [١٢٢] التنبيه و الاشراف: ص ١٩٨. [١٢٣] التحرير الطاووسى: ص ١٣٦. [١٢٤] روضة المتقين: ج ١٤ ص ٣٧٢. [١٢٥] تنقيح المقال: ج ٢ ص ٥٣. [١٢٦] راجع: وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٣٦ و ٤٢. [١٢٧] المجالس السنية: ج ٥ ص ٧٦٢. [١٢٨] أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ١٧٣. [١٢٩] الخمسة هؤلاء هم: معاذ بن جبل، و سالم مولى أبى حذيفة، و ابو عبيدة، و عمر، و أبوبكر، و هم الذين كتبوا الصحيفة التي تعاقدوا فيها على ابعاد الامر عن على (ع). [١٣٠] راجع: مقدمة كتاب سليم للشيوخ محمد باقر الانصارى الخوئىنى. ج ١ ص ١٨٧ و ١٨٨. و ج ٢ ص ٨١٦-٨٢٤. [١٣١] راجع: كتاب سليم بن قيس، ج ٢ ص ٨٢١-٨٢٣. تحقيق الشيخ محمد باقر الانصارى الخوئىنى. [١٣٢] البحار: ج ٣٠ ص ١٣٣ و ١٣٤. [١٣٣] راجع: بصائر الدرجات: ص ٣٧٢، و علل الشرائح: ج ١ ص ١٨٢، و الاختصاص: ص ٣٢٤. و الكافية فى ابطال توبة الخاطئة للشيخ المفيد على ما رواه عنه المجلسى فى البحار (طبع قديم): ج ٨ ص ١٩٩ و الغارات للثقفى: ج ١ ص ٣٢٦. [١٣٤] راجع: مقدمة كتاب سليم بن قيس للانصارى الخوئىنى: ج ١ ص ١٩٢

١٩١. [١٣٥] كامل بهائي: ج ٢ ص ١٢٩. الفصل الخامس، و عنه مقدمة كتاب سليم للانصارى الخوئینی، ج ١ ص ١٩٤. [١٣٦] راجع: مقدمة كتاب سليم للانصارى الخوئینی، ج ١ ص ١٩٤، و فى هامشه عن: استقصاء الافهام: ج ١ ص ٥١٤، و عن كشف الحجب: ص ٤٤٥ و تذكرة الخواص ص ٦٢. [١٣٧] راجع: مقدمة كتاب سليم: ج ١ ص ١٩٦/٩١. [١٣٨] كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٨٥٧. [١٣٩] البحار: ج ٢٢ ص ١٥٠ و مقدمة كتاب سليم: ج ١ ص ١٨١. [١٤٠] راجع البحار: ج ٢٢ ص ١٥٠. [١٤١] راجع: كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦٨٦. [١٤٢] هو الشيخ محمد باقر الانصارى الخوئینی. [١٤٣] راجع: محمد باقر الانصارى الخوئینی: مقدمة كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج ١ ص ١٧٢/١٨٠. [١٤٤] معجم رجال الحديث: ج ٨ ص ٢٢٥. و عنه فى مقدمة كتاب سليم للشيخ محمد باقر الانصارى الخوئینی ص ١٧٠. [١٤٥] بحار الانوار: ج ٢٢ ص ١٥٠. و عنه فى مقدمة كتاب سليم للشيخ محمد باقر الانصارى الخوئینی ص ١٧٠. [١٤٦] التنبيه و الاشراف ص ١٩٨. [١٤٧] مقدمة كتاب سليم بن قيس، للانصارى الخوئینی: ج ١ ص ١٧٢. [١٤٨] مقدمة كتاب سليم بن قيس: ج ١ ص ١٨٣، للانصارى الخوئینی، نقلا عن المحقق الشيخ التستري رحمه الله. [١٤٩] الكافي: ج ١ ص ٥٣٤ ح ١٧. [١٥٠] الكافي: ج ١ ص ٥٣٤ ح ١٨. [١٥١] أصل أبي سعيد العصفري: الصفحة الاولى. [١٥٢] الكافي: ج ١ ص ٥٣٢ ح ٩. [١٥٣] اكمال الدين: ص ٣١١ ح ٣، عيون الاخبار: ج ١ ص ٣٧ ح ٦، الخصال: ب ١٢ ح ٤٢. [١٥٤] الكافي: ج ١ ص ٥٣٣ ح ١٤. [١٥٥] عيون الاخبار: ج ١ ص ٤٦ ح ٢٤، الخصال: ب ١٢ ح ٤٩. [١٥٦] الكافي: ج ١ ص ٢٣٢ ح ٨. [١٥٧] الغيبة للنعماني: ص ٦٧. [١٥٨] قاموس الرجال: ج ٤ ص ٤٥٢. [١٥٩] تلخيص الشافى: ج ٣ ص ١٥٦. [١٦٠] جنه المأوى: ص ٧٨-٨١. [١٦١] البدء و التاريخ: ج ٥ ص ٢٠. [١٦٢] شرح نهج البلاغه للمعتزلى: ج ٢ ص ٦٠. [١٦٣] دلائل الصدق: ج ٣ قسم ١. [١٦٤] الارشاد: ج ١ ص ٣٥٥ (ط مؤسسة آل البيت لاحياء التراث. سنة ١٤١٦ هـ. ق. بيروت لبنان) و البحار: ج ٤٢ ص ٩٠ و كشف الغمة: ج ٢ ص ٦٧. [١٦٥] تلخيص الشافى: ج ٣ ص ١٥٦. [١٦٦] الرسائل الاعتقادية: ص ٢٧. [١٦٧] المصدر السابق. [١٦٨] راجع كتاب الارشاد: ج ١ ص ١٨٩ (طبع مؤسسة آل البيت «ع»). [١٦٩] نفقت: كسرت. [١٧٠] الاختصاص: ص ١٨٥ و البحار: ج ٢٩ ص ١٩٢. [١٧١] راجع الاختصاص: ص ٣٤٤. و البحار: ج ٢٩ ص ١٩٢، و ج ٢٨ ص ٢٢٧ و ج ٧ ص ٢٧٠. [١٧٢] الاختصاص: ص ٣٤٤، و كامل الزيارات: ص ٣٢٧ بسند آخر، و البحار: ج ٧ ص ٢٧٠ و ج ٨ ص ٢١٣. و نقل أيضا عن بصائر الدرجات للصفار. [١٧٣] كفاية الطالب: ص ٤١٣. [١٧٤] المقنعة: ص ٤٥٩، و راجع البحار: ج ٩٧ ص ١٩٥. و البلد الامين: ص ١٩٨. [١٧٥] الامالى للمفيد: ص ٥٩/٥٠. [١٧٦] راجع: كتابنا دراسات و بحوث فى التاريخ و الاسلام: ج ١ ص ١٦٩. البحث الذى هو بعنوان: أبى دفن النبى، فى بيت عائشة أم فى بيت فاطمة (ع). [١٧٧] الجمل: ط جديد، ص ١١٧ و ١١٨. [١٧٨] و هى نسخة موجودة فى الروضة الرضوية المقدسة فى مدينة مشهد فى ايران، و سنة كتابه هذه النسخة هو ١٠٨٥ هـ. أو ١٠٨٧ هـ. [١٧٩] نهج البلاغه: قسم الرسائل (شرح محمد عبده): ج ٣ ص ١٦ ط دار المعرفة، بيروت، لبنان». [١٨٠] راجع: جنه المأوى: ص ٨١. [١٨١] راجع المصادر المتقدمة. [١٨٢] راجع: مقتل الحسين، للسيد عبدالرزاق المقرم: ص ٣٨٩، منشورات قسم الدراسات الاسلامية- طهران- ايران. [١٨٣] لاحظ جنه المأوى: ص ٨٣-٨٤ و ٧٨-٨١. [١٨٤] الكامل فى التاريخ، لابن الاثير: ج ٦ ص ١٠٠/٩٩. تاريخ الطبرى: ج ٨ ص ٢٠٥. [١٨٥] سورة التكوير: ٨. [١٨٦] جنه المأوى: ص ٨٢. [١٨٧] الانسان و الحياة: ص ٢٧١. [١٨٨] راجع: الاستيعاب (هامش الاصابة): ج ٤ ص ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٣ و الاصابة: ج ٤ ص ٣٣٤ و ٣٣٥ و السيرة النبوية لابن كثير: ج ١ ص ٤٩٥ و أسد الغابة: ج ٥ ص ٤٨١ و يعقوبى: ج ٢ ص ٢٨. [١٨٩] السيرة النبوية لابن هشام: ج ١ ص ٣٤١، و السيرة الحلبيّة: ج ١ ص ٣٠٠، و السيرة النبوية لابن كثير: ج ١ ص ٤٩٣ المحبر: ص ١٨٤. [١٩٠] مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٢٣٧ و ٣٣٥، و مستدرک الحاكم: ج ٣ ص ١٩٠، و صححه و قال الذهبى فى تلخيصه المطبوع بهامشه: سنده صالح. و مسند الطيالسى: ص ٣٥١، و مجمع الزوائد: ج ٣ ص ١٧. [١٩١] شرح نهج البلاغه: ج ١ ص ١٨١. [١٩٢] الغدير: ج ٦ ص ١٦١ عن كثر العمال: ج ٨ ص ١١٩ و الاصابة: ج ٣ ص ٦٠٦. [١٩٣] الغدير: ج ٦ ص ١٦٢. عن كثر العمال: ج ٨ ص ١١٨. [١٩٤] راجع: قاموس الرجال: ج ٧ ص ٣٩٤/٣٩٣. [١٩٥] جنه المأوى: ص ٨٤ و البحار: ج ٣٠ ص ٣٠٢ و ٣٠٣ و كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦٧٤ و ٢٧٥ و العوالم: ج ١١

ص ٤١٣. [١٩٦] سورة الاعراف: ١٩٩. [١٩٧] سورة البقرة: ١٠٩. [١٩٨] سورة الحجر: ٨٥. [١٩٩] الدمليج: حلى يلبس في العضد. محيط المحيط: ص ٢٩٣. [٢٠٠] البحار: ج ٨ ط حجريه ص ٢٣١ عن ارشاد القلوب و ستاتي المصادر في قسم النصوص. [٢٠١] امالي الصدوق: ص ١١٨ و البحار: ج ٢٨ ص ٥١ و ستاتي المصادر في قسم النصوص. [٢٠٢] الامالي للمفيد: ص ٤٩: ٥٠. [٢٠٣] سورة النحل: ١٢٤. [٢٠٤] المراجعات: ص ٣٤٦، تحقيق و تعليق، الشيخ حسين ال راضى. [٢٠٥] النص و الاجتهاد: ص ٧٩، منشورات مؤسسه الاعلمى. [٢٠٦] هامش كتابي النص و الاجتهاد: ص ٧٩. و المراجعات: ص ٣٤٦. [٢٠٧] النص و الاجتهاد: هامش ص ٨٢، ط مؤسسه الاعلمى. [٢٠٨] المصدر السابق، و شرح نهج البلاغه للمعتزلى: ج ٦ ص ٥٠ عن كتاب السقيفه لابي بكر الجوهري. [٢٠٩] المصدران السابقان. [٢١٠] راجع: ابطال نهج الباطل (مطبوع ضمن دلائل الصدق): ج ٣ قسم ١ ص ٤٧. [٢١١] ستاتي المصادر لذلك انشاء الله تحت عنوان: هل رضيت الزهراء على الشيخين؟! [٢١٢] شرح نهج البلاغه للمعتزلى: ج ٦ ص ٥٠. [٢١٣] كنز العمال: ج ٥ ص ٥٩٧، و مستدرک الحاكم: ج ٣ ص ٦٦. و قال: صحيح على شرط الشيخين، و اقره الذهبي: و حياه الصحابه: ج ٢ ص ١٨ و الشافى لابن حمزه ج ٤ ص ١٧١ و ١٧٣، و الاختصاص: ص ١٨٦ و تفسير العياشى: ج ٢ ص ٦٦ ص ٦٧. و الرياض النضرة: المجلد الثانى ص ٢٤١. و ستاتي النصوص الكثيره فى قسم النصوص، التى تفصح عن المشاركين فى الهجوم، و هناك تجد مصادرهما بصورة اتم و اوفى ان شاء الله تعالى. [٢١٤] ستاتي المصادر لذلك تحت عنوان: طلب المسامحه يدل على مكانه الزهراء (ع). [٢١٥] راجع: البحار ج ٢٧ ص ٣٢٤ و الاستغاثة: ص ٢١ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى: ج ٦ ص ١١ و ٥٢ و ٥٠ و مواضع اخرى عديده. و منار الهدى للبحراني: ص ٤٣٣ و مفتاح الباب الحادى عشر ص ١٩٧، تحقيق الدكتور مهدي محقق. و حق اليقين: ص ١٧٨ و ١٨٢. و اثبات الهداء: ج ٢ ص ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٦، عن منهاج الكرامه و عن نهج الحق. و الملل و النحل للشهرستاني: ج ١ ص ٢٣ و شرح المواقف: ج ٨ ص ٣٧٦ و مجموع الغرائب للكفعمى ص ٢٨٨. [٢١٦] راجع: مجمع الرجال للقهبائى: ج ٢ ص ٢٦٤ فى الهامش. و الشافى: لابن حمزه: ج ٤ ص ١٧٣ و ٢٠٢. و ذكر ان الجاحظ رواه فى الزيدية الكبرى عن جماعة من اهل الحديث منهم الزهري. و الايضاح: لابن شاذان ص ١٥٥-١٥٨. و جلاء العيون: ج ١ ص ٢٠١، و كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٣٦٠. و مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٣٩ و ٣٤٠، و الرسائل الاعتقادية ص ٤٥٥، و شرح النهج للمعتزلى ج ١٧ ص ٢٢٢ و المسترشد ص ٤٥١ ط. ايران، و البحار ج ٢٩ ص ١٢٦ و ١٣٣ و الاحتجاج ج ١ ص ٢٣٤ و علل الشرائع ج ١ ص ١٨٢ و رجال الكشى ص ٦٩٥ ترجمه سفيان الثورى.. [٢١٧] راجع: شرح النهج للمعتزلى: ج ١ ص ٢٢٢. [٢١٨] المسترشد فى امامه على (ص): ص ٩٠. و الايضاح: ص ١٩٠. [٢١٩] البحار: ج ٤٤ ص ١٩٥-٣٨٣ و ج ٧٥ ص ١١٧. [٢٢٠] تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٤٩ و معادن الحكمة ج ٢ ص ١٢٢ و ١٢٣ عنه و عن من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٦٦ (ط النجف). [٢٢١] الايضاح: ص ٣٥٩ و تذكرة الخواص: ص ٦٢ و سر العالمين: ٢١، و صحيح البخارى: ج ٣ ص ٦٠ و ج ٤ ص ٥ و ١٧٣ و ج ١ ص ٢١ و ٢٢ و ج ٢، ص ١١٥، و المصنف للصنعانى: ج ٦، ص ٥٧ و ج ١٠، ص ٣٦١ و راجع ج ٥ ص ٤٣٨ و الارشاد للمفيد: ص ١٠٧ ط النجف، و البحار: ج ٢٢، ص ٤٩٨. و راجع: الغيبة للنعمانى: ص ٨١ و ٨٢ و عمدة القارى: ج ١٤، ص ٢٩٨ و ج ٢ ص ١٧٠ و ١٧١ و ج ٢٥ ص ٧٦ و فتح البارى: ج ٨ ص ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٨٦ و ١٨٧ و البدايه و النهايه: ج ٥، ص ٢٢٧ و ٢٥١ و البدء و التاريخ: ج ٥ ص ٥٩ و الملل و النحل: ج ٣، ص ١٩٢-١٩٣ ط- الاستقامة، و الكامل فى التاريخ: ج ٢، ص ٣٢٠، و أنساب الاشراف: ج ١، ص ٥٦٢، و شرح النهج للمعتزلى: ج ٦، ص ٥١، و ج ٢ ص ٥٥، و تاريخ الخميس: ج ٢، ص ١٦٤ و ١٨٢ و صحيح مسلم: ج ٧٥، و مسند أحمد: ج ١ ص ٣٥٥ و ٣٢٤ و ٢٢٢ و ٣٢٥ و ٣٣٢ و ٣٣٦ و ٣٦٢ و ٣٤٦ و السيره الحلبيه: ج ٣، ص ٣٤٤، و نهج الحق: ص ٢٧٣، و العبر و ديوان المبتدأ و الخير: ج ٢ ص ٦٢ و اثبات الهداء: ج ٢ ص ٣٤٤ و ٣٤٨ و ٣٩٩ و ج ١ ص ٦٥٧ و الجامع الصحيح للترمذى: ج ٣ ص ٥٥ و نهايه الارب: ١٨ ص ٣٧٥، و روضه المناظر لابن شحنه: ج ٧ ص ٨٠٨ (مطبوع هامش الكامل فى التاريخ).. و راجع: حق اليقين: ج ١ ص ١٨١ و ١٨٢، و دلائل الصدق: ج ٣ قسم ١، ص ٦٣ و ٧٠، و الصراط المستقيم: ج ٣ ص ٣ و ٧ و المراجعات: ٣٥٣ و النص و الاجتهاد: ص ١٤٩ و ١٦٣. و المختصر فى أخبار البشر: ج ١ ص ١٥١ و

مجموع الغرائب للكفعمي: ص ٢٨٩ و منهاج السنة ج ٣ ص ١٣٥ و مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٩٢ و تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٨٣ و ٣٨٤ و كشف المحجبة ص ٦٤ ط سنة ١٣٧٠ هـ. ط الحيدرية النجف، و الطرائف ص ٤٣٢ و ٤٣٣، و راجع التراتيب الادارية: ج ٢ ص ٢٤١ و كنز العمال ط الهند سنة ١٣٨١ هـ. ج ٧ ص ١٧٠ و دلائل النبوة للبيهقي ج ٧ ص ١٨١/١٨٤، و مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٣٩٣ و ج ٣ ص ٣٩٣ و ٣٩٤ و ج ٤ ص ٢٩٩ و مجمع الزوائد: ج ٤ ص ٢١٤. [٢٢٢] راجع: مسند أبي عوانة: ج ٤ ص ٣٩٤ و ٤٠٠، و مسند أحمد: ج ٥ ص ٩٩ و ٩٣ و ٩٠ و ٩٦ و ٩٨، و ١٠١، و سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٠٦، و الغيبة للنعماني: ص ١٢٢ و ١٢٤ و ١٢١ و ١٢٣، و ارشاد الساري: ج ١٠ ص ٢٧٣، و صحيح مسلم: ج ٦ ص ٤ ط مشكول، و الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٨٨ و ٨٩، و فتح الباري ج ٦ ص ١٣ ص ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤، و أعلام الوري: ص ٣٨، و البحار: ج ٣٦ ص ٢٣٩ و ٢٣٥ و ٢٤٠ و ج ٦٣ ص ٢٣٦، و منتخب الاثر: ص ٢٠، و اكمال الدين: ج ١ ص ٢٧٢ و ٢٧٣، و تاريخ الخلفاء: ص ١٠ و ١١، و الصواعق المحرقة: ص ١٨، و ينابيع المودة: ص ٤٤٤ و ٤٤٥، و الخصال أبواب الاثنى عشر. و راجع ج ٢ ص ٤٧٤ و ٤٧٠ و ٤٧٢، و عن عيون أخبار الرضا، و عن كتاب مودة القربى، المودة العاشرة. و احقاق الحق (الملحقات): ج ١٣ ص ١، و العمدة لابن البطريق: ص ٤٢١، و راجع: النهاية في اللغة: ج ٣ ص ٥٤، و لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٤٣. و عن كتاب: القرب في محبة العرب: ص ١٢٩. [٢٢٣] راجع: حول عدم سماع الراوى لكلمة: «كلهم من قريش»، أو «من بنى هاشم» المصادر التالية: صحيح مسلم: ج ٦ ص ٣ بعده طرق. ط مشكول. و مسند أحمد ج ٥ ص ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٠ و ٩٦ و ٩٥ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨، و مسند أبي عوانة: ج ٤ ص ٣٩٤، و حلية الاولياء ج ٤ ص ٣٣٣، و أعلام الوري: ص ٣٨٢، و العمدة لابن البطريق ص ٤١٦-٤٢٢، و اكمال الدين ج ١ ص ٢٧٢، و ٢٧٣، و الخصال: ج ٢ ص ٤٦٩ و ٢٧٥، و فتح الباري: ج ١٣ ص ١٨١-١٨٥، و الغيبة للنعماني: ص ١١٩-١٢٥، و صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٥٩، و ينابيع المودة: ص ٤٤٤-٤٤٦، و تاريخ بغداد: ج ٢ ص ١٢٦ و ج ١٤ ص ٣٥٣، و المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٦١٨، و تلخيصه للذهبي (مطبوع بهامشه) نفس الصفحة، و منتخب الاثر: ص ١٠-٢٣ عن مصادر كثيرة، و الجامع الصحيح للترمذی: ج ٤ ص ٥٠١، و سنن أبي داود: ج ٤ ص ١١٦، و كفاية الاثر من ص ٤٩ حتى نهاية الكتاب، و البحار: ج ٣٦ ص ٢٣١، الى آخر الفصل، و احقاق الحق (قسم الملحقات) ج ١٣ ص ١-٥٠، عن مصادر كثيرة. [٢٢٤] تقدمت المصادر لذلك. [٢٢٥] راجع: المسترشد في امامة علي (ع): ص ١٤٦، و الفرق بين الفرق: ص ١٤٧. [٢٢٦] راجع: شرح ميمية أبي فراس: ص ٧٣، و ٧٤، و البحار: ج ٤٨ ص ١٣١، و عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٩١، و ينابيع المودة: ص ٣٨٣، و مقاتل الطالبين: ص ٤٥٣، و المناقب للخوارزمي: ص ٢٠٨، و الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٥ ص ٢٢٧ ط صادر، و البداية و النهاية: ج ٨ ص ٣١٦، و تتمه المنتهى: ص ١٨٥، و راجع: قاموس الرجال: ج ١٠ ص ٣٧٠. [٢٢٧] راجع: دلائل النبوة للبيهقي: ج ٧ ص ٢٨١، و الرياض النضرة: ج ١ ص ١٧٦، و سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٢١، و تاريخ الخميس ج ٢ ص ١٧٤، عن الوفاء، و عن السمانی فی الموافقة و السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٠١، و السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣٦١، و طبقات ابن سعد: ج ٨ ص ٢٧، و البداية و النهاية: ج ٥ ص ٢٨٩، و حياة الصحابة: ج ٢ ص ٤٧٣، و شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٦ ص ١٩ و ٤٩ و ج ٢ ص ٥٧، و فتح الباري: ج ٦ ص ١٣٩، و نزهة المجالس: ج ٢ ص ١٨٣. [٢٢٨] راجع: كنز العمال: ج ١٢ ص ٥١٥، و ج ١٣ ص ٦٨٧. [٢٢٩] كنز العمال: ج ٥ ص ٦٠٥، عن البيهقي، و قال: هذا مرسل حسن باسناد صحيح و طبقات ابن سعد: ج ٨ ص ٢٩. [٢٣٠] الامامة و السياسة: ج ١ ص ١٤ و ١٥، و راجع: البحار: ج ٣٦ ص ٣٠٨، و ج ٧٨ ص ٢٥٤، و ج ٤٣ ص ١٧٠، و ١٧١، و دلائل الامامة: ص ٤٥، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١١ و ٤٤٥ و ٤٩٨ و ٤٩٩، و كفاية الاثر: ص ٦٤ و ٦٥، و البرهان: ج ٣ ص ٦٥، و علل الشرائع: ج ١ ص ١٨٦-١٨٧، و الشافعي: ج ٤ ص ٢١٣، و أهل البيت لتوفيق أبي علم: ص ١٦٨، و ١٦٩، و ١٧٤، و مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٢٣ و ٣٢٢. و ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ٨٥-٨٧، و الجامع الصغير للمناوي: ج ٢ ص ١٢٢، و الرسائل الاعتقادية: ص ٤٤٨. [٢٣١] راجع عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٠٠، و علل الشرائع: ج ١ ص ١٨٧، و ضياء العالمين: ج ٢ ق ٣ ص ٨٧. [٢٣٢] كتاب سليم بن قيس (بتحقيق الانصاري) ج ٢ ص ٨٦٩ و جلاء العيون: ج ١ ص ٢١٢ و ٢١٣ مع تفاصيل أخرى، و راجع: البحار: ج ٤٣ ص ١٩٧

٢٠٣ و ج ٢٨ ص ٣٥٧ و علل الشرائع: ج ١ ص ١٨٦ و ١٨٧. [٢٣٣] قد أشار الى ذلك أيضا في ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ١٠٨. [٢٣٤] راجع: البحار: ج ٣٠ ص ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٢٨٦ و ج ٢٩ ص ١٩٣. و نقل وصيتها تلك في هامش في البحار: ج ٤٣ ص ١٧١، عن المصادر التالية: حلية الاولياء: ج ٢ ص ٤٣، و مستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٦٢، و أسد الغابة: ج ٥ ص ٥٢٤، و الاصابة: ج ٤ ص ٣٧٩ و ٣٨٠، و الامامة و السياسة: ج ١ ص ١٤، و أعلام النساء: ج ٣ ص ١٢١٤. و راجع أيضا شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٦ ص ٥٠، و قال: ان الصحيح عندي أنها ماتت و هي واجدة عليهما الخ... مصنف عبدالرزاق: ج ٣ ص ٥٢١، و الاستيعاب ج ٢ ص ٧٥١، و مقتل الحسين الخوارزمي: ج ١ ص ٨٣، و دلائل الامامة: ص ٤٤. [٢٣٥] البداية و النهاية ج ٥ ص ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٥٠، عن البخارى، و أحمد، و عبدالرزاق، و راجع البخارى كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، و باب قول رسول الله لا نورث ما تركناه صدقة، و شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٦ ص ٤٩ / ٥٠، و ج ١٦ ص ٢٣٢ و ٢١٨، و راجع صحيح مسلم، كتاب الجهاد و السير. و الشافى لابن حمزة: ج ٤ ص ٢١١ و راجع ص ٢٠٥، و الثقة ج ٢ ص ١٦٤ و ١٦٥، و تاريخ الامم و الملوك: ط دار المعارف ج ٣ ص ٢٠٨، و أهل البيت لتوفيق أبى علم: ص ١٧٢، و مشكل الآثار: ج ١ ص ٤٨، و العمدة لابن البطريق: ص ٣٩٠ و ٣٩١، و السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٠٠ و ٣٠١، و التنبيه، و الاشراف: ص: ٢٥٠، و تاريخ الاسلام للذهبي: نشر دار الكتاب العربى (قسم السيرة النبوية) ص ٥٩١، و فى الهامش أشار الى مصادر كثيرة. و طبقات ابن سعد: ج ٨ ص ٢٨ و ٢٩. و روضة المتقين: ج ٥ ص ٣٤٩، و الطرائف: ص ٢٤٢ / ٢٤٩ / ٢٥٨ / ٢٥٧، و تحرير الافكار: ص ٢٢٨، و القاب الرسول و عترته: ص ٤٤، و راجع: كفاية الطالب: ص ٣٧٠، و مستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٦٢، و اثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٦٦، و مسند احمد: ج ١ ص ٩ / ٦. و راجع: الرياض المستطابة: ص ٢٩١، و تاريخ الخميس: ج ١ ص ١٧٤، و مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٢٢ / ٣٢٣، و المصنف للصنعانى: ج ٥ ص ٤٧٢ و ج ٤ ص ١٤١ و ج ٣ ص ٥٢١، و تيسير الوصول: ج ١ ص ١ ص ٢٠٩. و راجع ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ٦٥ و ٦٦ و ٩١. [٢٣٦] الامة: لغة فى الام، راجع الطرائف: ص ٢٥٢. [٢٣٧] ألقاب الرسول و عترته ص ٤٤ و الطرائف ص ٢٥٢. [٢٣٨] شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ١٦ ص ٢٣٢ و ج ٦ ص ٤٩. [٢٣٩] المغنى للقاضى عبدالجبار: ج ٢٠ ق ١ ص ٣٣٥. [٢٤٠] راجع: الاستغاثة ص ١٠ و ١١ و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤٦٧ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٢٣ و ٥٠٨ و ٤٩٣ و ٤١١ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٤ و ٤٠٤ و ٥٣٤ و ١٢٢ و ٥١٥ و ٥١٢، و بحار الانوار: ج ٧٨ ص ٢٥٠ و ٢٥٣ / ٢٥٦ و ٣١٠ و ٣٨٧ و ج ٤٣ ص ٢٠١ و ٢٠٧ و ٢١٨ و ١٨١ و ١٩١ و ٢١٤ و ١٩٩ و ١٨٢ و ١٨٣ و ج ٢٨ ص ٣٥٣ و ج ٢٩ هامش ص ١٩٢ و ١٩٣ و ج ٣٠ ص ٣٤٨ / ٣٤٩ و ٢٨٦، و المناقب لابن شهر اشوب: ج ٣ ص ٣٦٣ و ٣٦٢ ط المطبعة العلمية قم - ايران. و روضة الواعظين ص ١٥١ - ١٥٣، و علل الشرائع: ج ١ ص ١٨٥ و ١٨٨ و ١٨٩، و الشافى لابن حمزة: ج ٤ ص ٢١١ و ٢١٠، و اتمام الوفاء: ص ١٦ و الثقات: ج ٢ ص ١٧٠، و روضة المتقين: ج ٥ ص ٣٤٧، و تقريب المعارف: ص ٢٥١ و ٢٥٢، و بشارة المصطفى: ص ٢٥٨، و اللوامع الالهية للمقداد: ص ٣٠٠، و المجالس السنية: ج ٥ ص ٣٤٧، و شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٦، ص ٤٩ و ٥٠ و ج ١٦ ص ٥٣ / ٥٢. و ص ٢١٤ و ٢١٧، و كشف الغمة: ج ١ ص ٤٩٤ و ج ٢ ص ١٣٠، و تلخيص الشافى: ج ٣ ص ١٣٨ و ١٥٠ و ١٥٢، و شرح اخبار: ج ٣، ص ٣١ و ٦٩، و جلاء العيون: ج ١ ص ٢١٤ و ٢٢٠، و الامالى للطوسى: ص ١٠٧، و الكافى للكلينى: ج ١ ص ٤٥٨، و معانى الاخبار ص ٣٥٦، و اعلام الورى: ص ١٥٢، و اثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٣٤، عن كتاب: أساس الجواهر، و راجع: تاريخ المدينة لابن شبة: ج ١ ص ١٩٧، و تاريخ الائمة: لابن أبى الثلج: ص ٣١، و عن الامالى للمفيد: ص ٢٨١، و تاريخ الصحابة لابن حبان: ص ٢٠٨، و مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٢٢ و ٣٢٣. و الرسائل الاعتقادية: ص ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥٩، و الاختصاص: ص ١٨٥ و الوسائل: ج ٢ ص ٨٣٢ و ضياء العالمين: ج ٢ ق ٣ ص ٦٥ / ٦٦ / ٦٧ / ٩١ / ٩٢ / ٩٥ / ١٤٠ (مخطوط) عن مصادر كثيرة و دلائل الامامة: ص ٤٤، و أنوار الملكوت فى شرح الياقوت للعلامة الحلى: ص ٢٢٨. [٢٤١] البحار: ج ٧٨ ص ٣١٠. [٢٤٢] مستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٦٢، و تهذيب الاسماء للنووى: ج ٢ ص ٣٥٣ و صفة الصفوة: ج ٢ ص ١٤، و تاريخ المدينة لابن شبة: ج ١ ص ١٩٧، و تاريخ الصحابة لابن حبان: ص ٢٠٨. و العمدة لابن البطريق: ص ٣٩٠ / ٣٩١، و فى هامشه عن صحيح مسلم: ج ٥ ص ١٥٤، و عن صحيح البخارى، باب غزوة خيبر و

الروضة الفيحاء للعمري الموصلي: ص ٢٥٢ و كشف الغمة للاربلبي: ج ٢ ص ١٢٨، و ضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٣ و جامع الاصول: ج ١٢ ص ١٠ / ٩. [٢٤٣] راجع: الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ١٣١. و جواهر الاخبار و الآثار المستخرجة من لجة البحر الزخار (مطبوع مع البحر الزخار) ج ٣ ص ١١٨ و كشف الغمة: ج ٢ ص ١٢٨. [٢٤٤] راجع: الرياض النضرة ج ١ ص ١٧٦ و قال: خرج البصري، و خرج ابن السمان في الموافقة. و ذخائر العقبى ص ٥٤، و الاصابة ج ٤ ص ٤٧٩، و تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ٢٥٢، و تاريخ الهجرة النبوية: ص ٥٨، و مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٨٦، و تاريخ الخميس: ج ١ ص ٢٧٨، و السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣٦١، و المغنى للقاضي عبد الجبار: ج ٢٠ ق ١ ص ٣٣٥. [٢٤٥] راجع: تقريب المعارف لأبي الصلاح: ص ٢٥١. و راجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩٧. [٢٤٦] مناقب آل أبي طالب ج ١: ص ٢٩٧. [٢٤٧] دلائل الامامة: ص ٤٦، و ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ٩٤ / ٩٣ عن المناقب. [٢٤٨] ضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٩٥، و الهداية الكبرى: ص ١٧٩. [٢٤٩] شرح بهجة المحافل: ج ١ ص ١٣١ عن الذهبي، و فتح الباري: ج ٦ ص ١٣٩، و السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣٦١. [٢٥٠] فتح الباري: ج ٦ ص ١٣٩. [٢٥١] تاريخ الاسلام للذهبي: (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٤٧ و فتح الباري ج ٦ ص ١٣٩. [٢٥٢] فتح الباري ج ٦ ص ١٣٩. [٢٥٣] كشف الغمة للاربلبي ج ٢ ص ١٣١. [٢٥٤] المجالس السنية ج ٥ ص ١٢٠. [٢٥٥] راجع: شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ١٦ ص ٢١٤، و تلخيص الشافعي: ج ٣ ص ١٥٢ و غير ذلك. [٢٥٦] تلخيص الشافعي: ج ٣ ص ١٥٢ و ١٥٣. عن العباسية للجاحظ. و قال المعلق ص ١٥١: ان كتاب العباسية قد طبع ضمن رسائل جمعها و حققها و شرحها الأستاذ حسن السندوي، و أسماها «رسائل الجاحظ» و رقم هذه الرسالة (١٢) و قد طبعت في المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٥٢. و ذكر هذه الفقرات أيضا السيد القزويني في كتابه: فاطمة الزهراء من المهد الى اللحد ص ٤٢٠ عن رسائل الجاحظ ص ٣٠٠-٣٠٣. [٢٥٧] راجع ألفاظ الحديث في: الغدير: ح ١، ص ٣٩٠، عن الفتازاني في شرح المقاصد: ج ٢، ص ٢٧٥، و كنز الفوائد للكرجكي: ص ١٥١، و المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٣٠٤، و مجمع الزوائد: ج ٥، ص ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢١٩ و ٢١٨، و مسند أحمد: ج ٤، ص ٩٦ و ج ٣ ص ٤٤٦، و البحار ج ٢٣، ص ٩٢ و ٨٨ و ٨٠ و ٨٩ و في هوامشه عن الاختصاص: ٢٦٩، و عن اكمال الدين: ص ٢٣٠ و ٢٣١، و منتخب الاثر: ص ١٥، عن الجمع بين الصحيحين و الحاكم و كشف الغطاء: ص ٨، و شرح نهج البلاغة: ج ١٣ ص ٢٤٢ عن الاسكافي في نقض العثمانية و منار الهدى للشيخ علي البحراني: ص ٨٣ / ٨٢ و المحلي: ج ١ ص ٤٦، و صحيح البخاري كتاب الفتن، باب سترون بعدى امورا تنكرونها، و صحيح مسلم، كتاب الامارة، باب الامر بلزوم الجماعة: ج ٤ ص ٥١٧ ط دار الشعب. [٢٥٨] الرسائل الاعتقادية ص ٤٠٣. [٢٥٩] روى هذا الحديث عن النبي (ص) و عن الامام الصادق (ع) و عن علي (ع)، فراجع: وسائل الشيعة ج ٢٠ ص ٢٣٢ و ٦٧، و مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٨٣ و ٢٨٩، و البحار ج ٤٣ ص ٥٤ و ٤٨ و ٨٤ و ج ١١٠ ص ٢٣٩ و ج ١٠١ ص ٣٦، و احقاق الحق: ج ٩ ص ٢٠٣ / ٢٠٢ عن البزار و ج ١٠ ص ٢٢٤ و ٢٢٦، عن مصادر كثيرة. و راجع: مجمع الزوائد ج ٤ ص ٢٥٥ و كشف الاستار عن مسند البزار: ج ٣ ص ٢٣٥، و فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج ٣ ص ١٥٣، و ١٥٤ عن كنز العمال: ج ٨ ص ٣١٥. و راجع كتاب الكبائر للذهبي: ص ١٧٦. و دعائم الاسلام: ج ٢ ص ١٢٤، و ٢١٥ و اسعاف الراغبين (مطبوع بهامش نور الابصار): ص ١٧١ / ١٧٢ / ١٩١، و كشف الغمة: ج ٢ ص ٩٢، و كارم الاخلاق ص ٢٣٣، و مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ١١٩، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٩٧، و مقتل الخوارزمي ج ١ ص ٦٢، و حلية الاولياء: ج ٢ ص ٤١، و مناقب الامام علي لابن المغازلي ص ٣٨١، و ثمة مصادر أخرى ذكرها في هامش كتاب العوالم و راجع: مناقب أمير المؤمنين علي (ع) للقاضي محمد بن سليمان الكوفي: ج ٢ ص ٢١٠ و ٢١١، و ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ١٤ عن المناقب، و الدرّة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة: ص ٣١، و دعائم الاسلام: ج ٢ ص ٢١٤ / ٢١٥. [٢٦٠] الاحتجاج: ج ١ ص ٢٥٤، و شرح النهج للمعتزلي: ج ١٦ ص ٢١١ و ٢٥٠، و بلاغات النساء: ص ٢٤، و أعلام النساء: ج ٤ ص ١١٦، و كشف الغمة: ج ٢ ص ١٠٦، و احقاق الحق: ج ١٠ ص ٢٩٩، و الشافي للمرتضى: ج ٤ ص ٦٩-٧١. و ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ٦٩، و راجع: العوالم: ج ١١ ص ٤٦٨ و شرح الاخبار: ج ٣ ص ٣٤ و مقتل الحسين للخوارزمي ج ١

ص ٧٧، و ضرح نهج البلاغة لابن ميثم: ج ٥ ص ١٠٥. [٢٦١] الوسائل: ج ٢٠ ص ٢٣٢، و الكافي: ج ٥ ص ٥٣٤. [٢٦٢] الوسائل: ج ٢٠ ص ٢٣٢، و في هامشه عن مكارم الاخلاق ص ٢٣٣، و مسند أحمد: ج ٦ ص ٢٩٦، و الجامع الصحيح للترمذى: ج ٥ ص ١٠٢، و سنن أبي داود: ج ٤ ص ٦٣، و الكبائر للذهبي: ص ١٧٧. [٢٦٣] و ليراجع أيضا: كتاب «عبس و تولى فيمن نزلت؟» ط المركز الاسلامى للدراسات سنة ١٩٩٧ م. [٢٦٤] مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٢٨٩، و في هامشه عن الجعفریات ص ٩٥، و عن دعائم الاسلام: ج ٢ ص ٢١٤، و عوالم العلوم ج ١١ ص ١٢٣، و في هامشه عن نوادر الراوندى: ص ١٣، و البحار: ج ٤٣ ص ٩١، و رواه ابن المغازلى: ص ٣٨٠-٣٨١. [٢٦٥] مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٨٢، و في هامشه عن: الجعفریات: ٩٥ و عن نوادر الراوندى: ص ١٤، و البحار: ج ٤٣ ص ٩٢ و ج ١٠٠ ص ٢٥٠، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٢٣. [٢٦٦] راجع: الاحتجاج: ج ١ ص ٤٧٠ / ٤٧١، و كشف اليقين: ص ٢٦٠ / ٣٠٥، و البحار: ج ٣٢ ص ٣٤٧، و ج ٣٩ ص ٢٦٧ و ج ٩٠ من ٢٧٢ و ج ٣٧ ص ٣١٣ و ج ٣٨ ص ٣٤٩، ٣٥٠، ١٥٢، ١٥١، ١٢٢، ٣٠٥، ١٢٦، ٣٥٦، ٣٥٧، و الطرائف: ص ٧٢، و مناقب الامام على لابن المغازلى و الدعوات للراوندى: ص ٤٧، و مشارق أنوار اليقين، و كشف الغمة: ج ١ ص ٩١، و مناقب الخوارزمى: ص ٨٦، ٨٧، و ترجمة الامام على من تاريخ دمشق (بتحقيق المحمودى): ج ٣ ص ١٦٤، و فرائد السمطين، ج ١ ص ٣٣١، و كفاية الطالب: ص ٣١٢. [٢٦٧] ابطال نهج الباطل (مطبوع مع دلائل الصدق) ج ٣ قسم ١ ص ٤٧. [٢٦٨] الشافى لابن حمزة: ج ٤ ص ١٨٨. [٢٦٩] الشافى لابن حمزة: ج ٤ ص ٢٠٠، و راجع ص ٢٠١. [٢٧٠] شرح نهج البلاغة للمعتزلى الشافعى: ج ٩ ص ١٠. [٢٧١] الكافي: ج ٥ ص ٣٤٦. [٢٧٢] البحار: ج ٣٠ ص ٢٩٣-٢٩٥. [٢٧٣] الملل و النحل: ج ١ ص ٨٤، و البحار: ج ٢٨ ص ٢٧١، و راجع بهج الصباغة: ج ٥ ص ١٥. و بيت الاحزان: ص ١٢٤. [٢٧٤] الامامة و السياسة: ج ١ ص ١٢. [٢٧٥] الامالى للمفيد: ص ٤٩ / ٥٠. [٢٧٦] راجع: المفيد فى الجمل: (ط جديد) ص ١١٧ / ١١٨. [٢٧٧] تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٢٣. [٢٧٨] البحار: ج ٣٠ ص ٢٩٢-٢٩٤. [٢٧٩] شرح نهج البلاغة للمعتزلى الشافعى: ج ١٦ ص ٢١٥، و احقاق الحق: ج ٢ ص ٣٥٤ و ٣٥٥ عن تحفة الاحباب للشدتكي. [٢٨٠] تاريخ الامم و الملوك: (ط دار المعارف) ج ٣ ص ٢٠٢. [٢٨١] احقاق الحق: ج ٢ ص ٣٤٧ / ٣٤٨. [٢٨٢] ابطال نهج الباطل (مطبوع مع دلائل الصدق): ج ٣ ص ٤٦. [٢٨٣] الاختصاص: ص ١٨٦ / ١٨٧، و البحار ج ٢٨، ص ٢٢٩ ح ١٥. [٢٨٤] تاريخ الامم و الملوك: ج ٣ ص ٢٠٢. [٢٨٥] تاريخ الامم و الملوك: ج ٣ ص ٢٩١ (ط الاستقامة) و الفائق: ج ٢ ص ١١. [٢٨٦] ذكر المفيد: ان عليا نقل عن النبى (ص) قوله له: «ان تموا عشرين فجاهدتم» الاختصاص: ص ١٨٧. و راجع: البحار: ج ٢٨ ص ٢٢٩ / ٣١٣ / ٢٧٠، فيه: «لو وجدت اربعين ذوى عزم لجاهدتهم»، و تفسير العيشاى: ج ٢ ص ٦٨، و تفسير البرهان: ج ٢ ص ٩٣، و راجع الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٢، و الاحتجاج: ج ١ ص ١٨٨ و ٢١٣، و المسترشد فى امامة على (ع): ص ٦٣، و كتاب سليم بن قيس (بتحقيق الانصارى): ج ٢ ص ٥٦٨، و شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ج ٢ ص ٢٧. [٢٨٧] راجع: ربيع الايرار: ج ١ ص ٣١٥ و ٣١٦، و الطرائف: ص ٢٥٢، و راجع: الكافي: ج ١ ص ٥٤٣، و البحار: ج ٤٨ ص ١٤٤. [٢٨٨] راجع: تذكرة الخواص ص ٣٠٨ و ٣٠٧، و طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٢٢ و ٢٣. [٢٨٩] البحار: ج ٤٣ ص ١٤٨ ح ٤، عن المناقب: ج ٢ / ٢٠٨، و ضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٧٧. [٢٩٠] الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٢. [٢٩١] البحار: ج ٣٠ ص ٣٩٣ و ٣٩٥. [٢٩٢] و قال هذا البعض: ان هذا الاستاذ هو الدكتور سهيل زكار. [٢٩٣] راجع المصادر التالية: البحار: ج ٤٣ ص ٨٣ و ٨٦ و ٨٩ و ٢٠ و ج ٨٥ ص ٩٤. و مكارم الاخلاق: ص ٩٥ (ط سنة ١٣٩٢ هـ. ق.)، و الامالى للصدوق ص ١٩٤ (ط الاعلمى سنة ١٤٠٠ هـ). و كشف الغمة للاربلى: ج ٢ ص ٧٦. و نهاية الارب: ج ٥ ص ٢٦٤، و ذخائر العقبى: ص ٥١ عن أحمد، و ينابيع المودة (ط الاعلمى) ج ٢ ص ٥٢، و نظم درر السمطين: ص ١٧٧، و مسند أحمد ج ٥ ص ٢٧٥، و مختصر سنن أبي داود: ج ٦ ص ١٠٨، و احقاق الحق: (الملحقات) ج ١٠ ص ٢٩١-٢٩٣ و ٢٣٤ و ج ١٩ ص ١٠٦ و ١٠٧ عن بعض من تقدم و عن مصادر كثيرة أخرى. [٢٩٤] مسند أحمد: ج ٥ ص ١٥٣. [٢٩٥] بحار الانوار: ج ٢٢ ص ٤٧٩ و ٤٨٠، و الكافي ج ١ ص ٢٨١ و ٢٨٢. [٢٩٦] قرب الاسناد ص ١٤٦ (ط مؤسسة آل البيت) و الكافي: ج ٦ ص ٥٣٣، و البحار: ج ٧٣ ص ١٥٧، و الوسائل: ج ٥ ص ٣٢٥. [٢٩٧] سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٣٤ و ٢٣٥ (ط دار احياء التراث

(العربي). [٢٩٨] مسند أحمد: ج ٢ ص ٦٢ و راجع: سنن النسائي ج ٦ ص ١٤٩. [٢٩٩] سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥١٠. [٣٠٠] تاريخ الامم والملوك: (ط دار سويدان) ج ٤ ص ٧٠، حوادث سنة ١٧ هـ. والبحار: ج ٣٠ ص ٦٤٠. و راجع: فتوح البلدان: ج ٣ ص ٣٥٢، و سنن البيهقي: ج ٨ ص ٢٣٥، و الكامل في التاريخ لابن الاثير ج ٢ ص ٥٤٠ و ٥٤١، و وفيات الاعيان: ج ٢ ص ٤٥٥، و البداية و النهاية: ج ٧ ص ٨١، و عمدة القارى: ج ٦ ص ٣٤٠، و شرح نهج البلاغة للمعتزلى الشافعى: ج ١٢ ص ٢٣٤-٢٣٧، و الاغانى: (ط دار احياء التراث العربى) ج ١٦ ص ٣٣١ و ٣٣٢ و كنز العمال. [٣٠١] شرح نهج البلاغة للمعتزلى الشافعى: ج ١٤ ص ١٩٣، و البحار: ج ٢٨ ص ٣٢٣، و اثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٦٠ و ٣٣٧/٣٣٨. [٣٠٢] شرح نهج البلاغة للمعتزلى: ج ٩ ص ١٩٨. [٣٠٣] ميزان الاعتدال: ج ١ ص ١٣٩، و لسان الميزان: ج ١ ص ٢٦٨، رقم ٨٢٤، و سير اعلام النبلاء: ج ١٥ ص ٥٧٨. [٣٠٤] الملل و النحل: ج ١ ص ٥٧، و ستاتى انشاء الله مصادر اخرى فى قسم النصوص. [٣٠٥] مناقب آل أبى طالب: ج ٣ ص ٤٠٧ (ط دار الاضواء)، و البحار ج ٤٣ ص ٢٣٣. [٣٠٦] كفاية الطالب: ص ٤١٣. [٣٠٧] الشافى لابن حمزة: ج ٤ ص ١٨٨. [٣٠٨] الشافى لابن حمزة: ج ٤ ص ٢٠٢. [٣٠٩] علم اليقين فى أصول الدين: ص ٦٨٦ و ٦٨٧- الفصل العشرون. [٣١٠] الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٢، و فاطمة بهجة قلب المصطفى: ص ٥٢٩، عن مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٢٠. [٣١١] كتاب سليم بن قيس: ص ١٣٤. [٣١٢] راجع المصادر التالية: البحار: ج ٢٨ ص ٣٨٩، و ٤١١ و هامش ص ٢٦٨، و انساب الاشراف: ج ١ ص ٥٨٦، و الشافى للسيد المرتضى: ج ٣ ص ٢٤١، و العقد الفريد: ج ٤ ص ٢٥٩ و ٢٦٠، و كنز العمال: ج ٣ ص ١٤٩، و الرياض النضرة: ج ١ ص ١٦٧، و الطرائف: ص ٢٣٩، و تاريخ الخميس: ج ١ ص ١٧٨، و نهج الحق: ص ٢٧١، و نفحات اللاهوت: ص ٧٩، و تاريخ أبى الفداء: ج ١ ص ١٥٦، و غيرها مما سيأتى. [٣١٣] البحار: ج ٥٣ ص ١٩/١٧/١٤. [٣١٤] البحار: ج ٤٣ ص ١٩٧ و ١٩٨ و ج ٢٨ ص ٢٩٩، و كتاب سليم بن قيس ص ٢٥٠، (ط الاعلمى). [٣١٥] البحار (الطبعة الحجرية): ج ٨ ص ٢٢٠/٢٢٧ عن دلائل الامامة. [٣١٦] تفسير العياشى: ج ٢ ص ٦٧، و البحار: ج ٢٨ ص ٢٢٧ و راجع: الاختصاص: ص ١٨٥ و ١٨٦، و تفسير البرهان ج ٢ ص ٩٣. [٣١٧] البحار: ج ٣٠ ص ٣٤٨، عن ارشاد القلوب للديلمى. [٣١٨] البحار: ج ٣٠ ص ٢٩٣-٢٩٥. [٣١٩] الجمل: ص ١١٧ و ١١٨ (ط جديد) و راجع: نهج الحق: ص ٢٧١ و الامامة و السياسة: ج ١ ص ١٢ و تاريخ ابن شحنة (مطبوع بهامش الكامل)، ج ٧ ص ١٦٤، و تاريخ أبى الفداء: ج ١ ص ١٥٦، و العقد الفريد: ج ٤ ص ٢٥٩، و تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٢٦. [٣٢٠] راجع: منتخب كنز العمال: (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ٢ ص ١٧٤، عن ابن أبى شيبة. و راجع أيضا شرح نهج البلاغة للمعتزلى الشافعى: ج ٢ ص ٤٥، عن الجوهرى و المعنى للقاضى عبد الجبار: ج ٢٠ قسم ١ ص ٣٣٥، و الشافى للمرتضى: ج ٤ ص ١١٠. [٣٢١] تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٣٨٧/٣٨٨، و سير اعلام النبلاء: ج ١١ ص ١٣٥، و تهذيب التهذيب: ج ١٠ ص ٤٣٠. [٣٢٢] راجع: الوافى بالوفيات: ج ٢١ ص ١٠٤. [٣٢٣] دلائل الصدق: ج ٣ قسم ١ ص ٥٣. [٣٢٤] لا سيما اذا كان هو الذى يقول: ان النفى أيضا يحتاج الى دليل. [٣٢٥] الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٢، و مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٢٠. [٣٢٦] الاحتجاج: المقدمة ص ٤. [٣٢٧] اقبال الاعمال: ص ٦٢٥، و البحار: ج ٩٧ ص ٢٠٠. [٣٢٨] الكافى: ج ١ ص ٤٥٨. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٢٦٠. [٣٢٩] الامالى للصدوق: ص ١٠٠ و ١٠١، و ارشاد القلوب للديلمى: ص ٢٩٥، و البحار: ج ٢٨ ص ٣٧/٣٩ و ج ٤٣ ص ١٧٢/١٧٣، و العوالم: ج ١١ ص ٣٩١ (الجزء الخاص بالزهراء)، و ستاتى مصادر أخرى. [٣٣٠] ارشاد القلوب: ج ٢ ص ٢٩٥. [٣٣١] فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٥. [٣٣٢] كتاب سليم: بتحقيق محمد باقر الانصارى: ج ٢ ص ٥٨٨. [٣٣٣] الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٣. [٣٣٤] راجع عن تأذى أهل المدينة ببكاء الزهراء (ع): الخصال: ج ١ ص ٢٧٢، و أمالى الصدوق: ص ١٢١، و العوالم: ج ١١ ص ٤٤٩. و فى هامشه عن تقدم و عن البحار: ج ٤٣ ص ١٥٥ و ١٧٧ و ٣٥ و ج ٤٦ ص ١٠٩ و ج ١١ ص ٣١١ و ٢٠٤ و ج ١٢ ص ٢٦٤ و ج ٨٢ ص ٨٦، و ارشاد القلوب: ص ٩٥، و تفسير العياشى: ج ٢ ص ١٨٨، و روضة الواعظين: ص ٥٢٠، و مكارم الاخلاق: ص ٣٣٥، و مناقب آل أبى طالب: (ط المطبعة العلمية) ج ٣ ص ٣٢٢، و كشف الغمة: ج ٢ ص ١٢٤. [٣٣٥] البحار ج ٤٣ ص ١٧٤/١٨٠. [٣٣٦] أهل البيت ص ١٦٧-١٦٨، تأليف توفيق أبو علم. و راجع: وفاء الوفاء ج ٣ ص ٩١٨، و راجع هامش ص ٤٨٩ من كتاب عوالم العلوم: ج ١١، و احقاق الحق

قسم الملحقات: ج ١٠ ص ٤٧٦، و فاطمة الزهراء في الاحاديث القدسية: ص ١٨٤ / ١٨٥. [٣٣٧] ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ١٤٠. [٣٣٨] راجع: كتابنا الصحيح من سيرة النبي الاعظم (ص) ج ٩. [٣٣٩] راجع المصدر السابق. [٣٤٠] راجع: صحيح البخارى: ج ٢ ص ١١٦، و صحيح مسلم: ج ١ ص ٩١، و مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٨٤، و سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٣٧، و التراتيب الادارية ج ٢ ص ٢٥١ / ٢٥٢، و ج ١ ص ٢٢٠ - ٢٢٣. و عن المصنف لابن ابي شيبة: ج ١٥، ص ٦٩. [٣٤١] اعلام الورى: ص ٥٥ و البحار: ج ٤٣ ص ٨ و ٩ و ١٠. [٣٤٢] عوالم العلوم: ج ١١ ص ٢٩٨ و ٣٤٠، و راجع: البحار: ج ٤٣ ص ١١٤، و ٩٤، و أمالى الطوسى: ج ١ ص ٣٩. [٣٤٣] عوالم العلوم: ج ١١ ص ٣٤٥، و دلائل الامامة: ٢١. [٣٤٤] راجع: مقالنا فى دراسات و بحوث فى التاريخ و الاسلام: ج ١ ص ١٦٩ فما بعدها. [٣٤٥] نهج البلاغة: خطبة رقم ٢٦. [٣٤٦] السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٢٥٤، و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٤٤ عن المنتقى، و ليراجع كامل ابن الاثير: ج ٢ ص ١٦٧، و تاريخ الطبرى: ج ٢ ص ٢١٠، و العقد الفريد، و البداية و النهاية: ج ٤ ص ٤٨، و مسند أحد: ج ٢ ص ٤٠ و ٨٤ و ٩٢، و الاستيعاب ترجمة حمزة. و مسند أبى يعلى ج ٦ ص ٢٧٢، و ٢٩٣ / ٢٩٤، و فى هامشه عن المصادر التالية: مجمع الزوائد: ج ٦ ص ١٢٠، و عن الطبقات الكبرى: ج ٣ قسم ١ ص ١٠، و عن سنن ابن ماجه: ج ٣ ص ٩٤، و فى السيرة و فى الجنائز الحديث: رقم ١٥٩١، و مستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٩٥، و عن سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٩٥، و ٩٩. [٣٤٧] تاريخ المدينة لابن شبة: ج ١ ص ١٠٣ و الاصابة ج ٤ ترجمة رقيه. [٣٤٨] راجع: النص و الاجتهاد: ص ٢٣٠ - ٢٣٤، و الغدير: ج ٦ صص ١٥٩ - ١٦٧، و دلائل الصدق: ج ٣ قسم ١ ص ١٣٤ / ١٣٦، عن عشرات المصادر الموثوقة، و الاستيعاب (بهامش الاصابة) ترجمة جعفر: ج ١ ص ٢١١، و منحة المعبود: ج ١ ص ١٥٩، و كشف الاستار: ج ١ ص ٣٨١ و ٣٨٣ و ٣٨٢، و الاصابة: ج ٢ ص ٤٦٤، و المجرهون: ج ٢ ص ٩٢، و السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٨٩، و راجع ص ٢٥١، و وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٨٩٤ و ٨٩٥، و راجع ص ٩٣٢ و ٩٣٣، و حياة الصحابة: ج ١ ص ٥٧١، و طبقات ابن سعد: ج ٣ ص ٣٩٦ و ج ٢ ص ٣١٣. [٣٤٩] راجع: العقد الفريد: ج ٤ ص ٢٦٤، و غيره. [٣٥٠] راجع المصادر المتقدمة و الغدير و غيره عن عشرات المصادر، و كذا منحة المعبود: ج ١ ص ١٥٨، و فى ذكر أخبار أصبهان ج ١ ص ٦١، عن ابن موسى، و الطبقات لابن سعد: ج ٣ ص ٢٠٩ و ٣٤٦ و ٣٦٢. و راجع: تأويل مختلف الحديث: ص ٢٤٥. [٣٥١] التراتيب الادارية: ج ٢ ص ٣٧٥، و الاصابة: ج ١ ص ٤١٥، و صفة الصفوة: ج ١ ص ٦٥٥، و أسد الغابة: ج ٢ ص ٩٦، و حياة الصحابة: ج ١ ص ٤٦٥ عن الاصابة، و المصنف ج ٣ ص ٥٥٩، و فى هامشه عن البخارى و ابن سعد و ابن ابي شيبة، و تاريخ الخميس: ج ٢ ص ٢٤٧، و فتح البارى: ج ٧ ص ٧٩، و الفائق: ج ٤ ص ١٩، و ربيع الابرار: ج ٣ ص ٣٣٠، و راجع: تاريخ الخلفاء: ص ٨٨، و راجع: لسان العرب: ج ٨ ص ٣٦٣. [٣٥٢] منحة المعبود: ج ١ ص ١٥٩. [٣٥٣] راجع: طبقات ابن سعد: ج ٣ (ط صادر) ص ٨١، و فى الثانى ربيع الابرار: ج ٢ ص ٥٨٦. [٣٥٤] طبقات ابن سعد: ج ٣ ص ٣٦٢، و منحة المعبود ج ١ ص ١٥٩. [٣٥٥] الغدير: ج ١ ص ١٦٤ و ٥٤ و ١٥٥، و عن الاستيعاب ترجمة النعمان بن مقرن و الرياض النضرة المجلد الثانى: ج ٢ ص ٣٢٨ و ٣٢٩، حول بكاء عمر على ابن ذلك الاعرابى حتى بل لحيته. [٣٥٦] راجع الغدير عن المصادر التالية: مسند أحمد: ج ١ ص ٢٣٧ و ٢٣٥ و ج ٢ ص ٣٣٣ و ٤٠٨، و مستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٩٠ و ٣٨١، و صححه هو و الذهبى فى تلخيصه، و مجمع الزوائد: ج ٣ ص ١٧، و الاستيعاب ترجمة عثمان بن مظعون، و مسند الطيالسى ص ٣٥١، و سنن البيهقى: ج ٤ ص ٧٠، و عمدة القارى ج ٤ ص ٨٧، عن النسائى، و ابن ماجه، و سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٨١، و كنز العمال: ج ١ ص ١١٧، و أنساب الاشراف: ج ١ ص ١٥٧، و طبقات ابن سعد: ج ٣ ص ٣٩٩، و ٤٢٩، و منحة المعبود: ج ١ ص ١٥٩. [٣٥٧] راجع صحيح البخارى: ج ١ ص ١٤٦ (ط سنة ١٠٣٩)، و مستدرك الحاكم ج ٣ ص ٣٨١، و اختلاف الحديث للشافعى هامش الام ج ٧ ص ٢٦٦، و جامع بيان العلم: ج ٢ ص ١٠٥، و منحة المعبود: ج ١ ص ١٥٨، و طبقات ابن سعد: ج ٣ ص ٣٤٦، و مختصر المزنى: هامش الام ج ١ ص ١٨٧، و الغدير: ج ٦ ص ١٦٣ عن تقدم، و عن صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٤٢ و ٣٤٤ و ٣٤٣، و مسند أحمد: ج ١ ص ٤١، و سنن النسائى: ج ٤ ص ١٧ و ١٨، و سنن البيهقى ج ٤ ص ٧٣ و ٧٢، و سنن ابى داود: ج ٢ ص ٥٩، و موطأ مالك: ج ١ ص ٩٦. [٣٥٨] صحيح البخارى: ج ١ ص ١٤٧. [٣٥٩] راجع الغدير: و دلائل الصدق: و

النص والاجتهاد، وغير ذلك. [٣٦٠] حزقيال. الاصحاح ٢٤ الفقرة ١٦-١٨. [٣٦١] النص والاجتهاد: ص ٢٣٤. [٣٦٢] مؤتمر علماء بغداد: ص ١٣٥. [٣٦٣] راجع ذلك في: الكامل في التاريخ: ج ١٠ ص ٢٠٤-٢٠٥ و ص ٢١٠. [٣٦٤] راجع كتابنا: حقائق هامة حول القرآن الكريم. [٣٦٥] راجع كتابنا: بنات النبي أم ربائبه.

المجلد ٢

النصوص والآثار

فصول هذا الكتاب

وبعد... فقد حان الوقت لعرض طائفة من النصوص التي حفلت بها الكتب التاريخية والحديثية. والتي تضمنت الكثير مما يدل على مهاجمة بيت الزهراء، وهتك حرمتها، حيث تناولتها ايدي المهاجمين بالضرب والاذى.. والظاهر: ان ذلك قد تكرر منهم، بتكرر مهاجماتهم لاهل بيت النبوة، فتج عن ذلك كله اسقاط جينها، وفوزها بدرجة الشهادة. و أجد أنني في غنى عن التأكيد على النقاط التالية: ١- ان هذه القضية لا يمكن استيفاء التقصى فيها، فلا بد من الاختصار على ما لا يرتاب فيه المنصف... والا، فان المؤلفات كثيرة تعد بالالوف، ولا يسعنا استقصاؤها جميعا. ٢- انه حتى اولئك الذين تصدوا لتقية التراث من شوائب يرون انها قد علق به لم يعتبروا هذا الحديث واحدا منها، فها هو العلامة المتبحر السيد محسن الامين مثلا، الذي تصدى لتهديب مجالس العزاء، بالاعتماد على المصادر الموثوقة على حد تعبيره- وقد ذكر منها: كتاب سليم بن قيس- قد ذكر هذه الاحداث، وقررها، ونظم فيها الاشعار. فاستمع اليه حيث يقول: «و لما الفنا المجالس السنية هذبنها والحمد لله من جميع ذلك، [صفحة ١٠] و ميزنا القشر من اللباب، و الخطا من الصواب الخ...» [١]. وقال: «.. لما الفنا لواعج الاشجان صارت قراءة المقتل فيه. و صارت قراءة الذاكرين في المجالس السنية، فخلصت الاحاديث، و صفت من تلك العيوب» [٢]. لكن ما جرى على الزهراء موجود في معظمه في الكتب الموافقة للمواصفات التي شرطها على نفسه لجمع هذه المجالس و تهذيبها. وهذا يعني: انه يرتضى ذلك، و لا يعتبره موضع نقاش. ٣- لقد ذكرنا في قسم النصوص عدة فصول لا بد من ضم بعضها الى بعض، فلاحظ ما يلي: أ- فصل يتضمن حوالى اربعين رواية من بينها ما هو صحيح، و معتبر. يتحدث عما لاقته الزهراء عليها السلام من مصائب و بلايا بعد وفاة ابيها. ب- و آخر يتضمن اشعار الشعراء حيث ذكرنا مجموعة صالحة منها. ج- ثم ذكرنا نصوصا كثيرة في فصل ثالث ايضا، نتحدث عن المحسن. د- هذا بالاضافة الى فصل الاحتجاجات المذهبية بهذا الامر عبر العصور. [صفحة ١١] ه- ذكرنا فصلا آخر، بعنوان: الحدث في كلمات المحدثين، و المؤرخين، ذكرنا فيه ايضا عشرات النصوص التي تؤكد ما حصل للزهراء من اذى بعد وفاة ابيها. فاذا ضمنا كل ذلك بعضه الى بعض، فسوف يتحصل لدينا قدر كبير من النصوص لا يمكن ابدان تكون جميعها مكذوبة و موضوعه، و هو معنى التواتر. و لو أردنا أن نقنع أنفسنا بزيفها و بطلانها، و هي بهذه الكثرة الكاثرة، فلن نستطيع أن نقنع بأية حقيقة دينية أو تاريخية أخرى... أو فقل: اننا سنجد أنفسنا في موقع العجز عن الاقتناع بكثير منها. ٤- وقد يلاحظ وجود بعض التشابه فيما بين بعض النصوص، الامر الذي يوحى بعدم لزوم اعادة كتابة النص. ولكننا انما أعدنا كتابته، من أجل الالفات الى وجود اختلاف أو خصوصية جديدة في الرواية، أو في المروى عنه. و قد حصل ذلك في موارد يسيرة قد لا- تتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة فليلاحظ ذلك. ٥- اننا قد ذكرنا عددا يسيرا جدا من النصوص التي اوردها بعض المتأخرين من المؤلفين، لأننا وجدناها تشتمل على خصوصيات لم نوفق للبحث عنها في كتب المتقدمين، فليلاحظ ذلك ايضا. ٦- و أخيرا.. فانه اذا كان البعض يستند في «فتاواه أحيانا الى خبر واحد ممدوح او موثق او ضعيف لا مقتضى- عنده- للكذب فيه، و يريد من الناس في جميع أقطار الارض أن يعملوا بمقتضاه، فهل يعقل: ان يرفض أو يشكك في ثبوت مضمون هذا القدر العظيم من [صفحة ١٢] النصوص، والذي يمكن أن يجد روافد مستمرة تؤكد مضمونه، و ترسخ اليقين بصدوره. و مهما يكن من أمر، فاننا نضيف

ما يأتي الى ما تقدم، و نعتذر للقارئ الكريم على الاكتفاء بهذا القدر. و بإمكان كل واحد أن يجد المفيد، و المزيد، و التجربة أدل دليل. فالى ما يلي من مطالب و من الله نستمد العون، و عليه نتوكل. [صفحة ١٥]

ظلم الزهراء فى الشعر العربى عبر القرون

الشعر سند تاريخى

اشاره

اننا نرى: ان الشعراء قد أفاضوا فى ما تعرضت له الزهراء، من ظلم، و اضطهاد، و ضرب، و اسقاط الجنين. منذ القرون الاولى، و الى يومنا هذا، و هم يجعلون ذلك مبررا لانتقاداتهم لمن شارك فى ذلك، او تصدى له. و بعض هؤلاء الشعراء معاصر للائمة (ع)، أو ان عصره قريب من عصرهم. و هذا يعتبر سندنا تاريخيا قويا، بل قوته تزيد فى تأكيد ثبوت مضمونه على روايات النقل من المحدثين و المؤرخين، و نحن نذكر هنا باقه من الشعر فى تلك العصور المتلاحقه، و الى يومنا هذا.. فنقول:

السيد الحميرى

(ت ١٧٣ هـ) ان السيد الحميرى رحمه الله معاصر للامامين الصادق و الكاظم (ع) و هو يقول: [صفحة ١٦] ضربت و اهتضمت من حقها و أذيت بعده طعم السلع [٣]. قطع الله يدي ضاربها و يد الراضى بذاك المتبع لا عفا الله له عنه، و لا كف عنه هول يوم المطلع [٤].

البرقى

(ت ٢٤٥ هـ) و قال البرقى، و هو عبدالله بن عمار: و كلا النار من بيت و من حطب و المضرمان لمن فيه يسبان و ليس فى البيت الا كل طاهرة من النساء و صديق و سبطان فلم أقل غدرا الخ... [٥].

القاضى النعمان

(ت ٣٦٣ هـ) و قد نظم القاضى النعمان- و هو اسماعيلى النحله- ما جرى بعد وفاة رسول الله (ع) فى ضمن أرجوزته الجامعة فى العقائد فقال: فبايعاه جهرة و قالوا بل أنت خير من نراه حالا [صفحة ١٧] و قام منهم أهل قتلى بدر و غيرها و أهل حقد الأسر فبايعوا، و هم رؤوس قومهم فبايع الناس له من يومهم الا قليلا منهم قد علموا ما كان من نبيهم فاعتصموا و قصدوا امامهم عليا فقال: لستم فاعلين شيا قالوا: بلى نفعل، قال: انطلقوا من فوركم هذا اذن فحللوا رؤوسكم كلكم لتعرفوا من بينهم بذلك و انصرفوا الى كيما أنصب القتالا حتى يكون ربنا تعالى يحكم فينا بيننا بحكمه... ففشلوا لما رأوا من عزمه و لم يكن يأتيه الا سبعة و استحس الباقون أخذ البيعة و كنت قد سميتهم فقالا لست أرى عليكم قتالا لأنكم فى قلة قليلة ليس لكم بجمعهم من حيلة فجلسوا اليه حتى ينظروا ماذا يرى فى أمرهم و يأمر فجاءهم عمر فى جماعة اذ لم يروا لمن أقام طاعة حتى أتوا باب البتول فاطمة و هى لهم قالية مصارمة فوقفت عن [٦] دونه تعذلهم فكسر الباب لهم أولهم فافتحموا حجابها فعولت فضربوها بينهم فأسقطت فسمع القول بذاك فابتدر اليهم الزبير- قالوا- ففعر

فبدر السيف اليهم فكسر و أطبقوا على الزبير فأسر [صفحه ١٨] فخرج الوصى فى باقيهم اذ لم يروا دفاعهم ينجيهم فاكتنفوهم و مضوا فى ضيق حتى أتوا بهم الى عتيق @الى ان قال: يا حسرة من ذاك فى فؤادى كالنار يذكى حرها اعتقادى و قتلهم فاطمة الزهراء أضرم حر النار فى أحشائى لان فى المشهور عند الناس بأنها ماتت من النفاس و أمرت أن يدفنها ليلا و أن يعمى قبرها لكى لا يحضرها منهم سوى ابن عمها و رهطه ثم مضت بغمها صلى عليها ربها من ماضية و هى عن الامة غير راضية فبايعوا كرها له تقيه و الله قد رخص للبرية لأنه الرؤوف بالعباد فى الكفر للكره بلا اعتقاد الى أن قال: و قد روى فى ذاك فيما ثبتا بأنه قال له لما أتى: بايع: فقال: ان أنا لم أفعل قال: اذن آمرهم أن تقتل فاشهد الله على استضعافه و بايع الغاصب فى خلافه خوفا من القتل، و بايع نفر له على الكره لخوف من حضر فان يكونوا استضعفوا الامينا فقبله ما استضعفت هارونا أمة موسى اذ أرادوا قتله فقد أرادت قتل ذاك قبله و سلكوا سبيلها فى الفعل فى الاوصياء مثل حذو النعل [صفحه ١٩] بالنعل و القذة اذ تمثلوا كمثل ما قال النبى المرسل [٧].

مهيار الديلمى

(ت ٤٢٨ هـ) و قال الشاعر الفذ مهيار الديلمى رحمه الله فى جملة قصيدة له: كيف لم تقطع يد مد اليك ابن صهاك فرحوا يوم أهانوك بما ساء أباك [٨].

على بن المقرب

(ت ٦٢٩ هـ) و قال الامير على بن مقرب الاحسائى، و هو من الادباء البلغاء المعروفين: يا ليت شعرى فمن أنوح منهم و من له ينهل فيض أدمعى اللوصى حين فى محرابه عمم بالسيف و لما يركع أم للبتول فاطم اذ منعت عن ارثها الحق بأمر مجمع و قول من قال لها يا هذه لقد طلبت باطلا فارتدعى أبوك قد قال بأعلى صوته مصرحا فى مجمع فمجمع نحن جميع الانبياء لا نرى أبناءنا لارثنا من موضع [صفحه ٢٠] و ما تركناه يكون مغنما فارضى بما قال أبوك و اسمعى قالت فهاتوا نحتلى من والدى خير الانام الشافع المشفع قالوا فهل عندك من بينة نسمع معناها جميعا و نعى فقالت ابنائى و بعلى حيدر أوبهما ابصر به و أسمع فأبطلوا اشهادهم و لم يكن نص الكتاب عندهم بمقنع و لم تزل مهضومة مظلومة برد دعواها ورض الاضلع أم للذى أودت به جعلتهم يومئذ بكأس سم منقع [٩].

الخليعى

(ت ٧٥٠ هـ) و قال الشيخ على بن عبد العزيز الخليعى الحلى فى جملة قصيدة له: يا رب من نوزعت ميراث والدها مثلى و من طولبت بالحق و الاحن و من ترى جرعت فى ولده اغصص كابين مرجانة الملعون جرعتى و من ترى كذبت قبلى و قد علموا أن الاله من الارجاس طهرنى [صفحه ٢١] و هل لبنت نبى أضمرت شعل كما أطفئ به بيتى ليحرقنى [١٠].

علاء الدين الحلى

(المقتول سنة ٧٨٦ هـ) و قال العالم الفاضل و الاديب الكامل علاء الدين الشيخ على بن الحسين الحلى الشفهينى المعاصر للشهيد الاول، و قد شرح الشهيد رحمه الله بعض قصائده: و أجمعوا الامر فيما بينهم و غوت لهم أمانيتهم، و الجهل، و الامل أن يحرقوا منزل الزهراء

فاطمة فيا له حادث مستصعب جلل بيت به خسة جبريل سادسهم من غير ما سبب بالنار يشتعل و أخرج المرتضى من عقر منزله... الخ [١١]. [صفحة ٢٢]

مغامس الحلبي

(أواخر المئة التاسعة) وقال الشيخ مغامس الحلبي، في جملة قصيدة له: و الطهر فاطمة زوى ميراثها شر الانام و دمعا مسكوب من بعدما رمت الجنين بضربة ففضت (بذاك) [١٢] و حقها مغصوب [١٣].

مفلح الصيمري

(ت ٩٠٠ هـ) وقال العلم العلامة الفقيه الكبير و الأديب الجليل الشيخ مفلح الصيمري في جملة قصيدة له: و قادوا عليا في حمائل سيفه و عمار دقوا ضلعه و تهمجوا على بيت بنت المصطفى و امامهم ينادى ألا في بيتها النار أضرموا و تغصب ميراث النبي محمد و توجع ضربا بالسياط و تلطم [١٤]. [صفحة ٢٣]

الحر العاملي

(ت ١١٠٤ هـ) و للمحدث الفقيه العلامة الشيخ الحر العاملي صاحب الموسوعة الحديثية المعروفة بوسائل الشيعة منظومة يقول فيها: أولادها خمس حسين والحسن و زينب من أم كلثوم أسن و محسن أسقط في يوم عمر من فتحه الباب كما قد اشتهر و نالها بعد النبي اذ مضى و انقاد طوعا راضيا عن القضا لذاك ما يوجع كل قلب و يستهان منه كل خطب حزن و ذل و اضطهاد ظالم و وحشة لاحت على المعالم الى أن قال عن سبب موتها: سببه قيل [١٥]: حضور الاجل و قيل: من ضربه ذاك الرجل اذ سقطت لوقتها جنيها و لم تزل تبدي له أنينها [١٦]. [صفحة ٢٤]

الصالح الفتونى العاملي

(ت ١١٩٠ هـ ق) و قال الشيخ محمد مهدي الفتونى النباطى العاملى، و هو عالم شاعر امام فى الفقه و الحديث و التفسير: يا سيد يا رسول الله قم لترى فى الآل فوق الذى قد كنت تخبره هذا على نفوا عنه خلافته و أنكر النص فيه منه منكره قاده نحو فلان كى يبايعه بالكره منه و أيدى الجور تقهره من أجل ذاك قضى بالسيف مضطهدا شبيبه و قضى بالسم شبره كأنه لم يكن صنو النبي و لم يكن من الرجس باريه يطهره و تلك فاطمة لم يرع حرمتها من دق ضلعا لها بالباب يكسره و ذا حسينك مقتول بلا سبب مبضع الجسم داميه معفره [١٧]. [صفحة ٢٥]

السيد حيدر الحلبي

(ت ١٣٠٤ هـ) و قال الشاعر المفلق و الأديب المحلق، طليعة شعراء العراق فى عصره، السيد حيدر الحلبي فى جملة قصيدة له: فلا

وصفحك ان القوم ما صفحوا ولا وحلمك ان القوم ما حلموا فحمل أمك قدما أسقطوا حنقا و طفل جدك في سهم الردى فطموا [١٨].

السيد باقر الهندي

(ت ١٣٢٩ هـ) وقال العالم الجليل والشاعر الكبير السيد باقر بن السيد محمد الهندي: لست تدري لم أحرقوا الباب بالنار أرادوا اطفاء ذاك النور لست تدري ما صدر فاطم ما المسمار ما حال ضلعها المكسور ما سقوط الجنين ما حمرة العين و ما بال قرطها المنشور [صفحة ٢٦] دخلوا الدار و هي حسرى بمرأى من على ذاك الابى الغيور و استداروا بغيا على أسد الله فأضحى يقاد قود البعير و البتول الزهراء فى اثرهم تعثر فى ذيل بردها المجرور بأنين أورى القلوب ضراما و حنين أذاب صم الصخور و دعتهم: خلوا ابن عمى عليا أو لأشكو الى السميع البصير ما رعوها بل رعوها و مروا بعلى ملبيا كالاسير الى أن قال: و على يرى و يسمع و السيف رهيف و الباع غير قصير قيده و صيئه من أخيه حملته ما ليس بالمقدور أفصبرا يا صاحب الامر و الخطب جليل يذيب قلب الصبور [صفحة ٢٧] كم مصاب يطول فيه بيانى قد عرى الطهر فى الزمان القصير كيف من بعد حمرة العين منها يا ابن طه تهنى بطرف قرير فابك وازفر لها فان عداها منعوها من البكا و الزفير و كأنى به يقول و يبكى بسلو نزر و دمع غزير لا ترانى اتخذت لا و علاها بعد بيت الاحزان بيت السرور فمتى يا ابن فاطم تنشر الطاغوت و الجبت قبل يوم النشور [١٩].

العلامة القزوينى

(ت ١٣٣٥ هـ ق) قال الفاضل العلامة السيد محمد بن السيد مهدى القزوينى الحلوى النجفى. قال سليم قلت يا سلمان هل دخلوا و لم يك استئذان فقال اى و عزة الجبار ليس على الزهراء من خمار [صفحة ٢٨] لكنها لاذت وراء الباب رعاية للتسر و الحجاب فمذ رأوها عصروها عصرة كادت بروحى أن تموت حسرة تصيح يا فضة اسندينى فقد و ربى قتلوا جنينى فاسقطت بنت الهدى و احزنا جينها ذاك المسمى محسنا [٢٠].

حافظ ابراهيم

(١٣٥١ هـ ق) وقال حافظ ابراهيم شاعر النيل: و قوله لعلى قالها عمر أكرم بسامعها أعظم بملقيها حرقت دارك لا أبقي عليك بها ان لم تباع و بنت المصطفى فيها ما ان غير أبى حفص يفوه بها أمام فارس عدنان و حاميتها [٢١]. قال آية الله العظمى العلامة المظفر رحمه الله: «ظن هذا الشاعر ان هذا من شجاعة عمر. و هو خطأ. و لم يعلم: ان عمر لم تثبت له قدم فى المقامات المشهورة، و لم تمتد له يد [صفحة ٢٩] فى حروب النبى الكثيرة!! فما ذاك الا- لأمانه من على (ع)، بوصية النبى (ص) له بالصبر. و لو هم به لهام على وجهه الخ...» [٢٢].

المحقق الاصفهانى

(ت ١٣٦١ هـ) وقال الفيلسوف الكبير و المرجع الدينى و المحقق الشيخ محمد حسين الاصفهانى فى أرجوزة من ديوانه المعروف

ب«الانوار القدسية»: و ما أصابها من المصاب مفتاح بابه حديث الباب ان حديث الباب ذو شجون بما جنت به يد الخؤون ايهم العدا على بيت الهدى و مهبط الوحي، و متدى الندى أضررم النار بباب دارها و آية النور على منارها و بابها باب نبى الرحمة و باب أبواب نجاه الأمة بل بابها باب العلى الاعلى فثم وجه الله قد تجلى ما اكتسبوا بالنار غير العار و من ورائه عذاب النار ما أجهل القم فان النار لا تطفئ نور الله جل و علا لكن كسر الضلع ليس ينجر الا بصمصام عزيز مقتدر اذ رض تلك الأضلع الزكية رزية لا مثلها رزية [صفحہ ٣٠] و من نبوع الدم من ثديها يعرف عظم ما جرى عليها و جاوزوا الحد بلطم الخد شلت يد الطغيان و التعدى فاحمرت العين، و عين المعرفة تذررف بالدمع على تلك الصفة و لا تزال حمرة العين سوى بيض السيوف يوم ينشر اللوا و للسياط رنة صداها فى مسمع الدهر فما أشجاها و الاثر الباقي كمثل الدمج فى عضد الزهراء أقوى الحجج و من سواد متنها اسود الفضا يا ساعد الله الامام المرتضى و وكز نعل السيف فى جنيتها أتى بكل ما أتى عليها و لست أدرى خبر المسمار سل صدرها خزانه الاسرار و فى جنين المجد ما يدمى الحشا و هل لهم اخفاء أمر قد فشا و الباب و الجدار و الدماء شهود صدق ما بها خفاء لقد جنى الجانى على جنيتها فاندكت الجبال من حينها أهكذا يصنع بابنه النبى حرصا على الملك فىا للعجب أتمنع المكروبة المقروحة عن البكا خوفا من الفضيحة بالله ينبغى لها تبكى دما ما دامت الارض و دارت السما [صفحہ ٣١] لفقد عزها، أيبها السامى و لا هتصامها و ذل الحامى أتستباح نحل الصديقه و ارثها من أشرف الخليقة كيف يرد قولها بالزور اذ هو رد آية التطهير أيؤخذ الدين من الاعرابى و ينبذ المنصوص فى الكتاب فاستلبوا ما ملكت يداها و ارتكبوا الخزية متنهاها يا ويلهم قد سألوها البينة على خلاف السنة الميينة و ردهم شهادة الشهود أكبر شاهد على المقصود و لم يكن سد الثغور عرضا بل سد بابها و باب المرتضى صدوا عن الحق و سدوا بابه كأنهم قد أمنوا عذابه أبضعه الطهر العظيم قدرها تدفن ليلا و يعفى قبرها ما دفنت ليلا بستر و خفا الا لوجدها على أهل الجفا ما سمع السامع فيما سمعا مجهولة بالقدر و القبر معا يا ويلهم من غضب الجبار بظلمهم ريحانة المختار [٢٣]. [صفحہ ٣٢]

كاشف الغطاء

(ت ١٣٧٣ هـ) و قال العالم العلم الحجة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمه الله فى جملة قصيدة له: و فى الطفوف سقوط السقط منجدلا من سقط محسن خلف الباب منهجه و بالخيام ضرام النار من حطب بباب دار ابنة الهادى تأججه [٢٤]. و هناك آخرون من الاعيان و الاعلام، الذين يمكن الاستشهاد بما أنشأوه فى هذا المجال، ولكننا نكتفى هنا بهذا القدر و الله المستعان. [صفحہ ٣٥]

النصوص و الآثار عن المعصومين الاربعة عشر

احاديث مظلومية الزهراء

هناك روايات كثيرة واردة عن المعصومين، تصرح بمظلومية الزهراء (ع) فى ما يرتبط بالهجوم على بيتها، و قصد احراقه، بل و مباشرة الاحراق بالفعل، ثم ضربها، و اسقاط جنينها، و سائر ما جرى عليها فى هذا الهجوم، و هى روايات متواترة، حتى لو لم يضم اليها ما رواه الآخرون، و ما أثبتته المؤرخون و غيرهم. و هو أيضا كثير و كثير جدا، بل و متواتر أيضا. كما تقدمت الاشارة اليه. و نحن نذكر هنا هذه الطائفة الكبيرة من النصوص المروية عن خصوص المعصومين (ع)، ليتضح هذا الامر: فالى ما يلى من روايات و آثار شريفة، و الله هو الموفق و المسدد.. فنقول:

روايتان أمام القارى

في الآمالى للطوسى قال: و بالاسناد عنه، عن شيخه، عن والده (رض)، قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنى أبو عبدالله محمد بن عمران، الزيات قال: حدثنى أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدثنا الحسن بن عليل العنزى، قال: حدثنا عبدالكريم بن محمد، قال: حدثنا محمد بن على، قال: حدثنا محمد بن منقر، عن زياد بن المنذر، قال: حدثنا [صفحة ٣٦] شرحبيل، عن أم الفضل بنت العباس، قالت: لما ثقل رسول الله (ص) فى مرضه الذى توفى فيه، أفاق و نحن نبكى، فقال: ما الذى يبكيكم؟ قلنا: يا رسول الله نبكى لغير خصلة نبكى لفراقك ايانا، و لانقطاع خبر السماء عنا، و نبكى الامه من بعدك. فقال (صلى الله عليه و آله و سلم): أما انكم المقهورون و المستضعفون من بعدى [٢٥].

ما روى فى الكتب المقدسة

١- أبو بكر الشيرازى فيما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين (ع)، عن مقاتل، عن عطاء فى قوله تعالى: (و لقد آتينا موسى الكتاب). كان فى التوراة: يا موسى انى اخترتك و اخترت لك وزيرا هو أخوك- يعنى هارون- لأبيك و أمك، كما اخترت لمحمد اليا، هو أخوه، و وزيره، و وصيه، و الخليفة من بعده، طوبى لكما من أخوين، و طوبى لهما من أخوين. اليا أبو السبطين الحسن والحسين، و محسن الثالث من ولده كما جعلت لأخيك هارون شبرا و شبيرا و مشبرا [٢٦]. [صفحة ٣٧] ملاحظه: قد بدأنا بهاتين الروايتين رغم معرفتنا بأن الاولى عامد، الى درجة لا مجال لعداها فى جملة الروايات التى نحن بصدد عرضها، و الثانية ليست مروية عن المعصومين لأننا أردنا: أولا: أن نشير الى وجود كثير من النصوص التى تتضمن هذا المعنى. أعنى استدلال أهل بيت النبوة و قهرهم. و أردنا ثانيا: أن نهيب القارىء للدخول و التعرف على أجواء التعدى، و الاستدلال، و القهر و الاستضعاف لاهل بيت النبوة صلوات الله عليهم. و ثالثا و أخيرا: لأن هذا الحديث الثانى مروي عن بعض كتب الله المنزلة، و لاجل ذلك أدخلناه فى ترقيم الاحاديث و هو ايضا يدل على وجود المحسن المظلوم، الذى يحاول البعض أن يتنكر حتى لوجوده.

ما روى عن رسول الله

٢- روى سليم بن قيس، عن عبدالله بن العباس، أنه حدثه- و كان جابر بن عبدالله الى جانبه:- أن النبى (ص) قال لعلى، بعد خطبة طويلة: ان قريشا ستظاھر عليكم، و تجتمع كلمتهم على ظلمك و قهرك، فان وجدت أعوانا فجاهدهم، و ان لم تجد أعوانا فكف يدك، و احقن دمك، أما ان الشهادة من ورائك، لعن الله قاتلك. [صفحة ٣٨] ثم أقبل (ص) على ابنته (ع)، فقال: انك أول من يلحقنى من أهل بيتى، و أنت سيده نساء أهل النه، و سترين بعدى ظلما و غيظا، حتى تضربى، و يكسر ضلع من أضلاعك، لعن الله قاتلك الخ [٢٧]. ٣- و روى ابراهيم بن محمد الجوينى الشافعى، بسنده الى على بن أحمد بن موسى الدقاق و على بن بابويه أيضا، عن: على بن أحمد بن موسى الدقاق، عن محمد بن أبى عبدالله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن النوفلى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ان رسول الله (ص) كان جالسا، اذ أقبل الحسن (ع)، فلما رآه بكى، ثم قال: الى اليا بنى.. ثم أقبل الحسين.. ثم أقبلت فاطمة.. ثم أقبل أمير المؤمنين. فسأله أصحابه.. فأجابهم، فكان مما قاله لهم: «و أما ابنتى فاطمة، فانها سيده نساء العالمين.. الى أن قال: و انى لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدى. كأنى بها و قد دخل الذل بيتها، و انتهكت حرمتها، و غضب حقها، و منعت ارثها، و كسر جنبها، و أسقطت جنبها، و هى تنادى: يا محمداه، فلا تجاب، و تستغيث فلا تغاث، فلا- تزال بعدى محزونة مكروبة، باكية... الى أن قال: ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت فى أيام أبيها عزيزة... الى أن قال: فتكون أول من يلحقنى من أهل بيتى، فتقدم على محزونة مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، يقول رسول الله (ص) عند ذلك: [صفحة ٣٩] اللهم العن من ظلمها، و عاقب من غضبها، و ذلل من أذلها، و خلد فى نارك من ضرب جنبها حتى ألقى ولدها. فتقول

الملائكة عند ذلك: آمين... [٢٨]. وقد قال شيخ الاسلام العلامة المجلسي عند ايراده هذه الرواية: «روى الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن ابن عباس الخ... [٢٩]. و وصف البعض هذا السند بقوله: كأنه كالموثق و ذلك للاختلاف في توثيق و تضعيف: «عبدالله بن عبدالرحمن الأصبم [٣٠]». ٤- قال العلامة المجلسي (ره): وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجعبي - جد والد الشيخ البهائي - نقلا عن خط الشهيد رفع الله درجته، نقلا- عن مصباح الشيخ أبي منصور طاب ثراه قال: روى أنه دخل النبي (ص) يوما الى فاطمة (ع) فهيأت له طعاما من تمر و قرص و سمن، فاجتمعوا على الاكل هو و علي و فاطمة و الحسن و الحسين (ع)، فلما أكلوا سجد رسول الله (ص) و أطال سجوده، ثم ضحك، ثم بكى، ثم جلس [صفحة ٤٠] و كان أجراًهم في الكلام على (ع) فقال: يا رسول الله رأينا منك اليوم ما لم نره قبل ذلك؟! فقال (ص): اني لما أكلت معكم فرحت و سررت بسلامتكم و اجتماعكم فسجدت لله تعالى شكرا. فهبط جبرئيل (ع) يقول: سجدت شكرا لفرحك بأهلك؟ فقلت: نعم. فقال: ألا أخبرك بما يجري عليهم بعدك؟ فقلت: بلى يا أخي يا جبرئيل. فقال: أما ابنتك فهي أول أهلك لحاقا بك، بعد أن تظلم، و يؤخذ حقها، و تمنع ارثها، و يظلم بعلها، و يكسر ضلعها، و أما ابن عمك فيظلم، و يمنع حقه، و يقتل، و أما الحسن فانه يظلم، و يمنع حقه، و تقتل عترته، و تطأه الخيول، و ينهب رحله، و تسبى نساؤه و ذراريه، و يدفن مرملا- بدمه، و يدفنه الغرباء. فبكيت، و قلت: و هل يزوره أحد؟ قال: يزوره الغرباء. قلت: فما لمن زاره من الثواب؟ قال: يكتب له ثواب ألف حجة و ألف عمرة، كلها معك، فضحك [٣١]. [صفحة ٤١] ٥- و سأل عمر بن الخطاب حذيفة بن اليمان عن قول النبي (ص) في الفتنة التي تموج بالناس كموج السفينة في البحر. قال حذيفة: تلك الفتنة التي بينك و بينها باب (مغلق). قال عمر: الباب يا حذيفة يفتح أو يكسر؟ قال حذيفة: بل يكسر. قال عمر: أن كسر الباب، فذلك أحرى (أجدر) ألا يسد الى يوم القيامة» [٣٢]. ثم نسبوا الى حذيفة قوله في تأويل الرواية: ان المقصود بالباب الذي يكسر هو قتل عمر بن الخطاب، و فتح باب الفتنة بتولى عثمان [٣٣]. و نقول: لو صحت نسبة ذلك الى حذيفة، فان هذا اجتهاد غير دقيق بل خاطيء، و ذلك لأن الشورى التي ابتكرها عمر، كانت ستأتي بعثمان، سواء مات عمر بن الخطاب قتلا، أو مات حتف أنفه. على أنه انما ابتكرها بعدما طعنه الطاعن في بطنه. و لم يكن استخلاف عثمان هو سبب الفتنة التي بقيت الى يومنا هذا، و الى يوم القيامة، بل كانت هي قضية الامامة التي [صفحة ٤٢] اغتصبت بطريقة العنف الذي تجلى بالهجوم على بيت فاطمة و كسر بابها، و استخراج علي (ع) ليبيع مقهورا. و معروف: ان أعظم خلاف بين الامة هو خلاف الامامة، اذ ما سل سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الامامة في كل زمان، على حد تعبير الشهرستاني و غيره.

ما روى عن الامام علي

٦- روى سليم بن قيس: ان عمر بن الخطاب أغرم جميع عماله أنصاف أموالهم، و لم يغرم قنفذ العدوى شيئا- و كان من عماله- ورد عليه ما أخذ منه، و هو عشرون ألف درهم، و لم يأخذ منه عشرة، و لا نصف عشره. قال ابان: قال سليم: فلقيت عليا، صلوات الله عليه و آله، فسألته عما صنع عمر!! فقال: هل تدري لم كف عن قنفذ، و لم يغرمه شيئا؟! قلت: لا- قال: لأنه هو الذي ضرب فاطمة صلوات الله عليها بالسوط حين جاءت لتحول بيني و بينهم، فماتت صلوات الله عليها، و ان أثر السوط لفي عضدها مثل الدمليج [٣٤]. ٧- قال ابان: قال سليم: انتهيت الى حلقة في مسجد رسول [صفحة ٤٣] الله (ص) ليس فيها الا هاشمي غير سلمان، و أبي ذر، و المقداد، و محمد بن أبي بكر، و عمر بن أبي سلمة، و قيس بن سعد بن عبادة، فقال العباس لعلي (ع): ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذا كما غرم جميع عماله؟! فنظر علي (ع) الى من حوله، ثم اغرورقت عيناه، ثم قال: شكر له ضربها فاطمة (ع) بالسوط، فماتت و في عضدها أثره كأنه الدمليج، الخ [٣٥]. ٨- عن سليم، عن ابن عباس، قال: «دخلت على علي (ع) بذى قار، فأخرج لي صحيفة، و قال لي: يا ابن عباس، هذه صحيفة أملاها على رسول الله (ص)، و خطي بيده [٣٦]. فقلت: يا أمير المؤمنين، اقرأها علي. فقرأها، فاذا فيها كل شيء كان منذ قبض رسول الله (ص) الى مقتل الحسين (ع)، و كيف يقتل، و من يقتله، و من ينصره، و من يستشهد معه. فبكي بكاء شديدا،

و أبكاني. فكان مما قرأه علي: كيف يصنع به، و كيف تستشهد فاطمة، و كيف يستشهد الحسن. و كيف تغدر به الامة... الخ» [٣٧]. [صفحة ٤٤] ٩- روى عن علي (ع) عند دفن الزهراء قوله: «و ستنبؤك ابنتك بتظافر أمتك علي هضمها، فأحفها السؤال، و استخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها، لم تجد الي بثه سيلا.. الخ» [٣٨]. فان كلامه (ع) هذا و ان كان لا صراحة فيه بما جرى علي الزهراء (ع)، ولكنه يدل علي أن ثمة مظالم بقيت تعتلج بصدرها عليها السلام، و لم تجد الي بثها سيلا. و هذه الامور هي غير فدك، و الارث و غضب الخلافة، لان هذه الامور قد أعلنتها عليها السلام، و بثتها بكل وضوح، و احتجت لها، و ألفت خطبا جليلاً في بيانها. ١٠- ما ذكره الشيخ الكفعمي المتوفى سنة ٩٠٥ هـ. ق. في كتابه المصباح الذي جمعه من حوالى مئتين و أربعين كتابا، و قال: انه جمعه «من كتب معتمد علي صحتها، مأمور بالتمسك بوثقي عروتها، و لا يغيرها كر العصرين، و لا مر الملوين. كتب كمثل الشمس يكتب ضوؤها و محلها فوق الرفيع الارتفاع [٣٩]. فقد أورد رحمه الله في كتابه هذا دعاء عن ابن عباس، عن علي (ع)، كان علي (ع) يقنت به في صلاته. و قد وصفه في هامش المصباح بقوله: «هذا الدعاء عظيم الشأن، رفيع المنزلة». و قال فيه علي (ع)، كما روى عنه: ان الداعي به كالرامي مع النبي (ص) في بدر [صفحة ٤٥] و أحد و حنين بألف ألف سهم.. و مما جاء في هذا الدعاء قوله عن بيت النبوة: «و قتلا- أطفاله، و أخليا منبره من وصيه، و وارث علمه، و جحدوا امامته... الي أن قال: و بطن فتقوه، و جنين أسقطوه، و ضلع دقوه [٤٠] و صك مزقوه الخ...» [٤١]. و قد جاء في تعليقه علي المصباح، و المطبوعة في هامش المصباح نفسه. و نقله عنه قال العلامة المجلسي صاحب البحار: «... قال الشيخ العالم أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر في كتابه رشح البلاء: قوله: فقد أخربا بيت النبوة الي آخره، اشارة الي ما فعله الاول و الثاني مع علي (ع) و فاطمة (ع) من الايذاء، و ارادة احراق بيت علي بالنار، و قاده كالجمل المخشوش. و ضغطا فاطمة (ع) في بابها، حتى أسقطت بمحسن، و أمرت أن تدفن ليلا، و لا يحضر الاول و الثاني جنازتها الخ...» [٤٢]. و قال: «و الضلع المدقوق، و الصك الممزوق اشارة الي ما فعلاه مع فاطمة (ع)، من مزق صكها، و دق ضلعها» [٤٣]. ١١- محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن أحمد بن [صفحة ٤٦] ادريس، و محمد بن يحيى العطار، جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى الاشعري، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، عن ابن عميرة، عن محمد بن عتبة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (ع). قال: «بيننا أنا، و فاطمة، و الحسن، و الحسين عند رسول الله (ص) اذ التفت الينا فبكي، فقلت: و ما ذاك يا رسول الله؟! قال: أبكي من ضربتك علي القرن، و لطم فاطمة خدها» [٤٤]. و وصف المجلسي اسناد هذه الرواية بأنه «معتبر» فراجع [٤٥]. ١٢- عن احمد بن الخصيب، عن جعفر بن محمد بن المفضل، عن محمد بن سنان الزاهري، عن عبد الله بن عبد الرحمان الاصم، عن مديح بن هارون بن سعد، قال: سمعت ابا الطفيل عامر بن واثلة، عن أمير المؤمنين، أنه قال لعمر في جملة كلام له: «.. و هي النار التي أضرتموها علي باب داري لتحرقوني و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و ابني الحسن و الحسين، و ابنتي زينب، و أم كلثوم الخ..» [٤٦]. [صفحة ٤٧] ١٣- و مما يدل علي ممارسة اسلوب العنف ضد علي (ع)، و الاتيان به للبيعة عنوة، ما كتبه معاوية له (ع)، و ما أجابه به، فقد قال له معاوية: انه أبطأ علي الخلفاء، فكان يقاد الي البيعة كأنه الجمل الشارد حتى يبايع و هو كاره [٤٧]. و قال له: في جملة ما قال: «لقد حسدت أبابكر و التويت عليه، و رمت افساد أمره، و قعدت في بيتك، و استغويت عصابة من الناس، حتى تأخروا عن بيعته». الي أن قال: «و ما من هؤلاء الا بغيت عليه، و تلكأت في بيعته، حتى حملت اليه قهرا تساق بخزائم الاقتتار كما يساق الفحل المخشوش» [٤٨]. فأجابه أمير المؤمنين (ع) برسالة جاء فيها: «و قلت: اني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع. و لعمر و الله لقد أردت أن تدم فمدحت، و أن تفضح فافتضحت. و ما علي المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوما، ما لم يكن شاكا في دينه الخ...» [٤٩]. و الرواية تدل علي أنهم دخلوا الي بيته، و استخرجوه منه بالقوة، الامر الذي يؤكد عدم مراعاتهم لحرمة الزهراء، التي ستدفعهم عن ذلك بكل ما تستطيع، و قد فعلت ذلك حسبما صرحت به الروايات.. و ان لم تصرح هذه الرواية بتعرضهم للزهراء (ع) مباشرة.. [صفحة ٤٨] ١٤- و قد ذكر الديلمي أن الزهراء (ع) قد ذكرت بالتفصيل ما جرى عليها، فكان مما قالته (ع): «... ثم ينفذون الي دارنا قنفذا، و معه عمر بن الخطاب، و خالد بن الوليد، ليخرجوا ابن عمي عليا الي سقيفة

بنى ساعده ليعتصم الخاسرة، فلا يخرج اليهم، متشاعلا- بما أصابه به رسول الله (ص)، و بأزواجه، و بتأليف القرآن، و قضاء ثمانين ألف درهم و صاه بقضائها عنه: عدات، و ديننا. فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، و أتوا بالنار ليحرقوه، و يحرقونا، فوفقت بعضادة الباب، و ناشدتهم بالله و بأبي: أن يكفوا عنا، و ينصرونا. فأخذ عمر السوط من يد قنقد- مولى أبي بكر- فضرب به عضدى، فالتوى السوط على عضدى حتى صار كالدملج، و ركل الباب برجله، فرده على و أنا حامل، فسقطت لوجهي، و النار تسعر، و تسفع وجهي، فضربنى بيده، حتى انتثر قرطى من أذنى، و جاءنى المخاض، فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم، فهذه أمه تصلى على؟!.. و قد تبرأ الله و رسوله منهم، و تبرأت منهم». فعمل أمير المؤمنين (ع) بوصيتها و لم يعلم أحدا بها فأصنع فى البقيع ليلة دفنت فاطمة (ع) أربعون قبرا جددا. ثم ان المسلمين لما علموا بوفاء فاطمة و دفنها، جاؤا الى أمير المؤمنين (ع) يعزونه بها، فقالوا: يا أخا رسول الله (ص)، لو أمرت بتجهيزها و حفر تربتها. [صفحہ ٤٩] فقال (ع): و وريت و لحقت بأبيها (ص). فقالوا: انا لله و انا اليه راجعون، تموت ابنة نينا محمد (ص) و لم يخلف فينا ولدا غيرها، و لا نصلى عليها! و ان هذا لشيء عظيم!! فقال (ع): حسبكم ما جنيتم على الله و على رسوله (ص) و على آل بيته، و لم أكن- والله- لأعصياها فى وصيتها التى أوصت بها فى أن لا يصلى عليها أحد منكم، و لا بعد العهد فأعذر. فنفض القوم أثوابهم، و قالوا: لا بد لنا من الصلاة على ابنة رسول الله (ص)، و مضوا من فورهم الى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبرا جددا، فاشتبه عليهم قبرها (ع) بين تلك القبور. فضج الناس و لام بعضهم بعضا، و قالوا: لم تحضروا وفاة بنت نبيكم، و لا الصلاة عليها، و لا تعرفون قبرها فتزورونه؟ فقال أبو بكر: هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور، حتى تجدوا قبرها فصلى عليها و نزورها. فبلغ ذلك أمير المؤمنين (ع)، فخرج من داره مغضبا، و قد احمر وجهه، و قامت عيناه، و درت أوداجه، و على يده قباة الاصفر- الذى لم يكن يلبسه الا فى يوم كربهه- يتوكأ على سيفه ذى الفقار حتى ورد البقيع، فسبق الناس النذير، فقال لهم: هذا على قد أقبل كما ترون يقسم بالله لان بعث من هذه القبور حجر واحد ليضعن السيف على غابر هذه الامه، فولى القوم هاربين، قطعاً، قطعاً [٥٠] . [صفحہ ٥٠] ١٥- و من الاشعار التى روى المحدثون و المؤرخون أن الزهراء (ع) قد رثت بها النبي الاكرم (ص): ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا [٥١] . صبت على مصائب لو أنها صبت على الايام صرن لياليا فاليوم أخشع للذليل، و أتقى ضيمي، و أدفع ظالمتى بردائيا [٥٢] . فلو كان المقصود بالمصائب هو مصابها بوفاء أبيها فقط، لكان الاخرى أن تقتصر على التعبير «بمصيبة»، بصيغة المفرد، و لم يكن محل لذكر الخشوع للذليل، و دفع الظالمين بالرداء. كما أن قولها (ع): «و أدفع ظالمتى بردائيا»، أو «بالراح» الوارد فى قولها الآخر المروى عنها: فاليوم أخضع للذليل، و أتقى ذلى، و أدفع ظالمتى بالراح [٥٣] . يشير الى أن الظلم لها لم يقتصر على اغتصاب ارثها و فدك، فان ذلك لا يحتاج الى دفع الظالم بالراح و الرداء، بل هى ذهبت و طالبت، و احتجت. و كل ذلك مذکور و مسطور، و هو أيضا معروف و مشهور. أضف الى ما تقدم: ان استعمال الراح و الرداء فى دفع الظالم [صفحہ ٥١] يشير الى جهد جسدى قامت به (ع)، و لم يقتصر الامر على الخطابة و الاحتجاج، الا أن يكون واردا على سبيل الكناية و المجاز.

ما روى عن الامام الحسن المجتبى

١٦- و روى عن الشعبى، و أبى مخنف، و يزيد بن حبيب المصرى، حديث احتجاج الامام الحسن المجتبى على عمرو بن العاص، و الوليد بن عقبه، و عمرو بن عثمان، و عتبة بن أبى سفيان عند معاوية. و هو حديث طويل، و قد جاء فيه، قوله (ع) للمغيرة بن شعبه: «... و أنت الذى ضربت فاطمة بنت رسول الله (ص)، حتى أدميتها، و ألقت ما فى بطنها، استدلالا منك لرسول الله (ص)، و مخالفة منك لأمره، و انتها كالحرمته، و قد قال لها رسول الله (ص): يا فاطمة، أنت سيدة نساء أهل الجنة الخ...» [٥٤] . و قد قال العلامة الجليل الشيخ الطبرسى فى مقدمة كتابه «الاحتجاج»: «و لا تأتى فى أكثر ما نوردته من الاخبار باسناده، اما لوجود الاجماع عليه، أو موافقته لما دلت العقول اليه، أو لاشتهاره فى السير و الكتب بين المخالف و الموالف، الا- ما أوردته عن أبى محمد الحسن العسكرى (ع)، فانه ليس فى الاشتهار على حد ما سواه، و ان كان مشتملا على مثل الذى قدمناه، و لأجل ذلك ذكرت اسناده فى أول خبر من ذلك

الخ...» [٥٥]. [صفحة ٥٢] وقال العلامة المتبحر الشيخ الطهراني في الذريعة: «و كلامه هذا صريح في أن كل ما أرسله فيه هو من المستفيض المشهور المجمع عليه بين المخالف والمؤلف، فهو من الكتب المعتمدة التي اعتمد عليها العلماء الأعلام كالعلامة المجلسي والمحدث الحر العاملي وأضربهما [٥٦].»

ما روى عن السجاد

١٧- قال محمد بن جرير بن رستم الطبري: قال وأخبرنا مخول بن ابراهيم النهدي، قال حدثنا مطر بن أرقم، قال حدثنا أبو حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (ع) قال: لما قبض (ص)، و بويع أبوبكر، تخلف علي (ع). فقال عمر لأبي بكر: ألا ترسل الي هذا الرجل المتخلف فيجيء فيبايع؟ قال: يا قنفذ، اذهب الي علي، و قل له: يقول لك خليفة رسول الله (ص): تعال بايع. فرفع علي (ع) صوته، و قال: سبحان الله، ما أسرع ما كذبتم علي رسول الله (ص)! قال: فرجع، فأخبره. ثم قال عمر: ألا تبعث الي هذا الرجل المتخلف فيجيء يبايع؟ فقال لقنفذ: اذهب الي علي فقل له: يقول لك أمير المؤمنين: [صفحة ٥٣] تعال بايع. فذهب قنفذ، فضرب الباب. فقال: من هذا؟ قال: أنا قنفذ. فقال: ما جاء بك؟ قال: يقول لك أمير المؤمنين: تعال فبايع. فرفع علي (ع) صوته، و قال: سبحان الله! لقد ادعى ما ليس له! فجاء فأخبره. فقام عمر، فقال: انطلقوا بنا الي هذا الرجل حتى نجىء اليه. فمضى اليه جماعة، فضربوا الباب، فلما سمع علي (ع) أصواتهم لم يتكلم، و تكلمت امرأة فقالت: من هؤلاء؟ فقالوا: قولي لعلي: يخرج و يبايع. فرفعت فاطمة (ع) صوتها فقالت: يا رسول الله ما لقينا من أبي بكر و عمر بعدك. فلما سمعوا صوتها بكى كثير ممن كان معه. ثم انصرفوا. و ثبت عمر في ناس معه، فأخرجوه و انطلقوا به الي أبي بكر حتى أجلسوه بين يديه فقال أبوبكر: بايع. قال: فان لم أفعل؟ [صفحة ٥٤] قال: اذا والله الذي لا اله الا هو تضرب عنقك. قال: فان تفعلوا فانا عبد الله و أخو رسوله. قال: بايع. قال: فان لم أفعل؟ قال: اذا والله الذي لا اله الا هو تضرب عنقك. فالتفت علي (ع) الي القبر و قال: يا ابن أم، ان القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني، ثم بايع، و قام [٥٧].

ما روى عن أحدهما: الباقر أو الصادق

١٨- و روى العلامة العياشي رحمه الله عن أحدهما (ع) حديثا مطولا جاء في آخره قوله (ع): فأرسل أبوبكر اليه: أن تعال فبايع. فقال علي: لا أخرج حتى أجمع القرآن. فأرسل اليه مرة أخرى، فقال: لا أخرج حتى أفرغ. فأرسل اليه الثالثة ابن عم له يقال له قنفذ، فقامت فاطمة بنت رسول الله (ص) عليها (كذا) تحول بينه و بين علي (ع)، فضربها، فانطلق قنفذ و ليس معه علي. [صفحة ٥٥] فخشي أن يجمع علي الناس، فأمر بحطب، فجعل حوالى بيته، ثم انطلق عمر بنار، فأراد أن يحرق علي علي بيته، و فاطمة، والحسن والحسين، صلوات الله عليهم. فلما رأى علي ذلك خرج فبايع كارها غير طائع» [٥٨]. ١٩- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن اسماعيل، عن صالح بن عقبه، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (ع)، قال: «ان فاطمة (ع) لما أن كان من أمرهم ما كان، أخذت بتلابيب عمر، فجذبتة اليها، ثم قالت: أما و الله يا ابن الخطاب، لو لا اني أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت أني سأقسم علي الله، ثم أجده سريع الاجابة» [٥٩]. قال شيخ الاسلام المجلسي مفسرا قوله: كان من أمرهم ما كان: «أى من دخولهم دار فاطمة الخ...» [٦٠].

ما روى عن الامام الباقر

٢٠- عن ابراهيم بن أحمد الطبري، عن علي بن عمر بن حسن بن علي السيارى، عن محمد بن زكريا الغلابي، عن جعفر بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد [صفحة ٥٦] بن علي بن الحسين (ع)، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن عمار

بن ياسر، قال في حديث: و حملت بالحسن، فلما رزقته حملت بعد أربعين يوماً بالحسين، ثم رزقت زينب، و أم كلثوم، و حملت بمحسن، فلما قبض رسول الله (ص)، و جرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها، و أخرج ابن عمها أمير المؤمنين، و ما لحقها من الرجل، أسقطت به ولداً تماماً. و كان ذلك أصل مرضها و وفاتها صلوات الله عليها [٦١]. ٢١- و ذكر محمد بن جرير بن رستم الطبري، ان علياً (ع) لما بويج أبوبكر قعد عن القوم. فصاروا الى داره، و أرادوا ان يضرموها عليه، و علي فاطمة (ع) ناراً، فخرج الزبير بسيفه حتى كسروه. رواه محمد بن هارون، عن ابان بن عثمان، قال: حدثني سعيد بن قدامة، عن زائدة بن قدامة: ان أبابكر دعا علياً (ع) الى البيعة، فامتنع، و قال: (ثم يذكر احتجاج علي عليهم، ثم يقول: فسألت زائدة بن قدامة: عم سمعت هذا الحديث؟ قال: من أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ع) [٦٢]. ٢٢- «عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، قال: سألته: متى يقوم قائمكم؟ فأجابته جواباً مطولاً تحدث فيه عن «الحطب الذي جمعاه [صفحة ٥٧] ليحرقا به علياً، و فاطمة، و الحسن، و الحسين، و ذلك الحطب عندنا نتوارثه...» [٦٣].

ما روى عن الامام الصادق

٢٣- عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حماد البصري، عن عبدالله بن علي بن عبدالرحمن الاصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبدالله (ع): لما أسرى بالنبي (ص) قيل له: ان الله يختبرك في ثلاث و صار يعددها... الى أن قال: و أما ابتكتك فتظلم، و تحرم، و يؤخذ حقها غضباً، الذي تجعله لها، و تضرب و هي حامل، و يدخل عليها و علي حريمها، و منزلها بغير اذن، ثم يمسه هوان و ذل، ثم لا تجد مانعاً و تطرح ما في بطنها من الضرب، و تموت من ذلك الضرب... الى أن تقول الرواية: و أول من يحكم فيه «محسن» بن علي في قاتله، ثم في قنفذ، فيؤتيان هو و صاحبه الخ... [٦٤]. ٢٤- عن أبي الحسن بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن [صفحة ٥٨] الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسين بن الصفار، عن محمد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق (ع)، أنه قال في حديث طويل: «يا يونس، قال جدى رسول الله (ص): ملعون من يظلم بعدى فاطمة ابنتي، و يغصبها حقها و يقتلها» [٦٥]. ٢٥- الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم، عن جده، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع)، عن آبائه، قال: «قال أمير المؤمنين (ع): ان أسقاطكم اذا لقوكم يوم القيامة، و لم تسموهم يقول السقط لأبيه: ألا سميتني؟! و قد سمي رسول الله (ص) «محبسنا» قبل أن يولد [٦٦]» و هو مذكور في حديث الاربعمائة أيضاً. و لاحظ الخصال للصدوق. قال المجلسي اسناد هذا الحديث معتبر [٦٧]. ٢٦- ابراهيم بن سعيد الثقفى، قال: حدثني أحمد بن عمرو البجلي، قال: حدثنا أحمد بن حبيب العامري، عن حمران بن أعين، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (ع)، قال: «و الله، ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته» [٦٨]. ٢٧- عن الحسين بن حمدان، عن محمد بن اسماعيل، و علي [صفحة ٥٩] بن عبدالله الحسنى، عن أبي شعيب، و محمد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر، قال: سألت سيدى الصادق (ع): هل للمأمور المنتظر المهدي (ع) من وقت موقت يعلمه الناس؟! فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا.. الى أن تقول الرواية: و ضرب سلمان الفارسي، و اشعال النار على باب أمير المؤمنين، و فاطمة، و الحسن، و الحسين؛ لاحتراقهم بها، و ضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط، و رفض بطنها، و اسقاطها محسناً... الى أن قال: و تقص عليه قصة أبي بكر، و انفاذه خالد بن الوليد، و قنفذا، و عمر بن الخطاب، و جمعه الناس لاجراخ أمير المؤمنين (ع) من بيته الى البيعة في سقيفة بني ساعدة. الى أن قال: و قول عمر: أخرج يا علي الى ما أجمع عليه (المسلمون) و الاقتلاك. و قول فضة جارية فاطمة: ان أمير المؤمنين (ع) مشغول، و الحق له ان أنصفتم من أنفسكم، و أنصفتموه. (و سب عمر لها). و جمعهم الجزل و الحطب على الباب لاحتراق بيت أمير المؤمنين، و فاطمة، و الحسن، و الحسين، و زينب، و أم كلثوم، و فضة. و اضرامهم النار على الباب، و خروج فاطمة اليهم، و خطابها لهم من [صفحة ٦٠] وراء الباب. و قولها: ويحك يا عمر، ما هذه الجرأة على الله و رسوله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا و تنفيه (تفنيه) و تطفىء نور

الله؟ والله متم نوره، وانتاره لها. وقوله: كفى يا فاطمة فليس محمد حاضرا، ولا الملائكة آتية بالامر والنهي والزجر من عند الله، وما على الا كاحد المسلمين فاخترى ان شئت خروجه لبيعة أبي بكر، أو أحرقتكم جميعا. فقالت و هي باكية: اللهم اليك أشكو فقد نبيك و رسولك و صفيك، و ارتداد أمته علينا، و منهم ايانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل. فقال لها عمر: دعى عنك يا فاطمة حمقات النساء، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة، و أخذت النار في خشب الباب. و ادخال (و أدخل) قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب. و ضرب عمر لها بالسوط على عضدها، حتى صار كالدملج الاسود. و ركل الباب برجله حتى أصار، بطنها و هي حامل بالمحسن لسته أشهر، و اسقاطها اياه. و هجوم عمر، و قنفذ، و خالد بن الوليد، و صفقه عمر على خدها حتى بدا (أبرى) قرطها تحت خمارها، و هي تجهر بالبكاء، و تقول: «وا أبتاه، و رسول الله، ابنتك فاطمة تكذب، و تضرب و يقتل جنين في بطنها». و خروج أمير المؤمنين (ع) من داخل الدار محمر العين حاسرا [صفحة ٦١] حتى ألقى ملاءته عليها، و ضمها الى صدره، و قوله لها: يا بنت رسول الله، قد علمت أن أباك بعثه الله رحمة للعالمين... الى أن قال: ثم قال: يا ابن الخطاب لك الويل من يومك هذا و ما بعده و ما يليه، أخرج قبل أن أشهر سيفي فأفنى غابر الامة. فخرج عمر، و خالد بن الوليد، و قنفذ، و عبدالرحمن بن أبي بكر، فصاروا من خارج الدار، و صاح أمير المؤمنين بفضة يا فضة، مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء، فقد جاءها المخاض من الرفسة، ورد الباب، فأسقطت محسنا. فقال أمير المؤمنين: فانه لا-حق بجده رسول الله (ص) فيشكو اليه. و تستمر الرواية في هذا الموضوع، ثم تقول: «و يأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد، و فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (ع)، و هن صارخات، و أمه فاطمة تقول: «هذا يومكم الذي كنتم توعدون». الى. قالت الرواية: «ثم قال المفضل: يا مولاي، ما تقول في قوله تعالى: (و اذا المؤودة سئلت بأى ذنب قتلت). قال: يا مفضل، و المؤودة-والله- محسن، لأنه منا لا غير، فمن قال غير هذا فكذبوه. قال المفضل: يا مولاي: ثم ماذا؟ قال الصادق (ع): تقوم بنت رسول الله (ص)، فتقول: [صفحة ٦٢] اللهم أنجز وعدك و موعدك لى فى من ظلمنى، و غضبى، و ضربى، و جزعنى بكل أولادى» [٦٩]. ٢٨- و فى حديث آخر: ان الامام الصادق (ع)، قال للمفضل: «و لا كيوم محتتنا بكربلاء، و ان كان يوم السقيفة، و احراق النار على باب أمير المؤمنين، والحسن، والحسين، و فاطمة، و زينب، و أم كلثوم، و فضة، و قتل «محسن» بالرفسة أعظم و أدهى و أمر، لانه أصل يوم العذاب [٧٠]. ٢٩- روى رئيس الشيعة الشيخ المفيد فى الاختصاص، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، و العباس بن معروف، عن عبدالله بن المغيرة، قال: حدثنى عبدالله بن عبدالرحمن الاصم، عن عبدالله بن بكر الارجاني، قال: صحبت أبا عبدالله (ع) فى طريق مكة من المدينة... ثم ذكر حديثا طويلا ذكر له فيه أبو عبدالله (ع): «قاتل أمير المؤمنين (ع)، و قاتل فاطمة (ع)، و قاتل المحسن، و قاتل الحسن و الحسين الخ...» [صفحة ٦٣] و رواه فى كامل الزيارات بسند آخر عن عبدالله الاصم، عن عبدالله بن كبر الارجاني، و فيه: «و قاتل فاطمة و محسن» فراجع [٧١]. ٣٠- على بن ابراهيم، عن أبيه، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) قال: اذا كان يوم القيامة يدعى محمد (ص)، فيكسى حلة وردية.. الى أن قال: ثم ينادى من بطنان العرش، من قبل رب العزة، و الافق الاعلى: نعم الأب أبوك يا محمد، و هو ابراهيم، و نعم الأخ أخوك و هو على بن أبي طالب (ع) و نعم السبطان سبطاك و هما الحسن والحسين و نعم الجنين جنينك، و هو محسن، و نعم الائمة الراشدون الخ...» [٧٢]. ٣١- أبو محمد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (ع) قال: لما قبض رسول الله، و جلس أبو بكر مجلسه بعث الى و كيل فاطمة صلوات الله عليها، فأخرجه... ثم تذكر الرواية: ان أبا بكر كتب لها كتابا برد فدك اليها، فلقبها عمر، فقال: يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذى معك؟ فقالت: كتاب كتب لى أبو بكر برد فدك. فقال: هلميه الى. فأبت أن تدفعه اليه فرسها برجله، و كانت حاملة بابن اسمه [صفحة ٦٤] المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها، ثم لطمها، فكانى أنظر الى قرط فى أذنها حين نفقت [٧٣]. ثم أخذ الكتاب فخرقه. فمضت. و مكثت خمسة و سبعين يوما مريضة مما ضربها عمر، ثم قبضت. فلما حضرته الوفاة دعت عليا صلوات الله عليه فقالت: اما تضمن و الا أوصيت الى الزبير، فقال على (ع): أنا أضمن وصيتك يا بنت محمد، قالت: سألتك بحق رسول الله (ص) اذا أنا مت الا يشهدانى، و لا- يصليا على. قال: فللك ذلك، فلما قبضت (ع) دفنها ليلا فى بيتها، و أصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها و

أبو بكر و عمر كذلك، فخرج اليهما على (ع)، فقالا له: ما فعلت بابنة محمد أخذت في جهازها يا أبا الحسن؟ فقال على (ع): قد والله دفتتها. قالوا: فما حملك على أن دفتتها و لم تعلمنا بموتها. قال: هي أمرتني. فقال عمر: والله لقد هممت بنبشها والصلاة عليها. فقال على (ع): أما والله ما دام قلبي بين جوانحي و ذوالفقار في يدي، انك لا تصل الي نبشها، فأنت أعلم. فقال أبو بكر: اذهب، فانه أحق بها منا. [صفحة ٦٥] و انصرف الناس [٧٤] . ٣٢- محمد بن هارون التلعكبري، قال: حدثني أبي، قال حدثني أبو علي محمد بن همام بن سهيل، قال: روى أحمد بن محمد البرقي، عن أحمد بن محمد الأشعري القمي، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عبدالله بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) قال: ولدت فاطمة (ع) في جمادى الآخرة في العشرين منه، سنة خمس و أربعين من مولد النبي (ص).. الى أن قال: و كان سبب وفاتها أن قنفذا مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسنا. مرضت من ذلك مرضا شديدا، و لم تدع أحدا ممن آذاها يدخل عليها. و كان رجلا من أصحاب النبي سأل أمير المؤمنين أن يشفع لهما. فسألها، فأجبت. و لما دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟! فقالت: بخير والحمد لله.. ثم قالت لهما: أما سمعتم النبي (ص) يقول: فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله؟ قالا: بلى. [صفحة ٦٦] قالت: والله لقد آذيتاني. فخرجا من عندها و هي ساخطة عليهما [٧٥] . و سند الرواية صحيح. ٣٣- و قال الشيخ الطبرسي: و روى عن الصادق (ع) انه قال: لما استخرج أمير المؤمنين (ع) من منزله، خرجت فاطمة صلوات الله عليها خلفه، فما بقيت امرأة هاشمية الا خرجت معها، حتى انتهت قريبا من القبر، فقالت لهم: خلوا ابن عمي فوالله لئن لم تخلوا عنه الخ.. [٧٦] . فهذا الحديث أيضا يدل عن أنهم دخلوا عليه البيت و استخرجوه منه بالقوة و القهر، و ذلك بالرغم عن فاطمة (ع)، و من دون رعاية لحرمتها. ٣٤- و قال القاضي عبدالجبار المتوفى سنة ٤١٥ هـ. ق. و المعاصر للشيخ المفيد رحمه الله (ت ٤١٣) ان الشيعة قد ادعوا رواية روهها عن جعفر بن محمد (ع) و غيره: ان عمر ضرب فاطمة بالسوط [٧٧] . و لا ندرى ان كان يشير الى هذه الروايات التي ذكرناها، أو الى غيرها، فلأجل ذلك أفردنا كلامه بالنقل. [صفحة ٦٧]

ما روى عن الامام الكاظم

٣٥- و نقل العلامة المجلسي رحمه الله تعالى، عن كتاب الطرف للعلامة الجليل السيد ابن طاووس، نقلا عن كتاب الوصية للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير، عن موسى بن جعفر عن أبيه، قال: لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة دعا الانصار، و قال: يا معشر الانصار، قد حان الفراق... الى أن قال: ألا ان فاطمة بابها بابي، و بيتها بيتي، فمن هتكه، فقد هتك حجاب الله. قال عيسى: فبكى أبو الحسن (ع) طويلا، و قطع بقية كلامه، و قال: هتك- والله- حجاب الله، هتك- والله- حجاب الله، هتك- والله- حجاب الله، يا أمه صلوات الله عليها [٧٨] . ٣٦- عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد بن عمار العجلي الكوفي، عن عيسى الضرير، عن الكاظم (ع)، قال: قلت لأبي: فما كان بعد خروج الملائكة رسول الله (ص)؟! قال: فقال: ثم دعا عليا و فاطمة، و الحسن، و الحسين (ع)، و قال لمن في بيته: أخرجوا عنى... الى أن تقول الرواية انه (ص) قد قال لعلي: [صفحة ٦٨] «و اعلم يا علي، اني راض عن رضيت عنه ابنتي فاطمة، و كذلك ربي و ملائكته. يا علي ويل لمن ظلمها، و ويل لمن ابتزها حقها، و ويل لمن هتك حرمتها، و ويل لمن أحرق بابها، و ويل لمن آذى خليلها، و ويل لمن شاقها و بارزها. اللهم اني منهم برىء، و هم مني برآء. ثم سماهم رسول الله (ص)، و ضم فاطمة اليه، و عليا، و الحسن، و الحسين (ع)، و قال: اللهم اني لهم و لمن شايعهم سلم، و زعيم بأنهم يدخلون الجنة، و عدو و حرب لمن عاداهم و ظلمهم، و تقدمهم، أو تأخر عنهم و عن شيعتهم، زعيم بأنهم يدخلون النار. ثم- والله- يا فاطمة لا أرضى حتى ترضى. ثم- لا والله- لا أرضى حتى ترضى. ثم- لا والله- لا أرضى حتى ترضى... [٧٩] . ٣٧- عن محمد بن يحيى، عن عمر كى بن علي، عن علي بن جعفر، عن أخيه، عن أبي الحسن (ع): «ان فاطمة (ع) صديقة شهيدة، و ان بنات الانبياء لا [صفحة ٦٩] يطمئن» [٨٠] . قال المجلسيان الاول و الثاني، و هما من أعظم علمائنا: هذا الحديث صحيح [٨١] . ٣٨- و روى العلامة الجليل العابد الزاهد، السيد ابن طاووس باسناده عن

الامام الكاظم (ع)، عن أبيه (ع) قال: قال رسول الله (ص): يا على، ما أنت صانع لو قد تأمر القوم عليك بعدى، و تقدموا عليك، و بعث اليك (...). يدعوك الى البيعة، ثم لبيت بثوبك تقاد، كما يقاد الشارد من الابل، مذموما مخذولا، محزوننا مهموما. و بعد ذلك ينزل بهذه الذل [٨٢] الخ...

ما روى عن الامام الرضا

٣٩- قال العالم العابد الزاهد السيد ابن طاووس رحمه الله: دعاء آخر لمولانا الرضا (ع) فى سجدة الشكر، رويناها باسنادنا الى سعد بن عبدالله فى كتاب فضل الدعاء، قال أبو جعفر، عن محمد بن اسماعيل بن زبيح عن الرضا. و بكير بن صالح، عن سليمان بن جعفر، عن الرضا، قال: دخلنا عليه و هو ساجد فى سجدة الشكر، فأطال فى سجوده، ثم رفع [صفحة ٧٠] رأسه، فقلنا له: أطلت السجود؟! فقال: من دعا فى سجدة الشكر بهذا الدعاء، كان كالرامى مع رسول الله (ص) يوم بدر. قال: قلنا: فنكتبه؟ قال: اكتبها، اذا أنتما سجدتما سجدة الشكر، فتقولان:.... ثم ذكر الدعاء و فيه الفقرة التالية: «... و استهزأ برسولك، و قتل ابن نبيك الخ...» [٨٣].

ما روى عن الامام الجواد

٤٠- عن محمد بن هارون بن موسى، عن ابيه، عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقى، عن زكريا بن آدم، قال: انى لعند الرضا اذ جىء بأبى جعفر عليه السلام، و سنه أقل من أربع سنين، فضرب بيده الى الأرض، و رفع رأسه الى السماء فأطال الفكر؛ فقال له الرضا عليه السلام: بنفسى أنت، فلم طال فكرك؟! فقال: فيما صنع بأمى فاطمة، أما والله... [صفحة ٧١] ثم ذكر عليه السلام ما سوف يعاقب به من فعل ذلك. [٨٤]. و نقول: و هذه الرواية و ان لم تكن صريحة فى تفاصيل ما جرى، ولكنها أيضا تعبر عن أنها عليها السلام- شخصا- قد تعرضت لظلم فاحش.

ما روى عن الامام العسكرى

٤١- عن السيد ابن طاووس فى زوائد الفوائد، و عن كتاب المختصر لشيخ حسن بن سليمان، عن خط على بن مظاهر الواسطى، باسناد متصل عن محمد بن العلاء الهمدانى الواسطى. ثم نقله عن كتاب المختصر، و قال فى آخره: نقلته من خط محمد بن على بن طى، و فيه: ان ابن أبي العلاء الهمدانى، و يحيى بن محمد بن حويج تنازعا فى أمر ابن الخطاب، فتحاكما الى أحمد بن اسحاق القمى، صاحب الامام الحسن العسكرى، فروى لهم عن الامام العسكرى، عن أبيه (ع): ان حذيفة روى عن النبى (ص) حديثا مطولا يخبر النبى (ص) فيه حذيفة بن اليمان عن أمور ستجرى بعده، ثم قال حذيفة و هو يذكر انه رأى تصديق ما سمعه: [صفحة ٧٢] «.. و حرف القرآن، و أحرقت بيت الوحى... الى أن قال: و لطم وجه الزكية...» [٨٥]. [صفحة ٧٥]

ظلم الزهراء فى الاحتجاجات المذهبية عبر الاجيال

توطئة و بيان

ثم ان قضية التعدى على الزهراء (عليها السلام) بالضرب، و مهاجمة بيتها، و محاولة احراقه، و مباشرة ذلك بالفعل، بل و اسقاط جنينها، و غير ذلك من أمور،- ان كل ذلك- قد دخل فى مجالات الحجاج و الاحتجاج المذهبى، منذ الصدر الاول، و الى يومنا هذا... و نحن نذكر عينات من احتجاجات المتكلمين و غيرهم من أعيان الطائفة على خصومهم عبر العصور المتلاحقة. ليظهر ان هذه

المفردات لم يخترعها قراء العزاء لاستنزاف دموع الناس بالكلمة الصادقة والكاذبة على حد تعبير البعض. و نترك أمر تقصى ذلك الى من يشاء. فنقول: و على الله نتوكل، و منه نستمد الحول و القوة و السداد.

القاضي عبد الجبار

(ت ٤١٥ هـ) قال القاضي عبد الجبار، و هو من أعظم المعتزلة، ردا على الشيعة: «... و من جملة ما ذكروه من الطعن ادعاؤهم: ان فاطمة (ع) [صفحة ٧٦] لغضبها على أبي بكر و عمر أوصت أن لا يصلوا عليها، و أن تدفن سرا منها، فدفنت ليلا و ادعوا برواية رويها عن جعفر بن محمد و غيره: ان عمر ضرب فاطمة بسوط، و ضرب الزبير بالسيف. و ذكروا: ان عمر قصد منزلها، و على، و الزبير، و المقداد، و جماعة ممن تخلف عن أبي بكر يجتمعون هناك، فقال لها: ما أجد بعد أبيك أحب الى منك. و أيم الله، لئن اجتمع هؤلاء النفر عندك ليحرقن عليهم، فمنعت القوم من الاجتماع، و لم يرجعوا اليها حتى بايعوا لابي بكر الى غير ذلك من الروايات البعيدة. الجواب: انا لا نصدق بذلك...» [٨٦]. و قال: «... فأما ما ذكروه من حديث عمر في باب الاحراق، فلو صح لم يكن طعنا على عمر، لأن له أن يهدد من امتنع عن المبايعه [٨٧].»

السيد المرتضى علم الهدى

(ت ٤٣٦ هـ) و قال السيد المرتضى علم الهدى، ردا على كلام القاضي: «قد بينا: ان خبر الاحراق قد رواه غير الشيعة ممن لا يتهم على القوم». الى أن قال: «و الذي اعتذر به من حديث الاحراق اذا صح طريف، و أى عذر لمن أراد أن يحرق على أمير المؤمنين، و فاطمة (ع) منزلهما؟! [٨٨]». [صفحة ٧٧] و قال: ردا على انكار عبد الجبار ضرب فاطمة (ع) و الهجوم على دارها، و التهديد بالاحراق، و قوله: لا نصدق ذلك و لا نجوزه: «فانك لم تسند انكارك الى حجة أو شبهة فتكلم عليها. و الدفع لما يروى بغير حجة لا يلتفت اليه» [٨٩]. و حين ادعى عبد الجبار: ان أخبار ضرب فاطمة (ع) كروايات الحلول، أجابه السيد المرتضى رحمه الله بقوله: «ألست تعلم: ان هذا المذهب يذهب اليه أصحاب الحلول، و العقل دال على بطلان قولهم؟! فهل العقل دال على استحالة ما روى من ضرب فاطمة (ع)؟! فان قال: هما سيان. قيل له: فبين استحالة ذلك في العقل، كما بينت استحالة الحلول، و قد ثبت مرادك. و معلوم عجزك عن ذلك» [٩٠]. و قال: «... و بعد، فلا فرق بين أن يهدد بالاحراق للعلّة التي ذكرها، و بين ضرب فاطمة لمثل هذه العلّة، فان احراق المنازل أعظم من ضربها بالسوط... فلا وجه لا متعاض صاحب الكتاب من ضربها سوط، و تكذيب ناقلها» [٩١]. [صفحة ٧٨]

الشيخ الطوسي

(ت ٤٦٠ هـ) و قال شيخ الطائفة، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله تعالى. «و مما أنكر عليه: ضربهم لفاطمة (ع)، و قد روى: انهم ضربوها بالسياط، و المشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة: ان عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت، فسمى السقط (محسنا). و الرواية بذلك مشهورة عندهم. و ما أرادوا من احراق البيت عليها- حين التجأ اليها قوم، و امتنعوا من بيعته. و ليس لأحد أن ينكر الرواية بذلك، لأننا قد بينا الرواية الواردة من جهة العامة من طريق البلاذري و غيره، و رواية الشيعة مستفيضة به، لا يختلفون في ذلك. و ليس لأحد أن يقول: انه لو صح ذلك لم يكن طعنا، لأن للامام أن يهدد من امتنع من بيعته ارادة للخلاف على المسلمين. و ذلك: انه لا يجوز أن يقوم عذر في احراق الدار على فاطمة (ع) و أمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهما السلام). و هل في مثل ذلك عذر يسمع؟ و انما يكون مخالفا للمسلمين و خارقا لاجماعهم اذا كان الاجماع قد تقرر و ثبت، و انما يصح ذلك و يثبت متى كان أمير المؤمنين و من قعد عن بيعته ممن انحاز الى بيت فاطمة (ع) داخلا فيه غير خارج عنه. و أى اجماع يصح مع خلاف أمير المؤمنين

(عليه السلام) - وحده، فضلا عن أن يبايعه على ذلك غيره؟ ومن قال هذا من الجبائي [صفحة ٧٩] وغيره - بانت عداوته، و عصبيته، لأن قصة الاحراق جرت قبل مبايعة أمير المؤمنين (عليه السلام) و الجماعة الذين كانوا معه في منزله، و هم انما يدعون الاجماع - فيما بعد - لما بايع الممتنعون.. فبان: ان الذي انكرناه منكر [٩٢]». و قال الشيخ الطوسي أيضا: و قد روى البلاذري، عن المدائني، عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التيمي عن أبي عون: ان أبا بكر أرسل الى علي (عليه السلام) يريد على البيعة، فلم يبايع - و معه قيس - فتلقه فاطمة (عليها السلام) على الباب، فقالت: يا ابن الخطاب، أتراك محرقا على بابي؟ قال: نعم [٩٣] و ذلك أقوى فيما جاء به أبو بكر. و جاء علي (ع)، فبايع. قال الشيخ الطوسي: و هذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة، و انما الطريف أن يرويه شيوخ محدثي العامة، لكنهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامة. و ربما تنبهوا على ما في بعض ما يروونه عليهم، فكفوا منه، و أي اختيار لمن يحرق عليه بابه حتى يبايع؟ [٩٤]. [صفحة ٨٠]

ابو الصلاح الحلبي

(ت ٤٧٤ هـ) قال الفقيه الكبير و المتكلم النحرير الشيخ أبو الصلاح الحلبي رحمه الله: «و قصدهم عليا (ع) بالاذى، لتخلفه عنهم، و الاغلاظ له في الخطاب، و المبالغة في الوعيد، و احضار الحطب لتحريق منزله، و الهجوم عليه، بالرجال من غير اذنه، و الاتيان به ملبيا، و اضطرارهم بذلك زوجته و بناته، و نساءه، و حامته من بنات هاشم و غيرهم الى الخروج من بيوتهم، و تجريد السيوف من حوله، و توعده بالقتل ان امتنع من بيعتهم» [٩٥].

عبد الجليل القزويني

(ت حدود ٥٦٠ هـ) و قال عبد الجليل القزويني، في كتابه الذي رد فيه على كتاب «بعض فضائح الروافض»، ما ترجمته: «.. يقولون: ان عمر ضرب علي بطن فاطمة، و قتل جنينا في بطنها كان الرسول سماه محسنا...» فجوابه: «.. ان هذا الخبر صحيح. و قد نقله الشيعة و أهل السنة في كتبهم. ولكن قد روى عن المصطفى (ص) قوله: «انما الاعمال بالنيات»، فان كان قصد عمر هو أخذ علي للبيعة، و لم يقصد اسقاط الجنين، و لعل عمر لم يكن يعلم ان فاطمة كانت خلف الباب، فيكون قتله للجنين خطأ لا عن عمد. [صفحة ٨١] و حتى لو كان قد قتله عمدا، فانه لم يكن معصوما. والله هو الذي يحكم فيه، و ليس لنا نحن ذلك، و لا يمكن أن يقال، أكثر من ذلك هنا. والله أعلم بأعمال عباده و بضمايرهم، و سرائرهم». و قال: «يقولون: ان عمر و عثمان منعوا فاطمة الزهراء من البكاء على أبيها الخ...» [٩٦]. و يقول في موضع آخر: «ان عمر مزق صحيفة فاطمة حول فديك، و ضربها على بطنها، ثم منعوها من البكاء على أبيها» [٩٧]. و نقول: ان الاعتذار المذكور عن قتل المحسن غريب و عجيب، أمام هذا السيل الهائل من الروايات المصرحة بمعرفته بوجودها خلف الباب، حتى لقد جاء في بعضها أنه قد ضرب أصابعها حين أمسكت الباب لتمنعهم من فتحه، و أخبرته انها حاسرة حتى لا يدخل عليها بيتها. ثم هو قد رفسها، و لطمها، و ضربها هو و قنفذ و غيرهما. فما ندري! كيف يمكن اعتبار قتل المحسن خطأ، الا أن يكون للخطأ مفهوم و معنى آخر، لا - يدركه غير كاتب تلك الكلمات، و منشئها. و مهما يكن من أمر، فاننا انما نقلنا عنه هذه الفقرات، لدلالاتها بوضوح على أن ضربها، و اهانتها، و كسر الباب، و الدخول عليها في [صفحة ٨٢] بيتها عنوة، و اسقاط جنينها كان أمرا مسلما، يحتاج به فريق، و يتمحل له المبررات و التوجيهات مهما كانت تافهة و باردة فريق آخر. و نحن لو أردنا أن نعتمد هذا النوع من التبريرات، فلن نعثر بعد هذا على وجه الارض على مجرم يدان بجريمته، و يستحق العقوبة. و لربما تمكن البعض من ايجاد العذر لابليس، الذي حاول الغزالي التخفيف عنه، و صرف الناس عن لعنه، حين قال: «و لا بأس بالسكوت عن لعنه» [٩٨]. نعم، لقد قال ذلك، و هو يحاول تبرئة يزيد الخمرور و الفجور من جريمة قتل الحسين (عليه السلام). فاقرا، و اعجب، فما عشت أراكي الدهر عجبا.

يحيى بن محمد العلوى البصرى

قال المعتزلى (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ) نقلا عن أستاذه أبى جعفر يحيى بن محمد العلوى البصرى: «فان قلت: ان بيت فاطمة انما دخل، و سترها انما كشف حفظا لنظام الاسلام، و كى لا ينتشر الامر، و يخرج قوم من المسلمين أعناقهم من ربقه الطاعة، و لزوم الجماعة.. قيل لكم: و كذلك ستر عائشة انما كشف، و هودجها انما هتك لانها نشرت جبل الطاعة، و شقت عصا المسلمين، و أراقت دماء المسلمين... الى أن قال: [صفحة ٨٣] فكيف صار هتك عائشة من الكبائر، التى يجب معها التخليد فى النار، و البراءة من فاعله، من أوكد عرى الايمان. و صار كشف بيت فاطمة و الدخول عليها منزلها، و جمع حطب بابها، و تهددها بالتحريق من أوكد عرى الدين، و أثبت دعائم الاسلام، و مما أعز الله به المسلمين، و أطفأ نار الفتنة، و الحرمتان واحدة، و الستران واحد؟. و ما نحب أن نقول لكم: ان حرمة فاطمة أعظم، و مكانها أرفع، و صيانتها لاجل رسول الله (صلى الله عليه و آله) أولى، فانها بضعة منه، و جزء من لحمه و دمه، و ليست كالزوجة الاجنبية، التى لا-نسب بينها و بين الزوج. الى أن قال: و كيف تكون عائشة أو غيرها فى منزلة فاطمة، و قد أجمع المسلمون كلهم- من يحبها، و من لا يحبها منهم-: انها سيده نساء العالمين؟! قال: و كيف يلزمنا اليوم حفظ رسول الله (ص) فى زوجته، و حفظ أم حبيبة فى أخيها، و لم تلزم الصحابة أنفسها حفظ رسول الله (ص) فى أهل بيته [٩٩].

السيد ابن طاووس

(ت ٦٦٤ هـ) و يحتج العالم العابد الزاهد صاحب الكرامات الباهرة السيد رضى الدين على بن طاووس على أهل المذاهب الاخرى بما جرى على الزهراء (عليها السلام)، و يروى لهم رواياتهم التى أثبتوها فى مصادرهم- حسبما أشرنا اليه فى مواضعه- فكان مما ألزمهم به قوله: [صفحة ٨٤] «و قد تقدم ذكر بعض ذلك من صحاحهم عند ذكر تأخرهم مع على (ع) عن بيعه أبى بكر، و عند ذكر اجتماعهم، لما أراد أبوبكر و عمر تحريق على و العباس بالنار» [١٠٠]. و يقول: و من طرائف الاحاديث المذكورة ما ذكره الطبرى، و الواقدى، و صاحب الغرر المقدم ذكرهم من القصد الى بيت فاطمة، و على، و الحسن و الحسين (ع) بالاحراق. أين هذه الافعال المنكرة من تلك الوصايا المتكررة من نبيهم محمد (ص)...» [١٠١]. الى أن قال: و من أطرف الطرائف قصدهم لاحراق على و العباس بالنار فى قوله: «أقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما، و قد كان فى البيت فاطمة». و فى رواية أخرى: انه كان معهم فى البيت الزبير، و الحسن و الحسين (ع)، و جماعه من بنى هاشم، لأجل تأخرهم عن بيعه أبى بكر، و طعنهم فيها. أما ينظر أهل العقول الصحيحة من المسلمين: ان محمدا (ص) كان أفضل الخلائق عندهم، و نبوته أهم النبوات، و مبايعته أوجب المبايعات. و مع هذا فانه بعث الى قوم يعبدون الاصنام و الاحجار، و غيرهم من أصناف الملحدين و الكفار، و ما سمعناه أنه استحل، و لا استجاز، و لا رضى أن يأمر باحراق من تأخر عن نبوته و بيعته. فكيف بلغت العداوة لأهل بيته و الحسد لهم، و الاهمال لوصيته [صفحة ٨٥] بهم الى أن يواجها و يتهددوا أن يحرقوا بالنار؟ و قد شهدت العقول ان بيعته كانت على هذه الصفات، و أن اكراه الناس عليها بخلاف الشرائع و النبوات، و العادات». ثم يذكر رواية ابن مسعود قال: «كنا مع رسول الله (ص) فمررنا بقريه نمل، فأحرقته، فقال النبى: لا ينبغى لبشر أن يعذب بعذاب الله تعالى. «قال عبد المحمود»: و كيف كان أهل بيت النبوة أهون من النمل؟! و كيف ذكروا: أنهم يعذبونهم بعذاب الله تعالى من الحريق بالنار؟! والله، ان هذه الامور من أعظم عجائب الدهور» [١٠٢]. و قال رحمه الله: «.. فأما على (ع)، فقد عرفت ما جرى عليه من الدفع عن خلافته و منزلته. و ما بلغوا اليه من القصد لاحراقه بالنار، و كسر حرمة» [١٠٣]. و قال السيد ابن طاووس أيضا: «أقول: و ما كفاه ذلك حتى بعث عمر الى باب أيك على و أمك فاطمة و عندهما العباس و جماعه من بنى هاشم، و هم مشغولون بموت جدك محمد (ص) و المأتم، فأمر أن يحرقوا بالنار ان لم يخرجوا للبيعة على ما ذكره صاحب كتاب العقد فى الجزء الرابع منه و جماعة [صفحة ٨٦] ممن لا-يتهم فى روايتهم. و هو شىء لم يبلغه اليه أحد فيما أعلم قبله و لا-بعده من الانبياء و الاوصياء، و لا-الملوك

المعروفين بالقسوة والجفاء، ولا ملوك الكفار، انهم بعثوا من يحرقوا الذين تأخروا عن بيعتهم بحريق النار، مضافا الى تهديد القتل و الضرب. أقول: ولا بلغنا أن أحدا من الملوك كان لهم نبي أو ملك، كان لهم سلطان قد أغناهم بعد الفقر و خلصهم من الذل و الضر، و دلهم على سعادة الدنيا و الآخرة، و فتح عليهم بنوته بلاد الجابرة، ثم مات و خلف فيهم بنتا واحدة من ظهره، و قال لهم: «انها سيده نساء العالمين» و طفلين معها منها لهما دون سبع سنين أو قريب من ذلك، فتكون مجازات ذلك النبي أو الملك من رعيته انهم ينفدون نارا ليحرقوا ولديه، و نفس ابنته، و هما فى مقام روحه و مهجته» [١٠٤]. و قال أيضا و هو يحتج على الآخريين: «و ذكر الواقدي: أن عمر جاء الى على فى عصابة منهم أسيد بن الحصين (الصحيح: حضير)، و سلمة بن سلامة الاشهلي، فقال: أخرجوا، أو لنحرقها عليهم..» [١٠٥]. نصيرالدين الطوسى (ت ٦٧٢ هـ ق.) العلامة الحلى (ت ٧٢٦ هـ ق.) شمس الدين الاسفرايينى (ت ٨٢٦ هـ ق.) [صفحة ٨٧]

القوشجى

(ت ٨٧٩ هـ ق.) قال الامام المحقق نصيرالدين الطوسى محمد بن محمد بن الحسن رحمه الله: «و بعث الى بيت أمير المؤمنين لما امتنع عن البيعة، فأضرم فيه النار، و فيه فاطمة (ع)، و جماعة من بنى هاشم» [١٠٦]. و زاد العلامة الحلى قوله: «و أخرجوا عليا عليه السلام كرها و كان معه الزبير فى البيت، فكسروا سيفه، و أخرجوا من الدار من أخرجوا، و ضربت فاطمة، و ألفت جنينا اسمه محسن» [١٠٧]. و قال أيضا: و هو يعدد المؤاخذات على الخليفة الثانى: «.. قصد بيت النبوة بالاحراق» [١٠٨]. و نلاحظ: ان شمس الدين الاسفرايينى فى كتابه تسديد العقائد فى شرح تجريد القواعد و يعرف بالشرح القديم، و القوشجى فى شرحه للتجريد لم ينكرا كلام المحقق الطوسى. و لا شككا فى صحة الرواية كما هو دأبهما فى الموارد الاخرى، بل اكتفى بتوجيه تأخر على عن بيعة أبى بكر، بدعوى طرو عذر و نحو ذلك، فراجع [١٠٩]. [صفحة ٨٨] مع ان القوشجى مشهود له بالتعصب حتى وصفه بعض كبار علماء الامامية: «بالتعصب العنود اللدود» [١١٠]. و قال عنه فى مورد آخر: «و هذا منه مكابرة محضه، صرفه بحتة، لان تخلفهم عن جيشه [١١١] و ولايته مشهور فى الطرفين، مذكور فى الطريقتين، غير قابل للمنع، و الشريف لما كان منصفاً فسلمه و أوله. و القوشجى لما كان مكابرا عنودا، لجوجا لدودا منعه. كما هو دأبه فى المواضع جلها، بل كلها، حيث يعجز عن الجواب» [١١٢]. و ثمة موارد أخرى يتحدث فيها عن خصوصية القوشجى هذه [١١٣].

الفاضل المقداد

(ت ٨٢٦ هـ) و قال الفقيه المتكلم المحقق الشيخ المقداد السيورى: «ان عليا (عليه السلام) و جماعة لما امتنعوا عن البيعة، و التجأوا الى بيت فاطمة (ع) منكرين بيعته بعث اليها عمر حتى ضربها على بطنها، و أسقطت سقطا اسمه محسن، و أضرم النار ليحرق عليهم البيت، و فيه فاطمة (ع)، و جماعه من بنى هاشم، فأخرجوا عليا (ع) قهرا بحمائل سيفه يقاد. لا يقال: هذا الخبر يختص الشيعة بروايته، فيجوز أن يكون موضوعا للتشنيع. [صفحة ٨٩] لأننا نقول: ورد أيضا من طريق الخصم، رواه البلاذرى، و ابن عبد البر، و غيرهما. و يؤيده قوله عند موته: ليتنى تركت بيت فاطمة لم أكشفه» [١١٤]. و نقول: ان اصرار كبار علماء المذهب و أساطينه حسبما ظهر مما نقلناه عنهم على الاستدلال فى علم الكلام على خصومهم بهذا الامر، و ارساله ارسال المسلمين. و عدم قدرة الآخريين على التخلص و التملص منه، يدل دلالة ظاهرة على أن انكار هذا الامر أو التشكيك فيه من البعض غير مقبول بل غير معقول. و لا سيما مع هذا الكم الهائل من النصوص و مع تواتر الروايات عن المعصومين، الامر الذى يقطع كل عذر، و يمنع أى تعلل أو تبرير.

البياضى العاملى

(ت ٨٧٧ هـ) وقال العلامة الفقيه، والمتكلم النبيه، الشيخ زين الدين البياضى: ومنها ما رواه البلاذرى، واشتهر فى الشيعة: انه حصر فاطمة فى الباب، حتى أسقطت محسنا، مع علم كل أحد بقول أبيها لها: فاطمة بضعة منى من آذاها فقد آذانى [١١٥]. «قالوا: عائشة لم تكن ابنة محمد، وحين عقر جملها حمت [صفحة ٩٠] المسلمين لحرمة زوجها، فتطارت الرؤوس والأكف حولها. وما فعل بفاطمة من النكير أعظم من عقر البعير، فكيف لم يتحم المسلمون لها» [١١٦]. وقال: «طلب هو وعمر احراق بيت أمير المؤمنين (ع) لما امتنع هو وجماعه من البيعة. ذكره الواقدي فى روايته، والطبرى فى تاريخه، ونحوه ذكر ابن عبد ربه» [١١٧].

الغروى والهروى

وقال الفقيه المتكلم، محمد بن على ابن أبى جمهور الاحسائى فى مناظرته مع الفاضل الهروى، و التى جرت سنة ٨٧٨ هـ. وهى مناظرة مشهورة بين الطائفة [١١٨]. «و أراد احراق بيت فاطمة لما امتنع على، وبعض بنى هاشم من البيعة، وضغطها بالباب حتى أجهضت جنينا. وضربها قنفذ بالسيف عن أمره حتى انها ماتت، وألم السياط و ثراها بجنبها، وغير ذلك من الاشياء المنكرة. فقال: ان ذلك من رواياتكم وطرقكم، فلا يقوم بها حجة على غيركم. فقلت: أما الارث... الى أن قال: [صفحة ٩١] وأما حديث الاحراق، والضرب، و اجهاض الجنين، فبعضه مروى عنكم، وهو العزم على الاحراق، رواه الطبرى، و الواقدي، و ابن قتيبة» [١١٩].

المحقق الكركى

(ت ٩٤٠ هـ) وقال المحقق الكركى: «و الطلب الى البيعة بالاهانة و التهديد بتحريق البيت، و جمع الحطب عند الباب، و اسقاط فاطمة محسنا، و لذا ذكروا- كما رواه أصحابنا- اغراء للباقيين بالظلم لهم و الانتقام منهم [١٢٠]. وقال: «فضلا عن الزامهم له (ع) بها، و التشديد عليه، و التهديد بتحريق البيت، و جمع الحطب عند الباب، كما رواه المحدثون و المؤرخون، مثل الواقدي وغيره» [١٢١]. و قال ايضا: «انه قد روى نقله الاخبار، و مدونوا التواريخ، و من تصفح كتب السير علم صحة ذلك: ان عمر لما بايع صاحبه، و تخلف على (ع) عن البيعة جاء الى بيت فاطمة (ع) لطلب على الى البيعة، و تكلم بكلمات غليظة، و أمر بالحطب ليحرق البيت على من فيه، و قد كان فيه أمير المؤمنين (ع) و زوجته و أبناءه و ممن انحاز اليهم الزبير، و جماعه من بنى هاشم» [١٢٢]. [صفحة ٩٢] وقال: «و لو ان رسول الله أوصى لهما بالامر، و نص عليهما بالامامة لما جاز لهما عقوبة الممتنع من البيعة بالتحريق، و كان من أدانى القوم و أصاغرهم، فكيف و هما انما يدعيان الخلافة الخ..» [١٢٣].

ابن مخدوم

(ت ٩٧٦ هـ) وقال العالم الخبير أبو الفتح ابن مخدوم العريشاهى فى شرحه للباب الحادى عشر فى مقام الايراد على خلافة أبى بكر: «... و أيضا بعث الى بيت أمير المؤمنين (ع) لما امتنع عن البيعة، فأضرم فيه النار، و فيه سيدة نساء العالمين» [١٢٤].

الشهيد القاضى التستري

(ت ١٠١٩ هـ) و بعد أن ذكر الشهيد السعيد و المتكلم التحرير القاضى نور الله التستري بعض النصوص الدالة على سقوط الجنين. و ارادة احراق بيت الزهراء، و غير ذلك: قال: «... و ما ظنك بأمر يدفع فيه صدور المهاجرين، و تكسر سيوفهم، و تشهر فيه السيوف على رؤوس المسلمين، و يقصد احراق بيوت ساداتهم الى غير ذلك. و كيف لا- يكون ذلك اكراها، لو لا عمى الافئدة، فانها لا تعمى

الابصار، و لكن تعمى القلوب التي في الصدور الخ..» [١٢٥]. [صفحة ٩٣]

ابن سعد الجزائري

(ت ١٠٢١ هـ) وقال المحقق الجليل الشيخ عبدالنبي بن سعد الجزائري رحمه الله و هو من اجلاء علماء عصره. «و منها: انه بعث الى بيت أمير المؤمنين عليه السلام لما امتنع من البيعة، و أمر أن تضرم فيه النار، و كشفوه. و فيه فاطمة، و جماعة من بني هاشم، و أخرجوا عليا. و ضربوا فاطمة (عليها السلام)، فألقت جنينا» [١٢٦]. الى ان قال: «كيف و انما خرج كرها، بعد طول المجادلة، و كثرة الاحتجاج، و المناشدة، و صعوبة التهديد و المجادلة. و اضرام النار في الدار، و ضرب المعصومة بنت المختار، و ازعاج السادة الاطهار» [١٢٧].

الحر العاملي

(ت ١١٠٤ هـ) وقال المحدث الجليل، و الفقيه المتكلم، صاحب الموسوعة الحديثية الرائدة، «وسائل الشيعه»، و هو يتحدث عن أبي بكر، و عما ينفي أهليته للخلافة: «و منها: انه طلب هو و عمر احراق بيت أمير المؤمنين لما امتنع هو و جماعه عن البيعة. [صفحة ٩٤] ذكره الواقدي في روايته، و الطبري في تاريخه، و نحوه ذكر ابن عبد ربه. و هو من أعيانهم و كذا مصنف كتاب أنفاس الجواهر الخ..» [١٢٨]. و له كلمات متنوعة و متفرقة عديدة في مقام الاحتجاج و الاستدلال لا نجد ضرورة لنقلها فمن أرادها فليراجعها [١٢٩].

العلامة المجلسي

(ت ١١١٠ هـ) وقال العلامة المتبحر شيخ الاسلام المولى الشيخ محمد باقر (المجلسي الثاني) في مقام الايراد على خلافة عمر بن الخطاب: «.. الطعن السابع عشر: انه هم باحراق بيت فاطمة (عليها السلام) و كان فيه أمير المؤمنين، و فاطمة، و الحسنان. و هددهم، و آذاهم» [١٣٠]. و قال المجلسي أيضا: «.. اذ تبين بالمتفق عليه من أخبارهم و أخبارنا: ان عمر هم باحراق بيت فاطمة (ع) بامر ابى بكر، أو برضاه، و قد كان فيه أمير المؤمنين، و فاطمة، و الحسنان صلوات الله عليهم و هددهم و آذاهم. مع ان رفعة شأنهم عند الله، و عند رسول الله مما لا ينكره الا من خرج عن الاسلام» [١٣١]. [صفحة ٩٥]

ابوالحسن الفتونى

(ت ١١٣٨ هـ) قال الشريف أبو الحسن الفتونى، و هو من أعظم علماء عصره [١٣٢]: «فالآن نشرع في بيان نبذ مما جرى عليها بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و التعدى و التفريط، بحيث أجهرت بالشكوى، و أظهرت الوجد و الغضب على المعتدين عليها، حتى انها أوصت بمنعهم عن حضور جنازتها، اذ لا يخفى حينئذ على كل منصف، متذكر لما ذكرناه في شأنها: ان صدور مثل هذا عنهم قدح صريح فيهم، حيث لم يبالوا- أولا- بما ورد في حقها، و لم يخافوا- ثانيا- من غضب الله و رسوله». ثم يستمر في الاستدلال.. ثم يذكر رواية عن بكاء النبي (ص) حين حضرته الوفاة، فسئل عن ذلك، فقال: أبكى لذريتي، و ما يصنع بهم شرار أمتى من بعدى، و كأنى بفاطمة و قد ظلمت من بعدى، و هى تنادى: يا أبتاه، يا بتاه، فلا يعينها أحد من أمتى. ثم يقول: «هذا الكلام من النبي (ص) اشارة الى ما سيأتى في المقالة الرابعة، من المقصد الثانى، مفصلا صريحا، من بيان هجوم عمر و جماعه معه، بامر أبى بكر على بيت فاطمة، لاجراج على و الزبير منه للبيعة. و كذا الى منعها عن فدك، و الخمس، و بقیة ارثها من [صفحة ٩٦] أبيها (ص). و لا بأس ان ذكرنا مجملًا- من ذلك ها هنا: نقل جماعة سيأتى فى الموضوع المذكور ذكر أساميههم، و الكتب التى نقلوا فيها، منهم الطبرى، و الجوهري، و القتيبي، و السيوطى، و ابن عبد ربه، و الواقدي، و غيرهم خلق كثير: ان عمر بن الخطاب و جماعة معه، منهم خالد بن

الوليد، أتوا بأمر أبي بكر الى بيت فاطمة، وفيه على والزبير، وغيرهما، فدقوا الباب، و نادهم عمر، فأبوا ان يخرجوا. فلما سمعت فاطمة أصواتهم نادت بأعلى صوتها باكية: يا أبتاه، يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، وابن أبي قحافة. وفي رواية القتيبي، و جمع غيره: أنهم لما أبوا أن يخرجوا دعا عمر بالخطب، وقال: والذى نفس عمر بيده، لتخرجن، أو لأحرقنها عليكم على ما فيها. فقيل له: ان فيها فاطمة؟! فقال: وان... وفي رواية ابن عبد ربه: ان فاطمة قالت له: يا ابن الخطاب، أجتتنا لتحرق دارنا؟ قال: نعم. وفي رواية زيد بن أسلم: انها قالت: تحرق على، وعلى ولدى؟ قال: اى والله، أو ليخرجن، وليبايعن. ثم ان القوم الذين كانوا مع عمر لما سمعوا صوتها وبكاءها [صفحة ٩٧] انصرف أكثرهم باكين، وبقي عمر وقوم معه، فأخرجوا عليها. حتى فى رواية أكثرهم: ان عمر دخل البيت وأخرج الزبير، ثم عليا. واجتمع الناس ينظرون، و صرخت فاطمة و ولولت، حتى خرجت الى باب حجرتها، وقالت: ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت نبيكم. وقد ذكر الشهرستاني فى كتاب الملل والنحل: ان النظام نقل: ان عمر ضرب بطن فاطمة ذلك اليوم، حتى ألقت المحسن من بطنها، و كان يصيح: أحرقوها بمن فيها. وفي روايات أهل البيت (عليهم السلام): ان عمر دفع باب البيت ليدخل، و كانت فاطمة وراء الباب، فأصابت بطنها، فأسقطت من ذلك جنينها المسمى بالمحسن. و ماتت بذلك الوجع. وفي بعض رواياته: انه ضربها بالسوط على ظهرها. وفي رواية: أن تفنذ ضربها بأمره». ثم يذكر رحمه الله خلاصة عما جاء فى كتاب سليم بن قيس، و يذكر أيضا قول الامام الحسن للمغيرة بن شعبة. ثم يقول: «و كفى ما ذكروه فى ثبوت دخول بيتها، الذى هو من بيوت النبى (ص) بغير اذنها، و فى تحقق الاذى، لا سيما مع التهديد بالاحراق، حتى ان فى الاستيعاب، و كتاب الغرر وغيرهما، عن زيد [صفحة ٩٨] بن أسلم، انه قال: كنت ممن حمل الخطب مع عمر الى دار فاطمة. و سيأتى بعض الاخبار فى المقالة الرابعة من المقصد الثانى [١٣٣]. و قال رحمه الله أيضا: «ثبوت أذية الرجلين لفاطمة غاية الأذى يوم مطالبة على بالبيعة، حتى الهجوم على بيتها، و دخوله بغير اذن، بل ضربها، و جمع الخطب لـاحراقه، و كذا أذيتها فى أخذ فدك منها، و منع ارثها، و قطع الخمس، و نحو ذلك، و وقوع المنازعة بينها و بين من آذاه، و تحقق غضبها، و سخطها على من عاندها، الى أن ماتت على ذلك، فمما لا شك فيه عندنا معشر الامامية، بحسب ما ثبت و تواتر من أخبار ذريتها الاثمة الاطهار، و الصحابة الاخيار كما هو مسطور فى كتبهم، بل باعتراف جماعه من غيرهم أيضا كما سيأتى بعض ذلك، سوى ما مر من أخبار مخالفهم. و أما المخالفون، فأمرهم عجيب غريب فى هذا الباء، لان عامة قدماء محدثهم سطوروا فى كتبهم جميع ما نقلناه عنهم، و أكثروا طرحها؟ (كذا). بل أكثرها موجودة فى كتبهم المعتمدة، بل صحاحهم المعتمدة عندهم، لا سيما الصحيحين، اللذين هما عندهم تاليا كتاب الله فى الاعتماد، كما صرحوا به. و قد عرفت، ما فيها من الدلالة صريحا، حتى على صريح طردها، و منعها عن ميراثها، و فدكها، و خمسها، و دوام سخطها لذلك الى موتها. مع موافقة مضمونها لما هو معلوم بين من دفنها سرا، و اخفاء [صفحة ٩٩] قبرها، بحيث انهم الى الآن مختلفون فى موضعه...». الى أن قال رحمه الله و هو يتحدث عن بعضهم الذى لم يمكنه انكار أصل القضية: «أسقط من بعض ما نقله ما كان صريحا فى دوام غضبها. بل موه فى النقل بذكر ما يشعر بعدم الغضب، غفلة منه عن أن مثل هذا لا ينفذ فى مقابل تلك المعارضات القوية كثره، و سندا، و دلالة.. الخ» [١٣٤]. و قال رحمه الله: «.. ان الذى يظهر من روايات القوم، التى نقلناها من كتبهم، موافقة لما روى عن ذريتها الثمة و غيرهم هو أن أسباب الأذية لم تكن شيئا واحدا. بل كانت متعددة، تواترت منهم عليها من حين وفاة أبيها (صلى الله عليه و آله) الى أن توفيت هى: من الهجوم على بابها، بل على داخل بيتها بغير اذنها، و سائر ما ذكرناه، حتى لو فرضنا انه لم يصدر منهم غير محض اظهار الالهانة يوم مطالبة على للبيعة الخ..» [١٣٥].

الخواجوى المازندراني

(ت ١١٧٣ هـ) و قال الفاضل المحقق الخواجوى المازندراني فى رسالته «طريق الارشاد»، و هو من أكابر علماء الامامية فى عصره: «و أما ايذاؤهم فاطمة (عليها السلام)، فمشهور، و فى كتب [صفحة ١٠٠] الجمهور مسطور. بعث أبوبكر الى بيت أمير المؤمنين

(عليه السلام)، لما امتنع عن البيعة، فأضرم فيه النار، وفيه فاطمة (ع)، وجماعه من بنى هاشم، وأخرجوا عليا (ع)، و ضربوا فاطمة (ع) فألقت فيه جبينها. وأما جواب القوشجي عن هذا بأن تأخر على عن بيعة أبي بكر لم يكن عن شقاق ومخالفة، وإنما كان لعذر، وطرو أمر. ففيه: ان لو كان الامر كذلك، فأى وجه لاضرار النار فى بيته، و اخراجه منه عنفا. الى أن قال: هذا التأخر ان كان لعذر يسوغ معه التأخر عن البيعة فالامر على ما عرفته من وجوب الاهمال والاعتذار، و حينئذ فلا وجه لاخراجه عنفا، و احراق بيته بالنار. و ان لم يكن كذلك فكيف يسوغ لمثل على (ع) ان يتخلف بلا عذر عن بيعة امام يعتقد صلاحيته للامامة؟ و من مات و ليس فى عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية. كما رواه ميمون بن مهران، الخ... [١٣٦]. و يقول أيضا و هو يتابع مناقشة ما قاله القوشجي: «.. ثم أى تقصير فى ذلك لفاطمة (ع) الطاهرة؟ أو بم استحقت الضرب الى حد ألقت جبينها؟! و بعد اللتيا والتى، ففيه تصريح فى المطلوب لأنه لما سلم صحة الرواية، و لم يقدر فيها [١٣٧]. [صفحة ١٠١] و فيها دلالة صريحة على ضربهم فاطمة ضربا شديدا. و قد سبق أن ايداءها ايداء رسول الله الخ...» [١٣٨]. و قال أيضا بعد أن ذكر طائفة مما رواه الجمهور فى حق أهل البيت (ع) و فى حق السيدة الزهراء صلوات الله و سلامه عليها: «كيف يروى الجمهور هذه الروايات، ثم يظلمونها، و يؤذونها، و يأخذون حقها، و ينسبونها الى الكذب و دعوى الباطل، و يكسرون ضلعها، و يجهضون ولدها من بطنها» [١٣٩]. و قال أيضا: «... فانظر أيها العاقل الرشيد، و صاحب الرأى السديد، كيف يروى الجمهور هذه الروايات. ثم يظلمونها، و يأخذون حقها، و يكسرون ضلعها، و يجهضون ولدها من بطنها، فليحذر المقلد.. الى ان قال رحمه الله: هذا، و ورد فى طريقنا: أنها (ع) كانت معصومة صديقة شهيدة رضية الخ...» [١٤٠].

الشيخ يوسف البحراني

(ت ١١٨٦ هـ) قال الفقيه الكبير المحدث الشيخ يوسف البحراني فى معرض الاحتجاج أيضا: [صفحة ١٠٢] «.. و أخرجه قهرا، منقادا، يساق بين جملة العالمين، و أدار الحطب على بيته ليحرقه عليه، و على من فيه». و قال: «.. و ضرب الزهراء (ع) حتى أسقطها جبينها، و لطمها حتى خرت لوجهها، و جبينها، و خرجت لوعتها و حينها» [١٤١].

الشيخ جعفر كاشف الغطاء

(ت ١٢٢٨ هـ ق.) قال الامام العلم الشيخ جعفر كاشف الغطاء الكبير، و هو يستدل على عدم صحة خلافة أبي بكر: «.. و منه احراق بيت فاطمة الزهراء لما جلس فيه على (ع)، و معه الحسنان، و امتنع (ع) عن المبايعه، نقله جماعه من أهل السنة، منهم: الطبرى، و الواقدى، و ابن حزمه (كذا) عن زيد بن أسلم، و ابن عبد ربه، و هو من أعيانهم، و روى فى كتاب المحاسن و غير ذلك» [١٤٢]. و قال و هو يورد اشكالاته على الخليفة الثانى: «.. و منه قصد بيت النبوة و ذرية الرسول بالاحراق» [١٤٣].

السيد عبدالله شبر

(ت ١٢٤٣ هـ ق.) و قال العلامة المتبحر السيد عبدالله شبر، فى جملة مؤاخذاته [صفحة ١٠٣] على عمر بن الخطاب: «انه هم باراق بيت فاطمة (ع)، و قد كان فيه أمير المؤمنين (ع) و فاطمة (ع)، و الحسنان و آذاهم الخ..» [١٤٤].

السيد محمد قلى الموسوى

(ت ١٢٦٠ هـ) و للسيد محمد قلى الموسوى النيشابورى الهندى، والد صاحب عباقات الانوار كتاب اسمه تشييد المطاعن أورد فيه عشرات الصفحات المشتعلة على النصوص الكثيرة. فكان منها ما ترجمته: ان عمر قد هدد فاطمة بالاحراق، و جمع الحطب حول بيتها.

كما رواه ثقة أهل السنة، وأعظم معتمديهم، وأكابر محدثيهم، من المتقدمين والمتأخرين، كالطبري، والواقدي، و عثمان بن أبي شيبة، وابن عبد ربه، وابن جراية، ومصنف المحاسن وأنفاس الجواهر، و عبد البر بن أبي شيبة، والبلاذري، وابن عبد البر صاحب الاستيعاب، وأبي بكر الجوهري، صاحب كتاب السقيفة، والقاضي جمال الدين واصل، وأبو الفداء: اسماعيل بن علي بن محمود صاحب كتاب: المختصر، وابن قتيبة، و ابراهيم بن عبد الله اليمنى الشافعي صاحب كتاب الاكتفاء، والسيوطي صاحب كتاب جمع الجوامع، و ملا- علي المتقي صاحب كنز العمال، و شاه ولي الله الدهلوي...» [١٤٥]. [صفحة ١٠٤] ثم ذكر كلمات هؤلاء... و قال أيضا: وقوع احراق بيت الزهراء، ورد في الروايات، و تؤيده القرائن الصادقة الموجودة في كتب أهل السنة.

السيد محمد المهدي الحسيني القزويني

(ت ١٣٠٠ هـ) و يقول العالم العلم والآية الكبرى السيد محمد بن المهدي بن الحسن الحسيني القزويني، و هو من أعظم العلماء و كبار مراجع التقليد في عصره: «فلم يكفهم ذلك كله حتى انهم قهروا عليا و بنى هاشم على البيعة، و أضرموا النار على بيوت آل محمد. و وقفت دونها فاطمة فلم تقدر على منعهم. و لما فتحت الباب صكوا عليها الباب، و كسروا ضلعها و أسقطوا جينيتها المحسن، و كسروا سيف الزبير في صحن الدار، و قادوا عليا بحمائل سيفه، كما يقاد الجمل المخشوش، كما نص على ذلك الطبري، و الواقدي، و ابن جراية في النور، و ابن عبد ربه، و مصنف كتاب نفائس الجواهر لابن سهلويه و هو في المدرات النظامية ببغداد و عمر بن شيبه في كتابه و غيرهم. و ذلك بعد تأخر علي عن البيعة ستة أشهر. مضافا الى منعهم فاطمة ميراث أبيها، و غصبهم فدكا و العوالي فيها، ورد دعواها، ورد شهادة علي والحسين و أم أيمن، و تمزيق صكها المرسوم من النبي الامين الذي هو بركة العالمين و غير ذلك مما صدر من المؤذيات لرحمة الله، و تحريجهم على بكائها حتى اتخذها بيت الاحزان، و مرضها من جهتهم، و دفنها سرا، و موتها و هي [صفحة ١٠٥] واجدة كما صرح البخاري و غيره، فاذا ثبت هذا كله...» [١٤٦].

السيد الخونساري

(ت ١٣١٣ هـ ق.) و قال العلم العلامة المتتبع السيد الخونساري رحمه الله معلقا على أحاديث: فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها: «.. فلم أدر من آذاها، و من أبغضها، و من أسقط جينتها، و من رفع أئينها، و من لطم وجهها، و من ضرب جنبها» [١٤٧].

آية الله المظفر

(ت ١٣٧٥ هـ ق.) و قال العلامة آية الله الشيخ محمد حسن المظفر: «... و بالجمله، يكفي في ثبوت قصد الاحراق رواية جملة من علمائهم له، بل رواية الواحد منهم له، لا سيما مع تواتره عند الشيعة، و لا يحتاج الى رواية البخاري و مسلم و أمثالهم ممن أجهده العداء لآل محمد (ص)، و الولاء لأعدائهم، و أدام التزلف الى ملوكهم و أمرائهم، و حسن السمعة عند عوامهم» [١٤٨]. و قال: «من عرف سيرة عمر و غلظته مع رسول الله (ص) قولاً و فعلاً لا يستبعد منه وقوع الاحراق، فضلا عن مقدماته». و قال: «على أن الاحراق لو وقع ليس بأعظم من غصب [صفحة ١٠٦] الخلافة» [١٤٩].

السيد شرف الدين

(ت ١٣٧٧ هـ ق.) قدمنا في فصل سابق بعض الحديث عن احتجاجات الامام العلم السيد عبد الحسين شرف الدين علي الآخريين، بالتهديد بالاحراق، الثابت بالتواتر القطعي [١٥٠]. و بأن أبا بكر قد كشف بيت فاطمة، و غير ذلك، فلا نعيد.

الشهيد الصدر

(ت ١٤٠٠ هـ ق.) وقال المفكر الاسلامي الكبير الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر تغمده الله برحمته: «.. ان عمر النذى هجم عليك في بيتك المكي، النذى أقامه النبي مركزا لدعوته قد هجم على آل محمد (ص) في دارهم، و أشعل النار فيها أو كاد» [١٥١]. وقال: «سيرة الخليفة و أصحابه مع علي، التي بلغت من الشدة: ان عمر هدد بحرق بيته، و ان كانت فاطمة فيه. و معنى هذا: اعلان ان فاطمة و غير فاطمة من آلها، ليس لهم حرمة تمنعهم عن أن يتخذ معهم نفس الطريقة التي سار عليها مع سعد [صفحة ١٠٧] بن عبادة حين أمر الناس بقتله» [١٥٢]. [صفحة ١١١]

المحسن في النصوص والآثار

هل مات المحسن صغيرا؟

ان من الواضح: ان موضوع قتل المحسن سيخرج علماء و أعلام طائفة عظيمة من المسلمين تدين بالولاء لأولئك الذين كان لهم دور في ما جرى على الزهراء. نعم سيخرجهم ذلك مع أتباعهم و مؤيديهم اولا و سيخرجهم -ثانيا- في مجالات الحجاج و الاستدلال مع غيرهم. فكان لا- بد من أن يجدوا حلا- لهذه المعضلة التي تواجههم. فحاول بعضهم انكار وجود المحسن من الاساس، قال عمر أبو النصر: «اختلف المؤرخون في وجوده ما قدمنا- و ان كان ليعقوبى و السمعودى و غيرهما يؤكدون وجوده» [١٥٣]. ثم يقول: «ينكر بعض المؤرخين وجود المحسن. ولكن غيرهم يشبهه، كالمسعودى و أبو الفداء [١٥٤]. و قد تجد لذلك تلميحات قليلة و نادرة أخرى، لسنا في مجال ملاحقتها. و حيث ان هذا الانكار يعتبر مجازفة خطيرة، و لا يجد مبررات تكفى للاصرار عليه، كما انه لا مجال لانكار الهجوم على بيت [صفحة ١١٢] الزهراء، ثم اخراج على أمير المؤمنين من ذلك البيت بالعنف. لذا، فقد اتجهت الانظار الى محاولات من نوع آخر تهدف الى ابعاد شبح العنف أو وسائله عن أن تنالها ذهنية الناس العاديين. و كان من مفردات هذا الاتجاه سكوت فريق من الناس عن ذكر المحسن، مع امكان الاعتذار عن هذا السكوت بأنه انما يتصدى للحديث عن عاش من أبناء على و فاطمة (ع). ولكن ذلك كله لما لم يكن كافيا في تحقيق النتائج المرجوة. فان وجود محسن في جملة اولاد الزهراء (ع)، كالنار على المنار، و كالشمس في رابعة النهار. و ليس من السهل تجاهله، أو انكاره، فقد لجأ البعض الى ابعاد الشبهة عن أولئك الذين تسبوا في قتل هذا الجنين المظلوم. و تجرؤا على سيده نساء العالمين. ولكن بطريقة ذكية، تحمل في طياتها انكارا مبطنا، و ابطالا لمقولة حصول الاسقاط، من حيث نفى موضوعه. فادعوا: ان محسنا قد ولد في عهد النبي (ص)، فسماه النبي (ص) «محسنا». و يذكرون في كيفية ذلك ما من شأنه أن يلحق الالهانه بعلى (ع) حيث تظهر الرواية: اصرار على (ع) ثلاث مرات على أن يسمى المولود حربا، و اصرار الرسول (ص) على خلافه.. حيث يراد الايحاء بأن عليا (ع) كان يعيش خلقية الرجل المحارب، فلا يفكر بما سوى ذلك. و تكون نتيجة ذلك بصورة ظاهرها العفوية هي انه (ع) كان يقتل الناس في الحروب، لان لديه شهوة قتل [صفحة ١١٣] فلم تكن القضية اذن، قضية تضحية، و فداء، و اندفاع ديني، من منطلق الاحساس بالتكليف الشرعي الالهي، فحقد الناس على على (ع) يصبح وجيها و في محله.. و مهما يكن من أمر، فان ابن شهر آشوب المازندراني اعتبر دعوى ولادة المحسن في زمان النبي (ص)- سقطا- صادرة من جماعة من السفساف حملهم على ابتكارها العناد، فهو يقول: «و جماعة: من السفساف [١٥٥]، حملهم العناد على أن قالوا: كان أبو بكر أشجع من على. و ان مرحبا قتله بمصر. و أن في أداء سورة براءة كان أبو بكر أميرا على على، و ربما قالوا: قرأها أنس بن مالك. و أن «محسنا» ولدته فاطمة في زمن النبي سقطا.. و ان النبي.. الى أن قال: و من ركب الباطل زلت قدمه: «و زين لهم الشيطان أعمالهم، فصدهم عن السبيل، و كانوا مستبصرين..» [١٥٦] و جماعة جاهروهم بالعداوة... [١٥٧].» [صفحة ١١٤] و هكذا... يتضح: ان هؤلاء قد حاولوا أن

يجمعوا بين مقولة كون المحسن سقطا، وبين كون الآخرين فوق الشبهات، و أتقى و أجل من أن يرتكبوا جريمة كهذه. فقررنا: ان هذا المولود سقط بلا شك، ولكنه سقط في زمن رسول الله (ص). ثم جاءت الرواية الصحيحة السند- عندهم- لتؤكد هذا المعنى، و تقول: روى الامام أحمد بن حنبل في مسنده، و رواه غيره بسند صحيح [١٥٨]، قال: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا اسرائيل، عن ابي اسحاق، عن هانى به هانى، عن على، قال: «لما ولد الحسن سميتة حربا، فجاء رسول الله (ص)، فقال: أروني ابني، ما سميتوه؟ قال: قلت: حربا. قال: بل هو حسن. فلما ولد الحسين سميتة حربا، فجاء رسول الله (ص)، فقال: أروني ابني ما سميتوه؟ قال: قلت: حربا. قال: بل هو حسين. [صفحة ١١٥] فلما ولد الثالث سميتة حربا. فجاء النبي (ص)، فقال: أروني ابني، ما سميتوه؟ قلت: حربا. قال: بل هو محسن. ثم قال: سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر، و شبير، و مشبر [١٥٩]. [صفحة ١١٦]

التابعون من اولى الأربى

ثم قرر الآخرون مضمون هذه الرواية، و أرسلوه ارسال المسلمات في كتبهم و مولفاتهم، و نحن نعرض هنا ما توفر لدينا من أقوالهم التي تعترف بوجود المحسن، ولكنها تزعم انه مات صغيرا، و نلفت النظر الى أن دعوى موته صغيرا لا تلازم بالضرورة التزامهم بأنه مات في زمن النبي (ص)، بل هي لا نافي القول الآخر بأنه مات سقطا. و النصوص هي التالية: ١- قال الطبرى، و ابن الاثير: «... و قد ذكر انه كان له منها ابن آخر، يقال له: «محسن» (و أنه توفى صغيرا)» [١٦٠]. ٢- قال يونس: سمعت ابن اسحق يقول: «فولدت فاطمة لعلى حسنا، و حسينا، و محسنا، فذهب محسن صغيرا...» [١٦١]. ٣- و قال ابن اسحاق: فولدت فاطمة لعلى حسنا، و حسينا، و محسنا، مات صغيرا» [١٦٢]. ٤- و قال حسام الدين حميد بن أحمد المحلى: «الحسن و الحسين صلوات الله عليهما و المحسن درج صغيرا» [١٦٣]. ٥- قال القسطلاني: «و ولدت حسنا، و حسينا، و محسنا. [صفحة ١١٧] مات محسن صغيرا.. الخ» [١٦٤]. ٦- و قال ابن حزم الاندلسي: «تزوج فاطمة على بن أبى طالب، فولدت له الحسن، و الحسين، و المحسن. مات المحسن صغيرا» [١٦٥]. قال اعقب هولاء كلهم حاشا المحسن، فلا عقب له، مات صغيرا جدا اثر ولادته [١٦٦]. ٧- و قال البدخشاني الحارثي: «أما أولادها، فانها ولدت ثلاثة بنين: الحسن، و الحسين، و محسن. أما الحسن و الحسين، فسيجيء ذكرهما، و أما محسن فمات رضيعا» [١٦٧]. ٨- و قال المحب الطبرى: «الحسن و الحسين، و قد استوعبنا ذكرهما في مناقب ذوى القربى، و لهما عقب، و محسن، مات صغيرا، أمهم فاطمة» [١٦٨]. ٩- و قال المحب الطبرى أيضا: «و قال غيره (أى غير الليث بن سعد): ولدت حسنا، و حسينا، و محسنا، فهلك محسن صغيرا، و أم كلثوم الخ..» [١٦٩]. ١٠- قال ابن المرتضى عن فاطمة (ع): «و ولدت له الحسن، [صفحة ١١٨] و الحسين، و محسنا، مات صغيرا» [١٧٠]. و قال: «و أولاده الحسن، و الحسين، و محسن من فاطمة (ع)، ثم محمد بن الحنفية» [١٧١]. ١١- و قال المناوى: «... قال الليث: فولدت له حسنا، و حسينا، و محسنا- مات صغيرا- و أم كلثوم.. الخ» [١٧٢]. و يظهر ان عبارة: «مات صغيرا»، هي من اضافات المناوى، حيث ان الآخرين قد نقلوا كلام الليث و لم يذكروا هذه العبارة. ١٢- و قال ابن فندق و هو يعدد أولاد أمير المؤمنين (ع) من فاطمة: «الحسن بن على، و الحسين بن على، و المحسن بن على (ع)، هلك صغيرا» [١٧٣]. ١٣- و قال البرى التلمساني: «ولدت فاطمة لعلى (رض): الحسن، و الحسين، و محسنا، درج صغيرا» [١٧٤]. ١٤- و عنوانه ابن الاثير في جملة الصحابة، فقال: «محسن بن على بن أبى طالب بن عبدالمطلب القرشى الهاشمي. أمه فاطمة بنت رسول الله (ص).. ثم ذكر تسمية رسول الله (ص)، له ثم قال: «و توفى المحسن صغيرا، أخرجه أبو موسى» [١٧٥]. [صفحة ١١٩] ١٥- و قال العسقلاني عن المحسن: «استدركه ابن فتحون على ابن عبدالبر، و قال: أراه مات صغيرا» [١٧٦]. و لا- ندرى لماذا لا يقول: أراه مات سقطا. ١٦- و قال ابن قدامة المقدسي: «محسن بن على بن أبى طالب، لا نعرفه الا فى الحديث الذى يرويه هانى بن هانى عن على (ثم ذكر قصة تسمية المحسن بحرب، ثم تسمية النبي (ص) له، ثم قال): «و الظاهر انه مات طفلا» [١٧٧]. و قال: «ولدت لعلى (رض): الحسن، و الحسين، و أم كلثوم، و زينب. و روى انها ولدت ابنا ثالثا، سماه رسول الله (ص) محسنا، و قال: سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر، و شبير، و مشبر» [١٧٨]. ١٧- و قد ولدت من على

رضى الله عنهما: سيدنا الحسن، و سيدنا الحسين، و سيدتنا السيدة زينب، و سيدنا محسن، الذي مات صغيراً» [١٧٩]. ١٨- قال ابن الجوزي: «.. و زاد ابن اسحاق في أولاد فاطمة من علي: محسنا، قال: و مات صغيراً» [١٨٠]. [صفحة ١٢٠] ١٩- و قال السخاوي: «... و للرابعة [١٨١] من علي، التي لم تتزوج غيره، الحسن، والحسين، و محسن، و أم كلثوم، و زينب، فمسحن مات صغيراً..» [١٨٢]. ٢٠- و قال العامري: «فصل في ذكر أولادها، و تنزيل بطونهم، هم: حسن، و حسين، و محسن، و أم كلثوم و زينب... الى أن قال، انه (ص) سمي أولاد فاطمة حسنا و حسينا و محسنا بأولاد هارون بن عمران (ع)، و هلك محسن صغيراً» [١٨٣]. ٢١- و قال الشبلنجي: «.. و أما أولادها رضي الله عنها فالحسن، والحسين، و محسن، و هذا مات صغيراً» [١٨٤]. ٢٢- «و قال غيره [١٨٥]: «ولدت حسنا، و حسينا، و محسنا، فهلك محسن صغيراً» [١٨٦]. ٢٣- و قال ابن كثير: «فأول زوجة تزوجها علي (رض) فاطمة بنت رسول الله (ص) بنى بها بعد وقعة بدر، فولدت له الحسن و حسينا، و يقال: و محسنا و مات و هو صغير الخ...» [١٨٧]. ٢٤- و قال عماد الدين اسماعيل ابى الفدا: «... و ولد له منها [صفحة ١٢١] الحسن، و الحسين، و محسن، و مات صغيراً و زينب الخ...» [١٨٨]. ٢٥- روى الدولابي عن أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير قال: «سمعت ابن اسحق يقول: ولدت فاطمة بنت رسول الله (ص) لعلي بن أبي طالب: حسنا، و حسينا، و محسنا. فذهب محسن صغيراً و ولدت أم كلثوم و زينب» [١٨٩]. ٢٦- و قال ابن قتيبة: «ولدت لعلي: الحسن، والحسين، و محسنا، و أم كلثوم الخ [١٩٠]. و قال أيضا: «و أما محسن بن علي فهلك و هو صغير» [١٩١]. ٢٧- قال النويري: «و قد قيل: انها ولدت ابنا اسمه محسن توفي صغيراً» [١٩٢]. و قال في مورد آخر: «فولدت (رض) له حسنا، و حسينا، و محسنا. فذهب محسن صغيراً» [١٩٣]. و قال: «فجميع أولاد علي (رض) خمسة عشر ذكراً، و هم الحسن والحسين، و محسن علي خلاف فيه..» [١٩٤]. ٢٨- قال سبط ابن الجوزي: «و قد زاد ابن اسحق في أولاد [صفحة ١٢٢] فاطمة من علي (ع) محسنا، مات صغيراً» [١٩٥]. ٢٩- قال القسطلاني: «ولدت لعلي، حسنا، و حسينا، و محسنا، فمات صغيراً» [١٩٦]. ٣٠- و قال سبط ابن الجوزي: «و هذا يدل على ما ذكره الزبير بن بكار: ان فاطمة جاءت من علي بولد آخر اسمه محسن مات طفلاً» [١٩٧]. ٣١- و قال القندوزي: «ولدت حسنا و حسينا، و محسنا، فهلك محسن صغيراً» [١٩٨]. ٣٢- و قال ابن سيد الناس: «فولدت له حسنا، و حسينا، و محسنا، مات صغيراً، و أم كلثوم و زينب (ع) الخ..» [١٩٩]. ٣٣- و قال خواند أمير: «روى ابن اسحق و الليث بن سعد رضي الله عنهما: انه كان لفاطمة ولدان آخران، اسمهما محسن، و رقية، و قد ماتا صغيرين» [٢٠٠]. ٣٤- و قال اليعقوبي: «كان له من الولد الذكور أربعة عشر ذكراً، الحسن، والحسين، و محسن، مات صغيراً» [٢٠١]. [صفحة ١٢٣] ٣٥- و قال المقدسي: «.. فأما محسن بن علي: فانه هلك صغيراً» [٢٠٢]. ٣٦- و قال ابن خيران الله العمري الموصلی (الخطيب): «... و ذكر في التبيين أنها ولدت ثالثاً غير الحسن، والحسين، فسماه النبي (ص) محسناً» [٢٠٣].

ذكر المحسن، دون ذكر سب موته

ان من الواضح: ان الكثيرين قد ذكروا المحسن في ولد علي و فاطمة (ع)، و لم يشيروا الى مصيره.. فلا ينافي ذلك انه كان سقطاً. أما الذين لم يذكروه في عداد أولاده (ع)، فلا يعني عدم ذكرهم له انهم ينكرون وجوده؛ لأن مقصودهم انما هو ذكر الذين عاشوا من أولادهما (ع). و نذكر من هؤلاء: ١- قال الفيروز آبادي: «شبر كبقم. و شبير كقمير، و مشبر كمحدث: ابنا هارون (ع)، قيل: و بأسمائهم سمي النبي (ص): الحسن، والحسين، و المحسن» [٢٠٤]. ٢- قال الزبيدي: «قيل: و بأسمائهم سمي النبي (ص) أولاده: الحسن، و لحسين، و المحسن. الاخير بالتشديد، كذا جاء في بعض [صفحة ١٢٤] الروايات. و قال ابن بري: و وجدت ابن خالويه قد ذكر شرح هذه الاسماء، فقال: شبر و شبير، و مشبر هم أولاد هارون (ع). و معناها بالعربية: حسن و حسين، و محسن..» ٣- ثم قال: «و بها سمي علي (رض) أولاده: شبرا، و شبيرا، و مشبرا. يعني: حسنا و حسينا و محسنا» [٢٠٥]. ٤- «ذكر أبو عبد الله محمد بن اسحق بن مندة الاصبهاني رحمه الله في كتاب المعرفة: ان علياً تزوج فاطمة بالمدينة، بعد سنة من الهجرة. و ابنتي بها بعد ذلك بنحو من سنة. و ولدت لعلي: الحسن، والحسين، و محسنا، و أم كلثوم الكبرى، و زينب الكبرى» [٢٠٦]. ٥- و قال ابن الاثير عن ابن عباس في حديث

له: «وفاطمة، وكانت تحت علي، وولدت له حسنا، وحسينا، ومحسنا، وزينب» [٢٠٧]. ٦- عن الليث بن سعد، قال: «تزوج علي فاطمة فولدت له حسنا، وحسينا، ومحسنا، وزينب، وأم كلثوم» [٢٠٨]. ٧- وقال الذهبي: «قال ابن عبد البر: دخل بها بعد وقعة أحد، [صفحة ١٢٥] فولدت له الحسن، والحسين، ومحسنا، وأم كلثوم، وزينب» [٢٠٩]. ٨- وعنوانه العسقلاني في الصحابة فقال: «المحسن بتشديد السين المهملة، ابن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي، سبط النبي (ص)» [٢١٠]. ثم ذكر كلام ابن فتحون الآتي: ٩- وقال شمس الدين محمد بن طولون: «و لعي (رض) من الولد: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم الخ..» [٢١١]. ١٠- وقال النووي: «و لعي (رض) من الولد: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى، كلهم من فاطمة» [٢١٢]. ١١- قال الديار بكري: «عن الليث بن سعد قال: تزوج علي فاطمة فولدت له حسنا، وحسينا ومحسنا وزينب الخ..» [٢١٣]. ١٢- قال ابن كثير: «.. فولدت له حسنا، وبه كان يكنى، وحسينا وهو المقتول شهيدا بأرض العراق. قلت: ويقال: ومحسنا، الخ..» [٢١٤]. ١٣- وقال ابن حبان: «كان لعلی بن أبي طالب خمسة [صفحة ١٢٦] وعشرون ولدا، من الولد: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم الخ...» [٢١٥]. ١٤- «كان أولاد علي من فاطمة ثلاثة ذكور: حسن، وحسين، ومحسن، و بنتين: زينب، وأم كلثوم. وكلهم أعقبوا ما عدا محسنا» [٢١٦]. ١٥- كان له من الولد أربعة عشر ذكرا، منهم: الحسن، الحسين، ومحسن، من فاطمة بنت رسول الله (ص)» [٢١٧]. ١٦- عن الليث بن سعد، قال: «تزوج علي فاطمة (ع)، فولدت له حسنا، وحسينا، ومحسنا، وزينب، وأم كلثوم، و رقية» [٢١٨]. ١٧- «و في بغية الطالب: أولاده رضى الله عنهم أربعة عشر ذكرا، و ثمانى عشرة أنثى، بالاتفاق. و اختلف في الذكور الى عشرين، و فى الاناث الى اثنين و عشرين. أما الذكور، فالحسن، والحسين، ومحسن» [٢١٩]. ١٨- وقال محمد بن الشحنة: «.. و ولد لعلی من الذكور أربعة عشر ولدا، و بنات كثيرة، فمن فاطمة (رض): الحسن، والحسين، ومحسن، و زينب» [٢٢٠]. ١٩- وقال الخوارزمي: «و ولدت لعلی (ع)، الحسن والحسين، [صفحة ١٢٧] والمحسن، و أم كلثوم الكبرى الخ..» [٢٢١]. ٢٠- وقال عمر أبو النصر: «رزقت فاطمة بنت الرسول من البنين من زوجها الامام علي بن أبي طالب خمسة أولاد: الحسن، والحسين، والمحسن، وزينب الكبرى، و أم كلثوم الكبرى» [٢٢٢]. ٢١- وقال المازندراني: «كناها: أم الحسن، و أم الحسين، و أم المحسن، و أم الائمة، و أم أبيها الخ..» [٢٢٣]. ٢٢- وقال الشيخ عباس القمي: «.. يذكر المسعودي في مروج الذهب و ابن قتيبة في المعارف، و نورالدين العباس الموسوي الشامي في (ازهار بستان الناظرين): ان محسنا يعد في اولاد أمير المؤمنين عليه السلام» [٢٢٤]. ٢٣- و فى حديث عن الامام الصادق (عليه السلام)، يذكر فيه النداء من بطنان العرش، يقول: «و نعم السبط سبطاك، و هما الحسن والحسين. و نعم الجنين جنينك، و هو المحسن» [٢٢٥]. ٢٤- و فى نص عن التوراة: «الیا، أبو السبطين: الحسن، والحسين، و محسن، الثالث من ولده. كما جعلت لاختيك هارون: [صفحة ١٢٨] شبرا، شبيرا، و مشبرا» [٢٢٦].

اسقاط المحسن مجردا عن ذكر السبب

١- الكافي، العدة، عن أحمد بن محمد، عن القاسم عن جده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه (ع)، قال: قال أمير المؤمنين (ع): ان أسقاطكم اذا لقوكم يوم القيامة و لم تسموهم يقول السقط لأبيه: ألا سميتني؟ و قد سمي رسول الله (ص) محسنا قبل أن يولد» [٢٢٧]. ٢- و يقول البعض: «.. و ولد لأمير المؤمنين (ع) من فاطمة: الحسن (ع)، والحسين (ع)، والمحسن، سقط، و أم كلثوم الخ...» [٢٢٨]. ٣- و قال كمال الدين بن طلحة الشافعي رحمه الله: «الفصل الحادى عشر، فى ذكر أولاده (ع): اعلم أيدك الله بروح منه: ان أقوال الناس اختلفت فى عدد أولاده (ع) ذكورا و اناثا، فمنهم من أكثر، فعد منهم السقط، و لم يسقط ذكر نسبه. و منهم من أسقطه و لم أن يحتسب فى العدة به، فجاء قول كل واحد بمقتضى ما اعتمده فى ذلك و بحسبه» [٢٢٩]. [صفحة ١٢٩] ٤- قال الصبان: «ولدت فاطمة من علي ستة: ثلاثة ذكور، و ثلاثة اناث. فالذكور الحسن، والحسين والمحسن،- بضم الميم و فتح الحاء، و تشديد السين، مكسورة- و الاناث: زينب.. الى أن قال: فأما الحسن، والسحبن فأعقبا الكثير الطيب، و سيأتى الكلام عليهما. و أما المحسن

فأدرج سقطا.. [٢٣٠]». و نقول: و يقصد من عبارته الاخيرة: «فأدرج سقطا..!! مات سقطا، لان كلمة درج معناها: مات. ٥- قال ابن أبي الثلج: «ولد لأمير المؤمنين (ع) من فاطمة (ع): الحسن، والحسين، و محسن، سقط [٢٣١]». ٦- «و ذكر قوم آخرون زيادةً على ذلك، و ذكروا فيهم محسنا شقيقا للحسن و الحسين (ع)، كان سقطا» [٢٣٢]. ٧- و قال الطبرسى و هو يعدد أولاد أمير المؤمنين (ع): «الحسن و الحسين عليهما السلام، و المحسن الذى أسقط» [٢٣٣]. ٨- و قال المامقانى: «.. ولدت له حسنا و حسينا و محسنا، و زينبا و أم كلثوم. و أسقطت محسنا» [٢٣٤]. [صفحة ١٣٠] ٩- و قال الطبرسى: «كان لفاطمة (ع) خمسة أولاد ذكر و أنثى: الحسن و الحسين عليهما السلام، و زينب الكبرى، و زينب الصغرى، المكناة بأم كلثوم (رض)، و ولد ذكر قد أسقطته فاطمة (ع) بعد النبى (عليه التحية و السلام). و قد كان رسول الله (ص) سماه- و هو حمل- محسنا» [٢٣٥]. ١٠- قال ابن الصباغ المالكى: «.. و ذكروا: ان فيهم محسنا شقيقا للحسن و الحسين عليهما السلام، ذكرته الشيعة، و أنه كان سقطا..» [٢٣٦]. ١١- و قال الصفورى الشافعى: «كان الحسن أول أولاد فاطمة الخمسة: الحسن و الحسين، و المحسن كان سقطا، و زينب الكبرى و زينب الصغرى» [٢٣٧]. ١٢- و قال الشيخ المفيد: «.. و فى الشيعة من يذكر، ان فاطمة (صلوات الله عليها) أسقطت بعد النبى (ص) ولدا ذكرا، كان سماه رسول الله (ص)- و هو حمل- محسنا» [٢٣٨]. ١٣- و قريب منه ما ذكره الفضل بن الحسن الطبرسى [٢٣٩]. [صفحة ١٣١] ١٤- و ذكر ذلك أيضا العلامة الحلى فى اختصاره للارشاد [٢٤٠]. ١٥- و قريب منه أيضا ما ذكره ابن البطريق [٢٤١] فراجع. و فى كشف الغمّة و فى العمدة بدل قوله «و فى الشيعة» قال «و فى رواية: أن فاطمة الخ..». ١٦- و قال جمال الدين المحدث الهروى بعد ان عد محسنا فى جملة اولاد على: «و أما محسن بن على فهلك و هو صغير، و الحق أنه كان سقطا» [٢٤٢]. ١٧- و قال ابن طلحة: «من اكثر؛ فعد السقط، يقصد بذلك المحسن» [٢٤٣]. ١٨- و قال ابراهيم الطرابلسى الحنفى فى الشجرة التى صنعها للناصر، و استنسخت لخزانة صلاح الدين الايوبى: «.. محسن بن فاطمة (ع)، اسقط. و قيل: درج صغيرا، و الصحيح ان فاطمة أسقطت جينا» [٢٤٤]. ١٩- و قال الحمزاوى المالكى: «و أما المحسن، فأدرج سقطا» [٢٤٥]. [صفحة ١٣٢] ٢٠- و نقل السيد مهدي السويج ذلك عن عدة مصادر، و منها: مناقب الحسن و الحسين للجوهري، و صاحب جوهرة الكلام، و الانوار لابي القاسم [٢٤٦].

ذكر السقط مع سبب الاسقاط

١- قد تقدم ان المقدسى ينسب اسقاط المحسن، بسبب ضرب عمر للزهراء (ع) الى الشيعة. ٢- قال: و منها ما رواه البلاذرى، و اشتهر بين الشيعة: انه حصر فاطمة فى الباب، حتى أسقطت محسنا، مع علم كل أحد بقول أبيها: بضعة منى، من آذاها فقد آذاني» [٢٤٧]. ٣- و قال عماد الدين الطبرى (من علماء القرن السابع)، ما ترجمته: «و قالوا: ان فاطمة (ع)، أسقطت محسنا، بسبب ضرب عمر لها على بطنها» [٢٤٨]. ٤- و قال السيد تاج الدين على بن أحمد الحسينى (و هو من أعلام القرن الحادى عشر هجرى): «سبب وفاتها هى من الضرب الذى أصابها، و أسقطت بعده الجنين» [٢٤٩]. [صفحة ١٣٣] و قال: و هو يعدد أولاد على عليه السلام «و السقط الذى سماه النبى صلى الله عليه و آله فى حياته- و هو حمل- محسنا» [٢٥٠]. ٥- و قال على بن محمد العمرى النسابة: «و لم يحتسبوا بمحسن، لأنه ولد ميتا. و قد روت الشيعة خير المحسن، و الرفسة. و وجدت بعض كتب أهل النسب يحتوى على ذكر المحسن، و لم يذكر الرفسة من جهة أعمول عليها» [٢٥١]. ٦- و عند البعض: «و أولادها: الحسن، و الحسين، و المحسن سقط. و فى معارف القتيبى: ان محسنا فسد من زخم قنفذ العدوى» [٢٥٢]. و قال فى مورد آخر: «فولد من فاطمة (ع): الحسن، و الحسين، و المحسن سقط» [٢٥٣]. ٧- و عنه (ع): «و يأتى محسن مخضبا، محمولا، تحمله خديجة بنت خويلد، و فاطمة بنت أسد.. الى أن قال: و جبرئيل يصيح- يعنى محسنا- و يقول: انى مظلوم فانتصر، ف يأخذ رسول الله محسنا على يديه، رافعا له الى السماء، و هو يقول الخ..» [٢٥٤]. [صفحة ١٣٤] ٨- و عنه (ع)، فى حديث: «.. و قاتل فاطمة (ع)، و قاتل المحسن» [٢٥٥]. ٩- و عنه (ع): «فرسها برجله، و كانت حامله بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها» [٢٥٦]. ١٠- و عنه (ع): «و كان سبب وفاتها: ان قنفذا مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره،

فأسقطت محسنا» [٢٥٧]. ١١- وفي دعاء الامام الرضا (ع) في سجدة الشكر: «.. و قتل ابن نبيك» [٢٥٨] أى المحسن. ١٢- وقال ابن سعد الجزائرى: «و ضربوا فاطمة (ع)، فألقت جنينا» [٢٥٩]. ١٣- وقال الفتونى العاملى: «.. و فى روايات أهل البيت: ان عمر دفع الباب ليدخل. و كانت فاطمة وراء الباب، فأصابت بطنها، فأسقطت من ذلك جنينها المسمى بالمحسن» [٢٦٠]. [صفحہ ١٣٥] ١٤- وقال الخواجونى المازندرانى: «... و ضربوا فاطمة (ع)، فألقت فيه جنينها» [٢٦١]. ١٥- وقال: «اى تقصير فى ذلك لفاطمة (ع) الطاهرة؟ و بم استحقت الضرب الى حد ألقت فيه جنينها؟» [٢٦٢]. ١٦- وقال: «و يكسرون ضلعها، و يجهضون ولدها من بطنها» [٢٦٣]. ١٧- وقال الشيخ يوسف البحرانى: «.. ضرب الزهراء (ع) حتى أسقطها جنينها» [٢٦٤]. ١٨- و ذكر ذلك بالتفضيل السيد محمد قلى الموسوى فراجع [٢٦٥]. ١٩- وقال المرجع الكبير السيد محمد المهدي القزوينى: «و لما فتحت الباب صكوا عليها الباب، و كسروا ضلعها، و أسقطوا جنينها المحسن» [٢٦٦]. ٢٠- وقال السيد الخوانسارى، فى حديث له عن الزهراء: «و من أسقط جنينها، و من رفع أنينها الخ» [٢٦٧]. [صفحہ ١٣٦] ٢١- وقال الشيخ الطوسى: «و المشهورى الذى لا خلاف فيه بين الشيعة: ان عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت، فسمى السقط «محسنا» و الرواية بذلك مشهورة عندهم» [٢٦٨]. ٢٢- وقال عبدالجليل القزوينى: «.. ان عمر ضرب بطن فاطمة، و قتل جنينا فى بطنها، كان الرسول سماه محسنا» [٢٦٩]. ٢٣- وقال الفاضل المقداد: «بعث اليها عمر حتى ضربها على بطنها، و أسقطت سقطا، اسمه محسن» [٢٧٠]. ٢٤- وقال اليباضى: اشتهر فى الشيعة: انه حصر فاطمة فى الباب، حتى أسقطت محسنا» [٢٧١]. ٢٥- وقال ابن أبى جمهور: «.. و ضغطها بالباب حتى أسقطت جنينا». و قال: «أما حديث الاحراق، و الضرب، و اجهاض الجنين فبعضه مروى عنكم الخ...» [٢٧٢]. ٢٦- وقال المحقق الكركى معترضا عليهم: «.. و جمع الحطب عند الباب، و اسقاط فاطمة محسنا» [٢٧٣]. ٢٧- و ذكر القاضى التسترى بعض ما يدل على اسقاط [١٣٧] الجنين، فراجع كلامه [٢٧٤]. ٢٨- و قال الحسينى: «.. فاندفعوا نحو الباب، و دفعوه نحوها، و كانت حاملا فأسقطت ولدا كان رسول الله قد سماه محسنا» [٢٧٥]. و سيأتى لنا كلام مع الحسينى هنا. ٢٩- و قال المسعودى: «و ضغطوا سيده النساء بالباب حتى أسقطت محسنا» [٢٧٦]. ٣٠- و عن النظام انه قال: «ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين (المحسن) من بطنها» [٢٧٧]. ٣١- و نقل ابن أبى الحديد المعتزلى عن الشيعة قولهم: «ان عمر ضغطها بين الباب و الجدار فصاحت: يا أبتاه يا رسول الله، و ألقت جنينا ميتا» [٢٧٨]. ٣٢- و قال القاضى النعمان: «فضربوها بينهم فأسقطت» [٢٧٩]. [صفحہ ١٣٨] ٣٣- و قال مغامس الحلى: من بعد ما رمت الجنين بضربة فقضت بذاك و حقها مغصوب [٢٨٠]. ٣٤- و قال الشيخ الحر العاملى: أولادها خمس: حسين و حسن و زينب و أم كلثوم أسن و محسن أسقط فى يوم عمر من فتحه الباب كما قد اشتهر الى أن قال عن سبب موتها (ع): اذ أسقطت لوقتها جنينها و لم تزل تبدى له أنينها [٢٨١]. ٣٥- و قال المحقق الاصفهانى: و فى جنين المجد ما يدمى الحشا و هل لهم اخفاء أمر قد فشا و الباب و الجدار و الدماء شهود صدق ما بها خفاء لقد جنى الجانى على جنينها فاندكت الجبال من حنينها [٢٨٢]. ٣٦- و فى رواية عن النبى (ص): «و كسر جنبها، و أسقطت جنينها»، الى أن قال: «و خلد فى نارك من ضرب جنبها، حتى ألقت ولدها» [٢٨٣]. [صفحہ ١٣٩] ٣٧- و جاء فى الزيارة: «المقتول ولدها» [٢٨٤]. ٣٨- و قال الكفعمى: ان سبب موتها (ع): انها ضربت و أسقطت [٢٨٥]. ٣٩- و قال سليم بن قيس: «و دفعها، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنينا من بطنها» [٢٨٦]. ٤٠- و قال الكنجى عن الشيخ المفيد: «زاد على الجمهور: أن فاطمة (ع) أسقطت بعد النبى ذكرا. و كان سماه رسول الله (ص) محسنا» [٢٨٧]. ٤١- و قال المقدس الاردبيلى: «.. و قد ضربها عمر نفسه على بطنها، و ضربها غلامه بالسوط على كتفها. و كان ذلك سبب سقط جنينها» [٢٨٨]. [صفحہ ١٤٠] ٤٢- و فى رساله عمر لمعاوية: «.. و اشتد بها المخاض، و دخلت البيت، فأسقطت سقطا سماه على محسنا» [٢٨٩]. ٤٣- نقل الصدوق عن بعض المشايخ فى تفسير قوله: «ان لك كنزا فى الجنة»، «ان هذا الكنز هو ولده المحسن، و هو السقط الذى ألقته فاطمة لما ضغطت بين البابين» [٢٩٠]. ٤٤- و فى رواية عن الامام الصادق (ع): «و تضرب و هى حامل.. الى أن قال: و تطرح ما فى بطنها من الضرب». الى أن نقول الرواية: «و أول من يحكم فيه محسن بن على فى قاتله، ثم فى قنفذ» [٢٩١]. ٤٥- و فى رواية أخرى عن الامام الصادق (ع): «و رفس بطنها، و اسقاطها محسنا». و

تقول الرواية أيضا: «و ركل الباب برجله، حتى أصاب بطنها، و هي حامل بالمحسن لسته أشهر، و اسقاطها اياه». و تقول: «و تضرب، و يقتل جنين في بطنها». و جاء فيها أيضا: «فقد جاءها المخاض من الرفسة، و رد الباب، فأسقطت محسنا... [صفحة ١٤١] الى أن تقول الرواية: «و يأتي محسن، تحمله خديجة بنت خويلد، و فاطمة بنت أسد الخ..» الى أن تقول الرواية: «.. و المؤودة- والله- محسن الخ..» [٢٩٢]. ٤٦- و في حديث آخر عن الامام الصادق (ع): «قو قتل محسن بالرفسة أعظم و أمر» [٢٩٣]. ٤٧- و قال ابوالسعادات، أسعد بن عبدالقاهر: «ضغطا فاطمة (ع) في بابها، حتى أسقطت المحسن» [٢٩٤]. ٤٨- و عن علي (ع): انه كان يقنت في صلاته بدعاء جاء فيه: «و جنين أسقطوه، و ضلع دقوه، و صك مزقوه» [٢٩٥]. ٤٩- و في رواية ذكرها الديلمي عن الزهراء، أنها قالت: «و ركل الباب برجله، فرده علي، و أنا حامل، فسقطت لوجهي... الى أن قالت: و جاءني المخاض، فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم» [٢٩٦]. ٥٠- و عن الامام الحسن، و هو يخاطب المغيرة: «و أنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله (ص) حتى أدميتها، و ألفت ما في [صفحة ١٤٢] بطنها، استدلالا منك لرسول الله الخ» [٢٩٧]. ٥١- و عن الامام الباقر (ع): «و حملت بمحسن، فلما قبض رسول الله، و جرى ما جرى في يوم دخلو القوم عليها دارها، و أخرج ابن عمها أمير المؤمنين، و ما لحقها من الرجل، أسقطت به ولدا تماما الخ...» [٢٩٨]. ٥٢- و قال المجلسي الاول: «و سقط بالضرب غلام اسمه محسن» [٢٩٩]. ٥٣- و قال المجلسي الثاني: «عصروها وراء الباب، فألفت ما في بطنها، من سماه رسول الله (ص) محسنا» [٣٠١]. و قال «قد استفاض في رواياتنا، بل في رواياتهم أيضا: انه روع (ع) حتى ألفت ما في بطنها» [٣٠٢]. و قال: «و ضغطا فاطمة (ع) في بابها حتى سقطت بمحسن» [٣٠٣]. [صفحة ١٤٣] ٥٤- و قال الكاشاني: «و كان ذلك الضرب أقوى سبب في اسقاط جنينها. و قد كان رسول الله (ص) سماه محسنا» [٣٠٤]. ٥٥- و قال الطريحي: «حين عصرها خالد بن الوليد، فأسقطت محسنا» [٣٠٥]. ٥٦- و قال صاحب كتاب مؤتمر علماء بغداد: «.. و عصر عمر فاطمة بين الحائط و الباب عصره شديدة قاسية حتى أسقطت جنينها» [٣٠٦].

المقدسي و اسقاط المحسن

قال المقدسي: «حفده رسول الله (ص): عبدالله بن عثمان، علي بن أبي العاص و أمامة بنت أبي العاص، والحسن، والحسين، و محسن، و أم كلثوم، و زينب، ثمانية نفر» [٣٠٧]. و قال أيضا: «كان له من الولد ثمانية و عشرون ولدا، أحد عشر ذكرا، و سبعة عشر أنثى، منهم من فاطمة (ع) خمسة: الحسن، والحسين، و محسن، و أم كلثوم الكبرى، و زينب الكبرى الخ...» [٣٠٨]. و قد تقدم قوله أيضا: «.. فأما محسن بن علي فإنه هلك [صفحة ١٤٤] صغيرا» [٣٠٩]. ٥٧- و قال: «و ولدت محسنا. و هو الذي تزعم الشيعة أنها أسقطته من ضربة عمر. و كثير من أهل الآثار لا يعرفون محسنا» [٣١٠]. و ظاهر كلامه: ١- ان الشيعة عموما يقولون: ان عمر قد ضرب فاطمة فأسقطت محسنا.. ٢- انه هو نفسه يعد محسنا من أحفاد النبي (ص)، و من أولاد فاطمة، و يقول: انه مات صغيرا كما ظهر من عباراته الآتية. ٣- ان قوله: كثير من أهل الآثار لا يعرفون محسنا، قد قلنا: انه غير دقيق لان أهل الآثار انما تتجه عنايتهم الى ذكر من عاشوا لا الى ذكر من سقط و هو حمل.

سقوط المحسن بسبب الجزع على الرسول

٥٨- قال عمر أبو النصر: «يقول مؤلف كتاب: الاسناد في معرفة حجج الله على العباد، ان فاطمة (رض) أسقطت المحسن بعد وفاة رسول الله، و لعلها أسقطته من فرط جزعها و اضطرابها» [٣١١]. [صفحة ١٤٥] و نظن ان الفقرة الاخيرة هي من كلام عمر أبي النصر، لا من كلام مؤلف كتاب «الاسناد في معرفة حجج الله». (و الظاهر ان الصحيح هو: الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، و هو كتاب الارشاد للمفيد رحمه الله). و مهما يكن من أمر فان من الواضح: ان هذه اهانة صريحة للزهراء، بأنها (ع) قد جزعت من قضاء الله

سبحانه الى هذه الدرجة. مع انها (ع) أتقى. أبر من أن يتوهم في حقها الجزع الذي يصل بها الى حد التفريط بجنينها و قتلها، و هي المرأة الصابرة المحتسبة، التي تقول لنسوة بنى هاشم حين اجتمعن، و جعلن يذكرن النبي (ص): «اتركن التعداد، و عليك بالدعاء» [٣١٢]. و قد أوصى رسول الله (ص) فاطمة (ع)، فقال: «إذا أنا مت فلا تخمشي على وجهها، و لا ترخي على شعرا، و لا تنادي بالويل، و لا تقيمي على نائحة» [٣١٣]. و قد أوصاها أيضا في هذه المناسبة بقوله: «توكلي على الله، و اصبري كما صبر آباؤك من الانبياء» [٣١٤]. و لم تكن الزهراء (ع) لتخالف أمر أبيها، صلوات الله و سلامه عليه و على آله الطاهرين. و لا يمكن أن نتصورها تعصى الله انسياقا وراء عواطفها... [صفحة ١٤٦] ولكن الحاقدين و الموتورين قد حاولوا تصوير فاطمة (ع) بصورة المرأة الجازعة التي تدعو بالويل، و تقيم النوائح، و يصل بها الجزع حدا تقتل ولدها و تسقط جنينها، حتى لقد «روى انها ما زالت بعد أبيها رسول الله (ص) معصبة الرأس ناحلة الجسم منهدة الركن، باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة و تقول لولديها الخ...» [٣١٥]. زاد في نص آخر على الفقرات الآنفه قوله: «و كانت اذا شمت قميصه (ص) يغشى عليها» [٣١٦]. و هي التي تخالف نهى أبيها عن التعداد، حيث كانت تقول: يا أبتاه جنه الخلد مثواه، يا أبتاه عند ذى العرش مأواه، يا أبتاه كان جبرائيل يغشاه، يا أبتاه لست بعد اليوم أراه» [٣١٧]. هذا بالاضافة الى تلك الرواية التي ينقلونها عن جاريتها فضة (ع) و غير ذلك مما يصب في هذا الاتجاه. و لنا ان نفسر ذلك بأن المقصود هو توجيه اخراجها من بيتها و جوار ابيها و ايجاد المبرر لمنعها من اظهار الحزن المظهر لمظلوميتها، [صفحة ١٤٧] و اضطرار أمير المؤمنين (ع) ليني لها «بيت الأحزان» فى البقيع، و ليقى هذا الاسم «بيت الأحزان» وثيقة ادانة لهذا الظلم الجديد و الاضطهاد القاسى لها (ع).

هل هذا اشتباه تاريخي؟

٥٩- و قال الملطى الشافعى المتوفى سنة ٣٧٧ هـ. و هو يعدد مقالات هشام بن الحكم رحمه الله: «... و ان أبابكر مر بفاطمة (ع)، فرفس فى بطنها، فأسقطت. و كان سبب علتها و موتها..» [٣١٨]. و المعروف: ان الذى فعل ذلك بالزهراء، هو عمر، و ليس أبابكر، و لعل الاشتباه جاء من جهة الناقلين عن هشام، أو من الملطى نفسه. [صفحة ١٥١]

الحدث فى كلمات المحدثين و المؤرخين

زيارة الصديقة الطاهرة

١- ذكر الشيخ المفيد زيارة لفاطمة (ع)، تقول: «السلام عليك يا رسول الله (ص)، السلام على ابنتك الصديقة الطاهرة، السلام عليك يا فاطمة بنت رسول الله (ص)، يا سيده نساء العالمين، أيتها البتول الشهيدة الطاهرة، الخ...» [٣١٩]. ٢- و فى نص آخر: «السلام عليك أيتها البتولة الشهيدة، ابنة نبي الرحمة» [٣٢٠]. و هناك نص آخر لزيارتها يقول: «السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة» [٣٢١]. ٣- و نص آخر يقول: «السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة، الممنوعة ارثها، المكسور ضلعها، المظلوم بعلمها، المقتول ولدها» [٣٢٢]. [صفحة ١٥٢] و قال الشيخ الصدوق رحمه الله: «لم أجد فى الاخبار شيئا موظفا محدودا لزيارة الصديقة (ع)، فرضيت لمن نظر فى كتابي هذا من زيارتها ما رضيت لنفسى» [٣٢٣]. قال هذا تعقيبا على الزيارة المتقدمة التى تقول: «السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة» [٣٢٤]. ٤- و قال الشيخ الطوسى (رحمه الله) بعد نقله الزيارة المروية: «يا ممتحنة، امتححك الله...». «هذه الرواية وجدتها مروية لفاطمة (ع)، و أما ما وجدت أصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها (ع)، فهو أن تقف على أحد الموضعين اللذين ذكرناهما [٣٢٥]، و تقول: «السلام عليك يا بنت رسول الله... السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة الخ...» [٣٢٦]. ٥- و فى نص آخر: «اللهم صل على السيدة المفقودة، الكريمة المحمودة، الشهيدة العلية» [٣٢٧]. ٦- و قد ذكر الكفعمى: ان عدد أولاد فاطمة خمسة. و أن [صفحة

[١٥٣] سبب وفاتها (ع) هو أنها ضربت وأسقطت [٣٢٨]. و أما تفاصيل حديث ظلمها، فقد تقدم شطر منها في ضمن ذلك القدر العظيم من النصوص والآثار في الفصول المتقدمة، و نقدم هنا مقدارا مما ذكره المؤرخون و المؤلفون في كتبهم، نبدوها بما رواه سليم بن قيس، في كتابه القيم، الذي هو من الاصول المعتمدة، لجامعة حديثه لتفاصيل ما جرى. ٧- قال شيخ الاسلام العلامة المجلسي: روى بأسانيد معتبرة عن سليم بن قيس الهلالي، وغيره، عن سلمان و العباس قالا:- و النص لكتاب سليم: قال سليم بن قيس: «فلما رأى علي (ع) خذلان الناس اياه و تركهم نصرته و اجتماع كلمتهم مع أبي بكر و طاعتهم له و تعظيمهم اياه لزم بيته. فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث اليه فيبايع، فانه لم يبق أحد الا- و قد بايع غيره و غير هؤلاء الاربعة. و كان أبو بكر أرق الرجلين و أرفقهما و أدهما، و بعدهما غورا، و الآخر أفظهما (و أغلظهما) و أجفاهما. فقال أبو بكر: من نرسل اليه؟ قال (عمر): نرسل اليه قنفذا، و هو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء، أحد بني عدى بن كعب. فأرسله اليه و أرسل معه أعوانا. انطلق، فاستأذن علي (ع) [صفحة ١٥٤] (ع)، فأبى أن يأذن لهم. فرجع أصحاب قنفذ الى أبي بكر و عمر- و هما (جالسان)، في المسجد و الناس حولهما- فقالوا: لم يؤذن لنا. فقال عمر: اذهبوا، فان أذن لكم و الا فادخلوا (عليه) بغير إذن!! فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة (ع): «أخرج عليكم أن تدخلوا علي بيتي (بغير إذن)». فرجعوا و ثبت قنفذ الملعون. فقالوا: ان فاطمة قالت كذا و كذا، فخرجنا أن ندخل بيتها بغير إذن. فغضب عمر و قال: ما لنا و للنساء!! ثم أمر أناسا حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب، و حمل معهم عمر فجعلوه حل منزل علي و فاطمة و ابنيهما (ع)، ثم نادى عمر حتى أسمع عليا و فاطمة (ع): «والله لتخرجن يا علي، و لتبايعن خليفة رسول الله و الا أضرت عليك (بيتك بالنار)؟! فقالت فاطمة (ع)، يا عمر، ما لنا و لك؟ فقال: افتحى الباب و الا أحرقتنا عليكم بيتكم. فقالت: «يا عمر، أما تتقى الله تدخل علي بيتي؟»، فأبى أن ينصرف. و دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثم دفعه، فدخل، [صفحة ١٥٥] فاستقبلته فاطمة (ع) و صاحت: «يا أبتاه يا رسول الله!! فرجع عمر السيف و هو في غمده، فوجأ به جنبها، فصرخت: «يا أبتاه!! فرجع السوط فضرب به ذراعها فنادت: «يا رسول الله، لبئس ما خلفك أبو بكر و عمر». فوثب علي (ع) فأخذ بتلابيه، ثم نتره، فصرعه، و وجأ أنفه. و رقبتة، و هم بقتله، فذكر قول رسول الله (ص) و ما أوصاه به، فقال: «و الذي كرم محمدا بالنبوة- يا ابن صهاك- لولا كتاب من الله سبق، و عهد عهده الي رسول الله (ص)، لعلمت أنك لا- تدخل بيتي». فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار، و ثار علي (ع) الي سيفه. فرجع قنفذ الي أبي بكر و هو يتخوف أن يخرج علي (ع) (اليه) بسيفه، لما قد عرف من بأسه و شدته. فقال أبو بكر لقنفذ: «ارجع، فان خرج و الا فاقتم عليه بيته، فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم بالنار. فانطلق قنفذ الملعون، فاقتم هو و اصحابه بغير إذن. الي ان قال: و حالت بينهم و بينه فاطمة (ع) عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت و ان في عضدها كمثل الدمليج من ضربته، لعنه... الله، الي ان قال: ثم انطلق بعلي (ع) يعتل عتلا حتى انتهى به الي أبي بكر، و عمر قائم بالسيف على رأسه، و خالد بن الوليد، و أبو عبيدة بن الجراح، و سالم مولى أبي حذيفة، و معاذ بن جبل، و المغيرة بن شعبه، و أسيد بن حصين، و بشير بن سعد، و سائر الناس (جلوس) حول أبي [صفحة ١٥٦] بكر عليهم السلاح. قال: قلت لسلمان: أدخلوا علي فاطمة (ع) بغير إذن؟! قال: اي والله، و ما عليها من خمار. فنادت: «وا أبتاه، وا رسول الله! يا أبتاه فلبئس ما خلفك أبو بكر و عمر و عيناك لم تتفقاً في قبرك»- تنادى بأعلى صوتها-. فلقد رأيت أبا بكر و من حوله يبكون (و ينتحبون) ما فيهم الا باك غير عمر و خالد بن الوليد و المغيرة بن شعبه، و عمر يقول: انا لسنا من النساء و رأيهن في شيء. قال: فانتهاوا بعلي (ع) الي أبي بكر و هو يقول: أما والله لو قد وقع سيفي في يدي لعلمتم أنكم لن تصلوا الي هذا أبدا. أما والله ما ألوم نفسي في جهادكم، و لو كنت استمكنت من الاربعة رجلا- لفرقت جماعتكم، ولكن لعن الله أقواما بايعوني ثم خذلوني. و لما أن بصر به أبو بكر صاح: «خلوا سبيله!!» فقال علي (ع): يا أبا بكر، ما أسرع ما توثبتم علي رسول الله! بأي حق و بأي منزلة دعوت الناس الي بيعتك؟ ألم تبايعني بالامس بأمر الله، و أمر رسول الله؟ و قد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة (ع) بالسوط حين حالت بينه و بين زوجها و أرسل اليه عمر: ان حالت بينك و بينه فاطمة فاضربها، فالجأها قنفذ لعنه الله الي عضادة باب بيتها و دفعها فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنيها من بطنها. فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت (ع) من ذلك شهيدة. قال: و لما انتهى بعلي (ع) الي

أبي بكر انتهره عمر، و قال له: [صفحہ ١٥٧] بايع (ودع عنك هذه الاباطيل). فقال له (ع): فان لم أفعل فما أنتم صانعون؟ قالوا: نقلتك ذلا و صغاراً!! فقال: اذا تقتلون عبدالله و أخا رسوله. فقال أبو بكر: أما عبدالله فنعم، و أما أخو رسول الله فما نقر بهذاً! قال: أتجدون أن رسول الله (ص) آخى بيني و بينه؟ قال: نعم. فأعاد ذلك عليهم ثلاث مرات. ثم أقبل عليهم على (ع) فقال: يا معشر المسلمين و المهاجرين و الانصار، أنشدكم الله أسعدكم رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم كذا و كذا؟! و في غزوة تبوك كذا و كذا؟ فلم يدع (ع) شيئاً قال فيه رسول الله (ص) علانية للعامه الا- ذكرهم اياه. قالوا: اللهم نعم. فلما تخوف أبو بكر أن ينصره الناس، و أن يمنعه بادرهم فقال (له): كلما قلت حق قد سمعناه بأذاننا (و عرفناه) و وعته قلوبنا، ولكن قد سمعت رسول الله (ص) يقول بعد هذا: «انا أهل بيت اصطفانا الله (و أكرمنا)، و اختار لنا الآخرة على الدنيا، و ان لله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة و الخلافة». فقال على (ع): هل أحد من أصحاب رسول الله (ص) شهد هذا معك؟ [صفحہ ١٥٨] فقال عمر: صدق خليفة رسول الله، قد سمعته منه كما قال. و قال أبو عبيدة و سالم مولى أبي حذيفة و معاذ بن جبل: (صدق)، قد سمعنا ذلك من رسول الله (ص). فقال لهم على (ع): لقد وفيتم بصحيفتكم (الملعونة) التي تعاقدم عليها في الكعبة: «ان قتل الله محمداً أو مات لتزول هذا الامر عنا أهل البيت». فقال أبو بكر: فما علمك بذلك؟ ما أطلعناك عليها؟! فقال (ع): أنت يا زبير، و أنت يا سلمان، و أنت يا أبذر. و أنت يا مقداد، أسألكم بالله و بالاسلام، (أما) سمعتم رسول الله (ص) يقول ذلك و أنتم تسمعون: «ان فلانا و فلانا- حتى عد هؤلاء الخمسة- قد كتبوا بينهم كتاب، و تعاهدوا فيه و تعاقدوا (أيماناً) على ما صنعوا ان قتلت أو مت؟ فقالوا: اللهم نعم، قد سمعنا رسول الله (ص) يقول ذلك لك: انهم قد تعاهدوا و تعاقدوا على ما صنعوا، و كتبوا بينهم كتاباً ان قتلت أو مت (أن يتظاهروا عليك) و أن يزوروا عنك هذا يا على». قلت: بأبي أنت. أمي يا رسول الله، فما تأمرني اذا كان ذلك أن أفعل؟ فقال لك: ان وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم و نابذهم، و ان (أنت) لم تجد أعواناً فبايع واحقن دمك. فقال على (ع): أما والله، لو أن أولئك الاربعة رجال الذين بايعوني و فوالى لجاهدتم في الله، و لكن أما والله لا ينالها أحد من [صفحہ ١٥٩] عقبكم الى يوم القيامة. و في ما يكذب قولكم على رسول الله (ص) قوله تعالى: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً)، فالكتاب النبوة و الحكمة، و السنة و الملكة الخلافة و نحن آل ابراهيم. فقام المقداد فقال: يا على بما تأمرني؟ والله ان أمرتني لأضربن بسيفي و ان أمرتني كفت؟. فقال على (ع): كف يا مقداد، و اذكر عهد رسول الله و ما أوصاك به. فقممت و قلت: والذي نفسى بيده، لو أني أعلم أني أدفع ضيماً و أعز الله ديناً، لو وضعت سيفي على عنقي ثم ضربت به قدماً قدماً، أثبتون على أخى رسول الله و وصيه و خليفته في أمته و أبي ولده؟! فابشروا بلابلاء و اقتنطوا من الرخاء! و قام أبوذر فقال: أيتها الامة المتحيرة بعد نبينا المخدولة بعصيانها، ان الله يقول: «ان الله اصطفى آدم و نوحاً و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين ذريةً بعضها من بعض والله سميع عليم»، و آل محمد الاخلاف من نوح، و آل ابراهيم من ابراهيم، و الصفوة و السلافة من اسماعيل و عتره النبي محمد، أهل بيت النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة، و هم كالسما المرفوعة، و الجبال المنصوبة، و الكعبة المستورة، و العين الصافية، و النجوم الهادية، و الشجرة المباركة، أضواء نورها و بورك زيتها، محمد خاتم الانبياء، و سيد ولد آدم، و على وصى الاوصياء، و امام المتقين، و قائد الغر المجلين، و هو الصديق الأكبر، و الفاروق الاعظم، و وصى محمد، و وارث علمه، و أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم، كما قال: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم [صفحہ ١٦٠] و أزواجه أمهاتهم و أولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله)، فقدموا من قدم الله، و أخروا من أخر الله، و اجعلوا الولاية و الوراثة لمن جعل الله. فقام عمر فقال لأبي بكر- و هو جالس فوق المنبر- ما يجلسك فوق هذا المنبر، و هذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك؟ أو تأمر به فنضرب عنقه!- و الحسن و الحسين قائمان!- فلما سمعا مقالة عمر بكيا، فضمهما (ع) الى صدره فقال: لا تبكيا، فوالله ما يقدران على قتل أبيكما. و أقبلت أم أيمن حاضنة رسول الله (ص) فقالت: «يا أبا بكر، ما أسرع ما أبديتهم حسدكم و نفاقكم!» فأمر بها فأخرجت من المسجد و قال: ما لنا و للسنة. و قام بريدة الاسلمى و قال: أثب يا عمر- على أخى رسول الله و أبي ولده، و أنت الذي نعرفك في قريش بما نعرفك؟! ألسنتما قال لكما رسول الله (ص): «انطلقا الى على و سلما عليه بامرة المؤمنين»؟ فقلتما: أعن أمر الله و أمر رسوله؟

قال: نعم. فقال أبو بكر: قد كان ذلك، ولكن رسول الله قال بعد ذلك: «لا يجتمع لأهل بيتي النبوة والخلافة». فقال: «والله ما قال هذا رسول الله، والله لا -سكنت في بلدة أنت فيها أمير، فأمر به عمر فضرب و طرد! ثم قال: قم يا ابن أبي طالب فبايع. [صفحة ١٦١] فقال (ع): فان لم أفعل: قال: اذا والله نضرب عنقك، فاحتج عليهم ثلاث مرات، ثم مد يده من غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر، و رضى بذلك منه. فنادى على (ع) قبل أن يبايع - و الجبل في عنقه-: «يا بن أم ان القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني». و قيل للزبير: بايع. فأبى، فوثب اليه عمر، و خالد بن الوليد، و المغيرة بن شعبه في أناس معهم، فانترعوا سيفه (من يده) فضربوا به الارض (حتى كسروه ثم لبيوه). فقال الزبير- (و عمر على صدره)-: «يا ابن صهاك، أما والله لو أن سيفي في يدي لحدت عنى». ثم بايع. قال سلمان: ثم أخذوني فوجأوا عنقي حتى تركوها كالسلعة، ثم أخذوا يدي (و فتلوها)، فبايعت مكرها. ثم بايع أوذر و المقداد مكرهين، و ما بايع أحد من الأمة مكرها غير على (ع) و أربعتنا. و لم يكن منا أحد أشد قولاً من الزبير، فانه لما بايع قال: يا ابن صهاك، أما والله لو لا هؤلاء الطغاة الذين أعانوك لما كنت تقدم على و معى سيفي، لما أعرف من جنبك و لؤمك، ولكن وجدت طغاة تقوى بهم و تصور. فغضب عمر و قال: أتذكر صهاك؟ فقال: (و من صهاك) و ما يمنعني من ذكرها؟! و قد كانت صهاك زانية، أو تنكر ذلك؟! أو ليس كانت أمه حبشية لجدى عبد [صفحة ١٦٢] المطلب فزنى بها جدك نفيل، فولدت أباك الخطاب، فوهبها عبد المطلب لجدك - بعد ما نرى بها- فولدته، و انه لعبد لجدى ولد زنا؟! فأصلح بينهما أبو بكر و كف كل واحد منهما عن صاحبه. قال سليم بن قيس: فقلت لسلمان: أبايعت أبا بكر- يا سلمان- و لم تقل شيئاً؟ قال: قد قلت بعد ما بايعت: تبا لكم سائر الدهر، أو تدرون ما صنعتم بأنفسكم؟ أصبتم و أخطأتم! أصبتم سنة من كان قبلكم من الفرقة و الاختلاف، و أخطأتم سنة نبيكم حتى أخرجتموها من معدنها و أهلها. فقال عمر: يا سلمان، أما اذ (بايع صاحبك) و بايعت فقل ما شئت و افعل ما بدا لك، و ليقل صاحبك ما بدا له. قال سلمان: فقلت: سمعت رسول الله (ص) يقول: «ان عليك و على صاحبك الذى بايعته مثل ذنوب (جميع) أمته الى يوم القيامة و مثل عذابهم جميعاً». فقال: قل ما شئت، أليس قد بايعت و لم يقر الله عينيك بأن يليها صاحبك؟ فقلت: أشهد أنى قد قرأت فى بعض كتب الله المنزلة أنك- باسمك و نسبك و صفتك- باب من أبواب جهنم. فقال لى: قل ما شئت، أليس قد أزالها الله عن أهل (هذا) البيت الذى اتخذتموه أرباباً من دون الله؟ فقلت له: أشهد أنى سمعت رسول الله (ص) يقول، و سألته [صفحة ١٦٣] عن هذه الآية: (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد و لا يوثق و ثقاه أحد)، فأخبرنى بأنك أنت هو. فقال عمر: اسكت، أسكت الله نامتم، أيها العبد، يا ابن اللخناء! فقال على (ع): أقسمت عليك يا سلمان لما سكت.. الخ» [٣٢٩]. ٨- و فى نص آخر لسليم بن قيس يقول فيه: فلم يبق الا على، و بنوهاشم، و أبوذر، و المقداد، و سلمان، فى أناس معهم يسير، قال عمر لأبى بكر: يا هذا، ان الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل و أهل بيته و هؤلاء نفر، فابعث اليه. فبعث (اليه) ابن عم لعمر يقال له «قنفذ». (له: يا قنفذ)، انطلق الى على، فقل له: أجب خليفة رسول الله. فانطلق فأبلغه. فقال على (ع): «ما أسرع ما كذبتهم على رسول الله (نكثتم) و ارتددتم، والله ما استخلف رسول الله غيرى. فارجع يا قنفذ فانما أنت رسول، فقل له: قال لك على و الله ما استخلفك رسول الله، و انك لتعلم من خليفة رسول الله». فأقبل قنفذ الى أبى بكر فبلغه الرسالة، فقال أبو بكر: صدق [صفحة ١٦٤] على، ما استخلفنى رسول الله! فغضب عمر، و وثب (و قام). فقال أبو بكر: اجلس. ثم قال لقنفذ: «اذهب اليه فقل له: أجب أمير المؤمنين أبا بكر!» فأقبل قنفذ حتى دخل على على (ع) فأبلغه الرسالة. فقال (ع): كذب والله، انطلق اليه فقل له: (والله) لقد تسميت باسم ليس لك، فقد علمت أن أمير المؤمنين غيرك. فرجع قنفذ فأخبرهما. فوثب عمر غضبان فقال: والله انى لعارف بسخفه و ضعف رأيه، و انه لا يستقيم لنا أمر حتى نقتله، فخلنى آتتك برأسه! فقال أبو بكر: اجلس فأبى، فأقسم عليه، فجلس، ثم قال: يا قنفذ، انطلق فقل له: أجب أبا بكر. فأقبل قنفذ فقال: «يا على، أجب أبا بكر». فقال على (ع): «انى لفى شغل عنهم، و ما كنت بالذى أترك وصية خليلي و أخى، و أنطلق الى أبى بكر و ما اجتمعتم عليه من الجور». فانطلق قنفذ فأخبر أبا بكر، فوثب عمر غضبانا، فنادى خالد بن الوليد و قنفذا، فأمرهما أن يحملا حطبا و ناراً، ثم أقبل حتى انتهى الى باب على (ع)، و فاطمة (ع) قاعدة خلف الباب، قد عصبت رأسها، و نحل جسمها فى وفاة رسول الله (ص)، فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى: «يا ابن أبى طالب: افتح

الباب». [صفحہ ١٦٥] فقالت فاطمة (ع): يا عمر، ما لنا و لك؟ لا تدعنا و ما نحن فيه. قال: افتح الباب و الا أحرقتنا عليكم! فقالت: يا عمر، أما تتقى الله عز و جل، تدخل بيتي و تهجم على داري؟ فأبى أن ينصرف، ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، فأحرق الباب، ثم دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة (ع) و صاحت: «يا أبتاه! يا رسول الله!» فرجع السيف و هو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت، فرجع السوط فضرب به ذراعها فصاحت: «يا أبتاه!» فوثب على بن أبي طالب (ع) فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه، و وجأ أنفه، و رقبتة، و هم يقاتله، فذكر قول رسول الله (ص) و ما أوصى به من الصبر و الطاعة، فقال: والذي كرم محمدا بالنبوة يا ابن صهاك، لو لا كتاب من الله سبق لعلمت انك لا تدخل بيتي. فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار، و سل خالد بن الوليد السيف ليضرب فاطمة (ع)! فحمل عليه بسيفه، فأقسم على على (ع)، فكف. وأقبل المقداد، و سلمان، و أبوذر، و عمار، و بريدة الاسلمى حتى دخلوا الدار أعوانا لعلى (ع)، حتى كادت تقع فتنه، فأخرج على (ع) و اتبعه الناس و اتبعه سلمان و أبوذر و المقداد و عمار و بريدة (الاسلمى رحمهم الله) و هم يقولون: «ما أسرع ما ختم رسول الله (ص)، و أخرجتم الضغائن التي في صدوركم». [صفحہ ١٦٦] و قال بريدة بن الخصيب الاسلمى: يا عمر، أتثب على أخى رسول الله و وصيه، و على ابنته، فتضربها، و أنت الذى تعرفك قريش بما تعرفك به. فرجع خالد بن الوليد السيف ليضرب به بريدة و هو في غمده، فتعلق به عمر، و منعه من ذلك. فانتهوا بعلى (ع) الى أبى بكر ملبيا، فلما بصر به أبو بكر صاح: خلوا سبيله! فقال على (ع): «ما أسرع ما توثبتم على هل بيت نبيكم! يا أبابكر، بأى حق و بأى ميراث، و بأى سابقة تحث الناس الى بيعتكم؟! ألم تبايعنى بالامس بأمر رسول الله (ص)؟! فقال عمر: دع (عنك) هذا يا على، فو الله ان لم تبايع لنقتلنك». الى أن تقول الرواية: ثم قال: يا على، قم بايع. فقال على (ع): ان لم أفعل؟ قال: اذا والله نضرب عنقك. قال (ع): كذبت والله يا ابن صهاك، لا- تقدر على ذلك، أنت الأم و أضعف من ذلك. فوثب خالد بن الوليد، و اخترط سيفه، و قال: «والله، ان لم تفعل لأقتلنك». فقام اليه على (ع) و أخذ بمجامع ثوبه، ثم دفعه حتى ألقاه على قفاه، و وقع السيف من يده! [صفحہ ١٦٧] فقال عمر: قم يا على بن أبى طالب فبايع. قال (ع): فان لم أفعل؟ قال: «اذا والله نقتلك». واحتج عليهم على (ع) ثلاث مرات، ثم مد يده من غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر. و رضى (منه) بذلك، ثم توجه الى منزله و تبعه الناس» [٣٣٠]. ٩- و يقول سليم بن قيس أيضا: قال ابن عباس: ثم انهم تآمروا و تذاكروا فقالوا: «لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل حيا!» فقال أبو بكر: من لنا بقتله؟ فقال عمر: «خالد بن الوليد!» فأرسلا اليه فقالا: «يا خالد، ما رأيك فى أمر نحملك عليه؟ قال: احملانى على ما شئتما، فوالله ان حملتمانى على قتل ابن أبى طالب لفعلت. فقالا: والله ما نريد غيره. قال: فانى له! فقال أبو بكر: اذا قمنا فى الصلاة صلاة الفجر فقم الى جانبه و معك السيف. فاذا سلمت فاضرب عنقه. [صفحہ ١٦٨] قال نعم، فافترقوا على ذلك. ثم ان أبابكر تفكر فيما أمر به من قتل على (ع) و عرف أنه ان فعل ذلك وقعت حرب شديدة و بلاء طويل، فندم على ما أمره به، فلم ينم ليلته تلك حتى (أصبح، ثم) أتى المسجد و قد أقيمت الصلاة، فتقدم فصلى بالناس مفكرا لا يدري ما يقول. و أقبل خالد بن الوليد متقلدا بالسيف حتى قام الى جانب على (ع)، و قد فطن على (ع) ببعض ذلك. فلما فرغ أبو بكر من تشهده، صاح قبل أن يسلم: «يا خالد لا تفعل ما أمرتك، فان فعلت قتلتك»، ثم سلم عن يمينه و شماله. فوثب على (ع)، فأخذ بتلابيب خالد، و انتزع السيف من يده، ثم صرعه و جلس على صدره و أخذ سيفه ليقتله. و اجتمع عليه أهل المسجد ليخلصوا خالدا فما قدروا عليه. فقال العباس: حلفوه بحق القبر «لما كفت». فحلفوه بالقبر فتركه، و قام فانطلق الى منزله. و جاء الزبير، و العباس، و أبوذر، و المقداد، و بنو هاشم، و اخترطوا السيوف و قالوا: «والله لا تنتهون حتى يتكلم و يفعل!» و اختلف الناس و ماجوا، و اضطربوا. و خرجت نسوة بنى هاشم فصرخن و قلن: يا أعداء الله، ما أسرع ما أبدىتم العداوة لرسول الله و أهل بيته، لظالما أردتم هذا من رسول الله (ص)، فلم تقدروا عليه، فقتلتم ابنته بالامس ثم (أنتم) تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه و ابن عمه و وصيه و أبولده؟ كذبتم و رب الكعبة، ما كنتم تصلون الى قتله». [صفحہ ١٦٩] حتى تخوف الناس أن تقع فتنه عظيمة [٣٣١]. المفيد فى الامالى: ١٠- أبو عبد الله المفيد، أخبرنى أبو بكر محمد بن عمر الجعابى، قال: حدثنا أبو الحسين العباس بن المغيرة، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادى، قال: حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثنى ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن أبى هلال، عن مروان بن

عثمان. قال: لما بايع الناس أبا بكر دخل على (ع)، و الزبير، و المقداد بيت فاطمة (ع)، و أبوا أن يخرجوا. فقال عمر بن الخطاب: أضرموا عليهم البيت نارا، فخرج الزبير و معه سيفه. فقال أبو بكر: عليكم بالكلب، فقصدوا نحوه، فزلت قدمه، و سقط الى الارض، و وقع السيف من يده. فقال أبو بكر: اضربوا به الحجر، فضرب بسيفه الحجر حتى انكسر، و خرج على ابن أبي طالب (ع) نحو العالمة، فلقبه ثابت بن قيس بن شماس، فقال: ما شأنك يا أبا الحسن. فقال أرادوا أن يحرقوا على بيتي و أبو بكر على المنبر يبيع له، و لا يدفع عن ذلك و لا ينكره. [صفحة ١٧٠] فقال له ثابت: و لا تفارق كفى يدك حتى أقتل دونك، فانطلقا جميعا حتى عادا الى المدينة، و اذا فاطمة (ع) واقفة على بابها و قد خلت دارها من أحد من القوم و هي تقول: لا عهد لى بقوم أسوأ محضرا منكم، تركتم رسول الله (ص) جنازة بين أيدينا، و قطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، و صنعتم بنا ما صنعتم و لم تروا لنا حقا؟! [٣٣٢]. ١١- قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى: «لما اجتمع من اجتمع الى دار فاطمة (ع) من بنى هاشم و غيرهم للتحيز عن أبي بكر، و اظهار الخلاف عليه، أنفذ عمر بن الخطاب قنفذا، و قال له: أخرجهم من البيت، فان خرجوا، و الا- فاجمع الاحطاب على بابه، و أعلمهم: انهم ان لم يخرجوا للبيعة أضرمت البيت عليهم نارا. ثم قام بنفسه فى جماعته، منهم المغيرة بن شعبه الثقفى، و سالم مولى أبى حذيفة، حتى صاروا الى باب على (ع)، فنادى: يا فاطمة بنت رسول الله، أخرجى من اعتصم بيتك ليبيع، و يدخل فيما دخل فيه المسلمون، و الا والله أضرمت عليهم نارا.. فى حديث مشهور [٣٣٣]. ١٢- لقد نسب الكنجى الى المفيد و ابن قتيبة قولهما بسقوط الجنين محسن، قال الكنجى عن الشخى المفيد: [صفحة ١٧١] .. و زاد على الجمهور: ان فاطمة (ع) أسقطت بعد النبى ذكرا. و كان سماه رسول الله (ص) محسنا. و هذا شىء لم يوجد عند أحد من أهل النقل الا عند ابن قتيبة» [٣٣٤]. ولكن ما نذكره فى هذه الفصول يدل على عدم صحة و عدم دقة عبارته الا-خيرة، فهو موجود فى عشرات المصادر و المراجع. ١٣- و قال الشيخ المفيد: «و لم يحضر دفن رسول الله كثير من الناس لما جرى بين المهاجرين و الانصار من التشاجر فى أمر الخلافة. و فوات أكثرهم الصلاة عليه. و أصبحت فاطمة تنادى: و اسوء صباحاه. فسمعها الخليفة الثانى فقال لها: «ان صباحك لصباح سوء» [٣٣٥]. ١٤- و قال المفيد: قال حدثنا ابو جعفر محمد بن على بن الحسين، قال: حدثنا ابى، قال: حدثنا احمد بن ادريس قال: محمد بن عبد الجبار عن القاسم بن محمد الرازى عن على بن الهرمزان عن على بن الحسين بن على، عن ابىه الحسين (ع) قال: لما مرضت فاطمة بنت النبى (ص) و صت الى على (ع) ان يكتم [صفحة ١٧٢] أمرها، و يخفى خبرها، و لا- يؤذن أحد بمرضها، ففعل ذلك و كان يمرضها بنفسه، و تعينه على ذلك اسماء بنت عميس رحمها الله على استسرار بذلك كما و صت به. فلما حضرته الوفاة و صت أمير المؤمنين (ع) ان يتولى أمرها و يدفنها ليلا و يعفى قبرها. فتولى ذلك أمير المؤمنين (ع) و دفنها و عفى موضع قبرها.. [٣٣٦]. ١٥- و روى المفيد، و العياشى عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبىه، عن جده، قال: «ما أتى على على (ع) يوم قط أعظم من يومين أتياه، فأما أول يوم، فاليوم الذى قبض فيه رسول الله (ص). و أما اليوم الثانى، فوالله، انى لجالس فى سقيفة بن ساعدة، عن يمين أبى بكر، و الناس يباعونه، اذ قال له عمر: يا هذا، لم تصنع شيئا اذا لم يبايعك على، فابعث اليه حتى يأتيك فيبايعك. قال: فبعث قنفذا، فقال له: أجب خليفة رسول الله (ص)». الى أن تقول الرواية: «.. فقال عمر: قم الى الرجل. فقام أبو بكر، و عمر، و عثمان، و خالد بن الوليد، و المغيرة بن شعبه، و أبو عبيدة الجراح، و سالم مولى أبى حذيفة، و قمت معهم و ظنت فاطمة (ع): أنه لا تدخل يتها الا باذنها، فأجفت [صفحة ١٧٣] الباب و أغلقته. فلما انتهوا الى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره- و كان من سعف- فدخلوا على على (ع)، و أخرجوه ملبيا» [٣٣٧]. ١٦- و قال محمد بن جرير بن رستم الطبرى: «حدث الواقدى قال: حدثنا ابن أبى حنيفة، عن داود بن الحصين قال: غضب رجال من المهاجرين و الانصار فى بيعه أبى بكر. و قالوا: عن غير مشورة و لا رضى منا، و غضب على و الزبير، و دخلا بيت فاطمة، و تخلقا عن البيعة، فجاءهم عمر فى عصابة فيهم أسد بن حصين، و سلمة بن أسلم بن جريش الاشهل، فصاح عمر: أخرجوا، أو لنحرقنها عليكم. فأبوا أن يخرجوا، فصاحت بهم فاطمة و ناشدتهم الله، فأمر عمر سلمة بن أسلم، فدخل عليهما، و أخذ سيف أحدهما فضرب به الجدار حتى كسره. ثم أخرجهما يسوقهما حتى بايعا. ١٧- قال: و أخبرنى اسحق بن ابراهيم قال: أخبرنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن اسحق، عن عبد الله ابن أعين، عن حرب بن

أبي الاسود الدؤلى، قال: بعثنى أبى الى جندب بن عبدالله البجلي، أسأله عما حضر من أبى بكر و عمر مع على، حيث دعواه الى البيعة. قال: أخذها من على. قال: فكتب اليه: لست أسألك عن رأيك. أكتب لى بما [صفحة ١٧٤] حضرت و شاهدت. فكتب: بعثا الى على فجىء به ملبيا، فلما حضر، قال له: بايع. قال: فان لم أفعل؟ قال: اذا تقتل. قال: اذا تقتلون عبدالله و أخوا رسول الله. قال: أما عبدالله فنعم، و أما أخوا رسول الله فلا- ثم قال له: بايع. قال: فان لم أفعل. قال: اذا تقتل، و صغرا لك. قال: اذا تقتلون عبدالله و أخوا رسول الله: قال: أما عبدالله فنعم، و أما أخوا رسول الله، فلا. قال: فرجع يومئذ و لم يبايع، الخ...» [٣٣٨]. ١٨- و قال عمادالدين الطبرى. و هو من علماء القرن السابع ما ترجمته: «.. و فى هذه الاثناء و صل عمر مع أهل العناد و النفاق، و قال: يا ابن أبى طالب، افتح الباب، و الا أحرقت باب بيتك عليك. قالت فاطمة: يا عمر، اتق الله فى حرم رسول الله، لا تدخل، فانه عليك حرام. [صفحة ١٧٥] فأصر عمر، و دخل البيت مع أصحابه المنافقين، فصاحت فاطمة: يا أبتاه ما لقينا من أبى بكر و عمر بعدك. فأخذ عمر سيفه، و هو فى قرابه و ضربها به على جنبها. و ضربها قنفذ بالسوط على متنها، فصاحت فاطمة: يا أبتاه ما لقي أهل بيتك من أبى بكر و عمر بعدك» [٣٣٩]. ١٩- و قال: و هو يتحدث عن دفن فاطمة (ع) من دون علم الخليفة و ان عمر غضب، و بادر الى ضرب المقداد حيث أخبره بالامر، فقال له المقداد: «لقد ذهبت بنت رسول الله (ص) من الدنيا، و كان الدم يخرج من ظهرها و جنبها بسبب ضربك لها بالسيف و السوط». الى أن قال: ثم جاؤا الى على فوجدوه جالسا على باب منزله، و حوله أصحابه، فقال له عمر: يا ابن أبى طالب، لا تتركون حسدكم القديم، بالامس غسلت رسول الله فى غيابتنا، و اليوم تصلى على فاطمة دوننا. فقال له عقيل رحمه الله: «و أنتم- والله- لاشد الناس حسدا، و أقدم عداوة لرسول الله، و أهل بيته، ضربتموها بالامس، و خرجت من الدنيا و ظهرها بدم، و هى غير راضية عنكما» [٣٤٠]. [صفحة ١٧٦] ٢٠- و قال المقدس الاردبيلي (المتوفى سنة ٩٩٣ هـ). و هو يتحدث عن عمر، ما ترجمته: «.. بأمر منه حملوا الحطب الى بيت الزهراء ليحرقوه، و قد رأوا و علموا أن فاطمة (ع) كانت جالسة خلف الباب و قد أمر عمر بضربها، و قد ضربها عمر نفسه على بطنها، و ضربها غلامه بالسوط على كتفها، و كان ذلك سبب سقط جنينها، و بقى أثر ذلك بعد ذلك، ثم مرضت بسبب ذلك و ماتت. و قد كان ذلك كله بأمر منه. و لا ينكر أهل السنة ذلك. لكن بعضهم حاول أن يجيب عنه- كالقوشجى- فكانت أجوبة باردة و واهية» [٣٤١]. ٢١- قال الخواجوى المازندراني: «و فى رواية الكلبي عن ابن عباس. و فى حديث الزهرى، عن أبى اسحق ابراهيم الثقفى، عن زائدة بن قدامة: انه خرج عمر فى نحو من ستين رجلا، فاستأذن الدخول عليهم، فلم يؤذن له، فشغب، و أجلب. فخرج اليه الزبير مصلتا سيفا، ففر الثانى من بين يديه حسب عادته، و تبعه الزبير، فعثر بصخرة فى طريقه، فسقط لوجهه، فنادى عمر: «دونكم الكلب. فأحاطوا به، و أخذ سلمة بن أسلم سيفه، فضربه على صخرة فكسره. فسيق اليه الزبير سوفا عنيفا، الى أبى بكر، حتى بايع كرها. [صفحة ١٧٧] و عاد الى الباب و استأذن. فقالت فاطمة: عليك بالله ان كنت (تؤمن ظ) بالله أن تدخل على بيت، فانى حاسرة. فلم يلتفت الى مقالها، و هجم. فصاحت: يا أبة. ما لقينا بعدك من أبى بكر و عمر. و تبعه أعوانه، فطالب أمير المؤمنين (ع) بالخروج، فلم يمتنع عليه، لما تقدم من وصية رسول الله، و ضن بالمسلمين عن الفتنة. الى أن قال: و خرج معهم، و خرجت الطاهرة فى اثره، و هى تقول لزفر، يا ابن السوداء، لا- سرع ما أدخلت الذل على بيت رسول الله. قال: و لم تبق من بنى هاشم امرأة الا خرجت معها. فلما رآها أبوبكر مقبله هاب ذلك، فقام قائما، و قال: ما أخرجك يا بنت رسول الله؟! فقالت: أخرجتنى أنت، و هذا ابن السوداء معك. فقال الأول: يا بنت رسول الله، لا تقولى هذا، فانه كان لأبيك حبيبا. قالت: لو كان حبيبا ما أدخل الذل بيته، الخ...» [٣٤٢]. ٢٢- و قال الخواجوى المازندراني أيضا: «... و روا: أن لفاطمة بيتا، و لها الى المسجد بابا، فقال أبو [صفحة ١٧٨] بكر: سمعت رسول الله (ص) يقول: لا- يجوز الباب الى المسجد. فأمر بقلع باب بيتها، حتى يتركوا البيت، أو يسد الباب، ثم انه ندم على كشف بيتها و قال: ليتنى تركت بيت فاطمة و لم أكشفه، الخ...» [٣٤٣]. و نقول: ان ندمه المذكور ليس لأجل هذا الكشف، بل على اقتحام بيتها يوم البيعة، و يشير الى ذلك قوله فى ذيل هذا الكلام: و لو كان أغلق على حرب. ٢٣- و ذكر الطبرسى حديث الهجوم فقال فى جملة رواية مفصلة: فقام عثمان و عبدالرحمن بن عوف و من معهما فبايعوا، و انصرف على و بنوهاشم الى منزل على (ع) و معهم الزبير. قال: فذهب اليهم عمر فى

جماعة ممن بايع، فيهم أسيد بن الحضير و سلمة بن سلامة، فألفوهم مجتمعين، فقال لهم: بايعوا أبابكر فقد بايعه الناس، فوثب الزبير الى سيفه فقال (لهم) عمر: عليكم بالكلب (العقور) فاكفونا شره، فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده، فأخذه عمر فضرب به الارض فكسره. و أحدقوا بمن كان هناك من بنى هاشم و مضوا بجماعتهم الى أبي بكر، فلما حضروا قالوا: بايعوا أبابكر، فقد بايعه [٣٤٤]، الخ... ٢٤- و في نص اخر ذكره الطبرسي أيضا يقول عن عمر: فعرف ان جماعة في بيوت مسترون، (قال) فكان يقصدهم في جمع [صفحة ١٧٩] كثير، و يكبسهم، و يحضرهم (في) المسجد، فيبايعون. حتى اذا مضت أيام أقبل في جمع كثير الى منزل علي بن أبي طالب (ع) فطالبه بالخروج فأبى، فدعا عمر بحطب و نار و قال: والذي نفس عمر بيده ليخرجن أو لاحرقنه علي ما فيه. فقيل له: ان فيه فاطمة (ع) بنت رسول الله، و فيه الحسن والحسين ولدى رسول الله و آثار رسول الله (ص) فيه، و انكر الناس ذلك من قوله. فلما عرف انكارهم قال: ما بالكم، أتروني فعلت ذلك؟ انما أردت التهويل، فراسلهم علي (ع): أن ليس الى خروجي حيلة، لأنني في جمع كتاب الله عز و جل الذي قد نبذتموه و أهتكم الدنيا عنه، و قد حلفت أن لا أخرج من بيتي و لا أضع ردائي على عاتقي حتى أجمع القرآن. قال: و خرجت فاطمة بنت رسول الله (ص) اليهم فوقف خلف الباب ثم قالت: لا- عهد لي بقوم أسوأ محضرا منكم، تركتم رسول الله (ص) جنازة بين أيدينا، و قطعتم أمركم فيما بينكم (و) لم تؤمرونا و لم تروا لنا حقا، كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم، والله، الخ... [٣٤٥]. ٢٥- ذكر المجلسي رحمه الله تعالى عهدا كان كتبه الخليفة الثاني الى معاوية يحكى فيه له ما جرى لهم مع الزهراء، و قد جاء فيه قوله: فأتيت داره مستيشرا [٣٤٦] لاخرجه منها، فقالت الامة فضة- و قد [صفحة ١٨٠] قلت لها قولي لعلي: يخرج الى بيعه أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت- ان أمير المؤمنين (ع) مشغول. فقلت: خلى عنك هذا و قولي له يخرج و الا دخلنا عليه و أخرجناه كرها. فخرجت فاطمة فوقف من وراء الباب، فقالت: أيها الضالون المكذبون، ماذا تقولون؟ و أى شيء تريدون؟. فقلت: يا فاطمة! فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟! فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب و جلس من وراء الحجاب؟. فقالت لي: طغيانك- يا شقي- أخرجني و ألزمك الحجء، و كل ضال غوى. فقلت: دعى عنك الاباطيل و أساطير النساء و قولي لعلي يخرج. فقالت: لا حب و لا كرامة [٣٤٧]، أبحزب الشيطان تخوفني يا [صفحة ١٨١] عمر؟! و كان حزب الشيطان ضعيفا. فقلت: ان لم يخرج جئت بالحطب الجزل و أضرمتها نارا على أهل هذا البيت، و أحرق من فيه، أو يقاد علي الى البيعة، و أخذت سوط قنفذ فضربت [٣٤٨] و قلت لخالد بن الوليد: أنت و رجالنا هلموا في جمع الحطب، فقلت: اني مضرهما. فقالت: يا عدو الله و عدو رسوله و عدو أمير المؤمنين. فضربت فاطمة يديها [٣٤٩] من الباب تمنعني من فتحه، فرمته فتصعب علي، فضربت كفيها بالسوط فألمها، فسمعت لها زفيرا و بكاء، فكدت أن ألين، و أنقلب عن الباب، فذكرت أحقاد علي و ولوعه في دماء صناديد العرب. الى أن قال: فركلت [٣٥٠] الباب، و قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، و سمعتها و قد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، و قالت: يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك و ابنتك، آه يا فضة! اليك فخذيني فقد و الله قتل ما في أحشائي من حمل. و سمعتها تمخض [٣٥١] و هي مستندة الى الجدار، فدفعت الباب و دخلت، فأقبلت الى بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة [٣٥٢] على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها و تناثرت الى الارض، و خرج علي، فلما أحسست به أسرع الى خارج الدار و قلت لخالد و قنفذ [صفحة ١٨٢] و من معهما: نجوت من أمر عظيم. و في رواية أخرى: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي. و هذا علي قد برز من البيت، و ما لي و لكم جميعا به طاقة. فخرج علي و قد ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها و تستغيث بالله العظيم ما نزل بها، فأسبل علي عليها ملاءتها [٣٥٣] و قال لها: يا بنت رسول الله! ان الله بعث أباك رحمة للعالمين، الى أن قال: فكوني يا سيده النساء رحمة على هذا الخلق المنكوس و لا تكوني عذابا، و اشتد بها المخاض. و دخلت البيت فأسقطت سقطا سماه علي محسنا. و جمعت جمعا كثيرا، لا مكارثة لعلي، ولكن ليشدد بهم قلبي و جئت- و هو محاصر- فاستخرجته من داره.. الى أن قال: و أبوبكر يقول: ويلك يا عمر، ما الذي صنعت بفاطمة [٣٥٤]. ٢٦- الاثناني، عن جده، عن محمد بن عمار، عن موسى بن اسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن اسحق، عن محمد بن ابراهيم التيمي [٣٥٥]، عن سلمة، عن أبي الطفيل، عن علي بن أبي طالب: ان رسول الله (ص) قال له: يا علي ان لك كترا في

الجنة و أنت ذو قرينها، فلا تتبع النظرة في الصلاة... قال الصدوق: «قد سمعت بعض المشايخ يذكر ان هذا الكثر هو ولده المحسن، و هو السقط الذي ألقته فاطمة لما ضغطت بين البابين. و احتج في ذلك بما روى في السقط من أنه يكون محبظًا على بابا لجنه، فيقال له: ادخل، فيقول: لا، حتى يدخل أبوأي [صفحة ١٨٣] قبلي» [٣٥٦]. ٢٧- و قال ابن طاووس في وصيته لولده: «و قد ذكرت لك في الطرائف، كيف أرادوا أن يحرقوا بالنار بيت فاطمة و من فيه. و فيه العباس، و جدك علي، و الحسن، و الحسين، و غيرهم من الاخيار» [٣٥٧]. و قد ذكرنا بعضا من كلام ابن طاووس في فصل سابق. ٢٨- قال المجلسي الاول في شرحه لكتاب: من لا يحضره الفقيه، حين وصل الى موضوع استشهاد فاطمة (ع): «و شهادتها صلوات الله عليها كانت من ضرب عمر... الباب على بطنها عند ارادة أمير المؤمنين لبيعة ابى بكر.. و ضرب قنفذ غلام عمر السوط عليها باذنه. و الحكاية مشهورة عند العامة و الخاصة. و مفصلة في كتاب لسليم بن قيس الهلالي. و سقط بالضرب غلام كان اسمه «محسن». و هو مذكور في ارشاد المفيد (رض)» [٣٥٨]. ٢٩- و قال المجلسي الثاني: «... و في رواية أخرى: ضربها عمر بالسوط، فماتت حين [صفحة ١٨٤] ماتت، و ان في عضدها مثل الدمليج من ضربته.. الى أن قال: لم تدعهم يذهبوا بعلي (ع) حتى عصروها وراء الباب، فألقت ما في بطنها من سماه رسول الله (ص) «محسنا» حتى ماتت (ع) مما أصابها». و في رواية أخرى: ان المغيرة بن شعبه... بأمر عمر دفع الباب على بطنها حتى ألقت محسنا، فأخرج علي (ع) الى المسجد» [٣٥٩]. ٣٠- و قال المجلسي الثاني معلقا على الحديث الصحيح المروي: عن أبي الحسن: ان فاطمة صديقه شهيدة، ما لفظه: «ثم ان هذا الخبر يدل على أن فاطمة صلوات الله عليها كانت شهيدة، و هو من المتواترات. و كان سبب ذلك: انهم لما غضبوا الخلافة، و بايعهم أكثر الناس بعثوا الى أمير المؤمنين (ع) ليحضر للبيعة، فأبى. فبعث عمر بنار ليحرق على أهل البيت بيتهم. و أرادوا الدخول عليه قهرا. فمنعتهم فاطمة عند الباب، فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة، فكسر جنبيها، و أسقطت لذلك جنيها كان سماه رسول الله (ص) «محسنا». فمرضت لذلك، و توفيت صلوات الله عليها في ذلك المرض، فقد روى الطبري و الواقدي في تاريخيهما: ان عمر بن الخطاب جاء الى علي في عصابة فيهم أسيد بن حضير، و سلمة بن أسلم، فقال: أخرجوا أو لأحرقنها عليكم. [صفحة ١٨٥] و روى ابن حزانة.. الخ» [٣٦٠]. ٣١- و قال المجلسي عن عمر بن الخطاب: «قد استفاض في رواياتنا، بل في رواياتهم أيضا: أنه روع فاطمة (ع) حتى ألقت ما في بطنها. و قد سبق في الروايات المتواترة، و سيأتي: أن ايداءها صلوات الله عليها ايداء للرسول و آذيا [٣٦١] عليا (ع). و قد تواتر في روايات الفريقين قول النبي (ص): من آذى عليا فقد آذاني. و قد قال الله تعالى: (ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة، و أعد لهم عذابا مهينا)..» [٣٦٢]. ٣٢- و قال المجلسي رحمه الله، و هو يشرح بعض الادعية: «اشارة الى ما فعله الاول و الثاني مع علي (ع)، و فاطمة (ع) من الايداء. و أرادوا احراق بيت علي (ع) بالنار. و قاداه قهرا كالجمل المخشوش، و ضغطا فاطمة (ع) في بابها حتى سقطت بمحسن، و أمرت أن تدفن ليلا لئلا يحضر الاول و الثاني جنازتها و غير ذلك» [٣٦٣]. ٣٣- كما ان بعض المحدثين و المؤرخين من قدماء أصحابنا، قد عد من ألقابها (ع) لقب: «الشهيدة» [٣٦٤]. [صفحة ١٨٦] ثم فسر ذلك فقال: «شهادة اذ ضربوا باب دارها على بطنها، حتى هلك ابنها الجنين، الذي سماه رسول الله (ص) «المحسن»» [٣٦٥]. ٣٤- و يقول البعض: انه لما أوقف علي (ع) تكلم فقال: «أيتها الغدرة الفجرة، فساتعدوا للمسألة جوابا، و لظلمكم لنا أهل البيت احتسابا [٣٦٦] أو تضرب الزهراء نهرا [٣٦٧]، و يؤخذ منا حقنا قهرا و جبرا». الى أن قال (ع): «.. فقد عز علي بن أبي طالب أن يسود متن فاطمة ضربا، و قد عرف مقامه، و شوهدت أيامه» [٣٦٨]. ٣٥- و يقول الكاشاني: «.. ثم ان عمر جمع جماعة من الطلقاء و المنافقين، و أتى بهم الى منزل أمير المؤمنين (ع) فوافوا باباه مغلقا، فصاحوا: أخرج يا علي، فان خليفة رسول الله يدعوك. فلم يفتح لهم الباب. فأتوا بحطب فوضعوه على الباب، و جاؤا بالنار ليضرموه. فصاح عمر، و قال: والله، لئن لم تفتحوا لنضرمه بالنار. فلما عرفت فاطمة (ع) أنهم يحرقون منزلها قامت و فتحت الباب. فدفعوها (فدفعها) القوم قبل أن تتوارى عنهم، فاخبت فاطمة (ع) وراء الباب. [صفحة ١٨٧] ثم انهم توثبوا على أمير المؤمنين (ع) و هو جالس على فراشه، و اجتمعوا عليه، حتى أخرجوه سحبا من داره، ملبيا بثوبه، يجرونه الى المسجد. فحالت فاطمة بينهم و بين بعلمها، و قالت: والله، لا- أدعكم تجرون ابن عمي ظلما. ويلكم، ما أسرع ما ختمت الله و رسوله فينا أهل البيت. و قد

أوصاكم رسول الله (ص) باتباعنا، و مودتنا، و التمسك بنا، فقال الله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى) [٣٦٩]. قال: فتركه أكثر القوم لأجلها، فأمر عمر قنفذ لعنه الله أن يضربها بسوطه، فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها و جنبها الى أن أنهكها، و أثر في جسمها الشريف. و كان ذلك الضرب أقوى سبب في اسقاط جينها. و قد كان رسول الله (ص) سماه محسنا الخ... [٣٧٠]. ٣٦- و قال محمد بن أحمد بن الحسن الديلمي: «حتى كسر سيف الزبير، و استخف بسلمان، و ضرب عمار، و أذى على، و هجم دار فاطمة» [٣٧١]. ٣٧- و قال: «قال بعضهم: أتى به والحبل في عنقه فقالوا: بايع، و الا ضرب عنقك» [٣٧٢]. [صفحة ١٨٨] ٣٨- و قال: «روى أنه (ع) ما خرج من بيته حتى أحرق بابه، و جر الى البيعة كرها [٣٧٣].» ٣٩- و روى أن عمر قال لعلي: بايع. قال: فان لم (كذا). قال: ضربنا عنقك. و دوون هذا اكراه شرعا، و عقلا» [٣٧٤]. ٤٠- ذكر صاحب كتاب الدولتين: أن عمر أخذ نارا و راح الى بيت فاطمة، فخرجت فاطمة، فقال: قولي لعلي و العباس أن يخرجوا، و الا- أحرق البيت». و لا- شك أنه اذا أكره كان الاكراه مجيزا للفعل... الخ» [٣٧٥]. ٤١- و قال السيد تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي: «فلما نظر (عليه السلام) الى قلة العدد و خذلة الناصر جلس في منزله، فجمع عمر بن الخطاب جماعة و أتى بهم الى منزل علي عليه السلام، فوجدوا الباب مغلقا، فلم يجبه أحد، فاستدعى عمر بحطب و قال: والله لئن لم تفتحوا لنحرقه بالنار. فلما سمعت فاطمة عليها السلام ذلك خرجت و فتحت الباب، فدفعه عمر فاخفت هي من وراء الباب، فعصرها بالبواب فكان [صفحة ١٨٩] ذلك سبب اسقاطها، و نقل انه سبب موتها. و دخلوا فوثبوا على أمير المؤمنين عليه السلام فأخرجوه عنفا، فحالت فاطمة عليها السلام بينهم و بينه و قالت: والله لا ادعكم تخرجون باين عمى ظلما، و يلکم ما أسرع ما ختم الله و رسوله فينا، فأمر عمر بن الخطاب قنفذا فضربها بسوط حتى أثر في جسمها» [٣٧٦]. ٤٢- و قال الطريحي المعاصر للمجلسي رحمه الله، لأنه توفي سنة ١٠٨٥ هـ. «... فيا اخواني، اذا رجعنا الى أنفسنا، و تركنا عبادة الهوى، و متابعه من ضل و غوى: أترى تكون فاطمة (ع) راضيه حين عصرها خالد بن الوليد، فأسقطت محسنا. و ضربها قنفذ مولى أبي بكر، فأثر فيها الضرب. أفترها تكون راضية حين سحب زوجها، و ابن عمها و أبو السبطين الخ...» [٣٧٧]. ٤٣- و في كتاب: مؤتمر علماء بغداد: «ان أبا بكر بعد ما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالارهاب و السيف، و التهديد، و القوة أرسل عمر و قنفذا، و خالد بن الوليد، و أبا عبيدة الجراح، و جماعه أخرى من المنافقين الى دار علي و فاطمة (ع). و جمع عمر الحطب علي باب بيت فاطمة (ذلك الباب الذي طالما وقف عليه رسول الله و قال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، و ما كان يدخله الا بعد الاستئذان) و أحرق الباب بالنار. [صفحة ١٩٠] و لما جاءت فاطمة خلف الباب لترد عمر و حزبه، عصر عمر فاطمة بين الحائط و الباب عصرة شديدة قاسية حتى أسقطت جينها، و نبت مسمار الباب في صدرها. و صاحت فاطمة: يا أبتاه يا رسول الله، أنظر ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، و ابن أبي قحافة. فالتفت عمر الى من حوله، و قال: اضربوا فاطمة. فانهاالت السياط على حبيبة رسول الله و بضعته حتى آدموا جسمها. و بقيت آثار العصرة القاسية، و الصدمة المريرة تنخر في جسم فاطمة، فأصحبت مريضة عليله، حزينة حتى فارقت الحياة بعد أبيها بأيام. ففاطمة بيت النبوة. فاطمة قلت بسبب عمر بن الخطاب الخ» [٣٧٨]. ٤٤- و قال الحسنی: «و في رواية أخرى: أنهم لما أرادوا الدخول الى بيتها، و اخراج علي منه، أرادت أن تحول بينهم و بين ذلك، ضربها قنفذ على وجهها، و أصاب عينها» [٣٧٩]. ٤٥- قال الحسنی: «.. و في رواية ثالثة: أنها وقفت خلف الباب لتمنع من دخوله، فاندفعوا نحو الباب، و دعوه نحوها، و كانت حاملا، فأسقطت ولدا كان رسول الله قد سماه محسنا» [٣٨٠]. [صفحة ١٩١] كأنه يريد أن يريء المهاجمين من تبعه قتل المحسن، حيث يوحى للقارىء، أنه قتل نتيجة التدافع على الباب. و هذا ما تدفعه الروايات المتواترة الدالة على تعمد قتله بعصرها بين الباب و الحائط من قبل أحدهم. و قد تقدمت. ٤٦- و يروى ابن حمزة الزيدى بسنده عن محمد بن اسحق عن عبدالرحمن بن الحارث، عن محمد بن ركانة قوله: «فجاء عمر بن الخطاب، و خالد بن الوليد، و عياش بن ربيعة الى باب فاطمة، فقالوا: والله لتخرجن الى البيعة. و قال عمر: والله، لأحرقن عليكم البيت. فصاحت فاطمة: يا رسول الله، ما لقينا بعدك. فخرج عليهم الزبير مصلتا بالسيف، فحمل عليهم، فلما بصر به عياش، قال لعمر: اتق الكلب. و ألقى عليه عياش كساء له حتى احتضنه، و انتزع السيف من يده، فقصد به حجرا فكسره» [٣٨١]. ٤٧- «و روى أيضا بسنده عن عبدالله بن عمر العمرى، عن زيد بن

أسلم، عن أبيه قال: كنت في من جمع الحطب الى باب علي. قال عمر: والله، لئن لم يخرج علي بن أبي طالب لأحرقن البيت بمن فيه [٣٨٢]. [صفحة ١٩٢] ٤٨- و روى أيضا بسنده الى محمد بن عبدالرحمن بن السائب بن زيد، عن أبيه، قال: شهدت عمر بن الخطاب يوم أراد أن يحرق علي فاطمة بيته، فقال: ان أبوا أن يخرجوا فيبايعوا أحرقت عليهم البيت. فقلت لعمر: ان في البيت فاطمة أفتحرقها؟ قال: سنلتقي، أنا و فاطمة [٣٨٣]. ٤٩- و قد صرح ابن حمزة الزيدى بأن بيت الزهراء قد تعرض لهجومات متعددة. و بذلك جمع بين الروايات المختلفة، التي تقول واحدة منها: ان عليا قعد عن البيعة، وفر اليه طلحة و الزبير، و لم يخرجوا من البيت حتى جاء عمر، و أراد احراق البيت عليهم. و أخرى تقول: ان أبابكر خرج الى المسجد يصلي، فأمر أبوبكر خالد بن الوليد بالصلاة الى جنبه ثم قتله حيث نطق ابي بكر بالتسليم من صلاته. و ثالثة تقول: انه أتى بعلي مليبا، فبايع مكرها. فأجاب ابن حمزة بقوله: «ان ذلك كان في اوقات مختلفة و ليس بين ذلك تناقض، و لا تدافع» [٣٨٤]. [صفحة ١٩٣] ٥٠- «رووا عن ابن عبدالرحمن قال: سمعت شريكا يقول: ما لم و لفاطمة (ع)؟! والله ما جهزت جيشا، و لا جمعت جمعا. والله، لقد آذيا رسول الله (ص) في قبره [٣٨٥]». ٥١- و في كتاب معاوية الى محمد بن أبي بكر: «فلما اختار الله لنبية عليه الصلاة والسلام ما عنده، و أتم له ما وعده، و أظهر دعوته، و أبلج حجته، و قبضه اليه صلوات الله عليه، فكان أبوك و فاروقه أول من ابتزه حقه، و خالفه على أمره. على ذلك اتفاقا و اتسقا. ثم انهما دعوا الى بيعتهما، فأبطأ عنهما، و تلكا عليهما، فهما به الهموم، و أرادا به العظيم» [٣٨٦]. ٥٢- و قال المسعودي: «.. فانصرف عنهم، فأقام أمير المؤمنين و من معه من شيعته في منزله بما عهد اليه رسول الله. فوجهوا الى منزله، فهجموا عليه، و أخرجوا بابه، و استخرجوه منه كرها، و ضغطوا سيده النساء بالباب حتى أسقطت محسنا، و أخذوه بالبيعة فامتنع، و قال: لا أفعل. فقالوا: نقتلك. فقال: ان تقتلونني، فاني عبدالله، و أخو رسوله. و بسطوا يده، فقبضها، و عسر عليهم فتحها، فمسحوا عليها و هي مضمومة» [٣٨٧]. [صفحة ١٩٤] ٥٣- و نقل نصر بن مزاحم، عن محمد بن عبيدالله، عن الجرجاني: ان عمروا. قال لمعاوية في صفين: «خل بينهم و بين الماء، فان عليا لم يكن ليظما و أنت ريان، و في يده أعنة الخيل، و هو ينظر الى الفرات حتى يشرب أو يموت، و أنت تعلم، انه الشجاع المطرق و معه أهل العراق، و أهل الحجاز. و قد سمعته أنا و أنت، و هو يقول: لو استمكنك من أربعين رجلا يوم فتن البيت، يعني بيت فاطمة» [٣٨٨]. ٥٤- و قد قال أبوبكر في مرض موته أنه ندم على ثلاث خصال فعلهن، ليته لم يفعلهن فذكرها، و كان منها قوله: «ليتني لم أفتش بيت فاطمة بنت رسول الله، و أدخله الرجال، و لو كان أغلق على حرب». أو (ليتني لم أكشف بيت فاطمة و تركته، و ان الخ...» [٣٨٩]. [صفحة ١٩٥] قد علق المجلسي على هذا فقال: «... يدل على ما روى من اقدمه على بيت فاطمة (ع) عند اجتماع علي ع، و الزبير، و غيرهما فيه، و على أنه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه» [٣٩٠]. و الملفت للنظر هنا: ان أبا عبيد القاسم بن سلام قد ذكر هذه القضية، ولكنه لم يصرح بهذه الخصلة، بل اكتفى بالقول: «فأما التي فعلتها و وددت أني لم أفعلها، فوددت أني لم أكن فعلت كذا و كذا- لخله ذكرها. قال أبو عبيد: لا أريد ذكرها- و وددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر الخ...» [٣٩١]. فلماذا كره أبو عبيد القاسم بن سلام ذكر هذه الفقرة بالذات، [صفحة ١٩٦] دون سائر الفقرات؟! سؤال يعرف جوابه كل من عرف سياسات هؤلاء الناس، و حقيقة نواياهم، و توجهاتهم، و مكرهم و حبايلهم.

التحريف في كتاب المسعودي

٥٥- التحريف في كتاب المسعودي: قال المسعودي، و كان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبدالله في حصر بني هاشم في الشعب، و جمعه الحطب ليحرقهم، و يقول: انما أراد بذلك ألا تنتشر الكلمة، و لا يختلف المسلمون، و أن يدخلوا في الطاعة فتكون الكلمة واحدة، كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم، لما تأخروا عن بيعة أبي بكر، فانه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار. هذا ما ذكره المسعودي في مروج الذهب طبع الميمنية: ج ٣ ص ٨٦، ولكن سائر الطباعات لهذا الكتاب [٣٩٢] قد حذف منها فقرة: «كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم لما تأخر الخ...». و نقل المعتزلي [٣٩٣] نص المسعودي هذا على الوجه الصحيح، كما ورد في طبعة الميمنية، الامر الذي

يؤكد ان يد الخيانة و التزوير قد لعبت في سائر الطبقات لهذا الكتاب، كما عودونا في كثير من الموارد الاخرى [٣٩٤]، و سيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد أى منقلب يتقلبون.

تحريف كتاب المعارف

٥٦- تحريف كتاب المعارف: و لاجل قضية اسقاط المحسن أيضا نجدهم لا يتورعون عن [صفحة ١٩٧] تحريف كتاب «المعارف» لابن قتيبة حسبما ذكره لنا ابن شهر آشوب المتوفى سنة ٥٨٨ هـ؛ حيث قال: «.. و في معارف القتيبي: أن محسنا فسد من زخم قنفذ العدوى» [٣٩٥]. و قال الكنجي الشافعي المقتول سنة ٦٨٥ هـ. عن الشيخ المفيد: «و زاد على الجمهور، و قال: ان فاطمة عليها السلام أسقطت بعد النبي ذكرا، كان سماه رسول الله (ص) محسنا. و هذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل الا عند ابن قتيبة» [٣٩٦]. و يظهر أنه يقصد بذلك: نقل ابن قتيبة له في كتاب المعارف، و ذلك بقريته كلام ابن شهر آشوب المتقدم. لكن الموجود في كتاب «المعارف» لابن قتيبة المطبوع سنة ١٣٥٣ هـ. صفحة ٩٢ هو العبارة التالية: «و أما محسن بن علي فهلك، و هو صغير». و هكذا في سائر الطبقات المتداولة الآن. فلماذا هذا التحريف، و هذه الخيانة للحقيقة و للتاريخ ياترى؟! ٥٧- و قال الشهرستاني، المتوفى سنة ٥٤٨ هـ، و هو يتحدث عن النظام المتوفى سنة ٢٣١ هـ: «و زاد في الفرية، فقال: ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة، حتى ألقى الجنين من بطنها، و كان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها. [صفحة ١٩٨] و ما كان في الدار غير علي، و فاطمة، و الحسن، و الحسين» [٣٩٧]. و ذكر البغدادي من أقوال النظام: أنه كان يقول عن عمر: «انه ضرب فاطمة، و منع ميراث العترة» [٣٩٨]. و قال المقرئ: «... و زعم انه ضرب فاطمة ابنة رسول الله (ص)، و منع ميراث العترة» [٣٩٩]. و قال الصفدي عنه انه يقول: «ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقى المحسن من بطنها» [٤٠٠]. ملاحظة هامة: لقد قال الجاحظ عن النظام: كان النظام أشد الناس انكارا على الراضة، لطعنهم على الصحابة [٤٠١]. ٥٨- و قالوا في ترجمة محمد بن عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسن الفارس، أبو الحياة الواعظ البلخي: «أخبرني علي بن محمود، قال: كان البلخي الواعظ كثيرا ما يد من في مجالسه سب الصحابة، فحضرت مرة مجلسه، فقال: بكت فاطمة يوما من الايام، فقال لها علي: يا فاطمة يم تبكين [صفحة ١٩٩] علي! أخذت فيئك (فدك)؟! أغضبتك حقك؟! أفعلت كذا؟! أفعلت كذا؟! وعد الاشياء مما يزعم الروافض: ان الشيخين فعلاها في حق فاطمة قال: فضج المجلس بالبكاء من الراضة الحاضرين. توفي في صفر سنة ست و تسعين و خمس مئة» [٤٠٢]. ٥٩- و روى ابن سعد، بسنده عن سلمى، قالت: مرضت فاطمة بنت رسول الله عندنا، فلما كان اليوم الذي توفيت فيه، خرج علي، قالت لي: يا أمه، اسكبي لي غسلا. فسكبت لها، فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم قالت: اثيني بثيابي الجدد. فأثيتها بها، فلبستها ثم قالت: اجعلي فراشي وسط البيت. فجعلته، فاضطجعت عليه، و استقبلت القبلة، ثم قالت لي: يا أمه، اني مقبوضة الساعة، و قد اغتسلت، فلا يكشفن أحد لي كنتا. قالت: فماتت. فجاء علي، فأخبرته، فقال: لا والله، لا يكشف لها أحد كنتا. فاحتملها، فدفنها بغسلها ذلك» [٤٠٣]. ٦٠- و في نص آخر: انه حين يبيع لأبي بكر كان علي و الزبير يدخلون علي فاطمة (ع) و يشاورونها، و يرتجعون في أمرهم، فبلغ ذلك [صفحة ٢٠٠] عمر، فجاء الي فاطمة فقال: «يا بنت رسول الله، والله، ما من الخلق أحب الي من أبيك، و ما من أحد أحب الينا بعد أبيك منك، و أيم الله، ما ذلك بمانعي ان اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمر بهم أن يحرق عليهم الباب. فلما خرج عمر جاؤا فقالت: تعلمون، ان عمر قد جاءني، و قد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم الباب، و أيم الله، ليمضين ما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فروا رأيكم. فانصرفوا عنها، فلم يرجعوا اليها حتى بايعوا الخ..» [٤٠٤]. ٦١- و روى البلاذري عن ابن عباس قال: «بعث أبو بكر عمر بن الخطاب الي علي (رض) حين قعد عن بيعته، و قال: اثنتي به بأعنف العنف. فلما أتاه جرى بينهما كلام، فقال: احلب حلبا لك شطره، والله، ما حرصك علي امارته اليوم الا ليؤثر ك غد الخ» [٤٠٥]. ٦٢- قال اليعقوبي: «و بلغ أبا بكر، و عمر: ان جماعة من [صفحة ٢٠١] المهاجرين و الانصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله، فأتوا في جماعه حتى هجموا الدار، و خرج علي و معه السيف، فلقية عمر، فصاره عمر فصرعه، و كسر سيفه، و دخلوا

الدار، فخرجت فاطمة، فقالت: والله، لتخرجن، أو لأكشفن شعري، ولأعجنن الى الله. فخرجوا، وخرج من كان في الدار. و أقام القوم أياما. ثم جعل الواحد بعد الواحد يبايع، و لم يبايع على الا بعد ستة أشهر، و قيل: أربعين يوما» [٤٠٦]. قوله: «خرج على و معه السيف» لعل الصحيح: خرج الزبير الخ.. كما هو معلوم من سائر النصوص. ٦٣- قال زيد بن أسلم: كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة، حين امتنع على و أصحابه عن البيعة. فقال عمر لفاطمة: اخرجي من في البيت، أو لأحرقنه و من فيه. قال: و في البيت على، والحسن والحسين، و جماعه من أصحاب النبي (ص)، فقالت فاطمة: فتحرق علي ولدي؟! فقال: أي والله، أو ليخرجن، فليبايعن [٤٠٧] و روى ذلك ابن خرداذبة أيضا أو ابن خردابه، أو ابن خيرانه، أو ابن خذابة [٤٠٨]: [صفحة ٢٠٢] و ذكر الواقدي: ان عمر جاء الى علي في عصابة فيهم أسيد بن الحضير، و سلمة بن أسلم الاشهلي، فقال: أخرجوا، أو لنحرقنها عليكم [٤٠٩]. قال الحر العاملي رحمه الله: ٦٤- قال: و قد روى نقله الاخبار، و مدونوا التواريخ: ان عمر لما بايع لصاحبه، و تخلف علي جاء الى بيت فاطمة لطلب علي الى البيعة، و تكلم بكلمات غليظة، و أمر بالحطب ليحرق البيت علي من فيه، و كان فيه أمير المؤمنين، و زوجته، و أبناءه. و ممن انحاز اليهم الزبير، و جماعه من بني هاشم. و ممن نقل ذلك الواقدي، و ابن جبير، و ابن عبد ربه» [٤١٠]. ٦٥- و ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب: ان رجالا- من المهاجرين غضبوا في بيعه أبي بكر، منهم علي بن أبي طالب، و الزبير بن العوام، فدخلوا بيت فاطمة بنت رسول الله، فجاءهما عمر بن الخطاب في عصابة من المهاجرين و الانصار، فيهم أسيد بن حضير، و سلمة بن سلامة بن وقش الاشهلين، و ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي، فكلموهما حتى أخذ أحد القوم سيف الزبير، فضرب به الحجر حتى كسره [٤١١]. [صفحة ٢٠٣] و قال «موسى بن عقبة في مغازيه: عن سعد بن ابراهيم، حدثني أبي: ان أباه عبدالرحمن بن عوف كان مع عمر، و ان محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير. ثم خطب أبو بكر و اعتذر الى الناس [٤١٢]. ٦٦- و قال ابن الشحنة بعد أن ذكر أسماء الذين امتنعوا عن بيعه أبي بكر... و مالوا مع علي بن أبي طالب. «ثم ان عمر جاء الى بيت فاطمة ليحرقه علي من فيه، فلقيته فاطمة، فقال: أدخلوا فيما دخلت فيه الامه. قال ابن واصل: فخرج علي الى أبي بكر و بايعه. و قالت عائشة لم يبايع علي أبابكر حتى ماتت فاطمة الخ» [٤١٣]. ٦٧- قال ابن عبد ربه و كان معتزليا، و رواه البلاذري و غيره: «أما علي و العباس و الزبير، فقعدوا في بيت فاطمة، حتى بعث اليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة، و قال له: ان أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبس من نار علي أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة، فقالت: يا ابن الخطاب، أجيئت لتحرق دارنا؟! أو قالت: أتراك محرقا علي بابي؟! أو بيتي؟! قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الامه الخ.. أو قال: نعم، و ذلك أقوى فيما جاء به أبو بكر. و جاء علي [صفحة ٢٠٤] فبايع [٤١٤]. ٦٨- و قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد بن كليب، قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي، و فيه طلحة و الزبير، و رجال من المهاجرين، فقال: والله، لأحرقن عليكم، أو لتخرجن الى البيعة. فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف، فعثر، فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه، فأخذوه [٤١٥]. ٦٩- و في نص آخر له، قال: «و تخلف علي و الزبير، و اخترط الزبير سيفه، و قال: لا أغمده، حتى يبايع علي، فبلغ ذلك أبابكر و عمر، فقال عمر: خذوا سيف الزبير، فاضربوا به الحجر. [صفحة ٢٠٥] قال: فانطلق اليهم عمر، فجاء بهما تعباً، و قال: لتبايعان و أنتما طائعان، أو لتبايعان و أنتما كارهان، فبايعا» [٤١٦]. ٧٠- و قال المعتزلي: قال أبو بكر: و حدثنا أبو سعيد عبدالرحمن بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن الحكم، قال: حدثنا عبدالله بن وهب، عن ليث بن سعد، قال: تخلف علي عن بيعه أبي بكر، فأخرج ملبيا يمضى به ركضا، و هو يقول: معاشر المسلمين، علام تضرب عنق رجل من المسلمين، لم يتخلف لخلاف، و انما تخلف لحاجة! فما مر بمجلس من المجالس الا- يقال له: انطلق فبايع [٤١٧]. ٧١- و قال المعتزلي: «و لم يتخلف الا- علي وحده، فانه اعتصم ببيت فاطمة، فتحاموا اخراجه قسرا، فقامت فاطمة (ع) الى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه» [٤١٨]. ٧٢- و قال ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي أيضا: قلت: قد أخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبين من أهل الحجاز، أنشدني النقيب جلال الدين عبد الحميد بن محمد بن عبدالحميد العلوي قال: أنشدني هذا الشاعر لنفسه- و ذهب عنى أنا اسمه- قال: يا أباحفص الهويني و ما كنت مليا بذاك لولا الحمام [صفحة ٢٠٦] أتموت البتول غضبي و نرضى ما كذا يصنع البنون الكرام! يخاطب عمر و يقول له: مهلا و رويدا يا عمر، أي ارفق و اتند و لا تعنف بنا. و ما

كنت مليا، أى و ما كنت أهلا- لأن تخاطب بهذا و تستعطف، و لا كنت قادرا على ولوج دار فاطمة على ذلك الوجه الذى ولجتها عليه، لو لا ان أباه الذى كان بيتها يحترم و يسان لأجله مات فطمع فيها من لم يكن يطمع. ثم قال: أتموت أمنا و هى غضبى و نرضى نحن! اذا لسنا بكرام، فان الولد الكريم يرضى لرضا أبيه و أمه، و يغضب لغضبهما. و الصحيح عندى: أنها ماتت و هى واجدة على أبى بكر و عمر، و أنها أوصت ألا- يصليا عليها [٤١٩]. ٧٣- و قال- المعتزلى الشافعى أيضا: قال أبوبكر: و أخبر أبوبكر الباهلى، عن اسماعيل بن مجالد، عن الشعبى، قال: قال أبوبكر: يا عمر، أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا، فقال: انطلقا اليهما- يعنى عليا و الزبير- فأتاني بهما. فانطلقا فدخل عمر و وقف خالد على الباب من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعددته لأبيع عليا. قال: و كان فى البيت ناس كثير، منهم المقداد بن الاسود و جمهور الهاشميين، فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة فى البيت فكسره، ثم أخذ بيد الزبير، فأقامه ثم دفعه فأخرجه، و قال: يا خالد، دونك هذا، فأمسكه خالد- و كان خارج البيت مع خالد جمع كثير [صفحة ٢٠٧] من الناس، أرسلهم أبوبكر ردا لهما. ثم دخل عمر فقال لعلى قم فباع، فتلكأ و احتبس، فأخذ بيده، و قال: قم، فأبى أن يقوم، فحمله و دفعه كما دفع الزبير. ثم أمسكهما خالد، و ساقهما عمر و من معه سوقا عنيفا، و اجتمع الناس ينظرون، و امتلأت شوارع المدينة بالرجال، و رأت فاطمة ما صنع عمر، فصرخت و ولولت، و اجتمع معها نساء كثير من الهاشميات و غيرهن، فخرجت الى باب حجرتها، و نادت: يا أبابكر، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله! والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله [٤٢٠]. ٧٤- و روى المعتزلى الشافعى حديث السقيفة عن الجوهري فقال: قال أبوبكر: و حدثنى أبوزيد عمر بن شبة، قال: حدثنا أحمد بن معاوية، قال: حدثنى النضر بن شميل، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن سلمة بن عبد الرحمن، قال: لما جلس أبوبكر على المنبر، كان على (ع) و الزبير و ناس من بنى هاشم فى بيت فاطمة، فجاء عمر اليهم، فقال: والذى نفسى بيده لتخرجن الى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم! فخرج الزبير مصلتا سيفه، فاعتنقه رجل من الانصار و زياد بن لبيد. فبدر السيف، فصاح به أبوبكر و هو على المنبر: اضرب به الحجر، فدق به. [صفحة ٢٠٨] قال أبو عمرو و ابن حماس: فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة، و قال: هذه ضربة سيف الزبير. ثم قال أبوبكر: دعوهم فسيأتى الله بهم، قال: فخرجوا اليه بعد ذلك فبايعوه [٤٢١]. ٧٥- قال أبوبكر: و قد روى فى رواية أخرى ان سعد بن أبى وقاص، كان معهم فى بيت فاطمة (ع) و المقداد بن الاسود أيضا، و انهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليا (ع)، فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت، فخرج اليه الزبير بالسيف، و خرجت فاطمة (ع) تبكى و تصيح، فنهت من الناس، و قالوا: ليس عندنا معصية، و لا خلاف فى خير اجتماع عليه الناس، و انما اجتمعنا لتؤلف القرآن فى مصحف واحد. ثم بايعوا أبابكر، فاستمر الامر و اطمأن الناس [٤٢٢]. ٧٦- قال أبوبكر: و حدثنى أبوزيد عمر بن شبة، عن رجاله، قال: جاء عمر بيت فاطمة فى رجال من الانصار و نفر قليل من المهاجرين، فقال: والذى نفسى بيده لتخرجن الى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم، فخرج اليه الزبير مصلتا بالسيف، فاعتنقه زياد بن لبيد الانصارى و رجل آخر، فبدر السيف من يده، فضرب به عمر الحجر فكسره، ثم أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقا عنيفا، حتى بايعوا أبابكر [٤٢٣]. ٧٧- قال أبوزيد: و روى النضر بن شميل، قال: حمل سيف الزبير لما ندر من يده الى أبى بكر و هو على المنبر يخطب، فقال: اضربوا به الحجر، قال أبو عمرو و ابن حماس: و لقد رأيت الحجر و فيه [صفحة ٢٠٩] تلك الضربة، و الناس يقولون: هذا أثر ضربة سيف الزبير [٤٢٤]. ٧٨- قال المعتزلى: ابن عبد الحميد، قال: لما أكثر الناس فى تخلف على (ع) عن بيعة أبى بكر، و اشتد أبوبكر و عمر عليه فى ذلك، خرجت أم مسطح بن أثاثه، فوقفت عند القبر، و قالت: كانت أمور و أبناء و هنبشة لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب [٤٢٥]. انا فقدناك فقد الارض وابلها و اختل قومك فاشهدهم و لا تغب [٤٢٦]. قال أبوبكر أحمد بن عبدالعزيز: و أخبرنا أبوزيد عمر بن شبة، قال: حدثنا ابراهيم بن المنذر، عن ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن أبى الاسود، قال: غضب رجال من المهاجرين فى بيعة أبى بكر بغير مشورة، و غضب على و الزبير، فدخل بيت فاطمة (ع)، معها السلاح، فجاء عمر فى عصابة، منهم أسيد بن حضير و سلمة بن سلامة بن وقش- و هما من بنى عبد الاشهل- فاقتحما الدار، فصاحت فاطمة (ع)، و ناشدتهم الله. فأخذوا سيفى على و الزبير، فضربوا بهما [صفحة ٢١٠] الجدار حتى كسروهما، ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا [٤٢٧]. ٧٩- الى ان قال: قال أبوبكر- و قد روى باسناد آخر ذكره، أن

ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر في بيت فاطمة (ع)، و ثابت هذا أخو بني الحارث ابن الخزرج. ٨٠- و روى أيضا ان محمد بن مسلمة كان معهم، و أن محمدا هو الذى كسر سيف الزبير [٤٢٨]. ٨١- و ذهب عمر و معه عصا إلى بيت فاطمة، منهم أسيد بن حضير و سلمة بن أسلم، فقال لهم: انطلقوا فبايعوا، فأبوا عليه، و خرج اليهم الزبير بسيفه، فقال عمر: عليكم الكلب، فوثب عليه سلمة بن أسلم، فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار، ثم انطلقوا به و بعلى و معها بنوهاشم، و على يقول: أنا عبدالله و أخو رسول الله (ص)، حتى انتهوا به إلى أبي بكر، فقيل له: بايع، فقال: أنا أحق بهذا الامر منكم، لا أبايعكم و أنتم أولى بالبيعة لى، أخذتم هذا الامر من الانصار، و احتججتم عليهم بالقراية من رسول الله، فأعطوكم المقادة، و سلموا اليكم الامارة، و أنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار. فأنصفونا ان كنتم تخافون الله من أنفسكم، و اعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفت الانصار لكم، و الا فبوءوا بالظلم و أنتم تعلمون. [صفحة ٢١١] فقال عمر: انك لست متروكا حتى تباع. فقال له على: احلب يا عمر حلبا لك شطره! اشد له اليوم أمره ليرد عليك غدا! ألا والله لا أقبل قولك و لا أبايعه. فقال له أبو بكر الخ... [٤٢٩]. ٨٢- و قال المعتزلى: «فأما الامور الشنيعة المستهجنة التى تذكرها الشيعة عن ارسال قنفذ إلى بيت فاطمة (ع)، و أنه ضربها بالسوط، فصار فى عضدها كالدملج، و بقى اثره إلى أن ماتت، و أن عمرا ضغطها بين الباب و الجدار، فصاحت يا أبتاه يا رسول الله، و ألفت جينها ميتا، فكله لا اصل له عند اصحابنا... إلى أن قال: و انما تنفرد الشيعة بنقله» [٤٣٠]. مع انه هو نفسه قد نقل عن شيخه حديث اسقاط المحسن، و تساءل عن موقف رسول الله (ص) منه حين روى اهدار النبى دم هبار بن الاسود، لانه روع زينب. و اخبره شيخه حين طالبه بالأمر بأن الاخبار عنده متعارضة، و انه متوقف فى هذا الامر [٤٣١]. كما اننا قد ذكرنا عشرات النصوص عن غير الشيعة تثبت هذا الامر، فلا وجه لما قاله اذن.

٨٣- و قال ابن أبى الحديد: و أما حديث الهجوم على بيت فاطمة (ع) فقد تقدم الكلام فيه. و الظاهر عندى صحة ما يرويه المرتضى و الشيعة، ولكن لا كل ما يزعمونه، بل كان بعض ذلك، و حق لأبى بكر أن يندم و يتأسف على [صفحة ٢١٢] ذلك، و هذا يدل على قوة دينه، و خوفه من الله تعالى، فهو بأن يكون منقبه له أولى من كونه طعنا عليه [٤٣٢]. ٨٤- و يقول: «أما حديث التحريق و ما جرى مجراه من الامور الفظيعة، و قول من قال: انهم أخذوا عليا يقاد بعمامته، و الناس حوله. فأمر بعيد. و الشيعة تنفرد به، على أن جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه» [٤٣٣]. و لا ندرى كيف نجتمع بين قوله: «الشيعة تنفرد به» و بين قوله: «ان جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه». و المعتزلة منهم على الخصوص و قد عرفت أن كل ما استبعده قد رواه الجمهور من أهل نحلته. و قد قال السيد المرتضى: ان رد النصوص بالاستبعادات من دون ذكر مبرر و لا دليل، لا يلتفت اليه.. ٨٥- قال ابن قتيبة الدينورى: و أما على و العباس بن عبدالمطلب و من معهما من بنى هاشم فانصرفوا إلى رحالهم، و معهم الزبير بن العوام، فذهب اليهم عمر فى عصابة فيهم أسيد بن حضير، و سلمة بن أسلم، فقالوا: انطلقوا فبايعوا أبا بكر، فأبوا، فخرج الزبير بن العوام (رض) بالسيف، فقال عمر (رض) عليكم بالرجل فخذوه فوثب عليه سلمة بن أسلم، فأخذ السيف من يده، فضرب به الجدار، و انطلقوا به فبايع و ذهب بنوهاشم أيضا فبايعوا. [صفحة ٢١٣] ثم ان عليا كرم الله وجه أتى به إلى أبى بكر و هو يقول: أنا عبدالله و أخو رسوله، فقيل له: بايع أبا بكر. فقال: أنا أحق بهذا الامر منكم، لا أبايعكم و أنتم أولى بالبيعة لى، أخذتم هذا الامر من الانصار، و احتججتم عليهم بالقراية من النبى (ص)، و تأخذونه منا أهل البيت غصبا؟ ألسنتم زعمتم للانصار أنكم أولى بهذا الامر منهم لما كان محمد منكم، فأعطواكم المقادة، و سلموا اليكم الامارة، و أنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار نحن أولى برسول الله حيا و ميتا، فأنصفونا ان كنتم تؤمنون، و الا فبوءوا بالظلم و أنتم تعلمون. فقال له عمر: انك لست متروكا حتى تباع. فقال له على: احلب حلبا لك شطره، و اشد له اليوم أمره يردده عليك غدا. ثم قال: والله يا عمر لا أقبل قولك و لا أبايعه [٤٣٤]. ٨٦- و قال ابن قتيبة أيضا. قال: و ان أبا بكر (رض) تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند على كرم الله وجهه، فبعث اليهم عمر، فجاء فناداهم و هم فى دار على، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب و قال: والذى نفس عمر بيده، لتخرجن أو لأحرقن عليا من فيها. فقيل له: يا أبا حفص، ان فيها فاطمة؟ فقال: و ان.. [صفحة ٢١٤] فخرجوا فبايعوا الا عليا فانه زعم انه قال: حلفت أن لا أخرج و لا أضع ثوبى على عاتقى حتى أجمع القرآن. فوفقت فاطمة (رض) على بابها، فقالت: لا عهد لى بقوم

حضرُوا أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول الله (ص)، جنازةً بين أيدينا، و قطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، و لم تردوا لنا حقاً. فأتى عمر أبابكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟ فقال أبوبكر لقفذ و هو مولى له: اذهب فادع لى علياً. قال: فذهب الى علي؛ فقال له: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله. فرجع فأبلغ الرسالة. قال: فبكى أبوبكر طويلاً. فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة. فقال أبوبكر (رض) لقفذ: عد اليه، فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتتابع. فجاءه قنفذ، فأدى ما أمر به. فرجع على صوته فقال: سبحان الله! لقد ادعى ما ليس له. فرجع قنفذ، فأبلغ الرسالة. [صفحة ٢١٥] فبكى أبوبكر طويلاً- ثم قام عمر، فمشى معه جماعة، حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب و ابن أبي قحافة؟ فلما سمع القوم صوتها و بكاءها، انصرفوا باكين، و كادت قلوبهم تنصدع، و أكبادهم تنفطر. و بقى عمر و معه قوم، فأخرجوا علياً، فمضوا به الى أبي بكر، فقالوا له: بايع. فقال: ان أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: اذا والله الذى لا اله الا هو نضرب عنقك. فقال: اذا تقتلون عبدالله و أخا رسوله. قال عمر: أما عبدالله فنعم، و أما أخو رسوله فلا. و أبوبكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا- تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرهه على شىء ما كانت فاطمة الى جنبه، فلحق على بقبر رسول الله (ص) يصيح و يبكى، و ينادى: يا بن أم ان القوم استضعفوني و كادوا يقتلوننى [٤٣٥]. ٨٧- قال عمر لأبى بكر، (رض): انطلق بنا الى فاطمة، فانا [صفحة ٢١٦] قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما. فأتيا علياً فكلماها، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها، حولت وجهها الى الحائط، فسلما عليها، فلم ترد عليهما السلام. فتكلم أبوبكر فقال: يا حبيبة رسول الله! والله ان قرابة رسول الله أحب الى من قرابتي، و انك لأحب الى من عائشة ابنتى، و لوددت يوم مات أبوك أنى مت، و لا أبقى بعده، أفترانى أعرفك و أعرف فضلك و شرفك و أمنعك حقك و ميراثك من رسول الله؟! ألا- أنى سمعت أباك رسول الله (ص) يقول: «لا- نورث، ما تركنا فهو صدقة». فقالت: أرأيتكما ان حدثتكما حديثاً عن رسول الله (ص) تعرفانه و تفعلان به؟ قالوا: نعم. فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: «رضى فاطمة من رضاي، و سخط فاطمة من سخطى، فمن أحب فاطمة ابنتى فقد أحببني، و من أرضى فاطمة فقد أرضاني، و من أسخط فاطمة فقد أسخطني؟». قالوا: نعم سمعناه من رسول الله (ص). قالت: فانى أشهد الله و ملائكته أنكما أسخطتماني و ما أرضيتماني، و لئن لقيت النبى لأشكونكما اليه. فقال أبوبكر: أنا عائد بالله تعالى من سخطه و سخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبوبكر يبكى، حتى كادت نفسه أن تزهى. [صفحة ٢١٧] و هى تقول: والله لأدعون الله عليك فى كل صلاة أصليها. ثم خرج باكياً فاجتمع اليه الناس، فقال لهم: بيت كل رجل منكم معانقا لحيلته، مسرورا بأهله، و تركتمونى و ما أنا فيه، لا حاجة لى فى بيعتكم، أقبلونى بيعتى. قالوا: يا خليفة رسول الله، ان هذا الامر لا يستقيم، و أنت أعلمنا بذلك، انه ان كان هذا لم يقم لله دين. فقال: والله لو لا ذلك و ما أخافه من رخاوة هذه العروة ما بت ليلة ولى فى عتق مسلم بيعة، بعدما سمعت و رأيت من فاطمة. قال: فلم يبايع على كرم الله وجهه حتى ماتت فاطمة (رض)، و لم تمكث بعد أبيها الا خمسا و سبعين ليلة. قال: فلما توفيت ارسل الخ [٤٣٦]. ٨٨- و قال عمر رضا كحالة: ان الاخباريين من الشيعة رووا: ان أبابكر كتب لفاطمة «بفدك كتاباً، فلما خرجت به، وجدها عمر، فمد يده اليه ليأخذها مغالبه، فمنعته، فدفع بيده فى صدرها، و أخذ الصحيفة فرحقتها» [٤٣٧]. ٨٩- و يقول عبدالفتاح عبدالمقصود: «و كذلك سبقت الشائعات خطوات ابن الخطاب ذلك النهار و هو يسير فى جمع من صحبه و معاونيه الى دار فاطمة، و فى باله أن يحمل ابن عم رسول الله- ان طوعا أو كرها- على اقرار ما أباه حتى الآن... [صفحة ٢١٨] الى أن قال: و هل على ألسنة الناس عقاب يمنعا أن تروى قصة حطب أمر به ابن الخطاب فأحاط بدار فاطمة، و فيها على و صحبه، ليكون عدة الاقناع أو عدة الايقاع. أقبل الرجل محنقا مندلع الثورة على دار على. و قد ظاهره معاونوه و من جاء بهم، فاقتموا أو أوشكوا على اقتحام؛ فاذا وجه كوجه رسول الله يبدو بالباب حائلاً عن حزن، على قسماته آلام و فى عينيه لمعات دمع، و فوق جبينه عيسه غضب فائر، و حنق نائر، و راحت الزهراء و هى تستقبل المشوى الطاهر تستنجد بهذا الغائب الحاضر يا أبت يا رسول الله... ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب و ابن أبي قحافة، فما تركت كلماتها الا قلوبا صدعها الحزن [٤٣٨]. ٩٠- ذكر ابن ابى الحديد المعتزلى الشافعى: أنه قرأ على شيخه ابى جعفر النقيب قصة زينب حين روعها هبار بن الاسود، فقال له أبو جعفر: «ان كان

رسول الله (ص) أباح دم هبار، لأنه روع زينب، فالقت ذا بطنها، فظاهر الحال: أنه لو كان حيا لأباح دم من روع فاطمة حتى القت ذا بطنها. فقلت: أروى عنك ما يقوله قوم: ان فاطمة روعت، فالقت المحسن؟! فقال: لا تروه عنى، و لا ترو عنى بطلانه، فانى متوقف فى هذا [صفحة ٢١٩] الموضوع لتعارض الاخبار عندى فيه» [٤٣٩]. ٩١- وقالوا عن احمد بن محمد، بن محمد، بن السرى، بن يحيى بن ابى دارم المحدث: كان مستقيم الامر عامه دهره، ثم فى آخر أيامه كان اكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته، و رجل يقرأ عليه: «ان عمر رفس فاطمة حتى اسقطت بمحسن» [٤٤٠]. [صفحة ٢٢٣]

ابواب بيوت المدينة فى عهد الرسول نصوص و آثار

لابد الاشارة اليه

بسمه تعالى، و الحمد لله، و الصلاة و السلام على محمد و آله الطاهرين. هذا الباب كتب فى الاساس لينشر مستقبلا جوابا على شبهة طرحت، فيما يرتبط بقضية السيدة الزهراء عليها السلام. ثم لما كتبنا عن الزهراء ما نجيب به على شكوك أخرى أثيرت- لسبب أو لآخر، و لا حظنا مدى الترابط بين هذا و ذاك، رأينا ان نلحقه به- كما هو- تيسيرا على القارى الكريم، الذى لو اردنا أن نحيله عليه- فيما اذا طبع مستقلا- فقد لا يتمكن من الاستفادة منه بسبب عدم توفره له... [صفحة ٢٢٥]

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على محمد المصطفى، و على آله الطيبين الطاهرين. و بعد. فاننى قبل كل شىء أحب أن يكون القارىء الكريم على بينة من الأمر بالنسبة للنقاط التالية: ١- ان ما سوف يطلع عليه القارىء الكريم فيما يلى من صفحات ليس بحثا علميا و تحليليا لقضية حياتية و حساسة. و انما هو مجرد عرض لطائفة من النصوص يهدف الى اقناع بعض الناس بأن عليهم أن لا يتسرعوا فى احكامهم، و ان لا يطلقوا لتصوراتهم العنان الى درجة الايحاء بأنهم يسخرون من عقول الناس، و يحتقرون و عيهم، و يهزأون بالمستوى الثقافى و العلمى لهم. ٢- انى لآسف كل الاسف على هذه الايام من العمر التى صرفت فى جمع هذه النصوص، و كم كنت أتمنى لو اننى عوضا عن ذلك عالجت بعض الأمور الحياتية التى تفيد الناس. ولكن عزائى الوحيد هو أننى قد اكون بعملى هذا قد أسهمت بتحسين اولئك [صفحة ٢٢٦] الطيبين، الذين هم فى أعلى درجات الطهر و الصفاء، حتى لا تبهرهم العناوين الكبيرة الخادعة، و لا- الأسماء اللامعة، فلا- تؤثر عليهم الدعاوى العريضة التى يطلقها مثقف هنا، أو صاحب مقام هناك. ٣- ان سبب المبادرة الى جمع هذه النصوص، و التأليف بينها، هو أن البعض ينسب الى أستاذ جامعى لمادة التاريخ الاسلامى فى جامعة دمشق [٤٤١] أنه يقول: انه لم يكن فى عهد النبى لمداخل البيوت مصاريع خشبية تفتح و تغلق أو تقرع و تطرق، بل كانوا يسترون مداخل بيوتهم بالمسوح و الستائر. و لا ندرى مدى صحة نسبة ذلك الى ذلك الرجل، و لا نعلم أيضا حدود و قيود هذه الدعوى، لو صحت النسبة اليه... و استدلل ذلك البعض على صحة كلام ذلك الاستاذ الجامعى بما يذكرونه من ان النبى (ص) قدم من سفر و وجد على باب بيت الزهراء [٤٤٢] ستارا فيه تصاوير، فأزعجه ذلك، و كذلك قصة اكتشاف زنا المغيرة بن شعبه من رفع الريح لستار الباب، فرآه الشهود على تلك الحال المريبة... و الهدف من ذلك كله هو التأكيد على عدم صحة ما ورد فى النصوص الصحيحة فى الحديث و التاريخ. من محاولة احراق باب [صفحة ٢٢٧] بيت فاطمة، و كسر ذلك الباب، أو ضغطها (عليها السلام) بين الباب و الحائط، و غير ذلك من أحداث مؤلمة و مسيئة للمبادئ و القيم السلامية و الانسانية.. ٤- لقد ذكرت فى هذا العرض الذى سوف يسرح القارىء طائفة من النصوص التى تدل على وجود أبواب ذات مصاريع فى المدينة المنورة، و فى مكة، و الكعبة فى عهد الرسول الاعظم (صلى الله عليه و آله و سلم) بالاضافة الى باقية صغيرة جدا مما يدل على وجود الابواب للبيوت فى عهد الخلفاء

الأوائل. و لم ننس كذلك ان نورد بعض ما يدل على محاولتهم احراق باب بيت الزهراء عليها السلام، او التهديد بذلك حسبما سنرى. ٥- اننى لم أقصد فيما عرضته هنا الى الاستيعاب، و الاستقصاء التام، لأننى أعلم: أن ذلك سينتج كتابا ضخما، يتألف من عدة مئات من الصفحات المشوحنه بالنصوص، و لم اجد مبررا لصرف العمر فى امر كهذا، ليس هو فى عداد المسلمات و البديهيات و حسب، بل كاد أن يكون الحديث فيه فظا و ممجوجا ايضا. فكان أن اقتصر فى الاكثر على مصادر محدوده، كالصحيح السنه، و مسند أحمد، و كنز العمال، من مصادر اهل السنه، و على البحار و بعض مصادر من مصادر شيعه اهل البيت، بالاضافه الى بعض ما يعرض امام الناظر فى المصادر الاخرى، و لم يكن ثمة عمد فى تقصى ما ورد فى هذا و ذاك على حد سواء. و كأننى أشعر: أننى قد استدرجت الى صرف العمر فى أمر كنت أحسبه قليل الجدوى أو عديمها، لو لا- اننى أردت كما قلت تحصين اولئك الذى قد تخدعهم الالقب و الاسماء. [صفحہ ٢٢٨] وفقنا الله لصواب القول، و سداد الرأى، و حسن وجدوى الفعل، ولكل ما فيه هدى و صلاح و رشاد. والحمد لله، و صلواته و سلامه على محمد و آله الطاهرين. ١/ ربيع الثانى / ١٤١٧ هـ. ق. جعفر مرتضى العاملى [صفحہ ٢٢٩]

تمهيد

الدعوى و مبرراتها

يدعى البعض: أنه لم يكن لبيوت المدينة المنورة حين ظهور الاسلام أبواب ذات مصاريع، تفتح و تغلق عند الحاجة، حسبما نعرفه و نألفه، و انما كانوا يسترون بيوتهم بالستائر من مسوح الشعر، أو غيرها [٤٤٣]. و لعل الدكتور جواد على، يقترب من هذا المعنى حين نجده يقول: «... كانت بيوت أزواج النبی من اللبن، و لها حجر من جريد، مطرورة بالطين، و على أبوابها مسح الشعر [٤٤٤]. و هذه كانت صفة معظم بيوت أهل يثرب و المدينة، ما عدا بيوت الأثرياء..» [٤٤٥]. و لعلهم قد فهموا ذلك مما نقل عن محمد بن هلال، حين قال: [صفحہ ٢٣٠] «أدرکت بيوت أزواج النبی (ص) كانت من جريد، مستورة بمسوح الشعر، مستطيرة فى القبلة، و المشرق، و الشام، و ليس فى غربى المسجد منها شىء [٤٤٦].» و عن عطاء الخراسانى: «... أدرکت حجرات أزواج رسول الله (ص) من جريد، على أبوابها المسوح من شعر أسود [٤٤٧]. و كذا قال عمران بن أبى أنس [٤٤٨]. فلعلهم قد استنتجوا من ذلك أن هذه الصفة لم تكن مختصة بحجرات أزواج النبی (صلى الله عليه و آله و سلم) بل هى صفة أبواب المدينة كلها، أو باستثناء الاغنياء منهم.

المناقشة و الرد

و الظاهر بطلان ذلك للامور التالية: الأول: ان كلام محمد بن هلال، و عطاء الخراسانى، و غيرهما لا يدل على مطلوبهم؛ لأن وجود المسوح على حجرات أزواج النبی (ص)، لا- يعنى أنها لم تكن لها ابواب من خشب عرعر، أو ساج، أو من جذوع، أو من سعف النخل، و ذلك لأمرين: أولهما: أن المقصود بالعبارات المنقولة عن محمد بن هلال، و عن عطاء، و غيرهما: أن سطوح تلك البيوت و الحجر كانت عبارة [صفحہ ٢٣١] عن مسوح من شعر، تستر من بداخلها من حر الشمس، و غيره. و يدل على ذلك: قول الحسن البصرى: «... كنت أدخل بيوت رسول الله (ص) و أنا غلام مراهق، و أنال السقف بيدي، و كان لكل بيت حجرة، و كانت حجرة من اكسية من شعر، مربوط فى خشب عرعر [٤٤٩].» فقد وصف أمير المؤمنين (عليه السلام) بيوت آل النبی فى عهده صلى الله عليه و آله و سلم، فكان مما قاله: «.. و نحن أهل بيت محمد (ص) لاسقوف لبيوتنا، و لا أبواب، و لا ستور الا الجرائد [٤٥٠]، و ما أشبهها. و لا وطاء لنا، و لا دثار علينا يتداول الثوب الواحد فى الصلاة اكثرنا، و نظوى الليالى و الأيام عامتنا، و ربما أتانا الشىء مما أفاء الله علينا، و صيره خاصة لنا دون غيرنا، و نحن على ما وصفت من حالنا؛ فيؤثر به رسول الله ارباب النعم و الأموال، تألفا منه لهم...» [٤٥١].

فأمير المؤمنين اذن يصف حالة الفقر المدقع الذي كان يعاني منه أهل البيت (عليهم السلام)، و يذكر ايثار رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حتى أهل النعم و الأموال بما يتوفر لديه منها، مع ملاحظة: أن ابواب أهل البيت (عليهم السلام) بيوتهم كانت من جريد النخل الذي هو اصل السعفة بعد جرد الخوص عنها، اما غيرهم (عليهم السلام) فكان لبيوتهم ستائر، و كانت أبوابها من غير جريد النخل [صفحة ٢٣٢] أيضا، و منها الأخشاب لا مجرد ستائر و مسوح كما يدعون. ثانيهما: النصوص الدالة على أن الأبواب الخشبية و المصاريح كانت تجعل عليها ستور ايضا و ستأتى هذه النصوص. و قد كانت أبواب حجر أزواج رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) تفتح الى المسجد، الذي يتواجد الناس فيه فى مختلف الأوقات، و يتواجد فيه أهل الصفة أيضا. و لا- يمكن حبس النساء فيه فى حجراتهن شتاء و صيفا- و البلاد حارة- من دون أن يصل اليهن بعض النسيم الضرورى، فاذا فتح الباب، و بقى الساتر مرخى عليه، فان ذلك سيسمح بتسرب بعض النسيم الى داخل الحجرات المذكورة، مع بقاء من فى داخل الحجره مستورا عن أعين الناظرين. الثانى: مما يدل على بطلان قولهم: اننا نسأل: من الذى قال: ان ما ادركه محمد بن هلال و عطاء، من صفة الحجر هو نفسه الذى كان موجودا فى زمن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)؟! فقد مر دهر على تلك الحجرات، و تعرضت للبيع و الشراء، و لغير ذلك. فلعل الأبواب قد استبدلت، أو اقتلعت، أو ما الى ذلك!! الثالث: ان نفس محمد بن هلال قد ذكر فى معرض حديثه عن الحجر الشريفة. ما يدل على وجود ابواب ذات مصاريح، واحد أو اكثر، فقد قال فى تتمه كلامه الذى نقلناه عنه فيما سبق: «.. و كان باب عائشة مواجه الشام، و كان بمصراع واحد، من عرعر أو ساج [٤٥٢]». و يحدثنا أبو فديك عن محمد بن هلال، فيقول: [صفحة ٢٣٣] «... فسألته عن بيت عائشة، فقال: كان بابه من جهة الشام. قلت: مصراعا كان أو مصراعين؟! قال: كان باب واحد. قلت: من أى شىء كان؟ قال: من عرعر أو ساج.. [٤٥٣]. قال السمهودى: «و هذا مستند ابن عساكر فى قوله: و باب البيت شامى. و لم يكن على الباب غلق مدء حياة عائشة [٤٥٤]». و قال ابن النجار: «.. كان لبيت عائشة مصراع واحد من عرعر أو ساج [٤٥٥]». و العرعر هو شجر السرو. و الساج شجر يعظم جدا، و خشبه اسود، و زين، لا تكاد الأرض تبليه، و منبته بلاد الهند فقط [٤٥٦]. و نضيف هنا: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) هو الذى بنى الحجر لنسائه، فى منازل كانت لحرثه بن النعمان [٤٥٧]. فهل يعقل أن يكون (صلى الله عليه و آله و سلم) قد خصص عائشة بباب من ساج او عرعر و ترك سائر نسائه؟! مع الالفات الى أن السؤال و الجواب قد كانا عن خصوص [صفحة ٢٣٤] بيتها، و عدم التعرض لسائر الأبواب، انما كان لعدم تعلق غرض السائل بمعرفة مواصفات أبوابها؛ و أنها كانت بمصراع واحد أو بمصراعين، أو كانت من عرعر أو ساج أو غير ذلك.

خلاصة ما ذكرناه

اذن، فلا يدل قول ابن هلال، و عطاء، و غيرهما على عدم وجود مصاريح لأبواب حجر ازواج النبی (صلى الله عليه و آله و سلم)، فضلا عن أن يدل على عدم وجود ابواب لبيوت المدينة فى زمنه (صلى الله عليه و آله و سلم). فان كان ثمة دليل آخر يدل على ذلك، فليذكره الذاكرون و ليمسك به المتمسكون، لننظر فيه، و نحكم له أو عليه، فالدليل هو الحكم و الفيصل. و لن نقنع بما دونه من دعاوى عريضة، أو استعراضات خاوية، من أى جهة صدرت.

التمهيد لما يأتى

و نحن بدورنا نستعرض فى الفصول التالية طائفة من النصوص التى هى غيضة من فيض، تدل بالصراحة أو بالظهور على وجود مصاريح لأبواب تفتح و تغلق، و تفرع و تطرق، و لها رتاج و مفاتيح، و ما الى ذلك. و جميع ما ذكرناه انما يتحدث عن خصوص أبواب بيوت المدينة فى عهد الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم)، بالاضافة الى طائفة مما يدل على ذلك فى عهد الخلفاء كما اننا لم

نهمل ذكر طائفة تتحدث عن مثل ذلك بالنسبة للكعبة اعزها الله و لبيوت مكة في تلك [صفحة ٢٣٥] الفترة بالذات أى في عهد الرسول الأ-عظم (صلى الله عليه و آله و سلم). فالى مايلى من فصول، حوت العشرات من النصوص التى ترتقى بالناظر فيها الى درجة القطع و اليقين لتجاوزها حد التواتر مما لا يبقى عذرا لمعتذر، و لا حيلة لمتطلب حيلة.. [صفحة ٢٣٩]

ابواب بيوت المدينة فى عهد الرسول

اهل المدينة لا يبيتون الا بالسلاح

كانت يثرب مسرحا للحروب الداخلىة، تعيش حالة التشنج عصورا متمادية قبل الاسلام، بل لقد بعث النبى (صلى الله عليه و آله و سلم)، فى وقت كان اهل المدينة فيه لا يضعون السلاح لا بالليل و لا بالنهار [٤٥٨]. و للعربى حالاته، و مفاهيمه، و حساسياته البالغة تجاه قضايا الثأر، و الغزو، و الحروب، و العداة و الولاء. و هو يواجه فى ذات الوقت قسوة الطبيعة، و أشكالا من الأخطار الأخرى أيضا. فكيف يمكن أن نتصوره يعيش حالة من الرخاء و الاسترخاء، فى مواجهة كل الاحتمالات المخيفة التى تحيط به، فيترك بيته من دون باب، مكتفيا بالبيت بالسلاح الذى لن يكون قادرا على حمايته حيث يكون مستغرقا فى نومه، لا يشعر بما يحيط به، و لا يلتفت الى ما يجرى حوله خصوصا اذا كان العداة بين قبيلتين، أو فريقين يعيشان فى بلد واحد، كاللوس و الخزرج، أو هما، أو احدهما مع اليهود من بنى النضير، و قينقاع، و قريظة. و سندكر فى هذا الفصل طائفة من النصوص الدالة على وجود ابواب تفتح و تغلق، ذات مصاريع، منفردة، أو متعددة، مصنوعة من خشب السرو (عرعر)، أو من الساج. و يمكن أن تكسر، و يكون لها [صفحة ٢٤٠] رتاج، و مفتاح، و ما الى ذلك... و هى بمجموعها رغم انها غيضا من فيض لا تدع مجالا للشك فى أن دعوى عدم وجود ابواب لبيوت المدينة ما هى إلا مجازفة، لا مبرر لها، و لا منطق يساعدها. و ما نتوخى عرضه هنا يطالعه القارىء فى الصفحات التالية:

باب من عرعر أو ساج، او خشب

قد تقدم عن ابن النجار، و عن محمد بن هلال: ان باب بيت عائشة كان بمصراع واحد، من عرعر، أو ساج.

باب من حصير

عن معيقب قال: «اعتكف رسول الله (ص) فى قبة من خوص بابها من حصير الخ...» [٤٥٩]. و عن ابى حازم مولى الأنصار مثله، لكن فيه: «فى قبة على بابها حصير [٤٦٠]».

باب من جريد النخل

١- عن ابى موسى الأشعري، أنه خرج فى اثر رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حتى دخل بئر أريس، فكان أبو موسى [صفحة ٢٤١] بوابا له، قال: «فجلست عند الباب، و بابها من جريد النخل [٤٦١]». ٢- و فى حديث الهجوم على بيت الزهراء: «فضرب عمر الباب برجله، فكسره- و كان من سعف- ثم دخلوا [٤٦٢]». و سيأتى فى الفصل التالى حتى الحديث عن احراق الباب او التهديد به العديد من الموارد. ٣- و فى حديث الرجل الذى اطلع على النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) من شق الباب نجد النص فى بعض المصادر على النحو التالى: «اطلع رجل على النبى من الجريد» [٤٦٣].

مصراع واحد، أو مصراعان

قد تقدم: ان ابافديك سأل محمد بن هلال عن باب بيت عائشة: «قلت: مصراعاً، أو مصراعين؟! قال: كان باب واحد» [٤٦٤]. و في نص آخر: «كان بمصراع واحد [٤٦٥]». [صفحة ٢٤٢]

لا حلقة له

و قد ورد أن بابه (ص) كان يقرع بالاطافير. أي لا حلق له [٤٦٦].

المصارع و الستائر للأبواب

و قد دلت بعض النصوص على أنه قد كان للأبواب ستائر و مصاريع خشبية أيضاً. و كانت تجعل معاً على الابواب. و هذا ما تقتضيه طبيعة البلاد الحارة التي تحتاج الى فتح الابواب، ثم الى الستائر ليتمكن الحصول على بعض النسيم للعائلات التي كانت تعيش داخل تلك البيوت. و نذكر من هذه النصوص ما يلي: ١- عن ابي ذر، عن رسول الله (ص) أنه قال: «ان مر رجل على باب لا ستر له غير مغلق، فنظر، فلا- خطيئه عليه، انما الخطيئه على أهل البيت» [٤٦٧]. ٢- الحسين بن محمد، عن المعلى، عن احمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن اسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد ابن موسى الضيرير، قال: «حدثني موسى بن جعفر (ع) قال: قلت لأبي عبد الله (ع)... ثم ذكر حديث كتابة وصية النبي (ع) قبيل وفاته... الى ان قال: «فأمر النبي (ص) باخراج من كان في البيت ما خلا علياً، و فاطمة فيما [صفحة ٢٤٣] بين الستر و الباب، الخ..» [٤٦٨]. ٣- عن ابي البختری، عن جعفر، عن ابيه، عن علي (ع): أنه كره أن يبيت الرجل في بيت ليس له باب و لا ستر [٤٦٩]. و يمكن الاستشهاد على ذلك أيضاً بما يلي: أولاً: عن النبي (ص): «منكم الرجل اذا اتى اهله، فأغلق عليه بابه، و القى عليه ستره، و استتر بستر الله» [٤٧٠]. ثانياً: سئل النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) عن رجل طلق امرأته ثلاثاً، ثم تزوجها رجل، فأغلق الباب، و أرخى الستر، و نزع الخمار، ثم طلقها قبل أن يدخل بها، تحل لزوجها الأول؟ قال: حتى تذوق عسيلتها. و بمعناه غيره [٤٧١].

فتح باباً، أو كشف سترا

١- عن عائشة في قصة صلاة ابيها بالناس. قالت: «.. فتح رسول الله (ص) باباً بينه و بين الناس، أو كشف سترا..» [٤٧٢]. ٢- و في حديث ام ايمن حول زفاف فاطمة (عليها السلام) تقول: «ثم قال لها: اني لم آلك ان انكحتك أحب أهلي الى. ثم رأى [صفحة ٢٤٤] سواداً من وراء الستر، او من وراء الباب؛ فقال: من هذا؟ قالت: أسماء. الخ..» [٤٧٣].

الاستدلال بحديث ستار باب فاطمة لا يصح

و قد روى عن ابي جعفر انه قال: رجع رسول الله (ص) من سفر، فدخل على فاطمة (ع)، فرأى على بابها سترا، و في يديها سوارين.. فخرج، فدعت فاطمة ابنتها، فنزعت الستر، و خلعت السوارين، الخ... و في نص آخر: «فاذا هو بمسح على بابها [٤٧٤]». [صفحة ٢٤٥] و في نص ثالث: «و سترت باب البيت؛ لقدوم أبيها و زوجها [٤٧٥]». و قد تخيل البعض: ان هذا الحديث يدل على عدم وجود مصاريع خشبية، او غيرها، بل كانت الابواب تستر بالمسوح و الستائر. و نقول: أولاً: قد تقدم: أن وجود الستائر و المسوح على الأبواب كان الى جانب المصاريع الخشبية او غيرها. و قد يقول البعض: لو صحت رواية اعتراضه (ص) على الستائر و لم تكن القضية بينه و

بين احدى زوجاته كما سيأتى فانه لا يعقل ان يكون (ص) يريد لابنته فاطمة ان تكتفى بالمصارع، و لا تضع دونها الستائر و المسوح.. و لو كانت الأبواب لا مصاريع لها، ثم يريد (صلى الله عليه و آله و سلم) أن لا تضع ستائر على الأبواب لكان (صلى الله عليه و آله و سلم) يريد لابنته أن تعيش و كأنها فى العراء، حيث يراها القاصى والدانى و بابها مشرع الى المسجد الذى لا يخلوا من الناس فى اكثر ساعات الليل و النهار. و قد اعتبر (صلى الله عليه و آله و سلم) عدم الاهتمام بستر الابواب خطيئة يتحملها اصحاب البيت. و يجاب عنه: بأن النبى (ص) انما اعترض على نوع الساتر، الذى يكون قد يكون ملفتا للنظر، و لم يعترض على أهل الستر، لو كان الساتر من المسوح مثلا. [صفحہ ٢٤٦] ثانيا: اننا نجد ان عليا (عليه السلام) يقول: ان قضية الستر المذكورة انما كانت بين النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) و بين بعض أزواجه فقد: ١- قال الامام على (عليه السلام) فى صفة النبى (صلى الله عليه و آله و سلم): «و يكون الستر على باب بيته، فتكون فيه التصاوير، فيقول: يا فلانة- لاحدى أزواجه- غيبه عنى، اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا و زخارفها [٤٧٦]». ٢- و فى نص آخر يقول: اتانى جبرائيل.. فقال: انى كنت اتيتك البارحة، فلم يمنعنى أن اكون دخلت عليك البيت الذى كنت فيه الا أنه على الباب تماثيل، و كان فى البيت قرام ستر فيه تماثيل.. الى ان قال: و مر بالستر فليقطع فيجعل منه و سادتين، الخ.. [٤٧٧].

الاستدلال بقصة زنا المغيرة لا يصح

و قد حاول البعض ان يستدل لعدم وجود ابواب ذات مصاريع للبيوت فى ذلك الزمان بقصة زنا المغيرة، حيث زعم: ان الهواء رفع الستار فشهد فى حالة سيئه، كما هو معروف فشهد عليه الشهود بذلك. و كان ما كان. و لكن هذا الاستدلال غير صحيح. أولا: ان الطبرى و غيره يذكرون: أن بيت ابى بكره كان مقابل [صفحہ ٢٤٧] بيت المغيرة بن شعبه بينهما طريق، و هما فى مشرتين متقابلتين فاجتمع عند ابى بكره نفر يتحدثون فى مشرتته، فهبت ريح ففتحت باب الكوة فقام ابوبكره ليصفقه فبصر بالمغيرة، و قد فتحت الريح باب الكوة التى فى مشرتته و هو بين رجلى امرأه. فقال ابوبكره للنفر: قوموا فانظروا، فقاموا فانظروا، ثم قال: اشهدوا، الخ.. [٤٧٨]. ثانيا: ان قصة زنا المغيرة قد كانت بعد وفاة الرسول (ص) بعدة سنين، و قد حصلت فى بلد استحدثت بعد وفاته (ص) أيضا، ليكون مركز انطلاق للجيوش التى تحارب فى بلاد فارس و غيرها. و لم يكن ثمة حروب داخلية تستدعى حذرا، و تحصنا، كما كان الحال بالنسبة للمدينة حين استقبالها الدعوة الاسلامية. فلا يصح قياس احدهما على الاخر..

اغلاق الباب

و قد تكرر التعبير ب: اغلق عنكم دونه باب. أو: اغلق عليه. او أغلق عليهما الباب بيده. اغلقت الباب. اغلقوا الأبواب. نغلق [صفحہ ٢٤٨] الأبواب. و ما شاكل، فى الكثير من الموارد، و نحن نذكر منها مايلى: ١- روى عن على (عليه السلام)، انه قال فى خطبة له «فما قطعكم عنه (أى الله) حجاب، و لا- اغلق عنكم دونه باب» [٤٧٩]. و هذا الحديث، و ان كان قد صدر عنه عليه السلام بعد وفاة النبى (ص)- ربما- بعدة سنين، و لكننا ذكرناه، لاننا نرى: أن الامور لم تكن قد اختلفت فى تلك المدة الوجيزة. و لا سيما و ان المستدل بقصة زنا المغيرة حسبما ذكرناه آنفا يدرك أن ما استدل به انما وقع بعد وفاة النبى (ص) بعدة سنين ايضا. ٢- جاء فى حديث تزويج فاطمة عليا (عليهما السلام): انه (صلى الله عليه و آله و سلم) امرهما ان يقوما الى بيتهما، ثم دعا لهما. «ثم قام فأغلق عليه بابه..» و فى نص آخر: «ثم قام فأغلق عليهما الباب بيده [٤٨٠]». ٣- و عن الكاظم (عليه السلام)، عن ابيه (عليه السلام) قال: جمع رسول الله (ص) أمير المؤمنين على بن ابى طالب و فاطمة، و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، و أغلق عليه و عليهم الباب، و قال: [صفحہ ٢٤٩] يا أهلى، و يا اهل.. الى ان قال: و نزلت آية: (و جعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون و كان ربك بصيرا) [٤٨١]. ٤- و عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أنه قال: من ولى امرنا من امر الناس، ثم أغلق بابه دون المسكين، و المظلوم، أو ذى الحاجة أغلق الله تبارك و تعالى

دونه ابواب رحمته عند حاجته و فقره أفقر ما يكون اليها [٤٨٢]. و في نص آخر: «و لم يغلق بابهم دونهم، فيأكل قلوبهم ضعيفهم» [٤٨٣]. ٥- و في حديث للنبي (صلى الله عليه و آله و سلم) مع ابي ذر يقول (صلى الله عليه و آله و سلم) له: اقعده في بيتك، و اغلق عليك بابك الخ.. [٤٨٤]. ٦- عن جابر، قال: امرنا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ان تغلق الأبواب و ان نوكل بالاسقية، و ان نطفى المصابيح. ٧- و في نص آخر، عن جابر، عنه (ص) قال: اغلقوا الأبواب بالليل، و أطفئوا السرج [٤٨٥]. ٨- قال ابو حميد: انما أمر بالاسقية ان توكل ليلا، و بالأبواب [صفحة ٢٥٠] ان تغلق ليلا [٤٨٦]. فان اغلق الأبواب انما هو من اجل حفظ اهل البيت من ان يلج عليهم انسان او حيوان فيلحق الضرر بهم أو يؤذيهم. ٩- عن عائشة: كان النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) يصلى في البيت، و الباب عليه مغلق، فجئت، فمشى حتى فتح لي، ثم رجع. [٤٨٧]. ١٠- و عن الزهراء (عليها السلام) أنها قالت لسلمان: «كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس و باب الدار مغلق، و انا اتفكر في انقطاع الوحي عنا، و انصراف الملائكة عن منزلنا، فاذا انفتح الباب من غير ان يفتحه أحدا، الخ.. [٤٨٨].» ١١- و في تفسير قوله تعالى: (من يتق الله يجعل له مخرجا، و يرزقه من حيث لا يحتسب) [٤٨٩] روى في الكافي عن ابي عبد الله الصادق (صلى الله عليه و آله و سلم): أن قوما من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لما نزلت هذه الآية أغلقوا الأبواب، و أقبلوا على العبادة، الخ.. [٤٩٠]. ١٢- و لما كانت الليلة التي قبض في صبيحتها النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) دعا عليا، و فاطمة، و الحسن، و الحسين (ع)، و اغلق [صفحة ٢٥١] عليهم الباب، و قال: يا فاطمة، و ادناها منه فناجها من الليل طويلا، فلما طال ذلك خرج علي، و الحسن و الحسين، و أقاموا بالباب، و الناس خلف الباب [٤٩١]. ١٣- و في حديث الهجوم على بيت الزهراء نجد عمر يقول: «فلما انتهينا الى الباب، فرأتهم فاطمة (ع) اغلقت الباب في وجوههم [٤٩٢]. ١٤- عن جابر، و عن ابي هريرة، عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: اغلق بابك، و ذكر اسم الله، فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا. أو اغلقوا الأبواب، و اذكروا اسم الله.. الخ.. [٤٩٣]. ١٥- و حين ذهب المغيرة و ابو موسى الاشعري الى عمر «قال: فقام الى الباب ليفتحة فاذا آذنه الذي اذن لنا عليه في الحجرة، فقال: امض عنا لا ام لك. فخرج، و اغلق الباب خلفه ثم جلس.. الخ.. [٤٩٤].» ١٦- و حين توفي رسول الله جاء المغيرة و أخبر الناس بما يجري في السقيفة «فتركوا رسول الله (ص) كما هو و أغلقوا الباب [صفحة ٢٥٢] دونه، و اسرع ابوبكر و عمر، و ابو عبيدة الى سقيفة بنى ساعدة الخ..» [٤٩٥]. ١٧- و في حديث عيادة النبي (ص) و من معه لها (ع) قال: «فقام فمشى حتى انتهى الى الباب، و الباب عليها مصفق، قال: فنادى الخ..» [٤٩٦]. و النصوص التي تضمنت تعابير من هذا النوع كثيرة لا مجال لاستقصائها، و ما ذكرناه يكفي للاقتناع، والله هو المسدد، و الهادي.

رددت باب الحجره بيدى

و قد جاء في بعض النصوص عبارة: «رددت باب الحجره بيدى» و لو كانت الابواب تستر بمسوح الشعر، لكان عليه ان يقول: رددت الستر. فان الستر لا- يقال له: باب. و النص الذي نشير اليه هو التالي: عن سلمان الفارسي، أن فاطمة (عليها السلام) قالت له: «كنت بالأمس جالسة في صحن الحجره، شديدة الغم على النبي، و أندبه. و كنت رددت باب الحجره بيدى، اذ انفتح الباب و دخل علي ثلاث جوارى، لم ار كحسنهن... الخ [٤٩٧]. [صفحة ٢٥٣]

ليس لبابه غلق

و في حديث: ان عمر جاء مع يرفأ الى ابي الدرداء الذي ليس عنده سمار، و لا مصباح، و ليس لبابه غلق.. فذهبا اليه فاستأذنا فقال: أدخل. فدفع الباب، فاذا ليس له غلق. فدخنا الى بيت مظلم.. الخ... [٤٩٨]. و الغلق، بفتح الحاء، المغلق، و هو ما يغلق به الباب. و هذا الحديث و ان كان يتحدث عن عمر، الا أنه يدل على شيوع ذلك في عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) اذ لم يكن ثمة فارق

كبير من حيث الزمن سوى سنوات يسيرة.

أجاف الباب

أجاف الباب: رده [٤٩٩]. وقد ورد التعبير بهذه الكلمة في العديد من النصوص، فلاحظ ما يلي: ١- عن النبي (صلى الله عليه وآله و سلم) في حديث: «... وأجيفوا الأبواب، واذكروا اسم الله عليها، فإن الشيطان لا يفتح باباً أجيف، وذكر اسم الله عليه.. [٥٠٠]». [صفحة ٢٥٤] ٢- وفي حديث اسلام أم أبي هريرة، حين دعا النبي (صلى الله عليه وآله و سلم) لها، يقول أبوهريرة: «.. فخرجت أعدو أبشرها بدعاء رسول الله (صلى الله عليه وآله و سلم)، فلما اتيت الباب اذا هو مجاف. وسمعت خضخضة الماء. وسمعت خشف رجل، يعنى وقعها. فقالت: يا أباهريرة، كما أنت، ثم فتحت الباب، وقد لبست درعها، وعجلت عن خمارها، فقالت: انى أشهد أن لا اله الا الله، و أن محمدا عبده و رسوله... الخ [٥٠١]». ٣- وفي حديث لعائشة عن رسول الله (ص): أنه في احدى الليالي ظن أنها رقدت، فانتلعل رويدا، واخذ رداءه رويدا، ثم فتح الباب رويدا، ثم خرج و أجافه رويدا.. الخ [٥٠٢]». ٤- و طلب البعض من النبي (صلى الله عليه وآله و سلم) ان يعينه بشيء. فقال (صلى الله عليه وآله و سلم): ما عندنا شيء، ولكن اذا كان غدا فتعال، و جئنى بقارورة واسعة الرأس، و عود شجرة، و آية بينى و بينك انى اجيف الباب [٥٠٣] . ٥- وفي حديث زفاف فاطمة (عليها السلام): ان النبي (صلى الله عليه وآله و سلم) اقبل بركوة فيها ماء، فتفل فيها بما شاء الله، و قال: اشرب يا على، و توضأ. واشربى و توضأى، ثم أجاف عليها [صفحة ٢٥٥] الباب [٥٠٤] . ٦- سيأتى فى الفصل التالى تحت عنوان: احراق الباب او التهديد به، تحت رقم ٦: عن أبى المقدام، عن أبيه عن جده، قال: «.. فقام ابوبكر، و عمر، و عثمان، و خالد بن الوليد، و المغيرة بن شعبة، و ابو عبيدة بن الجراح، و سالم مولى أبى حذيفة، و قمت معهم. و ظنت فاطمة (عليها السلام) انها لا ندخل بيتها الا باذنها، فأجافت الباب، و أغلقتة. فلما انتهوا الى الباب، ضرب عمر الباب برجله فكسره- و كان من سعف- [٥٠٥] .

لا مجال للخروج و الباب مغلق

وثمة ما يدل على أن اغلاق الباب يمنع من الخروج و الدخول، و ذلك: ١- مثل ما رواه ابن عباس. من أن أبابكر و عمر كانا فى سمر فى بعض الليالي؛ فدخل عليهما رجل، و احتج عليهما فى موضوع غضبهما حق الزهراء (ع): «ثم غاب الشخص من اعيننا؛ فقال لخدمه: ردوه. قالوا: ما رأينا أحدا دخل و لا خرج، و ان الباب لمغلق من اول [صفحة ٢٥٦] الليل [٥٠٦]». ٢- و سيأتى أنه لما لم يفتح جريج القبطى الباب لعلى (عليه السلام) اضطر ان يشب عن الحائط ليصل اليه [٥٠٧] .

ضرب أو طرق، أو دق، أو قرع الباب

و قد رود التعبير ب(دق) او (طرق) أو (ضرب) أو (قرع الباب) فى موارد كثيرة، و ظاهره ان الدق و القرع للباب نفسه، و هو يقتضى ان يكون مما يدق، و المسوح لا تفرع و لا تدق. و نذكر من هذه النصوص على سبيل المثال: ١- حديث مجيء الخياط بثياب للحسن و الحسين (ع) فى يوم العيد، فتحت له الزهراء (عليها السلام)، حيث يقول النص: «فلما اخذ الظلام قرع الباب قارع» [٥٠٨] . ٢- قال سلمان: «فمضيت اليها (أى الى فاطمة) فطرقت الباب، و استأذنت، فأذنت لى.. الخ [٥٠٩] . ٣- و بعد ما تصدق على (عليه السلام) بالدینار، و رسول الله (صلى الله عليه وآله و سلم) رابط على بطنه الحجر من الجوع، جاء [صفحة ٢٥٧] هو و على «حتى قرع على فاطمة الباب، فلما نظرت.. الخ [٥١٠] . ٤- و لما بنى أمير المؤمنين بفاطمة (عليها السلام) «اختلف رسول الله (ص) الى بابها اربعين صباحا كل غداة، يدق الباب، ثم يقول: السلام عليكم يا اهل بيت النبوة، و معدن الرسالة، و مختلف الملائكة. الصلاة رحمكم الله (انما يريد

الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا). ثم قال: يدق دقا أشد من ذلك، و يقول: انا سلم لمن سالمكم و حرب لمن حاربكم [٥١١]. ٥- و في حديث تكليم الضب لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، ان سلمان جاء الى بيت فاطمة (عليها السلام) بحثا عن الزادله: «فقرع الباب فأجابته من وراء الباب... الى ان قال عن النبي (ص): «فقام حتى أتى حجرة فاطمة، فقرع الباب- و كان اذا قرع الباب لا يفتح له الا فاطمة- فلما فتحت له نظر الخ..» [٥١٢]. ٦- و في حديث اليهود الذين جاؤا الى المدينة، فوجدوا النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) قد مات، فالتقوا بأبي بكر، فلم يجدوا عنده ما يريدون، فأتوا منزل الزهراء (ع) «و طرقوا الباب.. الخ [٥١٣]». ٧- و في حديث نافع مولى عائشة، قال: بينا رسول الله (ص) عند عائشة اذ جاء جاء، فمدق الباب فخرجت اليه، فاذا جارية مع انا [صفحة ٢٥٨] مغطى، فرجعت الى عائشة فأخبرتها، فقالت: ادخلها.. الى ان تقول الرواية: ثم جاء جاء فدق الباب، فخرجت اليه، فاذا على بن ابى طالب، فرجعت فأخبرته (ص) فقال: ادخله، ففتحت له الباب، فدخل الخ.. [٥١٤]. ٨- و في حديث: ان معاذ بن جبل دخل المدينة ليلا و أتى باب عائشة، فدق عليها الباب. فقالت: من هذا الذى يطرق بنا ليلا؟ قال: انا معاذ بن جبل. ففتحت الباب [٥١٥]. و ذلك حين وفاة رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم). ٩- و يروى انس «حديث الطير»، و يذكر فيه عبارة: «فصرب الباب» عدة مرات.. فراجع [٥١٦]. ١٠- و في حديث الطير يقول على (عليه السلام): «ثم انى صرت الى باب عائشة، فطرت الباب، فقالت لى عائشة: من هذا؟ فقلت لها: انا على. فقالت: ان النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) راقد. فانصرفت، ثم قلت: النبي (ص) راقد و عائشة فى الدار. [صفحة ٢٥٩] فرجعت، و طرقت الباب، فقالت لى عائشة: من هذا؟ فقلت: انا على. فقالت: ان النبي على حاجة. فانثيت مستحيا من دقي الباب. و وجدت فى صدرى ما لا استطيع عليه صبرا. فرجعت مسرعا، فدققت الباب دقا عنيفا. فقالت لى عائشة: من هذا؟ فقلت انا على. فسمعت رسول الله (ص) يقول لها: يا عائشة افتحى (له) الباب، ففتحت، فدخلت الخ..» و فى بعض نصوص الحديث: «فقرع الباب قرعا خفيفا». و فى بعضها: «فصرب الباب ضربا شديدا». و فى بعض نصوصه عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم): «فمكثت مليا فملى أرا أحدا يطرق الباب». و فى بعضها عن على: «فجئت فطرت الباب... فرجعت فدققت الباب الذى سمعته يا رسول الله [٥١٧].» ١١- و فى «حديث الافك» على مارية: «فصرب على باب البستان، فأقبل اليه جريح ليفتح له الباب الخ..» [٥١٨]. ١٢- و عن سويد بن غفلة، قال: اصابت عليا شدة، فأنت [صفحة ٢٦٠] فاطمة (عليها السلام) ليلا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، فدقت الباب. فقال (صلى الله عليه و آله و سلم): اسمع حس حبيبي بالباب. زاد الرزنى الحنفى: «فقال النبي (ص): ان هذا لدق فاطمة... الى ان قال: فقومى فافتحى لها الباب الخ..» [٥١٩]. ١٣- و فى حديث: ان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال لأانس: «اول من يدخل على اليوم أمير المؤمنين، و سيد المسلمين... فجاء على (ع) حتى ضرب الباب. فقال: من هذا يا أنس؟ قلت: على. قال: افتح له، فدخل..» [٥٢٠]. ١٤- و فى حديث تزويج فاطمة بعلى، يقول (صلى الله عليه و آله و سلم): «... يا اباالحسن. فوالله، ما عرج الملك من عندى حتى دقت الباب [٥٢١].» ١٥- و فى حديث تزويج فاطمة ايضا: «... اقبل النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) حتى دق الباب، فقالت ام ايمن: من هذا؟ فقال: انا رسول الله. ففتحت له الباب، و هى تقول الخ..» [٥٢٢]. [صفحة ٢٦١] ١٦- و فى حديث يذكر عجز الخليفة الأول عن اجابة الجائليق يقول سلمان: «... نهضت لا اعقل اين اضع قدمى الى باب أمير المؤمنين، فدققت عليه الباب، فخرج الخ..» [٥٢٣]. ١٧- و فى حديث البيعة لأبى بكر: «ثم قام عمر، فمشى معه جماعه حتى اتوا باب فاطمة فدقوا الباب» الى ان يقول: «و بقى عمر و معه قوم، فأخرجوا عليا، و مضوا به الى ابى بكر». و كان ذلك بعد قصة الاحراق [٥٢٤]. ١٨- و فى حديث آخر يقول: «فوثب النبي (ص) حتى ورد الى حجرة فاطمة، فقرع الباب. و كان اذا قرع النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) الباب لا يفتح له الباب الا فاطمة، فلما أن فتحت له الباب نظر النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) الى صفار وجهها الخ..» [٥٢٥]. ١٩- و فى حديث: ان النبي اخر فى بعض الليالى العشاء الآخرة، فجاء عمر، فدق الباب، فقال: يا رسول الله، نام النساء و الصبيان الخ.. [٥٢٦]. ٢٠- و فى حديث مجيء النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) الى بيت ابى الهيثم بن التهمان قال: «فقرعنا الباب فقالت المرأة: من [صفحة ٢٦٢] هذا؟ فقال عمر: هذا رسول الله (ص) الخ..» [٥٢٧]. ٢١- و فى قصة اخرى اتى زيد بن حارثة الى بيت النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)

(سلم) «فقرع الباب» الخ.. [٥٢٨].

اجابته من وراء الباب

١- و قد روى في معجزات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، حديث الاعرابى الذى، اصطلاحاً ضباً، فكلم الضب النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ فكان ذلك سبب اسلام الأعرابى؛ فأراد سلمان ان يهيه له زادا، فلم يجد فى بيوت ازواج النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئاً. «قال سلمان: ان يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمد (ص)، فقرع الباب، فأجابته من وراء الباب: من بالباب؟! فقال لها: انا سلمان الفارسى [٥٢٩]». فهذا الحديث يظهر: أن ثمة باباً تجيب فاطمة سلمان من ورائه. ٢- و فى حديث المفضل قال: «و خطابها لهم من وراء الباب [٥٣٠]». ٣- سيأتى فى الفصل الذى يتحدث عن بيوت مكة حديث خديجة مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم). [صفحة ٢٦٣]

خلف الباب

١- و جاء فى رواية سليم بن قيس قوله «حتى انتهى الى باب على، و فاطمة قاعدة خلف الباب [٥٣١]». و سيأتى ذلك فى الفصل التالى. ٢- و قد تقدم حديث مناجاة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة فى الليلة التى قبض (صلى الله عليه وآله وسلم) فى صبيحتها؛ و قد جاء فيه: «فلما طال ذلك خرج على، والحسن، والحسين، و اقاموا بالباب، و الناس خلف الباب» [٥٣٢]. الا أن يقال: المراد: ان الناس كانوا فى الجهة الأخرى من فتحة الباب، لا انهم كانوا خلف مصراع الباب المغلق..

حرك الباب

١- و فى حديث ابى موسى حين جعل نفسه بواباً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، حين تبعه الى بئر اريس، يقول ابو موسى: «... فاذا انسان يحرك الباب. فقلت: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب. [صفحة ٢٦٤] فقال: ائذن له و بشره بالجنة.. الى ان قال: «فجاء انسان يحرك الباب، فقلت من هذا؟. فقال عثمان بن عفان الخ..» [٥٣٣]. ٢- و يقول ابوايوب الأنصارى لبعض زواره: «اقسم بالله لكما: لقد كان رسول الله فى هذا البيت الذى انتم فيه، و ما فى البيت غير رسول الله (ص)، و على (ع) جالس عن يمينه، و انا قائم بين يديه، و أنس، اذ حرك الباب. فقال رسول الله: يا انس انظر من بالباب؟ فخرج انس و رجع فقال: هذا عمار بن ياسر. فقال ابوايوب: سمعت رسول الله يقول: يا انس افتح لعمار الطيب المطيب. ففتح انس الباب.. الخ.. [٥٣٤].

وضع يده على الباب فدفعه

١- عن جابر الأنصارى قال: خرج رسول الله (ص) يريد فاطمة و انا معه، فلما انتهينا الى الباب وضع يده عليه فدفعه، ثم قال: السلام عليكم، فقالت فاطمة: عليك السلام يا رسول الله. قال: أدخل. [صفحة ٢٦٥] قالت: أدخل يا رسول الله الخ.. [٥٣٥]. ٢- و يذكر فى قصة زينب بنت جحش: ان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ذهب الى بيت زيد بن حارثة «فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيباً بفهر لها. فدفع رسول الله الباب، فنظر اليها [٥٣٦]». ٣- عن ابى موسى الاشعري فى حديث له يذكر فيه انه جعل نفسه بواباً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى بئر اريس، يقول: «.. فجاء أبوبكر، فدفع الباب. فقلت: من هذا؟! فقال: أبوبكر، فقلت: على رسلك.. [٥٣٧]».

لو كانت الروايات مكذوبة

و تشير هنا الى أنه حتى لو كان ثمة روايات مكذوبة أو محرفة، فان ذلك لا يمنع من الاعتماد عليها في استكشاف وجود الأبواب ليوت المدينة، لأن الراوى الذى عاش في زمن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) انما يقرر الأمور وفق مشاهداته، و ما اعتاده و ألفه، حيث لا داعى الى افتعال صور وهمية لأبواب لا وجود لها، لأن ذلك سوف ينعكس سلبا على قناعات من يريد الراوى أن يؤثر على قناعاتهم. على ان الذى يكذب انما يكذب في مضمون خاص له غرض [صفحة ٢٦٦] فيه؛ فلا- يعقل أن يدس فيه ما يعلم معه عدم صحة الخبر، خصوصا في الأمور العادية التى لا يستريب فيها أحد.

فتح الباب

و اذا جاء التعبير ب«فتح الباب» و نحوه و احتاج الباب الى من يفتحه في وجه الطارق فان ذلك انما يكون من المواد الصلبة التى لا يقدر الطارق على ازاحتها من طريقه، اذ لو كان الباب مستورا بالمسوح، فيكفى ان يقال للطارق: أدخل، فيزيح الستار و يدخل. و نحن نجد في النصوص ما يؤكد على الحاجة الى فتح الباب للطارقين. كما ان استعمال كلمة «فتح» يشير الى ان الباب ليس من قبيل الستائر و المسوح، و الا لكان التعبير ب«أزاح الستار عن الباب» هو الأصوب و الأنسب، فلنلاحظ اذن النصوص التالية: ١- تقدم عن سويد بن غفلة أنه، قال: اصابت عليا شدة، فأنت فاطمة (ع) ليلا رسول الله (ص)؛ فدقت الباب. فقال: اسمع حس حبيبتى بالباب، يا أم ايمن قومي و انظري، ففتحت لها الباب الخ.. [٥٣٨]. ٢- و فى حديث آخر أن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال لأنس: افتح له. فدخل [٥٣٩]. [صفحة ٢٦٧] ٣- و سيأتى حديث ام سلمة حول فتح و بقاء الباب مغلقا. ٤- و ثمة حديث يقول: انه (صلى الله عليه و آله و سلم)، كان عند عائشة «اذ طرق الباب، فقال: قومي، فافتحى الباب لأبيك، فقمى و فتحت له... ثم طرق الباب، فقال: قومي و افتحى الباب لعمر، فقمى و فتحت له. و طرق الباب فقال: قومي و افتحى الباب لعثمان، فقمى و فتحت له. ثم طرق الباب فوثب النبي (ص)، و فتح الباب، فاذا على بن ابي طالب... الى ان قالت الرواية: فقال النبي: يا عائشة، لما جاء أبوك كان جبرائيل بالباب. و هممت أن أقوم فمنعنى. و لما جاء على (ع) و ثبت الملائكة تختصم فى فتح الباب له، فقمى فأصلحت بينهم، و فتحت الباب له... [٥٤٠]. ٥- و فى حديث زواج فاطمة عليها السلام ان النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) «اتاهما فى صبيحتها، و قال: السلام عليكم، أدخل، رحمكم الله؟ ففتحت اسماء الباب، و كانا نائمين تحت كساء الخ.. [٥٤١]. ٦- تقدم حديث مجيء الخياط بثياب للحسن والحسين (عليهما السلام) فى يوم العيد، ففرع الباب، ففتحت الزهراء الباب [صفحة ٢٦٨] له [٥٤٢]. ٧- عن ابي موسى، و قريب منه عن انس، و عن زيد بن ثابت: انه كان مع النبي (ص) عود يضرب به بين الماء و الطين، فجاء رجل يستفتح، فقال: افتح له، و بشره بالجنة، فاذا هو ابوبكر (رض) قال: ففتحت له، و بشرته بالجنة. ثم جاء رجل يستفتح، فقال: افتح له و بشره بالجنة فاذا هو عمر ففتحت له و بشرته بالجنة ثم جاء رجل يستفتح فقال: افتح له و بشره بالجنة، على بلوى تصيبه، او بلوى تكون. قال: فاذا هو عثمان، ففتحت له و بشرته بالجنة، و اخبرته فقال: الله المستعان [٥٤٣]. و نحن و ان كان لنا رأى فى هذا الحديث و نظائره، و نعتقد أنه موضوع و مصنوع ولكن نفس التعابير الواردة فيه تشير الى ان واضعه انما يتحدث على اساس اجواء كان يعيشها و يشير الى واقع كان قائما فى مدينة الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم). كما اشرنا اليه آنفا. ٨- و فى حديث ابي الطفيل: أنه (ص) انطلق الى مكان كذا و كذا، و معه ابن مسعود و اناس من اصحابه، حتى اتى دارا قوراء؛ فقال: افتحوا هذا الباب، ففتح، و دخل النبي، و دخلت معه، فاذا قطيفة فى وسط البيت الخ... ثم ذكرت الرواية الغلام الأعور الذى كان تحت القطيفة، و لم يشهد لرسول الله (ص) بالرسالة [٥٤٤]. ٩- عن عائشة، قالت: فتح رسول الله (ص) بابا بينه و بين [صفحة ٢٦٩] الناس، أو كشف سترا [٥٤٥]. ١٠- عن ابي عبد الله الجسرى، فى حديث مرض النبي (صلى الله عليه و آله و سلم): فأغمى عليه.. ثم افاق، فقال: افتحوا له الباب. ففتحنا الباب، فاذا عثمان.. [٥٤٦]. ١١- فى حديث عائشة: ان رسول الله

(ص) فتح الباب رويدا، ثم خرج واجافه رويدا. (راجع عنوان: اجاف الباب حديث رقم ٣). ١٢- وفي حديث سلمان عن فاطمة، تقول فاطمة (عليها السلام): «و كنت رددت باب الحجرة بيدي، اذ انفتح الباب، و دخل على ثلاث جوارى.» (راجع عنوان: رددت باب الحجرة بيدي) [٥٤٧]. ١٣- و حين جاء اليهود الى النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، فوجدوه قد توفى، و جلس مكانه ابوبكر، فوجدوا ان ابابكر ليس هو المطلوب «خرجوا من بين يدي أبي بكر، و تبعوا الرجل، حتى أتوا منزل الزهراء (عليها السلام)، و طرقتوا الباب، و اذا بالباب قد فتح، فاذا بعلى قد خرج، و هو شديد الحزن على رسول الله الخ..» [٥٤٨]. ١٤- و يذكرون في صفة النبي (ص): أنه (ص) «كان يخصف [صفحة ٢٧٠] النعل، و يرقع الثوب، و يفتح الباب..» [٥٤٩]. ١٥- و في حديث نافع مولى عائشة يروى فيه: «أنه (ص) اتى بطعام، فقال (ص): ليت أمير المؤمنين و سيد المسلمين (كان حاضرا كى) يأكل معى. قالت عائشة؛ و من أمير المؤمنين؟ فسكت. ثم اعادت فسألت: فسكت. ثم جاء جاء فدق الباب، فخرجت اليه، فاذا على بن ابى طالب، فرجعت فأخبرته. فقال ادخله. ففتحت له الباب، فدخل. فقال: مرحبا و أهلا، لقد تمنيتك الخ..» [٥٥٠]. ١٦- و في حديث الطير: «فدقت الباب دقا عنيفا و قالت لى عائشة: من هذا؟ فقلت انا على. فسمعت رسول الله يقول لها: يا عائشة، افتحي (له) الباب ففتحت، فدخلت» [٥٥١]. فلو كان الباب مجرد ستر، فقد كان بإمكان النبي ان يقول لعلى: ادخل. ١٧- و في حديث آخر يقول: ان ابايوب نادى: يا اماء «افتحي الباب، فقد قدم سيد البشر. فخرجت و فتحت الباب، و كانت عمياء» [٥٥٢]. [صفحة ٢٧١] ١٨- عن سفينة مولى رسول الله: أن امرأة من الانصار أهدت له (ص) طيرين.. الى ان تقول الرواية:.. فقال (ص): افتح له. ففتحت [٥٥٣]. ١٩- و فى قصة الافك على مارية، أمر النبي (ص) عليا (عليه السلام) بقتل جريح، يقول النص: «فصرب على باب البستان، فأقبل اليه جريح ليفتح له الباب، فلما رأى عليا عرف فى وجهه الشر، فرجع، و لم يفتح الباب، فوثب على على الحائط و نزل الى البستان الخ..» [٥٥٤]. و من الواضح: أنه لو كان ثمة ستر على الباب لم يحتج عليه السلام الى أن يثب على الحائط. ٢٠- و عن عائشة، كان النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) يصلى و الباب عليه مغلق، فجئت، فمشى حتى فتح لى، ثم رجع (راجع عنوان: غلق الباب). ٢١- تقدم عن جابر، عنه (ص): اغلق بابك، و اذكر اسم الله، فان الشيطان لا- يفتح بابا مغلقا (راجع عنوان: غلق الباب). ٢٢- و تقدم فى حديث زواج فاطمة: «فقال: أم ايمن: من هذا؟ فقال: أنا رسول الله. ففتحت له الباب». ٢٣- و تقدم حديث مجيء النبي (ص)، و ابى بكر، و عمر الى بيت ابى الهيثم بن التيهان، و فيه: «ففتحت الباب فدخلنا الخ...» فراجع. [صفحة ٢٧٢] ٢٤- و قد رووا عن على (ع): أنه لما مات ابوبكر، قال على: «قلت: يا رسول الله، هذا ابوبكر يستأذن، فأريت الباب قد فتح، و سمعت قائلا يقول: أدخلوا الحبيب الى حبيبه الخ...». رواه ابن عساكر، و قال: «منكر، و ابوطاهر كذاب، و عبدالجليل مجهول الخ..» [٥٥٥]. و قد قلنا: ان الخبر و ان كان غير صحيح، ولكنه يشير الى أن ما يتحدث عنه قد كان مما يستعمله الناس آنئذ. ٢٥- و تقدم حديث خديجة مع النبي (ص) تحت عنوان: (أجاف الباب) و فيه عدة موارد يمكن الاستشهاد بها هنا، فلترجع هنا. و فيها أيضا قول على (ع): «كان النبي اذا أراد أن يفطر أمرنى أن أفتح لمن يرد الى الافطار» [٥٥٦]. ٢٦- فى رواية عن أنس جاء فيها: «.. فاشتملت فاطمة عليها السلام بعباءة قطوانية، و أقبلت حتى وقفت عليها السلام على باب رسول الله (ص)، ثم سلمت و قالت: يا رسول الله، أنا فاطمة. و رسول الله (ص) ساجد يبكى، فرفع رأسه و قال: ما بال قره عيني فاطمة حجبت عني، افتحوا لها الباب، ففتح لها الباب، فدخلت. الخ..» [٥٥٧]. [صفحة ٢٧٣] ٢٧- و كان على (عليه السلام) فى بيت ام سلمة، فأتى على، فدق الباب دقا خفيفا، فعرف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دقه، و انكرته ام سلمة، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: قومى فافتحي له الباب الخ.. [٥٥٨].

الباب المقفل

قال البياضى رحمه الله: «ثم احتجوا بسكوت على و غيره على عمر. و بدفن أبى بكر فى الحجرة، و قد كانت مقفولة، ففتحت من غير فتح. و سمع فيها صوت أدخلوا الحبيب على الحبيب» [٥٥٩].

فتح القفل و بقاء الباب مغلقا

و قد صرحت بعض النصوص بفتح الباب بمعنى فتح قفله، مع بقائه مغلقا، حتى يفتحه فاتح آخر. فقد روى عن علي (عليه السلام)، أنه قال و هو يتحدث عن رسول الله (ص): «كأني معه الآن، و هو يقول في بيت ام سلمة ذلك؛ فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): قومي فافتحي «الباب» فقالت: يا رسول الله، من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب، و قد نزل فينا قرآن بالأمس يقول الله عز و جل: (و اذا سألتموهن متاعا [صفحہ ٢٧٤] فاسألوهن من وراء حجاب) [٥٦٠]. فمن هذا الذي بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسني و معاصمي؟! فقال كهيئة المغضب: يا أم سلمة، من يطع الرسول فقد أطاع الله، قومي فافتحي الباب، فان بالباب رجلا ليس بالخرق و لا بالزرق، يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله. يا أم سلمة، انه آخذ بعضادتي الباب، ليس بفتح الباب، و لا بداخل الدار حتى يغيب عنه الوطاء ان شاء الله. فقامت ام سلمة تمشي نحو الباب، و هي لا تثبت من في الباب، غير انها قد حفظت النعت و الوصف، و هي تقول: بخ بخ لرجل يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، ففتحت الباب، فأخذت بعضادتي الباب، فملا ازل قائما حتى غاب الوطاء، فدخلت ام سلمة خدرها الخ.. [٥٦١]. [صفحہ ٢٧٥]

توضيح ضروري

و هذه الرواية قد اوضحت بما لا مجال معه للشك: أن فتح أم سلمة للباب انما هو بازاله المانع القوي، لا بمجرد ازاحة الستار، و لذا فان فتحها للباب لم يغن عنها عن فتحه ايضا حيث قال (ص) لها: ان فتحها الباب له لا يعنى أنه سيفتحة و سيراه، بل هو سوف يحتفظ به مغلقا، حتى يغيب عنه الوطاء. و معنى ذلك: أن ام سلمة انما ازال القفل عن الباب الذي بقى مغلقا الى ان غاب عنه الوطاء ففتحه على عندها، و دخل الدار.

كسر الباب

و قد تحدثت بعض النصوص عن كسر الباب او غلقه، فهي تقول: ١- سأل عمر عن قول رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) في الفتنة التي تموج كموج البحر فقال له حذيفة: مالك و لها يا أمير المؤمنين. ان بينك و بينها بابا مغلقا. قال: فيكسر الباب او يفتح؟ قال: لا، بل يكسر. قال: ذاك أجد ان لا يغلق. قلنا لحذيفة: اكان عمر يعلم من الباب. قال نعم، كما يعلم ان دون غد الليلة، اني حدثته حديثا ليس [صفحہ ٢٧٦] بالأغليط الخ.. [٥٦٢]. ٢- و في حديث آخر عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)؛ يصف فيه ملك الموت: «.. فيقوم بالباب، فلا- يستأذن بوابا، و لا- يهتك حجابا، و لا يكسر بابا الخ.. [٥٦٣].» ٣- و سيأتي في الفصل التالي، حين الحديث عن احراق الباب أو التهديد، قوله: «فضرب عمر الباب برجله فكسره. و كان من سعف ثم دخلوا [٥٦٤].» ٤- و حسب نص كتاب الاختصاص: فأجافت الباب فأغلقتة، فلما انتهوا الى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره [٥٦٥]. و سيأتي ذلك في الفصل التالي ايضا.

الباب ذو المفتاح

و قد كان لأبواب بيوت المدينة مفاتيح ايضا، و لا يمكن للستائر ان يكون لها مفاتيح. فلاحظ ما يلي: ١- روى عن دكين بن سعيد المزني قال: اتينا النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) فسألناه الطعام، فقال: يا عمر، اذهب فأعطهم. [صفحہ ٢٧٧] فارتقى بنا الى عليه، فأخذ المفتاح من حجزته، ففتح الخ.. [٥٦٦]. ٢- و يؤيد ذلك: ما روى عن علي (عليه السلام) أنه قال في خطبه له: «قد اعدوا لكل

حق باطلا، و لكل قائم مائلا، و لكل حى قاتلا، و لكل باب مفتاحا، و لكل ليل مصباحا [٥٦٧]. «و هو عليه السلام انما يتحدث مع الناس بما يعرفونه و يألفونه. مما كان فى عهده و قبله الى زمن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم). ٣- و يؤيد ذلك أيضا: أنه حين كلم على (ع) طلحة فى امر عثمان: انصرف على (ع) الى بيت المال، فأمر بفتحه، فلم يجدوا المفتاح، فكسر الباب، و فرق ما فيه على الناس، فانصرفوا من عند طلحة حتى بقى وحده، فسر عثمان بذلك [٥٦٨].

رتاج الباب

عن عبدالله بن الحارث: ان عليا لما قبض النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) قام فارتج الباب. قال: فجاء العباس معه بنو عبدالمطلب، فقاموا على الباب الخ.. [٥٦٩]. [صفحة ٢٧٨]

شق الباب

و الباب الذى يكون له شق هو - عادة - ذلك الباب المصنوع من خشب او من سعف النخل، أو نحو ذلك. و قد ورد التعبير ب«شق الباب» فى بعض النصوص التى تتحدث عن زمن النبى الاعمظم (صلى الله عليه و آله و سلم)، و ذلك مثل: ١- ما روى عن الامام الصادق (عليه السلام)، عن على أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه، أنه قال: «.. بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فى بعض حجر نسائه، و بيده مدرأة، فاطلع رجل من شق الباب، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): لو كنت قريبا منك، لفقت بها عينك [٥٧٠]». و عند الكلينى: «اطلع رجل على النبى من الجريد [٥٧١]». ٢- عن عائشة: لما جاء نعى جعفر و ابن رواحة جلس رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يعرف فى وجهه الحزن، و انا أطلع من شق الباب، فأتاه رجل: فقال يا رسول الله الخ.. [٥٧٢]. ٣- عن ام ايمن، قالت: حضرت ذات يوم الى منزل سيدتى و مولاتى فاطمة (ع)... فأتيت الى باب دارها و اذا أنا بالباب مغلق، فنظرت من شقوق الباب و اذ بفاطمة نائمة عند الرحى، و رأيت الرحى تطحن البر، و تدور الخ.. [٥٧٣]. [صفحة ٢٧٩]

التقام الأبواب

و ذكر فى جملة معجزات النبى (صلى الله عليه و آله و سلم): انه (ص) قد اخبر البعض بتحول بعض الجذوع الى افاعى، و قد حصل ذلك بالفعل: «.. فلما وصلت اليهم كفت عنهم، و عدلت الى مافى الدار من حباب، و جرار، و كيزان، و صلايات، و كراسى، و خشب، و سلاليم، و ابواب، فالتقتها، و اكلتها [٥٧٤]». و تتوقف فى هذا الفصل عند هذا الحد، لتكمل فى الفصل التالى استعراض النصوص التى دلت على وجود باب لخصوص بيت الزهراء (عليها السلام) حاول البعض احراقه و كسره فالى الفصل التالى، و ما فيه من مطالب هامة و مثيرة.

خلاصات مما تقدم

و نحن نورد هنا ثبنا بقسم من التعابير التى استخدمت فى النصوص التى عرضناها فيما سبق. و ذلك على النحو التالى: - كان باب بيت عائشة من عرعر أو ساج. - و بابها من جريد النخل. - قلت: مصراعا أو مصراعين. قال: كان باب واحد. - كان بمصراع واحد. [صفحة ٢٨٠] - بابها (ص) يقرع بالأضفير، أى لا-حلق له. - مر رجل على باب لا-ستر له، غير مغلق. - فيما بين الستر و الباب. - بيت ليس له باب ولا-ستر. - فأغلق عليه بابها و استتر بستر الله. - فأغلق الباب و ارخى الستر. - فتح رسول الله بابا بينه و بين الناس او كشف سترا. - رأى على بابها سترا. - و لا- أغلق عنكم دونه باب. - فأغلق عليه و عليهم الباب. - امرنا رسول الله (ص) ان نغلق الأبواب. - و بالأبواب

ان تغلق ليلا - كان يصلى و الباب عليه مغلق فمشى حتى فتح لى . - اخرجوا حتى اغلق الابواب . - اغلقوا الابواب . - اغلق باباه دون المسكين .. اغلق الله تبارك و تعالى دونه ابواب رحمته . - فلم يغلق ابوابه دونهم . [صفحه ٢٨١] - اغلق عليك بابك . - فرأتهم فاطمة اغلقت الباب فى وجوههم . - و كنت رددت باب الحجره بيدي . - اذا انفتح الباب . - اجيفوا الابواب .. فان الشيطان لا يفتح بابا اجيف . - ثم فتحت الباب . - فلما اتيت الباب اذا هو مجاف . - ثم فتح الباب رويدا ، ثم خرج و اجافه رويدا . - و آيه بينى و بينك انى اجيف الباب . - فأجافت الباب و اغلقتة . - ضرب الباب برجله فكسره . - ما رأينا احدا دخل و خرج ، و ان الباب لمغلق من اول الليل . - قرع الباب قارع... ففتحت الباب . - فطرت الباب . - حتى قرعا على فاطمة الباب . - يدق الباب . - يدق دقا اشد من ذلك . [صفحه ٢٨٢] - و طرقت الباب . - جاء فدق الباب . - ففتحت له الباب . - فانثيت مستحيا من دقى الباب . - فدققت الباب دقا عنيقا . - افتحى له الباب ففتحت فدخلت . - فضرب الباب ضربا شديدا . - يطرق الباب . - فدققت الباب الدق الذى سمعته يا رسول الله . - فضرب على باب البستان . - فجاء على حتى ضرب الباب . - فقرع الباب فأجابته من وراء الباب . - و الناس خلف الباب . - فاذا انسان يحرك الباب . - فلما انتهينا الى الباب وضع يده عليه فدفعه . - فدفع رسول الله الباب . - فجاء ابوبكر فدفع الباب . [صفحه ٢٨٣] - افتح له او افتحى له ، فقامت و فتحت . - الملائكة تختصم فى فتح الباب . - جاء رجل يستفتح فقال: افتح له و بشره بالجنة . - اتى دارا قوراء فقال: افتحوا هذا الباب ، ففتح . - يرقع الثوب و يفتح الباب . - رجع و لم يفتح الباب ، فوثب على الحائط . - قومى فافتحى الباب فان بالباب رجلا... انه آخذ بعضادتى الباب ليس بفتح الباب و لا بداخل الدار حتى يغيب عنه الوطاء . - ففتحت الباب . - فأخذت بعضادتى الباب ، فلم ازل قائما حتى غاب الوطاء . - فيكسر الباب أو يفتح ، قال: لا بل يكسر . - و لا يكسر بابا . - فضرب عمر الباب برجله فكسره - و كان من سعف - فدخلوا . - فأجافت الباب فأغلقتة فلما انتهوا الى الباب ، فضرب عمر الباب برجله فكسره . - لا يكتنكم منه باب ذو رتاج . - اعد... و لكل باب مفتاحا . [صفحه ٢٨٤] - فأخذ المفتاح من حجزته ، ففتح . - فاطلع رجل من شق الباب . - عدلت الى ما فى الدار من حباب و جرار... و ابواب فالتقمتها . كانت تلك طائفة من التعبيرات التى دلت على وجود ابواب ذات مصاريع لبيوت المدينة . وثمة فقرات عديدة أخرى اضربنا عن ذكرها روما للاختصار . [صفحه ٢٨٧]

التصدى لاحراق باب بيت فاطمة

بداية

ان ما تقدم قد اعطانا صورة عن الابواب لبيوت مدينة الرسول (ص) فى عهده صلوات الله و سلامه عليه و على أهل بيته الطاهرين . ولكن ، بما أن البعض قد حاول - بدعوى عدم وجود ابواب فى المدينة - تأييد انكاره لما جرى على الزهراء صلوات الله و سلامه عليها ، من الهجوم على بابها ، و محاولة احراقه ، و ما تبع ذلك من الاعتداء عليها بالضرب ، من أكثر من شخص ، حتى اسقطت جنينها ، بل و كسر ضلعها أيضا ، فماتت صديقه ، شهيدة ، صابرة محتسبة . و هو انما يريد بذلك ازالة اداة الجرم لينتفى الجرم نفسه . و من أجل ذلك أحيينا أن نورد هنا طائفة من النصوص التى تحدثت عن وجود باب لبيت فاطمة (ع) بالذات؛ فنقول: و على الله نتوكل ، و منه نستمد القوة و الحول . و عليه التكلان .

ماذا نريد فى هذا الفصل

لا- نريد فى هذا الفصل ان نذكر ما تعرضت له الزهراء صلوات الله و سلامه عليها من اهانات و مصائب على أيدي الذين اغتصبوا الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، فقد تقدم ذلك . [صفحه ٢٨٨] ولكننا نريد - فقط - أن نذكر بعض النصوص التى رويت من طرق السنن و الشيعة على حد سواء ، و ذكرت جمعهم للحطب على باب بيت فاطمة الزهراء (ع) ، لاحراقه ، و اضرام النار فيه

بالفعل، أو هددوا بذلك... و سوف نذكر أولا النصوص التي وردت فيها كلمة باب، ثم نعقبها ببعض النصوص التي لم تذكر هذه الكلمة و اكتفت بذكر الاحراق، أو التهديد به. ثم نذكر أيضا نموذجا من النصوص التي تحدثت عن اسقاط المحسن بسبب عصر الزهراء (ع)، بين الباب و الحائط، رغم اننا قد ذكرنا ذلك كله و سواه في فصول سابقة. فنقول:

احراق الباب أو التهديد به

١- روى البلاذرى وغيره؛ وروته الشيعة من طرق كثيرة: أن أبابكر أرسل الى على يريد له للبيعة، فلم يبايع، فجاء عمر، و معه قيس، فتلقته فاطمة على الباب، فقالت: يا ابن الخطاب، أترأى محرقا على بابي؟! قال: نعم، و ذلك أقوى فيما جاء به أبوبكر. و جاء على فبايع [٥٧٥]. [صفحة ٢٨٩] ٢- و فى نص آخر، قال المفضل للصادق عليه السلام: يا مولاي، ما فى الدموع من ثواب؟ قال: ما لا يحصى.. الى ان تقول الرواية: فقال له الصادق (ع): و لا- كيوم محتتنا فى كربلاء، و ان كان يوم السقيفة، و احراق النار على باب أمير المؤمنين، و الحسن و الحسين، و فاطمة، و زينب، و أم كلثوم عليهم السلام، و فضة، و قتل محسن بالرفسة أعظم و أدهى و أمر، لأن أصل يوم العذاب [٥٧٦]. و قال عليه السلام: و يأتى محسن مخضبا محمولا- تحمله خديجة بنت خويلد، و فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين الخ.. [٥٧٧] ٣- روى المفضل حديثا: عن الامام الصادق، يتحدث فيه عن الامام الحجّة، و رجعة بعض الاموات فكان ما قاله: «ضرب سلمان الفارسى، و اشعل النار على باب أمير المؤمنين، و فاطمة، و الحسن و الحسين عليهم السلام لاحراقهم بها، و ضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط، و رفس بطنها و اسقاطها محسنا... الى ان تقول الرواية: «و جمعهم الجزل و الحطب على الباب لاحراق بيت أمير المؤمنين، و فاطمة، و الحسن، و الحسين، و زينب، و أم [صفحة ٢٩٠] كلثوم عليهم السلام، و فضة، و اضرامهم النار على الباب، و خروج فاطمة، و خطابها لهم من وراء الباب و قولها: ويحك يا عمر، ما هذه الجرأة على الله و على رسوله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا و تفنيه، و تطفئ نور الله و الله متم نوره». ثم تذكر الرواية جواب عمر لها و فيه: «فاختارى ان شئت خروجك لبيعة أبى بكر أو احراقكم جميعا». و تقول هذه الرواية ايضا: و ادخال قنفذ يده (لعنه الله) يروم فتح الباب، و ضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الاسود، و ركل الباب برجله، حتى اصاب بطنها، و هى حامل بالمحسن لسته أشهر و اسقاطها اياه. و هجوم عمر، و قنفذ و خالد بن الوليد، و صفقه خدها حتى بان قرطها تحت خمارها، و هى تجهر بالبكاء، و تقول: «وا أبتاه و رسول الله، ابنتك فاطمة تكذب، و تضرب، و يقتل جينها فى بطنها و خروج أمير المؤمنين (ع) من داخل الدار محمر العين حاسرا.. الى ان قال: «فقد جاءها المخاض من الرفسة، و رد الباب، فأسقطت محسنا [٥٧٨]». ٤- و يروى سليم بن قيس هذه القضية، عن سلمان و عبدالله بن عباس، فذكر: انه بعد أن بويع أبوبكر، بعثا- أبوبكر و عمر- مرارا، و أبى على (ع) أن يأتهم، فوثب عمر غضبان، و نادى خالد بن الوليد، و قنفذ، فأمرهما أن يحملا حطبا و نارًا، ثم أقبل حتى انتهى الى باب على، و فاطمة عليهما السلام قاعدة خلف الباب، و قد عصبت رأسها، و نحل جسمها بعد وفاة رسول الله (ص)، فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى: يا ابن أبى طالب؛ افتح الباب، فقالت فاطمة [صفحة ٢٩١] (ع): يا عمر، مالنا و لك لا تدعنا و ما نحن فيه؟! قال: افتحى الباب، و الا أحرقتنا عليم. فقالت: يا عمر، أما تتقى الله عز و جل، تدخل على بيتى، و تهجم على دارى، فأبى أن ينصرف، ثم دعا بالنار، فأضرمها فى الباب، فأحرق الباب، ثم دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة، و صاحت: يا أبتاه يا رسول الله الخ.. [٥٧٩] و ثمة تفصيلات أخرى لما جرى فراجع [٥٨٠]. ٥- و فى رواية المفيد: «انفذ عمر بن الخطاب قنفذا، و قال له: أخرجهم من البيت، فان خرجوا، و الا فاجمع الاحطاب على بابها، و اعلمهم أنهم ان لم يخرجوا أضرمت عليهم البيت نارًا». ثم قام بنفسه فى جماعه، منهم المغيرة بن شعبه الثقفى، و سالم مولى أبى حذيفة، حتى صاروا الى باب على عليه السلام، فنادى: يا فاطمة بنت رسول الله، أخرجى، من اعصم بيتك ليبايع، و يدخل فيما دخل فيه المسلمون، و الا- والله- أضرمت عليهم نارًا.. و فى حديث مشهور [٥٨١]. و فى نص آخر: أنه حين بويع لأبى بكر كان على (ع) و الزبير يدخلون على فاطمة (ع) و يشاورونها، و يرتجعون فى أمرهم، فبلغ ذلك عمر، فجاء الى فاطمة فقال: «يا بنت رسول الله، والله، ما من الخلق أحب الى من أبيك، و

ما من أحد أحب الينا بعد أبيك منك، و أيم الله، ما ذلك بمانعي ان اجتمع النفر عندك أن أمر بهم ان يحرق عليهم [صفحة ٢٩٢] الباب، فلما خرج عمر جاؤها، قالت: تعلمون: أن عمر قد جاءني، و قد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم الباب، و أيم الله، لمضين ما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فروا رأيكم الخ.. فانصرفوا عنها، فلم يرجعوا اليها حتى بايعوا [٥٨٢]. و ليلاحظ: أنه يذكر تحريق الباب لا البيت، و هو ما قد حصل بالفعل. ٦- يقول عمر: «فلما انتهينا الى الباب، فرأتهم فاطمة (ع) أغلقت الباب في وجوههم، و هي لا تشك أن لا يدخل عليها الا باذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره، و كان من سعف، ثم دخلوا فأخرجوا عليا (ع) مليبا» [٥٨٣]. ٧- و روى أن النبي (ص) قال في وصيته لعلي (ع) عن فاطمة: «... و ويل لمن هتك حرمةها، و ويل لمن أحرق بابها، و ويل لمن آذى خليلها، و ويل لمن شاقها و بارزها» [٥٨٤]. [صفحة ٢٩٣] ٨- و في حديث مروى عن الزهراء نفسها تقول: «فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، و أتوا بالنار ليحرقوه و يحرقونا، فوقفت بعصاة الباب، و ناشدتهم بالله و بأبي أن يكفوا عنا و ينصرونا، فأخذ عمر السوط من يد قنذ مولى أبي بكر، فضرب به عضدى، فالتوى السوط على عضدى حتى صار كالدملج، و ركل الباب برجله، فرده على، و أنا حامل، فسقطت لوجهي و النار تسعر، و تسفع وجهي، فضربني بيده حتى انتثر قرطى من أذني، و جاءني المخاض، فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم [٥٨٥]. ٩- و مما قاله بعض الزيدية مما استحسنته النقيب في الرد على الجويني: «.. فكيف صار هتك ستر عائشة من الكبائر التي يجب فيها التخليد في النار، و البراءة من فاعله، و من أو كد عرى الايمان؟! و صار كشف بيت فاطمة، و الدخول عليها منزلها، و جمع حطب بابها و تهديدها بالتحريق من أو كد عرى الايمان». و قد نقل هذا القول عن كراس لبعض الزيدية و رأى فيه أبو جعفر جوابا كافيا للجويني [٥٨٦]. ١٠- و يقول المسعودي: «فوجهوا الى منزله، فهجموا عليه، و أحرقوا بابه، و استخرجوه منه كرها» [٥٨٧]. ١١- و قد اعتبر المعتزلى الشافعى الروايات التي تقول: «ان عمر ضغطها بين الباب و الجدار حتى أسقطت جنينها» هي مما تنفرد به [صفحة ٢٩٤] الشيعة [٥٨٨]. و لكن كلامه هذا غير دقيق، فقد روى ذلك كثيرون من غير الشيعة، كما ذكرناه في قسم النصوص فراجع. ١٢- و ذكر المجلسى رحمه الله تعالى عهدا كان كتبه الخليفة الثانى الى معاوية يحكى فيه له ما جرى لهم مع الزهراء (ع)، و قد جاء فيه قوله: فأتيت داره مستيشرا [٥٨٩] لاجراجه منها، فقالت الامة فضة- و قد قلت لها قولى لعلى: يخرج الى بيعه أبى بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت: ان أمير المؤمنين (ع) مشغول، فقلت: خلى عنك هذا و قولى له: يخرج و الا دخلنا عليه و أخرجناه كرها. فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيها الضالون المكذبون! ماذا تقولون؟ و أى شىء تريدون؟ فقلت: يا فاطمة! فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟! فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب و جلس من وراء الحجاب؟. فقالت لى: طغيانك- يا شقى- أخرجنى و ألزمك الحجة، و كل ضال غوى. فقلت: دعى عنك الأباطيل و أساطير النساء و قولى لعلى [صفحة ٢٩٥] يخرج. فقالت: لا حبا و لا كرامة [٥٩٠] أبحزب الشيطان تخوفنى يا عمر؟! و كان حزب الشيطان ضعيفا. فقلت: ان لم يخرج جئت بالحطب الجزل و أضرمتها نارا على أهل هذا البيت و أحرق من فيه، أو يقاد على الى البيعة. و أخذت سوط قنذ فضربت [٥٩١] و قلت لخالد بن الوليد: أنت و رجالنا هلموا فى جمع الحطب، فقلت: انى مضمها. فقالت: يا عدو الله و عدو رسوله و عدو أمير المؤمنين، فضربت فاطمة يديها [٥٩٢] من الباب تمنعنى من فتحه فرمته فتصعب على فضربت كفيها بالسوط فألمها، فسمعت لها زفيرا و بكاء، فكادت أن ألين و أنقلب عن الباب فذكرت أحقاد على و ولوعه فى دماء صناديد العرب، الى أن قال: فركلت [٥٩٣] الباب و قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، و سمعتها و قد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينه أسفلها، و قالت: يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك و ابنتك، آه يا فضة! اليك فخذينى، فقد والله قتل ما فى أحشائى من حمل. و سمعتها تمخض [٥٩٤] و هي مستندة الى الجدار، فدفعت الباب [صفحة ٢٩٦] و دخلت فأقبلت الى بوجه أغشى بصرى، فصفقت صفقة [٥٩٥] على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها و تناثرت الى الارض، و خرج على، فلما أحسست به أسرع الى خارج الدار، و قلت لخالد و قنذ و من معهما: نجوت من أمر عظيم. و فى رواية أخرى: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسى. و هذا على قد برز من البيت و ما لى و لكم جميعا به طاقة. فخرج على و قد ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها و تستغيث بالله العظيم ما نزل بها، فأسبل على عليها ملاءتها [٥٩٦] و قال

لها: يا بنت رسول الله! ان الله بعث أباك رحمة للعالمين، الى أن قال: فكوني - يا سيدة النساء - رحمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذابا. واشتد بها المخاض ودخلت البيت فأسقطت سقطا سماه على: محسنا. وجمع جمعا كثيرا، لا مكائده لعلى ولكن ليشد بهم قلبي، و جئت - وهو محاصر - فاستخرجته من داره.. الى أن قال: وأبو بكر يقول: ويلك يا عمر، ما الذى صنعت بفاطمة [٥٩٧].

١٣- وقال عبد الجليل القزويني الرازي عن عمر: انه «ضرب الباب على بطن فاطمة، ومنعها من البكاء على أبيها» [٥٩٨]. ١٤- وقال الفيض الكاشاني: «.. ثم ان عمر جمع جماعة من [صفحة ٢٩٧] الطلقاء المنافقين وأتى بهم الى منزل أمير المؤمنين عليه السلام، فوافوا بابه مغلقا. فصاحوا به: اخرج يا على، فان خليفة رسول الله يدعوك، فلم يفتح لهم الباب. فأتوا بحطب، فوضعوه على الباب، و جاؤا بالنار ليضرموه، فصاح عمر، وقال: والله لئن لم تفتحوا لنضرمه بالنار. فلما عرفت فاطمة عليها السلام أنهم يحرقون منزلها، قامت، و فتحت الباب. فدفعوها القوم قبل أن تتوارى عنهم. فاخبت فاطمة عليها السلام وراء الباب والحائط. ثم انهم توثبوا على أمير المؤمنين عليه السلام، و هو جالس على فراشه، واجتمعوا عليه حتى أخرجه سحبا من داره، ملبيا بثوبه، يجرونه الى المسجد. فحالت فاطمة بينهم وبين بعلمها، وقالت: والله، لا أدعكم تجرون ابن عمي ظلما.. الى ان تقول الرواية: فتركه أكثر القوم لأجلها. فأمر عمر قننذ بن عمران، أن يضربها بسوطه. فضربها قننذ بالسوط على ظهرها وجنبها الى أن أنهكها، و أثر في جسمها الشريف. و كان ذلك الضرب أقوى ضرر في اسقاط جنينها. و كان رسول الله صلى الله عليه وآله و سماه محسنا. و جعلوا يقودون أمير المؤمنين عليه السلام الى المسجد، حتى أوقفوه بين يدي أبي بكر، فلحقته فاطمة لتخلصه فلم تتمكن من ذلك، فعدلت الى قبر أبيها، فأشارت اليه الخ..» [٥٩٩]. [صفحة ٢٩٨] و يؤيد ما تقدم: ١- قولهم: «فحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت، فضربها قننذ بالسوط... الى أن قال: فأرسل أبو بكر الى قننذ لضربها، فالجأها الى عضادة باب بيتها، فدفعها، فكسر ضلعا من جنبها، و ألقى جنينا من بطنها» [٦٠٠]. ٢- و روى عن النبي (ص) انه قال: «الآ- ان فاطمة بابها بابي، و بيتها بيتي، فمن هتكه، فقد هتك حجاب الله» [٦٠١]. ٣- و قال المحقق الكركي: «و الطلب الى البيعة بالاهانة و التهديد بتحريق البيت، و جمع الحطب عند الباب، و اسقاط فاطمة محسنا، و لقد ذكروا- كما رواه أصحابنا- اغراء للباقيين بالظلم لهم، و الانتقام منهم [٦٠٢]. و قال: «فضلا عن الزامهم له (ع) بها، و التشديد عليه، و التهديد بتحريق البيت، و جمع الحطب عند الباب، كما رواه المحدثون و المؤرخون، مثل الواقدي و غيرهم» [٦٠٣]. ٤- و نقل ابن خيزرانة في غرره: «قال زيد بن أسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة، حين امتنع على و أصحابه عن البيعة ان يبائعوا فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت و الا أحرقته و من فيه. قال: و في البيت على و فاطمة، و الحسن و الحسين، و جماعة [صفحة ٢٩٩] من أصحاب النبي (ص). فقالت فاطمة: تحرق على ولدي؟! فقال: أي والله، أو ليخرجن و ليبايعن» [٦٠٤].

إذا عرف السب زال العجب

و بعد ما تقدم يتضح: ان سب انكار وجود الابواب لبيوت أزواج النبي (ص) بالمدينة، ثم انكار الابواب لبيوت المدينة بأسرها هو التشكيك في الروايات الكثيرة التي رواها أهل السنة و الشيعة، التي تثبت محاولة بعض صحابة الرسول احراق باب الزهراء و بيتها بمن فيه، و فيه الزهراء، و على، و الحسنان و آخرون. و اذا لم يكن ثمة مصاريع و أبواب، فلا- أثر بعد هذا لكل ما رواه المحدثون و المؤرخون أن اسقاط المحسن بن على قد كان بسبب ضربها (ع)، ثم حصرها بين الباب و الحائط؟! ان من يطلع على الكيد العلمى، و الثقافى و التاريخى و المذهبى الذى أظهره خصوم أهل البيت (ع) فى مواجهتهم لهم صلوات الله و سلامه عليهم لا يستطيع أن يتردد كثيرا فى البخوع لهذا الامر، و لا أقل من جعله فى الحسبان، متلمسا الشواهد و المويديات له. و يتضح ما جرى للزهراء فى هذا المجال، اذا اطلعنا على ما تقدم من نصوص لا نجد مبررا للتشكيك فيها، بعد أن رواها الكثيرون من [صفحة ٣٠٠] أولئك الذين يهمهم تبرئته ساحة هذا الفريق الذى ما زالوا يحبونه، يعظمونه على مر الدهور و العصور.

خلاصات

و قد رأينا: ان هذا الفصل قد تضمن مجموعة من التعابير، المفيدة في تأكيد وجود باب لبيت فاطمة يفتح و يغلق، و يكسر، و يحرق. فلاحظ الخلاصة التالية: - أترأك محرقا على بابي؟ - و خطابها لهم من وراء الباب. - و أخذت النار في خشب الباب. - و ادخال قنفة يده يروم فتح الباب. - و ركل الباب برجله، زاد في نص آخر: فرده على و أنا حامل. - ورد الباب. - انتهى الى باب علي، و فاطمة قاعدة خلف الباب. - ضرب الباب. - افتحى الباب و الا أحرقتنا عليكم. - ثم دعا بالنار فأضرمها بالباب، فأحرق الباب. - أغلقت الباب في وجوههم. - فضرب.. الباب برجله فكسره، و كان من سعف. [صفحة ٣٠١] - ويل لمن أحرقت بابها. - فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، و أتوا بالنار ليحرقوه، و يحرقونا. - كشف بيت فاطمة و الدخول عليها منزلها، و جمع الحطب ببابها. - فركلت الباب. و قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه. - فدفعت الباب فدخلت. - فان خرجوا، و الا فاجع الاحطاب على بابي. - و أحرقوا بابي، و استخرجوه منه كرها. - ضغظها بين الباب و الجدار. - بابها بابي، و بيتها بيتي. أما بالنسبة لاحاديث تحريق بيت علي (ع)، فقد أوردناها لارتباطها بتحريق الباب نفسه، و لذا فلا نرى حاجة ليراد خلاصته، لها. و كذلك الحال بالنسبة لما أوردناه من شعر بهذا الخصوص. [صفحة ٣٠٣]

تذييل: بعد وفاة رسول الله

الابواب في المدينة بعد وفاة النبي

قد ذكرت النصوص الكثيرة ما يدل على وجود الابواب للبيوت بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، و نحن نذكر بعضا من ذلك للاستئناس به لا للاستدلال، و ان كنا نرى: أن الامور لم تكن قد تبدلت كثيرا، و ذلك مثل: ١- ما روى عن حياء عثمان، و فيه قوله: «ان كان ليكون في البيت، و الباب مغلق عليه، فما يضع عنه الثوب الخ» [٦٠٥]. ٢- عن حسان بن ابراهيم قال: سألت هشام بن عروة عن قطع السدر، و هو مستند الى قصر عروة، فقال: أتري هذه الابواب و المصاريع؟! انما هي من سدر عروة. كان عروة يقطعه من أرضه. و قال: لا بأس به الخ [٦٠٦]. ٣- في حديث الشورى التي ابتكرها عمر بن الخطاب لتعيين الخليفة بعده، نجده قد أمرهم بأن يدخلوا بيوتا، و يغلقوا عليهم بابي، و يتشاوروا في أمرهم [٦٠٧]. [صفحة ٣٠٤] ٤- و في حديث دفن عثمان يقولون: انهم «حملوه على باب، أسمع قرع رأسه على الباب، كأنه دبابة، و يقول: دب، دب أو (طق طق) حتى جاؤوا به حش كوكب [٦٠٨]. ٥- عن محمد بن سعد، قال: جاء سعد فقرع الباب، و أرسل الى عثمان (رض): ان الجهاد معك حق الخ.. [٦٠٩]. ٦- عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، قال له: ان عثمان (رض) فتح الباب، و أخذ المصحف فوضعه بين يديه [٦١٠]. ٧- و في حديث ما جرى لعثمان أيضا: انه لما استغاث أهل الشام، فعرف الناس ذلك «فعاجلوه، فأحرقوا الباب، باب عثمان، فلما وقع الباب ألقوا عليه التراب و الحجارة... فلما رأى الباب قد أحرقت خرج اليهم، فقال: الخ... [٦١١]. ٨- و في حديث قتل عثمان أيضا: «فاذا هم مضطرون الى جر الباب، هل سكن بعد أم لا، قال: فجاؤا فدفعوا الباب الخ» [٦١٢]. ٩- و حين أحرقت الباب أي باب عثمان خرج المغيرة بسيفه، [صفحة ٣٠٥] و قال: لما تهدمت الابواب و احترقت يمتت منهن بابا غير محترق [٦١٣]. ١٠- و في قصة قتل عثمان أيضا يقول النص التاريخي: «.. دعا عثمان بمصحف، فهو يتلوه اذ دخل عليه داخل، و قد أحرقت الباب [٦١٤]. ١١- استأذن المصريون عثمان، فلم يأذن لهم، فهموا باحراق بابي، و دعوا بالنار، فخرج اليهم و حذيفة بين يديه، فولوا عنه.. الى أن يقول حسان بن ثابت: ان تمس دار بني عفان خاوية باب صديع، و باب محرق خرب فقد يصادق باغى الخير حاجته منها و يأوى اليها الجود و النسب [٦١٥]. ١٢- و قد أوصى رافع بن خديج: أن لا تكشف امرأته الفزارية عما أغلق عليه بابها [٦١٦]. [صفحة ٣٠٦] و يذكر حديث آخر: أن عليا خاطب بعض أصحابه بكلام استعظموه حيث لم

يفهموا المراد منه. فقاموا «ليخرجوا من عنده، فقال على (ع) للباب: «يا باب استمسك عليهم»، فاستمسك عليهم الباب، ثم أوضح لهم ما يريد» [٦١٧]. و كان ذلك بعد وفاة رسول الله (ص). ١٤- عن الحسن: أن رجلا- وجد مع امرأته رجلا قد أغلق عليهما، و أرخى عليهما الاستار، فجلدهما عمر بن الخطاب مائة مائة [٦١٨]. ١٥- و عن علي بن ابراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (ع): «ان أمير المؤمنين (ع) رفع اليه رجل استأجر رجلا يصلح بابه، فضرب المسمار، فانصدع الباب.. فضمنه أمير المؤمنين (ع) [٦١٩]. ١٦- و قد أرسل عمر رجلين الى عامل له بمصر، فاستأذنا عليه، فقال: انه ليس عليه اذن، فقالا: ليخرجن علينا أو لنحرقن بابه، و جاء أحدهما بشعلة من نار، فلما رأى ذلك الخ.. [٦٢٠]. ١٧- و في النصوص ما يدل على أنه قد كان للابواب رتاج أيضا، و لا- يكون ذلك الا- لباب خشبي، أو حديدي. فقد روى عن [صفحة ٣٠٧] على (ع) قوله: «اعلموا عباد الله، ان عليكم رسدا من أنفسكم، لا تستركم منه ظلمة ليل داج، و لا يكنكم منه باب ذو رتاج» [٦٢١]. و انما يتحدث على (ع) مع الناس بما عرفوه و ألفوه. ملاحظة: يقال للخشبة التي تدور فيها رجل الباب: «النجران» و يقال لأنف الباب: «الرتاج» [٦٢٢]. ١٨- و يحدثنا التاريخ: ان أباسيارة أولع بامرأة أبي جندب، فانفقت مع زوجها، فاستدرجته الى بيتها، فلما دخل البيت أغلق أبو جندب الباب، ثم أخذه فضربه ضربا أليما، فشكاه الى عمر، فلما استخبر الامر من أبي جندب جلد أباسيارة مئة جلد [٦٢٣]. ١٩- و في حديث عمر مع المغيرة و أبي موسى الاشعري: «فقام الى الباب ليغلقه، فاذا آذنه الذي أذن عليه في الحجر، فقال: امض عنا لا- أم لك. فخرج، و أغلق الباب خلفه، ثم جلس» [٦٢٤]. ٢٠- و قد تقدم حديث زيارة عمر و يرفأ لأبي الدرداء، فدفع الباب، فاذا ليس له غلق. ٢١- و قد أرسل عمر محمد بن مسلمة ليحرق بابا من خشب [صفحة ٣٠٨] كان صنعه سعد بن أبي وقاص لقصره في الكوفة، فأحرقه [٦٢٥]. ٢٢- حديث المرأة التي كانت في بيتها، تشد شعرا في مدح النبي (ص) و عمر يسمع في الخارج. فما زال يبكي حتى قرع الباب... [٦٢٦]. قال افتحني رحمك الله فلا بأس عليك ففتحت له». و في نص آخر: فدق عليها الباب، فخرجت اليه فقال: الخ..

خلاصات

و خلاصة ما تقدم: ان تعبيراتهم تشير الى وجود ابواب ذات مصاريع في تلك الفترة، و ذلك مثل: - و الباب عليه مغلق. - أترى هذه الابواب و المصاريع، انما هي من سدر عروء، كان عروء يقطعه من أرضه. - أن يدخلوا بيتا، و يغلقوا عليهم بابه. - اسمع قرع رأسه على الباب، كأنه دباءة، و يقول: دب، دب. - قرع الباب. - فتح الباب. - فأحرقوا الباب، باب عثمان، فلما وقع الباب ألقوا عليه [صفحة ٣٠٩] التراب و الحجارة. - فلما رأى الباب قد أحرق. - مضطرون الى جر الباب. - فدفعوا الباب. - هموا باحراق بابه. - باب صديع، و باب محرق. - مما أغلق عليه بابها. - يا باب استمسك عليهم. - يصلح بابه، فضرب المسمار، فانصدع الباب فضمنه أمير المؤمنين (ع). و غير ذلك.. [صفحة ٣١٣]

الابواب لبيوت مكة و الكعبة أعزها الله

الابواب في مكة في عصر النبوة

لقد كانت مكة حرما آمنا: و يبدو أنه لما دخلها النبي (ص) في عام الفتح سنة ثمان للهجرة نهى الناس عن اتخاذ الابواب لبيوتها، و عمل الناس بمقتضى هذا النهي، حتى نقضه معاوية. يقول النص: ١- عن أبي عبدالله (ع): ان معاوية أول من علق على بابه مصراعين بمكة، و أول من جعل لدور مكة أبوابا [٦٢٧]. و النصوص الدالة على ذلك عديدة [٦٢٨]. ٢- و عنه (ع)، عن أبيه، عن علي (ع): ان رسول الله (ص) نهى أهل مكة أن يؤاجروا دورهم، و أن يغلقوا عليها بابا. و قال: سواء العاكف فيه و الباد. قال: و فعل ذلك أبو بكر، و

عمر، و عثمان، و علي (ع) حتى كان في زمن معاوية [٦٢٩]. [صفحة ٣١٤]

الابواب في مكة قبل الفتح

و تدل النصوص أيضا على أنه قد كان للبيوت أبواب في مكة قبل فتحها في السنة الثامنة للهجرة. و نختار للتدليل على ذلك النصوص التالية: ١- عن أم هانئ بنت أبي طالب، قالت: لما كان يوم فتح مكة أجرت رجلين من أحمائي، فأدخلتهما بيتا، و أغلقت عليهما بابا [٦٣٠]. ٢- و عن النبي (ص)، انه قال في فتح مكة: «من دخل دار أبي سفيان، فهو آمن، و من أغلق (عليه) بابه فهو آمن [٦٣١]. زاد في حديث آخر قوله: «فغلق الناس أبوابهم» [٦٣٢]. ٣- و حين أرادت قريش قتل النبي: قال أبو طالب لعلي: «يا بني، اذهب الى عمك أبي لهب فاستفتح عليه، فان فتح لك، فادخل، و ان لم يفتح لك فتحامل على الباب فاكسره، و ادخل عليه، و قل له، يقول لك أبي: ان امراء عمه في القوم ليس بذليل. [صفحة ٣١٥] قال: فذهب أمير المؤمنين (ع) فوجد الباب مغلقا، فاستفتح، فلم يفتح له، فتحامل على الباب فاكسره، و دخل الخ [٦٣٣]. ٤- و سأل ابن الكواء عليا (ع): أين كنت حيث ذكر الله نبيه و أبابكر، (ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه: لا تحزن ان الله معنا)؟ فقال أمير المؤمنين (ع): ويلك يا ابن الكواء، كنت على فراش رسول الله (ص) و قد طرح علي برده... الى أن يقول: و جعلوني في بيت، و استوثقوا مني و من الباب بفقل.. الى أن قال: ثم سمعت صوتا آخر يقول: يا علي، فاذا بالباب قد تساقط ما عليه، و فتح، فقمتم و خرجت [٦٣٤]. ٥- و في احتجاج أمير المؤمنين (ع) على اليهود، ذكر (ع) لهم ان مشركي مكة قالوا للنبي (ص): «يا محمد، ننتظر بك الى الظهر، فان رجعت عن قولك، و الا قتلناك، فدخل النبي (ص) في منزله، فأغلق عليه بابه مغتما لقولهم الخ [٦٣٥]. ٦- و في حديث الهجرة: «فتح رسول الله الباب و خرج» [٦٣٦]. [صفحة ٣١٦] ٧- قصة سواد بن قارب حينما توجه الى مكة، و قصد بيت خديجة، قال: «ثم انتهيت الى بابها، فعقلت ناقتي، ثم ضربت الباب، فأجابتني... الى أن قال: فسمعته يقول: يا خديجة، افتحي الباب. ففتحت فدخلت. فرأيت النور في وجهه ساطعا الخ [٦٣٧]. ٨- و حين عاد النبي (ص) من الشام، حينما ذهب في تجارة لخديجة «قرع الباب، قالت الجارية: من بالباب؟! قال: أنا محمد [٦٣٨]. ٩- و في حديث الحمل بفاطمة (ع) حين أمر الله تعالى نبيه باعتزال خديجة أربعين صباحا، و يكون في بيت فاطمة بنت اسد، و انتهت المدة، بعث اليها عمار بن ياسر يقول لها: «لا- تظني يا خديجة، ان انقطاعي عنك.. الى أن قال: فاذا جنك الليل فاجيفي الباب.. الى أن يقول: قالت خديجة: و كنت قد ألقت الوحده، فكان اذا جنني الليل غطيت رأسي، و أسجفت سترى، و غلقت بابي.. الى أن تقول خديجة: اذ جاء النبي (ص) فقرع الباب، فناديت: من هذا الذي يقرع حلقة لا- يقرعها الا- محمد (ص). فنادى النبي (ص) بعدوبه كلامه، و حلاوة منطقه: افتحي يا خديجة فاني محمد. قالت خديجة: فقمتم فرحة مستبشرة بالنبي (ص)، و فتحت الباب [٦٣٩] الخ... [صفحة ٣١٧] ١٠- و في حديث اسلام عمر، و ذهابه الى بيت أخته يقول: ذهبت «مغضبا حتى قرعت الباب... فلما قرعت الباب قيل: من هذا؟ الى ان قال: فلما فتحت لي أختي الباب قلت: يا عدوة نفسها...». ثم يستمر في كلامه، الذي يحوى تعابير كثيرة من هذا القبيل [٦٤٠].

باب الكعبة

و لا ريب في أنه قد كان للكعبة أعزها الله باب يفتح و يغلق، و يدل على ذلك: ١- ما ذكر عن ولادة علي (ع) في الكعبة، اذ بعد أن دخلت أمه اليها من شق الحائط الذي ظهر لها، قالوا: «فرمنا أن نفتح الباب لتصل اليها بعض نساءنا، فلم يفتح الباب الخ» [٦٤١]. ٢- و في فتح مكة أرسل الى عثمان بن طلحة، فجاء بالمفتاح، ففتح الباب. قال: ثم دخل النبي (ص)، و بلال (و أسامة بن زيد، و عثمان بن طلحة، و أمر بالباب فأغلق، فلبثوا فيه مليا، ثم فتح الباب) [٦٤٢]. و في نص آخر يذكر دخول النبي (ص) و جماعه الى الكعبة، [صفحة ٣١٨] ثم يقول: «فأغلقوا عليهم، فلما فتحها» [٦٤٣]. ٣- و يفصل نص آخر ذلك فيقول: «لما دخل النبي (ص) مكة يوم الفتح

غلق عثمان بن أبي طلحة باب البيت، و صعد الى السطح، فطلب النبي (ص) المفتاح منه فقال: لو علمت انه رسول الله لم أمنعه». فصعد على بن أبي طالب السطح، و لوى يده، و أخذ المفتاح منه، و فتح الباب، فدخل النبي (ص) البيت، فصلى فيه ركعتين، فلما خرج طلب العباس أن يعطيه المفتاح فنزل: (ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها) [٦٤٤]. فأمر النبي (ص) أن يرد المفتاح الى عثمان [٦٤٥]. و في حديث آخر: انه (ص) قال: «عند من المفتاح؟ قالوا عند أم شيبه، فقال اذهب الى امك فقل لها: ترسل بالمفتاح... الى أن قال: فوضعت في يد الغلام، فأخذه و دعا عمر، فقال: هذا تأويل رؤياي، ثم قال: ففتحه و ستره، فمن يومئذ يستر. ثم عا الغلام فبسط رداءه، و جعل فيه المفتاح، و قال: رده الى [صفحة ٣١٩] أمك الخ.. [٦٤٦]. ٤- و قد كان لباب الكعبة حلقة أيضا، فروى ان النبي (ص) لما خرج من الكعبة أخذ بحلقة الباب، ثم قال الخ [٦٤٧]. ٥- و عن أسامة بن زيد انه دخل هو و رسول الله (ص) بالبيت، فأمر بلالا فأجاف الباب، و البيت اذ ذاك على سته أعمدة الخ [٦٤٨].

خلاصات مما تقدم

اذن، فقد نهى النبي (ص) أهل مكة عن اتخاذ الابواب لبيوتهم، و علم الناس بما طلبه منهم النبي، حتى جاء زمن معاوية، فكان أول من خالف النهى. و الظاهر: انه (ص) قد نهى عن ذلك بعد فتح مكة، في أواخر حياته أما قبل ذلك، فقد كان لبيوت مكة أبواب. و يدل على ذلك تعبيراتهم التالية: - فأدخلتهما بيتا، و أغلقت عليهما بابا. - استوثقوا مني و من الباب بقفل. - فاذا الباب قد تساقط ما عليه (أى سقط القفل). [صفحة ٣٢٠] - و فتح. - فأغلق عليه الباب. - و فتح رسول الله الباب و خرج. - ثم ضربت الباب. - افتحى الباب ففتحت. - قرع الباب. - استفتح عليه، فان فتح لك فادخل. - اذا لم يفتح فتحامل على الباب فاكسره و ادخل. - وجد الباب مغلقا فاستفتح فلم يفتح له، فتحامل على الباب فكسره. - أجيفى الباب. - من أغلق عليه بابه فهو آمن. - و غلقت بابي. - قرع الباب. - يقرع حلقة لا يقرعها الا محمد. - افتحى يا خديجة. - فتحت الباب. هذا و قد كان للكعبة باب له مفتاح، و يدل على ذلك التعابير [صفحة ٣٢١] التالية: - فرمنا أن نفتح الباب لتصل اليها بعض نساتنا، فلم يفتح الباب. - فأغلقوا عليهم، فلما فتحها. - فجاء بالمفتاح ففتح الباب. - و أمر بالباب، فأغلق. - ثم فتح الباب. - غلق عثمان بن أبي طلحة باب البيت. - فطلب النبي (ص) المفتاح منه، و فتح الباب. - لوى يده و أخذ المفتاح منه و فتح الباب. - طلب العباس أن يعطيه المفتاح. - أمر النبي (ص) أن يرد المفتاح الى عثمان. - فأخذ بحلقة الباب. [صفحة ٣٢٥]

ملحق (مسرد عام لمصادر بعض العنادين المهمة)

هذا الفصل

١- اننا نريد في هذا الفصل أن نقدم مسردا عاما لمصادر بعض العناوين، التي قد يزعم البعض عدم عثوره عليها في المصادر المعتمدة، و قد يجعل من عدم تتبعه للمصادر، ذريعة للتشكيك في الحدث نفسه من الاساس. ٢- و هذا المسرد العام الذي نقدمه في نهاية هذه الجولة، لا يعنى الاستقصاء و الاستيعاب، و انما هو قدر ضئيل جدا، لا مجال لأن يقاس بجميع ما يمكن الرجوع اليه، و الاستفادة منه في هذا المجال. و الدليل على ذلك: أننا لو أردنا الاستفادة من كل ما توفر في مكتبتنا الخاصة فقط، فلربما يتضاعف العدد الى أكثر من ذلك بكثير، فكيف لو أريد الرجوع الى المكتبات الكبيرة الاخرى العامة، و المتنوعة؟! و كذلك الخاصة أيضا. ٣- قد راعينا في المصادر المذكورة أن تكون متنوعة الى درجة كبيرة، فلم نعتمد فقط على الكتب الاربعة، المعتمدة لدى علمائنا و فقهاءنا، و على المجاميع الحديثية الكبرى كالوسائل و البحار، بل تجد هذه الاحداث و الامور المذكورة في كتب و مؤلفات علمائنا و غيرهم على [صفحة ٣٢٦] اختلاف نحلهم، و اختصاصاتهم و اهتماماتهم. و ستقرأ في هذا المسرد أسماء مؤلفات: للعالم: الشيعي الامامى. و

الاسماعيلي. و الزيدى. و المعتزلى. و الاشعري. و الحنفى. و الحنبلى. و الشافعى. و المالكى. و الظاهرى. و الخارجى. و اللغوى. و الاديب. و الشاعر. و النسابة. و المحدث. [صفحة ٣٢٧] و الفقيه. و الفيلسوف. و المتكلم. و الرجالى. و المؤرخ. و الاصولى. و الاخبارى. و غير ذلك... ٤- ان أدنى مراجعة للمصادر الآتية تعنى: ان الذين ذكروا هذه الوقائع المؤلمة هم ممن يشار اليهم بالبنان من العلماء من مختلف الفئات و الطوائف بل ان بعضهم من المراجع العظام، و من الرواد الكبار و الطليعيين فيما تصدوا له. ٥- لقد ظهر مما يأتى، ان نقل هذه الوقائع لم يقتصر على جيل دون جيل، بل تجدهم فى جميع العصور من قدماء الاصحاب.. ثم يتوالى التصدى لنقلها ليستوعب العصور كلها و الى يومنا هذا.. هذا فضلا عن المصادر التى حملت لنا كلمات المعصومين عليهم السلام فى هذا المجال. ٦- اننا لم نذكر مصادر التهديد بالاحراق. و غير ذلك من أمور، لان هذا التهديد مما اتفق عليه الناقلون من جميع الفئات و مختلف الطوائف. فهو من البديهيات التى لا تحتاج الى بذل جهد، [صفحة ٣٢٨] أو مساعدة لاحد فى التعريف بها أو عليها.. فالى مايلى من مصادر قد يهم الباحثين أن يطلعوا عليها، والله هو موفق و المسدد، و الهادى. [صفحة ٣٢٩]

احراق الباب

١- سليم بن قيس: ص ٥٨٥ و ٨٦٣ / ٨٦٨. ٢- البحار: ج ٢٢ / ص ٤٨٤ و ٤٨٥. و ج ٢٨ ص ٢٩٧ / ٢٩٩ و ٣٠٦ و ٣٠٨ / ٣٠٩ و ٢٦٩ و ٣٩٠ و ٤١١، و ج ٩٥ ص ٣٥١ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ج ٣٠ ص ٣٤٨ / ٣٥٠، و ج ٣١ ص ١٢٦. ج ٤٣ ص ١٩٧، و ج ٥٣ ص ١٤ / ٢٣. ٣- العوالم: ج ١١ ص ٤٠٠ / ٤٠٤ و ٤٤١ / ٣٤٣. ٤- و مؤتمر علماء بغداد: ص ١٣٥ / ١٣٧. ٥- اثبات الوصية: ص ١٤٣. ٦- الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٣، شعر البرقى (ت: ٢٤٥ هـ). ٧- المنتخب للطريحي: ص ١٦١ (شعر الخليعى ت: ٧٥٠ هـ). ٨- الغدير: ج ٦ ص ٣٩١، شعر علاء الدين الحلى (القرن الثامن). ٩- الانوار القدسية للاصفهاني ٤٢ / ٤٤. [صفحة ٣٣٠] ١٠- ارشاد القلوب للديلمى: (بنقل البحار). ١١- الغارات للثقفى. ١٢- الشافى للسيد المرتضى: ج ٣ ص ٢٤١. ١٣- تلخيص الشافى: ج ٣ ص ٧٦. ١٤- الهداية الكبرى: ص ١٦٣ و ١٧٩ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤١٧. ١٥- حلية الابرار: ج ٢ ص ٦٥٢. ١٦- نواب الدهور: ص ١٩٢. ١٧- فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج ٢ ص ٥٣٢. ١٨- خصائص الائمة: ص ٤٧، ٧٢. ١٩- مصباح الانوار. ٢٠- الطرف: ص ٢٩ / ٣٤. ٢١- المحاضر: ص ٤٤ / ٥٥. ٢٢- الانوار النعمانية للجزائرى. ٢٣- تجريد الاعتقاد (مطبوع ضمن كشف المراد) ص ٢٠٢. ٢٤- نهج الحق: ص ٢٧١ و ٢٧٢. ٢٥- كشف المراد: ص ٤٠٢ و ٤٠٣. ٢٦- اللوامع الالهية فى المباحث الكلامية: ص ٣٠٢. [صفحة ٣٣١] ٢٧- مفتاح الباب لابن مخدوم: ص ١٩٩. ٢٨- الامامة لابن سعد الجزائرى: ص ٨١ مخطوط. ٢٩- الرسائل الاعتقادية للخواجوئى: ص ٤٤٤. ٣٠- كشف الغطاء: ص ١٨. ٣١- تشييد المطاعن. ٣٢- الصوارم الماضية (مخطوط) ص ٥٦. ٣٣- مقتل الحسين للمقرم: ص ٣٨٩ عن كاشف الغطاء. [صفحة ٣٣٢]

ضرب الزهراء

١- الامالى للصدوق: ص ١٠١ / ٩٩ و ١١٨. ٢- اثبات الهداة: ج ١ ص ٢٨٠ / ٢٨١. ٣- ارشاد القلوب للديلمى: ص ٢٩٥. ٤- بشارة المصطفى: ١٩٧ - ٢٠٠. ٥- الفضائل لابن شاذان: ٨ / ١١. ٦- غاية المرام: ٤٨. ٧- المحاضر: ١٠٩ و ٤٤ / ٥٥. ٨- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٠٩. ٩- وفاة الصديقة الزهراء للمقرم: ٦٠ و ٧٨. ١٠- تفسير العياشى: ج ٢ ص ٣٠٧ و ٣٠٨. ١١- البرهان فى تفسير القرآن: ج ٢ ص ٤٣٤. ١٢- كامل الزيارات: ص ٣٣٢ / ٣٣٥. ١٣- الهداية الكبرى: ص ١٧٩ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤١٧. ١٤- حلية الابرار: ج ٢ ص ٦٥٢. [صفحة ٣٣٣] ١٥- نواب الدهور: ص ١٩٤. ١٦- فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج ٢ ص ٥٣٢. ١٧- الاختصاص: ص ١٨٥ و ١٨٤. ١٨- المغنى للقاضى عبدالجبار: ج ٢٠ ق ١ ص ٣٣٥. ١٩- الشافى للسيد المرتضى: ج ٤ ص ١١٠ / ١١٩ و ١١٧ و ١٢٠. ٢٠- الانوار النعمانية. ٢١- مصباح الانوار (من علماء القرن السادس). ٢٢- نوادر الاخبار: ص ١٨٣. ٢٣- علم اليقين: ص ٦٨٦.

٦٨٨. ٢٤- المنتخب للطريحي: ص ١٣٦/١٣٧ و ٢٩٣. ٢٥- مؤتمر علماء بغداد: ص ١٣٥/١٣٧. ٢٦- سيرة الائمة الاثني عشر: ج ١ ص ١٣٢. ٢٧- الملل و النحل: ج ١ ص ٥٧. ٢٨- بهج الصباغة: ج ٥ ص ١٥. ٢٩- بيت الاحزان: ص ١٢٤. ٣٠- الفرق بين الفرق: ص ١٤٨. ٣١- الخطط للمقريزي: ج ٢ ص ٣٤٦. [صفحة ٣٣٤] ٣٢- الوافي بالوفيات: ج ٦ ص ١٧. ٣٣- شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٢ ص ٦٠ و ج ١٦ ص ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٧١. ٣٤- اعلام النساء: ج ٤ ص ١٢٤. ٣٥- الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٣. ٣٦- الارجوزة المختارة: ص ١٨٨/٩٢. ٣٧- ديوان مهيار: ج ٢ ص ٣٦٧ و ٣٦٨. ٣٨- أرجوزة في تواريخ النبي و الائمة: ص ١٣ و ١٤. ٣٩- تراجم اعلام النساء: ج ٢ ص ٣١٦ و ٣١٧. ٤٠- الانوار القدسية للاصفهاني: ٤٢/٤٤. ٤١- فرائد السمطين: ج ٢: ٣٤ و ٣٥. ٤٢- سليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٥٧٤ و ٦٧٥ و ٩٠٧. ٤٣- البحار: ج ٢٨ ص ٢٩٧/٢٩٩ و ٢٦٨/٢٧٠ و ٢٦١ و هامش ص ٢٧١ أو ٢٨١ و ٣٧/٣٩ و ٥١ و ٣٢١ و ٦٢ و ٦٤. ج ٤٣ ص ١٩٧/٢٠٠ و ١٧٢ و ١٧٣. ج ٩٥/٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٤. ج ٣٠، ٢٩٣/٢٩٥ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٤٨/٣٥٠. ج ٤٤/١٤٩. ج ٥٣، ١٤/٢٣. ٢٣/٢٩. ١٩٢/٤٤- العوالم: ج ١١ ص ٤٠٠-٤٠٤ و ٤١٤ و ٤١٦ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٤١٣ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٤٤١/٤٤٣. [صفحة ٣٣٥] ٤٥- الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٠/٢١٦ و ٤١٤. ٤٦- مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣١٨ و ٣٢١. ٤٧- ضياء العالمين: ج ٢ ق ٣ ص ٦٠/٦٤. ٤٨- جلاء العيون للمجلسي: ج ١ ص ١٩٣ و ١٩٤ و ١٨٦/١٨٨ و ١٨٩ و ١٨٤. ٤٩- كامل بهائي: ج ١ ص ٣٠٦ و ٣١٢ و ٣١٣. ٥٠- حديقه الشيعة: ص ٢٦٥ و ٢٦٦. ٥١- روضة المتقين: ج ٥ ص ٣٤٢. ٥٢- تراجم اعلام النساء: ج ٢ ص ٣٢١. ٥٣- الصوارم الحاسمة للكفالي الاسترآبادي. ٥٤- نواب الدهور: ج ١ ص ١٥٧. ٥٥- ألقاب الرسول (ص) و عترته: ص ٣٩ و ٤٣. ٥٦- تلخيص الشافي: ج ٣ ص ١٥٦. ٥٧- النقص: ص ٢٩٨ و ٣٠٢. ٥٨- اللوامع الالهية في المباحث الكلامية: ص ٣٠٢. ٥٩- مناظرة الغروي و الهروي: ص ٤٧ و ٤٨. ٦٠- الامامة لابن سعد الجزائري: (مخطوط) ص ٨١. ٦١- الرسائل الاعتقادية للخواجوني المازندراني: ص ٤٤٤ و ٤٤٦. [صفحة ٣٣٦] ٦٢- الحدائق الناضرة: ج ٥ ص ١٨٠. ٦٣- روضات الجنات: ج ١ ص ٣٥٨. ٦٤- التتمة في تواريخ الائمة: ص ٢٨. و راجع: ص ٣٩ و لا سيما ص ٣٥. [صفحة ٣٣٧]

المحسن مات صغيرا

١- مسند أحمد: ج ١ ص ٩٨ و ١١٨. ٢- البدء و التاريخ: ج ٥ ص ٧٥. ٣- تاريخ دمشق (ترجمة الامام الحسين، بتحقيق المحمودي): ص ١٨. ٤- السنن الكبرى: ج ٦ ص ٦٦، ج ٧ ص ٦٣. ٥- الروضة الفيحاء في تواريخ النساء: ص ٢٥٢. ٦- تهذيب تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٢٠٤. ٧- الادب المفرد: ١٢١. ٨- أسد الغابة: ج ٢ ص ١٨ و ج ٤ ص ٣٠٨. ٩- الاصابة: ج ٣ ص ٤٧١. ١٠- الذرية الطاهرة: ص ٩٧ و ٩٠ و ١٥٥. ١١- الاستيعاب (مطبوع بهامش الاصابة): ج ١ ص ٣٦٩. ١٢- نهاية الارب: ج ١٨ ص ٢١٣ و ج ٢٠ ص ٢٢١ و ٢٢٣. [صفحة ٣٣٨] ١٣- الرياض المستطابة: ص ٢٩٣. ١٤- تاريخ الخميس: ج ١ ص ٤١٨ و ٢٧٩. ١٥- منتخب كنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ٥ ص ١٠٨. ١٦- مختصر تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٧ و ١١٧. ١٧- المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦٥ و ١٦٦. ١٨- مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٢٥/٥٢ و ج ٤ ص ٥٩. ١٩- تلخيص مستدرک الحاكم، للذهبي: (مطبوع بهامش المستدرک). ٢٠- ذخائر العقبي: ١١٩ و ١١٦ و ١١٧ و ٥٥. ٢١- أنساب الاشراف (بتحقيق المحمودي): ج ٣ ص ١٤٤. ٢٢- التبيين في أنساب القرشيين: ص ١٣٣ و ١٩٢ و ٩١ و ٩٢. ٢٣- كفاية الطالب: ص ٢٠٨. ٢٤- تذكرة الخواص: ص ١٩٣ و ٣٢٢. ٢٥- شرح المواهب، للزرقاني: ج ٤ ص ٣٣٩. ٢٦- البداية و النهاية: ج ٧ ص ٣٣٢. ٢٧- تاج العروس: ج ٣ ص ٣٨٩. ٢٨- كنز العمال: ج ٦ ص ٢٢١. [صفحة ٣٣٩] ٢٩- مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ١٦. ٣٠- الكامل لابن الاثير: ج ٣ ص ٣٩٧. ٣١- تاريخ الامم و الملوك: ج ٥ ص ١٥٣. ٣٢- دلائل النبوة للبيهقي: ج ٣ ص ١٦١. ٣٣- البداية و النهاية: ج ٣ ص ٣٤٦ و ج ٧ ص ٣٣٢. ٣٤- الحدائق الوردية: ج ١ ص ٥٢. ٣٥- المواهب اللدنية: ج ١ ص ١٩٨. ٣٦- جمهرة أنساب العرب: ص ١٦. ٣٧- نزل الايرار: ص ٣٤. ٣٨- الرياض النضرة المجلد الثاني: ص ٢٣٩. ٣٩- ارشاد الساري: ج ٦ ص ٤٤١. ٤٠- البحر الزخار: ج ١ ص ٢٠٨ و ٢٢١. ٤١- اتحاف السائل: ص ٣٣. ٤٢- لباب الانساب: ج ١

ص ٣٣٧. ٤٣- الجوهرة في نسب الامام علي و آله: ص ١٩. ٤٤- تاريخ الهجرة النبوية: ص ٥٨. ٤٥- صفة الصفوة: ج ٢ ص ٩ أو ٥. ٤٦- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ج ١ ص ١٩. [صفحة ٣٤٠] ٤٧- الرياض المستطابة: ص ٢٩٢ و ٢٩٣. ٤٨- نور الابصار للشبلنجي: ص ١٤٧. ٤٩- المختصر في أخبار البشر: ج ١ ص ١٨١. ٥٠- المعارف لابن قتيبة: ص ١٤٣ و ٢١٠ و ٢١١. ٥١- ينابيع المودة: ص ٢٠١. ٥٢- العوالم: ج ١١ ص ٥٣٩. ٥٣- عيون الاثر: ج ٢ ص ٢٩٠. ٥٤- حبيب السير: ج ١ ص ٤٣٦. ٥٥- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢١٣. ٥٦- كشف الاستار عن مسند البزار: ج ٢ ص ٤١٦. ٥٧- موارد الظمآن: ص ٥٥١. ٥٨- ترجمة الامام الحسن القسم غير المطبوع من طبقات ابن سعد: ص ٣٤. ٥٩- السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٢٩٢. ٦٠- المعجم الكبير للطبراني: ج ٣ ص ٢٩ و ٩٦ و ٩٧ (ط دار احياء التراث العربي). ٦١- الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٤١٠. [صفحة ٣٤١]

ذكر المحسن مجردا

قد ذكرت المصادر التالية اسم المحسن مجردا عن ذكر اسقاطه أو عدمه، و بعضها قد ذكر ذلك نقلا- عن آخرين. ١- القاموس المحيط: ج ٢ ص ٥٥. ٢- البحار: ج ٤٣ ص ١٦ و ١٧ و ٢١٣ و ٢٣٨. ٣- تاج العروس: ج ٣ ص ٣٨٩. ٤- لسان العرب: ج ٤ ص ٣٩٣. ٥- دلائل النبوة للبيهقي: ج ٣ ص ١٦٢. ٦- عوالم العلوم: ج ١١ ص ٦٩ و ٢٧٢ و ٤٨٠ و ٥٣٩. ٧- جامع الاصول: ج ١٢ ص ٩ و ١٠. ٨- ضياء العالمين: ج ٢ ق ٣ ص ٢ و ١١. ٩- ذخائر العقبى: ص ٥٥. ١٠- ارشاد السارى: ج ٦ ص ١٤١. ١١- سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١١٩. ١٢- الاصابة: ج ٣ ص ٤٧١. [صفحة ٣٤٢] ١٣- الائمة الاثنا عشر: ص ٥٨. ١٤- تهذيب الاسماء: ج ١ ص ٣٤٩. ١٥- مقتل الحسين: ج ١ ص ٨٣. ١٦- تاريخ الخميس: ج ١ ص ٢٧٨/٢٧٩. ١٧- البداية و النهاية: ج ٥ ص ٢٩٣. ١٨- الثقات: ج ٢ ص ٢٠٤. ١٩- شرح بهجة المحافل: ج ٢ ص ١٣٨. ٢٠- مآثر الانافة: ج ١ ص ١٠٠. ٢١- نور الابصار: ص ١٠٣. ٢٢- روضة المناظر (مطبوع بهامش الكامل): ج ٧ ص ١٩٥. ٢٣- فاطمة بنت رسول الله (لعمر أبي النصر): ص ٩٣. ٢٤- مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ١٣٢. ٢٥- الهداية الكبرى: ص ١٧٦. ٢٦- أزهار بستان الناظرين للعباس الموسوى الشامي: (كما في منتهى الآمال) ج ١ ص ٢٦٣. [صفحة ٣٤٣]

اسقاط المحسن، دون ذكر السبب

١- الكافي: ج ٦ ص ١٨. ٢- عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١١. ٣- البحار: ج ٧ ص ٣٢٨ و ٣٢٩، و ج ١٠ ص ١١٢ و ج ١٢/٦ و ٧، و ج ٢٣ ص ١٣٠ و ١٣١، و ج ٩٠/٤٢ و ج ٤٣ ص ١٤٥ و ١٩٥ و ج ١٠١ ص ١١٨/١١٢. ٤- الخصال: ج ٢ ص ٤٣٤ أو ٤٣٤. ٥- علل الشرائع: ج ٢ ص ٤٦٤. ٦- جلاء العيون: ج ١ ص ٢٢٢. ٧- تاريخ أهل البيت: ص ٩٣. ٨- كشف الغمة للاربلبي: ج ٢ ص ٦٧. ٩- اسعاف الراغبين (بهامش نور الابصار): ص ٨٦. ١٠- تاريخ الائمة: ص ١٦. ١١- تاج الموالي: ص ١٨ و ٢٣ و ٢٤. ١٢- تنقيح المقال: ج ٣ ص ٨٢. [صفحة ٣٤٤] ١٣- الفصول المهمة: ص ١٢٦ أو ١٣٥. ١٤- نزهة المجالس: ج ٢ ص ١٨٤ أو ١٩٤. ١٥- الارشاد للمفيد: ج ١ ص ٣٥٥. ١٦- اعلام الورى: ص ٢٠٣. ١٧- المستجاد من كتاب الارشاد: ص ١٤٠. ١٨- العمدة: ص ٣٠. ١٩- تفسير القمى: ج ١ ص ١٢٨. ٢٠- نور الثقلين: (تفسير) ج ١ ص ٣٤٨. ٢١- البرهان في تفسير القرآن: ج ١ ص ٣٢٨ و ٣٢٩. ٢٢- كتاب الاربعةين لجلال الدين الهروى: ص ٦٨. ٢٣- مطالب السؤل: ص ٤٥. ٢٤- الشجرة للطرابلسى الحنفى: ص ٦. ٢٥- أولاد الامام على: ص ٤٦. ٢٦- مشارق الانوار للحمزاوى: ص ١٣٢. [صفحة ٣٤٥]

اسقاط المحسن، مع ذكر السبب

١- اثبات الوصية: ص ١٤٣. ٢- الملل و النحل: ج ١ ص ٥٧. ٣- بهج الصباغة: ج ٥ ص ١٥. ٤- بيت الاحزان: ص ١٢٤. ٥- الوافى بالوفيات: ج ٦ ص ١٧. ٦- شرح نهج البلاغة للمعتزلى: ج ٢ ص ٦٠ و ج ١٤ ص ١٩٣ عن شيخه أبى جعفر النقيب. ٧- الارجوزة

المختارة: ص ١٨٨ / ٩٢. ٨- المنتخب للطريحي: ص ١٣٦ و ٢٩٣. ٩- أرجوزة الحر العاملي في تواريخ الأئمة: ص ١٣ و ١٤ (مخطوط).
 ١٠- تراجم أعلام النساء: ج ٢ ص ٣١٦ و ٣١٧. ١١- الأنوار القدسية: ص ٤٢ / ٤٤. ١٢- فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٤ و ٣٥. [صفحة ٣٤٦]
 ١٣- الامالي للصدوق: ص ٩٩ / ١٠١. ١٤- ارشاد القلوب للديلمى: ص ٢٩٥. ١٥- جلاء العيون: ج ١ ص ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ / ١٨٨ و ١٨٩.
 ١٦- بشاره المصطفى: ص ١٩٧- ٢٠٠. ١٧- الفضائل لابن شاذان: ص ٨ / ١١ تحقيق الارموى. ١٨- غاية المرام: ص ٤٨.
 ١٩- المحتضر: ص ١٠٩. ٢٠- اقبال الاعمال: ص ٦٢٥. ٢١- دلائل الامامة: ص ٤٥ و ٢٦ و ٢٧. ٢٢- مهج الدعوات: ص ٢٥٧ و ٢٥٨.
 ٢٣- المصباح للكفعمى: ص ٥٢٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤. ٢٤- مسند الامام الرضا للعطاردي: ج ٢ ص ٦٥. ٢٥- الامامة لابن سعد الجزائري:
 (مخطوط) ص ٨١. ٢٦- ضياء العالمين: ج ٢ ق ٢ ص ٦٢ و ٦٣ و ٦٤. ٢٧- طريق الارشاد للخواجئي (مطبوع مع الرسائل الاعتقادية):
 ص ٤٤٤ و ٤٤٦ و ٤٦٥. ٢٨- الرسائل الاعتقادية: ص ٣٠١. ٢٩- الحدائق الناضرة: ج ٥ ص ١٨٠. [صفحة ٣٤٧] ٣٠- تشييد المطاعن:
 ج ١ فيه عشرات الصفحات، فلتراجع. ٣١- الصوارم الماضية: (مخطوط) ص ٥٦. ٣٢- روضات الجنات: ج ١ ص ٣٥٨. ٣٣- تلخيص
 الشافى: ج ٣ ص ١٥٦ و ١٥٧. ٣٤- النقض: ص ٢٩٨. ٣٥- اللوامع الالهية في المباحث الكلامية: ص ٣٠٢. ٣٦- مناظرة الغروي و
 الهروي: ص ٤٧ و ٤٨. ٣٧- نفحات اللاهوت: ص ١٣٠. ٣٨- احقاق الحق: ج ٢ ص ٣٧٤. ٣٩- سيرة الأئمة الاثني عشر: ج ١ ص ١٣٢.
 ٤٠- الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٢. ٤١- كامل بهائي: ص ٣٠٩. ٤٢- التتمه في تاريخ الأئمة: ص ٢٨. ٤٣- اثبات الهداة: ج ٢ ص
 ٣٧٠ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٦٠ و ٣٣٧ و ٣٣٨. ٤٤- مناقب آل أبي طالب (لابن شهر آشوب): ج ٣ ص ٤٠٧. ٤٥- البحار: ج ٣ / ٣٩٣، ج ٢ / ٢٥
 ٣٧٣، ج ٢٨ / ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٢٧١ أو ٢٨١ و ٣٩ / ٣٧ و ٢٦٨ / ٢٧٠ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢٦٤ و ٣٢٣، ج ٢٩ / ١٩٢، ج ٣٠ / ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٣٤٨ /
 ٣٥٠، [صفحة ٣٤٨] ج ٣٠ / ٤١ و ٤٢، ج ٤٢ / ٩١، ج ٤٣ / ٢٣٧ و ٢٣٣ و ١٧٠ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٩٧ / ٢٠٠ و ٢٢ / ٦٤، ج ٨٢ / ٢٦١، و
 ج ٨٣ / ٢٢٣ و ج ٩٧ / ١٩٩ / ٢٠٠. ٤٦- عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٣٩ و ٤١١ و ٥٠٤ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٤٠٠ و ٤٠٤ و ٣٩٨ و ٤٤٣ / ٤٤١ و
 ٤١٤ و ٤١٦. ٤٧- المجدي في أنساب الطالبين: ص ١٢. ٤٨- فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج ٢ ص ٥٣٢. ٤٩- نوائب الدهور:
 ص ١٩٢ و ١٩٤. ٥٠- الاختصاص: ص ٣٤٣ و ٣٤٤ و ١٨٤ و ١٨٥. ٥١- كامل الزيارات: ص ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٣٢ / ٣٣٥. ٥٢- وفاة
 الصديقة الزهراء: ص ٧٨. ٥٣- كتاب سليم بن قيس: ص ٥٨٧ / ٥٩٠. ٥٤- الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٠ / ٢١٦ و ٤١٤. ٥٥- مرآة العقول:
 ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣١٨. ٥٦- كفاية الطالب: ص ٤١٣. ٥٧- حديقه الشيعة: ص ٢٦٥ و ٢٦٦. ٥٨- معاني الاخبار: ص ٢٠٥ /
 ٢٠٧. ٥٩- الهداية الكبرى: ص ١٧٩ و ١٨٠ و ٤١٧ و ٤٠٨. ٦٠- حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٥٢. [صفحة ٣٤٩] ٦١- البلد الامين: ص ٥٥١
 و ٥٥٢. ٦٢- علم اليقين: ص ٧٠١ و ٦٨٦ / ٦٨٨. ٦٣- روضة المتقين: ج ٥ ص ٣٤٢. ٦٤- تراجم أعلام النساء: ص ٣٢١. ٦٥- نوادر
 الاخبار للفيض: ص ١٨٣. ٦٦- مؤتمر علماء بغداد: ص ١٣٥ / ١٣٧. ٦٧- البدء والتاريخ: ج ٥ ص ٢٠. ٦٨- فاطمة بنت رسول الله لعمر
 أبي النصر: ص ٩٤. ٦٩- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: ص ٢٥ و ٢٦. ٧٠- منهي الآمال: ج ١ ص ٢٦٣ و ٢٠١. ٧١- التتمه في
 تواريخ الأئمة: ص ٣٥. ٧٢- مقتل الحسين للمقرم: ص ٣٨٩ (عن كاشف الغطاء). ٧٣- ميزان الاعتدال: ج ١ ص ١٣٩. ٧٤- لسان
 الميزان: ج ١ ص ٢٦٨. ٧٥- سير أعلام النبلاء: ج ١٥ ص ٥٧٨. [صفحة ٣٥٠]

كسر الضلع

١- فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٤ و ٣٥. ٢- الامالي للصدوق: ٩٩ / ١٠١. ٣- ارشاد القلوب للديلمى: ٢٩٥. ٤- اثبات الهداة: ج ١ ص
 ٢٨٠ / ٢٨١. ٥- بشاره المصطفى: ص ١٩٧ / ٢٠٠. ٦- الفضائل لابن شاذان: ٨ / ١١. ٧- المصباح للكفعمى: ٥٥٣. ٨- البلد الامين: ص
 ٥٥١ و ٥٥٢. ٩- علم اليقين: ص ٧٠١. ١٠- شرح البلاء (هامش المصباح): ٥٥٥ و ٥٥٣. ١١- الرسائل الاعتقادية: ص ٣٠١. ١٢- طريق
 الارشاد: ٤٦٥. ١٣- الصوارم الماضية: ص ٥٦ (مخطوط). ١٤- اقبال الاعمال: ص ٦٢٥. [صفحة ٣٥١] ١٥- البحار: ج ٩٧ ص ١٩٩ و
 ٢٠٠ و ج ٢٨ ص ٢٦٨ / ٢٧٠ و ٢٦١ و ٣٧ / ٣٩ و ج ٤٣ ص ١٧٢ و ١٧٣ و ج ٨٢ / ٢٦١ و ج ٩٨ ص ٤٤. ١٦- سليم بن قيس: ٥٨٦ / ٥٩٤

و ١٧.٩٠٧- العوالم: ج ١١ ص ٤٠٤/٤٠٠ و ٣٩١ و ١٨.٣٩٢- ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ٦٣ و ١٩.٦٤- الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٠/٢١٦. ٢٠- جلاء العيون: ج ١ ص ١٨٨/١٨٦. ٢١- مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣١٨. ٢٢- أدب الطف: ج ٤ ص ٣٢ (شعر علي بن المقرب ت: ٦٢٩ هـ). ٢٣- أدب الطف: ج ٥ ص ٣٢٩ شعر الصالح الفتونى: ت: ١١٩٠ هـ. ٢٤- الانوار القدسيه ٤٢-٤٤. ٢٥- الشيخ محمد علي الجبعي، عن خط الشهيد، عن مصباح الشيخ أبي منصور. [صفحة ٣٥٢]

استشهاد فاطمة

١- المزار للشيخ المفيد: ١٥٦. ٢- المقنعة للشيخ المفيد: ٤٥٩. ٣- البلد الامين: ١٩٨ أو ٢٧٨. ٤- البحار: ج ٢٥/٣٧٣، و ج ٢٨/٢٦٨/٢٧٠ و ٢٦١ و ٧٣ و ٦٢/٦٤، و ج ٢٩/١٩٢، و ج ٤٣ ج ١٩٧/٢٠٠ و ١٧٠، و ج ٥٣/٢٣، و ج ٩٧ ص ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٥ و ١٩٩ و ٢٠٠. و ج ٩٩ ص ٢٢٠. ٥- مصباح الزائر: ص ٢٥ و ٢٦. ٦- مصباح المتهدد: ٦٥٤. ٧- اقبال الاعمال: ٦٢٤ و ٦٢٥. ٨- من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٤. ٩- تهذيب الاحكام للطوسي: ج ٦ ص ١٠. ١٠- ملاذ الاخيار: ج ٩ ص ٢٥. ١١- الوافي: ج ١٤ ص ١٣٧٠ و ١٣٧١. [صفحة ٣٥٣] ١٢- روضة المتقين: ج ٥ ص ٣٤٥ و ٣٤٢. ١٣- جامع أحاديث الشيعة: ج ١٢ ص ٢٦٤ و ٢٦١. ١٤- المصباح للكفعمي: ص ٥٢٢. ١٥- سليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٨٦/٥٩٠ و ٨٧٣ و ٩٠٧ و ٩١٥. ١٦- كامل بهائي: ج ١ ص ٣١٤. ١٧- العوالم: ج ١١ ص ٤٠٤/٤٠٠ و ٥٠٤ و ٣٩٨ و ٤١١ و ٢٦٠. ١٨- مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣١٨ و ٣١٥. ١٩- ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣/٦٣ و ٦٤. ٢٠- جلاء العيون: ج ١ ص ١٨٦/١٨٤ و ١٩٣ و ١٩٤. ٢١- حديقة الشيعة: ص ٢٦٥ و ٢٦٦. ٢٢- ألقاب الرسول و عترته: ص ٣٩ و ٤٣. ٢٣- مؤتمر علماء بغداد: ص ١٣٥/١٣٧. ٢٤- الارجوزة المختارة: ص ٨٨/٩٢. ٢٥- الفضائل لابن شاذان: ص ١٤١. ٢٦- دلائل الامامة: ص ٢٦ و ٢٧ و ٤٥. ٢٧- كامل الزيارات: ص ٣٣٢/٣٣٥ و ٣٢٦/٣٢٧. ٢٨- كنز الفوائد: ج ١ ص ١٤٩/١٥٠. [صفحة ٣٥٤] ٢٩- روضات الجنات: ج ٦ ص ١٨٢. ٣٠- الاختصاص: ص ٣٤٣ و ١٨٤/١٨٥. ٣١- وفاة الصديقة الزهراء: ص ٧٨. ٣٢- الكافي: ج ١ ص ٤٥٨. ٣٣- الرسائل الاعتقادية للخواجوني: ص ٣٠٢ و ٣٠١. ٣٤- التتمة في تواريخ الائمة: ص ٢٨ و ٣٥. [صفحة ٣٥٥]

اصاب عينها

١- سيرة الائمة الاثني عشر: ج ١ ص ١٣٢. ٢- الانوار القدسيه: ٤٢/٤٤. و مصادر أخرى. [صفحة ٣٥٧]

كلمة أخيرة

و آخر كلمه نقولها هي: اننا نتمنى على أولئك الذين يتصدون للشأن العلمي، أن لا سترسلوا كثيرا في اطلاق الدعاوى، قبل التمحيص لما هو الصواب و الحق فيها، فان ذلك من شأن أن يربك الساحة، و يشغل الناس بأمر لا يحسن اشغالهم بها.. لا سيما و أن الناس لا يطلب منهم التصدي لحصصه الحق في كل الامور، لأن ذلك لن يكون في مقدورهم أو ليس ميسورا لهم على أقل تقدير. الى جانب ذلك، فاننى رجو أن يكون هذا الكتاب قد استطاع بما قدمه من ايضاحات و أدلة ظاهرة، و نصوص متواترة و متضافرة قد أوضح جوانب هذه القضايا المطروحة. مع تأكيدنا على أننا حرصنا على الابتعاد عن الدخول في الجوانب الشخصية، من دون أى تأثير بما يشاع من أجواء، و اشارات موجهة من قبل هذا الفريق أو ذاك. أعود و أذكر بأننا لازلنا نأمل في أن يكون الحوار الهادىء و الرصين بكل مفرداته و أساليبه هو الخيار للجميع، مع كل محبتنا و اخلاصنا ثم ان ما حفل به هذا الكتاب من نصوص لم يكن الهدف منه الاستقصاء و الاستيعاب، بل مجرد تقديم، اضمامه من النصوص القرية المأخذ، لتكون أنموذجا يشير الى أن دعوى عدم تعرض فاطمة (ع) للضرب أو لكسر الضلع، و تحريق بيتها، و ما الى ذلك، و كذلك دعوى عدم وجود أبواب و مصاريع لبيوت المدينة، و

غير ذلك [صفحة ٣٥٨] ما هي الاسخريه بعقول الناس، أو استهتار، و عبث بالقيم العلميه. و هي ملهأه أو تضييع لأوقات الناس، و تبديد لجهودهم و جهود المخلصين من علماء الامه على مدى التاريخ. و نعتبر أن ما ذكرناه في هذا الكتاب يكفى لقطع العذر، و بوار الدعوى التى استندوا اليها، و اعتمدوا عليها. و أعود فأؤكد على أنه ليس من المصلحه الاستمرار فى أن تطرح برسم التداول، أمور قديمه فى الأكثر و موهونه، فى محاوله للاستفاده منها فى الترويج لشكوك أريد لها أن تحل محل الحقائق التاريخيه، و الدينيه و الايمانيه الثابته بالنصوص القاطعه، و البراهين الساطعه. حيث ان هذا يجعلنا بين خيارين، فاما أن نسكت، و نتحاشى كل هذا الواقع القائم، و نتجاهله، مهما تفاقم و تعاضم. و اما أن نحاول رأب الصدع، و لملمه الجراح، و مواجهه الموقف بمسؤوليه، فنعمل على التوضيح و التصحيح، لا سيما و نحن نخشى ان ينجر الكثيرون فى تيار الشبه، و رياح التشكيك التى لا تستند الى دليل، و لا تعتمد على برهان، و انما هي كسراب بقيعه، يحسبه الظمان ماء، حتى اذا جاءه لم يجده شيئا. نسأل الله تعالى أن يعصمنا، و يسددنا، و يبعد عنا مضلات الفتن، و يحصننا من أوبئه الأوهام و التخيلات، و يرزقنا التسليم له سبحانه عند الشبهات، انه ولى قدير. و الحمد لله، و الصلاه و السلام على عباده الذين اصطفى، محمد و آله الطيبين الطاهرين. ٢٠ / شوال / ١٤١٧ هـ. ق. جعفر مرتضى الحسينى العاملى

باورقى

[١] اعيان الشيعة: ج ١٠ ص ١٧٣. [٢] اعيان الشيعة: ج ١ ص ٣٤٣. [٣] السلع: الشق و الجرح. [٤] الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٣. [٥] المصدر السابق نفسه. [٦] لعل الصحيح: من. [٧] الارجوزة المختارة: ص ٩٢ / ٨٨. [٨] ديوان مهيار: ج ٢ ص ٣٦٧ (٣٦٨). و شرح نهج البلاغه للمعتزلى الشافعى: ج ١٦ ص ٢٣٥ و ٢٣٦. [٩] أدب الطف: ج ٤ ص ٣٢ عن اثبات الهداه. [١٠] المنتخب للطريحي: ص ١٦١. [١١] الغدير: ج ٦ ص ٣٩١. [١٢] زدنا هذه الكلمه ليستقيم الوزن. [١٣] المنتخب للطريحي: ص ٢٩٣. [١٤] المنتخب للطريحي: ص ١٣٧. [١٥] فى المخطوطه: و سنه بعد حضور الاجل. [١٦] أرجوزة فى تواريخ النبى و الائمه: ص ١٣ و ١٤. (مخطوط) فى مكتبه المركز الاسلامى للدراسات. راجع: تراجم اعلام النساء: ج ٢ ص ٣١٦ و ٣١٧. [١٧] أدب الطف ج ٥ ص ٣٢٩ و ٣٣٠ عن المجموع الرائق: ج ٢ ص ٣٢٣ (مخطوط) فى مكتبه الامام الصادق فى الكاظميه- العراق. [١٨] أدب الطف: ج ٨ ص ٢٦، و ديوان السيد حيدر الحللى. [١٩] رياض المدح و الرثاء: ص ١٩٧ و ١٩٨. [٢٠] رياض المدح و الرثاء: ص ٦. [٢١] ديوان حافظ ابراهيم: ١ / ص ٧٥ (ط دار الكتب المصريه- مصر). [٢٢] دلائل الصدق: ج ٣ ق ١ ص ٥٤. [٢٣] الانوار القدسيه ص ٤٢-٤٤. [٢٤] مقتل الحسين للمقرم: ص ٣٨٩. [٢٥] أمالى الطوسى: ج ١ ص ١٢٢ و راجع: ص ١٩١ ط مؤسسه الوفاء- بيروت و طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٢٧٨ و راجع: أنساب الاشراف: ج ١ ص ٥٥١، و مسند أحمد: ج ٦ ص ٣٣٩، و الخصائص الكبرى: ٢ / ص ١٣٥، و الامالى للمفيد: ص ٢١٥، و البحار: ج ٢٨ ص ٤٠. [٢٦] البحار: ج ٣٨ ص ١٤٥ ح ١١٢ عن المناقب. [٢٧] كتاب سليم بن قيس (بتحقيق الانصارى): ج ٢ ص ٩٠٧. [٢٨] فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٤ و ٣٥ و الامالى للشيخ الصدوق ص ٩٩-١٠١ و اثبات الهداه: ج ١ ص ٢٨٠ / ٢٨١، و ارشاد القلوب: ص ٢٩٥، و بحار الانوار: ج ٢٨ ص ٣٧ / ٣٩، و ج ٤٣ ص ١٧٢ و ١٧٣، و العوالم: ج ١١ ص ٣٩١ و ٣٩٢، و فى هامشه عن غاية المرام ص ٤٨ و عن: المحتضر ص ١٠٩، و راجع: جلاء العيون للمجلسى: ج ١ ص ١٨٦ / ١٨٨ و بشاره المصطفى ص ١٩٧ / ٢٠٠ و الفضائل لابن شاذان: ص ٨ / ١١، تحقيق المحدث الارموى (ط جامعه طهران سنه ١٣٩٣ هـ. ق). [٢٩] جلاء العيون: ج ٢ ص ١٨٦-١٨٨. [٣٠] راجع: معجم رجال الحديث: ج ١٠ ص ٣٤٢. [٣١] بحار الانوار: ج ٩٨ ص ٤٤. [٣٢] بدء الاسلام و شرائع الدين لابن سلام الاباضى: ص ١٠٧ و صحيح البخارى: ج ١ ص ٦٧ و ١٦٤ و ٢١٢ (ط سنه ١٣٠٩ هـ). و سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٠٦، و دلائل النبوه للبيهقى: ج ٦ ص ٣٨٦. [٣٣] المصادر السابقه. [٣٤] بحار الانوار: ج ٣٠ ص ٣٠٢ و ٣٠٣، و كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦٧٤ و ٦٧٤، و العوالم: ج ١١ ص ٤١٣. [٣٥] راجع: المصادر المتقدمه. [٣٦] لعل الصحيح: بيدى. [٣٧] كتاب سليم بن قيس، بتحقيق الانصارى: ج ٢ ص ٩١٥ و الفضائل لابن شاذان: ص ١٤١، و البحار: ج ٢٨ ص ٧٣. [٣٨] الكافى: ج ١ ص ٤٥٩، و مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٢٩، و نهج البلاغه:

الخطبة رقم ٢٠٢. [٣٩] مصباح الكفعمي: ص ٤. [٤٠] في البحار: كسروه. [٤١] راجع: البحار: ج ٨٢ ص ٢٦١، و المصباح للكفعمي: ص ٥٥٣، و البلد الامين: ص ٥٥١ و ٥٥٢، و علم اليقين: ص ٧٠١. [٤٢] حواشي المصباح، للشيخ الكفعمي ص ٥٥٣، و البحار: ج ٨٢ ص ٢٦١. [٤٣] المصدر السابق ص ٥٥٥، و البحار: ج ٨٢ ص ٢٦١. [٤٤] الامالي للشيخ الصدوق: ص ١١٨، و بحار الانوار: ج ٢٨ ص ٥١، و ليراجع: ج ٤٤ ص ١٤٩ و اثبات الهداة: ج ١ ص ٢٨١، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٣٩٧، و جلاء العيون: ج ١ ص ١٨٩، و وفاة الصديقة الزهراء للسيد عبد الرزاق المقرم: ص ٦٠، و المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٠٩، انتشارات علامه- قم. [٤٥] جلاء العيون، ج ١ ص ١٨٩. [٤٦] الهداية الكبرى: ص ١٦٣. [٤٧] الفتوح لابن أعثم: ج ٣ ص ٤٧٤. [٤٨] شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ١٥ ص ١٨٦، و احقاق الحق للتستري: ج ٢ ص ٣٦٨، و ٣٦٩. [٤٩] نهج البلاغة الكتاب رقم ٢٨. راجع: نهج السعادة، و احقاق الحق، ج ٢ ص ٣٦٩. [٥٠] بحار الانوار: ج ٣٠ ص ٣٤٨ - ٣٥٠، عن ارشاد القلوب للديلمي. [٥١] الغالية: المسك. [٥٢] مصادر هذا الشعر كثيرة في كتب المسلمين، و لذا فحن نكتفي هنا بالاشارة الى: المناقب لابن شهر آشوب ج ١ ص ٢٩٩. [٥٣] المناقب لابن شهر آشوب، ج ١ ص ٣٠٠ و غيره. [٥٤] الاحتجاج: ج ١ ص ٤١٤، و البحار: ج ٤٣ ص ١٩٧، و مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٢١، و ضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٦٤. [٥٥] الاحتجاج: ج ١ ص ٤. [٥٦] الذريعة: ج ١ ص ٢٨٢. [٥٧] المسترشد في امامة علي بن ابي طالب: ص ٦٥ و ٦٦. [٥٨] تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٧ و ٣٠٨، و بحار الانوار: ج ٢٨ ص ٢٣١، و البرهان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٤٣٤. [٥٩] الكافي: ج ١ ص ٤٦٠. [٦٠] مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٤٢. [٦١] دلائل الامامة: ص ٢٦ و ٢٧، و راجع: العوالم: ج ١١ ص ٥٠٤. [٦٢] المسترشد في امامة علي بن ابي طالب (ع): ص ٦٤ و ٦٥. [٦٣] دلائل الامامة: ص ٢٤٢. [٦٤] كامل الزيارات: ص ٢٣٢ - ٣٣٥، و البحار ج ٢٨ ص ٦٢ - ٦٤ و راجع: ج ٥٣ ص ٢٣. و راجع: عوالم العلوم: ج ١١ ص ٣٩٨، و جلاء العيون للمجلسي: ج ١ ص ١٨٤ - ١٨٦. [٦٥] كنز الفوائد: ج ١ ص ١٤٩ / ١٥٠، و روضات الجنات: ج ٦ ص ١٨٢. [٦٦] الكافي: ج ٦ ص ١٨، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١١، و البحار: ج ٤٣، ص ١٩٥، و ج ١٠١ ص ١٢٨ و ج ١٠ ص ١١٢، و الخصال: ج ٢ ص ٤٣٤، و علل الشرائع: ج ٢ ص ٤٦٤، و جلاء العيون: ج ١ ص ٢٢٢. [٦٧] جلاء العيون: ج ١ ص ٢٢٢. [٦٨] البحار: ج ٢٨، ص ٢٦٩ و ٣٩٠ و ٤١١، و في هامشه عن الغارات للثقفى. [٦٩] بحار الانوار ج ٥٣ ص ١٤ و ١٨ و ١٩ و ٢٣، و العوالم: ج ١١ ص ٤٤١ - ٤٤٣، و الهداية الكبرى للخصيبي: ص ٣٩٢ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤١٧، و عن حلية الابراج ج ٢ ص ٦٥٢. و راجع فاطمة بهجة قلب المصطفى: ج ٢ ص ٥٣٢، عن نواب الدهور، للسيد الميرجهاني: ص ١٩٢. [٧٠] فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى ج ٢ ص ٥٣٢، عن نواب الدهور، للسيد الميرجهاني ص ١٩٤، و الهداية الكبرى للخصيبي ص ٤١٧، (ط بيروت). [٧١] الاختصاص: ص ٣٤٣ و ٣٤٤، و كامل الزيارات: ص ٣٢٦ و ٣٢٧. و البحار: ج ٢٥، ص ٣٧٣. و في هامش الاختصاص أشار الى البحار: ج ٨ ص ٢١٣ و الى بصائر الدرجات. [٧٢] تفسير القمى: ج ١ ص ١٢٨، و البحار: ج ٧ ص ٣٢٨ و ٣٢٩، و ج ٢٣ ص ١٣٠ و ١٣١ و ج ١٢ ص ٦ و ٧، و نور الثقلين: ج ١ ص ٣٤٨، و البرهان في تفسير القرآن: ج ١ ص ٣٢٨ و ٣٢٩. [٧٣] بالبناء للمجهول أى كسرت. [٧٤] الاختصاص: ص ١٨٥ و ١٨٤، و البحار: ج ٢٩ ص ١٩٢ و وفاة الصديقة الزهراء للمقرم: ص ٧٨. [٧٥] دلائل الامامة: ص ٤٥. و راجع: البحار: ج ٤٣ ص ١٧٠، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١١ و ٥٠٤. [٧٦] الاحتجاج: ج ١ ص ٢٢٢ و المسترشد في امامة علي بن ابي طالب (ع) ص ٦٧. [٧٧] المغنى للقاضي عبد الجبار: ج ٢٠ ق ١ ص ٣٣٥، و الشافى للسيد المرتضى: ج ٤ ص ١١٠ / ١١٩ و شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ١٦ ص ٢٧١. [٧٨] بحار الانوار: ج ٢٢ ص ٤٧٦ و ٤٧٧، و في هامشه عن الطرف لابن طاووس: ص ١٨ - ٢١. [٧٩] بحار الانوار: ج ٢٢ ص ٤٨٤ و ٤٨٥ و في هامشه عن خصائص الاثمة: ص ٧٢، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤٠٠ و عن الطرف: ص ٢٩ - ٣٤، و عن مصباح الانوار. [٨٠] الكافي: ج ١ ص ٤٥٨، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٢٦٠، و الرسائل الاعتقادية للخواجوي: ص ٣٠٢ و ٣٠١. [٨١] مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٥، و روضة المتقين: ج ٥ ص ٣٤٢. [٨٢] البحار: ج ٢٢ ص ٤٩٣. [٨٣] مهج الدعوات: ص ٢٥٧ و ٢٥٨، و المصباح للشيخ الكفعمي: ص ٥٥٣ و ٥٥٤، و بحار الانوار: ج ٣٠ ص ٣٩٣، و ج ٨٣ ص ٢٢٣، و مسند الامام الرضا (ع) للطرادى: ج ٢ ص ٦٥. [٨٤] البحار: ج ٥٠ ص ٥٩ عن دلائل الامامة للطبرى. [٨٥] البحار: ج

٩٥ ص ٣٥١، و ٣٥٣ و ٣٥٤ ج ٣١ ص ١٢٦، و عن المحاضر للشيخ حسن بن سليمان: ص ٤٤-٥٥ (كما في هامش البحار) و ذكر في الهامش أيضا: ان الطبرى قد رواه فى دلائل الامامة، فى الفصل المتعلق بأمر المؤمنين (ع)، و رواه الشيخ هاشم بن محمد (من علماء القرن السادس) فى كتاب مصباح الانوار. و الجزائرى فى الانوار النعمانية باسناد آخر. فراجع. [٨٦] المغنى للقاضى عبدالجبار: ج ٢٠ ق ١ ص ٣٣٥، و راجع: الشافى للسيد المرتضى: ج ٤ ص ١١٠، و شرح نهج البلاغة للمعتزلى: ج ١٦ ص ٢٧١. [٨٧] المغنى: ج ٢ ق ١ ص ٣٣٧، و الشافى: ج ٤ ص ١١٢ و ١١٩. [٨٨] الشافى للسيد المرتضى: ج ٤ ص ١١٩ و ١٢٠. [٨٩] الشافى للسيد المرتضى: ج ٤ ص ١١٠-١١٣. و نقول هنا للسيد المرتضى رحمه الله: ما أشبه الليلة بالبارحة!! [٩٠] الشافى: ج ٤ ص ١١٧. [٩١] الشافى: ج ٤ ص ١٢٠. [٩٢] تلخيص الشافى: ج ٣ ص ١٥٦ و ١٥٧. [٩٣] تلخيص الشافى: ج ٣ ص ٧٦، و الشافى للسيد المرتضى: ج ٣ ص ٢٤١. و راجع: البحار: ج ٢٨ ص ٣٨٩ و ٤١١، و هامش ص ٢٦٨، و أنساب الاشراف: ج ١ ص ٥٨٦. و راجع: المصادر التالية، فان بعضها أبدل كلمة: بابى، بكلمة: بيتى: العقد الفريد: ج ٤ ص ٢٥٩ و ٢٦٠، و كنز العمال: ج ٣ ص ٤٩، و الرياض النضرة: ج ١ ص ١٦٧، و المختصر فى أخبار البشر: ج ١ ص ١٥٦، و الطرائف: ص ٢٣٩، و تاريخ الخميس: ج ١ ص ١٧٨، و نهج الحق: ص ٢٧١، و نفحات اللاهوت، ص ٧٩، و راجع: العوالم ج ١١ ص ٦٠٢ و ٤٠٨، و الشافى لابن حمزة: ج ٤ ص ١٧٤. [٩٤] تلخيص الشافى: ج ٣ ص ٧٦. [٩٥] تقريب المعارف: ص ٢٣٣. [٩٦] الفقرات المتقدمة مترجمة من كتاب النقص لعبد الجليل القزوينى: ص ٢٩٨. [٩٧] المصدر السابق: ص ٣٠٢. [٩٨] احياء علوم الدين: ج ٣ ص ١٢٥ (ط دار المعرفة). [٩٩] شرح نهج البلاغة، لابن أبى الحديد المعتزلى الشافعى: ج ٢٠ ص ١٦ و ١٧. [١٠٠] الطرائف: ص ٢٧٤. [١٠١] الطرائف: ص ٢٤٥. [١٠٢] الطرائف: ص ٢٤٥ و ٢٤٦. [١٠٣] الطرائف: ص ١٩٥. [١٠٤] كشف المحجبة: ص ١٢٠ و ١٢١. [١٠٥] الطرائف: ص ٢٣٨/٢٣٩ و احقاق الحق للتستري: ج ٢ ص ٣٧٠. [١٠٦] شرح تجريد الاعتقاد (مطبوع ضمن كشف المراد) ص ٤٠٢، و نهج الحق ص ٢٧١ و ٢٧٢. [١٠٧] كشف المراد: ص ٤٠٢ و ٤٠٣. [١٠٨] نهج الحق: ص ٢٧٥ و ٢٧٦. [١٠٩] شرح التجريد للقوشجى، ص ٤٨٢ و ٤٨٣ (ط حجرية). [١١٠] الرسائل الاعتقادية للخواجونى، ص ٤٠٩. [١١١] أى جيش أسامة. [١١٢] الرسائل الاعتقادية للخواجونى: ص ٤١٢. [١١٣] راجع المصدر السابق ص ٤٧٣ و ٤٧١. [١١٤] اللوامع الالهية فى المباحث الكلامية: ص ٣٠٢. [١١٥] الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٢، و المطبوع من كتاب البلاذرى يبدأ بما بعد الشورى، و لم يطبع كاملا. [١١٦] الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٣. [١١٧] الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٣٠١. [١١٨] راجع: الذريعة: ج ٢٢ ص ٢٨٥ و ٢٨٦. و روضات الجنات: ج ٧ ص ٢٧، و لؤلؤ البحرين: ص ١٦٦. [١١٩] مناظرة الغروى و الهروى: ص ٤٧ و ٤٨ ط سنة ١٣٩٧ هـ. [١٢٠] نفحات اللاهوت: ص ١٣٠. [١٢١] المصدر السابق: ص ٦٥. [١٢٢] المصدر السابق: ص ٧٨. [١٢٣] المصدر السابق. [١٢٤] مفتاح الباب: ص ١٩٩، تحقيق الدكتور مهدى محقق. [١٢٥] احقاق الحق: ج ٢ ص ٣٧٤. [١٢٦] الامامة: ص ٨١. (مخطوط) توجد نسخة مصورة عنه فى مكتبة المركز الاسلامى للدراسات. [١٢٧] المصدر السابق. [١٢٨] اثبات الداء: ج ٢ ص ٣٦٨. [١٢٩] راجع: اثبات الهداة: ص ٣٣٤ و ٣٦١ و ٣٧٦ و ٣٧٧. [١٣٠] البحار: ج ٣١ ص ٥٩. [١٣١] البحار: ج ٢٨ ص ٤٠٨ و ٤٠٩. [١٣٢] مرآة الانوار (المطبوع كمقدمة لتفسير البرهان للسيد هاشم البحرانى)، و لؤلؤ البحرين: ص ١٠٧. [١٣٣] ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ٦٠-٦٤. [١٣٤] ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ٩٦ و ٩٧. [١٣٥] ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ق ٣ ص ١٠٧ و ١٠٨. [١٣٦] الرسائل الاعتقادية: ص ٤٤٤. [١٣٧] المقصود هو القوشجى. [١٣٨] الرسائل الاعتقادية: ص ٤٤٦. [١٣٩] (رسالة: طريق الارشاد) للخواجونى المازندرانى (ضمن الرسائل الاعتقادية): ص ٤٦٥. [١٤٠] الرسائل الاعتقادية: ص ٣٠١. [١٤١] راجع: الحدائق الناضرة: ج ٥ ص ١٨٠. [١٤٢] كشف الغطاء ص ١٨. [١٤٣] المصدر السابق. [١٤٤] حق اليقين: ص ١٨٧ و ١٨٨. [١٤٥] تشييد المطاعن: ج ١ ص ٤٣٣ و ٤٣٤ و قبلها و بعدها عشرات الصفحات المليئة بالاستدلالات و النصوص، و كتاب تشييد المطاعن قد ألف ردا على كتاب: التحفة الاثنى عشرية للدهلوى. [١٤٦] الصوارم الماضية، ص ٥٦، (مخطوط) توجد نسخة مصورة منه فى مكتبة المركز الاسلامى للدراسات فى بيروت. [١٤٧] روضات الجنات: ج ١ ص ٣٥٨. [١٤٨] دلائل الصدق: ج ٣ ق ١ ص ٩١. [١٤٩] المصدر السابق، ص ٨٩

و ٩٠. [١٥٠] المراجعات: ص ٣٥٧، (ط سنة ١٤١٣ هـ). انتشارات اسوء- قم- ايران. [١٥١] فذك في التاريخ: ص ٢٦ (ط سنة ١٩٨٧ م) الدار العالمية للطباعة و النشر و التوزيع. [١٥٢] المصدر السابق ص ٩١. [١٥٣] فاطمة بنت رسول الله محمد (ص): ص ٩٤ (ط بيروت). [١٥٤] المصدر السابق: هامش ص ٩٣. [١٥٥] السفساف جمع سفساف، و هو الردىء. [١٥٦] سورة العنكبوت، آية ٣٨. [١٥٧] مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ١٦. [١٥٨] أى صحيح وفق معايير اهل السنة. راجع: شرح المواهب للزرقانى ج ٤ ص ٢٣٩. [١٥٩] مسند الامام أحمد ج ١ ص ٩٨، و ١١٨ و تاريخ دمشق: (ترجمة الامام الحسين بتحقيق المحمودى) ص ١٨، و السنن الكبرى: ج ٦ ص ١٦٦، و ج ٧ ص ٦٣، و تهذيب تاريخ دمشق، ج ٤ ص ٢٠٤، عن أحمد، و الطبرانى، و ابن ابي شيبه، و ابن جرير، و ابن حبان، و الحاكم، و الدولابى، و الادب المفرد: ص ١٢١، و أسد الغابة: ج ٢ ص ١٨، و ج ٤ ص ٣٠٨، و الاصابة: ج ٣ ص ٤٧١، و المعجم الكبير للطبرانى: ج ٣ ص ٢٨ و ٩٦ و ٩٧ و الذرية الطاهرة: ص ٩٧، و الاستيعاب: (مطبوع بهامش الاصابة)، ج ١ ص ٣٦٩. و نهاية الارب: ١٨ ص ٢١٣، و الرياض المستطابة: ص ٢٩٣، و تاريخ الخميس: ج ١ ص ٤١٨، و منتخب كنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد)، ج ٥ ص ١٠٨، و مختصر تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٧ و ١١٧، و مستدرک الحاكم: ج ٣ ص ١٦٥ و ١٦٦، و مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٥٢، عن البزار و الطبرانى، فى الكبير و أحمد، و قال: رجال أحمد و البزار رجال الصحيح غير هانى بن هانى، و هو ثقة. و تلخيص المستدرک للذهبي (مطبوع بهامش المستدرک) و صححه و ذخائر العقبى: ص ١١٩ عن أحمد، و ابى حاتم، و أنساب الاشراف (بتحقيق المحمودى) ج ٣ ص ١٤٤، و راجع هوامشه، و التبيين فى أنساب القرشيين: ص ١٣٣، و ١٩٢، و كفاية الطالب: ص ٢٠٨، و تذكرة الخواص: ص ١٩٣، و شرح المواهب للزرقانى: ج ٤ ص ٣٣٩، و البداية و النهاية: ج ٧ ص ٣٣٢ و تاج العروس: ج ٣ ص ٣٨٩، و عن كنز العمال: ج ٦ ص ٢٢١. و ترجمه الامام الحسن (ع) «من القسم غير المطبوع من الطبقات الكبرى لابن سعد»: ص ٣٤، و الاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٤١٠، و كشف الاستار عن مسند البزار: ج ٢ ص ٢١٦، و موارد الظمان: ص ٥٥١، عن السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٢٩٢. [١٦٠] الكامل لابن الاثير: ج ٣ ص ٣٩٧، و تاريخ الامم و الملوك: ج ٥ ص ١٥٣. [١٦١] دلائل النبوة لليهقى: ج ٣ ص ١٦١. [١٦٢] البداية و النهاية: ج ٣ ص ٣٤٦. [١٦٣] الحدائق الوردية: ج ١ ص ٥٢. [١٦٤] المواهب اللدنية: ج ١ ص ١٩٨. [١٦٥] جمهرة أنساب العرب: ص ١٦. و راجع: ص ٣٧. [١٦٦] جمهرة أنساب العرب: ص ٣٧. [١٦٧] نزل الابرار: ص ١٣٤. [١٦٨] الرياض النضرة، المجلد الثانى، ج ٤ ص ٢٣٩، و ذخائر العقبى ص ١١٦ و ١١٧. [١٦٩] ذخائر العقبى: ص ٥٥ و ارشاد السارى: ج ٦ ص ١٤١. [١٧٠] البحر الزخار: ج ١ ص ٢٠٨. [١٧١] البحر الزخار: ج ١ ص ٢٢١. [١٧٢] اتحاف السائل: ص ٣٣. [١٧٣] لباب الانساب و الالقاب، و الاعقاب: ج ١ ص ٣٣٧. [١٧٤] الجوهرة فى نسب الامام على و آله: ص ١٩. [١٧٥] اسد الغابة: ج ٤ ص ٣٠٨. [١٧٦] الاصابة ج ٤ ص ٤٧١. [١٧٧] التبيين فى أنساب القرشيين: ص ١٣٣. [١٧٨] المصدر السابق ص ٩١ و ٩٢. [١٧٩] تاريخ الهجرة النبوية ص ٥٨. [١٨٠] صفة الصفوة ج ٢ ص ٩. [١٨١] أى من بنات النبى (ص)، و هى الزهراء (ع). [١٨٢] التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة، ج ١ ص ١٩. [١٨٣] راجع: الرياض المستطابة للعامرى اليمنى: ص ٢٩٢ و ٢٩٣. [١٨٤] نور الابصار: ص ١٤٧. [١٨٥] أى غير الليث بن سعد. [١٨٦] تاريخ الخميس: ج ١ ص ٢٧٩. [١٨٧] البداية و النهاية: ج ٧ ص ٣٣٢. [١٨٨] المختصر فى أخبار البشر: ج ١ ص ١٨١. [١٨٩] الذرية الطاهرة: ص ٩٠ و ١٥٥. [١٩٠] المعارف ص ١٤٣ و ٢١٠. [١٩١] المعارف: ص ٢١١. [١٩٢] نهاية الارب: ج ٢ ص ٢٢١. [١٩٣] نهاية الارب: ج ١٨ ص ٢١٣. [١٩٤] نهاية الارب: ج ٢ ص ٢٢٣. [١٩٥] تذكرة الخواص: ص ٣٢٢. [١٩٦] راجع: شرح المواهب للزرقانى: ج ٤ ص ٣٣٩. [١٩٧] تذكرة الخواص ص ١٩٣. [١٩٨] ينابيع المودة: ص ٢٠١ و العوالم، ج ١١ ص ٥٣٩. [١٩٩] عيون الاثر: ج ٢ ص ٢٩٠. [٢٠٠] حبيب السير: ج ١ ص ٤٣٦. [٢٠١] تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢١٣. [٢٠٢] البدء و التاريخ: ج ٥ ص ٧٥. [٢٠٣] الروضة الفيحاء فى تواريخ النساء: ص ٢٥٢. [٢٠٤] القاموس المحيط: ج ٢ ص ٥٥ و عنه فى البحار: ج ٤٣ ص ٢٣٨. [٢٠٥] تاج العروس: ج ٣ ص ٣٨٩، و لسان العرب: ج ٤ ص ٣٩٣. [٢٠٦] دلائل النبوة لليهقى: ج ٣ ص ١٦٢، و راجع: البحار: ج ٤٣، ص ٢١٣ و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤٨٠. [٢٠٧] جامع الاصول: ج ١٢، ص ٩ و ١٠. و قال: أخرجه رزين و ضياء العالمين (مخطوط): ج ٤ ق ٣ ص ٢ عنه.

- [٢٠٨] ذخائر العقبي: ص ٥٥ و ارشاد الساري: ج ٦ ص ١٤١، و العوالم: ج ١١ ص ٥٣٩. [٢٠٩] سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١١٩.
- [٢١٠] الاصابة: ج ٣ ص ٤٧١. [٢١١] الائمة الاثنا عشر: ص ٥٨. [٢١٢] تهذيب الاسماء: ج ١ ص ٣٤٩. [٢١٣] تاريخ الخميس: ج ١ ص ٢٧٨ / ٢٧٩. [٢١٤] البداية و النهاية: ج ٥ ص ٢٩٣. [٢١٥] الثقات: ج ٢ ص ٣٠٤. [٢١٦] شرح بهجة المحافل للاشعر اليمنى ج ٢ ص ١٣٨. [٢١٧] مآثر الانافة: ج ١ ص ١٠٠. [٢١٨] ذخائر العقبي و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٣٩. [٢١٩] نور الابصار: ص ١٠٣. [٢٢٠] روضه المناظر: ج ٧ ص ١٩٥ (مطبوع بهامش الكامل فى التاريخ). [٢٢١] عوالم العلوم: ج ١ ص ٢٧٢، عن مقتل الحسين للخوارزمى ص ٨٣. [٢٢٢] فاطمة بنت رسول الله محمد (ص)، ص ٩٣. [٢٢٣] مناقب آل أبى طالب، ج ٣ ص ١٣٢، و البحار: ج ٤٣ ص ١٦ و ١٧، و عن الهداية الكبرى، ص ١٧٦ و ضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ١١ عن المناقب و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٦٩. [٢٢٤] منتهى الآمال: ج ١ ص ٢٦٣. [٢٢٥] تفسير القمى: ج ١ ص ١٢٨ و البحار: ج ٧ ص ٣٢٨ و ٣٢٩ و ج ٢٣ ص ١٣٠ و ١٣١ و ج ١٢ ص ٦ و ٧ و تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٣٤٨ و البرهان (تفسير): ج ١ ص ٣٢٨ و ٣٢٩. [٢٢٦] البحار: ج ٣٨ ص ١٤٥ عن المناقب. [٢٢٧] الكافى: ج ٦ ص ١٨، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١١، و البحار: ج ٤٣ ص ١٩٥، و ج ١٠ ص ١١٢، و ج ١٠١ ص ١١٨، و راجع: الخصال: ج ٢ ص ٦٣٤ و علل الشرائع ج ٢ ص ٤٦٤، و جلاء العيون: ج ١ ص ٢٢٢. [٢٢٨] تاريخ أهل البيت: نقلا عن الائمة: الباقر و الصادق، و الرضا، و العسكري: ص ٩٣. [٢٢٩] كشف الغمة، للاربلى: ج ٢ ص ٦٧ عنه. [٢٣٠] اسعاف الراغبين: (مطبوع بهامش نور الابصار) ص ٨٦. [٢٣١] تاريخ الائمة: ص ١٦ (مطبوع ضمن مجموعة رسائل نفيسة) انتشارات بصيرتى، قم- ايران. [٢٣٢] كشف الغمة للاربلى: ج ٢ ص ٦٧، عن كمال الدين بن طلحة رحمه الله. [٢٣٣] تاج الموالي: ص ١٨. [٢٣٤] تنقيح المقال: ج ٣ ص ٨٢. [٢٣٥] تاج الموالي: ص ٢٣ و ٢٤ (مطبوع ضمن رسائل نفيسة، انتشارات بصيرتى، قم- ايران). [٢٣٦] الفصول المهمة، ص ١٢٦، و البحار ج ٣٢ ص ٩٠. [٢٣٧] نزهة المجالس: ج ٢ ص ١٨٤ و ١٩٤. [٢٣٨] الارشاد للشيخ المفيد: ج ١ ص ٣٥٥ و كشف الغمة للاربلى: ج ٢ ص ٦٧، و البحار: ج ٤٢، ص ٩٠. [٢٣٩] اعلام الورى: ص ٢٠٣. [٢٤٠] المستجد من كتاب الارشاد: ص ١٤٠ (مطبوع ضمن مجموعة رسائل نفيسة). نشر مكتبة بصيرتى، قم- ايران. [٢٤١] العمدة: ص ٣٠. [٢٤٢] كتاب الاربعين: ص ٦٨ و راجع ص ٦٧. [٢٤٣] مطالب السؤل: ص ٤٥. [٢٤٤] اولاد الامام على للسيد مهدي السويج: ص ٤٦ عن الشجرة المشار اليها: ص ٦. [٢٤٥] المصدر السابق عن مشارق الانوار للحمزوى: ص ١٣٢. [٢٤٦] اولاد الامام على (ع): ص ٤٦. [٢٤٧] اثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٧٠ و الصراط المستقيم لليياضى رحمه الله، ج ٣ ص ١٢. [٢٤٨] كامل بهائى (فارسى): ص ٣٠٩. [٢٤٩] التتمة فى تواريخ الائمة: ص ٢٨ (ط سنة ١٤١٢ هـ) توزيع دار الكتاب الاسلامى بيروت. [٢٥٠] المصدر السابق: ص ٣٩. [٢٥١] المجدى فى أنساب الطالبين: ص ١٢. [٢٥٢] المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٤٠٧ (ط دار الاضواء)، و البحار ج ٤٣ ص ٢٣٧ و ٢٣٣، و العوالم: ج ١١ ص ٥٣٩. [٢٥٣] مناقب آل أبى طالب- لابن شهر آشوب. و راجع: البحار: ج ٤٢، ص ٩١. [٢٥٤] فاطمة الزهراء: بهجة قلب المصطفى، ج ٢ ص ٥٣٢، نواب الدهور: ص ١٩٢. [٢٥٥] الاختصاص: ص ٣٤٣ و ٣٤٤ و كامل الزيارات: ص ٣٢٦ و ٣٢٧ و البحار: ج ٢٥ ص ٣٧٣، و عن بصائر الدرجات. [٢٥٦] الاختصاص: ص ١٨٤ و ١٨٥، و البحار، ج ٢٩ ص ١٩٢، و وفاة الصديقة الزهراء للمقرم: ص ٧٨. [٢٥٧] دلائل الامامة: ص ٤٥، و راجع: البحار: ج ٤٣ ص ١٧٠ و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١١، و ٥٠٤. [٢٥٨] مهج الدعوات: ص ٢٥٧ و ٢٥٨، و المصباح للكفعمى: ص ٥٥٣ و ٥٥٤ و بحار الانوار: ج ٣ ص ٣٩٣ و ج ٨٣ ص ٢٢٣، و مسند الامام الرضا للعطاردى: ج ٢ ص ٦٥. [٢٥٩] الامامة: ص ٨١ (مخطوط). [٢٦٠] ضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٦٢-٦٤. [٢٦١] الرسائل الاعتقادية: (للخواجوى) ص ٤٤٤. [٢٦٢] الرسائل الاعتقادية: ص ٤٤٦. [٢٦٣] طريق الارشاد: (مطبوعه ضمن الرسائل الاعتقادية) للخواجوى: ص ٤٦٥ و الرسائل الاعتقادية نفسها: ص ٣٠١. [٢٦٤] الحدائق الناضرة: ج ٥ ص ١٨٠. [٢٦٥] تشييد المطاعن: ج ١ ذكر ذلك بالتفصيل فى عشرات الصفحات. [٢٦٦] الصوارم الماضية: (مخطوط) ص ٥٦. [٢٦٧] روضات الجنات: ج ١ ص ٣٥٨. [٢٦٨] تلخيص الشافى: ج ٣ ص ١٥٦ و ١٥٧. [٢٦٩] النقض: ص ٢٩٨. [٢٧٠] اللوامع الالهية فى المباحث الكلامية: ص ٣٠٢. [٢٧١] الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٢. [٢٧٢] مناظرة الغروى و الهروى:

ص ٤٧ و ٤٨، (ط سنة ١٣٩٧ هـ ق.). [٢٧٣] نفحات اللاهوت: ص ١٣٠. [٢٧٤] احقاق الحق: ج ٢ ص ٣٧٤. [٢٧٥] سيرة الائمة الاثني عشر: ج ١ ص ١٣٢. [٢٧٦] اثبات الوصية: ص ١٤٣، والبحار: ج ٢٨ ص ٣٠٨ و ٣٠٩. [٢٧٧] الملل والنحل: ج ١ ص ٥٧، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١٦، والبحار: ج ٢٨ هامش ص ٢٧١ و ٢٨١ و بهج الصباغة: ج ٥ ص ١٥، و الوافي بالوفيات: ج ٦ ص ١٧، و بيت الازحان: ص ١٢٤. [٢٧٨] شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٢ ص ٦٠. [٢٧٩] الارجوزة المختارة: ص ٨٨-٩٢. [٢٨٠] المنتخب للطريحي: ص ٢٩٣. [٢٨١] أرجوزة في تواريخ النبي و الائمة (ص): ص ١٣ و ١٤ (مخطوط) يوجد صورة عنه في مكتبة المركز الاسلامي للدراسات في بيروت. و تراجع اعلام النساء: ج ٢ ص ٣١٦ و ٣١٧. [٢٨٢] الانوار القدسية: ص ٤٢-٤٤. [٢٨٣] فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٤ و ٣٥، و الامالي للشيخ الصدوق: ص ٩٩-١٠١، و اثبات الهداة: ج ١ ص ٢٨٠-٢٨١، و ارشاد القلوب للديلمي: ص ٢٩٥، و بحار الانوار: ج ٢٨ ص ٣٧-٣٩، و ج ٤٣ ص ١٧٢ و ١٧٣، و العوالم: ج ١١، ص ٣٩١ و ٣٩٢، و جلاء العيون: ج ١ ص ١٨٦-١٨٨، و بشارة المصطفى: ص ١٩٧-٢٠٠، و عن الفضائل لابن شاذان، ص ٨-١١، تحقيق الارموي، و غاية المرام: ص ٤٨ و المحتضر ص ١٠٩. [٢٨٤] اقبال الاعمال: ص ٦٢٥، و البحار: ج ٩٧ ص ١٩٩/٢٠٠. [٢٨٥] المصباح ص ٥٢٢. [٢٨٦] سليم بن قيس: ص ٥٩٧-٥٠، و الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٠-٢١٦، و جلاء العيون: ج ١. و راجع: مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠، و البحار: ج ٢٨ ص ٢٦٨، و ٢٧٠، و ج ٤٣ ص ١٩٧-٢٠٠، و العوالم: ج ١١ ص ٤٠٠ و ٤٠٤، و ضياء العالمين: ج ٢ ق ٣ ص ٦٣ و ٦٤. [٢٨٧] كفاية الطالب: ص ٤١٣. [٢٨٨] حديقه الشيعة: ص ٢٦٥ و ٢٦٦. [٢٨٩] البحار: ج ٣٠ ص ٢٩٤ و ٢٩٥. [٢٩٠] معاني الاخبار: ص ٢٠٥-٢٠٧، و البحار: ج ٣٩، ص ٤١ و ٤٢. [٢٩١] كامل الزيارات: ص ٣٣٢-٣٣٥، و البحار: ج ٢٨ ص ٦٢-٦٤، و راجع: ج ٥٣ ص ٢٣، و راجع: عوالم العلوم: ج ١١ ص ٣٩٨، و جلاء العيون للمجلسي: ج ١ ص ١٨٤-١٨٦. [٢٩٢] البحار: ج ٥٣ ص ١٤-٢٣. و العوالم: ج ١١ ص ٤٤١-٤٤٣، و الهداية الكبرى: ص ٣٩٢، و حلية الابرار: ج ٢ ص ٦٥٢. [٢٩٣] فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج ٢ ص ٥٣٢، عن نواب الدهور: ص ١٩٤، و الهداية الكبرى: ص ٤١٧. [٢٩٤] هامش كتاب المصباح للشيخ الكفعمي: ص ٥٥٣ و البحار: ٨٢ ص ٢٦١. [٢٩٥] المصباح للكفعمي: ص ٥٥٣، و البلد الامين: ص ٥٥١ و ٥٥٢، و علم اليقين: ص ٧٠١. و البحار: ج ٢ ص ٢٦١. [٢٩٦] بحار الانوار: ج ٣٠ ص ٣٤٨-٣٥٠، عن ارشاد القلوب للديلمي. [٢٩٧] الاحتجاج: ج ١ ص ٤١٤، و البحار: ج ٤٣ ص ١٩٧، و مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٢١، و ضياء العالمين: (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٣٢١. [٢٩٨] دلائل الامامة: ص ٢٦ و ٢٧، و راجع: العوالم: ج ١١ ص ٥٠٤. [٢٩٩] روضة المتقين: ج ٥ ص ٣٤٢. [٣٠٠] جلاء العيون: ج ١ ص ١٩٣. [٣٠١] مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٨، و تراجع اعلام النساء: ج ٢ ص ٣٢١. [٣٠٢] البحار: ج ٢٨ ص ٢٠٩ و ٢١٠. [٣٠٣] البحار: ج ٨٢ ص ٢٦٤. [٣٠٤] نوادر الاخبار: ص ١٨٣ و علم اليقين: ص ٦٨٦ و ٦٨٨، و راجع: عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١٤. [٣٠٥] المنتخب للطريحي: ص ١٣٦. [٣٠٦] مؤتمر علماء بغداد: ص ١٣٥-١٣٧. [٣٠٧] البدء و التاريخ: ج ٥ ص ٢٠ و ٢١. [٣٠٨] البدء و التاريخ: ج ٥ ص ٧٣. [٣٠٩] البدء و التاريخ: ج ٥ ص ٧٥. [٣١٠] البدء و التاريخ: ج ٥ ص ٢٠. [٣١١] فاطمة بنت رسول الله محمد (ص): ٩٤، صادر عن مكتب عمر ابي نصر للتأليف و الترجمة و الصحافة- بيروت- لبنان. [٣١٢] البحار: ج ٢٢، ص ٥٢٢، عن الكافي. و مناقب ابن شهر آشوب، ج ١ ص ٢٩٤. [٣١٣] البحار: ج ٢٢ ص ٤٩٦، و في هامشه عن الكافي: ج ٢ ص ٦٦. [٣١٤] البحار: ج ٢٢ ص ٥٠٢ و ٥٠٣، و في هامشه عن أمالي الشيخ الطوسي: ص ٣٢ و ٣٣. [٣١٥] البتول الطاهرة: لأحمد فهمي، ص ١٢٨، عن ابن شهر آشوب في المناقب. [٣١٦] راجع: فاطمة الزهراء في الاحاديث النبوية: ص ١٨٣ و ١٨٤، و النفحات القدسية، ص ٨٧، عن روضة الواعظين. [٣١٧] راجع المصادر التالية: البتول الطاهرة، للشيخ أحمد فهمي محمد: ص ١٢٦، عن السدي، و راجع: شرح نهج البلاغة، للمعتزلي: ج ١٣، ص ٤٣، و بحار الانوار: ج ٢٢، ص ٥٢٧، و ٥٢٨، و مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٢٩٤، و النفحات القدسية، للسيد عبدالرزاق كمونة: ص ٨٥ (ط سنة ١٣٩٠ هـ ق.). دار الصادق- بيروت عن سنن النسائي/ ١ ص ٣١٢، مصادر أخرى. [٣١٨] التنبيه و الرد على أهل الاهواء و البدع: ص ٢٥/٢٦ تحقيق محمد زاهد الكوثري. [٣١٩] كتاب المزار للشيخ المفيد: ص ١٥٦، و كتاب المقنعة للشيخ المفيد أيضا: ص ٤٥٩. و راجع: البلد الامين: ص ١٩٨ و ٢٧٨، و

البحار: ج ٩٧ ص ١٩٧ و ١٩٨. [٣٢٠] راجع البحار: ج ٩٧ ص ١٩٨، وفي هامشه عن مصباح الزائر: ص ٢٥ و ٢٦. [٣٢١] مصباح المتجهد، ص ٦٥٤، و اقبال الاعمال: ص ٦٢٤، و البحار: ج ٩٧ ص ١٩٥. [٣٢٢] اقبال الاعمال: ص ٦٢٥، و البحار: ج ٩٧، ص ١٩٩ / ٢٠٠. [٣٢٣] من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٣. [٣٢٤] من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٤. [٣٢٥] أى موضع دفنها. [٣٢٦] تهذيب الاحكام للطوسى: ج ٦ ص ١٠ و ملاذ الاخيار: ج ٩ ص ٢٥، و الوافى: ج ١٤ ص ٣٧١ و ٣٧٠ و روضة المتقين: ج ٥ ص ٣٤٥، و راجع: جامع أحاديث الشيعة: ج ١٢ ص ٢٦٤. [٣٢٧] بحار الانوار: ج ٩٩، ص ٢٢٠. [٣٢٨] مصباح الكفعمى: ص ٥٢٢. [٣٢٩] كتاب سليم بن قيس (بتحقيق الانصارى): ج ٢ ص ٥٨٤ / ٥٩٤، راجع: الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٠ / ٢١٦، و جلاء العيون، و راجع: مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠ و البحار: ج ٢٨ ص ٢٦٨ / ٢٧٠، و ٢٩٩ و ٢٦١ و ج ٤٣ ص ١٩٧ / ٢٠٠. و راجع: العوالم: ج ١١ ص ٤٠٠ - ٤٠٣ و ٤٠٤. و راجع: ضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٦٣ و ٦٤. [٣٣٠] سليم بن قيس (بتحقيق الانصارى): ج ٢ ص ٨٦٢ / ٨٦٨ و البحار: ج ٢٨ ص ٢٩٧ / ٢٩٩. و ج ٤٣، ص ١٩٧، و راجع: العوالم: ج ١١ ص ٤٠٠ / ٤٠٤. [٣٣١] كتاب سليم بن قيس (بتحقيق الانصارى): ج ٢ ص ٨٧١ - ٨٧٣. و البحار: ج ٢٨ ص ٣٠٦. و راجع: كامل بهائى: ج ١ ص ٣١٤، و راجع: العوالم: ج ١١ ص ٤٠٠ - ٤٠٤. [٣٣٢] أمالى المفيد: ص ٤٩ / ٥٠. و البحار: ج ٢٨ ص ٢٣١ / ٢٣٢. [٣٣٣] كتاب الجمل: ص ١١٧ و ١١٨. [٣٣٤] كفاية الطالب: ص ٤١٣. [٣٣٥] الارشاد للمفيد: ج ١ ص ١٨٩. [٣٣٦] الامالى للشيخ المفيد: ص ١٧٢ و ١٧٣ المطبوع فى النجف الاشرف، العراق «المطبعة الحيدرية». [٣٣٧] الاختصاص: ص ١٨٥ و ١٨٦، و تفسير العياشى: ج ٢ ص ٦٦ و ٦٧، و بحار الانوار: ج ٢٨، ص ٢٢٧ و ٢٢٨، و البرهان فى تفسير القرآن: ج ٢ ص ٩٣، و راجع: مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٢٠. [٣٣٨] المسترشد فى امامة على (ع)، ص ٦٦ و اثبات الهداه: ج ٢ ص ٣٨٣. [٣٣٩] كامل بهائى لعمادالدين الطبرى: ص ٣٠٦، (ط مكتبة المصطفوى) قم- ايران. [٣٤٠] كامل بهائى: ج ١ ص ٣١٢ و ٣١٣. [٣٤١] حديقه الشيعة: ص ٢٦٥ و ٢٦٦. [٣٤٢] الرسائل الاعتقادية للخواجوى المازندراني: ص ٤٤٧ رسالة طريق الارشاد. [٣٤٣] الرسائل الاعتقادية: (رسالة: طريق الارشاد) ص ٤٧٠ و راجع: ص ٤٧١. [٣٤٤] الاحتجاج: ج ١ ص ١٨١. [٣٤٥] الاحتجاج: ج ١ ص ٢٠٢، و مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٩، و البحار: ج ٢٨ ص ٢٠٤ و ٢٠٥. [٣٤٦] ما فى مطبوع البحار يقرأ: مستأشرا، و المستأشرا: هو الذى يدعو الى تحزيز الاسنان، كما فى القاموس ١ (٣٦٤). قال فى مجمع البحرين ٣ / ٥١١: و شرت المرأة أنيابها و شرا- من باب وعد- اذا حددتها و رققها هى و اشرة، و استوشرت: سأتل أن يفعل بها ذلك. أقول: و لعل الواو قلبت ياء و لعله كناية. [٣٤٧] كذا وردت فى (ك)، الا انه وضع على: فقالت: رمز مؤخر (م)، و على: لا حب و لا كرامة، رمز مقدم، فتصير هكذا: لا حب و لا كرامة فقالت: أبجزب.. الى آخره، و الظاهر: لا حبا. [٣٤٨] فى (س): و ضربت و أخذت سوط قنفذ. [٣٤٩] جاء فى (س): يدها. [٣٥٠] قال فى القاموس: ج ٣ ص ٣٨٦. الركل: الضرب برجل واحدة. [٣٥١] قال فى القاموس: ج ٢ ص ٣٤٤: مخضت تمخيضا: أخذها الطلق. [٣٥٢] فى (س): صفقته. [٣٥٣] قال فى مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٩٨: ملاءة: كل ثوب لين رقيق. [٣٥٤] البحار: ج ٣٠ ص ٢٩٣ / ٢٩٥ و الهداية الكبرى للخصيبى: ص ٤١٧. [٣٥٥] فى البحار: التميمى. [٣٥٦] البحار: ج ٣٩ ص ٤١ / ٤٢ و معانى الاخبار: ص ٢٠٧ / ٢٠٥. [٣٥٧] كشف المحجبة: ص ١١٥ (ط سنة ١٤١٢ هـ). نشر مكتب الاعلام الاسلامى، قم- ايران. [٣٥٨] روضة المتقين: ج ٥ ص ٣٤٢. [٣٥٩] جلاء العيون: ج ١ ص ١٩٣ و ١٩٤. [٣٦٠] مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٨، و ذكر قريبا من ذلك العلمى فى كتاب: تراجم اعلام النساء: ج ٢ ص ٣٢١. [٣٦١] أى أبوبكر و عمر. [٣٦٢] البحار: ج ٢٨ ص ٢٠٩ و ٢١٠، و الآية فى سورة الاحزاب / ٥٧. [٣٦٣] البحار: ج ٨٢ ص ٢٦٤. [٣٦٤] كتاب القاب الرسول و عترته: ص ٣٩. و هو مطبوع مع مجموعة رسائل نفيسة، انتشارات بصيرتى، قم- طهران. [٣٦٥] المصدر السابق ص ٤٣. [٣٦٦] لعل الصحيح: حسابا. [٣٦٧] لعل الصحيح: نهارا. [٣٦٨] الزهراء بهجة قلب المصطفى (ص) عن الصوارم الحاسمة فى تاريخ أحوالات الزهراء فاطمة (مخطوط) تأليف محمد رضا الحسينى الكمالى الاسترآبادى. كما نقل عنه فى كتاب نوائب الدهور، ج ٣ ص ١٥٧ للميرجهانى. [٣٦٩] سورة الشورى، الآية ٢٣. [٣٧٠] نوادر الاخبار ص ١٨٣. و علم اليقين ٦٨٦ و ٦٨٨، الفصل العشرون: و راجع: عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١٤. [٣٧١] كتاب قواعد عقائد آل محمد (ص) ٢٦٨ (مخطوط) و عندى منه

نسخة مصورة. [٣٧٢] المصدر السابق: ص ٢٧٠ / ٦٦٩. [٣٧٣] المصدر السابق: ص ٢٧٠. [٣٧٤] المصدر السابق. [٣٧٥] المصدر السابق. [٣٧٦] التتمة في تواريخ الأئمة: ص ٣٥. [٣٧٧] المنتخب للطريحي: ص ١٣٦. [٣٧٨] مؤتمر علماء بغداد: ص ١٣٧ / ١٣٥ (ط سنة ١٤١٥ هـ. ق) دار الارشاد الاسلامي - بيروت - لبنان. [٣٧٩] سيرة الأئمة الاثني عشر: ج ١ ص ١٣٢. [٣٨٠] المصدر السابق: ج ١ ص ١٣٣. [٣٨١] الشافي: لابن حمزة ج ٤ ص ١٧١. [٣٨٢] المصدر السابق: ج ٤ ص ١٧٣. [٣٨٣] المصدر السابق. وقد أشار ابن حمزة الى ما جرى لفاطمه في أكثر من مورد من كتابه. فراجع كتابه، الشافي: ج ٤ ص ٢٠٢ و ٢٠٣. [٣٨٤] الشافي لابن حمزة: ج ٤ ص ٢٠٢. [٣٨٥] تقرب المعارف: ص ٢٥٦. [٣٨٦] مروج الذهب: ج ٣ ص ١٢ و ١٣. [٣٨٧] اثبات الوصية: ص ١٤٣، والبحار: ج ٢٨ ص ٣٠٨ / ٣٠٩. [٣٨٨] صفين، للمنقري: ص ١٦٣. [٣٨٩] تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٣٧ و تاريخ الاسلام للذهبي: ج ١ ص ١١٧ / ١١٨، و اثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٥٩ و ٣٦٧ و ٣٦٨، والعقد الفريد: ج ٤ ص ٢٦٨، و الايضاح لابن شاذان: ص ١٦١، و الامامة والسياسة: ج ١ ص ١٨، و سير أعلام النبلاء، (سير الخلفاء الراشدين) ص ١٧، و مجموع الغرائب للكفعمي: ص ٢٨٨ و مروج الذهب: ج ١ ص ٤١٤، و ج ٢ ص ٣٠١، و شرح نهج البلاغة للمعتزلى الشافعي: ج ١ ص ١٣٠، و ج ١٧ ص ١٦٨ و ١٦٤، و ج ٦ ص ٥١ و ج ٢ ص ٤٧ و ٤٦، و ج ٢٠ ص ٢٤ و ١٧، و ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ١٠٩، ج ٢ ص ٢١٥، و الامامة: ص ٨٢ (مخطوط) توجد نسخة مصورة منه في مكتبة المركز الاسلامي للدراسات في بيروت. و لسان الميزان: ج ٤ ص ١٨٩، و تاريخ الامم والملوك: ج ٣ ص ٤٣٠ (ط المعارف) و كنز العمال: ج ٣ ص ١٢٥، و ج ٥ ص ٦٣١ و ٦٣٢، و الرسائل الاعتقادية (رسالة طريق الارشاد) ص ٤٧٠، و ٤٧١. و منتخب كنز العمال: (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ٢ ص ١٧١. و المعجم الكبير للطبراني: ج ١ ص ٦٢ و ضياء العالمين: (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٩٠، و ١٠٨، عن العديد من المصادر. و النص و الاجتهاد: ص ٩١، و السبعة من السلف: ص ١٦ و ١٧، و الغدير: ج ٧ ص ١٧٠، و معالم المدرستين: ج ٢ ص ٧٩، و عن تاريخ ابن عساکر: (ترجمة أبي بكر)، و مرآة الزمان. و راجع: زهر الربيع: ج ٢ ص ١٢٤، و أنوار الملكوت: ص ٢٢٧، و بحار الانوار: ج ٣٠، ص ١٢٣ و ١٣٦ و ١٣٨ و ١٤١ و ٣٥٢، و نفحات اللاهوت: ص ٧٩، و حديقه الشيعة: ج ٢ ص ٢٥٢، و تشييد المطاعن: ج ١ ص ٣٤٠، و دلائل الصدق: ج ٣ ق ١ ص ٣٢. و الخصال: ج ١ ص ١٧١ / ١٧٣، و حياة الصحابة: ج ٢ ص ٢٤، و الشافي للمرتضى: ج ٤ ص ١٣٧ و ١٣٨. و المغنى لعبد الجبار: ج ٢٠ ق ١ ص ٣٤٠ و ٣٤١. و نهج الحق: ص ٢٦٥، و الاموال لأبي عبيد: ص ١٩٤. (و ان لم يصرح بها). و مجمع الزوائد: ج ٥ ص ٢٠٣، و تلخيص الشافي: ج ٣ ص ١٧٠، و تجريد الاعتقاد لنصير الدين الطوسي: ص ٤٠٢، و كشف المراد: ص ٤٠٣، و مفتاح الباب: (أى الباب الحادى عشر) للعربشاهى (تحقيق مهدي محقق)، ص ١٩٩، و تقريب المعارف: ص ٣٦٦ و ٣٦٧، و اللوامع الالهية فى المباحث الكلامية للمقداد: ص ٣٠٢، و مختصر تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٢٢، و منال الطالب: ص ٢٨٠. [٣٩٠] البحار: ج ٣٠ ص ١٣٨ / ١٣٩. [٣٩١] الاموال: ص ١٩٤. [٣٩٢] راجع: على سبيل المثال: مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٧ (ط سنة ١٩٦٥ م ط دار المعرفة). [٣٩٣] شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ١٤٧، و راجع ص: ١٤٦ و نقله عن المسعودى أيضا فى هامش كتاب احقاق الحق: ج ٢ ص ٣٧٣. [٣٩٤] راجع كتابنا: دراسات و بحوث فى التاريخ و الاسلام: ج ١ مقال: اعرف الكتب المحرفة. [٣٩٥] مناقب آل ابي طالب: ج ٣ ص ٤٠٧ ط دار الاضواء، والبحار ج ٦ ص ٤٣. [٣٩٦] كفاية الطالب: ص ٤١٣. [٣٩٧] الملل و النحل: ج ١ ص ٥٧، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١٦، و البحار: ج ٢٨ هامش ص ٢٧١ و ٢٨١، و بهج الصباغة: ج ٥ ص ١٥، و بيت الازحان: ص ١٢٤، و راجع: احقاق الحق: ج ٢ ص ٣٧٤، و راجع: هامش ص ٣٧٢. [٣٩٨] الفرق بين الفرق ص ١٤٨. [٣٩٩] الخطط (المواعظ و الاعتبار): ج ٢ ص ٣٤٦. [٤٠٠] الوافى بالوفيات: ج ٦ ص ١٧. [٤٠١] شرح نهج البلاغة، لابن أبى الحديد، المعتزلى الشافعي: ج ٢٠ ص ٣٢. [٤٠٢] راجع: لسان الميزان: ج ٥ ص ٢١٨، و الوافى بالوفيات: ج ٣ ص ٣٤٤. [٤٠٣] طبقات ابن سعد: ج ٨ ص ٢٧، ط صادر و ط ليدن ص ١٨ و الاصابة ج ٤ ص ٣٧٩، عن أحمد، و سير أعلام النبلاء، ج ٢ ص ١٢٩، غير أنه قال: «كنفا» و هو تصحيف، فراجع: الطبقات ط دار صادر و ط ليدن. [٤٠٤] منتخب كنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ٢ ص ١١٧٤ عن ابن ابي شيبه و الحديث موجود فى شرح نهج البلاغة للمعتزلى، ج ٢ ص ٤٥ عن الجوهرى و فى الشافي للمرتضى: ج ٤ ص ١١٠ و المغنى

للقاضي عبدالجبار: ج ٢٠ ق ١ ص ٣٣٥. وقرّة العين، لولى الله الدهلوى ط بيشاور ص ٧٨ و الشافى لابن حمزة: ج ٤ ص ١٧٤، و نهاية الارب: ج ١٩ ص ٤٠، و الاستيعاب (مطبوع بهامش الاصابة): ج ٢ ص ٢٥٤ و ٢٥٥ و الوافى بالوفيات: ج ١٧ ص ٣١١، و افحام الاعداء و الخصوم: ص ٧٢ و كتر العمال: ج ٥ ص ٦٥١، و عن المصنف لابن أبى شيبة: ج ١٤ ص ٥٦٧. و بحار الانوار ج ٢٨ ص ٣١٣. [٤٠٥] أنساب الاشراف: ج ١ ص ٥٨٧، و تلخيص الشافى: ج ٣ ص ٧٥ عنه. [٤٠٦] تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٢٦. [٤٠٧] اثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٨٣ و ٣٣٤، و نهج الحق: ص ٢٧١ و ٢٧٢، عن ابن خير و الطرائف: ص ٢٣٩، و احقاق الحق ج ٢ ص ٣٧٣، و مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٨ و ٣١٩، و راجع: دلائل الصدق: ج ٣ ص ٧٨ و راجع: بحار الانوار: ج ٢٨ ص ٣٣٩، و راجع أيضا ضياء العالمين: (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٦٤. [٤٠٨] هو الوزير جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات البغدادي المتوفى سنة ٣٩١، أما ابن خرداذبة فهو صاحب كتاب المسالك و الممالك (ت سنة ٣٠٠ هـ). أما ابن خيرانه فهو محمد بن خيرانه المغربي المحدث الشهير، من علماء المئة الرابعة. و أما ابن خذابة فهو عبدالله بن محمد بن خذابة. [٤٠٩] المصادر المتقدمة و احقاق الحق: ج ٢ ص ٣٧٠ و ٣٧١. [٤١٠] اثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٧٦. [٤١١] راجع: الرياض النضرة: ج ١ ص ٢٤١، و تاريخ الخميس: ج ٢ ص ١٦٩، و راجع: المسترشد: ص ٣٧٩ و ٣٧٨، و اثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٨٣. [٤١٢] البداية و النهاية: ج ٥ ص ٢٥٠، و سير أعلام النبلاء (سيرة الخلفاء الراشدين) ص ٢٦، و الرياض النضرة: ج ١ ص ٢٤١. [٤١٣] روضة المناظر (مطبوع بهامش الكامل فى التاريخ) ج ٧ ص ١٦٤ و ١٦٥. [٤١٤] راجع: أنساب الاشراف: ج ١ ص ٥٨٦ و البحار: ج ٢٨ ص ٣٨٩، و ٤١١ و ٣٣٩، و هامش ٢٤٨، و الشافى للسيد المرتضى: ج ٣ ص ٢٤١، و الرياض النضرة: ج ١ ص ١٦٧، و تاريخ الخميس: ج ١ ص ١٧٨، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٦٠٢ و ٤٠٨ و الشافى لابن حمزة ج ٤ ص ١٧٤، و تلخيص الشافى ج ٣ ص ٧٦، و شرح نهج البلاغة للمعتزلى: ج ٢٠ ص ١٤٧، العقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٤٧، ط دار احياء التراث. و راجع: نفحات اللاهوت: ص ٧٩، و راجع: الكنى و الالقاب: ج ١ ص ٣٥٢ و المختصر فى أخبار البشر: ج ١ ص ١٥٦، و اعلام النساء ج ٣ ص ١٢٧، و الطرائف: ص ٢٣٩، و راجع: نهج الحق: ص ٢٧١ و ٢٧٢، و الغدير: ج ٧ ص ٧٧، و ج ٥ ص ٣٦٩. [٤١٥] تاريخ الامم و الملوك (ط دار المعارف) ج ٣ ص ٢٠٢ و الطرائف: ص ٢٣٨ و ٢٣٩. و راجع: أعلام النساء: ج ٤ ص ١١٤، و نهج الحق ص ٢٧١ و ٢٧٢، و البحار: ج ٢٨ ص ٣٣٨. و العوالم: ج ١١ ص ٤٠٧، و اثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٣٣ و ٣٣٤. [٤١٦] تاريخ الامم و الملوك: ج ٣ ص ٢٠٣. [٤١٧] شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ٤٥. [٤١٨] راجع: شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢١، و راجع: البحار: ج ٢٨ ص ١١٠ و ٣١١. [٤١٩] شرح نهج البلاغة للمعتزلى: ج ٦ ص ٤٩ / ٥٠. [٤٢٠] شرح نهج البلاغة للمعتزلى: ج ٦ ص ٤٨ و ٤٩، و ج ٢ ص ٥٧. و راجع: البحار: ج ٢٨ ص ٢٠٤. [٤٢١] شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٥٦ و ٤٨. [٤٢٢] شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٥٦ و ٤٨. [٤٢٣] شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٥٦ و ٤٨. [٤٢٤] المصدر السابق: ج ٦ ص ٤٨. [٤٢٥] الهنبة، واحدة الهنابث، و هى الامور الشداد المختلفة، و البيتان فى اللسان (٣: ٢٠)، و ذكر انه جاء فى حديث: ان فاطمة قالتها بعد موت الرسول (ص)، و ذكر أيضا أنه ورد هذا الشعر فى حديث آخر، قال: لما قبض رسول الله (ص) خرجت صفية تلعف بثوبها و تقول البيتين. [٤٢٦] شرح نهج البلاغة للمعتزلى: ج ٢ ص ٥٠. [٤٢٧] شرح نهج البلاغة للمعتزلى: ج ٢ ص ٥٠، و ج ٦ ص ٤٧، و ج ٣ ص ٤٩ و طبقات ابن سعد: ج ٨ ص ٢٢٨. [٤٢٨] شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٥٠ و ٥١ و ج ٦ ص ٤٨. [٤٢٩] شرح نهج البلاغة للمعتزلى الشافعى: ج ٦ ص ١١. [٤٣٠] شرح نه البلاغة للمعتزلى: ج ٢ ص ٦٠. [٤٣١] شرح نهج البلاغة للمعتزلى. [٤٣٢] شرح نهج البلاغة ابن أبى الحديد: ج ١٧ / ١٦٨. [٤٣٣] شرح نهج البلاغة للمعتزلى: ج ٢ ص ٢١ و البحار: ج ٢٨ ص ٣١٠ و ٣١١. [٤٣٤] الامامة و السياسة: ج ١ ص ٢٨ و ٢٩ و احقاق الحق: ج ٢ ص ٣٥١. [٤٣٥] الامامة و السياسة: ج ١ ص ١ و راجع: تلخيص الشافى: ج ٢ ص ١٤٤ و ١٤٥. و أعلام النساء: ج ٤ ص ١١٤، و مصادر كثيرة أخرى نقلت ذلك عن ابن قتيبة، مثل تشييد المطاعن، و غيره. [٤٣٦] قد تقدمت مصادر هذا الحديث فى فصل سابق. [٤٣٧] أعلام النساء: ج ٤ ص ١٢٤. [٤٣٨] الامام على بن أبى طالب: ج ١ ص ١٩٠ و ١٩١ و عنه فى الغدير: ج ٣ ص ١٠٣ و ١٠٤. [٤٣٩] شرح نهج البلاغة: ج ١٤ ص ١٩٣ و البحار: ج ٢٨ ص ٣٢٣ و اثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٦٠ و ٣٣٧ و ٣٣٨. [٤٤٠] ميزان الاعتدال: ج ١ ص

١٣٩ و سير اعلام النبلاء: ج ١٥ ص ٥٧٨ و لسان الميزان ج ١ ص ٢٦٨. [٤٤١] المقصود هو الدكتور سهيل زكار. [٤٤٢] و يلاحظ: ان عامة الروايات، و جل ان لم يكن كل النصوص التاريخية، و الكلمات التي وردت على لسان الصحابة و غيرهم، قد عبرت بيت الزهراء: أو باب بيت الزهراء (ع)، و شذ و ندر أن تجد تعبيراً بيت على (ع). و هذا أمر يلفت النظر حقاً و لا بد من دراسة أسبابه و دوافعه لدى المحيين و المبغضين على حد سواء. [٤٤٣] نقل ذلك عن الدكتور سهيل زكار، و المسوح هي الكساء من الشعر. [٤٤٤] طبقات ابن سعد: ج ١ ص ٤٩٩ فما بعدها. [٤٤٥] المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: ج ٨ ص ٣١. [٤٤٦] وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٥٩ و ٤٦٠، و راجع ص ٥٤٠. [٤٤٧] وفاء الوفاء، ج ٢ ص ٤٦١. [٤٤٨] المصدر السابق. [٤٤٩] وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٥٤١، و راجع ص ٤٦٣. [٤٥٠] الجريد: الذي يجرد عنه الخوص و لا يسمى جريداً ما دام عليه الخوص. و انما يسمى سعفاً. و راجع لسان العرب ج ٢ ص ٢٣٧. و صحاح اللغة للجوهري. [٤٥١] البحار: ج ٣٨ ص ١٧٥، و الخصال ج ٢ ص ٣٧٣ و ٣٧٤. [٤٥٢] وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٥٤٢ و ٤٦٠. [٤٥٣] راجع: وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٥٤٢. [٤٥٤] وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٥٤٢. [٤٥٥] وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٥٨ و ٥٤٠. [٤٥٦] راجع: أقرب الموارد: ج ١ ص ٥٥٤ و ج ٢ ص ٢٦٢. [٤٥٧] راجع: وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٦٢ و ٤٦٣. [٤٥٨] البحار: ج ١٩ ص ٨ و ٩ و ١٠ و اعلام الوری: ص ٥٥. [٤٥٩] وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٦٠ و ٤٥٨. [٤٦٠] وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٥٢ عن الطبراني في الكبير و الاوسط. [٤٦١] صحيح مسلم: ج ٧ ص ١١٨ (ط سنة ١٣٣٤ هـ) و صحيح البخارى ج ٢ ص ١٨٧، و وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٩٤٢. [٤٦٢] تفسير العياشى: ج ٢ ص ٦٨، و البحار ج ٢٨ ص ٢٢٧ عنه. [٤٦٣] الكافي: ج ٧ ص ٢٩٢، و تهذيب الاحكام: ج ١٠ ص ٢٠٨. [٤٦٤] راجع: وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٥٤٢ و ٤٥٩ و ٤٦٠. [٤٦٥] وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٦٠. [٤٦٦] وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٦٤. [٤٦٧] مسند أحمد: ج ٥ ص ١٥٣. [٤٦٨] بحار الانوار: ج ٢٢ ص ٤٧٩ و ٤٨٠ و الكافي: ج ١ ص ٢٨١ و ٢٨٢. [٤٦٩] قرب الاسناد: ص ١٤٦ (ط مؤسسه آل البيت) وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٣٢٥، و البحار: ج ٧٣ ص ١٥٧، و الكافي: ج ٦ ص ٥٣٣. [٤٧٠] سنن أبي داود (ط دار احياء التراث العربی) ج ١ ص ٢٣٤ و ٢٣٥. [٤٧١] مسند أحمد: ج ٢ ص ٦٢ و راجع: سنن النسائي: ج ٦ ص ١٤٩. [٤٧٢] سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥١٠، حديث ١٥٩٩. و البداية و النهاية: ج ٥ ص ٢٧٦. [٤٧٣] مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢١٠، و مناقب الامام أمير المؤمنين على بن أبي طالب (ع) ج ٢ ص ٢١٧ للقاضي محمد بن سليمان الكوفي. و المصنف للصنعاني ج ٥ ص ٤٨٥. [٤٧٤] راجع: البحار: ج ٤٣ ص ٨٣ و ٨٩ و ٨٦ و ٢٠ و ج ٨٥ ص ٩٤، و المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٤٣ (ط المطبعة العلمية- قم) و ضياء العالمين: ج ٢ قسم ٢- ص ٤٣ و ٤٤. و مكارم الاخلاق: ص ٩٥ (ط سنة ١٣٩٢ هـ) و الامالي للصدوق: ص ١٩٤ (ط الاعلمى سنة ١٤٠٠)، و كشف الغمة: ج ٢ ص ٧٧، و نهاية الارب ج ٥ ص ٢٦٤، و ذخائر العقبى: ص ٥١، و قال: خرج أحمد، و ينابيع المودة ص ٥٢ ج ٢ (ط الاعلمى) و احقاق الحق (الملحقات): ج ١٠ ص ٢٩١-٢٩٣، عن بعض من تقدم، و عن مصادر أخرى. و ص ٢٣٤ و ج ١٩ ص ١٠٦ و ١٠٧ عن مصادر كثيرة نظم درر السمطين: ص ١٧٧ و مسند أحمد: ج ٥ ص ٢٧٥، و مختصر سنن ابي داود: ج ٦ ص ١٠٨، و فضائل فاطمة الزهراء لابن شاهين: ص ٥٣ و ٥٤. و المستدرک للحاكم: ج ١ ص ٤٨٩ و ج ٣ ص ١٥٦ و ١٥٥ و حلية الاولياء: ج ٢ ص ٣٠٠ و مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٢٦٨ و الصواعق المحرقة: ص ١٠٩. و عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٣٠ و ١٧٧/١٧٨. و ٢٦٣ و ٢٦٥/٢٦٦ و في هامش هذه الصفحة ذكر مصادر كثيرة فلتراجع. [٤٧٥] راجع: وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٦٧ و راجع ص ٤٦٨، و ضياء العالمين: ج ٢ قسم ٣ ص ٤٣ عن مسند أحمد، و عن ابن شاهين في مناقبه. [٤٧٦] نهج البلاغة، الخطبة رقم ١٥٥ ج ٢ ص ١٥٥ (ط الاستقامة). [٤٧٧] كنز العمال: ج ١٥، ص ٤٠٤، عن أحمد و أبي داود، و البيهقي، و النسائي. [٤٧٨] البحار: ج ٣٠ ص ٦٤٠ و تاريخ الامم و الملوك: ج ٤ ص ٧٠ (ط دار سويدان) حوادث سنة ١٧ هـ. و دلائل الصدق: ج ٣ قسم ١ ص ٨٧، و شرح الاخبار: ج ٣ ص ٥٧. و راجع: فتوح البلدان ص ٣٥٢ ج ٣ و كنز العمال: ج ٣ ص ١٨ و سنن البيهقي ج ٨ ص ٢٣٥، و الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٠ و ٥٤١، و وفيات الاعيان ج ٢ ص ٤٥٥، و البداية و النهاية: ج ٧ ص ٨١ و عمدة القارى: ج ٦ ص ٣٤٠، و الاغانى: ج ١٦ ص ٣٣١، ٣٣٢ (ط دار احياء التراث)، و شرح النهج للمعتزلى: ج ١٢ ص ٢٣٤-٢٣٧. [٤٧٩] نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٩٣، و راجع ج ٢ ص ١٩٣

(ط الاستقامة)، و البحار: ج ٧٤ ص ٣١٤ و ٣١٥. [٤٨٠] البحار: ج ٤٣ ص ١٢٢ و ١٤٢ و ج ١٠١ ص ٨٩ عن مصباح الانوار وغيره. و راجع: كشف الغمة: ج ١ ص ٣٥٢ و ٣٧٢ و ج ٢ ص ٩٨ و آية التطهير: ج ١ ص ١٢٢ و احقاق الحق (الملحقات): ج ١٠ ص ٤٠٩، عن رشفة الصادي و نظم درر السمطين ص ١٨٨، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٣٠٨، و مناقب الخوارزمي ص ٢٤٣، و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٨، و حلية الاولياء ج ٢ ص ٧٥، و غير ذلك و المص K للضعاني ج ٥ ص ٤٨٩. [٤٨١] الآية: ٢٠ في سورة الفرقان. و الحديث في البحار: ج ٢٤ ص ٢١٩ و ٢٢٠ و ج ٣٨ ص ٨١ و كنز الفوائد: ص ١٩٠. [٤٨٢] مسند أحمد: ج ٣ ص ٤٤١، و بمعناه في البحار ج ٢٧ ص ٢٤٦. [٤٨٣] البحار ج ٦ ص ٩٧ و ج ٣٢ ص ٢٢ و ٤٩٥ و أصول الكافي: ج ١ ص ٤٠٦ و قرب الاسناد ص ١٠٠ (ط مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث). [٤٨٤] مسند أحمد: ج ٥ ص ١٤٩. [٤٨٥] راجع: مسند أحمد: ج ٣ ص ٣٦٣، و ج ٥ ص ٨٢ و ٤٢٥ و راجع البحار: ج ٧٣ ص ١٧٧ و في هامشه. و راجع: مكارم الاخلاق: ص ١٢٨ (ط الاعلمى سنة ١٣٩٢ هـ). [٤٨٦] صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٩٣. [٤٨٧] مسند أحمد: ج ٦ ص ٣١. [٤٨٨] البحار: ج ٤٣ ص ٦٦ عن مهج الدعوات. [٤٨٩] سورة الطلاق: الآية ٢ و ٣. [٤٩٠] البحار: ج ٢٢ ص ١٣١ و ١٣٢ و ج ٦٧ ص ٢٨١، و الكافي: ج ٥ ص ٨٤، و عن الفقيه: ج ٣ ص ١٠١. [٤٩١] البحار: ج ٢٢ ص ٤٩٠، عن الطرف ص ٣٨-٤٤. [٤٩٢] البحار: ج ٣٨ ص ٢٢٧ و تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٦-٦٧. [٤٩٣] سنن أبي داود: ج ٢ ص ٣٣٩، و صحيح مسلم (ط سنة ١٤١٢ هـ). ج ٣ ص ١٩٣، و مسند أحمد: ج ٣ ص ٣٨٦-٣٩٥. و راجع ص ٣٠١ و ٣١٩، و البحار ج ٦٠ ص ٢٠٤، و سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١١٢٩. و الموطأ: ص ٦٦٥-٦٨٣، و كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٣٨، و راجع: ج ١٥ ص ٣٥٢، و ٣٣٦ و ٣٣٥ و ٤٣٩، عن البخاري: و مسلم، و النسائي، و ابى داود، و ابن خزيمة، و ابن حبان، و البيهقي، و ابن النجار. [٤٩٤] البحار: ج ٣٠ ص ٤٥٢، و الشافعي ج ٤ ص ١٢٦ و ١٣٥، و شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٢ ص ٢٩-٣٥، و الايضاح لابن شاذان ص ١٤٧. [٤٩٥] البدء و التاريخ: ج ٥ ص ٦٥. [٤٩٦] حلية الاولياء: ج ٢ ص ٤٢. [٤٩٧] البحار: ج ٩١ ص ٢٢٧، و ج ٤٣ ص ٦٨/٦٦ و ج ٩٢ ص ٣٧، و مهج الدعوات ص ٩/٥ و الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٥٣٣، و في هامشه عن مصادر كثيرة. و دلائل الامامة: ص ٢٨، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٨١. [٤٩٨] كنز العمال: ج ١٣ ص ٥٥٢. [٤٩٩] راجع: أقرب الموارد: ج ١. [٥٠٠] مسند أحمد: ج ٣ ص ٣٠٦، و راجع علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٨٢، و البحار: ج ٧٣ ص ١٧٤ و ١٧٧، و الامالي للشيخ المفيد: ص ١٩٠، منشورات جماعة المدرسين و فيه كسابقيه: أجيئوا أبوابكم. و راجع: سائل الشيعة، كتاب الصلاة، أبواب أحكام المساكن، باب ١٦ ح ٤. [٥٠١] مسند أحمد: ج ٢ ص ٣٢٠. [٥٠٢] تاريخ المدينة لابن شبة: ج ١ ص ٨٨ و ٨٩، و في هامشه عن: عمدة الاخبار: ص ١٢٣ و ١٢٤، و راجع: وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٨٨٣ عن مسلم، و النسائي. [٥٠٣] البحار: ج ١٦ ص ١٩٢. [٥٠٤] فرائد السمطين: ج ١ ص ٩٢، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٢٩٠. و في هامشه عن مصادر كثيرة أخرى. [٥٠٥] الاختصاص ص ١٨٥ و ١٨٦. و ذكره في البحار ج ٢٨ ص ٢٢٧، و تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٧، لكن فيه بدل: أجافت الباب: أغلقت الباب. [٥٠٦] الرسائل الاعتقادية للعلامة الخواجوي ص ٤٥٧. [٥٠٧] سيأتي ذلك في العنوان التالي: الحديث رقم/ ٨. [٥٠٨] البحار: ج ٤٣ ص ٢٨٩، عن الامالي للمفيد و مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٣٩٠، (ط دار الاضواء). [٥٠٩] البحار: ج ٩١ ص ٢٢٧، و ج ٩٢ ص ٣٧، و ج ٤٣ ص ٦٦-٦٨، و عن مهج الدعوات: ص ٧-٩. و دلائل الامامة: ص ٢٨. [٥١٠] البحار: ج ٣٥ ص ٢٥١. [٥١١] تفسير فرات: ج ١ ص ٣٣٩ (ط مؤسسة النعمان سنة ١٤١٢ هـ) و البحار: ج ٣٥ ص ٢١٥ و ٢١٦. [٥١٢] البحار ج ٤٣ ص ٧٢، و مقتل الحسين الخوارزمي ج ١ ص ٧٤. [٥١٣] البحار: ج ٤١ ص ٢٧٠، و الفضائل لابن شاذان: ص ١٣٠، و ١٣١. [٥١٤] كشف اليقين: ص ٢٩٢، و كشف الغمة للاربلي ج ١ ص ٣٤٣، عن مناقب ابن مردويه و البحار: ج ٣٢ ص ٢٨٢ ص ٣٥١، و اليقين لابن طاووس: ص ٦١ و ٤١ و ١٤. [٥١٥] الثقات ج ٢ ص ١٦٣. [٥١٦] الاتحاف بحب الاشراف: ص ٨. [٥١٧] راجع: الاحتجاج: ج ١ ص ٤٧٠ و ٤٧١ و كشف اليقين: ص ٣٠٥، و راجع: البحار: ج ٣٨ ص ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و الطرائف ص ٧٢ و عن ابن المغازلي. [٥١٨] تفسير القمي: ج ٢ ص ٩٩ و ١٠٠ و البحار: ج ٢٢ ص ١٥٥، عنه و تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٢٦ و ١٢٧، و ج ٤ ص ٢٠٥، و تفسير نور الثقلين: ج ٣ ص ٥٨١ و ٥٨٢. [٥١٩] بحار الانوار: ج ٩٠ ص ٢٧٢، و ج ٤٣ ص ١٥٢، عن الدعوات

للراوندى ص ٤٧، و نظم درر السمطين ص ١٩٠. [٥٢٠] كشف اليقين ص ٣٠٥، و كشف الغمة: ج ١ ص ٣٤٢ و البحار: ج ٣٧ ص ٢٩٦ و ٢٩٧، و اليقين لابن طاووس: ص ١٦١، و مناقب الامام أمير المؤمنين على بن أبي طالب (ع) للقاضي محمد بن سليمان الكوفي، ج ١ ص ٣٦١ و ٣٦٠ و ٣١٣ و ٣٩٤، و نقله في هامش الكتاب عن حلية الاولياء: ج ١ ص ٦٣ و مصادر أخرى فراجع. [٥٢١] قد ذكر الحديث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو طرق، أو دق، أو قرع الباب. [٥٢٢] كشف الغمة: ج ١ ص ٣٧١ و راجع مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢١٠، و شرح الاخبار: ج ٣ ص ٥٦ / ٥٧. [٥٢٣] ارشاد القلوب للدليمي: ص ٣٠٢. [٥٢٤] راجع الامامة و السياسة: ج ١ ص ٢٠. لكن هذه الصفحة في بعض الطبقات وضعت في الجزء الثاني عمدا أو سهوا. [٥٢٥] البحار: ج ٤٣ ص ٧٣، و عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٦٩. [٥٢٦] البحار: ج ٣٠ ص ٢٦٥، و تهذيب الاحكام: ج ٢ ص ٢٨. [٥٢٧] كنز العمال: ج ٧ ص ١٩٤. [٥٢٨] كنز العمال: ج ١٠ ص ٥٧٠، عن ابن عساكر. [٥٢٩] البحار: ج ٤٣ ص ٧٢. [٥٣٠] سيأتي الحديث في الفصل التالي ان شاء الله تعالى. [٥٣١] راجع: البحار: ج ٤٣ ص ١٩٧ و ١٩٨، و ج ٢٨ ص ٢٩٩ و كتاب سليم بن قيس ص ٢٥٠ (ط الاعلمي). [٥٣٢] البحار: ج ٢٢ ص ٤٩٠ عن الطرف: ص ٣٨-٤١. [٥٣٣] صحيح البخارى: ج ٢ ص ١٨٧، و وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٩٤٢ و ٩٤٣ عن صحيح مسلم ج ٧ ص ١١٩ و ١١٨ (ط سنة ١٣٣٤). [٥٣٤] الطرائف لابن طاووس: ص ١٠٢ و في هامشه عن البحار: ج ٣٨ ص ٣٧ و عن المناقب للخوارزمي ص ١٢٤. [٥٣٥] الكافي: ج ٥ ص ٥٢٨، و البحار: ج ٤٣ ص ٦٢، و الوسائل: ج ٢٠ ص ٢١٦. [٥٣٦] البحار: ج ٢٢ ص ١٥. [٥٣٧] صحيح البخارى ج ٢ ص ١٨٧، و وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٩٤٢، عن صحيح مسلم: ج ٧ ص ١١٨ (ط سنة ١٣٣٤) و في دلائل النبوة ج ٦ ص ٣٨٨ فلم أنشأ أن دق الباب، الخ.. [٥٣٨] تقدم الحديث و مصادره تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق أو قرع الباب رقم ٩. [٥٣٩] قد تقدم الحديث تحت عنوان: ضرب أو دق، أو طرق أو قرع الباب رقم ١٠. [٥٤٠] البحار: ج ٣٧، ص ٣١٣ عن مشارق انوار اليقين. [٥٤١] البحار: ج ٤٣ ص ١١٧ و مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٣٥٦. [٥٤٢] راجع: عنوان: ضرب، أو طرق أو دق أو قرع الباب، حديث رقم ١. [٥٤٣] مسند أحمد: ج ٤ ص ٤٠٦ و كنز العمال: ج ١٣ ص ٩٤ و ٩٥ و ٩٣ و ٦٦ و ٦٥ و ج ٢ ص ٥٣٧ عن ابن عساكر. [٥٤٤] مسند أحمد: ج ٥ ص ٤٥٤. [٥٤٥] تقدم تحت عنوان فتح بابا أو كشف سترا. [٥٤٦] مسند أحمد ج ٦ ص ٢٦٣. [٥٤٧] و راجع أيضا: عوالم العلوم: ج ١ ص ١٦٢ و مهج الدعوات: ص ٥ و مصادر أخرى ذكرها في هامش العوالم. و ثمة مصادر أخرى ذكرناها في عنوان: رددت باب الحجره بيدي. [٥٤٨] تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق، أو قرع الباب، حديث رقم ٥. [٥٤٩] البحار: ج ١٦ ص ٢٢٧ عن مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ١٤٦. [٥٥٠] تقدمت المصادر لذلك تحت عنوان: ضرب أو دق أو قرع الباب، حديث رقم ٧. [٥٥١] تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق أو قرع الباب. [٥٥٢] مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ١٣٣. [٥٥٣] البحار: ج ٣٨، ص ٣٥٥ عن الطرائف. [٥٥٤] راجع عنوان: ضرب، أو طرق، أو دق، أو قرع الباب، الحديث رقم ٨. [٥٥٥] كنز العمال: ج ١٢ ص ٥٣٨ و ٥٣٩. [٥٥٦] عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١. [٥٥٧] عوالم العلوم: ج ١١ ص ٢٦٥ عن تنبيه الغافلين ص ٢٢ و احقاق الحق (قسم الملحقات): ج ١٠ ص ١٨٢ عنه. [٥٥٨] مناقب الامام أمير المؤمنين على بن أبي طالب (ع) للقاضي محمد بن سليمان الكوفي ج ١ ص ٣٣٨. [٥٥٩] الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١١٣. [٥٦٠] سورة الاحزاب: ٥٣. [٥٦١] راجع: البحار: ج ٣٨ ص ١٢١ و ١٢٢ و ج ٣٢ ص ٣٤٧ و ج ٣٩ ص ٢٦٧ و ج ٤٣ ص ١٢٦ و تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٣٢ عن ابن بابويه و مناقب الامام أمير المؤمنين على بن أبي طالب للقاضي محمد بن سليمان الكوفي: ج ١ ص ٣٦٨. و راجع: كشف الغمة: ج ١ ص ٩١، كشف اليقين: ص ٢٦٠. عن كتاب ابن خالويه و مختصر تاريخ دمشق ج ١٨ ص ٥٤، و مناقب الخوارزمي ص ٨٦. ٨٧، الفصل السابع، و في هامشه عن: ترجمة الامام على (ع) من تاريخ دمشق (بتحقيق المحمودي) ج ٣ ص ١٦٤ و ١٦٥، و عن فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٣١ و عن كفاية الطالب ص ٣١٢، و احقاق الحق (قسم الملحقات) ج ٤ ص ٢٤٤ و ٢٤٥، عن مصادر كثيرة و عن علل الشرائع ج ١ ص ٥٤. [٥٦٢] سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٠٦ و صحيح البخارى: ج ١ ص ٦٧ و ١٦٤ و ٢١٢ (ط سنة ١٣٠٩ ه. ق.) و دلائل النبوة لليهقي: ج ٦ ص ٣٨٦. [٥٦٣] الاختصاص: ص ٣٤٥، و البحار: ج ٨ ص ٢٠٧. [٥٦٤] تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٧، و تفسير البرهان: ج ٢ ص ٩٣،

و بحار الانوار: ج ٢٨ ص ٢٢٧. [٥٦٥] الاختصاص: ص ١٨٥ و ١٨٦. [٥٦٦] سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٦١ ح ٥٢٣٨. و مسند أحمد: ج ٤ ص ١٧٤. [٥٦٧] نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٩٤، و البحار: ج ٦٩ ص ١٧٦ و ١٧٧. [٥٦٨] تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٣١، و البحار: ج ٣٢ ص ٥٧ عنه. [٥٦٩] كنز العمال: ج ٧ ص ٢٥٥. [٥٧٠] قرب الاسناد: ص ١٨، و البحار: ج ٧٦ ص ٢٧٨، و من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٧٤. [٥٧١] الكافي: ج ٧ ص ٢٩٢، و تهذيب الاحكام: ج ١٠ ص ٢٠٨. [٥٧٢] كنز العمال: ج ١٥ ص ٧٣٢، عن ابن أبي شيبة. [٥٧٣] طوابع الانوار: ص ١١٢ للسيد مهدي بن محمد الموسوي التنكابني (ط سنة ١٢٩٥ هـ). [٥٧٤] البحار: ج ١٧ ص ٢٦٦، و تفسير الامام العسكري: ص ٤١٢. [٥٧٥] البحار: ج ٢٨ ص ٣٨٩ و ٤١١، و هامش ص ٢٦٨، عن البلاذري، و انساب الاشراف: ج ١ ص ٥٨٦، و راجع المصادر التالية: و بعضها أبدل كلمة بابي بكلمة بيتي: الشافي للسيد المرتضى: ج ٣ ص ٢٤١، و العقد الفريد: ج ٤ ص ٢٥٩ و ٢٦٠ و ج ٢ ص ٢٥٠ و ج ٣ ص ٦٣، و كنز العمال: ج ٣ ص ١٤٩، و الرياض النضرة: ج ١ ص ١٦٧، و المختصر في أخبار البشر، لابي الفداء: ج ١ ص ١٥٦، و الطرائف: ص ٢٣٩، و تاريخ الخميس: ج ١ ص ١٧٨، و نهج الحق: ص ٢٧١، و نفحات اللاهوت: ص ٧٩، و راجع: مسند فاطمة في العوالم: ج ١١ ص ٦٠٢ و ٤٠٨، و الشافي لابن حمزة: ج ٤ ص ١٧٤، و تلخيص الشافي: ج ٣ ص ٧٦، و راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ١٤٧. [٥٧٦] فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ص ٥٣٢، عن نواب الدهور للعلامة السيد الميرجهاني: ص ١٩٤. [٥٧٧] فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ص ٥٣٢، عن نواب الدهور للعلامة السيد الميرجهاني: ص ١٩٤. [٥٧٨] البحار: ج ٥٣ ص ١٤ و ١٧ و ١٨ و ١٩. [٥٧٩] البحار: ج ٤٣ ص ١٩٧ و ١٩٨ و ج ٢٨ ص ٢٩٩ و كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٢٥٠ (ط الاعلمي). [٥٨٠] البحار: ج ٢٨ ص ٢٦٨ - ٢٧٠ و ٢٦١. [٥٨١] الجمل: ص ١١٧ و ١١٨ (ط جديد). [٥٨٢] منتخب كنز العمال: (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ٢ ص ١٧٤ و ج ٥ ص ٦٥١، و الاستيعاب (بهامش الاصابة): ج ٢ ص ٢٥٤ و ٢٥٥، و الوافي بالوفيات: ج ١٧ ص ٣١١، و كنز العمال: ج ٥ ص ٦٥١، و افحام الاعداء و الخصوم: ص ٧٢، و عن المصنف لابن أبي شيبة: ج ١٤ ص ٥٦٧، و الحديث موجود في شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٢ ص ٤٥ عن الجوهرى و في الشافي: ج ٤ ص ١١٠، و المغنى للقاضي عبد الجبار: ج ٢٠ قسم ١ ص ٣٣٥، و قره العين، لولى الله الدهلوى: (ط بيشاور) ص ٧٨، و الشافي لابن حمزة: ج ٤ ص ١٧٤، و نهاية الارب: ج ١٩ ص ٤٠. [٥٨٣] البحار: ج ٢٨ ص ٢٢٧، و تفسير العياشى: ج ٢ ص ٦٧، و راجع: الاختصاص: ص ١٨٥ و ١٨٦، و تفسير البرهان: ج ٢ ص ٩٣. [٥٨٤] البحار: ج ٢٢ ص ٤٨٥، و خصائص الائمة: ص ٧٢. [٥٨٥] البحار: (ط قديم) ج ٢ ص ٢٣١، و (ط جديد) ج ٣٠ ص ٣٤٨، عن ارشاد القلوب للديلمى. [٥٨٦] راجع شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٢٠ ص ١٦ و ١٧. [٥٨٧] اثبات الوصية: ص ١٤٣، و البحار: ج ٢٨ ص ٣٠٨. [٥٨٨] شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٢ ص ٦٠. [٥٨٩] ما فى مطبوع البحار يقرأ: مستأشرا، و المستأشر: هو الذى يدعو الى تحزير الاسنان، كما فى القاموس ١: ٣٦٤. قال فى مجمع البحرين ٣: ٥١١: و شرت المرأة أنيابها و شرا- من باب وعد- اذا حددتها و رققتها فهى و اشرة، و استوشرت: سألت أن يفعل بها ذلك. أقول: و لعل الواو قلبت ياء و لعله كناية. [٥٩٠] كذا وردت فى (ك)، الا أنه وضع على: فقالت: رمز مؤخر (م)، و على: لا حب و لا كرامة، رمز مقدم، فتصير هكذا: لا حب و لا كرامة فقالت: أبحزب.. الى آخره، و الظاهر: لا حبا. [٥٩١] فى (س): و ضربت و أخذت سوط قنفذ. [٥٩٢] جاء فى (س): يدها. [٥٩٣] قال فى القاموس ٣: ٣٨٦: الركل: الضرب برجل واحدة. [٥٩٤] قال فى القاموس ٢: ٣٤٤: مخضت تمخيضا: أخذها الطلق. [٥٩٥] فى (س): صفقته. [٥٩٦] قال فى مجمع البحرين ١: ٣٩٨: ملاءة: كل ثوب لين رقيق. [٥٩٧] البحار: ج ٣٠ ص ٢٩٣ - ٢٩٥، و الهداية الكبرى للخصيبي، ص ٤١٧. [٥٩٨] النقض: ص ٣٠٢. [٥٩٩] علم اليقين، للفيض الكاشانى: ص ٦٨٦ - ٦٨٨، الفصل العشرون. [٦٠٠] الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٢. [٦٠١] البحار: ج ٢٢ ص ٤٧٧، و فى الهامش عن الطرائف. [٦٠٢] نفحات اللاهوت: ص ١٣٠. [٦٠٣] المصدر السابق: ص ٦٥. [٦٠٤] نهج الحق: ص ٢٧١، و قال فى هامشه: هذا قريب مما رواه ابن قتيبة فى الامامة و السياسة: ص ١٢ و ابن الشحنة فى تاريخه: (بهامش الكامل) ج ٧ ص ١٦٤ و أبو الفداء فى تاريخه: ج ١ ص ١٥٦، و ابن عبد ربه فى العقد الفريد: ج ٢ ص ٢٥٤، و يعقوبى فى تاريخه: ج ٢ ص ١٠٥. [٦٠٥] مسند أحمد: ج ١ ص ٧٣ و ٧٤. [٦٠٦] سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٦٣، كتاب

الادب: ح ٥٢٤١. [٦٠٧] راجع: آية التطهير: ج ١ ص ٢٢٣ و ٢٢٤، والبحار: ج ٣١ ص ٣٧٢، وارشاد القلوب: ص ٢٥٩، عن غاية المرام: ص ٢٩٦، والامالي للصدوق: ص ٢٦٠. [٦٠٨] تاريخ المدينة لابن شبة: ج ١ ص ١١٣، وراجع: وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٩١٣، و مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٩٥، و تاريخ الخميس: ج ٢ ص ٢٦٥، والمعجم الكبير للطبراني: ج ١ ص ٧٩. [٦٠٩] تاريخ المدينة لابن شبة: ج ٤ ص ١٢٧٤ و ١٢٧٥. [٦١٠] تاريخ المدينة لابن شبة: ج ٤ ص ١٢٨٥، و تاريخ الامم و الملوك: ج ٤ ص ٣٨٣. [٦١١] تاريخ المدينة لابن شبة: ج ٤ ص ١٣٨٦ و ١٣٨٧، و راجع: العقد الفريد: ج ٤ ص ٣٠١، و راجع: تاريخ الامم و الملوك: ج ٤ ص ٣٨٨، و راجع: الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ١٧٥، و راجع: البداية و النهاية: ج ٧ ص ١٨٨. [٦١٢] تاريخ المدينة لابن شبة: ج ٤ ص ١٢٨٤. [٦١٣] تاريخ المدينة لابن شبة: ج ٤ ص ١٢٩٣، و كلمة اليوم زيادة لا محل لها، و نهاية الارب: ج ١٩ ص ٤٩٤، و الاستيعاب (بهامش الاصابة): ج ٣ ص ٣٨٧، و عن التمهيد و البيان (كما في هامش تاريخ المدينة): لوحة ١٨٥ و ١٨٦. [٦١٤] تاريخ المدينة لابن شبة: ج ٤ ص ١٣٠٢، و راجع: تاريخ الامم و الملوك: ج ٤ ص ٣٨٤، و الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ١٧٥. [٦١٥] تاريخ المدينة لابن شبة: ج ٤ ص ١٣١٥، و الشعر موجود في العقد الفريد: ج ٤ ص ١١٥، (ط مكتبة الهلال سنة ١٩٩٠ م) و تاريخ الامم و الملوك: ج ٤ ص ٤٢٤. [٦١٦] صحيح البخاري: ج ٢ ص ٨٢، كتاب الوصايا: باب ٨ (ط سنة ١٣٠٩ هـ. ق.). [٦١٧] البحار: ج ٤٢ ص ١٨٩، و الاختصاص: ص ١٦٣. [٦١٨] كنز العمال: ج ٥ ص ٤١٥، عن عبدالرزاق. [٦١٩] الكافي: ج ٥ ص ٢٤٣، و راجع: تهذيب الاحكام: ج ٧ ص ٢١٩ / ٢٢٠، و الاستبصار: ج ٣ ص ١٣٢، و وسائل الشيعة: ج ١٩ ص ١٤٤. [٦٢٠] تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص ١٤٠. [٦٢١] نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٥٧، و البحار: ج ٧٤ ص ٤٣١. [٦٢٢] المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: ج ٧ ص ٥٥١. [٦٢٣] كنز العمال: ج ٥ ص ٤٥٣، عن الخرائطي في اعتلال القلوب. [٦٢٤] بحار الانوار: ج ٣٠ ص ٤٥٢، و الشافي: ج ٤ ص ١٣٢، و شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٢ ص ٣٢. [٦٢٥] كنز العمال: ج ١٢ ص ٦٦١، عن ابن سعد و ج ٥ ص ٧٦٨. [٦٢٦] كنز العمال: ج ٢ ص ٧٧٨، و ج ١٢ ص ٥٦٢. [٦٢٧] الكافي: ج ٤ ص ٢٤٣ و ٢٤٤، و الوسائل ج ١٣ ص ٢٦٧ / ٢٦٨، و تهذيب الاحكام: ج ٥ ص ٤٢٠. [٦٢٨] راجع هذه النصوص في المصادر التالية: وسائل الشيعة ٦ ج ١٣ ص ٢٦٨ و ٢٦٩، و الكافي ج ٤ ص ٢٤٤، و من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٢٦، و علل الشرائع: ج ٣٩٦. [٦٢٩] البحار: ج ٩٦ ص ٨١، و قرب الاسناد: ص ١٠٨. [٦٣٠] مسند أحمد: ج ٦ ص ٣٤٣ و كنز العمال: ج ٨ ص ٤٠٣ عن ابن ابي شيبه، و ابن جرير. [٦٣١] و حيث ان مصادر ذلك تكاد لا تحصى، فنحن نقصر على نموذج منها، و هي التالية: سنن أبي داود: ج ٢ ص ١٦٢، و تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٢١، و مسند أحمد: ج ٢ ص ٢٩٢، و الوسائل: ج ١٥ ص ٢٧، و تهذيب الاحكام للشيخ الطوسي: ج ٤ ص ١١٦، و ج ٦ ص ١٣٧، و الكافي: ج ٥ ص ١٢، الخصال: ج ١ ص ٢٧٦، صحيح مسلم (نشر دار احياء التراث العربي): ج ٣ ص ١٤٠٨، و البحار: ج ٧٥ ص ١٦٩، و ج ٢١ ص ١٠٤ و ١٣٩ و ١١٧ و ١٢٩، و ١٣٦، و مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٢٠٧. [٦٣٢] مسند أحمد: ج ٢ ص ٥٣٨، (ط ١٤٠١ هـ دار التعارف - بيروت)، و صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٠٦، (نشر دار احياء التراث العربي). [٦٣٣] الكافي: ج ٨ ص ٢٧٦ و ٢٧٧، و البحار: ج ٢٢ ص ٢٦٥ و ٢٦٦. [٦٣٤] خصائص الائمة للسيد الرضي: ص ٥٨ (ط سنة ١٤٠٦ هـ. نشر مجمع البحوث الاسلامية - مشهد - ايران)، و الخرايج و الجرايح: ج ١ ص ٢١٥ (ط سنة ١٤٠٩ هـ، قم) و في هامشه عن حلية الابرار: ج ١ ص ٢٧٨، و عن مدينة المعاجز: ص ٧٦، و راجع: البحار: ج ٣٦ ص ٤٣ و ٤٤ و ج ١٩ ص ٧٦. [٦٣٥] البحار: ج ١٠ ص ٣٦، و ج ١٨ ص ٥٦، و الاحتجاج: ج ١ ص ٥١٣، و عن الخصال. [٦٣٦] البحار: ج ١٩ ص ٧٣، و الخرايج و الجرايح: ج ١ ص ١٤٤. [٦٣٧] البحار: ج ١٨ ص ٩٨ - ١٠٠ و ج ٦٠ ص ١٠٦، و الاختصاص: ص ١٨٢. [٦٣٨] البحار: ج ١٦ ص ٤٩. [٦٣٩] البحار: ج ١٦ ص ٧٨ و ٧٩ و عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١. [٦٤٠] راجع كنز العمال: ج ١٢ ص ٥٥٣ / ٥٤٧ و ٥٥٨. [٦٤١] البحار: ج ٣٥ ص ٣٦، و الامالي للشيخ الطوسي: ج ٢ ص ٣١٨. [٦٤٢] صحيح مسلم (ط دار احياء التراث العربي سنة ١٤١٤ هـ)، ج ٢ ص ٩٦٦ و ٩٩٧، و صحيح البخاري: (ط دار احياء التراث العربي) ج ١ ص ١٢٦، و مسند أحمد: ج ٢ ص ٣٣. [٦٤٣] سنن النسائي: ج ٢ ص ٣٣ و ٣٤، و مسند أحمد: ج ٦ ص ١٥ و ج ٢ ص ٣٣ و ١٢٠، و صحيح مسلم: ج ٢ ص ٩٦٧ (ط دار احياء

التراث العربي سنة ١٤١٢ هـ). [٦٤٤] البحار: ج ٢١ ص ١١٦ و ١١٧، و مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ١٤٣. [٦٤٥] أسباب النزول: ص ١٣٠ (ط دار الكتاب العربي سنة ١٤١٠ هـ)، و البحار: ج ٢١ ص ١١٦ و ١١٧، عنه و عن الماقيب: تفسير الثعلبي: و القشيري، و القزويني، و معاني الزجاج، و مسند الموصلي. [٦٤٦] مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٢٠٩. [٦٤٧] البحار: ج ٦٧، ص ٢٨٧ و مشكاة الأنوار: ص ٥٩. [٦٤٨] كنز العمال: ج ٥ ص ٢٩٩، عن أحمد، و النسائي و الروياني.

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١). قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرُّضَا - عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فِي تَلْخِصِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، لِلْعَلَّامَةِ فَيْضِ الْإِسْلَامِ، ص ١٥٩؛ عِيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الْبَابُ ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧). مَوْسَسٌ مُجْتَمَعٌ "الْقَائِمِيَّةُ" الثَّقَافِيَّ بِأَصْبَهَانَ - إِيْرَانِ: الشَّهِيدُ آيَةُ اللَّهِ "الشَّمْسُ آبَادِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - كَانَ أَحَدًا مِنْ جِهَابِيذِهِ هَذِهِ الْمَدِينَةُ، الَّذِي قَدْ اشْتَهَرَ بِشَعْفِهِ بِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) وَ لَاسِيْمَا بِحَضْرَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ بِسَاحَةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ)؛ وَ لِهَذَا أُسِّسَ مَعَ نَظَرِهِ وَ دِرَايَتِهِ، فِي سَنَةِ ١٣٤٠ الْهَجْرِيَّةِ الشَّمْسِيَّةِ (= ١٣٨٠ الْهَجْرِيَّةِ الْقَمْرِيَّةِ)، مَوْسَسَةٌ وَ طَرِيقَةٌ لَمْ يَنْطَفِئْ مِصْبَاحُهَا، بَلْ تَتَّبَعُ بِأَقْوَى وَ أَحْسَنِ مَوْقِفٍ كُلِّ يَوْمٍ. مَرْكَزُ "الْقَائِمِيَّةُ" لِلتَّحْرِيِّ الْحَاسُوبِيِّ - بِأَصْبَهَانَ، إِيْرَانِ - قَدْ ابْتَدَأَ أَنْشِطَتَهُ مِنْ سَنَةِ ١٣٨٥ الْهَجْرِيَّةِ الشَّمْسِيَّةِ (= ١٤٢٧ الْهَجْرِيَّةِ الْقَمْرِيَّةِ) تَحْتَ عَنَايَةِ سَاحَةِ آيَةِ اللَّهِ الْحَاجِّ السَّيِّدِ حَسَنِ الْإِمَامِيِّ - دَامَ عِزُّهُ - وَ مَعَ مَسَاعِدِهِ جَمَعَ مِنْ خَرِيْجِي الْحُوزَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَ طُلَّابِ الْجُوعَامِ، بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ، فِي مَجَالَاتٍ شَتَّى: دِيْنِيَّةً، ثَقَافِيَّةً وَ عِلْمِيَّةً... الْأَهْدَافُ: الدَّفَاعُ عَنِ سَاحَةِ الشَّيْعَةِ وَ تَبْسِيطُ ثَقَافَةِ الثَّقَلَيْنِ (كِتَابُ اللَّهِ وَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَ مَعَارِفَهُمَا، تَعْزِيزُ دَوَافِعِ الشُّبَابِ وَ عُمُومِ النَّاسِ إِلَى التَّحْرِيِّ الْأَدَقِّ لِلْمَسَائِلِ الدِّيْنِيَّةِ، تَخْلِيْفُ الْمَطَالِبِ النَّافِعَةِ - مَكَانَ الْبَلَاتِيْثِ الْمُبْتَدَلَةِ أَوْ الرَّدِيْثَةِ - فِي الْمَحَامِلِ (=الهُوَاتِفِ الْمَنْقُولَةِ) وَ الْحَوَاسِيْبِ (=الْأَجْهَزَةُ الْكَمْبِيُوتَرِيَّةُ)، تَمْهِيْدُ أَرْضِيَّةٍ وَاسِعَةٍ جَامِعَةٍ ثَقَافِيَّةٍ عَلَى أُسَاسِ مَعَارِفِ الْقُرْآنِ وَ أَهْلِ الْبَيْتِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - بِبَاعِثِ نَشْرِ الْمَعَارِفِ، خِدْمَاتِ لِلْمُحَقِّقِيْنَ وَ الطُّلَّابِ، تَوْسِعَةُ ثَقَافَةِ الْقِرَاءَةِ وَ إِغْنَاءُ أَوْقَاتِ فِرَاغَةِ هُوَاهُ بَرَامِجِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ، إِثَالَةُ الْمَنَابِعِ اللَّازِمَةِ لِتَسْهِيْلِ رَفْعِ الْإِبْهَامِ وَ الشُّبُهَاتِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي الْجَامِعَةِ، وَ... - مِنْهَا الْعَدَالَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ: الَّتِي يُمَكِّنُ نَشْرَهَا وَ بَثَّهَا بِالْأَجْهَزَةِ الْحَدِيثَةِ مُتَصَاعِدَةً، عَلَى أَنَّهُ يُمَكِّنُ تَسْرِيْعَ إِبْرَازِ الْمَرَاقِفِ وَ التَّسْهِيْلَاتِ - فِي آكْتِافِ الْبَلَدِ - وَ نَشْرِ الثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَ الْإِيْرَانِيَّةِ - فِي أَنْحَاءِ الْعَالَمِ - مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى. - مِنْ الْأَنْشِطَةِ الْوَاسِعَةِ لِلْمَرْكَزِ: الْفِ) طَبْعُ وَ نَشْرُ عَشْرَاتِ عُنُوَانِ كُتُبٍ، كُتِيْبَةٍ، نَشْرُهُ شَهْرِيَّةٌ، مَعَ إِقَامَةِ مَسَابِقَاتِ الْقِرَاءَةِ (ب) إِنتَاجُ مِائَاتِ أَجْهَزَةٍ تَحْقِيقِيَّةٍ وَ مَكْتِيْبَةٍ، قَابِلَةٌ لِلتَّشْغِيْلِ فِي الْحَاسُوبِ وَ الْمَحْمُولِ (ج) إِنتَاجُ الْمَعَارِضِ ثَلَاثِيَّةِ الْأَبْعَادِ، الْمَنْظَرِ الشَّامِلِ (= بَانُورَامَا)، الرُّسُومِ الْمَتَحَرِّكَةِ... الْأَمَاكِنِ الدِّيْنِيَّةِ، السِّيَاحِيَّةِ وَ... (د) إِبْدَاعُ الْمَوْقِعِ الْإِنْتَرْنِيَّ "الْقَائِمِيَّةُ" www.Ghaemiyeh.com وَ عِدَّةُ مَوَاقِعَ أُخْرَى (ه) إِنتَاجُ الْمُنْتَجَاتِ الْعَرْضِيَّةِ، الْخَطَّابَاتِ وَ... لِلْعُرْضِ فِي الْقَنُوَاتِ الْقَمْرِيَّةِ وَ) الْإِطْلَاقِ وَ الدَّدْعَمِ الْعِلْمِيِّ لِنِظَامِ إِجَابَةِ الْأَسْئَلَةِ الشَّرْعِيَّةِ، الْإِخْلَاقِيَّةِ وَ الْإِعْتِقَادِيَّةِ (الهُاتِفُ: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤ (ز) تَرْسِيْمُ النِّظَامِ التَّلْقَائِيِّ وَ الْيَدُوِيِّ لِلْبَلُوتُوْتِ، وَ بِيْبِ كَشْكِ، وَ الرُّسَائِلِ الْقَصِيْرَةِ SMS (ح) التَّعَاوُنُ الْفَخْرِيُّ مَعَ عَشْرَاتِ مَرَاكِزِ طَبِيعِيَّةٍ وَ اعْتِبَارِيَّةٍ، مِنْهَا بِيُوَاتِ الْآيَاتِ الْعِظَامِ، الْحُوزَاتِ الْعِلْمِيَّةِ، الْجُوعَامِ، الْأَمَاكِنِ الدِّيْنِيَّةِ كَمَسْجِدِ جَمْكِرَانَ وَ... (ط) إِقَامَةُ الْمَوْتَمَرَاتِ، وَ تَنْفِيْذُ مَشْرُوعٍ "مَا قَبْلَ الْمَدْرَسَةِ" الْخَاصَّ بِالْأَطْفَالِ وَ الْأَحْدَاثِ الْمُشَارِكِيْنَ فِي الْجُلُوسَةِ (ي) إِقَامَةُ دُورَاتِ تَعْلِيْمِيَّةٍ عُمُومِيَّةٍ وَ دُورَاتِ تَرْبِيَةِ الْمَرْبِيِّ (حُضُورًا وَ افْتِرَاضًا) طِيْلَةَ السَّنَةِ الْمَكْتَبِ الرَّئِيْسِيِّ: إِيْرَانِ/أَصْبَهَانَ/ شَارِعِ "مَسْجِدِ سَيِّدِ" "مَا بَيْنَ شَارِعِ" "بِنِجِ رَمَضَانَ" وَ مُفْتَرَقِ "وَفَائِي" /بِنَايَةِ" الْقَائِمِيَّةُ" تَارِيْخُ التَّأْسِيْسِ: ١٣٨٥ الْهَجْرِيَّةِ الشَّمْسِيَّةِ (= ١٤٢٧ الْهَجْرِيَّةِ الْقَمْرِيَّةِ) رَقْمُ التَّسْجِيْلِ: ٢٣٧٣ الْهُوِيَّةُ الْوَطْنِيَّةُ: ١٠٨٦٠ ١٥٢٠٢٦ الْمَوْقِعُ: www.ghaemiyeh.com الْبَرِيْدُ الْإِلِكْتُرُونِي: Info@ghaemiyeh.com الْمَتَجَرُ الْإِنْتَرْنِي: www.eslamshop.com الْهَاتِفُ: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١) الْفَاكْسُ: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١) مَكْتَبُ طَهْرَانَ

٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١) التَّجَارِيَّةُ وَ الْمَبِيعَات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١) ملاحظه هامه: الميزانيه الحاليه لهذا المركز، شعبيته، تبرعيته، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمه) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمي



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

